وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ديوان

عقود الجواهر المنضدة الحسان

شعر

علامة الزمان الشهير

سليمان بن سحمان

١٢٦٦ - ١٣٤٩هـ

أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه

عبد الرحمن بن سليمان الرشيد

منشورات مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURĀNIC THOUGHT
Est. 2015 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURĀNIC THOUGHT
Est. 2015 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURĀNIC THOUGHT
Est. 2015 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURĀNIC THOUGHT
Est. 2015 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURĀNIC THOUGHT
Est. 2015 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

اذا ذكر جهاد الدعوة السلفية فى قلب الجزيرة العربية عبر القرن الثالث عشر وجانب كبير من القرن الرابع عشر الهجرى : ذكر علم مبرز وواحد من الدعاة والمناضلين بصدق وعقيدة وهو العالم السلفى الجهبذ : سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر ــ وبعضهم يلحقه نسبا بخثعم القبيلة العربية المشهورة ــ صاحب المصنفات العديدة والمؤلفات الكثيرة والرسائل المفيدة !!

ولد هذا العلامة الكبير عام ١٢٦٦ هجرية فى احدى القرى الصغيرة التابعة لمنطقة أبها جنوب الجزيرة وتدعى تلك القرية « السقا » بدون همز اما والده فكان من قرية « تبالة » من أعمال بيشه مشهورة قديما بالرخاء والخصب وهو من بيت علم وأدب وكان يحفظ القرآن ويجيد تلاوته . وقد ربى ابناءه ونشاهم تنشئة صالحة قويمة !

وعندما ارتحل الى بلاد نجد اصطحب معه سليمان واخا له يدعى محمدا يصغره سنا . وقدم بهما الى الرياض ابان حكم الامام فيصل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ابن تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود . فنزل ضيفا مكرما على ذلك الامام فاكرم وفادته ونزل تحت كنفه ورعايته . ولما علم الامام بقدرة ذلك المهاجر العلمية اقترح عليه أن يفتح « كتابا » لتعليم صبيان المدينة مبادىء القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتجويده . فامتثل طائعا وأقبل عليه أبناء المدينة وأصبح كتابه أحد الكتاتيب المشهورة فى مدينة الرياض .

ولما طاب له المقام هناك تزوج امرأة أخرى غير زوجته الأولى التى تركها مع ابنهما الأكبر فى قريته فانجبت له ابنا صالحا اسماه « اسماعيل » . قام على تربيته وتعليمه مع أخويه سليمان ومحمد وقد استشهد اسماعيل هذا فى احدى الوقعات الكبرى وتسمى وقعة « البكيرية » حيث كان يقاتل فى صفوف الملك عبد العزيز ضد خصمه العنيد عبد العزيز بن متعب بن رشيد ..

رحلته إلى الجنوب ودراسته

ولم يزل سحمان والد العلامة سليمان بن سحمان مقيما فى الرياض حتى مات الامام فيصل واضطربت شئون الأمن فى البلاد وتعرضت الى فتنة مثيرة انغمس فى اتونها الحليم والجاهل . فقرر ان يهرب بدينه وولده بعيدا عن تلك الفتنة العمياء فقصد بلدة « العمار » فى الافلاج من بلاد نجد وكان ذلك عام ١٢٨٤ هجرية واخذ معه ابناءه وكان عمر ابنه سليمان اذاك ثمانية عشر عاما وقد اصبح كامل النضج والمعرفة حيث كان أحد التلامذة النجباء للامامين الجليلين عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن . فقد اخذ عنهما قسطا كبيرا من العلم وحضر الكثير من دروسهما وكان الابن الصفى للشيخ الامام عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعندما وصل سـليمان الى قرية العمار حيث كان بها علامة الجنوب الامام العالم حمد بن عتيق احد المشاهير فى ذلك الزمان لازم ذلك الامام وانتفع بعلومه الكثيرة فى الأصول والفروع وعلوم الحديث . ولم تقل استفادته منه عما استفاده من اساتذته السابقين

ومن ثم عرف الشيخ سـليمان بين اقرانه بعلمه الغزير وفقهه الواسع اذ كان الى جانب علومه الشرعية متقنا لعلوم العصر الأخرى فقد كان بارعا فى اللغة والشـعر مجيدا للخط العربى وقد اهله تفوقه ذلك الى شغل وظيفة الكتابة والتوثيق فكان ـ على صغر سنة ـ كاتب للامام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الذى كان يتولى آنذاك وظيفة التدريس والافتاء والشورى لحاكم البلاد . مما اكسب الشيخ سليمان السمعة الحسنة والمكانة الرفيعة المرموقة

الشيخ يعود مرة أخرى إلى مدينة الرياض

بعد سبعة عشر عاما قضاها الشيخ سليمان بن سحمان فى بلدة العمار الى جانب شيخه الشيخ حمد بن عتيق عاد مرة أخرى الى الرياض وذلك عام ١٣٠١ عاد ليكون قبسا مضيئا للدعوة مدافعا عنها بقلمه ولسانه فرافق المسيرة الخيرة بعد أن تخلى عنها الرفاق أو تخلت عنهم اما بموت دعاتها الواحـد تلو الآخر واما بالعجز والانكماش والانعزال ورهبة السلطان عاد ليرى الحال قد تغيرت ايما تغير ليرى مدارس العلم خاوية مندثرة فهاله ما رأى وحزن لما شاهده فقد كانت البلاد تئن تحت وطأة حكم جديد أقامه الطغيان والظلم . فبات شيخنا حزينا كاسف البال مشحون الفؤاد بالأسى. فاسلم امره لربه وأخذ يعلل النفس بالآمال يرقبها .

ثم أخذ يقوى صلته باكبر علماء الرياض آنذاك وأشهر شخصية فيها وهو الامام الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الذى كان لا يشاهد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى مجلس أو حفل الا وعن يمينه وأقرب الناس اليه الشيخ سليمان ابن سحمان . وقد مات هذا الامام قبله فرثاه بقصيدة من أجود شعره وأكثره اثارة .

أمين سر للامام عبد الله الفيصل :

وقبيل وفاة الامام عبد الله بن فيصل جعل الشيخ سليمان امين سره وكاتب رسائله وقد ارتحل معه الى مدينة حائل عاصمة آل الرشيد حيث مكث بها مدة من الزمن ثم عاد الى الرياض مرة أخرى ...

أمل يتحقق :

وما هى الا سنوات حتى بدت تباشير الصباح ولاح فى الأفق الغارب أمل ظهور فجر جديد فعادت ثقته بنفسه وأصبح قرير العين بعودة الحكم لآله آل الدعوة وانصارها وبناتها .

وبزغت شمس ((عبد العزيز)) ساطعة قوية . فارتاحت نفسه المكدودة وراح يواصل جهاده الفكرى والدينى وقوى تفجره وتدفقه. فراح يطلق كل المعانى المعتقله فى نفسه ولسانه . وقام خير قيام بمظاهرة الجهاد الفكرى والدينى ((لعبد العزيز)) وجعل من لسانه الذرب وقلمه السيال وتصوره الواعى لما يحاك حول العقيدة اقوى جهاز ردع للباطل . فاخرس أعداء الدعوة فى كل مكان انطلقوا منه او نبتوا فيه . فى الشام وفى تركيا وفى العراق والأردن والحجاز والخليج . ولم يدعهم يفلتوا حتى كشف باطلهم واخزى ضلالهم المعتدى . فاندكت قلاع الشر وتهاوت حصون التضليل وتحطمت محاولات تلك الفئة المتعالمة الماجورة على صخرة علمه الصلبة القوية وانهزموا فكريا وادبيا كما هزمت قياداتهم المسلحة على يد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

« عبد العزيز » الذى كان وراء الدعوة يحمى حماها ويذود عن حياضها وانتهت معارك عبد العزيز المسلحة وكفاحه المواجه ليرعى الكسب الدينى ويدافع عن حوزتـــه .. فكان الشيخ سليمان فى مقدمة فيالق النصر ورعاة العقيدة فلم يلق سلاح الردع ولم يهن أمام مجابهة لصد عدوان البدع المضللة والانحرافات المفسدة .. وقد شد من عضده وساعده على مواصلة جهاده : علمه الواسع وقوة بيانه المبدع وجـــرأته فى قول الحق . ولقد قام آنذاك بدور اعلامى كامل فى سبيل الدعوة فرد على خصومها نثرا وشعرا وأحيانا جند لهم شعرا ونثرا معا .. فاصبح أنتاجه العلمىومؤلفاته الكثيرة تشكل فى مجموعتها موسوعة ضخمة متخصصة تضم وسائل الدفاع عن العقيدة وأساليب ردع أعدائها وأصبح شعره السهل الممتنع « اهزوجة المصر » يتردد على كل لسان ويحفظه صبيان التوحيد وجند الدعوة ورجال عبد العزيز ، فبذ خصومه واستطاع كسب احترامهم وتقديرهم بما أبرز من قوة تاثير وابراز محاسن الدعوة باسلوبه القوى الواضح كما أنتصر على أقرانه المناهضين للدعوة وفى مقدمتهم شاعر العراق وأديبها آذاك جميل صـــدقى الزهاوى وكذلك يوسف النبهانى الفلسطينى صـــاحب جريدة (الجوائب) وعميل الاستانة الأول . شاعر الكويت وعالمها يوسف بن شبيب والشاعر اللبنانى أحمد باشا العظمى وغيرهم من كتاب وشعراء وعلماء نصبوا أنفســـهم للدفاع عن المبتدعة فى الخليج والحجاز وأقطار أخرى . وقد استطاع ذلك العالم بمفرده أن يخرس أقلامهم المجنده ضد الحق والعدل ومواجهة الأمل المنشود فى اقامة دولة اسلامية سنية . فى ربوع الجزيرة تحكم بالكتاب والسنة وتعمل على طمس الوثنيـــة ومظاهر البدع والفســـوق والتخلف الفكرى والدينى هناك !!

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مؤلفـــاته :

ترك المترجم لـــه ذخيرة كبيرة من الانتـــاج الجيد وكان معظم مؤلفاته تدور حول نصرة الدعوة والذود عنها وشرح اصول العقيدة السلفية وايضاح نهج ما يدعوا اليه ويؤمن به . وقد طبـــع جزء كبير من تلك المؤلفات ومازال البعض الآخر متداولا فى نطاق ضيق ولم يطبع حتى الآن !!

ومن تلك المؤلفات :

١ ـــ الأسنة الحداد فى الرد على علوى الحداد .
٢ ـــ الصواعق المرسلة الشهابية فى الرد على الشبه الشامية .
٣ ـــ كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام .
٤ ـــ الضياء الشارق فى رد شبهات المازق المارق .
٥ ـــ كشف شبهات عبد الكريم البغدادى .
٦ ـــ ارشاد الطالب الى أسنى المطالب .
٧ ـــ رسالة فى رد زعم منزعم أن الساعة سحر وليست صناعة
٨ ـــ اقامة الحجة والدليل .
٩ ـــ كشف شبهات يوسف بك شديد .
١٠ ـــ الجواب المستطاب عما أورد اهل الجهل والأرتياب .
١١ ـــ الجواب المنكي فى الرد على الكنكى .
١٢ ـــ الجواب الفارق بين العمائم والعصائب .
١٣ ـــ حل الوثائق فى أحكام الطلاق .
١٤ ـــ منهاج أهل الحق والاتباع فى مخالفة اهل الجهل والابتداع.
١٥ ـــ كشف الأوهام والالتباس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٦ ــ البيان المبـــدى ٠
١٧ ـــ الرد على صاحب كتاب الرد المنيف ٠
١٨ ــ الهدية السنية والتحفه الوهابية ٠
١٩ ــ الجيوش الربانية فى رد وكشف الشبة العمرية ٠
٢٠ ــ رسالة فى التكفير ٠
٢١ ــ الرد على العاملى ٠
٢٢ ــ نظم اختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية ٠
٢٣ ـــ الرد على ابن عمرو ٠
٢٤ ــ اشعة الأنوار ٠
٢٥ ـــ ديوان شعر جمع فيه معظم شعره ٠

تلك هى معظم كتبه ومؤلفاته التى تمثل فى مجموعها كل الحقائق والمبادىء التى عاش من اجل نصرتها وهى الحقائق والأصول التى يؤمن بها عقيدة وسلوكا أهل السنة والجماعة فى كل زمان ومكان وهى نفس المعتقدات والأفكار التى مات عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون وتابع التابعين من سلف هذه الأمة ٠٠ ومن يدرس تلك المؤلفات فى عمق وفهم يرى فيها سجلا حافلا للمعاناة العقائدية وجهاد السلف فى سبيل تصحيح المفاهيم منذ أقدم العصور وهى ــ بلا شك ــ تمثل فى حقيقتها كل الرصيد الحى الذى تأزم حوله الصراع سلبا وايجابا بين فئتين من المسلمين ترى احدهما أن مذهب السلف وما عليه الصدر الأول هو المذهب الأسلم والأعظم ٠

وترى الأخرى ضرورة الأخذ بمـــا عليه الخلف لأنهم فى نظرهم اعلم وأحكم وادرى بالمنطق والفلسفة والمجادلات العقلية٠ومسارب القول !!

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

تفرغه للعلم والانتاج :

وعندما كف بصره نتيجة للارهاق وكثرة المطالعة والسهر الطويل فى التحصيل والتأليف لم يوهن ذلك من عزمه ولم يضعف من نشاطه بل استمر فى الكتابة والتدريس وتسامى للعبادة وتقوى الله والاكثار من قراءة القرآن والذكر ..

تلامذته :

وقد أخذ العلم عنه العديد من الطلاب والدارسين ومنهم ابناؤه : عبد العزيز وعبد الله وصالح . كما أخذ عنه وانتفع به سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان وعبدالعزيز بن صالح بن مرشد وعبدالرحمن ابن صالح بن حسين وصالح بن ريس وغيرهم .

وفاته :

وافاه الأجل المحتوم بعد عمر طويل مديد وذلك عام١٣٤٩هجرية وكان عمره اذاك يناهز الرابعة والثمانين . ففقد بموته نوع من ثقافة العصر وأدبه .. وبكاه عدد من العلماء والأدباء فى مقالاتهم وأشعارهم .

وعندما وافته المنية كان قد أقر الله عينه بارساء قواعد الدولة الاسلامية وثبات الدعوة ورأى ((عبد العزيز)) وقد أصبح ملكا عظيم الصيت رافع الراية ، وقد استعاد ملك آبائه وأجداده واقر فى مملكته أحكام الشريعة واحياء ما اندرس من معالم الدين والهدى ودانت له نجد بكاملها والحجاز وعسير والاحساء وحائل وحول كل أجزاء الجزيرة المبعثرة الى وحدة فى الرقعة ووحدة فى العقيدة والمذهب !!

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

شعـــــــــره :

وما دمنا نترجم لهذا العالم فى مقدمة كتاب شعرى فلابد أن نتناول بايجاز واختصار أهم ملامح شعره ومميزات نظمه دون اطالة فى الحديث والتحليل . ان من يدرس شعر هذا العالم يدرك فى الوهلة الأولى بأنه يملك موهبة عبقرية تتجلى فى قدرته على التلوين والاستيعاب مع سهولة فى اللفظ واحاطة بالموضوع رغم ما يتراءى للقارىء من ابتعاد عن الاغراق فى الخيال .. لكن تصـــويره البديع واختياره للفظ قدسجلا انطباعا مقنعابقدرة ذلك الناظم على الارتفاع والصعود الى قمة شعر جزل اللفظ قوى المعنى ساطع الديباجة فضلا عن سهولة اللفظ وطول النفس وكفاءة فوق مستوى الجودة فى التلوين والاســـتيعاب فى نواحى القـــول مع الوضـــوح وقوة البنـــــاء !!

أما قوة جدله الشعرى وامتلاكه لناصية القول فى قوة العارضة وارهاق الخصم . وصلف الهجاء فينبئك عنها شعره فى هذا الديوان الذى يبلغ نحوا من عشرة آلاف بيت . واستمع اليه يقول :

فقل للغوى المرتمى طرف العلى تاخر عن الانشـــاد أنـــك احقر
ودع عنك أمرا لم تكن أنت اهله وهل أنت آلا من هجائك أقـــذر
وان مدبـــاعا للصـــناعة أهلها فبـــاعك عنها لا محالـــة يقصـــر

ومن قصيدة طويلة ملخلصا اهداف شعره وقدرته :

يقول : —

وأبذل فى ذات الاله قصـــائدى وأردى بهامن شاع فىالدين باطله
وما كنت مداحابـــــه متـــــأكلا ولا كنت ذمامـــا لمن قل نائـــله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأن امرءا يهدى القصائد نحونا لفى سكرة فيما يرى ويحـاوله

ومن شعره الرقيق اخوانية تضمنها هذا الديوان يقول فيها :ـ

بالله هـل للضنى والكلم ملتـام فالدمع للبين منكم قدرمى وهمـا
وللتنائى عن الاحبـاب منصرم والحزن للقلب بالأوصاب قدرهما
فالوجد يولع من فى قلبه ولـه والشوق يزعج قلبا بالغرام نمـا

ويمكن القول جملة بأن الشيخ سليمان هو واحد من أبرز الشعراء العلماء والفقهاء الذين حفل بهم تاريخ الاسلام رحمه الله رحمة واسعة وأجزل مثوبته .

عبد الرحمن سليمان الروشد
رئيس تحرير مجلة الدعوة الإسلامية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

حركة التجديد الدينى التى نادت بضرورة العودة الى صفاء العقيدة وتنقية القيم الاسلامية مما يشوبها من بدع وخرافات وضلال كانت ـ بما لها وعليها ـ مناط أمل وشوق للأمة الاسلامية !! على الرغم من كل السلبيات ولايجابيات التى أدى اليها افتقاد التصور الشامل لحقيقة تلك الدعوة الاصلاحية الأصيلة التى نادى بها الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام محمد بن سعود والتى استطاعت أن تقدم ـ رغم الحصار والاغواء الذى تعرضت له : « تجربة فكرية رائدة » لصورة المجتمع المسلم الذى يعيش الاسلام عقيدة ، وعبادة وشريعة وكان منطقها ينطلق من مفهوم : اما كنا بالشريعة الاسلامية والعقيدة السلفية أحرارا واصحاب حضارة ورسالة متميزة المعالم .

واما كنا بغير الشريعة والعقيدة عبيدا وغواغاء لا نملك الا التقليد والتبعية الذليلة !!

وكان منطق تلك التجربة الفكرية على الصعيد العملى انه لابد من تطبيق حكم الله فى (قتل) القاتل والمرتد وقطع يد السارق ورجم الزانى وان ذلك هو الضمان الحقيقى لردع الجريمة المتبجحة المستعلية ولا ضمان غيره !!

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أثر الدعوة

وما نشاهده اليوم من الحاح ومطالبة فى سائر البلاد الاسلامية فى آسيا وافريقيا من الدفع بقضية ضرورة تحكيم الشريعة الاسلامية فى كل مجالات الحياة لا يستبعد ان يكون تمحيصا ووعيا وعودة الى تقويم التجربة الرائدة التى تأخذ بها الدولة الاسلامية السعودية فى قلب الجزيرة العربية والتى ظلت تحكم بمنهج القرآن منذ أكثر من مئتى سنة وتصر بالحاح على أن تحكيم الشريعة هى قضية وجود وليست قضية مرحلية أو وقتية بعد أن ثبت بما لاينبغى أن يكون محل تردد او شك بأن كل فساد اجتماعى وخلقى تعانى منهالشعوب انما يرجع فى الدرجة الاولى الى انعدام تطبيق الشريعة الاسلامية!!

جهاد عبدالعزيز:

ومادمنا بسبيل الحديث عن مجال الجهاد الفكرى والبحث عن اهم قضاياه فى أكبر واقدم الدول الاسلامية فى قلب الجزيرة العربية فلا ينبغى أن ننسى جهاد الملك « عبد العزيز ال سعود فى سبيل نشر العقيدة السلفية وارساء قواعد تطبيق احكام الشريعة الاسلامية . فجهاد عبد العزيز سيظل ابدا فى حوزة التاريخ درة باهرة وعنوان لجهاد القائد المسلم بكل عمقه وبعده .

وجهاد « عبدالعزيز » المسلح لارساء قواعد الأمن وعرض الوحدةفى الرقعة والعقيدة لا يقل عن جهاده الفكرى والدينى على الرغم من كل محاولات الغدر والخيانة لتشويه ذلك الجهاد واخفاء معالمه « ويابى الله ذلك والمسلمون » !!

ولن ينسى التاريخ ما بذله عبد العزيز من جهاد أكبر فى أحياء ماأندرس من معالم الدين وطمس مظاهر الوثنية والبدع والخرافات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

والجهل والامية التى كرسها اعداء العرب والمسلمين وحما حماها فئات من العلماء المضلين الذين قاوموا فكرته مكابرة وتسلطا ومجاملة لمعتقدات الجماهير والكثرة الكاثرة من الجهلة والسذج فى سائر انحاء العالم الاسلامى .

ووجد « عبد العزيز » نفسه أمام فئات شريرة افتر عنهـا فم القدر الواسع من حراس مخططات نشر الجهل والخرافـة ومن ذوى المراكز المتربعة فى استرخاء وتثاقل فوق ظهور الشعوب من الحكام الجهلة والعلماء المفتونين ..

وما أسهل أن يحمل معول هدم الفكر الدينى والعقيدة جاهل بسيط . لكن الويل كل الويل ان يحمل لواء الهدم عالم عز عليه أن يتنازل عن غروره وان يبتعد عن مركز القوة التى ارتبط بها خلقا وسـلوكا !!

* * *

وعندما ادرك عبد العزيز بعد هذه المشكلة وضـخامة حجمها قرر أن يكون جهاده الفكرى والدينى ظهرا وبطانة لجهاده المواجه المسلح .. وأعانه على ذلك التصميم ما كان يعتقده فى نفسـه ويعتقده الاخرون فيه من انه صاحب دعوة ورسالة يطالب باستعادة ملك قام على أساس العقيدة الاسلامية الصحيحة !!

الفكـر والشعـــر

ولنستوقف التاريخ ــ ان كان ذلك ممكنا ــ ليحدثنا عن واحد من جنود الجهاد الفكرى الدينى الذين ظاهروا كفاح « عبد العزيز » القتالى . وهو احد الأعلام الكبار الذين اتقنـوا ثقـافة العصر الاسلامية والعربية العلامة « سليمان بن سحمان » صـاحب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذا الديوان وصاحب الرسائل والكتب والمؤلفات الكثيرة . الذى راح يمارس موهبته الفذية من خلال عقليته المتفتحة فى اجادة فنون القول شعرا ونثرا ، فأخذ يدبج الرسائل ويكتب المدونات ويرسل الشعر المرجع والهجاء الساخر لكل من تسول له نفسه النيل من جهاد السلفية يقول وما أكثر ما يقول :

وأبـذل فى ذات الاله قصـــائدى
فاردى بها من شاع فى الدين باطله

ومـا كـنت مـــدحا به متاكـــلا
ولا كنت ذمامـا لمـن قـل نـائله

وأن امـرءا يهـدى القصائد نحونا
لفى ســكرة فيمـا يـرى ويحـاوله

ويقـول :

نعـم نحـن وهـابيـة حنفيـــة
حنيفيـة تسقى لمن غاضبنـا المـرا

وكم من اخى جهـل رمانا بجهلـه
فعـاد أخيرا خاســئا نائـلا شرا

وقد الف هذا العالم اكثر من ثلاثين مؤلفا فى توضـيح المعتقد السلفى والرد على الشبهات وكل تلك المؤلفات والكتب تتحدث عن المعارك والمطاحنات الفكرية الشائعة آنذاك وله شعر من السهل الممتع اللطيف الذى كان محفوظا وجاريا على كل الألسنة لسهولته وجزالة لفظه وظرف معناه حتى عرف بأنه عالم وشاعر مضارب مقاتل بالكلمات والألفاظ على نحو غيره من الشعراء وانتصر شعرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومعنى على شعراء وادباء كثيرين منهم شعراء العراق أمثال جميل أفندى الزهاوى والشاعر الفلسطينى يوسف النبهانى وشـــعراء آخرين من العراق والكويت ومناطق الخليج وله معهم معارك شعرية وفكرية تضمنها هذا الديوان .

وكان من مميزات شاعرنا أنه يأتى بشعر غيره فى صلب القصيدة من شعره ثم يرد عليه ..

وقد أشتمل ديوانه هذا ــ رغم أنه لم يجمعه هو ولم يكن شاملا لكل ماقاله من الأشعار ــ كل أغراض الشعر المعروفة المتـــداولة قديما مثل المديح والاستعطاف والفخر والشكوى والغزل الا أنه لم يورد الغزل منفردا وانما كان افتتاحا لكثير من القصائد على طريقة المتقدمين من الشعراء .

وهو شاعر مطبوع لم يكن يتكلف الشعر ولم يكن يحفل به ومرد ذلك الى أنه عالم ضليع يكره من أعماق نفسه أن يوصف بالشعر أو أنه شاعر وانما كان الشعر عنده ضرورة الجأته اليها ظروف الجهاد والمعاملة بالمثل .

ومن أجل ذلك فقد عمدت الى مقدمات القصـــائد التى كانت موجودة فى ديوانه القديم فحذفتها واستغنيت عنها بعنوان انتزعته من مضمون القصيدة وقد دفعنى الى هذا الأمر شيئان :

الأول : اعتقادى بان أكثر المقدمات النثرية التى تسبق القصيدة لم تكن من انشائه وانما ــ كانت من انشاء جامع الديوان ــ وقد كثرت فيها الأخطاء اللغوية والمعنوية فضـــلا عن ركاكة الأسلوب فرأيت أن أحذفها أولى من تغييرها أو محاولة اصلاحها .

الثانى : رأيت أن أكثر المقدمات تورد سببا للقصـــيدة وتعيين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بعض الأسماء والاعلام التى قصدها الشاعر فى مقطوعته دون أن يكون ذلك واضحا فى سياق النظم . ولما كان الناظم قد أوضح أسبابا واعلاما أوردها فى صلب بعض قصائده رأيت أن من الأفضل أن يواجه القارىء مضمون القصيدة نفسها دون التعرف على ظروف قولها أو من قيلت فيه ..

شكر وثناء

ولما كان هذا الديوان من الآثار المطمورة وهو من اخطر وأحفل سجلات معارك الدعوة مع خصومها وأعدائها .. وبالتالى صورة مشرقة من صور الجهاد الفكرى لمرحلة من مراحل تاريخ هذه البلاد .

لم يكن بدعا ان يتفضل صاحب السمو الملكى الأمير الجليل سلطان بن عبد العزيز بالاذن بطبع هذا الأثر الجليل على نفقته الخاصة ليطلع الناس على صورة من صور كفاح « عبد العزيز » فى سبيل نشر الدعوة وتخليص العقيدة وتنقيتها من كل ما يشوبها من دخل !! ثم لا عجب ولا غرابة فاقرب الناس شبها بعبد العزيز فى خلقه وكرمه ورجولته وطموحه هو هذا الأمير السباق الى كل خير ، عضيد خالد وسند الفهد وعبد الله أدام الله عزهم ونصر بهم الاسلام ونصرهم به واحيا بهم معالم الدين والشريعة — واثابه على ما فعل خيرا وله من الله الجزاء والأجر .

عبد الرحمن سليمان الرويشد
رئيس تحرير مجلة الدعوة الإسلامية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الأولين والآخرين وقيوم السماوات والأرضين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله امام المتقين وقائد الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فاعلم وفقكالله انه لما كان للنظم فىالنفوس العربية من الطلاوة والحلاوة ما ليس فىالنثر اختار الناظم النظم على النثرفىغالب مايردبهمنخرج عن طريقةأهل اسنة والجماعة لانالنظم انسان عين البلاغة والأدب الراقى بصاحبه الى ارفع المجالس والمراتب كم هذببه وريض من فيه جفاوة النجد العريض . وكفى بفضله الذى ارتفع وناف . ثمن الغطاريف على بنى مناف . وناهيك من وقعه ورعبه ماقد أدان . الانوف الشم من بنى عبد المدان وقد آخبر عليه السلام بانه أشد عليهم من وقع السهام وبه يحصل للنفس حظ من الراحة وقد استنشد النبى صلى الله عليه وسلم شعر بن ابى رواحة والشعر كلام موزون باحد الأوزان المبحوث عنها فى علم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

العروض وهو من الفضائل المكملة للنفس الانسانية وفيه دليل على أقرب المتلبس به من الاعتدال فى المزاج ولذلك ورد قوله صلى الله عليه وسلم أن من الشعر لحكمه قال بن عباس فى قول طرفه ستبدى لك الأيام ماكنت جاهلا انها كلمة نبى وقال كعب الأحبارى فى قول الحطيئة :

من يفعل الخير لايعدم جوايزه لايذهب العرف بين الله والناس

انها فى التوراة حرفا بحرف يقول الله عز وجل من يفعل الخير يجده عندى لا يذهب الخير بينى وبين عبدى وقد يدل الشعر على سلامة العقل وحسن المعتقد ومتانة الدين وقد ورد ان منشد انشد بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم قول سويد بن عامر الطفيلى :

لا تأمنن وان أمسيت فى الحرم
ان المنايا تجى كل انسان

فاسلك طريقك تمشى غير منخشع
حتى تلاقى الذى يمنى لك المان

وكل ذى صاحب يوما نفارقه
وكل زاد وان بقيته فان

والخير والشر مقرونان فى قرن
بكل ذلك ياتيك الجديدان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

السنة

ضمنت القصيدة أبياتاً لمحمد بن إسماعيل

شَكَتْ فشجَتْ[1] مذ أعلنت بِشجَاها ... ونادَتْ ولكن مَنْ يُجيبُ نِدَاها

لِطولِ جَفَاها مِن مُهينٍ يُهينُها ... ويَمْنَعُها عَنْ أَهلِها وحِمَـاها

مُضَيَّعَةً يلهو بها كلُّ فاجـرٍ ... على أنَّه كُرْدٌ بغيرِ رِضـاها

وكَمْ قَدْ تَمنَّى وصلَها كُلُّ آهلٍ ... وكانَ جديرًا أن يُقبِّلَ فَاها

يَبيتُ يُراعي النجمَ وجْدًا ولوعةً ... ويمنع عيْنَيْه لَذِيذَ كَرَاهـا

فيا كَاعِبًا قد سَامها الخَسْفَ مَن بَغى ... فَطال عليها كَرْبُها وعَنَاهـا

سيُنْقِذُها كُفْؤٌ كريمٌ مهذبٌ ... ويُلبِسُها من بعدِ ذَاك حُلاهـا

فتًى فى فُنونِ العلم قَدْ كان بَلْتعًا ... وحَازَ مِنَ العلْيَا رَفيعَ ذُرَاهَا

يُوالِي ويُدْنِي أَهْلَ سُنَّة أَحْمَد ... بَعيدٌ لمن يَهْدى بغير هُـدَاها

تراه إلى دَارِ الإقامةِ ظَاعنـاً ... يرى زَهرةَ الدُّنْيا يطيرُ هباهَا

يَقُودُ أَسودًا فى الحروبِ ضَياغِمًا ... تَعُدُّ المنايا فى الحروبِ مُناها

إذ الأَرْضُ منْ نَقْعِ السَّنابِكِ أَظلمت ... تَراهُم وقَدْ أَضْحَوْا نجُوم دُجاها

ويَعْروهُمُو عنـد الملاقات هِـزَّةٌ ... ويُسْكِرهُمْ دَمْعُ العِدَا ودِمَاهـا

وَلَا هَمُّهُمْ جَمْعُ الحُطامِ فَزَخْرَفُوا ... قُصورًا ولا بَاهُوا بِرَفعِ بِنَاها

ولا قصدهم ممن أَبادوه بالقنـا ... وتطويقهم بالسيف بيض طلاها

سِوَى دَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فى الْوَرَى ... ويَنْفُونَ عَنْهَا دَاءَهَا بِدَوَاهَـا

---

(١) شجت : شجاه أحزنه وأطربه وقهره وأوقعه فى حزن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سَيَنْجابُ عَنْهَا بِالصَّوارِمِ مَا دَجَا ... فيُشرِقُ فى الآفاقِ نُورُ سَنَاها

وتَنْفُذُ أَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ فِيهِمُو ... وَوَيْلٌ لِمَنْ يَهْدِى بِغَيرِ هُداها

فيا للعقول السّاميات إلى العلا ... ويا من مَنحتم أنفساً وهداهـــا

أَلَسْنَا نَرَى فِى كُلِّ يَومٍ مَنَاكِرًا ... فَنُعْرِضُ لا تَنْهى ولاَ نَتَنَاهَا

وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمشَاغِبٍ ... أَدَارَ مِنَ الْحَرْبِ الضَّروسِ رَحَاهَا

فَحىٌّ هَلَا[1] نُحْيِي مِنَ الْوَحْى سُنَّةً ... وقَدْ سَنْحَنَتْ عَيْنٌ تُطِيلُ كَرَاهَا

وَهُبُّوا فَقَدْ طال المَنامُ وشَمِّروا ... لتسبح فى غَمْرَاتِهَا وحُلاها

فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمٰنُ نُصْرَةَ دِينِهِ ... ولكنْ قَضَى أَنْ للأُمُورِ مَدَاها

وَأَنْزَلَ فى التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَغَى ... وكم ضُمِّنَتْ «طَس» مِنْه و«طَاها»

فَيَالَ عِبَادِ الله هَلْ مِنْ مُحقِّقٍ ... عَلى شِرْعَةِ المختَارِ رَدَّ رُواها

خَلِيلَىَّ هلَا قد وجدتم مُهَذَّبًا ... إِذَا بُثَّتِ الشَّكْوَى إِلَيهِ وَعَاها

فَإِن تَجِدَاهُ فالْمرامَ وَجَدْتُما ... وَإِلاَّ فَصُونَا وَجْهَهَا وَقِفَاها

فواحَزَنَا مِنْ هَجْرِ سُنَّةِ أَحْمدٍ ... بِغَيرِ تَحاشٍ وانتهاكِ حِمَاهَا

إِذَا قِيلَ مَا هَذِى المَقاييسُ والهوى ... يقولون عاداتٌ ونحنُ نَرَاها

ومُلْكٌ وَأَراضٍ جَبَيْنَا خِرَاجَها ... كما سَاسَها مَنْ قَبْلَنا وَجَبَاها

وإِنْ قيل ما شأْنُ المظالِمِ جَهْرَةً ... يقولون إِرْهَابٌ فَقُلْتُ بَلاهَا

قلُوبٌ لهم لَا تَعْقِلُ الحقَّ بَلْ ولَا ... تَلِينُ لذكرِ اللهِ عِنْدَ قَسَاهَا

وآذانُهُم صُمٌّ عَنِ الحَقِّ والهُدى ... وأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْه عَمَاها

---

(١) فحى هلا : اسم فعل بمعنى ارحب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَصَدُّوا ومَارَدُّوا شَرِيدًا وَهَدَّمُوا ... قواعدَ خيرُ المرسلين بَنَاها

فَتَبًّا لَهَا تَبًّا وسُحْقًا لِفِرقَةٍ ... جَميعُ الضَّلالاتِ اشْتُرت بهُدَاها

وَبُعْدًا لَهَا بُعْدًا وَتَبًّا لَهَا وَمَنْ ... يُحاوِلُ مِنْهَا فى الجهالةِ جَاهَا

فَغَوْثَاه وَاغَوْثَاهُ هَلْ مِنْ مُثابرٍ ... يُزيلُ قَذَاهَا سيفُه وشَجَاها

إذَا سُلَّ مِنْ نُورِ الشَّريعة صَارِمًا ... على ظُلْمةٍ للظَّالِمِينَ جَلاها

فهَا سُنَّةُ المَعْصُومِ خيرةِ خَلْقِه ... شَكَتْ بلِسانِ الحَالِ طُولَ جَفَاها

مُشَرَّدَةً يَلْهو بهَا غيرُ كُفْوها ... ويَسْلُبُهَا أَثْوابَها وَحُلاها

وَيَنْكِحُهَا لَا عَنْ وَلِيٍّ وَشَاهِدٍ ... وذَاكَ سِفاحٌ فارْعَوَوا وسِفَاهَا

وَكَمْ مِنْ خَطِيرٍ كان أَهْلًا لِوَصْلها ... وَلكِنْ عَدَتْهُ عَنْ مُناه عِدَاها

يَعُدُّ لَهَا مُذْ شَبَّ خَيْرَ صَدَاقِهَا ... وَيَبْذُلُ جُهْدًا فى حُصُولِ رِضَاهَا

فَيَا غَادَةً حُسْنًا دَنى مَا يَسُوءُهَا ... لَقَدْ سَاءَنى ما سَاءَهَا وَدَهَاهَا

إذَا انْقَلَتَتْ مِنْ كَفِّ مُخْتَلِسٍ لَهَا ... تَخَطَّفَهَا مَنْ لا يحوطُ حِماها

سَيُنْقِذُها مِنْ بَعدِ ذَلِكَ مَاجِدٌ ... إلى مَطْمَحِ الْعَلْيَا يَرُومُ ذُرَاهَا

هُمَامٌ سيَجْلو عَارَهَا بِحُسَامِهِ ... ويَنْشُرُ جَهْرًا مَا طواهُ عِدَاها

فَتًى قَدْ جَنى مِنْ كُلِّ فَنٍّ ثِمَارَه ... وأَمَّ إلى هَامِ العُلَى فَعَلَاها

قَرِيبٌ إلى أَهْلِ الشَّرِيعة والتُّقَى ... وَيَبْعَد عَمَّنْ يَرْتَضِى بِسِوَاهَا

عَفِيفٌ عَنِ الأَمْوالِ إلَّا بِحَقِّها ... وَعَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا يُطيلُ جَفَاها

يَحُفُّ بِه قَوْمٌ على كُلِّ سَابِحٍ ... مُنَاهُمْ مُنَاوَاةُ العِدى ولِقَاهَا

إذِ الأَرْضُ مِنْ نَقْعِ المَعَارِكِ أَظْلَمت ... أَسِنَّتُهم مِثْلُ النُّجُومِ سَنَاهَا

ويُطْرِبُهم هَزُّ القَنَا بِأَكُفِّهِمْ ... وَوَقْعُ العَوالى فى صُدورِ عِدَاها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلا كَسَبُوا لَهُم ... مساكن لا يَرْضَى الإلهُ بِنَاهـا

وَمَا قَصَدُوا مِنْ سَفكِهِم لِدَمِ العِدى ... وضَرْبِ طلاَها بِالطُّلا لِرِدَاهـا

سِوى أَنَّهم يُحَيُّون شِرْعَة أَحمَـد ... ويُعْلُونَ مِنْها مَاوَهَى لِعُلاَهَـا

سَيَغْسِلُ عَنْهَا السَّيفُ أَوسَاخَ بِدعةٍ ... فَتَسْمُقُ[1] أَنْوارُ الهُدَى فَنَراهـا

وتَنْفُذُ فِى الطَّاغِى سِهَامُ قِسِيِّهِم ... فَتَظْهَرُ أَحْكَامُ الهُدَى بِهُدَاهـا

فَيَا مَنْ لَهُمْ فى الدين أَقْصَرُ هِمَّةٍ ... إلى كَمْ تُمَنُّونَ النُفُوسَ مُناها

نَرى كُلَّ يومٍ مُنْكَرَاتٍ فَظِيعَةً ... وَلَا نَتَحامَى عَارَهَا وَعَـرَاهـا

وَمَا حَصَلَ الإنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ ... فَحَيَّ هَلَا يَا مَنْ يُرِيدُ حِمَاهَا

تَعَالَوْا بِنَا نُحْيِي رِيَاضًا مِنَ العُلى ... وَنَرْفَعُ أَعْلَامَ الْهُدَى وَذُرَاهـا

وَفُكُّوا عَنِ الأَفْكارِ أَقْيَاد[2] شُغْلِها ... لِتَنْظُرَ فى عُقْبَى مَآلِ عُلاهـا

فَمَا اللهُ عَمَا تَعْمَلُونَ بِغَافِـلٍ ... سَيَجْزِى العِدى يَومَ الجَزا بَجَزَاهَا

فَفِى الذِّكْرِ أَخْبارٌ بسوءِ مآلِـهم ... إِذَا رَامَهَا مَنْ شَاءَها سَيَرَاهَا

بِرَبِّكُما رُدَّ سلَامى عَلى امرىءٍ ... عن السُّنَّةِ الغَرَا أَمَاطَ قَذَاهـا

خَلِيلَىَّ هَلْ مِنْ سَامِعٍ لِشَكِيَّتِى ... إِذَا بُحْتُ بالشَّكْوَى يَبُلُّ صَدَاهَا

فَإِنْ تَجِدَاهُ فَاكْشِفَا عَنْ نِقَابِها ... وإلاَّ فَبَاالكفؤِ الكريمِ عِدَاهَا

أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحرِيفَ سُنَّةِ أَحمَدٍ ... وَسَومِ الأَعَادِى فى مُرُوجِ حِمَاهَا

إِذَا قيل قَالَ اللهُ قَالَ رَسُولُه ... يَقُولون قَالَ الأَكْثَرُونَ سِوَاهَا

بِلادٌ جَبَيْنَاهَا وَسُسْنَا أُمُورَها ... فنحن كَمَنْ قَدْ سَاسَها وَجَبَاهَا

وَإِنْ قِيلَ ما شَأْنُ المزامِيرِ والغِنَا ... بَلِ الظُّلْمُ قالوا كى نُخِيفَ عِدَاهَا

(١) تسمق : تطول وتعلو .
(٢) اقياد : جمع قيد وهو الرباط .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قُلوبٌ لَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ بِهَا وَلَا ... تَلِينُ إِذَا دَاعِي الهُداة دَعَاهَا

وآذانُهم لا يسمعُون بها الهُدى ... وأَبْصَارُهم عُمْىٌ فَزَادَ عَمَاهَا

أَضَلُّوا وَضَلُّوا واسْتَزَلُّوا وَزَلْزَلُوا ... مِنَ السُّنَّةِ الْغَرَّا الطيد[1] بِنَاهَا

فَسُحقًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ ما أَضَلَّها ... لَقَدْ خَابَ مَسْعَاهَا وَطَالَ عَنَاهَا

وبُعْدًا لِمَنْ يَأْوِى إِلىٰ ظِلِّها وَمن ... يُؤَمِّلْ عِزًّا بِالسِّفَاهِ وَجَاهَـــا

أَلاَ هل مُغِيثًا لِلشَّريعةِ نَاصِـــرًا ... يشِيدُ عُلاهَا أَوْ يَحُوطُ حِمَاها

وَهَلْ قَائِمًا بِالحقِّ إِنْ سَلَّ صَارِمًا ... أَرَاق فرنْد الهُنْدُ وإِنِ دِمَاها

وأَزكَى صَلاةِ اللهِ مَاذَرَّ شَارِقٌ ... وَمَاحَنَّ رَعْدٌ فى هَتُونِ طهَاها

عَلى المصطَفَى والآلِ والصَّحْبِ كُلِّهم ... وَتَابِعِهم والتَّابِعينَ هُدَاهـــا

---

(١) طيد : اى وطيد اى بنائها القوى المتين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مفتريات .. ودفاع

لكَ الحَمدُ إنَّ الحَمْدَ أَوَّلُ مَا نُبْدِى ... وَلَلْحَمدُ أَوْلَى مَا بِهِ العَبْدُ يَسْتَبدِى
وَأَشكُرُه سُبحانَه جَلَّ ذِكـــرُه ... ولَا اللهُ أَوْلَى بالثَّناءِ وَبِالْحَمْدِ
على مَا هدَانا لِاتِّباعِ نَبيِّنـــا ... وأَصْحابِه الأَنْجابِ مِنْ كُلِّ مُستَهْدِ
وَجَنَّبَنا مَنًّا وفَضْـــلًا ورحمَةً ... طَرَائقَ أَهْلِ الشِّرْكِ وبِالله والجَحْدِ
فَكَمْ مِنَنٍ أَسدى وَكَم نِقَمٍ كَفَى ... وَكَمْ نِعَمٍ أَسْدَى عَلَيْنَا بِلا عَدِّ
وأَشْهَدُ أَنَّ الله لَا رَبَّ غَيْـرُه ... تَعالَى عَنِ الأَمْثَالِ وَالجَعْلِ لِلنِّدِّ
وأَشْهَدُ أَنَّ الله أَرْسَلَ عَبْـــدَه ... محمدًا الهادِى إلى مَنْهَجِ الرُّشْدِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا آضَ[1] بَارِقٌ ... وَمَا انْهَلَّ مِنْ صَوْبٍ وقَهْقَه مِنْ رعْدِ
وَبَعْدُ فَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ رِسَالَةً ... لِدَحْلَانَ لَاتَدعُو لِخَيْرٍ ولا تَهْدِى
تَجاوَزَ فيها الحَدَّ وانْحطَّ فى الرَّدَى ... وَسَطَّر هَمْطًا لا يُفيدُ ولا يُجْدِى
وأَوْدَعَها من كُلِّ زُورٍ ومُنكـــرٍ ... وفُحْشٍ وبُهْتانٍ وأَقْذَعَ فى الرَّدِّ
وَجَاوَز فى ا إِطْرَا من الحدِّ ماله ... تدَاعى الجبالُ الرَّاسياتُ إلى الهدِّ
بِتعظِيمِه المعصومِ خِيَرة خلْقِهِ ... مُحمدٍ الهادِى إلى أَكْمَلِ الرُّشْدِ
فبالغ فى التَّعظِيمِ بَغْيًا بِصَرفِ مَا ... بِه اللهُ مختصٌّ إليه عَلى عَمْدِ
بخالِص أَنواعِ العِباداتِ كُلِّها ... كذبْحٍ ونذْرٍ والدعاء وبالقصد
إذا لمْ يُعظِّمْ بالرُّبوبِيَّةِ الَّتى ... بها اللهُ مَوْصُوفٌ فجلَّ عَنِ النِّدِّ
وَأَوْرَدَ بَيْتًا قاله بعضُ مَنْ غلا ... فتبًّا له مِنْ مَاذِقٍ مَارِقٍ وَغْدِ

(١) آض بارق : لمع واختفى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فدَعْ ما ادَّعَى بَعْضُ النصارى بزعمهم ... لِعيسى وقُلْ ما شِئْته بَعْدُ واسْتجد

فتبًّا لها مِنْ تُرَّهاتٍ تَهافَتَتْ ... ومِنْ حُججٍ بَاهَتْ فَتَاهَتْ عَنِ الْقَصدِ

وَهَا بَعْضُ مَا قَال الْغَبِي وَمَا ادَّعى ... مِن المَيْنِ والتَّلْبِيسِ للأَعين الرُّمْدِ

فَقَدْ قَالَ فى شَأْنِ الزِّيَارَةِ إنَّهَا ... لَبالنَّص والإجْمَاعِ جَهْلًا بِمَا يُبْدِ

إلىٰ قَبْرِ خَيْرِ العَالَمِينَ مُحَمَّـــدٍ ... وأَصْحابِهِ والصَّالحينَ ذوى المجْدِ

لمَشروعَةٌ مَطْلوبَةٌ بَل وَقُرْبَـــةٌ ... يَشُدُّ إليهِ الرَّحلَ مَنْ كانَ ذَا بُعْدِ

وإنَّ قبورَ الأَنْبياءِ جَميعِهِـــم ... تُزَارُ بِأَعْمالِ النجائِبِ بالوَخْدِ[1]

وَلَا فَرْقَ فى كونِ الزِّيارَةِ أُنشِئَتْ ... من الْقُربِ أَو كانَتْ مِنَ البُعدِ بالشَّدِّ

وَمَنْ جَاءَ نَحْوَ المُصْطَفىٰ بَعْدَ مَوْته ... كَمَنْ جَاءَه قَبْلَ الممات بِلاَ جَحْدِ

وَذَاكَ لقَولِ اللهِ جَاءوكَ إنَّهَـــا ... تَدُلُّ عَلَى هَذَا المجيءُ منَ العَبْدِ

وَهَذَا يُفيدُ الانتقالَ منَ الَّذى ... يَجِيءُ إلىٰ قَبْرِ المزورِ منَ البُعْد

وَمَهْمَا تكنْ هَذى الزِّيَارَةُ قُرْبَةً ... كَذا السِّفرُ المُنْشئُ إليْهَا فَعَنْ رُشْدِ

وَقَاس قياسًا فَاسِدًا لا يَقِيسُـه ... منَ النَّاسِ إلا فاسدُ الرَّأْىُ والقصدِ

وأَوردَ آياتٍ وَخَالَ بِأَنَّهَـــا ... تَدُلُّ عَلىٰ ما قَد تَوَهَّمَ ذُو اللَّدِّ[2]

وجَاءَ بأَخْبارٍ أَكَاذِيبَ كُلُّهـــا ... على السَّيِّدِ المعْصُومِ أكمل مَن يَهْدِ

ولمْ يَكْتَرِثْ يومًا بِمَا قَال وادَّعى ... فتبًّا لهذَا الزائغ المفترى الوَغْدِ

لقدْ خَاضَ فى علمِ الشَّرِيعةِ واعْتَدَى ... بِلَا صَدْرٍ فى العِلم منه ولا وَرْدِ

وَعَابَ عَلى سُلَّاكِ سُنَّةِ أَحْمَـــدٍ ... وأَتْباعِهِم مِنْ كُلِّ هَادٍ مُسْتَهدِ

فَلَا عَجبٌ ممَّا تَهَوَّرَ وافْتَرى ... فَذِى سُنَّةُ الأَعداءِ مِنْ كل ذِى ضَدِّ

---

(١) الوخد : ضرب من السير .
(٢) ذو اللد : الخصومة الفاجرة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يصُدُّونَ أَرْبَاب الضَّلَالة والهوى ... وأَهْلَ الرَّدَى والزَّيغِ والأَعْيِن الرُّمْدِ

عَنِ الحَقِّ والتَّوحيد لله رَبِّنا ... بتَنْفيرِهم بالتَّرَّهَات الَّتى تُرْدى

وبِالشُّبُهات الزَّائِغَاتِ عَنِ الهُدَى ... ليصرِفَ عَن نهج الرَّسولِ ذَوى الجَحْدِ

وَيعْدِلَ عن نهجِ الهُدَى وَسُلوكِه ... إلى مهْمَه[1] قفرٍ من الحَقِّ والرُّشْدِ

لِتَعظِيمه فى زعَمِه لنبيِّنا ... بخالِصِ حَقِّ الله والسَّيِّد الفرْدِ

وقد أَخْبَر اللهُ العليمُ بأَنَّهُم ... قد اتَّبَعوا ماقَدْ تَشابَه عَنْ عَمْدِ

وذاكَ لزيغٍ ابتغاءٍ لِفِتْنَةٍ ... وتأْويلُه بالصَّرفِ عَنْ مُقْتَضَى القَصْد

فلم يَعْمَلوا بالمحكماتِ ونَصِّها ... ولا آمَنُوا كالرَّاسِخينَ ذَوِالرُّشْدِ

وقد جِئْتُ مِنْ رَدٍّ عليه بِحَسْبِ مَا ... أَطَقْتُ ولم أَسْتَقْصِ فى البحثِ والرَّدِّ

لِتَعْسِيرِ وَزْنِ النَّظمِ فِيمَا أَرومُه ... وأُورِدُ مِنْ نصِّ الأَحاديثِ بالسَّرْدِ

وَأَقوالِ أَهْلِ العِلمِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ ... وكُلِّ إمَامٍ مِنْ ذَوِى العِلْمِ والزُّهْدِ

فَأَذْكُرُ مَالا بُدَّ مِنْهُ وَأَنْثَنى ... لأَرْجُو به الزُّلْفَى لَدَى الوَاحِدِ الفَرْدِ

ففرضٌ على كلِّ امرئٍ نصرةَ الهُدى ... وقمعِ ذوى الإلْحادِ مِنْ كُلِّ ذِى صَدِّ

فقلتُ مجيبًا بالقَرِيضِ لأَنَّه ... أَشَدُّ على الأَعْدَا من الصارمِ الهِنْدِ

وَمَهْمَا يَقُلْ هذَا الغَبِىُّ فَإِنَّهُ ... بغيرِ دليلٍ بَلْ ولا حُجَّةٍ تُجْدِ

يُؤَوِّلُ آيَاتِ الكِتَابِ على الَّذِى ... تَوهَّمَه مِنْ رَأْيِهِ الفاسِدِ المُرْدِى

فقل لِلْغَوِىِّ المُرتمِىِّ طُرُف العَلى ... تأَخَّر فَإِنَّ المُرتمِى عَنْكَ فى بُعْدِ

فَذى لُجَجٌ ما أَنْتَ مِمَّنْ يَخُوضُها ... وَذِى طُرُقٌ ما أَنْتَ فِيها بِمُسْتَهْدِ

وما أَنْتَ يَادحْلَانُ وَيْحَكَ بِالَّذِى ... سَمَوْتَ على هَامِ المجرَّة والسَّعْدِ

---

(١) مهمه : صحراء والمراد التيه والضلال .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَتَحْكِى لَنَاالإِجْمَاعَ هَلَّا عَزَوْتَ مَا ... نَقَلْتَ إِلى أَهْلِ الدِّرَايَةِ والنَّقْدِ

ولكن إلى السُّبْكِيِّ مَنْ لَيْسَ حُجَّةً ... أَو الهَيْثَمِيمَنْ حَادَ عنْ منْهج الرُّشْدِ

فَدَعْوَاكَ لِلْإِجماع هَمْطٌ[1] وبَاطِلٌ ... وضَرْبٌ من الزُّورِ الملفَّقِ واللَّكْدِ

فَما أَنْتَ وَالإِجْمَاعُ يَافدمُ فاتَّئِدْ ... وهَلْ أَنْتَ إِلَّا والغَبَاوةُ فى وَعْدِ

تَقولُ ولا تَدْرِى بِأَنَّكَ جَاهِلٌ ... وأَنَّكَ عَن شَيْمِ الحَقائقِ كالخُلْدِ

فأَحْمَدُ والنُّعمانُ قَالَا وَمَالِكٌ ... يقولُ وقَالَ الشَّافِعِىُّ بِلَا جَحْدِ

وكُلُّ إِمَامٍ كَالبُخَارِىِّ ومُسْلِمٍ ... وإِسحٰقَوالثَّورِى ذَوِى الزُّهْدِ والْمَجْدِ

وكالجَوْزَجَانى وابنِ بَطَّةَ ذِى النُّهَى ... وكابن عقيلٍ ذِى الدِّرَايةِ والنَّقْدِ

ومن لستُ أَحْصِيهم ويَعْسُرُنَظْمُهم ... فأَقْوَالُهم تَرْبُو عَلى الحَدِّ والعَدِّ

يقولون إِنَّ الشَّدَّ للرَّحْلِ بِدْعَةٌ ... إِلى مسجدٍ غيرِ الثَّلاثَةِ بالقَصْدِ

فاوْ نَذَرَ الإِنْسانُ فى قولِ مَنْ تَرى ... زِيَارَةَ قبرٍ أَىِّ قَبْرٍ مَعَ الشَّدِّ

فَلَيْسَ الوَفَا حَقًّا عليه وواجِبًا ... ولا مستحَبًّا قد تَجاوَزَ لِلْحَدِّ

ولو كانَ هَذا النَّذْرُ قَصْدًا لمسجدٍ ... يُصَلَّى به فالمنْعُ مِنَ ذَاك مُسْتَبْدِ

لِنَصِّ رسولِ اللهِ أَفْضَلِ مُرْسَلٍ ... وإِجماعِ أَهْلِ العلمِ مِنْ كُلِّمُسْتَهْدِ

فَأَيْنَ لك الإِجماعُ والقَومُ كُلُّهم ... على غيرِ ماقدْ قلتَ يا فاقدَ الرُّشْدِ

أَمُنْطَمِسٌ نورَ البَصيرةِ من أُولٰى ... وأَنْتَ بنورِ اللهِ تَهْدِى وتَسْتَهْدِ

كذبتَ لعمْرُو اللهِ فيمَا زَعَمْتَه ... وفُهْتَ بِه جَهْلًا وجَهْرًا على عَمْدِ

فلستَ بنورِ الحق للحقِّ مُبْصِرًا ... وأَهلُ التُّقَى والعلمِ باللهِ بالضِّدِّ

لِأَنَكَ كالخُفَّاشِ مَا اسْطاع أَن يَرَى ... سَنَى الشَّمْسِ فاسْتَعْشَى الظَّلامَ لِيَسْتَبْدِ

فَجُلْ أَنْتَ فِى لَيْلِ الضلالَةِ وَالْهَوَى ... كَما هُوَ إِذْ جَنَّ[2] الظَّلامُ بمُسْوَدِّ

---

(١) همط : يهمط ظلم وخبط وأخذ بغير تقدير ولم يبال ما قال .
(٢) جن الظلام : خفى واستتر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَويحكَ خَبِّرنى بِنَقْلٍ مُؤَيَّـــدٍ صحيحٍ عن الأَعْلامِ مِنْ كُلِّ ذِى نَقْدِ
فهل كان مِنْ هَدْى الصحابةِ أَنَّهم يَؤُمُّونَ قَبرًا للزِيارةِ مِنْ بُعْدِ
وَهَلْ كَانَ مِنْهُمْ من يَؤُمَّ لبَقْعَةٍ يُصَلى بها حَاشَا ذَوى المجدِ والزُّهدِ
ولا مَشْهدٍ أَو مسجدٍ غير مَا أَتى به النَّصُّ مِنْ ذِكْرِ الثَّلاثَةِ لِلْوَفْدِ
فواللهِ لا تأْتى بِنَصٍّ مُؤَيَّـــدٍ ولا قولِ ذِى عِلْمٍ عليمٍ بِمَا يُبْدِ
ولو كانَ حقًّا جائِزًا فى زمانِهم لكانُوا لَه واللهِ كالإِبلَ الوِرْدِ
ولكنَّهم باللهِ أَعْلَمُ مِنْكُمُـــو وأَتْبَعُ لِلْمَعْصومِ ذى الحَمدِ والمجْدِ
فلا يَجْعَلُون القبرَ عيدًا وقَدْ أَتى به النَّهىُ عَنْ خيرِ البَرِيّةِ ذِى الحمدِ
وقَدْ صَرَّحَ المختار عِنْدَ مَمَاتِه بِلَعْنِ النَّصَارى واليَهُودِ أَولِى الجَحْدِ
بِجَعْلِ قُبورِ الأَنبياءِ مَسَاجِـــدًا وذاكَ المستقد بهم باذلَ الجهدِ
وحَذَّرَنَا أَنْ لا نكونَ كَمِثْلِهِمْ فنَشْقَى بِمَا نَلْقَى من البُعْدِ وَالطَّرْدِ
وقَال لَنا صَلُّوا عَلَىَّ فَإِنَّمَـــا تُبَلِّغُنِى عَنْكُمْ مَلَائِكَةٌ تَدْرِى
وَمَنْ جَاءَ بالإِحْسَانِ نَحْوى مُسَلِّمًا يَرُدُّ عَلَىَّ اللهُ رُوحِـــى لِلْـرَدِّ
وقال عَلِىُّ بْنُ الحُسَيْنِ لِمَنْ أَتَى إِلىٰ فُرْجَةٍ يَدْعُو مقَالَة ذِى رُشْدِ
نهاهُ عنِ الإِتيانِ لِلْقَبرِ لِلدُّعَا فإِنَّ صَلاةَ المرءِ تَأْتِيه مِنْ بُعدِ
كذا حَسَنٌ قَدْ قَالَ يَوْمًا لمن رَأَى بِحضْرةِ قبرِ المصْطَفَى الكامِلِ المجْدِ
فَمَا أَنْتُمو مِنه ومَنْ كَانَ نَائِيًا بِأَندلسٍ إِلا سواءً عَلَى حَـــدِّ
وأَمَا الأَحاديثُ الَّتِى جَاءَ ذِكْرُها بِرُخصَتِهِ لِلزَّائِرين لِذِى اللَّحْدِ
فحقٌّ فَقَدْ زَارَ النبىُّ محمـدٌ لأَهْلِ البَقِيعِ الصَّالِحينَ ذَوى الرُّشْدِ
كَذَا الشهداءُ الباذِلُون نُفُوسَهم لربِّهمُو يومَ الوَغَا بحذا أُحُد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولكنَّما تِلْكَ الزيارَةُ قَدْ أَتَتْ ... بِغَيْرِ شَدِيدٍ لِلرَّواحِلِ مِنْ بُعْدِ
وحِكمةُ مَشْروعِ الزِّيارَةِ أَنَّها ... تُذَكِّرُنَا الأُخْرَى فَنَبذَلُ للجهدِ
ونَنْفَعُ مَنْ زُرْنا ببذلِ دُعَائِنا ... ولاَنَدْعُهُ حَاشَا فَذَا الجعل للنِّدِّ[1]
ومَنْ يَدْعُ غيرَ اللهِ جَلَّ جَلَالُه ... سيَصْلَى غداً واللهِ حَامِيَةَ الوَقْدِ
وأَمَّا نَبِيُّ اللهِ فَهْوَ لِفَضْلِـــه ... حَبَاهُ بِأَفْضَالٍ كَثِيرٍ بِلاَ عَدِّ
وَخَصَّصه مِنْ بَينِ سَائِرِ خَلْقِه ... بِمَا ليسَ مَحْصُورًا بِعَدٍّ ولَا حَدِّ
كما خُصَّ مِنْ بَيْنِ الأَنَامِ بِدَفْنِهِ ... بحجرَتِهِ شَرْعًا وحسًّا وعَنْ قَصْدِ
لِئلاَّ يَصِيرَ القبرُ لِلنَّاسِ مُبْرَزًا ... فيجعلَ عيدًا لِلمُقيمين وَالْوَفْدِ
فَحِيطَ بحيطانٍ فليسَ لقاصـدٍ ... إِلَيْه وصولٌ للعبادَة بالصَّمْدِ
فَمَنْ كان عِنْدَ القَبْرِ فهو كمَنْ نأَى ... سواءٌ بتَبْليغِ التَّحيَّةِ والـــرَّدِّ
كما جَاءَ فِي نَصِّ الحديثِ بِأَنَّه ... لَيَسْمَعُ مِنْ قُرْبٍ يُبَلَّغُ مِنْ بُعْدِ
وخُصَّ بِأَن لا يُقْصَدُ القبرُ لِلدُّعَا ... كما نَقْصِدُ الموتى لِنَنْفَعَ ذَا الوُدِّ
فَيَدْعُوَ لَهُمْ بالوارِدِ الثَّابِتِ الَّذِي ... أَتَانَا عَنِ المعصومِ ذِي الفَضْلِ والمجْدِ
فإِنَّ رسولَ اللهِ أَعظَمُ حُرْمَـــةً ... وحقًّا وتَوْقيرًا لِذِي الواحدِ الفَرْدِ
فَيُدْعَى له فِي كُلِّ آنٍ وسَاعةٍ ... وَوَقْتِ صَلاَةٍ والأَذَانِ ومِنْ بَعدِ
وكُلِّ زَمانٍ بَلْ وفِي كُلِّ مَوْضِعٍ ... كَمَالَيْسَ مخْصُوصاً لِذِي القَبْرِ بالصَّمْدِ[2]
وإِنَّ دُعَانا للرَّسُولِ صَـــلاَتَنَا ... عَلَيْهِ مَعَ التَّسْلِيمِ فِي كُلِّ مَنْ يهدِ
فمَنْ جعلَ المعْصُومَ كَالنَّاسِ إِنَّمَا ... يُزَارُ لِكَيْ يُدْعَى له ثُمَّ بِالقَصْدِ
فَقَدْ هَضَمَ المعْصُومَ مِنْ حقِّه الَّذِي ... به خَصَّه الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَا عَبْدِ

---

(١) الند : الشريك والمقصود به ما يعبدونه من دون الله .
(٢) الصمد : القصد ، ومنه الله الصمد أى الذى يقصد فى طلب الحاجات.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد زعموا أن الزيارة قصدُها ... لتعظيمهِ بل للتبركِ واللَّمْد
ومَا قَالَ هَذا مِنْ ذَوِى الْعِلْمِ قَائِلٌ ... يُصَارُ إلىٰ مَا قَالَه مِنْ ذَوِى النَّقْدِ
وأيْضاً فَذَا يُفْضِى إلىٰ تَرْكِ حَقِّه ... وتَعْظِيمِهِ إلاَّ لِمَنْ زَارَ مِنْ بُعْدِ
فَمَنْ خَصَّ تَعْظِيمَ الرَّسولِ بموضعٍ ... فذَاكَ هو المنقوصُ والنَّاقصُ الجَدِّ
وَمَنْ عَظَّمَ المَعْصَومَ يومًا بِمَا بِه ... يُعَظِّمُ ذُو العرش المقدَّس ذُو المَجْدِ
بِذَبْحٍ وَنَذْرٍ والدُّعَاءِ وَرَغْبَةٍ ... وَحُبٍّ وتَعْظِيمٍ وخوفٍ من الْعَبْدِ
وَرَهْبَتِهِ مِنْه كَذَاك خُضُوعُه ... لِعِزَّتِه والاستِغَاثَةِ عَنْ جَهْدِ
وَذُلٍّ وإذْعَانٍ وتَوْبَةِ مُذْنِبٍ ... وإلحاحِ ذى فَقْرٍ إلى وَاسِع الْمَدِّ
فما عَرفَ اللهَ العظيمَ ولم يَسِر ... على المَنْهَجِ الأَسْنَى وَلَاكَانَ ذَا رُشْدِ
كَدحْلَانَ ذِى الإشْراكِ والكُفْرِ والذِى ... عَلَى مَذْهَبِ الأَشْقَى ذَوِى الجَحْدِ والطَّرْدِ
فتعْظيمُه بالاتِّباع لهَدْيه ... وسنَّتِه والامْتِثَالِ لما يُبْدِى
وَطَاعَتُه فى أَمْره واجْتِنَابُ مَا ... نَهَى عَنْه مِمَّا لا يَسُوغُ وَلَا يُجْدِى
ومِنْ نَهْيِه أَنْ لَا نَشُدَّ رِحَالَنَا ... إلى أىِّ قَبْرٍ والمساجِدِ فى القَصْدِ
سِوَى مَسْجِدِ البَيْتِ الحَرَام وإيليا ... ومَسْجِدِهِ والنَّصُّ فى ذَاك مُسْنَدِ
وَمَنْ قَال بِاستحبَابِ ذَا النَّهىِ إنَّه ... لَقَولٌ عنِ التَّحقيقِ فى غايةِ البُعْدِ
بَل النَّهىُ للتحريم والحَقُّ واضِحٌ ... بِمَنْصُوصِ مَنْ حَرَّرْتُه مِنْ ذَوى النَّقْدِ
ونحنُ فَلَمْ نُنْكِرْ زِيَارَةَ قَاصِدٍ ... لمَسْجِدِه حاشا فَذَ القَصْدُ عَنْ رُشْدِ
بَل نَحْنُ أَنْكَرْنَا كَإِنْكَارِ مَالِكٍ ... لِقَائلِ زُرْنا القَبْرَ لَا مَسْجِدَ المَهْدِ

***

فَمَنْ شَدَّ رَحْلا قَاصِدًا لِمَسِيرَة ... لمسجده المخصوصِ قَصْدًا لِذَا القَصْد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَصَلَّى بِهِ ثُمَّ انْثَنَى مُتَوَجِّهًا ... إلى القَبْرِ للتَّسْلِيمِ مُنْبَعِثَ الْوُدِّ
فَسَلَّمَ تَسْلِيمَ امْرِىءٍ مُتَأَدِّبٍ ... بلاَ رَفْعِ صَوْتٍ بَلْ بآدابِ مَشْهَدِ
بَهِيْبَةِ ذِى عِلْمٍ وَوَقْفَةِ خَاضِعٍ ... يُنَكِّسُ مِنْه الرَّأْسَ مُلتزِمَ اللَّمَدِ[1]
كَأَنَّ رسولَ اللهِ حىٌّ مُشاهَـدٌ ... وأَدْمُعُه تَجْرِى هُنَاكَ عَلَى الْخَدِّ
وَيَسْتَدْبِرُ القَبْرَ الشَّرِيفَ مُوجِّهًا ... إلى البيت يَدْعُو بالتَّضَرعِ والْجَهْدِ
ولا يَجْعَلَنَّ القبرَ كَالبيْت إنَّمَا ... يَطُوف به سَبْعًا كَأَفْعالِ ذِى الطَّرْدِ
وَيَسْتَلِمُ الأَرْكَانَ مِنْهُ تَبَرُّكًا ... كأفعال عُبَّادِ القُبورِ ذَوِى الجحْدِ
فَهَذَا هُوَ المأْثُورُ لامَا ادَّعَيْتَـه ... وَيَاحَبَّذا هٰذى زيارةُ ذى الرُّشْدِ
وأَهْلِ الهُدَى والعلِم باللهِ والتُّقَى ... وبالسَّيدِ المَعْصُوم ذِى الفَضْلِ والمَجدِ

* * *

وأَمَّا القُبُورِيُّونَ[2] مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ ... وكُلِّ كَفُورٍ جَاحِدٍ جَاعِلِ النِّدِ
فَلَمْ تَكُ هَاتِيكَ الزِّيارَةُ قَصْدَهُمْ ... ولكنَّها للْقَبْرِ كَأَنَّةَ الْقَصْد
لِيَدْعُو رَسولَ اللهِ والأَمْرُ كُلُّه ... فَللهِ ذِى الإفْضَالِ والْمُنْعِمِ المُسْدِ
وَيَرْجُونَ مِنْ ذِى الْقَبْرِ غَوْثًا وَرَحْمَةً ... ورِزْقًا وإيصالًا إلَى جَنَّةِ الخُلْد
وَدَفْعًا لِمَا قَدْ حَلَّ منْ فَادِحِ دَهًا ... وكَشْفَ الضُّرِّ وانتصارًا عَلى ضِدِّ
إلى غيرِذَا منْ كُلِّ ماليسَ يُرْتَجَى ... ونَطْلُبَه إلاَّ مِنَ الواحِدِ الْفَرْدِ

* * *

وأَمَّا أحاديثُ الزِّيَارَةِ كالَّتى ... شنعت بها فى الرَّقِ وَاهِيَةِ العِقْدِ
فَمحضُ أَكَاذِيبٍ وَأَوْضَاعِ آفِكٍ ... مُلَفَّقَةٍ أَضْحَتْ عَنِ الصِّدْقِ فِى بُعدِ

(١) اللمد : الخضوع والاستكانة .
(٢) القبوريون : عبدة القبور ، الذين يقدسون القبور ويعظمونها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَلَمْ ترو فى شَىءٍ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي ... عَلَيْهَا اعْتِمادُ النَّاسِ فى الحَلِّ وَالْعَقْدِ

فأَمَّا حديثُ الدَّارَقُطْنِى[1] فَإِنَّـه ... لَأَمْثَلَ مَا فِيها وإِنْ كَانَ لَايُجْدِ

ولَمْ يَرْوِهِ إلا لِتَبْيِينِ ضَعْفِـه ... هُنالكَ الإِمَامُ الدَّارَقُطْنِى عَلَى عَمْدِ

وقَدْ طَعَنَ الحُفَّاظُ فيه فَمِنْهُمُو ... أَبو حَاتِمٍ والبَيْهَقِىُّ ذَوِى النَّقْدِ

كَمِثْلِ البُخَارِى والنَّوَاوِى وَمُسْلِمٍ ... وكابْنِ مُعِينٍ والنَّسَآئِى ذى الجَدِّ

وكَالْجَوْزَجَانِى والعُقَيْلِى وغَيْرِهِمْ ... من النُّبَلا الإِثْبَاتِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدِ

فَلَوْلَا اقْتِصَارِى والنِّظَامُ يَرُدُّنِى ... لَسُقْتُ إِذًا كُلًّا ومَا قَالَ بالسَّرْدِ

فَإِنْ رُمْتَ للتَّحقيقِ شَيْئًا فَإِنَّهُ ... لَفِى الصَّارِمِ المُنْكِى لِذِى العَالَمِ الْمُهْدِ

وَرَدِّ أَبِى العَبَّاسِ أَحْمد ذِى النُّهَى ... بِهِ اعْتَزَّ أَهْلُ الدِّينِ وانْحَطَّ ذَوُ اللَّدِّ[2]

تَلُوحُ بِهِ الأَنْوارُ والحقُّ والهُدَى ... ويَأْرَجُ مِنْهُ عَابِقُ المسْكِ والنَّدِّ

وحَرَّرَ أَقْوَالَ الأَئِمَّةِ كُلِّهِـم ... وأَوْضَحَ تَحْقِيقًا يَبِينُ لِذِى الرُّشْدِ

وَأَوْهَى أَحَادِيثًا رَوَوْهَا وَشَبَّهُـوا ... بِإِيرَادِهَا عَمْدًا على الأَعْيُنِ الرُّمْدِ

وأَوْضَحُ ما مِنْهَا صَحِيحًا مُحَرَّفًا ... وما كانَ مَوْضُوعًا نَفَاه عَلَى عَمْدِ

فَجُوزِىَ مَنْ ذُو هِمَّةٍ مُشْمَعِلَّةٍ ... بِأَفْضَلَ مَا يُجْزَى به كُلُّ من يَهْدِ

وقَامَ بِنَصْرِ الدِّينِ حَتَّى استَتَبَّ به ... وشُيِّدَ مِنْ أَرْكَانِه كُلَّ مُنْهَدِّ

وَضَعْضَعَ مَنْ رُكْنِ العِدَا كُلَّ شَامِخٍ ... وَطَيَّدَ وأَوْدَاهُمُ إلى كُلِّ مَا يُرْدِى

وَسَلَّ عَلَى أَعْداءِ سُنَّةِ أَحْمَـد ... صَوَارِمَ أَهْلِ الحَقِّ مُرْهَفَةَ الحَدِّ

* * *

ومَا قَالَ مِنْ كَوْنِ الزِّيارَةِ قُرْبَةً ... كَذَا السَّفَرُ المنْشِى إليها من البُعْدِ

(١) الدارقطنى : محدث معروف .
(٢) اللد : الخصومة والعداوة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَمَنْ جَاءَ نَحْوَ المُصْطَفَى بَعْدَ مَوْتِه ... كَمَنْ جَاءَهُ قَبْلَ المَمَاتِ عَلَى حَدِّ

فإنَّ اختصارَ القولِ فى ذاك أَنَّنَا ... نقولُ كما قالَ الأَئِمَّةُ ذو الرُّشْدِ

إذا كان قَصْدُ الزائرين صَلاتَهم ... بمسجدِه الأَسْنَى المخصَّصِ بالقَصْدِ

أو البيتِ ذى الأَرْكانِ أو كان قَصْدُهم ... إلى المسجدِ الأَقْصَى فحقٌّ بلاجَحْدِ

إذا لم يَكنْ عن عَادةٍ بل عبادةٍ ... ولم تَشْتَملْ هذى الزِّيارَةُ بالمُرْدِى

مِنَ المُحبطاتِ الموبقاتِ الَّتى بها ... منَ البِدَعِ الشَّنْعاءِ ما ليسَ عن رُشْدِ

وَلَمْ يَغْلُ فى أقوالِه وفِعَـالِـه ... بإطـرائِه ممَّا تَجَاوزَ للْحـدِّ

فذا سُنَّةٌ مشروعَةٌ بل وقُرْبَةٌ ... كذا السَّفَرُ المُنْشِى إليهَامِنَ البُعْدِ

وإنْ لمْ يكُن إلاَّ إلى القبرِ قَصْدُهم ... فليسَ لَعَمْرِى قُربَةٌ وَهْوَبالضِّدِّ

كما يَفْعَلُ الجُهَّالُ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ ... لَدَى القَبْرِ مِنْ صَرْفِ العبَادَةِ للْعَبْدِ

فَيأْتى بأَنواعِ العبَادةِ كلِّهَا ... ويطلبُ ما لا يُسْتَطاعُ ويسْتَجْدِ

ويسْأَلُ كَشْفَ الضُّرِّ والهَمِّ والأَسى ... ويَرْجُو مِنَ المعصومِ تفريجَ مُشْتَدِّ

وَيَدعُوه فى جلبِ المَنافع جُمْلَةً ... وإلْحَاحِ مَلْهوفٍ وإطْلَاقِ ذى جُهدِ

وذلِكَ شرْكٌ بالإلٰه أتى بـه ... ذَوُو الكفرِ والإشراكِ والطَّرْدِ وَالجحدِ

فَمَنْ جاءَ نحو المُصْطفى زَائرًا له ... وكانَ يَرَى هَذا فليسَ على رُشْدِ

ومَنْ قالَ هَذا قُرْبَةً وفَضيلةً ... فَقَدْ قال زُورًا وَارْتَضى كُلَّ مايردى

فَقَدْ قال أَهْلُ العلْمِ فى كلِّ بِدْعَةٍ ... وَسَائِلِها حَتْمًا مُحَرَّمَةَ القَصْـدِ

وليسَ لَعَمْرِى كُلَّمَا كَانَ مُوصِلًا ... إلى قُرْبَةٍ تُدنى مِنَ الوَاحِدِ الْفَرْدِ

تكونُ إذًا تلك الوَسيلةُ قُرْبَةً ... كما قُلْتَه منْ جَهْلكَ المُظْلِمِ المُردى

وأَمْثَالُ هَذَا فى الشَّرِيعةِ قَدْ أَتَىٰ ... إذَا كنتَ عن فهمِ الْحقَائقِ فى بُعْدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلو سافَرَ العبدُ المؤكَّدُ رِقُّـه ... إلى حَجِّ بيتِ اللهِ والْعَبْدُ لم يُبْدِ
لسيِّده بالإذْنِ أو كانَ غازِيـاً ... لأجلِ جهادِ المارقينَ[1] أولى الجَحْدِ
لكان بإجْماعِ الأئمَّةِ عَاصِيـاً ... حَرَامُ عليه القَصْدُ للحجِّ عنْ عَمْدِ
أو امرأةٌ منْ غير زوجٍ ومَحْرَمٍ ... تَحُجُّ لبيتِ اللهِ نَفْلا لتَسْتَهْدِ
وقَدْ كَانَ حَجُّ البَيْت وَالغَزْوُ قربةً ... وَرِحْلَةُ مَنْ يَأْتى بِذلِكَ بِالصَّدِّ
إذَا هُو لمْ يأْذَن لَهُ وَهْيَ لَمْ يَكُنْ ... لَهَا مَحْرَمٌ والحقُّ كَالشَّمْسِ مُسْتَبْدِ[2]
وَلَوْ أَعْمَلَ العيسَ الهجانَ مُسَافرٌ ... إلى مَسْجدٍ غير الثَّلاثَة بالشَّدِّ
لأَجْلِ صَلاةٍ واعتكافٍ وَطَاعَةٍ ... هُنَالِكَ كالتَّسْبيحِ والذِّكْرِ وَالْحَمْدِ
لكَانَ بشَدِّ الرَّحْلِ يَا وَغْدُ عَاصِيًا ... بِنَصِّ رَسولِ اللهِ لو كنتَ ذَا رُشْدِ
فكَيْفَ بمنْ شَدَّ الرِّحالَ لمَشْهَدٍ ... وقَبْرٍ لتأْميل الإغاثَة والرِّفْدِ[3]
وَمَا قُلْتَ فى جَاءُوكَ منْ آيةِ النِّسَا[4] ... فقولٌ بعيدُ الرُّشْدِ مُسْتَوجَبُ المرَدِّ
فلا غَرْوَ مِمَّا قَدْ تَعاطيْتَ جَهْرَةً ... وَحُدْتَ بهعنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ
فلَسْتَ ببدعٍ مِنْ غُواةٍ تَعمَّقُـوا ... فَقَالُوا ولكن كالعُوارِ الَّذِى تُبْدِ
فَما كَانَ فِى عَصْرِ الصَّحابةِ مَنْ أَتَى ... إلى القَبْرِ يَتْلُوها وَحَاشَا ذَوِى الْمَجْدِ
ولا التَّابِعينَ المقتدَينَ لإثْرِهـم ... وكلُّ إمَامٍ فى العبَادَة والزُّهْـدِ
ولا كَانَ منْهُمْ مَنْ أَتَى مُتَوَسِّلًا ... لَدَى القبرِ بالمعصومِ قَصْدًا الذى القَصْدِ
ليستَغْفرَ اللهَ العظيمَ لِمَا جَنَى ... وقَارفَ ذَنْبًا مِنْ خَطإٍ وَمِنْ عَمْدِ

---

(١) المارقين : الخارجين عن حدود الشرع .
(٢) مستبد : ظاهر واضح .
(٣) الرفد : العطاء .
(٤) يقصد قول الله تعالى : « ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » (النساء : ٦٤) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا كَانَ منْهُمْ مَنْ أَتى القبْرَ دَاعيًا ... ومُسْتَغْفرًا أو مُسْتَغِيثًا ومُستَجْـدِ

ولا قَالَ هَذَ منْ ذَوِى العلمِ قَائِلٌ ... فَأَبْدِ جَوابًا غَيرَ ذَا عَنْ ذَوِى النَّقْدِ

وَمَا قَالَ ذَا إلا امرؤٌ لمْ يَكُنْ لَه ... مِنَ العَقْلِ أَدْنَى مُسْكَةٍ أَوْ مِنَ الرُّشْدِ

وإن تُرد التَّحقيقَ والحَقَّ والهُدَى ... فَفِى الصَّارِمِ المُنْكِى عَلَى كُلِّ ذى جَحْدِ

تَجِدْ مَنْهَلًا عَذْبًا خَلِيًّا منَ الْقَذَى ... فَرِده تَجِدْ طَعْمًا ألَذَّ مِنَ الشَّهْـدِ

وَدَعْ عَنْكَ تَلبيسات كُلِّ مُمَـوِّهٍ[1] ... فمرتعُ هَاتيكَ الخُرافاتِ لاتُجْدِى

فَما العلمُ إلَّا مِنْ كِتَابٍ وسُـنَّةٍ ... وإجْماعِ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهدِ

وَدَعْ عنكَ ماقد أَحْدَثَ الناسُ بَعْدَها ... من المُهلكاتِ المُوبقاتِ الَّتِى تُرْدِى

* * *

وقَدْ قَالَ فى شَأْنِ التَّوسُّلِ قَـــالة ... تَدَاعَى الجبالُ الرَّاسياتُ إلى الهَدِّ

ويَسْتَكُ سَمُّ السَّمْعِ منْ كُلِّ عَاقل ... فَبُعْدًا لقَولِ الآفك المبْطِلِ الوَغْدِ

وذَلِكَ مِنْ أَنَّ التَّوَسُّلَ صَادِرٌ ... مِنَ السَّيِّدِ الهادِى ومِنْ كُلِّ ذِى مَجْدِ

كأَصْحابِ خَيْرِ العَالَمينَ مُحَمَّدٍ ... وأَتْباعِهِمْ والصَّالِحينَ ذَوِى الرُّشْدِ

وأَوْرَدَ أَخْبـــارًا كَثيرًا فَبَعْضُهـــا ... صَحيحٌ وَلَكِنْ قَدْ تَجاوَزَ للْحَـــدِّ

بِتَحْرِيفها عَنْ وَضْعها وَبِصَـــرْفِها ... بِتَأْوِيلها عَنْ مُقْتَضَى اللَّفظِ بالضِّدِّ

وأَكْثَرُهَا مَوْضُوعَةٌ كَالَّذى مَضَى ... منَ النَّمَط المَزْبُورِ[2] للْأَعْيُنِ الرُّمْد

فتبًّا لـــه مِنْ مُفْتَرٍ مَـــا أَضَـــلَّه ... وسُحْقًا له سُحْقًا وبُعْدًا عَلَى بُعْدِ

---

(1) مموه : فعله « موه » بمعنى زين ، وخدع ، والموه : هو الذى يزين الباطل ويحببه .

(2) المزبور : المقطوع ومنه قوله تعالى « آتونى زبر الحديد » أى قطع الحـــديد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فليسَ بِبِدْعٍ ما تَقَـــوَّلَ وافْتَرى ... عَلَى اللهِ والهادِي وصَحْبٍ ذَوِي رُشْدِ

فما قَالَ فِي نَصِّ الحديثِ الَّذي رَوَى ... هُنَاكَ عَنِ الخُدْرِي فالحَقُّ مُسْتَبْدِ

فَقَوْلٌ بِلَا عِلْمٍ وتَمْوِيهُ زَائِـــغٍ ... جَهُولٍ بِمَا قَدْ قَالَه السَّيِّد المَهْدِي

وبالسَّلَفِ المَاضِينَ منْ كُلِّ صَاحبِ ... وتَابِعهم مِنْ كُلِّ هادٍ ومُسْتَهْدِ

ولكنَّ أَرْبَابَ الضَّلالَةِ والْهَـــوَى ... بَصَائِرُهم عُمْيٌ عَنِ الحَقِّ فِي بُعْدِ

فَقُلْ للجهولِ المُدَّعِي العلمَ بِالمَنَا ... وَمَا ليسَ مَحْصُورًا مِنَ الهَذْرِبالْعَـدِّ

كذبْتَ لعمرُو اللهِ فيما ادَّعَيْتَـــه ... وجِئْتَ به مِنْ مُفْرِط الجَهْلِ عَنْ عَمْدِ

فإنَّ رَسولَ الله أَتْـــقَى لربِّـــه ... وأكملُ تعظيمًا منَ الجاعلِ النِّـــدِّ

وأَخْشَى له منْ أَنْ أَكُنْ مُتَوسِّلًا ... إليه بمخلوقٍ مِنَ النَّاس لَايُجْدِي

وأَيْضاً فِي إسْنَادِه فَـــاعْلَمَنَّـــهُ ... عطيَّةُ العُوفي ضَعيفٌ لِذِي النَّقْد

ومَعْنَاه إن صَحَّ الحَديثُ فَإِنَّـــه ... على غَيْرِ مَاقَدْ لَاحَ فِي وَهْمِ ذي اللَّدِّ

فَحقُّ العبادِ السَّائِلينَ إِذَا دَعَـــوْا ... بِغَيرِ اعْتِدَاءٍ بَاذِلِ الجِدِّ والجُهْـدِ

إجَابَتُهُمْ مَنًّا وَفَضْلًا ورَحْمَـــةً ... وجودًا وإحْسَانًا منَ المُنْعِمِ المُسْدِي

وَحَقُّ المُشاةِ الطَّائِعِـــينَ لربِّهِم ... إثَابَتُهُمْ واللهُ ذُو الفَضْلِ والمَـــدِّ

إذَا صَحَّ هَذا فالتَّوسُّلُ لَمْ يَـــكُن ... بغيرِ صفات الله يَا فَاقِدَ الرُّشْدِ

هُمَا صِفَتَا قَوْلٍ وفِعْلٍ تَعَلَّقَـــا ... بِما شَاءَه عَنْ قدرة الوَاحِدِ الفَرْدِ

وقَدْ قَامَتَا بِالذَّات وَصْفًا لِرَبِّنَـــا ... فدَعْ عنكَ قولًا لابنِ كُلَّابَ لَايُجْدِي

فَما شَاءَه سُبحانَه فهْوَ قَـــادرٌ ... عليه وَدَعْ قولَ المَرِيسِيِّ[1] ذي الجَحْدِ

وليس له سُبْحانَه مِنْـــه مَـــانِعٌ ... فيمنَعُه عمَّا يَشَاءُ مِنَ القَصْـــد

(١) المريسي : مبتدع ضال .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولم يَكُ مِنْ بَابِ التَّوسُّلِ بالسُّوَرَى ... كما قلتَه يافَاسِدَ الرَّأْيِ وَالْقَصْدِ
فَطَاعَتُه سُبحانَه وسُؤَالُه ... هُمَا سَبَبَا تَحصيلِ هَاتَينِ للْعَبْد
إجَابَتُه للسَّائلينَ وكَوْنُهُ ... يُثيبُ المشاةَ الطَّائعينَ ذَوِى الرُّشْد
فلم يَبْقَ فى نَصِّ الْحَديثِ دَلَالَةٌ ... تَدَلُّ علىٰ مَا قَال مِنْ رَأْيِه المردِى

* * *

وَمَا قَالَه فيمَا ادَّعَى منْ تَوَسُّلٍ ... بحقِّ نَبِى الله أَفْضَلِ مَنْ يهْدى
إلى المنْهجِ الأَسْنَى ويَحْمى حمى الهُدَىٰ ... وَحَقِّ النَّبيينَ الكرامِ ذَوِى المَجْدِ
فَإِنْ صَحَّ هَذَا كَانَ مَعْنَاهُ مَا مَضَى ... بِنَحوِ الَّذى قُلْنَا سَواءً عَلى حَدِّ
وَذَلكَ إنْ صَحَّ الحَدِيثُ فَإِنَّمَا ... يُرادُ بِه منْهم دُعاءُ لمُسْتَجْدِ
ولكنَّه مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَمِرْيَةٍ ... منَ النَّمطِ المَوْضُوعِ جَهْرًا عَلى عَمْدِ
فَهَاكَ صَرِيحُ النَّقْلِ عَنْ سيِّد الوَرَى ... وَدَعْنَا منَ الموضوعِ إنْ كُنْتَ تَستَهْدِ
فإنَّ الصحيح المرْتَضَىٰ الذى أتى ... وصحَّ عَنِ المعْصُومِ لا كَالَّذى تُبْدِ
هو العَمَل المَرْضِىُّ منْ كُلِّ عَاملٍ ... وبالدَّعَوات الصَّالحاتِ الَّتى تُجْدِى
وَذَا فى صَحيحِ البخَارِى ومُسْلمٍ ... أُولَئكَ هُمْ أَهْل الدِّرَايَةِ والنَّقْدِ
كَنَحْوِ الَّذى آوَوْا[1] لِغَارٍ فَأَطْبَقَتْ ... هناكَ عليهم صخرةٌ مِنْه للسَّدِّ
فأَفرجَ عَنْهُم إذْ دَعَوا وتوسَّلُوا ... بِصَالحِ أَعْمَالٍ لَهُم بَاذِلى الجهْد
كَذَا الرَّجلُ الأَعْمَى فنَصَّ حَديثه ... رَوَاه الإمَامُ التِّرْمذىُّ بلا جَحْدِ
فأَبْصِرْ بِه يَا أَعْمَه القلْبِ واعْتَبِرْ ... تَجِدْه عَنِ المَعْنَى الَّذى رمْتَ[2] فى بعْدِ

---

(١) آووا : لجئوا ، قال تعالى : « سآوى الى جبل يعصمنى من الماء » .
(٢) رمت : قصدت ، ورام الشىء : قصده وأراده .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَقَدْ جَاءَ نَحْوَ المصْطَفَى مِنْهُ طَالِبًا ... لِيَدْعُو لَه واللهُ ذُو الفَضْلِ والمَدِّ
فَعَلَّمَهُ كَيْفِيَّةَ الأَمْرِ والـــدُّعـــا ... يُصلِّي فَيَدْعُو اللهَ بالجِدِّ والجُهْـــدِ
وأَرْشَدَه أَنْ يسأَل اللهَ وَحْـــدَه ... ويفْرِدَه سبحانَ ذِي العَرْشِ والْمجْدِ
ليقبلَ مِنْه أَنْ يُشَفِّعَ عَبْـــدَه ... محَمَّدًا الهَادِي إِلىٰ مَنْهجِ الرُّشْـــدِ
فَشَفَّعَه فيه الكَـــرِيمُ بِفَضْـــلِهِ ... فأَقْبَل نَحْوَ المصطفَى نائِلَ القَصْد
وأَبْصرَ مِنْ بَعد العَمَى بِدُعَـــائِهِ ... عليه صلاةُ اللهِ ماحَنَّ مِنْ رَعْـــدِ
ولَيْسَ بإِقْسَامٍ عَلَى اللهِ رَبَّنَـــا ... منَ السَّيِّد المعصُومِ أَفْضَلِ مَن يُهْدِ
ولكنَّمَا هَذَ التَّوسُّلُ بِالـــدُّعَـــا ... وبالعَمَلِ المَرْضِيِّ للْوَاحِدِ الفَرْدِ
كَمَا هو مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهَ ... من الدَّعَواتِ الصَّالحاتِ الَّتِى تُجْدِ
وقَدْ كَانَ هَذَا فى زَمَانِ حَيَـــاتِه ... ولم يَكُ منْ بَعْدِ المماتِ لَدَى اللَّحْدِ
وكيفَ وَقَدْ سَدَّ الذَّريعـــةَ لَاعِنًا ... لأَهْلِ الكتابِ المارقينَ أُولِي الجَحْدِ
بجَعلِ قبورِ الأَنبياءِ مَسَـــاجِدًا ... فكيفَ بِدَاعٍ عابِدٍ بَاذِلٍ الجَـــدِّ
يؤَمِّل منْ ذِي القَبْرِ غَوْثًا وَرَحْمَةً ... ويَنْدُبُ مَنْ لَا يَمْلكُ النَّفْعَ للْعَبْدِ
ليكشِفَ عنه الهَمَّ والغـــمَّ والأَسَى ... ويَقْضِى له الحاجاتِ كالمنعمِ المُسْدِى[1]
وَمَا قَال فى الصَّحْبِ الكِرامِ بِأَنَّهمْ ... قد اسْتَعملُوا هَذَ الدُّعَاءَ عَلى عَمْدِ
وَذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِه بعدَ مَوْتِهِ ... لِذى حَاجَةٍ يَرْجو قَضَاهَا ومسْتَجْدِ
فَذَا فريَةٌ لَايَمْتَرى فِيه عَاقلٌ ... ومحضُ أَكاذيبٍ عنِ الصِّدْقِ فى بُعْدِ
ولكنْ رَوَى هَذَ الحديثَ معَلِّلًا ... عَنِ ابنِ حميد باضْطرابٍ فَلا يُجْدِ
ولو صَحَّ عنه كانَ قَوْلًا مُخَـــالِفًا ... لمَا قَالَهُ صَحْبَ النَّبِيِّ ذَوى المَجْدِ

(١) المسدى : فعله أسدى بمعنى تفضل . والمسدى المتفضل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد بَرَّأَ اللهُ الصَّحابَةَ أن يُـــرَى ... لَدى القبرِ منهُم داعِيًا لذَوِى اللَّحْد

فحاشا ذَوِى المجْدِ المؤثَّـــلِ والتُّقَى ... وأنصارِ دينِ اللهِ يا فاســدَ القَصْـدِ

عَن الجعل للرَّحمٰنِ نِدًّا مُكَافِيًا ... وقائلُ هَذَا ليسَ يَـدْرِى بما يُبْدِ

* * *

وأمّا الحكَايَاتُ الَّتى قَـــد أَتى بِهَا ... فليسَ لَها أَصْلٌ وتلْكَ فَلا تُجْدِ

كَإيرادِه جَهْلًا حكَايَةَ مَـــالِكٍ ... هُنَاكَ مَع المنصُورِ للأَعْيُنِ الرُّمْـدِ

فإنْ رُمتَ للتَّحقيقِ نَهْجًا ومَهْيَعًا[1] ... إلى الحَقِّ فى هَذى الحكَاياتِ مُستَبِدِ

فَرِدْ عَنْ ذَوِى التَّحقيقِ أعذَبَ مَنْهلٍ ... وذُقْه تجْد طَعمًا ألَذَّ مِنَ الشَّهْدِ

برَدِّ الحِكَاياتِ المُضِلَّةِ للْـــورَى ... وتلكَ فلا تُغْنِى مِنَ الحَقِّ بَل تُرْدِى

ومَردُودَةٌ فى قـــولِ كُلِّ مُسَـــدِّدٍ ... مظلَّمَةَ الإسنَادِ وَاهيـــةَ العَقْـــدِ

وقَد كَانَ راويهـــا الكذوبُ محمّدٌ ... هو ابنُ حَميدٍ مِنْ رُمَاةِ ذَوى النَّقْد

فَقَد قَال اسحاقُ بنَ مَنصورَ إنَّنِى ... لأَشْهَدُ عنْدَ اللهِ بالكَذِب المُرْدِى

عَلى بْنِ حَميدٍ بَلْ وَقَدْ قَالَ غَيرُه ... من العُلَمَاءِ الرَّاسخينَ ذَوِى المَجْدِ

كَمِثلِ البُخارِى والنَّسائى وغَيْرِهم ... من النُّبلاءِ الأَعلامِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدِ

بِتضْعيفِه إذْ كان ليسَ بِثَـــابتٍ ... ولا ثِقةٍ فى نَقْلِه عَنْ ذَوِى النَّقْـــدِ

فقدْ رَدَّها الحُفَّاظُ عَمْـــدًا وقَابَلوا ... رِوَايتَه بالطَّعْنِ فيها وبالـــرَّدِّ

كذاكَ عَنِ العُتْبِىِّ فى شَأْنِ مَنْ أَتَى ... هُنَاكَ مِنَ الأَعرابِ مُنْبَعِثَ الوُدِّ

إلى القبرِ يتْلو جَاهدًا آيةَ النِّسآ ... وإنْشَادَه البيْتَينِ منْ فَرَط الوَجْدِ

---

(١) مهيعا : طريقا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَلَيْسَتْ بها الأَحْكَامُ تَثْبُتُ إنْ تُرِدْ ... طَرِيقَ الهُدَى أو منهجَ الحَقِّ والرُّشْدِ
ومُختَلفٌ إسْنَادُها بَلْ ومُظْلِمٌ ... كما قاله الأَعْلامُ واسطَةُ العقْد

* * *

ومَا قَالَ فى اسْتِسْقَائِه عَامَ أَجْدَبُوا ... بعمِّ نَبِّى[1] الله ذى الفَضْلِ والمجْدِ
فليسَ بِه والحَمْدُ لله حُجَّةٌ ... لبَاطِلِه كُلاًّ ولا غَيِّه المُرْدِى
فمعْنَاهُ فى هَذَا التَّوسُّلُ بالدُّعَا ... كَمَا قَالَه الفاروقُ منْ غيرِ ما جَحْد
فَقَدْ قَالَ قُمْ فادْعُ الإلٰه وَهَذِه ... فَلَم يُبْدِهَا هَذَا الغَبِىُّ عَلَى عَمْدِ
ولا بَأْسَ فى كونِ التَّوسُّلِ بالدُّعَا ... كما قَدْ روى حَقًّا عَنِ السيد المَهْدِ
منَ الدَّعَواتِ الصَّالِحاتِ وقد أَتَى ... بِذَلكَ نصٌّ فى الصَّحيحينِ مُسْتَبْدِ
وليسَ لتبيينِ الجوازِ كَزَعْمِه ... فمنْ قَالَ هَذَا منْ ذَوِى العلْمِ والزُّهْدِ

* * *

وقَدْ سَئِمتْ نَفْسى تَتَبُّعَ مَا أَتَىٰ ... من الهمْط[2] والتَّمويهِ للأَعينِ الرُّمْدِ
ولم أَرَ إنسانًا تَجَارَى به الهَوَى ... ولَفَّقَ مَزْبُورًا منَ المَيْنِ لايُجْدِى
كهذا الغَوِىِّ المُدَّعى العلْمِ بالمُنَىٰ ... ولو كانَ يَدْرِى قُبْحَ ما قَالَ لَمْ يُبْدِ
فتبًّا لَهُ منْ جَاهِلٍ مُتَمَعْلِمٍ ... تنكَّبَ عَنْ نَهْجِ الهدَايَةِ والرُّشْدِ
فأَضْربَ صَفْحًا عَنْ تعسُّفِ هَمْطِه ... ورَدَّ خُرافَاتٍ تَجِلُّ عَنِ العَدِّ
وَحاصِلُها أَنَّ التَّوسُّلَ جَائزٌ ... بكلِّ دَفينٍ فى المقَابرِ واللَّحْدِ
إذَا كَانَ ذَا عِلْمٍ وزُهْدٍ ورُتْبَةٍ ... وجَاهٍ وتكريمٍ لدَى المنْعِمِ المُسْدِ

---

(١) عم نبى الله : المقصود به العباس بن عبد المطلب .
(٢) الهمط : الخبط ، والقول بالظن من غير دليل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأنَّ دُعاءَ الغائبينَ وسُؤْلَهُمْ ... حَوائجَهم منْهُم على القُربِ والبُعْدِ

إذَا اعتقَدَ التَّأْثيرَ لله وحْدَه ... فلا بأْسَ أن يَدْعُو ويُهْتَفَ بِالْعَبْدِ

ويُطْلبَ مِنْه الغَوثُ والنَّصرُ رَاجِيًا ... لَدَيْهِ الَّذِى يُرجَى مِنَ اللهِ بالقَصْدِ

لأَنَّ العَطَا والغَوْثَ منْهُم تَسَبُّبٌ ... لجاهِهِمُو الأَسْنَى وللشَّرفِ المُجْدِ

وكان مَجازًا ذَاكَ فى حَقِّ خَلْقِهِ ... فبالسَّبَبِ العادى وبالكَسبِ قَدْيُجدِى

فَنَجعَلُ مَنْ نَدعُوه واسطَةً لنا ... ليشفَعَ عنْدَ اللهِ فى كُلِّ ما نُبْدِى

وبالله إيجادًا وخَلْقًا حَقيقَةً ... فسبحانَ رَبِّى عن شَفيعٍ وعَنْ نِدِّ

لَقَد أَشركُوا باللهِ جَلَّ جَلَالُه ... وجاءُوا بأَنواعٍ منَ الغَىِّ والجَحْدِ

فهاكَ جَوابًا مِنْ إمَامٍ مُحَقِّقٍ ... سُلَالَةِ أَعلامِ الهدايَةِ مِنْ نَجْدِ

مَن انْتَصُروا لله والكفرُ قَد طَمَا[1] ... على الأَرضِ منْ غَربِ البِلادِ إلى الهِنْدِ

فَأَعلَوْا ذُرَى السَّمحا وأَسمَوا مَنَارَها ... وهَدُّوا بِنَاءَ الناكبينَ عَنِ الوِرْدِ

لمَنْ قَالَ مِنْ أَشْيَاعِكُم وقَدِ ادَّعَى ... كَدَعْوَاكَ فِى أَهلِ المقَابِرِ عَنْ عَمْدِ

وقولُكَ فى شركِ المشاهِدِ آيَةٌ ... على الجهلِ ذى التركيبِ بالحقِّ والرُّشْدِ

وهَاهُو مَاقَد قَال فيكم مُشَاهِدٌ ... وقيدُكَ بالأَرْبابِ فى الشِّركِ لا يُجدِى

ففى لفظةِ الرَّبِّ اشْتِراكٌ مُقَرَّرٌ ... فسل عَنْه أَهْلا للإِصَابَةِ مِنْ نَجْدِ

فمنْه مليكٌ خَالِقٌ ومُدَبِّرٌ ... كذا السَّيِّدُ المعبودُ والمنعِمُ المُسْدِى

فأَىَّ المعانِى قد أَرَدْتَ فإننِّى ... مشوقٌ بتوضيحِ الأَدلَّةِ منْ مَهْدِ

فإنْ كنتَ تَنْفِى نوعَ ذلكَ كلَّه ... لغيرِ الإِلٰه الحقِّ فى سائرِ البُلْدِ

---

(١) طما : عم وفاض .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولٰكنكُمْ عنْدَ القبورِ دُعَاكُمـــو ... تَحَرِّى بِقَاعَ الصَّالحينَ ذَوى المجدِ

فَـــذَا ظـــاهرُ البُطلانِ يُعْلَم رَدُّه ... علىٰ أنَّه زُورٌ مِنَ الفعلِ فى النَّقْدِ

فما شَرعَ اللهُ العبَادَةَ عِنْدَهَـــا ... ولكن بيوتُ اللهِ مِنْ كُلِّ مُسْتَجْدِ

أَمَا صرَّحَ المختارُ عِنْـــدَ مَمَـــاتِهِ ... بلَعْنِ البُغَاةِ السَّاجِدينَ لِذى اللَّحْدِ

وإنْ كَانَ معْنَى القَيْدِ أنَّ دُعَاءَهَا ... لمعتقِدِ التَّأْثيرِ لِلْواحِدِ الفَـــرْدِ

وذبْحًا ونَذْرًا عِنْدَها واستغِـــاثَةً ... يَسوغُ لمطلوبٍ مِنَ المَيت للْوفْـدِ[1]

وهَذَا الَّذى تَعْنى وخِذْنُكَ قَالَـــه ... كأَشْيَاعه حَرْبِ الرَّسول ذَوِى الجَحْدِ

تَبَصَّرْ تَجدْ قَبْلَ الْحوامِيمِ رَدَّه ... وبَعْدَ الطِّوال السَّبْع والحَقُّ مُسْتَبْدِ

وأَيْنَ أبو جَهْلٍ وأَجْلَافُ قَـــومِه ... من القَوْلِ بالتَّأْثِيرِ يَا شَيْخُ للنِّـــدِّ

ولكنَّهُمْ ضَلُّوا بِوَهْمِ شَـــفَاعَـــةٍ ... دَهَاكَ بها أَشْقَى البريَّةِ ذُو الطَّرْدِ

ومَا قيلَ فى المُخْتَارِ مِنْ بَعْد مَوْتِه ... وفعْلٍ مَعَ العبَّاس وابْنِ الأَسْـــود

فَذَاكَ دَليلٌ صَادمٌ لِمَقَـــالِـــكُمْ ... ولٰكنَّكُم عَنْ فَهْمَةِ الْحَقِّ فى بُعْـــدِ

فَأَيْنَ سؤالُ الْعَبْدِ مَالَا يُطيقُـــه ... من السُّؤْلِ فى الميْسورِ مِنْ طَاقَةِ الْعَبْدِ

وَلَوْ كَانَ مَاقَدْ قِيلَ حَقًّا وجـــائِزًا ... لما عَدَلَ الفَاروقُ للعَمِّ فى الجهْـــدِ

ولكنَّ ذَا يَنْفى الَّذِى قَدْ زَعَمْتُمو ... وبِالْعِلْمِ حُزْنَا رُتْبَةَ الفَضْلِ والمَجْدِ

ومنْ عَمِّه أَنْ لَيْسَ يَقْضى بهدْمِها ... لَدَيْكَ غُلُوُّ الزَّائغين[2] عَنِ الرُّشْدِ

وَهَذَا انْتهَاءُ القولِ مِنْ نظمِ شَيْخِنَا ... وحَسْبُك مِنْ نَظْمٍ بَليغٍ ومِنْ رَدِّ

فيالَ عبادِ اللهِ مِنْ كُلِّ مُـــؤْمنٍ ... وكلِّ مُحِقٍّ بالهـــدايَةِ مُسْتَهْـــدِ

---

(١) الوفد : الواقدون من الجماعة .
(٢) الزائغين : البعيدين ، وفعله « زاغ » بمعنى بعد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَهَلْ كَانَ فى الدِّينِ الحَنيفِ جَائِزٌ ... عبادةَ غيرِ اللهِ جَهْرًا عَلى عمْـــدِ
بِذَبْحٍ ونَذْرٍ والتَّوَكُّلِ والـــرَّجَا ... وحُبٍّ وتَعْظيمٍ وخَوفٍ منَ العَبْـــدِ
ودَعْوَةِ مضطَرٍّ وإلْحاح مُقْترٍ[1] ... إذا اعتقدَ التَّأْثيرَ للواحِدِ الْفَرْدِ
نَعوذُ بكَ اللَّهُمَّ ممّـــا يَقُـــولُه ... وهَلْ ذَاكَ إلَّا الكفرُ والجَعلُ للنِّدِّ
ودينُ أَبي جهْلٍ وأَجْـــلَافُ قَومِه ... أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ والجَحْدِ

* * *

وقَدْ أَقْذَعَ المَكِّيُّ فى ذَمِّ شَيْخنَا ... ولم يَتَحاشَ الوَغْدُ مِمَّـــا لَه يُبْدِ
وما ذَاكَ إلَّا مَـــا أَجَـــنَّ فُؤَادهُ ... وَدَاخَلَه مِنْ مُفْرِطِ الغلِّ والْحِقْدِ
علىٰ غيرِ شَيْءٍ غَيْرِ توحيدِ رَبِّنـــا ... بإخْلاصِ أَنواعِ العبَادةِ لِلْفَـــرْدِ
وقَدْ قَامَ يَدْعُو النَّاسَ فى جَـــاهِلِيَّة ... إلى السَّيِّد المعبودِ بالجِدِّ والجَهْدِ
وقَدْ كَانَ أَهْلُ الْأَرْضِ إلَّا أَقلَّهُمْ ... على الكفرِ بالمَعْبودِ والجَعْل للنِّدِّ
يُنادُون أَرْبَابَ القُبورِ سَفَـــاهَةً ... ويَدْعُونَ مَنْ لَايَمْلِكُ النَّفْعَ لِلْعَبْدِ
فجَاهَدَ فى ذَاتِ الإلٰهِ ولَمْ يَخَفْ ... عَدَاوَةَ منْ قَدْ خَالَفُوه علىٰ عَمْدِ
وَلَمْ يَثْنِه عن نُصرةِ الحَقِّ والهُدىٰ ... جِنَايَةُ ذِى بَغْىٍ ولا زَيْغُ ذِى صَدِّ
وتَأْليبُ أَعداءِ الشَّريعَةِ جُنـــدَهُم ... عليهِ لكى يُطْفُو مِنَ النُّورِ مَايُبْدِى
وأَعْلَنَ بالتَّـــوحِيـــدِ لِلهِ فاعْتَلَتْ ... به المِلَّةُ السَّمْحَا علىٰ كُلِّ ذِى جَحْدِ
فأَضْحىٰ بِنَجْدٍ مَهْيَعُ الحقِّ نَاصِعًا ... وقَدْ ضَاءَ نُور الحقِّ مِنْ طَالِعِ السَّعْـــدِ
وأَقْلَعَ ديْجُورُ[2] الضَّلالَةِ والْهَـــوَى ... وقَدْ طبَّقَ الأَفاقَ مِنْ سائِرِ البلْد

---

(١) مقتر : شحيح بخيل .
(٢) ديجور : ظلام .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وجادَلَه الأَحْبَارُ فِيمَا أَتَى بِـــه ... فأَلْزَمَ كُلاًّ عَجْزَه مِنْ ذَوِى الطَّـــرْدِ

فآبَوْا وقَدْ خَابَوا وَمَا أَدْرَكُوا المُنَا ... وَقَدْ جَهِدُوا إلى كَيْدِه غَايَةَ الجهْدِ

فأَظْهَرَه المَوْلىٰ علَى كُلِّ مَن بَغَى ... عَلَيْهِ وَأَوْلَاه مِنَ العِزِّ والْحَمْـــدِ

بما كَلَّت الأَقْلَامُ عَنْ حَصْرِ بَعْضه ... وأَكْمَدَ كُبَّادًا بِها الحَسدُ المُرْدِ

فَلِلَّهِ مِنْ حَبْرٍ تَسَامَى إلى العُـــلَىٰ ... فَحَلَّ علىٰ هَامِ المَجَرَّةِ والسَّعْـــدِ

فكم سنَنٍ أَحْيَا وكم بِـــدعٍ نَفَى ... وكَمْ مَشْهَد قَدْ شِيد أَوْهَاهُ[1] بالْهَدِّ

وكم شُبْهَةٍ جلَّت فأَجـــلا ظَلَامَها ... بنُورِ الهدى حَتَّى استَبانَتْ لِذى الرُّشْدِ

وحَسْبكَ مَا قَالَ الأَميرُ محمَّـــدٌ ... مِنَ العُلَمَاءِ المنْصِفينَ ذَوِى النَّقْـدِ

فَقَدْ قَالَ فى الشَّيْخ الإِمَامِ محمَّدٍ ... وأَرْسَلَ نَظْمًا نَائِبًا عَنْه فى الوفْـــدِ

فَمِنْ قَوْلِه فى مَعْرِضِ الشُّكْرِ والثَّنَا ... عَلَيه بما أَبْدَى مِنَ الحَقِّ فى نَجْدِ

وقَدْ جَاءَت الأَخْبار عَنْـــه بأَنَّه ... يَعيد لنا الشَّرْعَ الشَّريفَ بما يُبْـــدِ

ويَنْشرُ جَهْرًا مَا طَوى كُلُّ جَاهِلٍ ... ومبْتَدعٍ مِنْه فوافَقَ مَا عِنْـــدِ

ويَعْمُرُ أَركانَ الشَّريعةِ هَـــادِمًا ... مَشَاهِدَ ضَلَّ النَّاسُ فيها عنِ الرُّشْدِ

أَعادُوا بِهَا مَعْنَى سَواعٍ ومثْـــلُه ... يغوثُ وودٌّ بِئْس ذَلِكَ مِنْ ودِّ

وقَدْ هَتَفُوا عِنْد الشَّدائِدِ باسْمِها ... كَمَا يهْتِفُ المضطَرُّ بالصَّمدِ الْفَـــرْدِ

وكم عَقروا فى سَوْحِهَا منْ عقِيرةٍ ... أَهَلَّت لغيرِ اللهِ جَهْرًا علَى عَمْـــدِ

وكَمْ طائفٍ حولَ القبـــورِ مقَبِّلٍ ... ومسْتَلِمِ الأَرْكانِ منْهُنَّ بالْيَـــدِّ

فدونَكَ ماقَدْ قَالَه فى نِظَـــامِـــه ... ومالم يَقُلْ فى فَضْلِه فَبِلَا حَـــدِّ

---

(١) أوهاه : أضعفه ، والواهى : الضعيف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكمْ منْ أخِي عِلْمٍ أقَرَّ بِفَضْلِهِ ... كهَذا التَّقِيِّ الفاضِلِ العَلَمِ الْفَرْدِ

فليسَ بِمُحْصٍ فضلَه كلُّ نَاظِمٍ ... ولا كُلُّ منثورٍ بحمدٍ لِذِي عَدِّ

لَقَد أوضَحَ الإسلامَ بعدَ انْدِراسِه ... وضَعْضَعَ مِنْ رُكْنِ العِدا كلَّ مُسْتَدِّ

فعاب عليه النَّاكبونَ عَنِ الهُدَىٰ ... سلوكَ طَرِيقِ المصطفَى الكاملِ المجْدِ

فقالوا كَما قال المَلاحِدَةُ الأُولَى ... لمَنْ قام يَدعُوهم إلى جَنَّةِ الخُلْدِ

مقالَ قريش قَبْلَهُم لنبيِّنا ... هو السَّاحِرُ الكذَّاب فى قَول ذِى الجَحْدِ

وقال أَوْلَى للشَّيخ لمَّا دَعاهُمُو ... إلى الحقِّ والتَّوحيدِ للْواحِدِ الفَردِ

هو الخارِجِيُّ المعْتَدى الكافِرِ الَّذِى ... يكفِّرنَا لمّا دَعوْنَا ذَوِى اللَّحْدِ

لِجاهِهِمُو عند الإلٰهِ لِيَشْفَعُوا ... لديْهِ فَنَدْعُوهم لذلكَ عَنْ عَمْدِ

فَيالَ عِبَادِ اللهِ أىُّ مُخَاصِمٍ ... إلى الحَقِّ أَهْدَى؟ شيخُنَا أم ذَوى الطَّرْدِ

فَلَم يَستوِ الخَصْمَانِ هَذَا مُوَحِّدٌ ... وهذا كفورٌ جاحدٌ جاعلُ النِّدِّ

* * *

وَمَا قال فيما يَدَّعيه ويَفْتَرى ... عَلَيْه من البُهْتانِ للأَعيُن الرُّمْدِ

كَدَعْوَاه إنَّ الشَّيخَ يَزْعُم أنَّه ... نَبِىٌّ ولكنْ كَان يَخْشَى فَلَم يُبْدِ

وإنَّ امْرأً أَعْمَى يُديمُ صَلاتَه ... على المُصطَفَى بعدَ الأَذانِ عَلَى عَمْدِ

فينْهاهُ عنْ تلكَ الصَّلاةِ فَما ارعَوى ... فَأَسقَاه مِنْ كَأْسِ المَنِيَّةِ بالْجَلْدِ

إلَى غَيرِ ذَا مِنْ تُرَّهَات[1] كَلامِه ... وأَوضَاعِه اللاتِى تَجلُّ عَنِ العَدِّ

وقَد رَام هَذَا الْوَغْدُ فيما سعَى بِه ... تَنَقُّصَه عنْدَ التِّهامِيِّ والنَّجْدِ

فويحَكَ كَم هَذا التَّجاوُزُ وَالْهَذَا ... وكم ذَا التَّجَرِّى والتَّجاوُزُ لِلْحدِّ

(١) تراهات : أباطيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فجُوزيتَ منْ مَوْلاكَ شَرَّ جَـــزائِه ... وحَلَّ عليك الخِزْيُ فى القُربِ والبُعْدِ

أَتَقْفُو[1] بِلَا علْم أكاذيبَ مُفْتَرِ ... وأوضَاعَ أفَّاكٍ حَسودٍ وَذى حِقْـــدِ

كأَنْ لَم يَكنْ حَشْرٌ ونشرٌ ومَوْقِفٌ ... مَهولٌ به يَنْجُو ذَوُو الحقِّ والرُّشْدِ

ونَارٌ تلَظَّى سَوفَ يَصْلَى سَعيرَهـا ... شَقيًّا كَفُورًا كَاذبًا غيرَ ذى جَـــدِّ

فيأَيُّها الغَاوى الجهولُ الَّذى انْتَحى ... طرائقَ مَنْ قَدخَالَفُوا الحَقَّ عنْ عَمْدِ

أمالكُ عَنْ نهجِ الغـــوايَة زَاجِـــرٌ ... أما تَخْشَ فى يومِ القيٰمَةِ والوَعْدِ

عواقبَ ماتَجنِى من الإفْكِ والرَّدى ... وثمَّت لايُنْجيكَ عُـــذْرٌ ولا يُجْدِ

أما تَستَحى مِمَّا تَقُـــول وتَرْعَوِى ... عنِ الزُّورِ والبُهْتَان يافاسِدَ القَصْدِ

أما آنَ أَنْ تَأْوِى إلى الحَقِّ والهُدَى ... فَتَنْجُو إذَا كَانَ النَّجاءُ لِذِى الرُّشْدِ

ولكنَّ أَهلَ الزَّيغِ فى غَمَـــراتهم ... وفى غَيِّهُم لا يَرعَوُونَ[2] لمَنْ يَهْـــدِى

وغيرُ عَجيبٍ ما تَهَوَّرْتَ جَهْرَةً ... وجِئتَ به منْ مُفرطِ الحِقْدِ والْبُعْدِ

لأَنَّكَ محجوبُ الفُؤَادِ فَلَنْ تَرى ... طريقَ الهُدَى أَنَّى وقَلْبُك فى كَمْدِ ؟

وغِيضَ على من أوضح الحقَّ للورى ... فَأصبح مسرورًا به كُلُّ مُسْتَهْدِ

وأصبحَ مغمورًا بهِ كُـــلُّ كَافِـــرٍ ... كَأَشْيَاعِكُم حَرْبِ الرَّسُول ذَوِى الجَحْدِ

أَيحسُنُ فى عَقْلِ امْرِىءٍ مُنْصِفٍ يَرَى ... بِنُورِ الهُدَى مَاقُلْتَ فى العَلَمِ الْفَرْدِ

وقدْ شامَ مايَدْعو إليْهِ ومَـــالَهُ ... هناكَ مِنَ التَّصْنِيفِ فى العِلْمِ والرَّدِ

عَلى من دَعا غيرَ الإلٰهِ ومَنْ نَحَا ... طَرائقَ أَهْلِ الكُفْرِ مِنْ كُلِّ ذِى صَـــدِّ

تَخيَّـــل ماتَنْمـــو إلَيْهِ وتَقْتَفِى ... عليهِ من البُهْتَانِ فى كلِّ ماتُبْدِى

---

(١) تقفو : تتبع ، وتقلد .
(٢) لا يرعوون : لا يستجيبون ، ولا يأبهون .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بأَنْ يَدّعى فى بَاطِنِ الأَمْرِ أَنَّـــه ... نَبِيٌّ ولكن ليسَ يُبْدِيهِ لِلْجُنْـــدِ
ودَعْوَاك فى مَزْبُورِ مَيْنِك[1] أَمْـرَه ... بِقَتْلِ امْرِىءٍ صلَّى على خَيْرِ مَنْ يَهْدِى
عليهِ صلاةُ اللهِ مَـاهَبَّتِ الصَّبَـا ... وما انْبَعَثَتَ وُرْقُ الحَمائِم بالْغَرْدِ
فَذَا ظَاهِرُ البُطْلانِ يُعْـلَمُ رَدُّه ... على أَنَّه زُورٌ منَ القَوْلِ فى النَّقْـدِ
فمهلًا عَـدَاءُ الدِّينِ ليْسَ يَشِينُه ... مُلَفَّقُ مزْبورٍ منَ الْمَيْنَ لا يُجْدِى
فَلَنْ يَضَعَ الأَعْدَاءُ ما للهُ رَافِـعٌ ... ولنْ يَرْفع الأَعداءُ مَنْ كَان بِالضِّـدِّ
فقَدْ شَاع فى غَرْبِ البلادِ وشَامِها ... وفى اليَمَنِ الميمونِ والسِّنْدِ والهِنْـدِ
تَصانيفَه اللَّاتِى شُهِرْنَ ومـا دَعا ... إليهِ منَ التَّوحِيدِ للواحِدِ الفَرْدِ
وما ضرَّه أَنْ قَدْ تَجَـارى بِسَبِّه ... حواسِدُ مِّمن أنكرُوا الحقَّ فى البُلْدِ
فليسَ يَضُرُّ السحب كَلبٌ بِنَبْحِه ... كذَا لا يضُرُّ الشَّيخَ سبُّ ذَوِى الجَحْدِ
وكمْ مِنْ كَفورٍ مُفْتَرٍ ذِى ضَلَالَةٍ ... كمثلِك قَدْ أَقْذَى وأَقْذَع فى الـرَّدِّ
فلو كُلَّ مَنْ يعوِى يُلَقَّمُ صخْرَةً ... لأَصْبَحَ صَخْرُ الأَرْضِ أَغْلَى مِنَ النَّقْدِ

* * *

وما قُلتَ فى تكفيرِهِ النَّاسَ والدُّعا ... إلى غيرِ دينِ المرسلينَ ذَوِى المجْـدِ
فَضَربٌ مِن الزُّورِ الملفَّقِ والهَـذَا[2] ... ومَحْضُ أكاذيبٍ عن الصِّدْقِ فى بُعْدِ
فليس بحمدِ الله يا فَـدْمُ بالَّذِى ... يُكفِّر أَهلَ الدِّينِ فَاسْمَع لما أُبْـدِى
ولكنَّما تَكْفِيرُه لِمَن اعْتَـدى ... وجانبَ دِينَ المُرسلينَ عَلى عَمْـدِ
ومَنْ يَدْعُ غيرَ اللهِ جَـلَّ جَـلالُه ... ويندُبُ أَرْبَابَ القُبورِ لَدَى اللَّحْدِ

(١) المين : الكذب والزور .
(٢) الهذا : الهذيان والسخف فى القول .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد بَلَغَتْهُم قبلَ ذلكَ حُجَّـــةٌ ... بتبيينِ أحكامِ الشَّريعةِ عَنْ جَهْدِ

ولكنَّ دينَ المُرْسلِينَ لَدَيْكُمُـــو ... هُو الشِّرْكُ بالمعبودِ والجَعْلُ لِلنِّدِّ

بِصَرْفِ العِبادَاتِ الَّتِى هِىَ حَقُّـــه ... عَلَىٰ خَلْقِهِ لِلْمَيِّتِينَ ذَوِى اللَّحْـــد

وهَذا الَّذِى كُنَّا نُكَفِّرُ أَهْـــلَه ... فَهَا تُوادَلِيْلًا صارِمًا للَّذِى تُبْـــدِى

فَلَنْ تَجِدُوا نَصًّا بِذَلكَ وارِدًا ... ولكنْ بأَقوالٍ مُلَفَّقَةٍ تُـــرْدِى

كَذَلكَ كَفَّرْنَا نُفَاتَ عُلُـــوِّه ... عَلَى عَرْشِهِ مِمَّن طَغَى مِنْ ذَوِى الجَحْدِ

ونَافِى صِفَاتِ اللهَ جَـــلَّ جَـــلالُه ... كأَصْحابِ جَهْمٍ والمَرِيسِىِّ والجَعْدِ

ومَنْ قالَ دِينُ الكفرِ أَهْدَى طَرِيقَةً ... ومَذْ هَبُهُم خَيْرٌ وأَبْدَاهُ عَنْ عَمْـــدِ

ومَنْ لَـمْ يُكَفِّرْ كَافرًا فهوَ كَافِرٌ ... ومَنْ شَكَّ فى تَكْفيرِه مِنْ ذَوِى الطَّرْدِ

ومَنْ كانَ دينُ الكفرِ أَحْسَنُ عِنْـدَه ... وأَكْملُ هَدْيًا منْهُدَى كَامِلِ الرُّشْدِ

ومَنْ كَانَ ذَا بُغْضٍ لدينِ مُحَمَّدٍ ... ويَكْرَه شيئًا قَدْ أَتَى مِنْه عَنْ قَصْـــدِ

ومُسْتَهْزِىءٍ بالدِّينِ أَوْ بالَّذى به ... يدينُ ومَنْ لِلسِّحرِ يَفْعَلُ عَنْ عَمْدِ

ومَنْ ظَاهَرَ الكُفَّارَ مِنْ كُلِّ مَـــارِقٍ ... على المسلمينَ المهتَدينَ ذَوِى المَجْـــدِ

ومَنْ لَا يَرى حقًّا وحَتْمًا وَوَاجِبًا ... عليهِ اتِّباعُ المُصْطَفَى مِن ذَوِى الجَحْد

كمَنْ قَال إنَّ الدِّينَ دينُ مُحَمَّـــدٍ ... بواسطةٍ من جُبْرئيلَ بمَا يُبْدِى

ونحنُ أَخَذْناهُ عَن اللهِ لَمْ يَكُنْ ... بواسطةٍ هَذَا مقـــالٌ لِذى الطَّرْدِ

كنحو ابنِ سِينا وابن سَبْعينَ والَّذِى ... يَرى رَأْيَهم مِنْ كُلِّ غَاوٍ عَنِ الرُّشْدِ[1]

كَذَلِكَ كَفَّرْنَا غُـــلاةَ رَوَافِضِـــــ ... وأَهْلَ اعتزالٍ مَارِقينَ ذَوِى جَحْـــدِ

وجَبْرِيَّةٍ[2] جَـارَتْ ومُرْجِئَةٍ غَلَتْ ... ومَنْ كَانَ غَالٍ فى ابتداعٍ عَلى عمْدِ

---

(١) غاو عن الرشد : ضال عن الطريق .

(٢) الجبرية : فرقة تقول ان الانسان مجبر فى افعاله لا اختيار له ومثله كريشة معلقة فى الهواء تسيرها الريح كيف تشاء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومنْ كَانَ ذا جَهْلٍ عَنِ الدِّينِ مُعْرِضًا ... ومَنْ كَانَ لَا يَدْرِى ولَيْسَ بمستَهْدِ
ولا عامِلًا يَوْمًا به مُتَدَيِّنًا ... ومَنْ يَتَوَلَّى هَؤُلاءِ أُولى الجَحْدِ

* * *

وتقسيمُهُ التوحيد نوعينِ بَلْ إلىٰ ... ثَلاثةِ أَنْواعٍ فحقٌّ بلَا جَحْدِ
فأَوَّلُها التَّوحيدُ لله رَبِّنا ... بأَفْعالِه سُبحانَه جَلَّ مِنْ فَرْدِ
هُوَ المالِكُ المُحيي المُميتُ مُدبِّرٌ ... هُو الخالقُ الرَّزَّاقُ والمنْعِمُ المُسْدِى
إلى غيرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعالِ رَبِّنا ... تَعالىٰ عَن الأَمْثَالِ والجَعْلِ لِلنِّدِّ
ولَمْ يُجْرِ فى هَذَا خُصومَةُ مَنْ خَلَا ... منَ الأُمَمِ المَاضينَ والرُّسْلِ ذِى الرُّشْدِ
فإنَّ أَبَا جَهْلٍ وأَجْلَافَ قَوْمِه ... أَقرُّوا بِذَا التَّوحيدِ مِنْ غَيرِ مَا جَحْد
وما اعْتَقَدوا التَّأْثِيرَ مِنْ كُلِّ مَنْ دَعَوْا ... كما قلتَه منْ جهلِكَ المظلمِ المُرْدِى
ولكِنَّهُمْ ضَلُّوا بوهْمِ شَفَاعَةٍ ... فسرتَ على الآثارِ بالوَهْمِ والقَصْدِ
وقَدْ كَانَ إشراكُ الأَوائِلِ فى الرَّخَا ... فَزِدْتُم عَلىٰ شِرْكِ الأَوائِلِ فى الحَدِّ
فأَشْرَكْتُموا فى حالَةِ الشِّدَّةِ الَّتِى ... بها أَخْلصُوا لِلهِ بالحَدِّ والجَهْدِ
وثَانيهِمَا توحيدُ أَسْماءِ رَبِّنا ... وأَوصافُه سبحانَه كامِلُ المَجْدِ
وأَفْعالُه سُبحانَه وبحمْدِه ... لقد جَلَّ عن شِبْهٍ وكُفْوٍ وعَنْ نِدِّ
فليسَ كمثلِ اللهِ لا فى صِفَاتِه ... ولا ذَاتِه شىءٌ تَعالى عنِ الضِّدِّ
وثالِثُها تَوحيدُه بِفِعَالِنا ... كَمِثْلِ دُعاءِ الوَاحِدِ الصَّمَدِ الفَرْدِ
وحبٌّ وخَوْفٌ والتَّوَكُّلُ والرَّجَا ... وذَبْحٌ ونَذْرٌ واستِعَاذَةٌ مِن جَهْدِ
وخَشْيَةٍ مع رَهْبَةٍ وَكَرَغْبَةٍ ... إليهِ تَعالَى والإِنَابَةُ والقَصْدُ
إلىٰ غير ذَا من كُلِّ أَنواعِهِ الَّتِى ... بها اللهُ مختصٌ تَعَالَى عَن النِّدِّ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهذا الَّذى فيه الخصومةُ قَدْ جَرَتْ ... إذا كنتَ عَن شَيْمِ الحقائقِ فى بُعْدِ
مع الأَنبياءِ المرسلَينَ وقَـوْمِهِمْ ... ونحنُ وأيَّاكُمْ به يَاذَوِى الطَّـرْدِ
وذلكَ توحيدُ الأُلوهِيَـةِ الَّـذِى ... جحدْتُمْ له جَهْلًا وجهرًا عَلَى عَمْدِ
وهَذَا الَّذِى أَنْكَرْتُموهُ وعِبْتُمـو ... بغيرِ دليلٍ بَلْ ولَا حُجَّةٍ تُجْـدِى
كما جحدتْ هَذَا قريشٌ وأَنْكَرَتْ ... على المصْطَفَى الهادِى إلى الحقِّ والرُّشْدِ
فأَنْتُمْ وإيَّاهُمْ لدى كُلِّ مُنْصِفٍ ... رَضِيعًا[1] لِبَانٍ فى الغِوَايَةِ والجَحْدِ
فَمَنْ يَدْعُ غيرَ اللهِ جَـلَّ جَـلَالُه ... ويرجُوه أَوْ يَخْشَاه كالمنعِمِ المُسْدِى
فَذلكَ إشراكٌ بـــه لاتِّخَـــاذِه ... مَعَ اللهِ مَأْلُوهًا شَرِيكًا بمـا يُبْـدِ
مِنَ الحُبِّ والتَّعظِيمِ والخوفِ والرَّجَا ... ومنْ كُلِّ مَطْلوبٍ مِنَ اللهِ بِالْقَصْدِ
فَلِلَّهِ حَـقٌّ لَا يكـونُ لعَبْـدِه ... بإخْلاصِ أَنْواعِ الْعِبَادَةِ باللَّمْـدِ
وَالْمُصْطفى تَعظيمُـه باتِّبـاعِهِ ... كَذَلكَ والتَّعزِيرُ بالجِـدِّ والجُهْدِ
وتَوْقيرُه والانْتهـاءُ لنَهْيِـه ... وتَصْدِيقُه فى كُلِّ أَمْرٍ لَه يُبْـدِ
فلا تجعلوا حَقَّ الإلهِ لعَبْـدِه ... فَذَاكَ هُوَ الكفْرَانُ والجَعْلُ للنِّدِ
وإنْ رُمْتَ توحيدَ العِبَادَةِ فاقْرَأَنْ ... لهُودٍ وللأَعْرَافِ فالحقُّ مُسْتَبْدِ
ففى دَعْوة الرُّسْلِ الكِرامِ لقَوْمِهم ... بيانٌ وهَلْ يَخْفى النَّهارُ لمُسْتَهْدِ
فهذا اخْتصارُ القَوْلِ فى رَدِّ زَيْفِه ... وكمْ منْ خُرافاتٍ تَرَكْتَ على عَمْدِ
وهمْطِ حُجوجاتِ أكاذيبَ لَمْ تكنْ ... وتسويغِ زَيْغٍ لايسـوغُ ولايُجْدى
كمَوْضُوعِهِ المرويِّ فى ذَمِّ شيْخنا ... وفى ذَمِّه عن مُفْتَرِينَ ذَوى حَسَـدِ

---

(١) رضيعا لبان : نظيران متكافئان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وهَا هُو قَدْ أوهَاهُ إذْ قَالَ لم يَقُل ... به أحَدٌ بَلْ لَمْ يُخَرِّجْه ذَوو نَقْدِ

فباءَ بإثمِ الظُّلْمِ والإفْكِ إذْ غَدَا ... يقولُ بِلَا عِلْمٍ ويَظْلِمُ ذَا مَجْدِ

فَتَبًّا له منْ زائغٍ مَا أضَـــلَّه ... وأبْعَدَه عَنْ منهجِ الحَقِّ والرُّشْدِ

لقَدْ قَالَ مَزْبُورًا منَ الزُّورِ مُنْكَرًا ... تَدَاعى لَهُ الشُّمُّ الشوامخُ[1] بِالْهَـدِّ

فيارَبِّ ثَبِّتْنَا بِفَضْـــلٍ وَرَحْمَـةٍ ... عَلى الملَّة السَّمحاءِ طَيِّبَةِ الوِرْدِ

ويا سَامعَ النَّجوىٰ ومَنْ هُوَ قَدْ عَلَى ... عَلى الْعَرش يَدْرِى ما تُسر وما تُبْدِ

أعذْنَا مِنَ الأهْواءِ والبِدَعِ الَّتِى ... أكَبَّ عَلَيْها النَّاكِبُونَ عَنِ القَصْدِ

ولِلهِ رَبِّ الحَمْدِ والشُّكْرِ والثَّنَـــا ... عَلى قَمْعِ ذى الإلْحَادِ منْ كُلِّ ذى ضِدِّ

وأسْئَلُه عَفْوًا وَغَفْرًا لمَا جَـــنَى ... علَىَّ لسَانِى منْ خَطَاءٍ ومِنْ عَمْـــدِ

وصَلِّ إلهى كُلَّمَا هَبَّت الصَّبَـــا ... ومَا سَجَّعَتْ جَوْنُ الحَمائمِ بالْفَرْدِ

على المُصطَفَى الهادى الأمينِ مُحَمَّدٍ ... وأصْحابهِ والتَّابعينَ ذَوِى المَجْـدِ

* * *

(١) الشم الشوامخ : الجبال الراسيات .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أفيقوا...

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لا أَبَا لأَبِيكُمُو ... من اللَّومِ أَوسُدوا المكانَ الذى سَدُّوا

أُولئكَ هُمْ خيرٌ وَأَهْدَى لِأَنَّهم ... عنِ الحَقِّ ماضَلُّوا وعَنْ ضدِّه صَدُّوا

وعادُوا عُدَاةَ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ ... وقَدْ حَذِرُوا منْهُم وفى بَعْضِهم جَدُّوا

فعادَيْتُموهُم مِنْ سَفَاهَةِ رَائكُم ... وشَيَّدْتُمو رُكْنًا من الغى قَدْ هَدُّوا

بتكفيرِهمْ جَهْمِيَّةً وَأَباضَةً ... وعُبَّادَ أَجْداث[1] لَنَا ولَكُمْ ضدُّ

وقَدْ كَفَّر الجهميَّةَ السلفُ الأُولَى ... وَمَا شَكَّ فى تكفيرِهم مَنْ لَهُ نَقْدُ

ولا مَنْ له علْمٌ ولَكنْ لبَعْضهم ... كلامٌ على جُهَّالِهِمْ ولَهُمْ قَصْدُ

وقدْ كَانَ هَذَا فى خُصوصِ مَسائِلٍ ... علَيْهِمْ بِهَا يَخْفَى الدَّليلُ ولا يُبْدُوا

وأَنتُم لَهُم واليتُمو[2] مِنْ غَبَائكُمْ ... عَلى أَنَّهم سِلْمٌ وأَنْتُم لَهُمْ جُنْدُ

وما كَانَ هَذَا الأَمْرُ إلَّا تَعنُّتًا ... وإلَّا فَمَا التَّشْنيعُ يَاقومِ والرَّدُّ

إذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذى قَدْ صَنَعْتُموا ... لمَرْضَاة مَنْ شَادُوا الرَّدَى بَلْ لَمشدُّوا

أَلَا فَأَفيقُوا لَا أَبَا لِأَبيكُمُو ... مِن اللَّومِ يَاقَوْمِى فَقَدْ وَضَحَ الرُّشْدُ

---

(١) أجداث : جمع جدث ، الموتى .
(٢) واليتم : ساعدتم ، وعاونتم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تلفيقات مموه..

ألا أيُّها البَاغى طَريقًا إلَى الرُّشْد ... ومَنْهَجَ أربابِ النِّهايات والمَجْدِ
ومَنْهَلَ قالَ اللهُ قالَ رَسُولُه ... وأصْحابُه أهْلُ التُّقَىٰ وذَوُو الزُّهْدِ
وتَابِعُهُمْ والتَّابِعينَ عَلى الهُدَى ... وأصحابهمْ منْ كُلِّ هَاد ومُسْتَهْدِ
حَنَانَيْكَ[1] لاتَرْكَنْ إلىٰ ذى ضَلَالَةٍ ... يقولُ بِأَقْوالِ الغُواة ذَوِى الجَحْد
وَرِدْ منْ كَلامِ الشَّيخ أعْذَبَ مَنْهَلٍ ... وذُقْه تَجِدْ طَعْمًا ألَذَّ منَ الشَّهْد
يُريكَ صرَاطًا مُسْتَقيمًا عَلَى الهُدَىٰ ... وسَالكُهُ حقًّا يَسيرُ عَلَى القَصْد
دلائلُه كَالشَّمْس تَبْدُو شَهِيرَةً ... ولا تَخْتَفى إلَّا عَلى الأعْيُنِ الرُّمْد
فَخُذْ بِكلامِ الشَّيخِ إنْ كُنْتَ عَالمًا ... مُحقًّا وخُذْ بالْعلْمِ عَنْ كُلِّ ذى نَقْد
وَدَعْ عنكَ تَلْفيقَاتِ كُلِّ مُمَوِّه ... يَصُدُّ عَنِ الدِّين الحَنيفىِّ والرُّشْد
ويَسْعَى بأَن لايعبدَ اللهَ وحْدَه ... بإشْراكِهِمْ بالله مَنْ كانَ فى اللَّحْد
وَدَعْوَتُهم غَيْرَ الإلٰه لحَاجَة ... وكَشْف مُهِمَّات تَجِلُّ عَنِ العَدِّ
وأنْ يَسْتَغيثَ المشركونَ بِغَيْرِه ... تَعالىٰ عنِ الإشْراك والجَعْلِ للنِّدِّ
كَدَحْلانَ ذى الكُفْرانِ والشِّرْك والردى ... ويُوسُفَ منْ يُدْعى بِنَبْهانَ ذى الجَحْد
وكَالكَسْمِ مَنْ قَدْ كَانَ بِالله مُشْرِكًا ... وأشباهِهِمْ منْ كُلِّ غَاو ومُرْتَدِّ
فَلَيْسُوا على نَهْجٍ من الحَقِّ والهُدَىٰ ... ولكنَّهُم عنْ مَهْيَعِ الحَقِّ فى بُعْدِ
أضَلُّوا وضَلُّوا واسْتَزَلُّوا عَنِ الهُدَى ... غُواةً طُغَاةً مُعتدِين ذَوِى حِقْدِ
يُعادُون أهْلَ الحقِّ مِنْ حَنَقٍ[2] بِهِمْ ... وبَغىٍ وعُدْوَانٍ وظُلْمٍ بلا حَدِّ

(١) حنانيك : رفقا .
(٢) حنق : ضيق وشدة عداوة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لأنَّ ذَوى الإسْلامِ والدِّين والهُدى ... على المِلَّةِ البَيْضَا طَريقةِ ذِى الرُّشْدِ

وقَدْ صَدَّقُوا المعصُومَ فى كلِّ أمْرِه ... وقَدْ جَانَبُوا مِنْ نَهْيِه كُلَّ ما يُرْدِى

وغَيْرُهُمو فى مَهْمَهِ الغَىِّ والهَوَى ... غُواةً حَيارَى زَائِغِينَ عَنِ القَصْدِ

فأمَّا ذَوو الإسلامِ مِنْ أهْلِ نَجْدِنا ... وأتْباعِهِمْ مِنْ كُلِّ نَدْبٍ وَذِى نَقْدِ

فَقَدْ سَلكوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا ... عَلى سُنَّةِ المَعْصُومِ أكْمَلِ مَنْ يَهْدِى

فَمَنْ كانَ هَذَا شَأْنُهُ وطَرِيقُـــه ... ونِحْلَتُه فى الدِّينِ مِنْ غَيْرِ مَا صَدِّ

يَكونُ بهذَا مُبْغِضاً ومُعـادِيـــاً ... ومُسْتَنْقِصاً للمُصْطَفَى الكامِلِ المَجْدِ

لَعَمْرِى لقَدْ أخْطَأْتُمو طُرُقَ الهُدَى ... وجَانَبْتُموها يَاذَوِى الغَىِّ والطَّـرْدِ

وعَادَيْتُموالإسْلامَ جَهْـلًا بِبَغْيِكُمْ ... وأحْزَابَه مِنْ كُلِّ هَادٍ ومُسْتَهْدِ

فتبًّا لِهَاتِيكَ العقولِ الَّتى غَوَتْ ... وحادَتْ عَنِ التَّقْوى وعَنْ مَنهج الرُّشْد

لقد أنْكَرَتْ دينَ النَّبىِّ مُحَمَّـــدٍ ... وَعَادَتْهُ جَهْرًا وابْتِداءً على عَمْـــدِ

فَظَنُّوا غَبَاءً مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ ... بِأنَّهُمو أهْلُ الهُدَى وذَوو الجَدِّ

وأنَّهُمُـــو أوْلَى بِـــدِينِ مُحَمَّدٍ ... وتِلْكَ الأمانى لا تُفِيدُ ولا تُجْـــدِ

وهَيْهَاتَ لايُغْنِى ذَوِى الكُفرِ والرَّدى ... مِن الحَقِّ شَيْئًا مادَعَاه ذَوُو الجَحْدِ

وقَدْ خَرَجُوا عَنْ مَنْهجِ الحَقِّ والهُدَى ... إلىٰ دِينِ عُبَّادِ القُبورِ ذَوِى الطَّرْدِ

فليسَ اتِّبَاعُ المُصْطَفَى يَاذَوِى الرَّدى ... يكونُ مَعادَاةً وبُغْضًا لِذِى الْمَجْـــدِ

ولكنَّهُ عينُ الْكَمَـــالِ لأنَّـــه ... عَلىٰ وَفْقِ مَاقَدْ قَالَ فى كُلِّ مايبدِى

وتَعْظِيمُ أمْرِ المصْطَفَى باتِّبَـــاعِه ... وتَرْكِ الَّذِى يَأْبَاه مِنْ كُلِّ مايُرْدِى[1]

فَيَأتِ الَّذِى يَرْضَاهُ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ ... ويجتنبُ النَّهْىَ الَّذِى كَانَ لايُجْدِى

فَمنْ شَدَّ رَحْلًا للزِّيارَةِ قَاصِـــدًا ... إلىٰ قبرِه لا لِلصَّلاةِ عَلىٰ عَمْـــدِ

(١) يردى : يهلك ويبيد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بمسجدِهِ الأَسْنَى فَقَدْ خَالَفَ الَّذِى ... أَرادَ بِهِ المَعْصُومُ فى القَصْدِ بالشَّدِّ

وخالفَ أقوالَ الأَئِمَّةِ كُلِّهِـــم ... وأقوالَ أصحابِ النَّبِيِّ ذَوِى المَجْدِ

وعَادَى رسولَ اللهِ بَلْ كَانَ مُبْغِضاً ... لِدينِ النَّبِيِّ المصْطَفَى خيرِ مَنْ يَهْدِى

ومنْ شَدَّ رحْلًا قَاصِـــدًا بِمسيرِه ... بمسجدِه الأَسْنَى الصَّـــلاةَ ليسْتَجْدِى

ويطلبُ غُفْرانًا مِنَ اللهِ وحْـــده ... وأَجْـرًا وإحْسانًا مِنَ المنْعِمِ المُسْدِى

ومِنْ بعْدِ أَنْ صَـلّى يزُورُ مُحمَّدًا ... فَيدْعُو له لمَّا هدانا إلَى الرُّشْدِ

ولايدْعه بَلْ يبذُلُ الجهد فى الثنا[1] ... علَيْهِ بِما أبْدى مِنَ الخَيْرِ والْحمْدِ

وإرْشَادِ أَهْلِ الْأَرْضِ بعْد ضَلَالِهِمْ ... إلى كُلِّ مايُدْنِى إلَى جنَّةِ الخُلْدِ

وإبْعادِهِمْ عَنْ مُوجِبَاتِ عِقَـــابِه ... ومِنْ نَارِه الكُبْرَى وعَنْ كُلِّ مَايُرْدِى

فَهذَا هُوَ المشْروعُ وهْوَ الَّـــذِى أَتَى ... بِه النَّصُّ عن أَزكَى الوَرَى خَيْرِ مَنْ يَهْدِى

عليهِ صَلَاةُ اللهِ ما انْهَـــلَّ وابِـــلٌ ... وَمَا هَبَّت النَّكْبَا[2] وَقَهْقَةَ مِنْ رَعْدِ

وأَصْحابِهِ والآلِ مَعْ كُلِّ تَابِـــع ... وتَابِعِهِمْ فى الدِّين مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدِ

* * *

(١) الثنا : الثناء ، وهو من قصر الممدود .
(٢) النكبا : النكباء ريح شديدة تهب من جهة الجنوب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

دعـــوى بـاطـــلة

فَإِنْ كَانَ دِينًا خَامِسًا دِينُ أَحْمَـدٍ ... شَفِيعِ الوَرَى الهَادِى إِلَى مَنْهِجِ الرُّشْدِ

لَدَيْكُمْ وَمَنْ يَأْتِى بِهِ مُتَوَهِّـبٌ ... عَلَىٰ خَيْرِ دِينِ المُصْطَفَىٰ الكَامِلِ المَجْدِ

بِدَعْوَى ذَوِى الإِشْرَاكِ والكُفْرِ والرَّدَى ... وتَلْقِيبِهِمْ أَهْلَ الهُدَى بِالَّذِى يُرْدِى

فَنُشْهِدُكُم أَنَّا عَلَىٰ ذَلِكَ الَّـذِى ... أَتَانَا بِهِ المَعْصُومُ أَفْضَلُ مَنْ يَهْدِى

وإِنْ كَان قَدْ سَمَّاه أَعـداءُ دِينِـه ... لِيَشْنَأَ[1] دِينًا خَامِسًا قولَ ذِى اللَّدِّ

فَذلِكَ لايُجدِى لَدَى كُلِّ مُنْصِفٍ ... عَلِيمٍ بِما يُجْدِى ومالَيْسَ بالْمُجْدِ

ومَنْ كَان لَايَدْرِى ولَيْس بعـالِمٍ ... فأَقوالُه مَرْدُودةٌ عِنْد ذِى النَّقْدِ

وما ضَرَّنَا أَنْ قَدْ تَجارى بِسبِّنَـا ... ذَوُو الغَىِّ والإِشراكِ مِنْ كُلِّ مُرْتَدِّ

فَلَيْس يضُرُّ السُّحْب كَلْبٌ بِنَبْحِه ... كَذلِكَ سبُّ المعْتَدِى لِذَوِى الرُّشْدِ

ودُونَك ما أَبْداهُ عِمْرَانُ ذُو التُّقَى ... وذُو العِلْمِ والإِنْصافِ فى كلِّ مايُبْدِى

فَقَدْ قَال مايشْفِى الأُوامَ مِنَ الصَّدى ... ويكْمِدُ أَكباد الغُواةِ ذَوى الجحْدِ

* * *

(١) ليشنأ : ليبغض ويكره .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأحاديث الموضوعة في الغلو

أقولُ لَعمْرِي مالِهَـذَا حقِيقَـةٌ ... ولَوْ صحَّ هذَا القولُ أَوكَانَ مُسْنَدا

لما طَعنَ الحفَّاظُ فِيـه وأَوْهنُـوا ... أَسانِيده حتَّى غَدا واهِيًا سُـدَا

ولو صحَّ هذَا فى فَضائِلِ أَحْمَـدٍ ... لكانَ به الحُفَّاظُ أَوْلَى وأَسْعَـدَا

فما كانَ فى الفِرْدَوْسِ آدَمُ فى الصِّبا ... يُشاهِدُ فى عدْنٍ ضياءً مُمَـدَّدًا

يزِيدُ علَى الأَنْوارِ نُورُ ضِيائِـه ... جُنودُ السَّما تَعْشُو إِلَيْهِ تَـرَدُّدًا

فَلَمْ ير فى الفِرْدوْسِ هذا ولم يقُلْ ... إِلهى ما هذَا الضِّيا الَّذِى بَـدا

فَقَال نَبِىٌّ خَيْرُ منْ وَطِىءَ الثَّـرَى ... وأَفْضَلُ مَنْ فى الخيرِ قَدْ رَاحَ وَاغْتَدَى

نَعَمْ كَانَ فِى المعلومِ أَنَّ نَبِيَّنَـا ... مُحمَّدًا المعصُومَ قد كَانَ أَوْحَدَا

فليسَ له فى الخَلْقِ حَتْمًا مُمَـاثِلٌ ... يُماثِلُه فى الفَضْلِ والجُودِ والنَّدَا

ولَكِنَّه مَا قيلَ هَـذَا لآدَمٍ ... فَنَنْفِى الَّذِى مَاقِيلَ والفَضْلُ قَدْ بَدا

ولا قالَ فى الفِردَوْسِ يَوْمًا لآدمٍ ... تَخَيَّرتُه مِنْ قَبْلِ خَلْقِكَ سَيِّدَا

وأَعْدَدْتُه يَومَ القِيامةِ شافِعًـا ... وأَلْبَسْتُه حُـلَ النَّبيينَ سُودُدًا

ولا قالَ فى الفـردوسِ يومًا لآدمٍ ... يُخاطِبُه فِيها خِطَابًا مُؤَكَّـدَا

وإِنَّ له أَسْمَاءَ سَمَّيْتُـه بِهَـا ... ولَكِنَّنِى أَحْبَبْتُ مِنْهَـا مُحَمَّدَا

فَقَالَ إِلهى امْنُنْ عَـلَىَّ بِتَوْبَةٍ ... تَكُونُ عَلَى غَسْلِ الخَطيئَة مَسْعَدا

بحُرْمَةِ هَذَا الإِسْمِ والزُّلْفَةِ الَّتِى ... خَصَصْتَ بها دُونَ الخليقَةِ أَحْمَدَا

فَكُلُّ الَّذِى قَدْ قَالَ مَاصَحَّ نَقْلُه ... ولا قِيلَ فى الْفِرْدَوسِ هَذَا ولابَدَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسَيِّدُنَا المَعْصُومُ أَفْضَلُ خَلْقِـه ... ولا شَكَّ فى هَذَا الَّذِى مَنْ تَسَوَّدَا

فكَانَ لَعَمْرِى سَيِّدًا ذَا جَـلَالَةٍ ... بِبَعْثِه زَالَ الظَّـلَامُ وَأَبْعَـدَا

ومـاتَ ودينُ اللهِ لِلنَّـاسِ وَاضِحٌ ... وَمَهْيَعُه قَدْ كَانَ نَهْجًا مُعَبَّـدًا

وغَادَرَ فى أَتْبَاعِه النُّورَ فاهْتَـدَوْا ... فَكَانُوا علَى هَذَا الضِّياءِ وفى الهُـدَا

فكانَ لَهُم يومَ القيـامةِ شَافِعًـا ... لإِخْلَاصِهِمْ فى الدِّينِ إِذْ كَانَ أَحْمَدا

وأَعْدَاؤُه فى ظُلْمَةِ الكفرِ وَالْهَـوى ... قَدِ انْهَمَكُوا فى الْغَىِّ والجَهْلِ والرَّدَى

فلَيْسَ لهُمْ يومَ القيامة شَافِعًـا ... لإِشْراكِهِمْ جَهْـلًا وإِلَّا تَعَمُّدَا

فَدَعْ ذَا ولَا يَغْرُرْكَ أَلْوانُ وَشْيِه ... فليسَتْ لَعَمْرُ اللهِ محكَمَةَ السُّدَى

فذاكَ مِنَ المَوْضُوعِ إِذْ كَانَ لَمْ يَكُنْ ... رَوَاه عَنِ الأَعْلَامِ مَنْ كَانَ سَيِّدًا

فَسَيِّدُنَا المَعْصُومُ أَكْمَلُ خَلْقِـه ... وأَكْرَمُهُمْ بَيْتًا ونَفْسًا ومَحْتِـدًا

وإِنَّ له فَضْلا على النَّاسِ كُلِّهِمْ ... يَزِيدُ عَلَى هَذَه الأَقاويلِ سُنَدا

رَواه عَنِ المعْصومِ حُفَّاظُ دِينِـه ... ومِنْهُمْ بِه كانُوا أَحَـقَّ وأَسْعَدَا

وأَعْظَمُ مِمَّـا قالَهُ الكَسْمُ وَالَّـذِى ... رَوَى عَنْه فِى المَعْصُومِ دُرًّا مُنَضَّدَا

ففِيمَا رَوَى الحُفَّاظُ فى حَقِّ أَحْمدٍ ... مِنَ الْفَضْلِ مَايُغْنِى أُولِى الدِّينِ والهُدى

عَنِ الكَذِبِ الموْضُوعِ والحَقُّ وَاضِحٌ ... وإِنْ لم يَرَ ذا الحقَّ مَنْ كان أَرْحَدَا

وَخالَ سِفاهًا إِنَّمَا قالَ فِـرْيَةً ... مُجاوِزَةً لِلْحَدِّ أَهْدَى وَأَرْشَدَا

لعمْرِى لقدْ أَخْطا مِنِ الْحَقِّ مَهْيَعًا ... سَوِيًّا سَمِيًّا مُسْتقِيمًا مُمَهَّـدًا

وأَمَّ طريقًا مُظْلِمًا غيرَ نـاصِعٍ ... ولامُسْتقِيمًا قدْ غلا فِيهِ واعْتدى

لعمْرى لقدْ أَعْطاهُ رَبِّى فضـائِلا ... وخصَّ بها الرَّحمنُ فضْلًا مُحَمدًا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأُعْطِى لِواءَ الحَمْدِ والكوْثرِ الَّذِى ... حَباهُ إلَهُ العَرْشِ حَقًا وأَصْعَدا

وإنَّ لهُ حَوْضاً هنيئًا شرَابُـــه ... وَمِنْه يَشْرَبُ السّنى كأْسًا مُنَدَّدًا

وأَحْلَى مِن الشَّهْدِ المُصفَّى عُذُوبةً ... وعَنْهُ يُنحَّى مَنْ عَتَا وَتَمَـرَّدَا

ويَشْفَعُ فى يومِ القِيامَةِ لِلْـوَرَى ... ليحكُمَ بَيْنَ الخلقِ ذُو العَرشِ بالهُدى

ويُقْعِدُه سُبحانَه فَـوْقَ عَـرْشِه ... كما جَاءَ هَذَا فى الأَحَادِيثِ مُسْنَدا

فَيَغْبُطه كُلُّ الخَلائِق جُمْـلَةً ... بِمَا قَدْ حَبَاهُ اللهُ فَضْلًا وأَصْعَدا

وقد خَصَّه المَوْلَى بما لَمْ نُحِطْ بِه ... ونُحصِيهِ عِلْمًا أَوْ حِسَابًا مُحَدَّدَا

فَدَعْ عَنْكَ مَاقَالَ الغُلاةُ وأَوردوا ... بِذَلِكَ أَخبَارًا ودُرًّا مُنَضَّـــدًا

فَأَخْبَارُهُمْ مَوْضُوعةٌ ونِظَـــامُهُمْ ... لَعَمْر إلَهى بَاطِـلٌ وَاهِيَ السَّـدَا

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بـــــــــــراءة..

ألا قُلِ لذى جهل تهوّر[1] فى الرّدى ... وأظهر مكنونًا من الغىِّ لايُجدى

وفـــاهَ بتزوير وإفك ومنكـــر ... وظلم وعدوان على العالم المَهدى

وزوَّر نظماً للأمـــير محمَّـــدٍ ... وحاشاه من إفك المزورذى الجَحد

لعمرى لقد أخطأتَ رشدك فاتئِد ... فلستَ على نهجٍ من الحقِ مستبد

وقد صح أنَّ النَّظم هـــذا مقول ... تقوّله هـــذا الغبى علىٰ عمـــد

وما كان هذا النظمُ منظومَ عالم ... نقى تقى بالهـــدى للورى يَهدى

ولكنَّه جهلٌ صـــريح مـــركبٌ ... ومنشئه عن منهج الرُّشد فى بعد

وهأنذا أُبدى مخـــازيه جهرةً ... وأنقضُ مايُبديه بالحـــق والرُّشد

لتعلم أنَّ الفَـــدم هـــذا مزوِّرٌ ... وأنَّ الَّذى أبـــداه من جهله المردى

يُخالف ما قال الأميرُ محمَّـــدٌ ... وقرر فى التطهير تقرير ذى نقد

فأزرى[2] به من حيث يحسِب أنَّه ... أشاد له بيتـــاً رفيعًا من المجد

فجاء علىٰ تزويـــره بـــدلائِل ... تعود علىٰ ما قال بالرَّدِّ والهـــدّ

إذا صحّ ما قلنا لديك فقـــولهُ ... رجعت عن النَّظم الذى قلت فى النجدى

رجوعٌ عن الحقِّ الَّذى هو ذاكر ... عن السَّلف الماضين من كل ذى رُشد

إلى الغىّ من كفرٍ وشرك وبدعة ... إلى غير ذا من كل أفعال ذى الطرد

فلو صح هذا وهو لاشكَّ باطلٌ ... وزورٌ وبهتانٌ من النَّاظم المبـــدى

---

(١) تهور : بالغ وغالى .
(٢) أزرى به : حط من شأنه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لكان لعَمرى ضحكةً ومناقضاً ... لما قال فى منظومه عن ذوى الجَحْد

فدونك ما أبدى من المدح والثنا ... وما قال فى ذم المخالف والضد

قفى واسئلى عن عالمٍ حلَّ ساحها ... به يَهتدى من ضَلَّ عن منهج الرُّشد

محمدٍ الهادى لسُنَّة أحمدٍ ... فيا حبذا الهادى ويا حَبّذا المهدى

لقد أنكرت كلُّ الطوائف قولهُ ... بلا صَدَرٍ فى العلم منهم ولا وِرْد

وما كلُّ قولٍ بالقبول مقابَلٌ ... ولا كلُّ قولٍ واجِبُ الطرد والرَّد

سوى ما أتَى لحن ربِّنا ورسوله ... فذلك قولٌ جل ياذا عن النِّدِّ

وأمّا أقاويلُ الرِّجال فإنَّها ... تدور على قدر الأدلَّة فى النَّقد

لقد سرنى ماجاءنى من طريقه ... وكنتُ أرى هذى الطريقةَ لى وحدى

وقد جاءت الأخبارُ منه بأنَّه ... يُعيد لنا الشَّرع الشريف بما يبدى

وينشر جهرًا ماطوى كلُّ جاهلٍ ... ومبتدعٍ منه فَوَافَقَ ما عندى

ويعمُرُ أركانَ الشريعة هادماً ... مشاهدَ ضلَّ النَّاسُ فيها عن الرُّشد

أعادوا بها معنى سُواع[1] ومثلِه ... يغوثَ ووُدٍّ بئس ذلك من وُدّ

وقد هتفوا عند الشدائدِ باسمها ... كما يهتف المضطرُّ بالصَّمد الفرد

وكم عقروا فى ساحها من عقيرة ... أُهلت لغير الله جهرًا علَى عمد

وكم طائفٍ حول القبور مقبِّلٍ ... ومستلم الأركان منهن باليد

فهذا هو المعروفُ من حال شيخنا ... ودعوتِه للحق بالحقِّ والرُّشد

فسار مسيرَ الشمس فى كبد السّما ... وطبَّق من غربِ البلاد إلى الهند

---

(١) سواع ، ويغوث ، وود : اسماء اصنام كان العرب يعبدونها من دون الله .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولم تَبق أرض ليس فيهـا مجدِّدٌ ... على إثره يقفو ويهدى ويستهدى
فقل للَّذى أبدى خزايةَ جَهْـله ... وأبرز منظومًا خليًا من الرُّشد
أعد نظرًا فيما توهَّمتَ حسنَـهُ ... فإنك لم تنطق بحق ولا رشـد
ودعنا من القول المزوَّر والهَـذَا ... ومن إفكك الواهى ومن جَهلِك المردى
فقدْ وافقَ الشيخُ الإمامَ محمَّـدًا ... وصح له عَنه خلاف الَّذى تُبدى
فَظَنَّ به خيرًا وقد كان أهـلَه ... وكان على حقٍّ وبالحقِّ يستهدى
وقد جاءهم من أرضه متهـوِّكٌ ... جهول يسمى مِرْبَدا وهو ذوجَحْد
ففاه ببهتان وإفك مزوَّرٍ ... وكان عن التحقيق والحق فى بُعد
وقد كان ذا جهل وليس بعـالم ... وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد
وظنَّ طريق الرُّشد غيًّا بزعمـه ... وقدألف المأْفونُ[1] كُفْرانَهُ المردى
فأشرقه نور الهدى حين مابـدا ... وفرَّ إلَى صنعا وفاه بما يبـدى
فما غرَّهم من جهـله وافـترائه ... زخارفُ ما أبداه ذو الزُّور والحقد
إلى أن تولى ذلك العصرُ وانقضىٰ ... وجاء أناس بعدهم من ذوى الطَّرد
فساغ لديهم زخرفُ القول وارتضوا ... من الظلم والعدوان أقوال ذى الجحد
وقد زعم المأْفون أن رسـائلا ... أتاهم بهـا فيها التجاوزُ للحـدّ
يكفر فيها الشيخُ من كان مسلما ... وفى زعمه كلَّ الأنـام على عمد
ولفَّق فى تكفيرهم كـلَّ حجّـة ... تراها كبيت العنكبوتِ لدى النقد
وذا فرية لا يمـترى فيه عـاقلٌ ... على أنَّه زورٌ من القَول مستبد

---

(١) المأفون : الضعيف الرأى والعقل والتمدح بما ليس عنده .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد كان فى الإعراضِ سترٌ لجهله ... ولكنه أبـدى مخازيه عن قصد
لِيخْدع مأفونًا ومن كان جاهـلا ... وليس على نهج من الحق والرُّشد
فما كفَّر الشيخُ الإمامُ محمَّـدٌ[1] ... جميع الورى حاشاه من قول ذى الطَّرد
ولا قال فى تلك الرّسائل كلّهـا ... بتكفير أهل الأرض من كل مستهد
ولٰكنما تكفيره لمـن اعتـدى ... وحاد عن التوحيد بالجعل للنّد
فيدعو سوى المعبود جلَّ جلاله ... ويرجوه بل يخشاه كالمنعم المسدى
وينسِك للأموات بل يستغيثهم ... ويندُب من لايملك النفع للعبـد
وذلك إشراكٌ بـه لاتخـاذه ... مع الله مألوهـاً شريكا بما يبدى
من الحبِّ والتعظيم والخوف والرّجا ... ومن كل مطلوب من الله بالقصـد
فإن كان عبادُ القبور لـديكمو ... هم المسلمين المؤمنين ذوى الرُّشد
وهم كلُّ أهل الأرض والكلّ مُسلم ... وما مِنْ همو مِنْ كافرٍ جاعلِ النِّد
وما قد تُلى من آية فى ضـلالهم ... ومن سنةٍ للمصطفى خيرِ من يهْدى
ملفقةٌ ليست لـديكم بحجّـة ... وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد
فما فوق هذا من ضلال وفريةٍ ... يجىء بهـا أهلُ العناد ذوو الطَّرد
وقد أنكرت كل الطـوائف قولَه ... بلا صَدَرٍ فى الحقِّ منهم ولا وِرْد
كما قاله أعنى الأمـير محمّدًا ... وقد كان ذا علم عليما بما يُبـدى
وقالوا كما قد قلتمـوه تحكمـا ... وهمْطًا[2] وخرْطًا لايُفيد ولايُجدى
تجرًّا على تكفيـر كل موحـدٍ ... مصلٍ مزك لايحول عن العهـد
ثكلْتُكَ هـل هذا كلامُ محقِّق ... كعالم صنعا ذى الدِّرايةِ والنقد

(١) يقصد الامام محمد بن عبد الوهاب .
(٢) الهمط والخرط : الكلام الذى لا يجدى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فجرتُم وجُرتم بالأكاذيب والهذا ... ووضع مُحالات على العالم المهدى
كقولك فى منظوم مينك فرية ... عليه بما تبديه من جهلكَ المُردى
وقد جاءنا عن ربِّنا فى براءةٍ ... براءتُهم من كل كفرٍ ومن جَحد
فإخواننا سماهم الله فاستمع ... لقول الإلٰهِ الواحدِ الصَّمد الفرد
أقول تأمَّل لا أبا لك نصَّها ... تجدْ منهلا عذبًا ألذّ من الشهد
ففيها البيان المستنيرُ ضياؤه ... لمنْ كان ذا قلبٍ شهيدٍ وذا رُشد
ولكنَّ أهل الزَّيغ فى غَمراتِهم ... وفى غيِّهم لايرعوون لمن يهدى
وآذانُهم صمٌ عن الحق والهدى ... وأبصارهم عن رؤية الحق كالرَّمد
أليست لمن تابوا من الكفر والرَّدى ... ولم يشْركوا شيئا بمعبودِنا الفرد
وصلُّوا وزكوا واستقاموا على الهدى ... فهم إخوةٌ فى الدِّين من غير ماردٍّ
فأين الدّليلُ المستفادُ بأنَّهم ... إذا لم يتوبوا لم يكونُوا ذوى جَحْدِ
فما كفَّر الشيخُ الإمام محمَّدٌ ... سوى من دعا الأموات من ساكن اللحد
ومن لم يَتُبْ من كُفره وضلاله ... وإشراكه بالسيِّد الصَّمد الفَرد
وأجرى دماهُم طاعةً وتقرّبا ... إلى الله فى قتلِ الملاحدةِ اللُّد
فما كلُّ من صلَّى وزكى موحّدًا ... فأبْد دليلا غير ذا فهو لايُجدى
ودعنا من التمويه فالحقُ واضح ... وليس به لَبْسٌ لدى كل مستهدى
ألا فأرُونا ياذوى الغىِّ والهوى ... كلامًا سوى هذى الأكاذيب مستبدى
وجيئوا بتطهيرِ اعتقادِ لسيِّد ... إمام محق ذى الدراية والنقد
فَقَابل ما قلتم بما فى كتابه ... وما قاله فى الاحتجاج على الضِّد
لَكى تعلموا أنَّ الأمير محمَّدًا ... برىءُ من المنظوم والشرح والرد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتستيقنوا أنَّ الأكاذيب هٰذه ... ملفقةٌ لفَّقتموها على عمد

ويعلم أهلُ العلم بالله أنكم ... بذلتم علىٰ تلفيقها غايةَ الجُهد

لكى تطمسوا أعلام سنَّة أحمد ... بتزوير أفاك جهول وذى حقد

وقولك فى منظوم مِيْنك ضلّةٌ ... ولبسٌ وتمويهٌ على الأعين الرُّمد

وقد قال خَيْرُ المرسلين «نَهَيْتُ عن» ... فما باله لم ينته الرَّجل النَّجدى

أقول نعم هذى الأحاديث كلّها ... مدونة مرويةٌ عن ذوى النقد

وليس بها والحمد لله حجّةٌ ... على ترك مرتدٍ عن الدِّين ذى جحد

فمنصوصها فى ترك من أظهر الهدى ... وباطنُه فى الاعتقاد على الضد

فدلَّت علىٰ تركٍ لمن كان مُظهرا ... من الدِّين أركانا فَتَدْرأ[1] عن حد

فيجرى له حكمُ الظواهر جهرةً ... وباطنُ ما يخفى إلى الواحد الفرد

فإن أظهر الكفر الَّذى هو مبطنٌ ... فليس له من عاصمٍ موجب يُجْدِى

وليس على الإطلاق ما أنت مطلقٌ ... ففى ذاك تفصيل يبِينُ لذى الرُّشد

فقد همَّ خيرُ المرسلين محمدٌ ... بإحراق من صلى وذاك على عمد

لأنهم لم يحضروا فى جماعة ... وقد فُرضت عينا على كل مستهدى

ولولا الذَّرارى والنِّساءُ معلَّلا ... لأحرقهم فيها فباءُوا بما يردى

وما كان همّ المصطفى بضلالةٍ ... ولا باطلٍ لكن بحقٍ وعن رشد

وقد قتل الفاروق من ليس راضيًا ... بحكم النَّبى المصطفى كامل المجد

ولم ينهه المعصومُ عن قتل مثله ... ولا عابه فى قتله ثَمَّ عن عمد

كما برىء المعصومُ من قَتْلِ خالدٍ ... جذيمةَ لمَّا أخطؤا باذلى الجهد

---

(١) تدرأ : تمنع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً ... بذلك أسلمنا ولم يدرِ بالقصد

فأنكر هذا المصطفى ووداهمو ... جميعا فخُذْ بالعلم عن كل مستهدى

ولم ينتهِ عن قتل من كان خارجا ... عليه علىٌّ بل أباد ذوى[1] اللَّدد

وهم إنَّما فرّوا من الكفر فاعتدوا ... وكانت صلاةُ القوم فى غاية الجد

ويحقر أصحابُ النَّبىِّ صلاتَهم ... مع القوم من حُسن الأداء مع الجهد

خلا أنَّه لم يأخذ المال منهمو ... ولم يُجرمنَّا فى خطاء ولا عمد

فما قتل الشيخ الإمامُ محمَّد ... لملتزم الإسلام ممن على العهد

ولكنما تكفيرُه وقتاله ... لعبّاد أوثانٍ طغاة ذوى جحد

فقاتل من قدْ دانَ بالكفر واعتدى ... وكفَّ أكفَّ المُسلمين ذوى الرُّشد

عن المَسلمين الطائعين لربِّهم ... ولم يشركوا بالواحد الصَّمدِ الفرد

وهبْ أن هذا قولُ كلِّ منافق ... يصدّ عن التوحيد بالجد والجهد

فما كل قولٍ بالقبولِ مقابل ... فحقق إذا رمت النجاة لما تبدى

فلا تُلقِ للفُساق سمعك واتئِد ... ففيه وعيدٌ ليس يخفى لذى النقد

وما مِرْبدٌ[2] فى قوله بمُصدَّق ... وقد كان زنديقًا لدى كل مستهدى

فهذى تصانيفُ الإمام شهيرة ... مدونةٌ معلومةٌ لذوى الرُّشد

وقولُك أيضاً فى الأئمَّة إنهم ... أناس أتوا كل القبائح عن عمد

فقال له بعضُ الصَّحابة سائلًا ... وقاتلهم حتى يفيئوا[3] إلى القصد

فقال لهم لا ما أقاموا صلاتَهم ... نهى عن قتال القوم فاسْمع لما أبدى

---

(١) ذوو اللد : ذوو الخصومة .
(٢) مربد : كمنبر المحبس والجرين ، وموضع بالبصرة .
(٣) يفيئوا : يرجعوا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أولئك قـــومٌ مُسلمون أئمَّـــة ... أتوا بمعـــاصٍ منكرات ولاتُجدى

ولم يُشْرِكوا بالله جـــلَّ جـــلالُه ... ولم يتركوهـــا قاصدين على عمد

ولكنهم قد أخَّـــروها لِفِسْقِهم ... وعُدْوانِهم أو للتَّكاسل فى الجدِّ

ومسألةُ الإنكـــار بالسَّيف جهرةً ... تجرُّ أمورًا معضلاتٍ وقد تُـــردى

وفيها فسادٌ بالخـــروج عليهمـــو ... بأنكر ممـــا أنكروه من الجُنـــد

فماذا على الشَّيخ الإمـــام محمَّدٍ ... إذا لم يقاتِلْ من ذكرتُ بما تبدى

ولكنْ على الكُفر البواح الَّذى بهِ ... أباح دماءَ القوم من كل ذى جحد

فإيرادُ ذا فى ضمن هذَا تعنـــتٌ ... ولَبْس وإيهامٌ على الأعين الرُّمد

وقولُك فى مزبور ما أنت ناظمٌ ... كأنَّك قد أفصحت بالحق والرشدِ

أبن لى أبن لى لمْ سفكْت دماءهُم ... ولم ذا نهبْتَ المال قصدًا على عمد

وقد عصموا هذا وهذا بقـــول لا ... إله سوى اللهِ المهيمنِ ذى المجـــد

أقول نعمْ خُذ فى البيـــان أدلةً ... تدلُّ على غيرِ المراد الذى تُبـــدى

فمن كان قد صلى وزكى ولم يجىءْ ... بما ينقضُ الإسلام من كل مايُردى

فدعواك فى قتـــلٍ ونهبٍ تحكمٌ ... وزورٌ وبهتانٌ وذلك لا يجـــدى

ومنْ بدَّل الإسْلام يومًا بِنـــاقضٍ ... لذلك بالكفرانِ والجعلِ للنِّـــد

وكا المنعِ عن بذْل الزَّكاةِ فحكمُه ... كأحْكامِ مُرتَدٍّ عن الدِّينِ ذِى جَحْدِ

إذا قَـــاتلوا بغْيًـــا إمامًـــا أردَّها ... وذا قولُ أصحابِ النبىِّ ذوِى الزهدِ

ولو شَهدُوا أن لا إلٰه سِوى الَّذى ... على العرشِ من فوقِ السَّمٰواتِ ذِى مجْدِ

فما عَصَمتْهم من صحـــابةِ أحْمد ... ولكنَّهم قد قاتلوهم علىٰ عمْـــدِ

وسمَّوهُمو أهل ارتدادٍ جميعهم ... وإجماعُهم حتمٌ لدى كُلِّ مُسْتَهْدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وما فرّقوا بيْنَ المقـــرِّ وجـاحِدٍ ... كما هو معلومٌ لدى كُلِّ ذِى نَقْدِ

وليس علينا من خـــلافِ مُخالفٍ ... لمن هُمْ حُماةُ الدِّينِ بالجدِّ والجهْدِ

أولئك أصحـــابُ النَّبى محمَّدٍ ... فهم قدوةٌ للسالكينَ على القَصْدِ

ومِنْ بعدهم مِمَّن يخـــالفُ لم يكنْ ... يقاربُهم هيهاتَ ما الشَّوكُ كالوردِ

وهُم فى جميعِ الدِّين أهْـدى طَريقة ... وأقرب للتَّقوى وأقـومَ فى الرُّشْـدِ

وأيْضًا بنُو القَدَّاحِ قَدْ كانَ أمْرُهم ... شهيرًا ومعروفًا لَدى كُل ذِى نَقْدِ

وأجمع أهلُ العلمِ مِنْ كُل جهْبذٍ ... علىٰ كُفرِهم والحقُّ فى ذاكَ مُسْتَبْدِ

وقد أظهرُوا لَفْظَ الشَّهادةِ جهرةً ... وأن رسول اللهِ أفضلُ منْ يَهْدى

وقد أبطنوا للكفرِ لكن تَظَـاهروا ... بما أظهرُوا للنَّاسِ ما ليس بالمُجْدِى

فلمَّا أبانوا بعضَ أشياءَ خـالَفُوا ... بها الشرع باءُوا بالخَسارَة والطَّـردِ

فمن كان هـــذا حـالُه فَهْو كافرٌ ... حلالُ دمٍ والمالُ يُنْهَبُ عنْ قَصْدِ

فـــذاك بإجماعِ الصَّحـــابةِ كلهم ... وهذا بإجماعِ الهُداةِ ذَوى الرُّشْدِ

وأمَّا البغاةُ الخارِجُون فحكمُهم ... إذا خَرجوا أوقَاتَلونَا على عمْـــدِ

وقاتِلهُم حتَّى يفيئوا إلى الهُـدى ... ولا نأخذُ الأموال نهبًا كما تُبْـدِ

ومُهما يقُل فينا العدُوُّ فإنَّهـــم ... يقولون معروفًا وآخرَ لايُجـــدِ

فما كان معروفًا من الدين واضِحًا ... كإجْماعِ أصحابِ النبى ذَوِى الرُّشْدِ

علىٰ قَتلِ مُرْتَدٍّ وأخـــذِ لِمالِه ... ومانِع حقِّ المالِ منْ غيرِ ما جحْدِ

فما فَرَّقوا بينَ المُقِرِّ وجـــاحِـدٍ ... ولا بينَ مُرْتدٍ إلى الجعْلِ للنِّـد

وإجماعِ أهلِ العلمِ مِنْ بعدِعصْرِهم ... على قَتْل جهمٍ[1] والمرِيسىِّ والجَعْدِ

(١) جهم : نسبة الى جهم بن صفوان ابو محرز السمرقندى الضـــال المبتدع رأس الجهمية قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ (الملل والنحل ص ٤٠)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وغيلانَ[1] بل كفرُ العبيدِين والَّذى ... على رأى جهمٍ فى التَّجهمِ والجحد

وكُلٌّ كفورٍ مِنْ ذَوِى الشِّركِ والرَّدى ... فتكفيرُهم عنَّا صحيحٌ بـــلا ردِّ

وما لَفَّقوا لأعداء مِنْ قَتْـــلِ مُسْلِمٍ ... ونُهْبةِ أمـــوالٍ تَجِلُّ عن العـــدِّ

فمحض أكاذيبٍ وتَزْويرُ آفكٍ ... وظلمٌ وعُدوانٌ وذلكَ لا يُجْـــدِ

وقولكَ تمـــويهًا وإلـــزامُ مُفْتَرٍ ... بما لم يكُنْ مِنَّا بِفعلٍ ولا عقْـــدِ

وقال ثلاثٌ لا يحِـــلُّ بغيـــرِها ... دمُ المسلمِ المعصومِ فى الحلِّ والعقْدِ

وقال علىٌّ فى الخـــوارجِ إنَّهُم ... من الكُفرِ فَرُّوا بعْد فِعْلِهِمُ المردِى

ولَمْ يَحفِرِ الأُخْدودَ فى باب كِنْدَةٍ ... ليحرقَهم فافْهم إذا كنتَ تَسْتَهْدِ

أقولُ نعم هذَا هو الحقُّ والهُـــدَى ... ونحنُ على ذَا الأمرِ نَهدِى ونَسْتَهْدِ

ولم نَتَجاوزْ فى الأُمورِ جميعِهـــا ... بحمدِ ولىِّ الحَمْدِ منصوصَ مَاتُبْدِى

ولكن أطعْتَ الكاشحينَ بمينِهم ... بتزوير بهتانٍ على العالمِ المُهْدِى

بأنَّا قَتَلْنا واستَبَحْنَـــا دِمَاءَهَم ... وأموالَهَم هذِى مقالَة ذى الْحِقْد

وحَاشا وكَلَّا مالِهَـــذَا حقيقَـــةٌ ... وليسَ له أصْل يقرَّرُ فى نَجْـــدِ

وأعجبُ من هذَا التَّهورِ كُلِّـــه ... مقالُك فى هَمْطٍ وخَرْطٍ على عَمْـــدِ

وأبديْتَ جَهْـــلًا فى نظامِك والَّذى ... شرحتَ به المنظومَ مِنْ جهلِكَ المردِى

كقولِكَ عن بحرِ العـــلومِ محمَّدٍ ... إمامِ الهُدَى المعروفِ بالعِلْمِ والنَّقْدِ

وقد قلتَ فى المختارِ أجمعَ كلُّ مَنْ ... حَوَى عصرَه مِنْ تَابِعىٍّ ذوى رُشْدِ

---

(١) غيلان : اسم ذى الرمة ، ورجل كان بينه وبين قوم احن وبغضـــاء فحلف الا يســالمهم حتى يدخل بمدينة التراب اى يموت ، فادركوا به يوما على غرة فايقن بالشر فجعل يذر التراب على عينيه ولكنهم قتلوه رغم ذلك .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على كُفره هذا يقينـــاً لأنَّـــه ... تَسمَّى نبيًّا لا كَمَا قلتَ فى الجَعْدِ

فذلك لم يُجمع على قتلِـــه ولا ... سوى خَالِدٍ ضحَّى به وهوَ عن قَصْدِ

أقولُ لَعَمْرِى قد تجارَى بِكَ الهَوىٰ ... إلىٰ جَحْد معلومٍ من الدِّين مُستَبْدِ

ويعلم هذا بالضَّـــرورَةِ إنَّـــه ... بإجماعِ أهل العِلْمِ من كُلِّ مُسْتَهْدِ

وأوردتَ همْطًا لايسـوغُ لعـالِمٍ ... حكايتُه فى شرح منظومِك المردِى

وتنقضُ ما أبرمتَـــه بتهـــورٍ ... يعودُ على ما قلتَ بالـرَّدِّ والهَـدِّ

وحققتَ فى المختار ما قال شيخُنا ... بإجماع أهلِ العلمِ مِنْ كلِّ ذِى نَقْدِ

علىٰ كفرِه لمَّا تَنَبَّـــا وبعـــدَه ... تناقضُ ما حقَّقْتَ بالهـدِّ والرَّدِّ

على أن ذا الأجماعَ عن مثل مصعب ... وكابن الزُّبير الفاضل العَلَم الفـرد

وكا الفاجر الحجّاج من كان ظالما ... وعبد المليك الشهم ذى العِلْم والمجد

وإن أولاء القومِ ليسوا بحجَّـةٍ ... وليسوا ذوى علْم وليسوا ذوى رشد

وطلَّاب مُلك لا لِدينٍ ولا هـدىً ... وأرباب دولات ودنْيَـا ذوو حقد

فَمنْ مِثْلِهم لايستجيزُ محقِّـقٌ ... حكايةَ إجماع يقرَّر عن عمِـد

فَناقَضَ ما قد قال فى النَّظم أوَّلًا ... بما قاله فى الشَّرح بالهمْط ذو اللَّـد

وما هكذا يحكى ذوو العِلم والهُدىٰ ... ولا منْ له عقْلٌ وعلمٌ بما يبدى

وأغفل ذكرَ التَّابعين ذوى التُّقى ... خلاصة أهل العلم فى الحل والعقد

ليُوهم ذا جهـل غبيًّـا بأنَّمَـا ... حكايةَ إجماع الأئمَّة لايجـدى

فقل للغبىِّ الفَدْم[1] لو كنتَ منصفًا ... خلياً من الأغراضِ والغلِ والحقدِ

---

(١) الفدم : العيى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم ، والغليظ الأحمق الجافى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لما حدث عن نهج الأئمة كلهم ... وجئت بهذر لايفيد لدى النقد
ووالله ما أدرى علامَ نسيْتَ ما ... تلفَّقه من جهلِك الفاضح المُردى
إلى الشيخِ والشيخُ المحقّق لم يقل ... بإجماع أعيان الملوك ولا الجند
ولكنْ حكى إجماعَ كلِّ محقق ... من السلف الماضين من كلِّ ذى مجد
كما هو معلومٌ لدى كل عالم ... ولو كنتَ ذا علم لأنصفتَ فى الرَّد
وقولك فى الجعد ابن درهم إنَّه ... علىٰ قتله لم يَجْمَع النَّاس عن قصد
فذا فِرية لايَمترى[1] فيه عارفٌ ... وفيه من الإغضاء ماليس بالمجد
علىٰ خالد القَسرى إذْ كان عاملا ... لمروان هذا قول من ليس ذا نَقْد
فإجماع أهل العلم من بعد قتله ... علىٰ أنه مستوجبٌ ذاك بالحدّ
وقد شكروا هذا الصنيعَ لخالد ... كما هو معلوم لدى كل مستهدى
وما أحد فى عصر خالد لم يكن ... يرى قتله بل قرروا ذاك عن قصد
وأحسنُ قصدٍ رامه خالدُ الرضى ... بذلك وجهَ الله ذى العرش والمجد
وقد ذكر ابنُ القيمِّ الثقة الرضى ... على ذاك إجماع الهداة ذوى الرُّشد
وذلك لايَخْفَى على كل عالم ... فقد قال بالكفر الصَّريح على عمد
وأظهرَ هذا القول بل كان داعيا ... ولاشك فى تكفيره عند ذى النقد
فَدعْنا منَ التَّمويهِ فالحقُّ واضحٌ ... وإجماعُ أهلِ العِلْمِ كالشَّمسِ مُستبدِ
وما كانَ قصدًا سيئًا قتلُ خالدٍ ... لجعدٍ عدوِّ اللهِ ذى الكفر والجحدِ
كما قُلتَه ظنًّا وإفكًا وفِرْيةً ... علىٰ أنَّه قد غارَ للهِ مِنْ جَعْدِ
فنالَ به شكرًا وفوزًا ورِفْعةً ... فنرجُو له الزُّلْفى إلى جَنَّةِ الخُلْدِ

(١) لا يمترى لا يشك .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ودعْواكَ فى الإجْماعِ إنكارُ أحْمد ... فذاكَ لأَمْرٍ قد عَنَاهُ منَ الضَّـــد

يَرون أمورًا محدثاتٍ ويَذْكـــروا ... على ذلكَ الإجْمَاعَ مِنْ غيرِ مَا نَقْدِ

فانكرَه لا مُطْلَقًا فهْو قد حكَى ... على بعضِ مايرويه إجماعَ مَنْ يَهْدِى

كَما ذكرَ ابنُ القَيمِ[1] الأوحدِ الَّذى ... أَتى بنفيسِ العلمِ فى كلِّ مايُبْـد

على قتلِ جَعْدٍ فى قصيدتِه الَّتِى ... أبانَ بها شَمْسَ الهِدَايةِ والرُّشْدِ

وفيها حَكَى الإجماع فى غيرِ مَوضِعٍ ... وفى غيرِها مِنْ كُتْبِه عَنْ ذَوِى النَّقْدِ

وقد كانَ مِنْ سَاداتِ أصحابِ أحمد ... ويَحكِى منَ الإجْماعِ أقوالَ ذِى المجْد

وقد ذَكَرَ الإجْماعَ بعضُ ذَوى النُّهى ... فَسَلْ عنه أهلٌ للإصابَةِ مِنْ نَجْدِ

وذَلِكَ لايَخْفَى لَدَى كُلِّ عَـالِمٍ ... فى كُتبِ الإجْماعِ ذَاكَ بِلا عَدِّ

فما وجْهُ هذا الاعتِراضِ بِنَفْيِـــه ... وقد كانَ معلومًا لدى كلِّ مُستَهْدِ

كَدَعْواه فى أنَّ الصَّحابَةَ أجْمَعوا ... على قَتْلِهم والسَّبْى والنَّهْبِ والطَّرْدِ

لِمَنْ لِزكاةِ المَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا ... وذَلِكَ مِنْ جَهْلٍ بصاحِبِه يُرْدِى

وقولُكَ فيمَا قَالَه الشَّيخُ حَاكِيًا ... علىٰ ذَلِكَ الإجماعَ مِنْ غَيْرِ مَاجَحْدِ

وذَلِكَ فى أنَّ الصَّحابَةَ أجْمَعوا ... علىٰ قَتْلِهم والسَّبِى والنَّهبِ والطَّرْدِ

لِمَنْ لِزكاةِ المالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا ... نَعمْ قَدْ ذَكَرْنَا فى الجوابِ وفى الرَّدِّ

جوابُكَ عَمَّا قَدْ ذكرْتَ مُفَصَّلٌ ... فَرِدْه تَجِدْ طَعْمًا ألَذَّ مِنَ الشَّهْدِ

حَكَى ذَاك عن شيخِ الوُجودِ أخِى التُّقَى ... إمَامِ الهُدَى السَّامِى إلى ذِروةِ المَجدِ

وذَاكَ أبو العَبَّاسِ أحمدُ ذُو النُّهى ... وفى ذَاكَ مايكْفِى لِمَنْ كَانَ ذا رُشْدِ

---

(١) ابن القيم : العالم المحقق ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن زرع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقولُكَ إيهامًا كأنَّكَ عَـارِفٌ ... وأنَّكَ ذُو حَقٍّ وفى الحَقِّ مستَهدِ

فقد كانَ أصْنَافُ العَصَاةِ ثَلاثةً ... كما قَدْ رَواه المُسْنِدُونَ ذَوُو النَّقْدِ

وقد جاهَد الصِّدِّيقُ أصنافَهُمُ وَلَم ... يكَفِّر منْهمْ غيرَ مَنْ ضَلَّ عَنْ رُشْدِ

أقولُ لعمرِى ما أصبْتَ ولم تَسِرْ ... علىٰ مَنْهَجِ الصِّديق ذِى الرُّشْدِ والْمَجد

فسيرَتُه مَعْ صَحْبِ أحمَد كلِّهم ... مقرَّرةٌ معلومَةٌ عِنْدَ ذِى النَّقْدِ

فكفَّر مَنْ قَدْ آمَنـــوا بِطُلَيْحَةٍ ... وبالأَسْودِ[1] العَنْسِيِّ ذى الكفرِ والجَحْدِ

مسيلمةَ الكذَّابِ والكُلُّ كَافِـــرٌ ... سِوَى الأَسَدِى لمَّا أَنَاب إلى الرُّشْدِ

وطَائِفَةٌ قَدْ أَسْلَمُوا لٰكنِ اعْتَـدَوْا ... بمنعِ زكاةِ المالِ قصدًا على عَمْدِ

فراجَعَهُ الفاروقُ فيهِمْ مُعَـلِّلاً ... فناظرَه الصِّدِّيقُ ذِى الجِدِّ والجَهْدِ

فآب إلىٰ ماقد رآهُ وأجْمَعـــوا ... جميعًا علىٰ قتلِ الغُواتِ ذوِى الطَّردِ

وسَمَّوهُمُو أهلَ ارتِدادٍ جميعَهُم ... وما فَرَّقُوا بينَ المقرِّ وذِى الجَحـدِ

ولا بَيْنَ مَنْ يَدعُو مع اللهِ غيـرَه ... كما هو معلومٌ لَدَى كُلِّ مُستَهْدِ

فإن كنتَ ذَا علمٍ فعَن صَحْبِ أحمدٍ ... أَبِنْ ذَلكَ التَّفريقَ بالسَّند المُجدِ

وإلَّا فَدَعْنَا مِنْ خِلافِ مُخَـالفٍ ... لإجماعِ أصحابِ النَّبِىِّ ذَوى الرُّشْدِ

فما غيرُهم أَهْدَى طريقًا وَلَمْ يَكُنْ ... يُقَارِبُهُم تَا للهِ مَا الشَّوْكُ كَالْوَرْدِ

ومَنْ ردَّ إجماعَ الصَّحابَةِ بالَّذِى ... يَراه الْخُلوفُ القاصِرونَ عَلى عَمدِ

فما ذاكَ إلا مِنْ سَفَاهَةِ رَائِـــه ... ونُقْصَانِه فى الدِّين والعقلِ والعَقْدِ

فما صحَّ بعدَ الاجتِماعِ اختلافُهم ... وكيفَ وقَدْ كَانُوا جميعًا ذَوى رُشْدِ

---

(١) الأسود العنسى : أحد الذين ادعوا النبوة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ودَعْنَا من التَّأْويلِ فهْوَ ضَـلالةٌ ... وليس له فينا مَساغٌ ولا يُجدِى
كقولِكَ إذْ سُمُّوا هُمُوا أهلُ وِدَّةٍ ... فَذلكَ تغليبٌ وذا ليسَ بالمُجْدِى
وقد كنتُ قبلَ الآنِ أحسبُ أنَّه ... تَوهُّمُ صِدقٍ المُفْتَرِى مِنْ ذوِى الحِقْدِ
فلمَّا تأملتُ النِّظَام وجَـدْتُـه ... مع الشَّرحِ فى غىٍّ وبَغْى عَلَا عَمْدِ
فما عُرف الكفرُ المبيحُ لِقَتْلِهم ... وسبىٍ ونهبِ المالِ من غيرِ مارَدِّ
ولا عرفُ الإسلامُ حَقًّا وكـونُه ... لهم عاصمًا مِنْ كُلِّ مَاكانَ قَدْ يُرْدِى
فيأيُّها الغَاوِى طـريقةَ رُشْـدِه ... ثَكِلْتُك مِنْ غاوٍ قَفَا[1] إثْرَ ذِى حِقْدِ
وصدَّقَ ما يعتادُه مِنْ تَـوَهُّم ... بتلفيقِ تمويهٍ وهَمْطٍ بلا رُشْدِ
أفِقْ عن مَلامٍ لا أبا لَك لمْ يَكنْ ... بحقٍّ ولا صِدْقٍ ولا قولِ ذِى نَقْدِ
وقولُك يا أعمى البصيرَةِ بَعْدَ ذَا ... مِنَ الهَمْطِ فى مزبورِ مَيْنِكَ عَنْ عَمْدِ
وهَذَا لعمرِى غيرَ ما أنتَ فيه مِنْ ... تجاريك مِنْ قتلٍ لمَنْ كَانَ فى نَجْدِ
فإنَّهُمُوا قَدْ بايعوكَ على الهُـدَىٰ ... ولم يجعلوا للهِ فى الدِّين مِنْ نِـدِّ
وقد هَجَروا مَاكَانَ مِنْ بِدْعٍ ومِنْ ... عبادةِ من حلَّ المقابرَ فى اللَّحْـدِ
فما لَك فى سَفْكِ الدِّمَا قَطُّ حُجَّةٌ ... خَفِ اللهَ واحْذَرْ ماتُسِرُّ وما تُبْـدِ
وعامِلْ عبادَ اللهِ باللُّطْفِ وادْعُهم ... إلىٰ فعلِ مايَهْدِى إلى جَنَّةِ الخُلْدِ
ورُدَّ عليهِم ما سَلَبْتَ فإنَّـه ... حرامٌ ولا تغترَّ بالعزِّ والجَـدِّ
ولا بِأُنَاسٍ حَسَّنُوا لكَ مَا تَـرى ... فما همُّهُمْ إلا الأُثَاثُ معَ النَّقْدِ
يريدونَ نَهْبَ المسلمينَ وأَخْـذَ ... مَا بأيديهمُو مِنْ غَيْرِ خوفٍ ولا حَدِّ
فراقِبِ إلَهَ العرشِ مِنْ قبلِ أنْ تُرى ... صريعًا فلا شىءٌ يُفيدُ ولا يُجْدِى

(١) قفا : تبع وسار .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نَعَم واعلموا أنِّى أرى كلَّ بدْعَـة ضَلالًا على مَا قلتُ فى ذلِكَ العَقْدِ
ولا تحسبُوا أنِّى رجعتُ عن الَّذِى تَضَمَّنَه نظمِى القديمُ إلىٰ نَجْـدِ
بلىٰ كُلُّ ما فيهِ هُوَ الحَقُّ إنَّمَـا تُجاريكَ مِنْ سَفْكِ الدَّماليس مِن قصْدِ
وتكفيرُ أهْلِ الأَرضِ لستُ أقولُه كما قلتَه لا عَنْ دليلٍ به تَهْدِى
وهأَنَا أبْرا مِن فِعالِكَ فى الوَرَى فما أنتَ فى هذَا مُصيبٌ ولامَهدِى
ودُونَكَهـا مِنِّى نصيحـةَ مُشفِقٍ عليكَ عَسىٰ تُهدَى لهذَا وتَسْتَهدى
وتُغلِقُ أبوابَ الغُـلُوِّ جَميعَها وتـأْتِى الأُمورَ الصَّالحاتِ عَلى قَصْدِ
وهَذَا نِظَامِى جَاءُوا للهِ حُجَّـةً عليكَ فقابِلْ بالقبولِ الَّذِى أُبْدِى
أقولُ لعمرى ما أصبتَ ولم تَكُن علىٰ مَنهجٍ يِنَجيكَ عَن زُورِك المُردِى
فقد كانَ شيخُ المسلمينَ محمَّدًا على المنهجِ الأَسْنَى وكانَ على الرُّشدِ
فسارَ على مِنهاجِ سُنَّةِ أحمَـدٍ ومَنهجِ أصحابِ النَّبِى ذَوِى المَجْدِ
وما قاتَلَ الشَّيْخُ الإمَامُ محمَّـدٌ سوى أُمَّةٍ حَادُوا عَنِ الحَقِّ والقَصْدِ
يُنادُون زيدًا[1] والحسينَ وخالدًا ومَن كَانَ فى الأَجداثِ مِن سَاكنِ اللَّحْدِ
وقدْ جَعلُوا للهِ جَـلَّ جَـلَالُه نَدِيدًا تعالى اللهُ عن ذَلِكَ النِّـدِ
وقـاتلَهم لمَّـا أبَوْا وتمرَّدُوا وقد شَرَّدُوا عَن دَعْوةِ الحقِّ لِلضِّدِّ
فعمَّن أخذتَ الزُّورَ مِمَّا نَظمتَـه وسطَّرتَه فى الرَّقِّ جهرًا علىٰ عَمْدِ
أعن مِرْبَدٍ مَن فَرَّ عن دينِ أحمَدٍ وقد أشرقَت أنوارُه فى رُبَى نَجْدِ

---

(١) زيد : الذى ينسب اليه جماعة الزيدية وهم احدى فرق الشيعة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقدهَاضَهُ[1] بل غَاضَه[2] وأمضَّه[3] تَلَالُؤُ نورِ الحقِّ مِن كَوكَبِ الرُّشْدِ

وقد أَلِفَ المَأْفُونُ ما كانَ قومُه عليهِ مِنَ الإشراكِ والجعل للنِّدِّ

ولمَّا استجابُوا واستقامُوا على الهُدى تضايقَ لمَّا لم يَجِدْ مَنْ لَه يُجْدِى

فَفَرَّوا بذِى تُرَّهات وضَـــلَّةٍ يَصُدُّ بها أَهْلُ الغِوايَةِ واللَّـــدِّ

عن الدِّينِ والتقوى ذوِى الإفْكِ والرَّدى وهيهاتَ قَدْبَان الرَّشادُ لِذى نَقْدِ

فقولُك عمَّن صدَّ عن دينِ أحمَـدٍ بتزويرِهِ إفْكًا وبُهْتًا عَلَىٰ عَمَـــدِ

فإنَّهمُو قد بايعوكَ على الهُـــدَى ولم يَجْعَلوا للهِ فى الدِّينِ مِنْ نِدِّ

تهوّرَ أفَّاك وتزويرَ مُبْطِـــلٍ تَجارَى به الأَغوآءُ والحَسَدُ المردِى

فما بايَعُوا بَعْدَ الضَّلالِ على الهُدَى وقاتلَهُمْ حاشَا وكلاَّ فما تُبْـــدِى

من الزُّورِ والبهتانِ ليسَ بثابتٍ وليس له أَصلٌ فدعْ عنكَ مايُرْدِى

ولا هجرُوا ما كانَ مِن بِدَعٍ ومِنْ عِبَادةِ مَنْ حَلَّ المقابرَ فى اللَّحْدِ

فلو آمَنُوا باللهِ مِنْ بعدِ غيِّهِـــمُ وتابُوا عن الإشراكِ بالصَّمدِ الفَرْدِ

لمَا سُفِكَتْ تلكَ الدِّمآءُ وقُتِّـــلوا بلا حُجَّةٍ هَذَا مِنَ الكذِبِ المردِى

ولٰكنَّهم فى غَيِّهم وضَـــلَالِهم وطُغْيانِهم لايهتدونَ لمن يَهْدِى

نعم كانَ مِنْهُم مَنْ أَجابَ تَزَنْدُقًا وحَادَ أخيرًا عن مُوافَقَةِ الرُّشْدِ

إلى الكفرِ والإشراكِ باللهِ جهـــرَةً فقاتلهُمْ عمدًا وقصدًا لذى القَصْدِ

فخافَ مِنَ المولىٰ عقوبةَ تركِهِمْ على كفرِهم حتَّىٰ يفيئوُا لما يُبْدى

وعاملَ أَهلَ الحقِّ باللُّطفِ والَّذِى يَحيد عن الإسلامِ بالصَّارِمِ الهِنْدِ

---

(١) هاضه : هاض العظم يهيضه كسره بعد الجبر .
(٢) غاض : وغضغض : نقص .
(٣) أمضه : جلده فدلكه ، وامرأة مضة لا تحتمل ما يسوؤها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد قام يدْعوهم إلى الله بُرهَـــةً ... مِن الدَّهر لم يَأْلُ اجتهادًا بما يُبْدى
وعامَلَهم باللُّطفِ والرِّفقِ دَاعيًـا ... إلىٰ فِعْل مايَهْدِى إلى جَنَّة الخُلْدِ
فلمَّا أَبَوْا واستكبرُوا وتمـــرَّدُوا ... عن الدِّينِ واستعدوا غُواةَ ذَوِى جَحْدِ
أحلَّ بِهِم ما قَدْ أحلَّ نَبِيُّهـــم ... بمن كفروا باللهِ مِنْ كُلِّ ذى طَرْدِ
إلىٰ أَنْ أنابُوا واستجابُوا وأذعَنُوا ... لمن قامَ يدعُوهم إلىٰ منهجِ الرُّشْدِ
فنالُوا به عِزًّا وحمْدًا ورفعَـــةً ... ودانَ لهُم بالدِّين من صَدَّ عَنْ جَهْدِ
وقولُك فارْدُدْ ما نهَتْ تَحَـكُّمٌ ... ثَكِلتُكَ هل تَدْرِى غوائلَ ماتُبْدِى
أيُرجعِ أموالًا أُبيحت بِكُفـــرِهِمْ ... إليهِم وهلْ هَذِى مَقالةُ ذِى نَقْدِ
أهذَا حرامٌ ويلَ أُمِّكَ أو أتَـــى ... بِذَلكَ وَحْىٌ مستبينٌ لذى رُشْدِ
فلو أنَّ ماتحكى من الزُّور كَائن ... لكانَ حَرامًا لايُباحُ ولا يُجـدى
وماعزَّ شمسُ الدِّينِ فى نصرةِ الهَدى ... تُعزِّزُه بالجـاهِ والعِزِّ والجَدِّ
ولا بِأُناس حسَّنُوا البغى بالهَـوَى ... ولا هَمُّهم إلا الأثاثُ مَعَ النَّقْدِ
كما قَلتَه فيما تهوَّرتَ قَـائِـلا ... بما لم يَقُل أهلُ الدِّرَايَةِ فى نَجْدِ
وما قلتُموا بالمَيْنِ مِنْ هَذَيَانِكم ... كقولكَ تمويهًا عَلى الأعينِ الرُّمْدِ
يريدُون نهبَ المسلمينَ وأخـذَ مَا ... بأيديهموا من غيرِ خوفٍ ولاحَدِّ
ثكلتُكَ هل هَذِى مَقـالةُ عالمٍ ... تقىٌّ نقىٌّ عارفٍ أو أخى رُشْـدِ
أيرجعُ أموالًا إلى كُلِّ من دَعـا ... سِوَى الله معبودًا مِنَ الخلقِ لايُجدِى
يُنادُون زيدًا طالبينَ برغبـةٍ ... ومَنْ كانَ فى الأجداثِ مِنْ سَاكنِ اللَّحدِ
وتاجًا وشُمسَانًا ومن كانَ يـدَّعى ... ولايتَه الجهالُ مِنْ غيرِ ماعَـدِّ
ويدعُون أشجارًا كثيرًا عديـدَةً ... لعمرى وأحجارًا تُرادُ لِذَى القَصْدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وغارًا وقَدْ آوتْ إليهِ بزعمهِمْ هُنالِكَ بنتٌ للأميرِ عَلَى جَهْدِ
وقد رامَ منها فاسقٌ أن يريدَها بسوءٍ فعادَ الغَارُ منغلقَ السَّدِّ
وكانَ لها المَوْلَى مُجيرًا وعاصِمًا فيدعونَه مِنْ أجلِ ذَاكَ ذَوُو اللَّدِ
وفَحَّالُ نخلٍ يختلفْنَ نِساؤُهُم إليهِ بإهداءِ القرابينِ عَنْ عَمْدِ
إذا لَمْ تَلِدْ أو لم تُزَوَّجْ لِيعْطِها بنينَ وزوْجًا عاجِلًا غيرَ ذى صَدِّ
وكلُّ قُرى نجدٍ بهِنَّ معابِدٌ كثيرٌ بلا حَدٍّ يُحدُّ ولا عَدِّ
فإنْ كَانَ هَذَا ليسَ عِنْدَكَ مُخرجًا مِنَ الدِّينِ مَنْ يَأْتِى به مِنْ ذَوِى الجَحْدِ
لأنَّهمو قَد آمَنُوا بمحَمَّدٍ عليه صلاةُ اللهِ ماحَنَّ من رَعْدِ
ولا اعتقدُوا فيمَنْ دَعَوْه بإنَّه إلهٌ مع الرَّحمٰنِ ذِى العَرْشِ والمَجْدِ
ولكنَّهُمْ قومٌ أَتَوْا بجهَالَةٍ وغَرَّهُمُ الشَّيطانُ ذو الغَدْرِ والطَّرْدِ
فزيَّن للجهَّالِ أَنَّ ذَوِى التُّقَى من الصَّلحَا والأولياءِ ذَوِى الرُّشْدِ
لهم شفعَاءُ ينفعونَ وأنَّهم يضرُّون هذَا قولُه عن ذَوى اللَّدِّ
فمنْ أجْلِ هَذا كان هذَا اعتقادَهم كم اعتقد الكُفَّارُ مِنْ قبلُ فى النِّدِّ
ولكنْ أولاءِ القومِ ليسُوا كمَنْ مَضَى فقدْ أثبتوا التَّوحيدَ للواحِدِ الفَرْدِ
فمَا الأَوليَا والصالحونَ لَديهِمُو بآلهَةٍ حَاشَا فليسُوا ذَوِى مَجْدِ
فهذَا مقالُ القدمِ لا دَرَّ دَرُّه كما هُوَ معلومٌ مِنَ الشَّرْحِ مُسْتَبْدِ
فإنْ كانَ هذَا ليسَ بالكفرِ جَهْرَةً لدَى القَدْمِ أو كفراعتقادٍ كما يُبْدِى
فليسَ علىٰ نهْجٍ من الدِّينِ واضحًا وليسَ بِذِى عِلْمٍ وليسَ بِذِى رُشْدِ
وإن كانَ هَذا غايَةُ الكفرِ والرَّدَى وأديانُ عُبَّادِ القبورِ ذَوِى الجَحْدِ
فما بالُ هَذا الطَّعنُ ويحكَ جهرَةً على مَنْ مَحَا تِلْكَ المعابدَ مِنْ نَجْدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وترميهِ بالبهتانِ والزُّورِ زَاعِمًـــا ... بِأَنَّكَ ذُو نصح وتَهْدِى وَتسْتهدى

فهلَّا نصحتَ اليومَ نفسَكَ مزريًا ... عليهَا ومُستعْدٍ[1] عليها بما تُبْـدِى

لتنجوَ فى يومٍ عظيمٍ عَصَبْصَب ... مِنَ الإفْكِ والبهتانِ للعالم المُهْدِى

فإنَّكَ قد أوغلتَ فى الشَّرِّ قَـائِلًا ... بما ليسَ معلومًا لدى كلِّ ذِى نَقْدِ

وكلُّ الَّذى قد قلتَ فى الشيخِ فريةٌ ... بلا مريةٍ والحقُّ كالشمسِ مُستَبْدِى

وأعجبُ شىءٍ قولُه بعـــدَ هَذْرِه ... وتلفيقُه زورًا مِنَ القولِ لايُجْدِى

ولاتحسَبُوا أنِّى رجعتُ عنِ الَّذِى ... تَضَمَّنه نَظْمى القديمُ إلىٰ نَجْـدِ

بلى كلُّ مابِه فيهِ هُوَ الحَقُّ إنَّمَـا ... تَجاريكَ من سَفْكِ الدِّمَا ليسَ مِن قَصدِ

أقولُ نَعم كلُّ الَّذى قالَ أوَّلًا ... هُو الحقُّ والتحقيقُ من غيرمارَدِّ

وكلُّ الَّذى قد قالَ فى النَّظمِ أوَّلًا ... يعودُ على القولِ المزَوَّرِ بالهَـــدِّ

لمن كانَ ذا قلبٍ خَلِىٍّ مِنَ الهَـــوى ... فقد عاشَ عصرًا بعدَ ماقالَ فى العِقْدِ

ولم يُبدِ ردًّا أو رُجوعًا عَن الَّـــذى ... تقدَّمَ أو طعنًا بأوضاعِ ذِى الْحِقْدِ

إلىٰ أن تَقَضَّى ذلكَ العصرُ كلُّـــه ... ولم يشتَهِرْ ما قيلَ مِنْ كُلِّ مايُبْدِى

وتصديقُ ذا أنَّ الَّذى قال لم يكن ... ولاصارَ هذا القتلُ والنَّهبُ فى نجد

لمنْ بَايَعُوا طوْعًا على الدِّينِ والهُدى ... ولم يجعَلُوا لِلهِ فى الدِّين مِن نِـــدِّ

وقَدْ هَجَروا ماكانَ من بِدَعٍ ومِنْ ... عِبَادةِ من حَلَّ المقابِرَ فى اللَّحْـــدِ

فصحَّ يقينًا أنَّ هَذَا مُقَـــوَّلٌ ... على الحبْرِ[2] بحرِ العِلْمِ ذى الفَضْلِ والنَّقْد

إذا تمَّ هذَا واســـتبانَ لمنصفٍ ... خَلِىٍّ مِنَ الأغراضِ ليسَ بِذى حِقْدِ

---

(١) الصواب : ومستعديا .

(٢) الحبر : السيد العالم ، الصالح ، مأخوذ من تحبير العلم وتحسينه ، ورئيس الكهنة عند اليهود يلقب بالحبر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا حَسد قد غامرَ الغَيُّ قلبَـــه ... وصار به غِلٌّ على كلِّ ذِي رُشْدِ

وأبصر فى منظومِه متأمِّـــلًا ... مقاصِدَ مَاقَدْ رَامَه بالَّذِى يُبْدِى

وما قالَه فى الشَّرحِ مِنْ هَذَيَـــانِه ... وتلفيقِه مالا يُفيدُ ولا يُجْدِى

تيقَّنَ أنَّ الشَّيخَ كَانَ على الهُدَى ... وكانَ على نَهْجٍ قويمٍ مِنَ الرُّشْدِ

فما جَاءَ هَذَا الوغْدُ فيمَا هَذَى بِه ... بحقٍّ وتحقيقٍ لدَى كلِّ ذِى نَقْـدِ

ولكن بِتَزْويرٍ وتأْليفِ جَـــاهِلٍ ... ولوكانَ ذا عِلْمٍ لأَنْصَفَ فى الرَّدِّ

وجاء ببرهانٍ وأقـــومِ حُجَّـــةٍ ... تَدُلُّ على ما قَالَه فى الَّذِى يُبْـــدِى

وإنْ كَانَ هَذَا النَّظْمُ والشَّرحُ ثابتًا ... عن السَّيِّدِ المشهورِ بالعلْمِ والرُّشْدِ

وأعنى به البَدْرُ المنيرُ محمَّـــدٌ ... ووافقَ أهلَ الزَّيغ والطَّرد والجَحْدِ

وصَدَّقَ أَهْلَ الغىِّ فى هَذَيَـــانِهم ... بما قَالَه نظمًا ونَثْرًا مِنَ الـــرَّدِّ

وكانَ له فى ذَا ونوع من الهَـــوى ... وداخَلَه شىءٌ من الحَسَدِ المُرْدِى

فليسَ بمعصومٍ ولا شَكَّ أنَّـــه ... بِذَلكَ قدْ أَخْطَا وجاء بما يُرْدِى

وعُوقبَ بالهذْرِ الَّذِى قالَ حيثُ لم ... يكنْ بصوابٍ مستقيمٍ ولا يُجْدِى

وناقضَ ما قد قَالَه فى اعتِقَـــادِه ... وما قالَه فيما تَقَدَّم فى العِقْـــدِ

وقدْ شَاعَ هَذَا النَّظمُ عنه وشرحُه ... وساغَ لدَى قومٍ كثيرٍ ذَوِى حِقْدِ

فلا غَرْوَ مِنْ هَذَا ولا بِدْعَ بَلْ لَه ... بِذَلكَ أمثالٌ كثيرٌ بلَا عَـــدِّ

وماذَا عَسَى لو قالَ ما قالَ جَهْرَةً ... فقد كَانَ قَدْ أَخْطَا وحَادَ عَنِ الرُّشْدِ

وأنكرَ أهلُ العلمِ مِنْ كُلِّ جَهْبَذٍ[1] ... علَيْه أمورًا ظَنَّها غايةَ الرُّشْـــدِ

---

(١) جهبذ : الجهبذ : بكسر الجيم والجمع جهابزة الناقد العارف بتمييز الجيد من الردىء (فارسية) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقدْ رَدَّ صديقٌ عليـــه وقَد رأى ... مقالتَه الشَّنْعَا فأَحْسنَ فى الـــرَّدِّ

وأنصفَ لما قالَ بالحقِّ والهُـــدى ... وجَاء بتبيانٍ يلوحُ لِذِى النَّقْـــدِ

ورَدَّ الأَباطِيلَ الَّتِى قدْ أَتَى بِهَـــا ... وأَلَّفها فى شرحِ منظومهِ المُـــرْدِى

وخالفَ ماقدْ قَالَه كُلُّ عـــالِم ... مُحقٌّ ويَدْرِى الحقَّ ليسَ بذِى لُدِّ

وقد قالَ قومٌ مِنْ ذوِى الغىّ والرَّدى ... كما قالَه هَذَ المبَهْرِجُ عَنْ قَصْدِ

وقَدْ زَعمُوا أَنَّ الإمامَ محمَّـــدًا ... يكَفِّر أَهلَ الأَرضِ طُرًّا على عَمْـــدِ

ويقتلُهم من غيرِ جُرمٍ تجبُّـــرًا ... ويأْخذُ أَموالَ العبـــادِ بلَا حَدِّ

ومن لم يُطِعْهُ كانَ باللهِ كَافِرًا ... إلى غيرِ هذَا مِنْ خُرافاتِ ذِى اللَّـــدِّ

وقد أَجْلَبُوا مِن كُلِّ أَربٍ ووِجْهَة ... وصالُوا بأَهلِ الشِّرْكِ مِنْ كُل ذى حِقْدِ

فبادُوا وما فادُوا وما أَدْرَكُوا المُنى ... وآبوا وقدْ خابُوا وحادُوا عَن الرُّشد

وأَظهرَه المولَى على كُلِّ مَنْ بَغَى ... عليهِ وعادَاهُ بلا مُوجِبٍ يُجْدِى

وأَظهرَ دينَ اللهِ بعْدَ انْطِمَاسِـــه ... وأَعْلَى له الأَعلامَ عَالِيةَ المَجْدِ

وساعدَه فى نُصرةِ الدِّينِ والهُدَى ... أَئمَّةُ عَدْلٍ مُهتدونَ ذُوو رُشْدِ

وقد نَالَ مجدًا أَهلُ نَجْدٍ ورفعـــةً ... بآل سعودٍ واستَطالُوا عَلى الضِّـــدِّ

بإظهارِ دِينِ اللهِ قسرًا ودَعْـــوَةً ... إلى اللهِ بالتَّقوى وبالصَّارِمِ الهِنْـــدِ

وقامَ بهذَا الأَمرِ مِنْ بَعْدِ مَنْ مَضَى ... بَنُوهم وقد سَارُوا على مَنْهج الرُّشْدِ

وقد جاهَدُوا أَعداءَ دَينِ محمَّدٍ ... وقد جرَّهم قومٌ طغاةٌ إلَى نَجـــدِ

لكى يطمِسُوا أعلامَ سُنَّةِ أَحمَـــدٍ ... ويَعْلُوبها أَهلُ الرَّدَى مِنْ ذَوِى الجَحْدِ

وقد جَهدُوا فى مَحْو أَعلامِهِ العُـــلَى ... وإطْفَاءِ أَنوار له غايَةَ الجَهْـــدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فما نَالَ منْ عَاداهُمو مِنْ ذَوِى الرَّدَى مُنَاهُم فباءُوا بالخَسارَةِ والطَّـــردِ
ونالَ ذَوُو الإسْلامِ عِزًّا وَرِفْعَـــةً ومَجْدًا بنصر الدِّينِ والكَسْرِ للضِّدِّ
فلا زالَ تـأْيِيدُ الإلٰهِ يمـــدُّهُم بنصرٍ وإسْعَافٍ علىٰ كلِّ ذِى حِقْـدِ
وإزكَا صَلاةٍ يبهرُ المسكَ عَرفُها على السَّيِّد المعصومِ أفضلِ منْ يَهْدِى
وأصحابِهِ والآلِ معْ كُلِّ تَـــابعٍ وتابِعِهم والتَّابعينَ عَلى الـــرُّشْدِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كيد الأشيم

وقفتُ على نظمٍ حوى الكفرَ والشرَّا ... وصاحبَه خِبٌّ[1] لئيمٌ وقدْ أجْرى

ينابيعَ كفرٍ في تقاسيمِ غَيِّه ... فحرَّر في تقسيمِه الإفْكَ والشِّعْرا

ولم يَأْتِنَا مِنْها سوى الخَامِسِ الَّذِي ... تهوَّرَ فيه الفدْمُ بالكفرِ واستَجْرَا

يذمُّ به أهْلَ التُّقَى وذَوِي النَّهى ... فسُحقًا له سُحقًا فقد أظهَرَ الكفرا

فكانَ علينا واجباً مُتَعَيِّناً ... إجابَتُه لمَّا هَذَى وأتَى هُجْرَا

ولم أكُ في رَدِّي عليهِ تعمّقاً ... بتعقيدِ ألفاظٍ كمنظومِ ذي الأَطْرَا

ولكن بلفظٍ مستقيمٍ نظمْتُه ... ليفهمَه القارِي ومن كانَ لا يَقْرَا

فطورًا أردّ الهَمْطَ مِن زُورِ غَيِّه ... وأُبدِي له خِزْيًا وأنْشِره نَشْرًا

وأعكِسُه طورًا عليهِ لأنَّه ... بأرْجَاسِه أَوْلَى وأرْكَاسِهِ[2] أحْرى

فهأنَاذَا أُنْبِيكَ بعضَ نِظَامِه ... لتعلمَ أنَّ الفَدْمَ مَاأحْكَمَ الأَمْرا

ويحسَبُ جهلًا أنَّه بِمَقَالِه ... أتى بصوابٍ في مَقَالَاتِه النَّكرا

فقال الغبيُّ الأَحْمَقُ الفَدْمُ مُنْشِدًا ... لينشرَ مِنْ أقوالِه الكفرَ والشَّرَّا

وأعجَبُ شيءٍ مُسلِمٌ في حِسَابِه ... غَدا قلبُه مِنْ حُبِّ خَيرِ الورى صِفْرَا

أُولئِكَ وهابِيَّةٌ ضَلَّ سعْيُهم ... فظنُّوا الرَّدَى خيرًا وظَنُّوا الهُدَى شَرًّا

فهذَا مقالُ الفَدْمِ لا دَرَّ دَرُّه ... ولا نَال إلَّا الخِزْي والعَارَ والوِزْرَا

---

(١) الخب : الخداع الخبيث .

(٢) أركاسه : أركسهم : نكسهم وردهم في كفرهم ، وارتكس : انتكس ووقع وازدحم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأعجبُ مِنْ ذَا لَوْ يَرَى الرُّشْدَ إنَّه ... بِذلكَ أَبْدَى مِنْ مَخازِيه ما أَزْرَى

فمَنْ لم يكنْ فى قلبِه حُبُّ أَحْمَدٍ ... أَعزَّ الوَرَى فخرًا وأَعْظَمِهم قَدْرا

فليسَ لَعمْرِى مُؤْمِنًا بمحمَّـــدٍ ... ومانَالَ إلَّا الخِزْيَ مِنْ ذَاكَ والخُسْرا

ومن أَشْرَكَ المعصومَ فى حَقِّ رَبِّـــه ... وأَسهَبَ فى منظـومِه المدحَ بالأَطْرَا

فذَا كَافِرٌ بِاللهِ جَـــلَّ جَـــلالُه ... كهذَا الَّذِى أَبْدى بمنظومِه الكُفْرا

نعـــم نحنُ وهَّـــابِيَّةٌ حَنَفِيَّـــةٌ ... حَنيفيَّةَ نسقِى لمَنْ غَاظنا المُـــرَّا

ومن هَاضَنا وغَـــاضَنَا بِمغيضِـــه ... سَنَصْعَقُه صَعْقًا ونكسِره كَسْـــرًا

وكَمْ مِنْ أَخِى جَهْلٍ رَمَانَا بجهلِه ... فعادَ حَسيرًا[1] خاسِئًا نَائِلا شَرًّا

بمحكم آيَاتٍ وسُـــنَّةِ أَحْمَـــدٍ ... نَصولُ على الأَعدا فنأْتِرُهم أَطْـــرَا

وما ضَلَّ مِنَّا السَّعْىُ بَلْ كَانَ سَعْيُنا ... على مِلَّةِ المعصومِ والسُّنَّة الغَـــرَّا

فلا نَدْعُ إلَّا اللهَ جَـــلَّ جَـــلَالُه ... ونرجُوه فى السَّرا وفى العُسر والضَّرَّا

ولا يستغيث المسلمـــون بغيـــرِه ... تعالَى عن الأَنْدَادِ مَنْ مَلكَ الأَمْـرا

نوحِّـــدُه سبحـــانَه بِفعَـــالِه ... وأَفعـــالُنا للهِ خـــالصةً طُـــرَّا

وأَهلُ النُّهى سكانُ نجدٍ جدُودُهم ... هم العربُ العَرْبا بهم لم تُحطْ خُبْرَا

قد اسْتَعربَتْ منهُم قبائلُ جَمَّـــةٌ ... سَمَوْا بالعُلَى قدرًا وبالمُصْطَفى فَخْرَا

أَتَمُّ عقولِ النَّاسِ طُـــرًّا عقولُهم ... وأَحسنُهم خَلقًا وخُلْقًا فهم أَحْـــرَى

وقَدْ ورَّثُوا مجدًا أَصيلًا مؤثَّـــلًا ... لأَهْلِ الهُدَى مِنْهم فنالُوا به الفَخْرا

مسيلمةُ الكذَّابُ ليسَ بِجَـــدِّهم ... وليسَ له نسلٌ يقرَّرُ أَو يـــدْرا

---

(١) حسيرا : وحسرا تلهف فهو حســـير ، وكضرب وفرح : اعيا : كاستحسر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا لسجاحٍ[1] ويلَ أمِّكَ فاتَّئِد ... فما الفشرُ إلَّا ما هذَوتَ به فَشْرا

وقد أَسْلَمت والشَّامُ كَانَ مَقَرُّها ... فلو كان مِنْ لُؤمٍ لكنتَ بِه أَحْرَى

وإذْ كُنْتَ من أنباطِ أَجْذَمَ لم تكُنْ ... من العَرْبِ العَرْبا ولامِن سَمَوْا فَخْرا

ولم تَدْرِ مِنْ دينِ الهُدَى غيرَ مَذْهَبٍ ... يُضِلُّكَ فى الدُّنْيا ويُخْزيكَ فى الأُخْرَى

فما لَكَ والأَنسابُ دَعْهَا لِمنْ لَـهُ ... بها خبرةٌ إذ كانَ مِنْكُمْ بهَا أَدْرَا

فعلْمُك بالأَنسابِ أعظمُ آيـةٍ ... على جهلِكَ المردِى كما قلتَه جَهْرا

أَتحسبُ أَنَّا وَيْلَ أُمِّكَ غُفَّـلًا ... كأَنباطِ مَنْ فى الشَّامِ ماحقَّقُوا الأَمْرَ

وقولُك فيما قَد تهوَّرتَ ضَـلَّةٌ ... وحرَّرْتُه رَقْمًا وأودعْتَه الشِّعْـرا

إلى اللهِ بالمعصومِ لم يتوسَّـلُوا ... نَعم هَذِه حقٌّ يَعُدُّونَها كُفْـرَا

على عُرفِ عُبَّادِ القبـورِ لأَنَّهُ ... بمعنَى الدُّعا والاستغاثةِ قَدْ يَجْرا

فيدعونَه جهرًا لدَى كُلِّ كـربَةٍ ... ومُعْضِلةٍ دهْيَاء تَعْرُوا لَهُمْ جَهْرَا

وهَذَا هُو الإشراكُ باللهِ جَهْـرَةً ... فتبًّا لمَنْ يدْعُو الَّذِى سَكَنَ القَبْرا

وما كانَ مسنونًا فنحنُ نُقِـرُّه ... على عُرْفِ مَنْ مِنْكم بسُنَّتِه أَدْرَا

أُولئكَ أَصحـابُ النَّبِىِّ محمَّـدٍ ... وأَتباعِهِمْ مِّمن على نهجِه يَتْـرا

تَوَسَّلهم بالمُصطفى فى حَيَـاتِه ... إِذَا ما دهـاهُم فادِحٌ أَوجَبَ الضُّرَّا

فيأْتونَه مستشفعينَ لـنـا دَكَـا ... من الكربِ أَو مستعتبٌ طائِبٌ غَفْرا

فيدعُو لهم أَنْ يكشفَ اللهُ مابِهِم ... من الضُّرِّ واللأوى ويستنزل النَّصْرا

ومِنْ بَعْدِ أَنْ ماتَ النبِىُّ محمَّـدٌ ... فليسَ سِوى الرَّحمنِ يدعونَه طُرًّا

بل اللهُ مولاهُمْ ولا شىءَ غيـرُه ... وبالعَمَلِ المرْضِىِّ يدْعونَه جَهْـرَا

(١) سجاح : سجاح بنت الحارث ادعت النبوة وتزوجت من مسيلمة الكذاب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وبالدَّعواتِ الصَّالحـــاتِ توسَّلُوا ... وإيمانُهم بالمُصْطَفَى مَنْ سَمَى فَخْرا

وما كانَ مكروهًا وكـــانَ محـرَّمًا ... ومخترعًا فى الدِّينِ مبتدَعًا نُكـــرَا

فذاكَ الَّذِى بالجاهِ أوبذَواتِهـــم ... توسَّلَ أويَدْعُو بِهم طَالِبًا أَجْـــرَا

فما بِذواتِ الأَنبياءِ وجَـــاهِهِمْ ... أَتى النَّصُّ أن ندعُوا بهم واضحًا يُقْرَا

نَعَم قدرُهُمْ أَعْلَى لَدَى كُلِّ مسلمٍ ... عَلَى كُلِّ مخلوقٍ وكلِّ بَنِى الغَبْرَا

وتعزيرُهُم أعلَى لَدَى كلِّ مسلمٍ ... وتوقيرُهم إذ كلُّهم قدْ عَلا قدْرَا

فما وَرِثُوا للكذَّابَ مَنْ كَان يدَّعى ... بأَنَّ له شَطْرًا وللمصطَفَى شَطْـــرَا

لأَنَّهمُو قدْ أَخْلَصُو الأَمْـــرَ كلَّه ... ولم يجعلُوا للمُصطَفَى ذلكَ القَدْرَا

ومن شركَ المخلوقَ فى حقِّ رَبِّـــه ... فقد جاءَ بالكفران والقَالَةِ النُّكْرا

وأَنْتُم وَرِثْتُم جهرَةً كُلَّ كَافِـــرٍ ... وحقَّقْتُم الإِرْثَ الَّذِى أَوْجَبَ الكُفْرا

بِصَرفِكمُو مـــا لِـــلاَلَـــهِ لغيرِهِ ... فلم تجعلوا لِلّهِ شيئًا ولا شَطْـــرَا

ومن قولِ هَذَا المُفترى فى نِظَامِه ... وقرَّرَ هذَا فى قصيدَته جَهْـــرَا

أَشارَ رسولُ اللهِ للشَّرْقِ ذمَّـــه ... وهم أَهلُه لاغروَ إنْ أَطْلَع الشَّـــرَّا

أَقولُ لعمرِى مـــا أَصبتَ وإنَّمَا ... دهاكَ اسمُ نَجْدٍ حيثُ لم تعرِفِ الأَمْرا

فما شَرْقُ دَارِ المُصطَفَى قطُّ نَجْدِنَا ... ولكنَّه نَجدُ العِرَاقِ فهم أَحْـــرَى

ومنه بدت تلكَ الزَّلازِلُ كلُّها ... وقد قُرِّرَتْ أخبارُها بالورَى سبرَا[1]

ففى الفتحِ مايُشْفِى ويُطْلِعُ عـــالِمًا ... بتلك المعَانِى قد أَحاطَ بها خُبْرَا

وما طَعنُوا فى الأَشعرِىِّ أمـــامَكُمْ ... ولكن بأَتْبَاعٍ له كسَرُوا كِسْرَى

---

(١) سبرا : السبر : امتحان غور الجرح وغيره .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وللماتُريدِى حيثُ جَاءَ ببدْعَـةٍ ... وللأشعرى[1] أشياءُ منكرةٌ أُخْـرى

ووافَقَ أَهْلَ الحقِّ فى جُـلِّ مَابِه ... يقولونَه حقًّا ومِنْ غَيرهم يبْـرا

فبيَّنَ حقًّا فى الإبانَةِ قـولَـه ... وفى غيرِها من كُتْبِه أَوضَحَ الأَمْرا

فلستُم على مِنْهاجِه وطَـرِيقِه ... ولكِنَّكُم من أُمَّةٍ آثرُوا الكُفْـرَا

وتزعَم جَهْلًا ويلَ أُمِّكَ أَنَّنَـا ... نَقَولُ وما حُقِّقَتَ أحوالُنا سَبْرا

بتحقيرِ أَحبابِ الرَّسولِ تَقَرَّبُوا ... إليهِ فنالُوا البعدَ إذ رَبحوا الخُسْرَا

ومـا هـذِه إلا مقالَةُ آفِكٍ ... أَرادَ بها التَّنفيرَ إذْ عَظَّم الأَمْـرا

وما رجَل مِنَّا بتحقيرِ شـأْنِهم ... تقرَّبَ يا مَنْ قالَ بالزُّورِ واستَجْرَا

سِوى أَنَّ حقَّ اللهِ للهِ وحـدَه ... جعلْنا ولم نجعلْ لأَحبابِه شَطْـرَا

وتعظِيمُهم بالاتِّباعِ على الهُـدَى ... على المنْهجِ الأَسْنَى تُقَرِّره جَهْـرا

وأَنَّ لهم فضلًا على النَّاسِ كُلِّهِمْ ... بما عمِلُوا مِنْ صالحٍ هُمْ بِهِ أَحْرى

وأَمَّا حقوقُ اللهِ جَلَّ جـلالُـه ... فليسَ لهُمْ منها ولا ذَرَّةٌ تُجْرى

وما ذَاكَ تَحْقِيرًا لهـم وتنقُّصـاً ... ولكنَّه تعظيمُهم إذ هُمُوا أَدْرى

وأَعْلَمُ باللهِ العَظـيمِ ودِينِـه ... فنالُوا به فخرًا وأَعْلَوْا به قَـدْرَا

وَنِلْنَا بهَذَا الاعتقـادِ سـلامَةً ... ونِلْتُم بذاكَ الاعتقادِ بهم خُسْرَا

ويعتقـدُونَ الأَنبيـاءَ كَغَيرِهم ... سواءً عقيبَ الموتِ لا خيرَ لا شَرَّا

فليسَ لهم بعد المماتِ تَصرُّفـاً ... ولا لِسواهُمْ مِنْ بنى ساكِنِى الغُبرا

فمن يدْعُ غير اللهِ أو يسْتَغِثْ بِه ... وقَدْ فَارَقَ الدُّنْيا وصارَ إلى الأُخرى

---

(١) الأشعرى : هو ابو الحسن على بن اسماعيل الأشعرى توفى سنة ٣٢٤ هـ (شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٣) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَذَلكَ بالرَّحمٰنِ قَدْ كَانَ مُشْرِكا ... وهَذَا هُو الأَمْرُ الَّذِى أَوجَبَ الكُفْرا

وقد أَجْمَعَ الأَعْلامُ مِنْ كلِّ مذْهَبٍ ... علىٰ أَنَّ ذَا كُفْرٌ وقد حَقَّقُوا الأَمرَا

وما شَذَّ مِنْهم غيرَ مَنْ كانَ رأْيُهُ ... على رأْيِ قَومٍ أَحْدَثُوا للورى شَرًّا

وسَارُوا علىٰ مِنْهاجِ مَنْ ضَلَّ سَعْيُهُ ... ولم يَعْرِفُوا الإِسلامَ حَقًّا ولا الكُفْرَا

ولٰكِنَّهم ضَلُّوا بِوَهْمِ شَفَـــاعَةٍ ... دهَاهُم بها الشَّيطانُ واجْتالَ مَنْ غَرَّا

فأَىُّ دليلٍ مِنْ كتابٍ وسُنَّـــةٍ ... عَنِ السَّيِّد المعصومِ معْلومةٍ تُقْرَا

وتُتْلى بإِسْنادٍ صحيحٍ مُحَقَّـــقٍ ... تُقَرِّرُه أَعلامُ سُنَّتِنَـــا الغَـــرَّا

وقولُك فيما قَدْ نظمتَ تهـــوُّرا ... وأَبديْتَه فيمَا تُحرِّره جَهْـــرَا

وقد عَذَروا منْ يَسْتَغِيثُ بكافـــرٍ ... كذبْتَ وقد أَبْديتَ فى نظمِك الهُجْرا

فما وجدُوا عذرًا لمن كان كَافِـــرًا ... ولا وجدُوا للمستغيثِ بِهِمْ عُذْرَا

ولا رَحلُوا للشركِ فى دَارِ رِجْسِـــهِ ... وجَابُوا إِلىٰ أَوطانِه البَرَّ والبَحْرا

ولا جوزُوا للمسلمينَ رَحيـــلَهُم ... لزَورَةِ خيرِ الخلقِ فى طيبة الغَـــرَّا

ولكنَّهُمْ قـــد جـــوَّزُوه لمسجدٍ ... يُصلِّى به مَنْ رَامَ من رَبِّه الأَجْرَا

ومِنْ بعدِ أَنْ صَلَّى يزورُ محمَّـــدًا ... ويدعُو لَهُ لايدْعُ مَنْ سَكَنَ القَبْرَا

وفيهِ حديثٌ فى صحيحٍ لمُسْلِمٍ ... يقرِّرُه مَنْ كَانَ يَعْرِفُه جَهْـــرَا

وقولُ عدوِّ اللهِ مَنْ كَانَ كافِـــرًا ... بمعبودِنا الأَعلىٰ وَقَدْ أَظهرَ الكُفْرا

وهُمْ باعتقادِ الشِّركِ أَولَى لقصرِهمْ ... علىٰ جهةٍ للعُلْوِ خـــالقَنَا قَصْرَا

هُو اللهُ ربُّ الكلِّ جَـــلَّ جَلَالُه ... فما جهةٌ باللهِ مِنْ جهة أُخْـــرى

تأَمَّلْ تجدْ هَذى العوالمُ كُلُّهـــا ... بنسبةِ وَسْعِ اللهِ كالذَّرَّةِ الصُّغْـــرا

فحينئذ أَيْنَ الجهـــاتُ الَّتِى بهَا ... على اللهِ مِنْ حُمْق بهمْ حَكَمُوا الفِكْرَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإنَّ اختلافًا للجهـــاتِ محقـــقٌ ... فكم ذَا من الأقطارِ قُطْرٌ عَلىٰ قُطْرَا

وكُلُّ عُلوٍّ فهوَ سُفْلٌ وعَكْسُـــــه ... وقُلْ نَحوَ هَذَا فى اليمينِ وفى اليُسْرا

فمنْ قالَ عُلْوًا كلُّها فهو صَادِقٌ ... وذَلكَ قَد يَقْضِى بآلهةٍ أُخْـــرى

ومنْ قالَ سُفْلًا كُلها فهو صَادِقٌ ... فليسَ لهُم ربٌّ على هَذه يَـــدْرَا

فَمنْ يَا تُرى بالشِّرْكِ أَوْلَى اعتقادُهم ... أُولٰئكَ أَم أَصحابُ سُنَّتِنَا الغَـــرَّا

أَقولُ لَعَمْرِى إنَّها لكبيـــــرةٌ ... ومُعْضِلَةٌ شَنْعَاءُ وَدَاهيَةٌ كُبـــــرى

بدَتْ مِنْ غَوِىٍّ جَعْفَرِىٍّ هَبَيْنَعٍ ... برىء مِنَ الإسْلامِ قَدْ أَظْهَرَ الكُفْرَا

تَكَادُ لهذَا القولِ مِمَّنْ أَتى بهِ ... تخرُّ الرَّواسِى الشَّامخاتُ له خَرَّا

وتنفطرُ السَّبْعُ الطبـــاقُ لهـــولِه ... وتنشقُّ منْه الأَرضُ أَعْظِمْ به نكْرَا

وهَذَا لعَمرى قَوْلُ كُلِّ مُعَطِّـــلٍ ... كَفورٍ برَبِّ العَرْشِ قَدْ حَكم الفِكْرا

وخَلَّف آيـــاتِ الكتاب وَراءَهُ ... وسُنَّةِ خيرِ الخلقِ منبوذَةً ظَهْرَا

وأَقوال أَصحابِ النَّبىِّ محمَّـــدٍ ... وأَتباعِهِم مِنْهم أَعزُّ الوَرَى قَدْرَا

وكلُّ إمامٍ بَعْدَهُمْ ومحقَّـــقٍ ... على الملَّةِ البَيْضَاءِ والسُّنَّةِ الغَرَّا

وسار على مِنهاجِ منْ كَانَ كَافِرًا ... ومنْ كان زِنديقًا تهوَّر واستَجْرا

رأَى رأى جَهمٍ ذِى الضَّلالِ ومن على ... طريقةِ النُّكرَى توغَّـــلَ واسْتَقْرَا

فقل للَّذِى أَضحىٰ ضلالاتُ جهله ... وأَبرزُها يلهُو بها كلُّ مَنْ يَقْـــرا

طريقةُ أَهلِ الحقِّ أَسنى طـــريقَةً ... وأَهدى وَأَوْلَى بالصَّواب وهم أَحْرَى

وأَنتَ علىٰ نهجٍ من الغىِّ سَـــائرٌ ... وأَصحابُك الغَاوُون من أَعلنوا الكُفْرا

فمن قَصَرَ الرَّحمٰن فى جهةِ العُلَىٰ ... على عرْشِهِ مِنْ فَوقِه بَائنٌ قَصْـــرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فليس لَعمرِى مُشْرِكًا بِإِلٰهِـــه ... ولا عطَّلَ الرَّحمٰنَ مِنْ صِفَةٍ تُجْرَى

ولايَقْتَضِى ماقدْ زعمتَ بأَنَّـــه ... لَدَى الفكرِقَدْ يَقْضِى بآلهةٍ أُخْرى

هو اللهُ ربُّ الكلِّ جـــلَّ جـــلالُه ... ومعبودُنا الأَعلَى على خَلْقِه طُرًّا

على فوقِ عرشٍ فوقَ سبعِ طرائقٍ ... علوَّ ارتفاعٍ أعجزَ الوَهْمَ والفِكْرَا

فمنْ قالَ إنَّ اللهَ فى جهةِ العُـــلىٰ ... على العرشِ لم يُشرِك ولاقولُه هُجْرا

فما جهةٌ موجودَةٌ فوقَ عـــرْشِه ... وماثَمَّ إلا اللهُ مَنْ مَلكَ الأَمْـــرا

يدُلُّ علىٰ هَذا الكتابِ وسُـــنَّةٍ ... لخيرِ الورَىٰ حقًّا وأعظمِهم قَـــدْرَا

ومنْ قالَ قولَ الجهمِ مَنْ كَانَ كَافِرًا ... فما جهةٌ باللهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْـــرَى

فَذَلِكَ جَهْمِيٌّ كفورٌ مُكَـــذِّبٌ ... بِمَا فى كتابِ اللهِ وَالسُّنَّةِ الغَـــرَّا

قَفَا إِثْرَ جَهْمٍ فى ضلالاتِ كُفْرِهم ... فما فِرْقَةٌ إلا بِكُفْرَانِه تُغْـــرَى

فَعمَّن رَوى هَذِى العقيدةَ غيرَ مَنْ ... حَكَى أَنَّه مِنْهم وهُمْ بالهُدَى أَحْرَى

أَشَاعِرَةٌ حَادَتْ عن الحقِّ واعتدتْ ... وقدْ عطَّلوا الرَّحمٰن عَنْ عَرْشِه جهْرا

ومِنْ هَمْطِ ما قَدْ قالَه فى نِظَامِه ... وحكَّم فى معْبُودِنا الوَهْمَ والفِكْرا

تـأَمَّل تجدْ هَذى العَوالمَ كلَّهَـــا ... بنسبةِ وَسْعِ اللهِ كالذَّرَّةِ الصُّغْـــرا

أَقولُ نَعمْ لٰكِنْ تَـأَمَّل أَهـــذِه ... وُجودِيَّةٌ تَحويه أَوحَلَّ أَو قَـــرَّا

فإن قلتَ هذا كنتَ باللهِ كَافِـــرًا ... مِنَ الفِئَةِ البُعْدَى الحَلوليَّةِ النَّكْرا

وإن قُلتَ لا بل عينُها وهىَ عينُه ... فما جهةٌ باللهِ مِنْ جِهةٍ أَحْـــرَى

فأَنْتَ بهذَا أَكذبُ النَّاسِ كلِّهـــم ... وأَكبرُهم جُرْمًا وأَعظمُهم كُفْـــرَا

وأَنتَ اتِّحادِيٌّ بهذَا وَإِنْ تَقُلْ ... كما قالَه الجهمُ الَّذِى أَظهر الكُفْرا

فلا خارجٌ عنها ولا هُـــوَ دَاخِـــلٌ ... ولاهُو عنْها عن يَمينٍ ولا يُسْـــرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا هُو بالمخلوق متَّصلٌ بـــه ... ولاهُو عنْها ذو انفصَال ولا يَدْرا

فلا رَبَّ موجودٌ لدَيهِمْ ولا لـــه ... صِفَاتٌ تعالَى اللهِ عن كُفرِهِمْ طُرَّا

وإن قلتَ لا بلْ هذِه عَـــدمِيَّـــةٌ ... فما جهةٌ فوقَ العُلَى لِلْورَى تَدرا

وذا عَـدَمٌ والعُـــدمُ لاشيءَ فانْتَبِه ... ودعْنا من الكفرِ الَّذى قُلتَه جَهْرا

وهَذَا هو الحقُّ الصَّوابُ وغيرُه ... زِبَالةُ أفكار به أَحدَثُوا الكُفْـــرَا

وإذ كانَ هَذَا قـــولُ كُلِّ معطِّـــلٍ ... كفورٍ بربِّ العرشِ مَنْ مَلكَ الأَمْرَا

ولم يبقَ إلا قولُ منْ كانَ مُؤْمِنـــاً ... بما جاءَ فى القرآنِ والسُّنَّة الغرَّا

وما قَالَه صحبُ النَّبِيِّ محمَّـــــدٍ ... وأَتباعُه مِّمن على نهجِهم يَتْـــرَا

وكلُّ إمـــامٍ بعـــدَهُمْ ومحقِّـــقٌ ... فهم بالهُدَى أَوْلَى لَعمرِى وهُمْ أَحْرَى

وذلكَ معلومٌ لَدى كُلِّ مســـلِمٍ ... يقرِّرُه القَارِى ومنْ كَانَ لَايَقْـــرَا

فما فوقَ عرشِ الرَّبِّ فى جهةِ العُلَى ... سوى اللهِ مَوْلَانَا الَّذِى مَلكَ الأَمْرَا

وحينئذ فاللهُ مِنْ فـــوق عرْشِـــهِ ... عَلَى كلِّ مخلوقاتِه قَدْ عَلا قَهْرَا

وقَدْرًا وبالذَّاتِ ارتفاعًا محقَّقـــاً ... على كلِّ مخلوقاتِه البرَّ والبحْـــرَا

وعلوًا وسُفْلًا كلُّها تحتَ قَهْـــرِه ... وفى قبْضَةِ الرَّحمٰنِ أَجمعُها طُـــرَّا

وإنَّ اختلافًا للجهـــاتِ محقَّـــقٌ ... نَعَمْ حقَّقَ الأحبارُ أَخْبارَهَا سَبْرَا

فللحيوانِ الستُّ ما أَنْتَ ذاكـــرٌ ... وما حكَّمُوا فى غيرِها ويحكَ الفِكْرَا

وكلُّ مقالٍ غيرِ هـذَا فبـــاطِلٌ ... يقرِّرُه أَفكارُ مَنْ ضَلَّ واغْتَـــرَّا

أُولٰئكَ أَتباعٌ لِكُلِّ مُعطِّـــلٍ ... مَلاحِـدَةٌ ليسُوا على مِلَّة تُدْرَا

سِوى الجَحْدِ للمعبودِ جلَّ جَلالُه ... فسرتَ على منهاجِهم تبتغى الشَّرا

فَخُذْعَنْذوى التَّحقيق فى شأْن أمرها ... مقالًا ودَعْنَا مِنْ مقالاتِكَ النُّكْـــرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فما فوقَ رأسِ المرءِ قَدْ كانَ فوقَه ... وماتحتَ رجلٍ منه أَسْفلَه يُدْرَا

يؤُمُّ إلىٰ شيءٍ فـــذاكَ أَمَـــامه ... وماكان مِنْ خَلفٍ يخلِّفُه ظَهْرَا

فليسَ لها فى نفسِها صِفَةٌ لَهَـــا ... مُلازِمةٌ بَلْ بِالإضَافَاتِ تُسْتَقْـــرَا

ولٰكنْ علىٰ قدرِ الإضافاتِ نِسْبَةٌ ... تُغَيِّرُ بالأَحوالِ حالًا إلى الأُخْـــرى

وما كانَ خلفًا قد يكونُ أَمَـــامَهُ ... وبالعكسِ واليمنَى كذلكَ واليُسرى

سِوى الفَلَكِ الأَعلىٰ وَمَا كانَ أَسْفَلًا ... فحُكْمُهُمَا غيرَالذى كانَ قَدْ مَـــرَّا

فإنهمَـــا لم يُنْعَتَـــا بتغيُّـــرٍ ... كما قرَّرَ الأَعْلامُ أَخْبارَهَا جَهْرَا

فمنْ رَام تحقيقًا لِـــذَاكَ فإنَّـــهُ ... كما ذَكَرَ الأَعْلامُ فى كُتْبِهِم نَشْرَا

ويعسرُ فى المنظومِ من أجلِ وَزْنِه ... حكايةُ ما قالُوا ومَا حقَّقوا سَبْرَا

وقولُك تخليطًا وخَرْطًا مُلَفَّقَـــاً ... بما ليسَ معلومًا تُؤَسِّسُه هُجْـــرا

وكُلَّ عُلُوٍّ فهْوَ سُفْـــلٌ وعكسُه ... إلىٰ آخرِ الهَذْرِ الَّذِى قلتَه جَهْـــرَا

فَهَذِى مَقَالاتٌ لكلِّ مُعَطِّـــلٍ ... يقدِّر تَقديرًا بأفكـــارِه الخُسْرا

وما هَذِه أقوالُ مَنْ كَانَ سَـــالِكًا ... على منهجِ المعصومِ والسُّنَّةِ الغرَّا

فمنْ قالَ عُلوٌ كلُّهَا فهْوَ كَاذِبٌ ... فماذَاكَ معقولٌ ولا حكمُه مُجْـــرا

وإذ كانَ هَذَا باطـــلًا متحقِّقـــاً ... فذلِكَ لايَقْضِى بآلهـــةٍ أُخْرَى

ومَنْ قالَ سُفْلٌ كلُّها فهو صَادِقٌ ... لأَنَّ إلٰهَ العَرْشِ مِن فوقِها يَدْرَا

وعنْ كلِّ مخلوقاتِه جَـــلَّ بائنٌ ... وهم تحتَ قهرِ اللهِ أجمعُهم طُرًّا

فأَنتَ الَّذى باللهِ ويْحَكَ مشـــرِكٌ ... وصَحْبُك إذ أَنتُم بذَا كلُّه أَحْرَى

حنابلةٌ كنَّا على نهجِ أَحمَـــدٍ ... إمامِ الهُدَىمَنْ كانَمِنْ كُفْرِكُمْ يَبْرَا

فما هذه أَقـــوالُـــه وطَـــريقُه ... ليَبْرأَ مِنَّا أو يكونَ لكم فَخْـــرَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا مالكٌ والشـــافِعِيُّ ولم يَـــكُنْ ... على ذَلِكَ النُّعمانُ والعُلَمَا طُـــرًّا

ونحنُ على آثارِ أحمـــدَ[1] نَقْتَفِي ... ونسلُكُ منهاجًا له قَدْ سَمَا قَدْرَا

على السُّنَّةِ الغَرَّاءِ قَدْ كَانَ قُدْوَةً ... لنا فى الهُدى لم نَعْدُ مَا قالَه شِبْرا

وما عَمَّ فى هذا الزَّمانِ فســـادُنَا ... بحمدِ ولىِّ الحمدِ شامًا ولا مِصْرَا

ولكنَّنـــا والحَمْـــدُ للهِ وحْـــدَه ... على المِلَّةِ البَيضاءِ والسُّنَّةِ الغَـــرَّا

ننـــافحُ عن دينِ النَّبِيِّ مُحمَّـــدٍ ... غُواةً طغاةً أحدثُوا فى الهُدى شَرًّا

هَذ الَّذى أَبْدى ظَـــلالاتِ غَيِّه ... وحرَّرَ فى كفرانِه النثر والشِّعْـــرَا

ويزعُم أنِّى بالتَّحـــكم لم أَزَلْ ... أجادِلُ أَهْلَ الحقِّ أجمَعَهم طُـــرًّا

وأشتمُ أَهلَ العلمِ بالجهل مُعْلِنا ... وهَذَا لعمرى إفْكُه عندَ مَا أَجْرى

ينابيعَ غَىٍّ مِنْ ضـــلالاتِ جهلِهِ ... وكانَ بما أَبْدَاه من غَيِّه أَحْـــرَى

فما هُو إلا جـــاهلٌ مُتَمَعْـــلِمٌ ... وخِبٌّ لئيمٌ خَـــانِعٌ مُفعِمٌ شَـــرًّا

وخنزيرُ طبعٍ فى شَمَائِلِ نـــاطِقٍ ... يَهِرُّ على أَهلِ الهُدى بالْهَوى هَـــرًّا

سَنسقِيه كأْسًا مُفْعَمًا فى حِسَـــائِه ... سِمَامًا وشَرْبًا فى تجرُّعِه المُـــرَّا

جَزَيْناهُ دُنْيا ذَا ومَعْ كلِّ مُفْتَرٍ ... على اللهِ فى الأُخْرى سيُجزى لَظَى الكُبرَى

علىٰ كفرِه باللهِ جـــلَّ جَـــلالُه ... ونأْطِرُه أطرًا علىٰ ذَلِكَ الأَطـــرَا

ووالله ما أمليتُ فيما كَتَبتُـــــه ... من الرَّدِّ مِنْ فِكرِى ضلالًا ولا هُجرا

ولكنْ بآياتٍ وسُـــنَّةِ أحمـــدٍ ... بما صحَّ إسنادًا مِنَ السُّنَّةِ الغَـــرَّا

وأقوالِ أهلِ العِلمِ مِنْ كُلِّ جَهْبَذٍ ... كما هُو معلومٌ لدى كُلِّ مَنْ يَقْرَا

---

(١) احمد : هو الامام احمد بن حنبل محمد بن حنبل الذهلى الشيبانى توفى سنة ٢٤١ هـ (شذرات الذهب ج ٢ ص ٩٦) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وأمليتُ فيها مِنْ كلامِ إمَامِه ... كلامًا سَمَا فخرًا به واعتلَا قَدْرَا

يَرُدُّ على أتباعِه فى انتسابِهم ... إليهِ الَّذِى قَدْ أحدثُوا بعده كُفرَا

وهذا نِظَامِى والَّذِى قَال مُنْشِدا ... فزِنْ مالَه قُلْنا وما قَالَهُ جَهْرَا

فأيُّهمَا قَدْ كانَ أصبَح مُمْلِيًا ... على فِكرِه إبليسه كلَّمَا أجْرى

نَعم نحنُ أثبتْنا العُلُوَّ لربِّنا ... على كلِّ مخلوقاتِه لم نَقُلْ هَجْرا

وهُمْ عَطَّلوا الرحمٰنَ مِنْ فوق عَرْشِه ... وقدْجَحَدُوا أوصَافَه جَلَّ أنْ تُجْرى

ورَامُوا لها التأْويلَ مِنْ هَذيانِهم ... فتبًّا لهم تَبًّا لقد أحدثُوا شَرًّا

وألفتُ كُتْبًا نَشْرُها ونِظَامُها ... يؤيِّد أهلَ الحقِّ أرجو بها الأَجْرَا

وماذَا علينا مِنْ مقالاتِ أحمَقٍ ... ونَبْح كلابٍ دائما بالعوى تُغْرَا

ولو أنَّ مَنْ يهوى يُلَقَّم صَخْرَةً ... لأصبحَ صخرُ الأرضِ أجمعُه دُرًّا

وما قلتُ عن رأْى بفهمِى سفاهَةً ... بأمرٍ صحيحٍ من شريعتِنا الغَرَّا

أُصِلُّ به بل كانَ ما قلتُ كلُّه ... بحمدٍ ولِىِّ الحمدِ أجمعُه طُرًّا

يصدِّقُه أهلُ التُّقَى وذَوُو النُّهى ... ويُنكرُه من كانَ مذهبُه الكُفْرَا

وفى قُطْرِ بالحقِّ أضحى محمَّدٌ ... يناضلُ عن دينِ الهُدى كُلُّ منْ هرَا

وأعْلَنَ بالكفرِ البواحِ لِمنْ غدا ... يحرِّرُ فى منظومِه الكفرَ والشَّرَا

وقد غَاضَ هذا الفدْمَ ما قال جهرةً ... فللَّهِ ما أبْدَى وماقالَه جَهْرَا

وقد أسهبَ المأْفونُ بالذَّمِّ مُعْلِنًا ... لأهلِ الهُدى والفَدْمُ ماحقَّقَ الأَمْرَا

وأحسنُ شىءٍ قاله فى نِظَامِه ... وكانَ به أَوْلَى وأجدَرُ بل أَحْرى

ومن قَلَّد الشيطانَ فى أمرِ دِينِه ... ينالُ به فى دينِه الخِزْىَ والخُسْرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فتبًّا له مِنْ ماذِقٍ[1] مارقٍ غَدا ... بمنظومِه كلبًا يهر به هرًّا

ويزعُمُ أنَّ الزَّيغَ فيما يقولُه ... ذوُو الحقِّ والمأْفونُ خاضَ له بَحْرا

لينْفِيَه فى زعمِه وضَلالِه ... لئلا يُعابَ الفدْمُ فى ذمِّهم جَهْرا

وقد عَامَ فى تيَّارِه بضَلالِه ... إلى لُجَّةٍ مِنْ زَيْفِه وارتَضَى الكُفْرا

وقولُ الغَبِىِّ الفَدْمِ مَنْ ضَلَّ سعيُه ... ونالَ بهذَا الخِزْىَ والعارَ والخُسْرَا

ولم ينفرد شُذَّاذُ مذهبِ أحمدٍ ... فقدْ ضلَّ قومٌ مِنْ مَذَاهِبِنا الأُخرى

كمن رَدَّ قولِى تابِعًا إثر جَدِّه ... وأعمامِه لكنَّهم آثَرُوا الشَّرَّا

إلى آخرِ الهذَرِ الأَخَسِّ الذى به ... غَدَا الأَحمقُ الأَشقَى يَعِطُ به قَشْر

وما ذاكَ إلَّا أنَّه ذُو وَقاحَةٍ ... ومَنْطُوقُه ركْسٌ[2] وَقَدْ أَبِنَ الشَّرَّا

قَضَى وَطَرًا مِنْ شَتْمِ أصحابِ أحمدٍ ... وعادَ إلى قومٍ بِهِمْ أَوْقَعَ الدَّهْرَا

لقد ضَلَّ فيهما مطاوحَ غَيِّه ... فعاثَ فسادًا خابِطًا نحوَه بَحْرَا

فعاثَ ذميمًا بينَ أُمَّةِ أحمدٍ ... بأَوضاعِه النُّكْرَا التى أوجَبَتْ خُسْرَا

فما رَدَّ محمودٌ سِوى مَا أَتَى بِه ... مِنَ الكُفْرِ والزَّيغِ الذى هاجَ مَعْشَرَا

فنالَ به محمودُ عِزًّا وَرِفْعَةً ... ونالَ بِه مِنْ كُلِّ مَنْ شَانَهُ شُكْرَا

وأعمامُه نالُو بذلكَ رِفْعَةً ... نظيرَ نَيْلِهِمْ طُوبَى فقد أحرَزُوا الأَجْرَا

وقد نَصَرُوا دينَ النَّبِىِّ محمَّدٍ ... وردُّوا ترى مَن هذَّ أعلامَه الكُبْرَى

فمنْ رامَ تنقيصاً لهم أَوْ تَهضُّماً ... لمقدارِهم نالَتْ يقصِرُه قَمْسَرَا

ويحفظُه من حيثُ يطلبُ رفعةً ... ويعصِمُه عن نيلِ مطلبِه حَسْرَا

---

(١) ماذق : الذى يشوب وده بكدر ولم يخلصه .
(٢) ركس : ارتكس اى وقع على ام رأسه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويقصِرُه عمَّا تطـاوَلَ يبتغِي ... بذلكَ تعزيزًا على ضِـدِّه قَصْـرا

ولا سيَّما محمودُ حيثُ سَمت به ... مناقِبُه نحوَ العُلَى فاعْتَلى فَخْـرَا

وردَّ على من ندَّ مِنْ كُلِّ مُلْحـد ... فنالَ المُنَى والحمدَ واستوجَبَ الشُّكْرَا

فما أحَدٌ إلَّا ويَـرْفَعُ ضَـارِعًا ... إلى ربِّه كَفَّيْهِ أنْ يُنْسِىء العُمْرَا

ويبقيَه كهفًا لِلأنَـام ومَعْقِـلًا ... لأهلِ الهُدَى عمَّنْ يرومُ هم وتْرَا

فما قالَ أرجاسًا وما تِلك وصْفُـه ... ولكنَّما الأرْجَاسُ من ضِدِّه أحْـرَى

وأولى بها إذ هُمْ بكلِّ رذِيـلَةٍ ... أحقُّ وبالفحشِ الَّذى قَالَه جَهْرَا

وهُم أهلُها لَا أهْلَ سُنَّةِ أحْمَـدٍ ... ذَوُو العلمِ والتَّقْوى ومِنْهُم بها أدْرَى

وألَّف محمـودُ كتابًا بِـرَدِّه ... ضلالاتِ أفاكٍ وأبْـرَزَه سِفْـرَا

فللَّهِ ما أبْدَى فأجْـلَى غَيَاهِبًـا ... مِن الزَّيغ غطَّى غَيَّهامَنْ لَها يَقْـرَا

فأصبحَ ممقـوتًا بهـا حيثُ أنَّها ... حَوتْ بِدْعًا مِنْ غَيِّه بَلْ حَوتْ كُفْرَا

ولام على تَضْليلهَا كُـلُّ مُسـلِمٍ ... وحرَّرَ غيظًافاضَ مِنْ جهلِه شِعْـرَا

وماذَا يَضُر السُّحبَ فى الجوِّ نَابحٌ ... يَهرُّ بأَرجاسٍ له نحوَهَـا هَـرَّا

عَدُو رسولِ الله أنت بِمَـا بِـه ... هَذوْتَ[1] مِنَ الإشراكِ والكفرِ والأَطرا

وذاك حبيبُ المُصطفى لاعتِنـائِه ... بسنتِه والذَّبِّ عنها وقد أَجْـزَى

جـداولَ أنهـارٍ بأقـلامِ رَدِّهِ ... على مَن رَمَتْ أَرْجَاسُه السُّنةَ الغرَّا

بأزبالِ أفكارِ الغواةِ ذوِى الردَى ... وقدْ ألفَّوُا فى مَحْو أعلَامِها كُفْرَا

ففارَ عليها مِن غواةٍ تـوَغـلوا ... من الغى ما نالوا به الخزى والخُسْرا

---

(١) هذوت : من الهذيان وهو حديث النفس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأكمد أكبادًا لهمْ وأمَضَّهـــا ... ففاهُوا بما مِنهم بها أوْغرَ الصدْرَا

ومَن رُشدِه مَا قال فيمَـــا كتبْتـــه ... وألَّفته فى مَـــدْحِ سَيدِنا شِعْـــرا

وأعطيته مـــالِلْإِلـــهِ بـــأنَّـــه ... إلهك حقًّا حيثُ لم تعْرِف الشـــرَّا

ولم تعرف الإسلامَ حيثُ جعلت مَا ... لمَعبودِنا للمُصطفى فاقتضى الكُفرَا

فلم يُجْدِ عَنك المدحُ شيئًـــا وإنمَا ... غدوت به لمَّا تجـــازفْت فى الأَطْرَا

كأُمـــــةِ عُبـــادِ المَسيح وقدْ غلوْا ... فنالُوا بمـا قالُوا الخِســارَة والـوِزْرَا

ولوحل منك المدحُ فى سِفْرِذى التقى ... لَلوَّثه إذ كان قدْ جَمَع الشَّـــرَّا

فما المِدحُ بالإشراكِ إلا نجـــاسَةٌ ... تُلوثُ ما قدْ حَله بعد أن يَطْـــرَا

أليسَ نهى أن يقربُوا أنْجَسَ الورَىٰ ... لمسجدِه لما عسَىٰ عَدِمُو الطُّهْـــرَا

وذلِك أن الشِّرْك رِجْسٌ وأهـــلُه ... كذلِك أرْجَاسٌ[1] وقد أَلِفُوا الشرَّا

فلو حَلَّ فى سِفْر الهزبْرِ مَـــدِيحُكُم ... لَلَوَّثَه إذْ كانَ بالشِّركِ مُـــزْوَرًّا

فما هُو إلا القدَحُ لو كنتُ عَارِفَا ... وقدحُ عظيمٍ فى شَرِيعَتِنـــا الغَرَّا

وَمْع شحنِه من قَوْلِ كُـــلٍّ مُحقِّقٍ ... بشعرٍ إذَا حَقَقتَه تَلْقَـــه دُرًّا

بِمِدْحَةِ أَعـــلامِ النُّهى وذوِى التُّقَى ... حَمَوْا حوزَةَ الإسلامِ أَعْظِمْبِه سِفْرا

وأعظِمْ به شعرًا حَوَى كُلَّ نُصرَةٍ ... لأنصارِ دينِ اللهِ أَعْظِمْ به نَصْرَا

ومِنْ مَدْحِ خيرِ الخلقِ تَصنيفُ سِفْرِه ... وأَحْكم فى تَرْصينِ ترصِيعِه النَّثْرا

فزيِّفَ ما أَبْديتَه مـــن ضَـــلالةٍ ... وذاكَ هو المدْح الَّذىيُوجب الشكْرَا

فى كلِّ سطرٍ مِنْ تَقَارِيـــرِ رَدِّه ... مديحٌ محَا غيًّا حوى الكفر والإِطرَا

فماذَا عَسىٰ إنْ كانَ مارَاح مُنْشِيًا ... ولا مُنْشِدًا بيتًا ولامُنْشِدًا شَطْـــرا

---

(١) أرجاس : جمع رجس وهو فى الأصل الشر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بمدحٍ حوى الإطرَا وكُلُّ ضَـلالَة ... فتبًّا لمدحٍ قد حَوَى الكفرَ والشرَا

وماذا عَسىٰ إن صُغتَ فيـه مَدَائحا ... ونوعت فى أمداحِه النَّظمَ والنَّثْرَا

وعطَّلتَ ربَّ العـرشِ جَلَّ جَلالُه ... عن الإسْتِوا مِنْ فَوقِه فاقتضَى الكُفْرَا

فماذاكَ يُجديكَ المـديحُ لعبدِه ... وأخْبرَنا رَبُّ العُـلَى أنَّه أَسْرى

وقد جاوَزَ السَّبْعِ الطِّباقَ بِـذَاتِه ... إلىٰ اللهِ حتَّىٰ نَالَ مِنْ ذلِكَ الفَخْرَا

وتَجْحَدُ أنَّ الرَّبَّ مِنْ فَوقِ عَرْشِه ... فما فوقَه رَبٌّ لدَيْكَ ولا يُدْرَى

لقولك فى مزبـور مينك ضـلَّة ... فما جهة بالله من جهـة أحـرا

فهلَّا بِه أسرى إلىٰ تحتِ أرْضِـه ... وعن يمنة أسرىٰ به أو إلىٰ اليُسْرا

وألفتُ فى فضلِ استغـائتِكم بِهِ ... كتابًا حَوى كفرًا بصَاحبِه أزْرَى

وليس جَليلًا عِنْدَ كُـلِّ مُـوحِّدٍ ... وكيفَ وقد أظهرْتَ فى قولِك الشَّرَّا

وذلك فى أنَّ استغـائتَكُمْ بِـه ... بِها مِنْ صريح الشِّرْكِ ما أوجبَ الكُفْرا

وتلكَ لعمرى مِنْ خَصائِص رَبِّنا ... وجاءَ بها القرآنُ والسُّنَّةُ الغَـرَّا

خَلا أنَّه إذْ كَانَ حيًّا وقـادِرًا ... يُغيثُ أخا كَرْبٍ ويمنحُـه اليُسْرَا

وينصرُ مظلومًا ويَدْفَعُ ظـالِمـاً ... ويبذُل أسبابًا بها تَدْفَعُ الضُّـرَّا

ومَنْ يَستغِثْ باللهِ جَـلَّ جَـلالُه ... وبالمُصطفَى قَدْ كَانَ أشركَ واستَجْرا[1]

على الشِّركِ بالمعبودِ وهْوَ ضـلالَةٌ ... يقرِّرُها مَنْ كَانَ منكمْ بها أدْرَىٰ

وأعلمُ بِاللهِ العظـيمِ ودينِـه ... وبالمُصطفَى مِنْكُم وقدْ أوضَحُوا الأَمْرَا

وقد بيَّنوا والحمـدُ للهِ وحْـده ... ومَا وَجَدُوا للمستغيثِ بهمْ عُـذْرَا

وكان كتابًا بالضَّـلالةِ مُفْعَمًـا ... حوَى بِدَعًا شَنْعَاءَ فأهْوِنْ بِه سِفْرا

---

(١) واستجرا : تجرا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شواهدَ كفرٍ أطلعتْ فى سُطورِها ... شرورَ علومٍ كلُّ شِطْرٍ حَوَى شَرًّا

وما كلُّ قولٍ بالقبولِ مقابَلٌ ... فكيفَ وقد أبْدَى ضَلالَاتِه جَهْرا

فكانت علىٰ أحبابِه مِنْ ذَوِى الرَّدَى ... جحيمًا بيومِ الحشرِ تُسعِرُهم سُعْرا

ونالَ بها أهلُ التُّقَى مِنْ عِداتِه ... هُدًى فى غدٍ حازُوا به الفوزَ والأَجْرَا

لأنَّهُم لم يرتَضَوْا بضَلَالِهِ ... ولا بالَّذِى أبْدَى نِظَامًا ولا نَثْرا

ولامَتْ لمنعِ الاستغَاثَةِ جَدَّه ... فتبًّا لمُبديهَا اللومِ الَّذى هَرَّا

وقد لامت النعمانَ من أجل أنَّه ... رأى أنها كُفْرٌ فلم يرتَضِ الكُفْرَا

ومِنْ قَولِه فيما بِه كَانَ قَدْ هَذَى ... وحرَّرَه هجْوًا وأبْدَى بهِ شِعْرا

فلو خَصَّنى بالشَّتْم مَعْ عِظْمِ جُرْمِه ... لما لُمتُه لكنَّه عَمَّم الشَّرا

فذَمَّ هُدَاةَ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَذهبٍ ... وأعْطَى لكلٍّ مِنْ شَنَاعتِه قَدْرَا

أقولُ لَعمرِى ما أتَىٰ بجهَالةٍ ... بِشَتْمِكَ إذْ أبْديْتَ من زيفكَ الهجْرا

ألستَ أبحتَ الشِّركَ باللهِ مُعْلِناً ... كما قلتَه فيما تُحَرِّرُه نَثْرَا

فلا غَرْوَ أنْ صَنَّفْتُ فِيهِ مُصَنَّفًا ... وأفْصَحتُ عنْ مَنْشورِه الهجْرِ والنُّكْرَا

ومُوجِبُ هَذَا الشَّتْمِ ما أنْتَ مُظْهِرُ ... تُؤَلِّفُه نَثْرًا وتَنْظِمُه شِعْرَا

وأمَّا هُداةُ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مذهبٍ ... فزورٌ وبهتانٌ هذوتَ به فَشْرَا

فما ذَمَّهم محمُودُ شُكرِى وإنَّما ... غُواة طغاة أحدثُوا البِدْعَ والنُّكْرَا

وأثْنَىٰ علىٰ قومٍ هُدَاةٍ أئِمَّةٍ ... وكان بهم أولىٰ ومنكُمْ به أُحْرَى

فقد كُنتُمو أنتم زَنَادِقَةَ الوَرَىٰ ... سواسيَةً حُمْقًا ملاحِدةً بُتْرَا[1]

---

(1) بترا : مقطوعين « ان شانئك هو الأبتر » اى المقطوع ، وسيف باتر : قاطع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومحمودُ محمودٌ على كُلِّ حَـالةٍ ... لنُصرتِه حبْرًا هِزَبْرا سمَا فَخْـرَا

غدا لِفتَى تَيْمِيَّـةٍ[1] أيَّ نَـاصِرٍ ... نَعَمْ حيثُ لم يُشرِكْ ولم يَقْتَرِفْ خُسْرَا

وكانَ مِنَ الأعلامِ بَلْ كَانَ قَـدْرُه ... أجلَّ مِنَ المُثْنِيّ بِهِ عِنْدَنَا قَدْرَا

وما بَلَغ المثنَّى عَلَيْـه نِهَـايَةً ... ولا غايَةً مِنْ قَـدْرِه تُوجبُ الشُّكْرَا

لذلكَ أثْنِيْ حسْب مـا يستطيعُه ... لنصرتِه للمُصطفَى استوجَبَ النَّصْرا

وما كان هذا النَّصرُ إلَّا لأنَّـه ... لنصرِ النَّبي المُصطفَى أنفدَ العُمْرا

وما كان نصرُ المصطفَى باتِّخاذِه ... إلهًا مع الرَّحمٰنِ تُشرِكُه جَهْـرَا

ونصرُ النبيِّ المُصطفَى بِاتِّباعِـه ... وتكفيرِ أقوامٍ رأوا أنَّـه الأحرى

بما يستحقُّ الـرَّبُّ جـلَّ جلالُه ... فتبًّا لهم تبًّا فقـد آثروا الشَّـرَّا

فمن كان هذا دينُـه وانتحـالُه ... فلن يستحقَّ العفوَ والصَّفحَ والعُذْرَا

وماذا عَسىٰ لو أنْفدَ العمرَ كُـلَّه ... بخدمتِه المعصومَ بالكفرِ والإطْرَا

فذاك الَّذِي يُردِيه لـو خـالَ أنَّه ... بهذا استحقَّ النَّصروالفوزَ والأجْرا

وما يستحقَّ العفوَ منْ كانَ دَأْبُـه ... يَهرُّ[2] بني الزَّهْرَ أو يبغي لَهُمْ شَرَّا

وما ذَاك إلَّا أنَّـه كانَ طَـالِبـاً ... لديهمْ بما خُصُّوا به حَسدًا ثِئْرا

فلوكانَ مِنْ نسلِ المجوسِ لديكُمُو ... سَمَا عندكمْ منْ أجلِ كُفرانِه قدرًا

فإذ كانَ من نسـلِ النَّبِي محمَّد ... أعزِّ الوَرى قدرًا وأعلاهُمو فخرَا

وردَّ علىٰ مَنْ نَدَّ عن دينِ جَـدِّه ... وصدَّ عن التوحيدِ يَبْغِي له النَّصْرا

وتُنبِيءُ بالتعريضِ قد حَازَ فِرْيَةً ... فمُتْ كمدًا واخسأْ فلن تبلغَ الثُّرْا

---

(١) فتى تيمية : هو ابن تيمية .

(٢) يهر : هرا وهريرا : كرهه ، والهرير صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلو كنتَ مِنْ أنصارِ دينِ محمـدٍ ... لدى السَّادةِ الأمجادِ حقًّا بنِى الزَّهْرا
لأصبحتَ محمُودًا مُراعًـا مكرَّمًا ... ولم تستحقَّ الذَّمَّ والشَّتْمَ والكَسْرا
فلما عكستَ الأمر بُؤتَ بِمَـا به ... تُناط من الفحشاءِ والقَالةِ النكرا
فعوديتَ لا مِنْ أجلِ أنكَ لم تزَل ... بذكرِ معالى جَدِّه تنفقُ العُمْرا
وماذا عَسىٰ إن كنتَ لِلْعُمْرِ مُنْفِقًا ... بذكرِ معالى المُصطفىٰ مَنْسما فَخْرَا
وأنت عـدوٌّ مبغـضٌ مُتنقصٌ ... لأحبابه النَّافِينَ عن دِينه الكُفْرا
وتجحدُ أوصـافَ الإلٰهِ وكونَه ... على العرشِ حقًّا قَدْ عَلَا واعتلىٰ قَدْرًا
ومرتفعًا بالذَّاتِ مِنْ فوقِ عَرْشِـه ... تعالىٰ عن الأمثالِ مَنْ مَلكَ الأَمْرا
فإن كنتَ فى شَكٍّ من النَّسبِ الَّذى ... نقُولُ وفيه الشَّكُّ تَحصُرُه حَصْرَا
فما أنتَ إلَّا ضِفْدَعٌ وابنُ ضِفْدَعٍ ... فَلا حقَّ تدرِيه ولامُنْكَرٌ تَدْرَا
وشكُّكَ لايُجدِى لَدَى كُلِّ مُسلمٍ ... فدعْ هَذْرَكَ الأخزى وفَحْشَائِكَ النَّكْرَا
فإنَّك كالحرباءِ تَرْنُو بِطَـرْفِهَا ... إلى الشَّمس من حُمْقٍ وقد أوغرَ الصَّدْرَا
وهل أنْتَ إلا مِن قُـريَّةِ أجْـذَمٍ ... قريَّةِ حِيفَا مِنْ فلسطينَ لايُـدرَا
بمَنْ أنتَ منسوبٌ إلَيـه حقيقةً ... فنحنُ علىٰ شكٍ ودعـواك لَاتَجْـرَا
وقد صَحَّ عندى من أحاديثِ مَنْ لَه ... بحالكَ تحقيقٌ يُقرِّرُهـا جَهْرا
بأنَّكَ مِنْ غَوْغَاءِ أنبـاطِ أجْـذَمٍ ... أصابكَ منها الفَالُ[1] والحالةُ العُسرا
ودَعْوى بَنى نبهانَ يَحتاجُ أنْ يرى ... بذلكَ ثبتًا ثابتًا عن بنى الزَّهْرَا
يقرِّرُه محمـودُ شُكرى لأنَّـه ... هو العَلمُ الفردُ الَّذِى استوجَب الشكرا

---

(١) الفال : الفال ضد الطيرة كأن يسمع مريض يا سالم فيشعر بالشفاء ، وقيل يستعمل فى الخير والشر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وصحَّ لدينا فى اعتقـــادِك أنَّـــه ... كمذهبِ أهلِ الاتِّحادِ وبالأَحْرَى

ويُنْبِئنَا عن ذاك نظمك جَهْرَةً ... فتبًّا له تَبًّا لقد أَوْجَبَ الكُفْرَا

وقد قالَ هذَا الفدمُ فى هذيانِه ... وأبرزَ جهلاً من غباوتِه جَهْرَا

وبعدُ فذيَّاك الكتـــابُ يـدلُّنـــا ... على جهلهِ طورًا على غيِّه طَـوْرَا

أَقـــولُ لعمرى إنَّ ذَا لتَهـــورٌ ... مِنَ الفدم إذ أَضْحَى بمنظومِه يَقْرَا

وما الغىُّ إلا مَـا نحَـــاهُ ومـا مَحا ... به الملَّةَ السَّمحا مِنَ الكُفْرِ والإِطْرَا

وما الجهلُ جهرًا غيرَ ماالفردُ خطَّه ... ويحسَبُ جهلًا أنَّه الأَوحدُ الأَدرَى

فأَبدى كتابًا من سفـــاهةِ رأيِـــه ... وحرَّر فيه الجهلَ والشركَ والكُفْرَا

حَوى كلَّ شرٍّ مُستطيرٍ شـــرَارُه ... يغرُّ به الغوغاءَ مِنْ جَهْلِه غَـــرَّا

فحلَّ عليهِ اللَّعنُ إذ كانَ أَهـــلُه ... فما سَامِعٌ إلَّا ويلعنُـــه جَهْـــرَا

وأمَّا كِتـــابُ الأَلْمَعىِّ فإنَّـــه ... كتابٌ حَوى عِلْمًا أشادَ به الغَرَّا

وأعلىٰ به أعـــلامَ سُنَّة أَحْمـــد ... وأعـــلامُه أعلَى لَهُم جُهْدَه فَخْـــرا

وأكثرَ فيه النَّقلَ عنْ كلِّ جَهْبَذٍ ... ليغمرَ غمرًا غمـرُه أحدَثَ الشَّرَّا

ولا شكَّ قد أسهبتُ فيما كتبتُـــه ... فكثِّر ما ينفى بتكبيـــرِه الكِبرَا

وكلُّ جوابٍ فيـــه مَعْنًى مطـــابقٌ ... لمعنَى حَرامٍ رامَه الأَحمقُ المُغْرى

نعم كلُّ من يهوَى هَـــوَاه وغيَّه ... يَرى أنَّه أَخْطَا ولم يَفهمِ الأَمْرا

لأنَّهمُو فى غمرةٍ من ضَـــلالِهم ... فظنُّوا الرَّدَى خيرًا وظنُّوا الهُدى شَـــرَّا

وغاضَ عدُوُّ اللهِ تكبيـــرَ حَجْمِـــه ... فَفَاهَ بما أَبْدَى لكى يدركَ الثَّأْرا

ومَا ذاكَ إلَّا أنَّه قَـــدْ أَمَضَّـــه ... وأورَى به فى المطِ جُلجَانِه جَهْرَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فمُتْ كمدًا لاعشتَ ما عشتَ آمِنًا ... ولا ناجيًا ممَّا أمَضَّك أوْ أوْرَى

وما كانَ ماقدْ قالَ من رَدِّ غَيِّكم ... بتخبيطِ عَشْوى كالَّذِى قُلتَه فَشْرَا

ولكن على النَّهجِ القويمِ كلامُه ... بآىٍ من القرآنِ والسُّنَّةِ الغَرَّا

وأقوالِ أعلامِ الهُدَى وذَوى التُّقَى ... ومنهُم مصابيحُ الدُّجَى لِلورَى طُرًّا

وسيرُك فى بَهْمَا مفاوزَ مَنْ مَشَى ... ثَوَى فى مَوَاميهَا وأودَى به المسْرَا

يديجورِ ليلِ الشِّركِ والفدمُ لم يَكنْ ... على مَنْهجٍ أسْنَى وقد فَقَد البدرَا

فيحسب جهْلًا أنَّه فى مسيرِه ... وقدْ ضَلَّ فى بَهْمَا إلهَامِهِ واغْتَرَّا

وقال كتابى وهْوَ لاشكَّ قَدْ حَوَى ... من الشِّرْكِ بالمَعْبودِ خالقِنَا شَرًّا

كِتَابِى لخير النَّاسِ قَدْ كَان نُصْرُه ... وهيهاتَ لو يَدْرِى لأبصرَه كُفْرا

أينصُره مَنْ كانَ باللهِ مُشْرِكا ... ومَنْ كَانَ زِنديقًا تجاهلَ واسْتَجْرا

وقد جعلَ المعصومَ نِدًّا لربِّه ... ويحسبُه نصرًا ومِنْ حُمْقِهِ فَخْرا

ومحمودُ شُكرِى لم يَكُنْ مُتَجانِفًا ... لإثْم ولا أبْدِى بما قالَه وزْرا

وقال غباءً من سَفاهَةِ رَأْيِه ... وجَاءَ بهذَا لابْنِ تَيميَّة نَصْرا

نعَمْ نصرَ المعصومَ غَايةَ جَهْدِه ... وأنصَاره مَّنْ على نهجِه يَترَا

كشمسِ الهُدى البحرِ الخِضَمِّ الَّذى به ... سَمَتْ شِرْعَةُ المعصوم واستعلَنَتْ جَهْرا

وذاك أبو العبَّاسِ أحمدُ ذُو النُّهى ... وَمَنْ كَسَرَتْ أعداؤُنَا كُتْبَه كَسْرا

وأعجبُ شىءٍ أنَّه مِنْ ضَلالِه ... ومِنْ غَيِّه فى غَمْرةٍ إذْ هَذَى جَهْرا

وخالَ سِفَاهاً أنَّه بمحلَّةٍ ... من العِلْمِ والتَّقْوى فقالَ وَقَدْ أزْرى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وذَلِكَ مِنْ أَغْلَى وأَعْلَى مَنَـــاقِبِي ... وهذَا هُو النَّشْرُ الَّذِى أَوْجَبَ الأَزْرَا

ويُبـــرِزُه للرَّاشِقِـــينَ دَرِيَّة ... وكان به عَنْ مَنْهجِ الصِّدقِ مُزْوَرَا

وأعلىٰ مَقَامَاتٍ لِمحمـــودِ قدسَمَتْ ... وكانت لَعمرِى من مَناقِبه الكبْرا

وشاد لِمنْ عادَى منـــاقبَ ظَنَّها ... مثالبَ قَدْ كَانت بِمَنْ خَالَها أَجْرا

وتلكَ لهذَا فى الحيَـــاةِ وبعـــدَها ... ومحمُودُ لايَخْزَى بذلك فى الأُخْرى

ومَا يَتِرُ الرَّحمٰنُ مِنْ أَجرِ مُحسنٍ ... وَلكنَّه يلقَى به الفـــوزَ والأَجْـــرَا

وأسلافُ محمودٍ على الدِّينِ قد مَضَوْا ... وماذَا عَسىٰ لو أَبرزُوا تَقْيَةً[1] تَدْرَا

فإن كانَ قَدْ أَبْدَى وأَظهرَ دِينَـــه ... وخالفَ مَنْ أَخْفَى وللصَّدِّ قَدْ وَرَّى

ففاقَ بما أَبْدى وأَظهرَ وارْتَـــقى ... به شَرفًا يَبْقَى ومَنْقَبَةً كبْـــرَا

وماكانَ مَايُخْفِيه خَوفُ جُـــدَوده ... وأَظهرَه محمودُ رِجْسًا ولا كُفْرا

ولٰكنَّما إبليسُ فى فِيكَ نافِثـــاً ... بأَرْجاسِه الكُبْرى وأَرْكَاسِهِ الصُّغْرا

فأَصبحتَ لاتَدْرى سِـــوَاهَا وإنَّما ... لكَ القِحَةُ الشَّنْعَا شِعارًا بها تَخْرَى

بفيك علىٰ مَنْ كان للدِّين مُظهـــرًا ... ولِلسُّنَّةِ الغَرَّاءِ أَظهرَهَـــا جَهْـــرا

فأَصبحتَ مَلعُونًا بكلِّ مَحِـــلَّةٍ ... وأَصبحَ محمودٌ بها نائِـــلًا فَخْـــرا

وقَرَّظ قولًا منكَ فى مصر عُصبَـــة ... هُم الفاغَةُ النَّوكَاءِ إذ قَرضُو الكُفْرَا

ولو أَنَّهُم من أَهْلِ شِرْعةِ أَحْمـــدٍ ... لما قَرضُوا كفرًا وَأَعلَوْا لَهُ قَـــــدْرَا

ولكنَّهم صُمٌّ وبُكْمٌ عن الهُـــدىٰ ... وأَعينهُم عُمْىٌ فلم تُبصِر الشَّـــرَّا

---

(١) تقية : المداراة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

نفوسٌ كلاب فى جُسومٍ أو آدِمٍ ... تَهرُّ على أهْلِ الهُدىٰ دائِما هَرّا

وقَرَّظ سِفْرًا للألُوسِيِّ[1] عُصبةٌ ... عَنِ الحقِّ ما ازْوَرُّوا ولا حرَّرُوا هجْرَا

وكلٌّ غَدا يَلقَى الَّذِى هُـوَ أهْـلهُ ... إذَا ما أتَى عَرْضٌ لمولاهُ أو نُكْـرَا

نَعَمْ كُلُّنـا يَلْقَى غَـدًا بِفِعَالِه ... وأقوالِه الزُّلْفَى أو الخِزْىَ والوِزْرَا

وَمَا أحَدٌ مِنَّا يَذُمُّ ذَوِى الهُـدى ... ولكنَّنَا نُثْنِى ونَمْنَحُـه شُكْـرَا

ونُعـلى مقـاماتٍ لهمْ بمَدايحٍ ... وننشرُهَا نظمًا وينْدَى بها نَثْـرا

وقد كان معلومًا لدَيْنا بأنَّ مَنْ ... زَعمْتَ هُداةً مِنْ ذويك وفى مِصْـرا

غُـواةٌ طغـاةٌ لا ثِقَاةٌ أئِمَّـةٌ ... فلم يستحق المدحَ مِنَّا ولا النَّصْرا

هم الكلُّ أعداءُ النَّـبىِّ فبعضُهم ... عداوتُه كِبْرًا وبعضهمُو صُغْـرَا

ولا كانَ أهلُ الزَّيغِ والكفرِ عِنْدَنا ... أئمَّةَ إسلامٍ لسُنَّتِنَـا الغَـرَّا

لذلكَ أعْطَيْنا ولم نَحْتَرِمْ لَهُـم ... مقامًا لكلٍّ مِنْ عَدَاوَتِنَا قَـدْرا

وللأحمقِ الأشقى أمَضُّ عَـداوةً ... تُخصِّصُه من تلك بالحِصَّةِ الكُبرى

سنسقِيه كأْسًا مُفعمًا ونُذيقُـه ... بذاكَ دفاعًا عن مَقالاتِه النُّكْـرَا

وإشراكِه باللهِ جـلَّ جَـلالُه ... وجَحْدِ عُلُوٍّ للهِ مِنْ فَوقِنَا جهْرا

فقد جاء هذَ الفدمُ أمْرًا مُؤيَّـدًا ... وأظهرَ فى منظومِه ذَلكَ الأمْـرَا

فيا منْ هُو العالى علىٰ كُلِّ خَلقِـه ... على عرشِه مِنْ فَوقِه بائِنٌ طُـرَّا

أبِدْ فِئَةً أضْحت ليوسف ذِى الرَّدى ... حُماةً وردْءًا حيثُ قد أطَّدُوا الكُفْرا

---

(١) الألوسى : شكرى الألوسى العالم العراقى المعروف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ورامُوا لأَنصَـارِ الرَّسُـولِ ودِينِهِ بآرائِهم كسْرًا وأَضْدَادِهِ نصْـرَا

فتبًّا لهاتِيكَ العقُـولِ ومـا رَأَتْ من الرَّأْى فى طمْسٍ لأَعلامِهِ جَهْرا

وصلِّ علىٰ خيرِ الأَنَـامِ مُحَمَّدٍ أَعزِّ الوَرَى قدرًا وأَعلاهُمو فخْرَا

وأَصحابِهِ والآلِ مَعْ كـلِّ تابعٍ وتابِعِهم مِّمَّنْ عَلَى نهجهم يَتْـرَا

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

حيـــاة المصطـــفى

تلألأ نُورُ الحقِّ فى الخلْق وانْتشرْ ... وآضَ[1] انْتِكاصًا طالِعُ الغىِّ وانكدَرْ
وجلَّى مصابِيحَ الهُدى كُلَّما دَجَـــا ... مِن الشِّرْكِ فانجابتْ غياهبُ ما اعتكر
فأَضحى بنجدٍ مهيعَ الحقِّ ناصِعًا ... بمَهْدِ إمامٍ قام للهِ وانتصَـــرْ
وأعلن بالتوحيـــدِ للهِ فاعْتلتْ ... به المِلَّةُ السمحَا على كُلِّ مَنْ كفرْ
وجاهَدَ فى ذاتِ الإلهِ وما ارْعَوى ... إلى زيغِ خُفَّاشِ البَصَائِرِ والبصَـرْ
وجادَله الأَخبارُ فيمـــا أتى بِـــه ... فأَدْحَض[2] بالآياتِ والنَّصِّ والأَثر
زخارِفَ زورٍ لفَّقـــوهَا بِمَكْرِهم ... ورامُوا بما قد لفَّقُوا الفوز والظَّفرْ
فألزم كُلاًّ عجزه فتطـــأطـــأت ... جِباهٌ له قد غرَّهـــا التِّيهُ والصَّعَر
وأظهرَه المَوْلَى على كُلِّ مَنْ بَغى ... عليهِ وَأولاهُ مِن العِـــزِّ مَا بهـــرْ
وسَارَ بحمدِ اللهِ فى الأَرْضِ ذكْرُه ... ولم تخْلُ أرضٌ ليسَ فيها له خبَرْ
فعابَ عليهِ النَّاكبون عنِ الهُدَى ... سُلوك طريقِ المُصطفى سيِّد البَشرْ
كحالِ الَّذِى أَبْدى معَرَّةَ جَهْلِـــه ... وليسَ له فى العِلْمِ وِرْدٌ ولا صـــدرْ
هو الأَحمقُ الزِّنديقُ يُوسفُ منْ غدا ... بموضوعِه أُعجوبَةً لمَنِ اعْتبَـــرْ
ففاهُ بمحضِ الكُفْرِ مفتخـــرًا بِه ... فبُعدًا لمن قد فاهَ بالكُفْرِ وافتخر
ولوْ أَنَّ منْ يَعوِى يُلقَّمُ صَخْرَةً ... لأَصبحَ ضخرُ الأَرضِ أَغلَى مِن الدُّرر
فأَنْشا عُيوبًا بالفهاهَةِ[3] قَدْ وهَتْ ... ووازَرَ مَنْ قَدْ قَال بالكفرِ واشْتَهرْ

---

(١) آض انتكاصا : مصدر بمعنى رجع ومنها كلمة أيضا .
(٢) ادحض : ابطل .
(٣) الفهاهة : العجز والعى والحصر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بأضغاثِ أحلامٍ وتمـويهِ مُفْتَرٍ ... وتخْبيطِ معتوهٍ وتخليطِ منْ سَكِرْ

ولا كالغَوِيِّ الفارسيِّ الَّذى انْتَحى ... مقَالةَ جَهْمٍ واقْتَفَى مِنْه بالأثَرْ

فإنَّهما قَالَا مَسَائِلَ قـد وَهَتْ ... وقد لفَّقَا فيها منَ الكفرِ ما سَطَرْ

فقالا بأنَّ المُصطفَى سيِّدَ الوَرَى ... لفى قبرِه حيٌّ يشاهِدُ مَنْ حَضَرْ

ويسمعُ من يَدْعُو ويكشِفُ كَرْبَه ... إذا ما دُعى بَلْ عنده النَّفعُ والضَّرَرْ

ويأْكلُ فى القبرِ الشَّريفِ وإنَّـهُ ... يصومُ به بلْ قد يَحُجُّ ويَعْتَمِرْ

وكلُّ جميع الأنبيـاء فثـابِتٌ ... لهُمْ إلَـهٌ فى كُلِّ ماخَطَّ أوْسُطِرْ

وقالَا بأنَّ الإسْتِوَا ليسَ ثـابتٌ ... وليسَ إلَـهُ العرشِ مِنْ فوقِه اسْتَقَرْ

فسُبحانك اللَّهُمَّ تسبيحَ مُـثبتٍ ... لأسماء قهَّار وأوصـافِ مُقْتَدِرْ

لقد بَلغَا فى غايَةِ الكفرِ مَبْلغـاً ... تلكَّأَ عنه الفهمُ والوَهْمُ وانْبَهَرْ

فحاشَا أبا جَهْلٍ وأجْـلافَ قَوْمِه ... لقد قصرُوا فى الكُفرِ عَنْ بَعْضِ مَاذكَرْ

ألَمْ يسمَعَا ما قالَهُ جَلَّ ذِكْـرُه ... وأنزلَه فى محكمِ الآى والسُّـوَرْ

بتكفيرِ مَنْ يَدْعُو سِوَاهُ برَهبـةٍ ... ورَغْبَةِ ملهوفٍ وإملاقِ مُفْتَقِرْ

فقد جاءَ فى الآياتِ فى غيرِ موْضعٍ ... ومالِيس فى هَذى القصيدةِ مُنْحصَرْ

ومنْ يَستغثْ يومًا بغيـرِ إلٰهـهِ ... ويدعُوه أو يرجُو سِوى اللهِ مِنْ بَشَرْ

يحبُّ كحبِّ اللهِ مَن هُو مُشْـرِكٌ ... به مُستعينٌ واجلُ القلبِ مُقْشَعِرْ

فذلكَ بالرَّحمٰنِ جَـلَّ جَـلَالُه ... تعالىٰ عن الأمثالِ والنِّدِّ قد كَفَـرْ

ولا شكَّ فى تكفيرِ مَنْ ذاك شأْنُه ... وناهيكَ من كُفرٍ تجهَّمَ واعْتكرْ

فللَّه حقٌّ لايكـونُ لعبْـدِه ... بإخلاصِ توحيدٍ وإفرادِ مُقْتَدِرْ

وللمُصطفَى تَصْدِيقُـه واتِّبَـاعُه ... وتعزيرُه بل نَقْتَفِى ماله أمَـرْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونجتنبُ المنهيَّ سَمْعـاً وطـاعَةً ... ولا نقْتفِي ما قَدْ نَهى عنه أو زَجَرْ

ودَعْواهُما أنَّ النَّـبيَّ محمَّـدًا ... لفى القبرِ حىٌّ لم يَمت مَوْتَةَ البَشَرْ

مكابرةٌ للهِ جـلَّ جَـلالُـه ... وللوحى والمعصومِ والصَّحبُ والفِطَرْ

أباللهِ أمْ بالوحْى أمْ بكلَيْهِمـا ... وبالمصطَفى الهَادِى أم السَّادَةِ الغُرَرْ

تَجارَيْتُما أمْ سُخْرِيَاءُ بِـوحْيِـه ... أما لكمَا عن مَهْيَعِ[1] الكفرِ مُزْدَجَرْ

أعندَكُما أنَّ الصَّحَابَةَ قد بَغَوْا ... بجعلِهِمُو مِنْ فوقِه التربُ والحجَرْ

إذا كان حيًّـا قـادِرًا ذَا إرَادَةٍ ... يُشاهِدُهم تَاللهِ ما ذَاكَ فى الفِطَـرْ

وقد أخْطئوا لمَّا بِعَمِّ نَبيِّهـم ... بدعوتِه اسْتَسْقَوْا عن الجدب بالْمَطر

وقَدْ صَار خُلْفٌ فى المسائِلِ بَعْدَه ... كتوريثِ ذى الأرحامِ والجدِّ فى أخَرْ

فلم يَحضُروا حَوْلَ الضَّريح ليُفْتِهم ... ويَحْكُمَ فيما بينَهم كان قَدْ شَجَرْ

أهذا جفاءٌ وانتقـاصٌ لقـدْرِه ... من الصَّحبِ أم هذا هو الحقُّ يابَقَرْ

وأمَّا حيَاةُ الأنبيَاءِ فى قبـورِهِمْ ... فما صَحَّ فى تحقيقِها النَّصُّ والخَبرْ

ولكنَّهم أحْيَا وأكمَـلُ حـالةً ... من الشُّهدَا يافاقِدَ الرُّشدِ والنَّظَـرْ

وأمَّا الَّذين استُشْهِدُوا فكَما أتَىٰ ... به النَّصُّ فى أرْوَاحِهم وقَد اشْتَهَرْ

بأجوافِ طيرٍ جاءَ فى النَّصِّ إنَّهـا ... لتَسْرحُ فى الجنَّاتِ تَعْلَقُ للثَّمـرْ

وذلكَ عنـدَ اللهِ لافى قبـورِهم ... وفى جَنَّةِ الفردوسِ فافْهَم لما ذُكِرْ

ومَنْ قال فى الأجداثِ[2] كانَتْ حياتُهم ... فقد كابَرَ القرآنَ عمداً وقد كَفَرْ

وإسْـراؤُه بالمصطَفَىٰ فبـذَاتِه ... إلىٰ ربِّه لاشكَّ فى ذلكَ الخَبَـرْ

---

(١) مهيع الكفر : طريق الكفر والضلال .
(٢) الاجداث : جمع جدث وهو القبر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأَمَّ جَمِيعَ الأَنبيـــاءِ بإيلِيا ... وصلَّى بهم فيها وفى ذَاكَ مُفْتخَرْ

وقد قيلَ فى المعمورِ كانت صَلاتُه ... ولكنَّ لِلحُفَّـــاظِ فى ضَبْطِها نَظَرْ

وأُسْرِى به نَحْوَ السَّمواتِ صاعِداً ... إلى المَلِكِ الأَعلَى فسبحانَ من قَهَرْ

وليس دليلاً أَنَّهم فى قبـورِهم ... يصلونَ لا واللهِ ما ذَاكَ فى الأَثَرْ

ولا أَنَّهُمْ أَحْيَا كَمِثْلِ حَيَاتِهم ... بأَبْدَانِهم بل تِلْكَ أَقوالُ مَنْ فَجَرْ

ولم يَرَهُ المُخْتَارُ ثَمَّ بِعَيْنِـــه ... فقدْ جَاءَ فى الأَخبارِ ما هُو مُعْتَبرْ

فـــرؤيتُـه للهِ جلَّ جَلالُـــه ... فمُطلقةٌ حقًّا كما جَاءَ فى الأَثَرْ

وإلاَّ فرؤْيَـــا بالفـــؤادِ لربِّنَـــا ... مُقَيَّـــدَةٌ هـذا كلامُ ذَوِى النَّظَرْ

كأَحمَـدَ والحَبْرِ بنِ عَباسَ قبلَهَ ... مَعَ العلماءِ الجِلَّةِ السَّادَةِ الغُرَرْ

ونَفَى استواءَ الرَّبِّ من فوقِ عرشِهِ ... فكفرٌ وتعطيلٌ لِمَنْ بَرَأَ البَشَرْ

فنشهَـدُ أَنَّ اللهَ جَلَّ بـذَاتِـه ... عَلَى عَرْشِه من فوقِ سبع قد استَقَرْ

عليْـــهِ عـــلا سبحَانَـــه وبحمدِهِ ... ومُرتَفِعًا من فوقِه عزَّ منْ قَهَـــرْ

علوًّا وقَهْـراً واقتِـدَاراً بـذاتِه ... كما هُو مذكورٌ عن السَّادَةِ الغُرَرْ

ففى سبعِ آياتٍ من الذِّكرِ قدْ أَتَى ... وبالنَّقـلِ عن خيرِ البَريَّةِ قد صَدرْ

تعالَى عن التَّشبيهِ والمثلِ للوَرَى ... فليسَ لـــه مثل فيذكر أَو يَذَرْ

ولا كُفْـوَ فى أَسْمَائِه وصِفاتِـهِ ... ومن كيَّف البارِى فقد كابَرَ الفِطَرْ

وقد كان مِعراجُ الرَّسولِ حقيقةً ... وفيـــه دليلٌ واضحٌ لمن افْتكـــرْ

على أَنَّه فوقَ السموات قَدْ عـلاَ ... عَلَى عَرْشِهِ بالذَّاتِ والقَدْرِ والقَهَرْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويَنزلُ فى الثُّلثِ الأخيرِ إلهَنا ... إلى سَمَاءِ الدُّنيا يُنادى إلى السَّحَرْ

أهلْ تائبٌ مِنْ ذَنبِهِ متضرِّعٌ ... فأَغفِرِ مايأْتِى به قلَّ أو كَثُرْ

وهلْ سائِلٌ يدْعُو فأَكشفُ كرْبَه ... فإنِّى أنا الوَهَّابُ والواسِعُ الأَبرْ

فسبحانه مِنْ عَالِمٍ حاط عِلْمُه ... بكلِّ جميع الخلْقِ فى البَرِّ والبَحَرْ

ويسمعُ أَصوات الخلائِقِ كلَّها ... ويبصِرُ مشْىَ الذَّرِّ بالليلِ فى الحَجرْ

وكلُّ أَحاديثِ الصِّفات فإنَّها ... تمُرُّ كما جَاءتْ على وقف ما أَمَرْ

ولا نتَجارى كالَّذين تعمَّقُوا ... وَرَامُوا بتأْوِيلاتِهِمْ نَفْى ما أَقَرْ

وهَذا اعتقادٌ لِلأَئِمَّةِ قَبْلَنا ... أُولئِكَ هُمْ أَهلُ الدِّرَايَةِ والنَّظَرْ

كأَحمدَ والنعمانِ ثم مالكٌ ... كذاكَ الإِمَامُ الشافِعىّ الذِى نصَرْ

ومنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَابِعىٍّ على الهُدَى ... وقبلَهُمُ الأَمجَادُ والسَّادةُ الغُررْ

أُولئك أَصحابُ النَّبىِّ محمَّدٍ ... لنا نقلوا الإثباتِ عن سيِّدِ البَشَرْ

وكلُّ إمام للأَئِمَّةِ تابعٌ ... نفوْا بدعَةَ الجهمىّ مامِنْهُ قد ظهرْ

فوازرَ جَهْمًا فِرقةُ الغىِّ واقْتفوْا ... بآثارِه فاللهُ يُدخِلُهم سَقَرْ

ولا غرْوَ أَن يَهجُو العِدَا كُلُّ مَنْ دعا ... إلىٰ المِلَّةِ السَّمحاءِ واللهُ قد نَصَرْ

فليس يضرُّ الصَّحب سبٌّ لمُلحدٍ ... كما لايَضُرُّ الصُّحبُ كلبٌ إذا نهرْ

فإنْ يمجُ أَعداءِ الشَّريعةِ قاسِمًا ... لقد زادَ فى مقدارِه هجوُ مَنْ كفرْ

أَيمجُ امْرأً قد سَارَ فى الأَرضِ صِيتُه ... ووازرَ[1] أَهل الدِّين فى السِّرِّ والجَهرْ

---

(١) وازر : ساعد وعاون .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بِزورٍ وبهتان وحاشاه إنّـــه لعن زيْفِ ما قد لفّق الكاذِبُ الأَشِرْ
بأَحْمدِ منشور وأمنع معقِـــل وناهيكِ مِنْ مجد به اعتزَّ واشْتَهَرْ
فَتَعْسًا له مَن قائلٍ لقد ارْتَـــدى ولا شك جلباباً مِنَ الْخِزْى وانّزَرْ
وبُعداً له مِنْ سَالِكٍ لمَهَـــالِكٍ لقدْ هَام فى وادٍ من العِىِّ وانْحَسَرْ
وتبًّا له من جاهِلٍ مُتَمعْلِم [1] لقد خاضَ فى بحرٍ من الجهلِ واغْتَمَر
فيارَبِّ يا مَنَّـانُ يامن لـه الثَّنَـا ويا ملَك الأملاكِ يا خيْر مُقْتَدِرْ
ويا فالقَ الإصبَاح والحَبِّ والنَّوى ومنْ هُو للسَّبْع السَّمٰواتِ قد فَطَرْ
ويا سامِعَ النَّجْـوَى وعالمَ ما انْطَوى عليه ضميرُ العبدِ كالجَهْرِ ما أَسرْ
أَعِـذْنَا مِنَ الأَهواءِ والبدَع الَّتِى بِسَالِكها تَهْوى ولابُدَّ فى سَقَـرْ
وصَلِّ إلهى كُلَّمَـا آضَ بَارِقٌ ومَا انهطَلَتْ جَوْنُ الغمايم بالمَطر
على المصْطَفىٰ والآل والصَّحْبِ كُلَّما تلألأَ نورُ الحق فى الخَلْقِ وانْتَشَرْ

* * *

(١) متمعلم : مدع العـلم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

رد معتـــــــــد

سفاسطُ أملاهَا الغبيُّ وسطَّرا ... وحرَّر منظومًا بما كانَ أضْمَرا

وأظهر مَخْبوءًا من الزّيغ كَامِنًـا ... وقد قالَ ما اسْتَخْفَى بـهِ وتَسترَّا

فلمّا تغشَّاهُ الظَّـلامُ وجنَّـــه ... رأى سَفَهاً مِنْ رائِه أن تَهوَّرَا

وخالَ صواباً ما أتى مِنْ ضَـلالِه ... فجالَ بَديجورِ الضَّلالةِ وانبَرَا

وأنْبَأنَا عَنْهُ يَراعُ اغترارِه ... بأنَّ له بَاعاً هُنالِك أوْفَـــرَا

فأنشأ تخليطاً كتخبيطِ واسِنٍ ... أو الشَّارِب النشوان لمَـا تَغيَّرا

وإنَّ امرءً يهدى القصائد نحونا ... كمستبضعَ تمْر إلى أهل خيبرا

فتبًّا لـــه مِـنْ جَاهِـل مُتَمَعْلِم ... تنكَّبَ عن نهجِ الهُدَى وتَقَهْقَرَا

وتعسًا لـــه مـن قائِلٍ مُتعمِّق ... يرى أنَّـــه شيئاً فقالَ وحـرَّرا

فوا عجبا كم يدعى الفضلَ نَاقصٌ ... وواعجبًا من جهلِه أنْ تَصَدَّرَا

ويا محنَةَ الإسلامِ مِنْ كلِّ فاجرٍ ... ومِنْ فاسقٍ أهْذَى بزيغ وأهذَرَا

ولو علم الوَغْـدُ القَبنْتَرَ أنَّـــهُ ... بموضوعِـــه أعجوبةٌ لتأخَّـرَا

فقل للزَّنِيم المـــدَّعى غيرَ مَالَـه ... تأَخَّرْ فلم يجعل لك اللهُ مَفْخَـرَا

وقد زعَم الأشقى بتمويهِ مكرِه ... بأنَّ العِـدَا ألقتْ حديثًا مزوَّرا

وقد كان بُهْتانًا وإفْـكاً مُقَـوَّلا ... عليه ولم يعلَمْ بذاكَ ولا دَرَى

فسبحانَ من أعماهُ عن نهجِ رُشدِه ... إلى أن تمادَى فى الضَّلالِ وأوْعَرا

فسحرَّرَ تمويهاً ليخـدَعَنَا بـــه ... وحـاد اتقاءً بعد أن كانَ حرَّرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكنَّها دَعْوَى عن الصِّدْق قد عَرتْ ... كـلَامِع آلٍ فى إلهَامـه أزْهرا

يلوحُ لظِمآنٍ ولا شيءَ مَا يَرى ... هُنالِكَ بل وافى الحمَام المقـدَّرا

كدعْوى بنى يعقوبَ لمَـا تَظَلَّموا ... وجاءُوا بمكذوبٍ من الدَّم أَبْهَـرا

وأعجبُ مِنْ كلِّ العجيبِ ادِّعاؤُه ... بما ليسَ معلومًا لدى من تَبصَّرا

كجهـرٍ بتوحِيـدِ العبَادةِ مُخْلِصًا ... وإنكارِ أفعالٍ لهـا الشَّرْع أَنْكَرَا

ورفضٍ لأَهلِ الزَّيغِ فى غَمَرَاتِهم ... وليسَ يُوالِيهِم ولا بعضُما جَرَى

من البُغْضِ للإِسْلامِ أَو بُغْضِ أَهلِه ... ولا قارفَ الذَّنْبَ العظيمَ المُكَفِّرا

إلىٰ غيرِها مِـنْ تُرَّهَاتٍ كلامِـه ... وأوضاعِه لمَّا قَـلَاهَـا فأَكْثَرا

فيالِيتَ شِعْرى هلْ بِه مِنْ غِوَايةٍ ... أَم الأَحمقُ الأَشْقَى تَزَنْدَقَ واجْتَرا

ففـاهَ بتلبيسٍ وتدليسِ خَـادعٍ ... ليتركَ أَويَـدْ هَىٰ الحيارى فيُعْذَرَا

وهل يعرف الإسلام حَقًّا وهل له ... نواقضُ أَم يَدْرِى ولكن تَوهَّرَا

فأَبصِرْ به يا أعمَهَ القلبِ واعتَبِرْ ... فإِنَّ لهـا شأْنًا عسَىٰ أَن تَذَكَّرَا

وقـد جئتَ منهَا بالعظيمِ وإِنَّمَا ... دُهيتَ به إِذْ لم تكُنْ أَنتَ مُبْصِرًا

مدائحُ تُهـديهَـا وأَىُّ خِـزَايَـةٍ ... تقنعْتَها لو كنتَ مِمَّن تبَصَّـرَا

لقائدِ أَهلِ الكفرِ والفسق والخَنَا ... فَأُفٌّ لمُنْشِيها لقَدْ خَابَ وافْتَرَى

فكيفَ وقَدْ أسرفْتَ فى المدح إِنَّ ذَا ... لمِنْ أَعظم الكفرانِ لو تَتَفكَّرَا

وهبْ أَنَّما قَد صَحَّ عنك مُقَـوَّلٌ ... فهل كانَ هَـذَا منكرًا أَو مُزوَّرَا

وتَزْعمُ مَعْ هَـذَا بأَنَّكَ مُظْهِـرٌ ... لدينكَ لَنْ تَخْشَى عـداءَ فتحذَرَا

فصفْ لى ما الإِظْهَارُ للدِّين جَهرةً ... وكيفَ تُعادِيهِمْ إِذَا كُنْتَ مُظْهِرَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكيفَ مَوالاَهُ الَّذِى أَنْتَ ذاكـرٌ ... فو اللهِ لن تَلْقَى إلىٰ ذاكَ مَظْهَرَا

ولو كان حقًّا ما مكثْتَ بـأَرْضِهِمْ ... ولكنَّـه زُورٌ منَ القولِ مُفْتَرَا

وليسَ لكُمْ عُـذْرٌ قضـاءٌ مقدَّرٌ ... بـأَنْ لاتعادُوا منْ بَغَى وتَنَصَّرَا

ويُحكمُ بالقـانون بينَ ظُهورِكمْ ... وليس لهذَا الحكم يا وغْدُ مُنكِرا

ففرضٌ عليكم واجبٌ أَنْ تهاجِرُوا ... كما قد أَتى نَصًّا بـه اللهُ أَخْبَرَا

إذا لم تُبادُوهم بعيبٍ لـدينِهم ... وتكفِيرِهم جهـراً فهلْ كَان أَوْجرا

ولكنكم أَخلدتُموا ورَضِيتمُـوا ... وداهَنْتمُوا فى دينِكم مَنْ تَجَبَّرا

وقولَك تمويهًـا بـأَنَّكَ مُخْلِصٌ ... وتدعُـوه صِدْقاً جَاهِـداً لامُقَصِّرَا

وتشهدُ أَنَّ اللهَ لا ربَّ غَيْـرُه ... وأَنَّكَ لا تـأْتِى مِنَ الفُحْشِ مُنْكَرَا

فصِفْ لى تعريفَ العِبَـادةِ مُبْرِزاً ... كذلك الإِسْلام قُلْ لِى مُحَـرَّرا

وقاعـدةً يُبْنَى عليهـا وأَصْلـه ... وأَركانُ توحيـدٍ لمَنْ برَأَ الوَرَى

وُصِفَ لى أَركانَ العبَادةِ مُورِداً ... عليهَـا دليـلاً واضِحـاً مُتَقَرِّراً

ولكن سَيُعْيِيكَ القصُـورُ عن الذى ... يُرادُ مِنَ المقصورِ فيمَنْ تَـأَخَّرا

حَسيراً مُضَاعًـا فى المهامِهِ حَائِراً ... كسيراً كئيبًا قاصراً مُتَحسِّرَا

فَذِى لحججٌ مَا أَنْتَ مِمَّنْ يَخُوضُهَا ... وَذِى طُرُقٌ تَغْوِى بهَـا وتَحَيَّرا

فَدعْها وسفْسِطْ واتَّخِذْ لك جُنَّةً[1] ... مِن المينِ تمويهـاً عسى أَنْ تتعَذَّرَا

لدى كلِّ حيرانٍ ضعيفٍ جنانُه ... يَرى أَنَّ فى الإِغْضا سلوكاً ومَعْبَرا

وما الرَّفْضُ للاتراكِ فى غمَراتِهم ... هو الدِّينُ يا معتُوه لو كنتَ مُبْصِرَا

ولـكنْ بتكفِيرٍ لهُمْ وبشَتْمِهِمْ ... جِهَاراً وتصريحاً وغيباً ومَحْضرَا

(١) جنة : بضم الجيم وقاية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهـذَا هو القَيْدُ القوىُّ وإنَّـه ... لملَّـةِ ابراهيم يا مَنْ تَهَـوَّرَا
بغير مبالاةٍ لضعفٍ يقينِـه ... وفُرقانِـه فى الدِّين حتى تحيرَا
وظَلَّ يحاكِى الطير فى غسقِ الدُّجىٰ ... وإنْ طلعت شمسُ النهـارِ تحجرَا
ودعواهُ أنى قد عجلْتُ ولم أكنْ ... تحققْتُ ما مِنْكُم تقرَّر أوْ جَرى
أحين أرادَ اللهُ نشراً لخزْيِكـم ... أردتَ اتقاءَ أنْ تحيـدَ وتَنْفِرَا
وقد جَاءَ فيمَنْ قَدْ أسر سَرِيرَةً ... سَيُكْسَى رِدَامًا قَدْ أسَر وأظْهَـرَا
وفِيما لَـهُ حررتَ أوضَحُ شَاهِدٍ ... لما قلتَ فى الأولىٰ لَدَى مَنْ تَدَبَّرَا
ولو قُلْتَ إنِّى مذنِبٌ لا مُكابِـرٌ ... ومُستعْتِبٌ ممـا عَرَانِى أوْ طرَا[1]
وأستغفرُ اللهَ العظيمَ لِـزلتِى ... لقـد قلت مَزْبُوراً من القولِ مُنْكرا
لكنت لدَيْنَا كالذينَ تَرَبصُوا ... وقَدْ رَكبُوا ذَنْبًا كبيراً مُتبَّرَا
فأَما وقَـدْ أعْلَنْتَ بالزيْغ زَاعِمًا ... بِأنك لن تَرْجُو حَيَـاءً فَتَحْذَرَا
فَصَبْراً عِدَاءَ الدِّين صَبْراً فإنمـا ... لنرْجُو مِنَ الرَّحمٰنِ نصَرا مُؤزَّرَا
وعائِدَةٌ مِنْ برِّه وامْتِنَانِـه ... وإحْسَانِه فيمَنْ بَغَى إن يُتَبَّـرا
سينجابُ هَذَا الليلُ بَعْد انْسِدالِه ... وتعلَم حَقًّا بعـد ذا مَنْ تَنَمَّرا
فلا بُدَّ مِنْ حُكم قَـدِيم مُحَكَّم ... بأَولِكُمْ أنْ يعترى مَنْ تَأَخَّـرَا
وسُنَّةِ عـدَلٍ فيكم قدْ تَعَزرَتْ ... عسى اللهُ أن يُحْيِ لهـا مَا تَقَررَا
وأَخْتِمْ قولى بالصَّلاةِ ومُسَلِّمـاً ... على المُصطفىٰ ما رَاح وَدْقٌ وأمْطَرَا
وأصحابِـهِ والآلِ ما آضَ بَارِقٌ ... وما أطربَ الأَسْمَاعَ شَادٍ وَزَمْجَرَا

---

(١) طرا : طرا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بلد الكفر

علماً بأن النقل نقل ثابت ... جاءت به الأخبار والسفار

والزعم ليس بقيل واش كاذب ... بل نقل عدل ليس فيه غوار

هذا وقد أمعنت فيما قلته ... نظراً فلم تخدعني الأعذار

بل قد ثنيت أعنة قد زمها ... أهل التقى الأخيار والأطهار

ولقد أتى ماصح عنهم إنه ... إن لم يهاجر من لديه يسار

قد قارف الذنب الكبير وإنما ... مأواه في يوم الجزاء النار

فارجع لربك تائبا متضرعا ... واسأله عفواً إنه غفار

واعلم بأن الظلم ، والظلم التي ... قد شادها الأصرار والآصار[1]

في هذه البلد الذي أنتم به ... والحكم بالقانون والأوزار

وبها اللواط لدى العساكر والزنا ... والخمر والتنباك والزمار

والرفض عندكمو رخيص سعره ... إظهاره ما إن له إنكار

والله حرم مكث من هو مسلم ... في كل أرض حلها الكفار

ولهم بها حكم الولاية قاهر ... فاربأ بنفسك فالمقام شنار

وانظر حديثا في البراءة قد أتى ... نقل الثقاة رواته الأخيار

فيه البراءة بالصراحة قد أتت ... من مسلم وكذلك الآثار

قد صرحت فيمن أقام ببلدة ... مستوطنا وولاتها الكفار

والمرء ليس بمظهر للدين بل ... للمكث في أوطانه يختار

(١) الآصار : جمع اصر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إلا الَّذى هُو عَاجـــزٌ مُستضعَفٌ فالنَّصُّ جَـاءَ بعذرِه لا العَانُ
والحبُّ والبُغضُ الَّـذى هو دينُنا وعــداوةٌ فى اللهِ وهْىَ عِيَــارُ
وكَـذا الموَالاةُ الَّتِى لجَــلالِه إنْ أَمْعنَتْ فى ذلكَ الأَنْظَــارُ
أَمــرٌ محـالٌ فى ولايـةِ مَنْ طَغَى لو كانَ حَقًّـا ما دَهَاك قَــرَارُ
أَو ماسمعْتَ بقيلهم لنبيِّهــم والمُؤمنينَ أولئكَ الفُجَّــارُ
فانظـر إلى الأَعْراف إذ قالُوا لــهُ أَعْنِى شُعَيْبًـا قومُـــه الأَشْرَارُ
وانظر إلى ما قال فى الـكهفِ الَّذِى فيــه البيَانُ لِمَنْ لــه إبْصَارُ
أَو مَا تَرى أَنَّ القــلوبَ إذَا امْتَلَتْ حُبًّــا وإيمَــانًا لَهــا أَنْوَارُ
وَلَهَــا بذلك غِــيرةٌ فَتَغَــارُ مِنْ رُؤيــا المَعــاصِى والسَّعِيدُ يَغَــارُ
واحْذَرْ مَقَــالَةَ جاهِلٍ إذْ غَــرَّه مِنْ جَهْلِه الإعْرَاضُ والغَــرَّارُ
إذ قال نُظهرُ دِينَنَــا جهلًا ولم يَدْرِ الفَــتَى المسكينُ ما الإظهارُ
فاسْمَع إذًا إظهَارَه عن ظَــاهرِ القــ ــرآنِ بل جَــاءَتْ به الآثَــارُ
إظهَارُ هــذَ الدِّينِ تصريحٌ لهــم بالكفرِ إذْ هُم مَعْشَــرٌ كُفَّــارُ
وعَداوةٌ تَبْدُو وبُغْضٌ ظَــاهِــرٌ يالَ العقولِ أَما لَكُم أَشْعَــارُ
هَذا وليس القلبُ كَــافٍ بُغْضُه والحُبُّ مِنه ومَــاهُــو المِعْيارُ
لكنَّما المعيــارُ أَنْ تــأْتِى بــه جَهْرًا وتصريحًا لهــم إذ جَــارُ
فاسئَل إلهــك راغِبًــا مُتَضَرِّعًا أَنْ لايُضلَّك بالهــوَى الغَــرَّارُ
واسأَله فى غسقِ اللَّيــالِى والدُّجَى أن لايَصُــدَّكَ عَنْ هُدَاك شَرَارُ
وعلى النَّبِىِّ وصحبِــه والآلِ مَــا هبَّ النسيمُ ومَــاضَتِ الأَنْــوارُ
أزكى الصَّــلاةِ مع السَّلامِ هَدِيَّةً ما انْهَــلَّ مِنْ مُغْدَوِدِقٍ أَمْطَــارُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأدنى الدنى

وليس بكُفْءٍ أن يُجـــابَ وإنَّه ... لأدنى دَنِىٍّ فى الأنَـــامِ وأقبحُ

فقـــد قيل فى الأمْثَالِ بيتٌ وإنَّه ... لأصـــدقُ قيلٍ فى اللِّئَـامِ وأصْرَح

إذ الكلبُ لم يؤذِيكَ[1] إلا نُباحُه ... فـــدعْـــه إلىٰ يومِ القيامَة ينبحُ

ولٰكِنْ دَعا دَاعٍ إلىٰ رَدِّ إفكِـــه ... وإبْطَالِ تمـــويه به ظَلَّ يَكْـــدَحُ

* * *

(١) الصواب : لم يؤذك بحذف الياء للجزم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ردع البهتان

تَبصَّر نورَ الحقِّ منْ كان يُبصِرُ ... فسارَ على نهجٍ يضيءُ ويُبْصِرُ
وشام طريقَ الغيِّ دحضًا مَزَلَّةً ... فجَانَبَها والحقُّ كالشمس يُزْهِرُ
فأَعشى خفافيشَ البصائرِ ضوءُه ... فما أَبْصَروا لمَّا هُدُوا وتبصَّرُوا

ومن كان أعمى القلبِ ليس بمبصرٍ ... طريقَ الهُدَى فيمن يراهُ ويُبْصِرُ
كحالِ الَّذى أَنْشَا القريضَ مُهاجيًا ... لأَهلِ الهُدى بُؤْسًا لمن هو أخسَرُ
لقد كانَ فى الإعراضِ سترٌ لجهلِه ... ولا الصَّمتُ أَولى بالغَبِيِّ وأَسْتَرُ
فمن عمَهٍ أَنْ قَالَ جاءتك تُسفِرُ ... عروسٌ لها وجهٌ قبيحٌ وأَغْبَرُ
فَنَاقضَ مَدْحًا بالقبيح غَباوةً ... وجهلًا بمَا يُبديه لو كان يَشْعُرُ
فجمعُ النقيضينِ الَّذى هو ذَاكرٌ ... كَسلْبهما والحقُّ يبدُو وَيَظْهَرُ
ولكنَّه أَبدى معرَّةَ جهلِه ... ينادى بهَا فى كلِّ نادٍ ويَذكرُ
فقل للغَوىِّ المرتَمى طَرفَ العُلَى ... تأَخَّر عن الإنشاءِ إنَّك أَحقَرُ
ودعْ عنك أَمرًا لم تكن أَنتَ أَهْلَه ... وهل أَنتَ إلَّا مِن هجائِك أَقْذَرُ
فللمدحِ أَقوامٌ وللذَّم عُصْبَةٌ ... وأَنتَ فكالشَّاةِ المُضَاعةِ تَيْعَرُ
وإن مَدَّ باعًا للصِّناعةِ أَهلُها ... فباعُكَ عَنْها لا محَالةَ يقْصُر
وإن سلكوا للعلمِ نهجًا وللحِجَى ... فمثلكَ عن منهاجِهم يَتَأَخَّرُ
لأَنكَ زِنديقٌ عن الحقِّ ناكبٌ ... ومِن كُلِّ مايُدنِى من الرشدِ أَبترُ
فذمُّك للشيخِ التَّقىِّ فضيلةٌ ... ورفعٌ له فى قدره حينَ يُذكرُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولستَ له كُفْءًا فترميـــه بالهِجا ... وهَلْ يستوى فى الحكم أعمى وأبْصرُ

ولن يستوى الشَّخصَانِ هذَا موحِّدٌ ... وهٰذا جَهــولٌ قلبُـــه مُتَغَيِّـــرُ

وأقبحُ نظمٍ فى الوجــودِ سمعتُه ... وأوهَاهُ عِقْدًا فى النِّظامِ وأقْــذَرُ

قريضُك هذا لَوْ شَعَرتَ بــزيفِه ... ولكنَّ أعمى القلبِ للحقِّ يُنْكِــرُ

فتهذُو ولا تَدرِى وتحسَبُ أنَّـــه ... صوابٌ ولو أشْعَرْتَ ماكنتَ تَهْذِرُ

بمَا قلتَ بالدَّعوىٰ وبالشَّطح والمنى ... وفهتَ بــه فيما تقــولُ وتَسطُــرُ

نقيمُ على التَّوحيــدِ للهِ ربِّنـــا ... ونَدعــوه بالإخــلاصِ سِرًّا ونجهرُ

ونشهد أن الله أرسَــلَ أحمَــدَا ... أَجَلَّ الوَرىٰ قــدرًا إذا هو يُذكرُ

ولا نعبدُ الأوثان بل نعبد الَّــذِى ... له الطَّولُ والإحسَانُ والرُّجز[1]نهجر

نعَمْ لو صَدَقْت اللهَ فيما زعمتَــه ... لعــاديت مَنْ بِاللهِ ويحكَ يكفُرُ

ووالَيْت أهــلَ الحقِّ سِرًّا وجهــرةً ... ولمَّا تُهاجيهم وللغيرِ تنْصُرُ

ولكنَّها دَعْــوى إذا مــا سَبَرْتهــا ... كآلٍ[2] لصَادٍ[3] فى المهامِهِ يَظْهرُ

فما كُلُّ من قــد قالَ ماقلتُ مسلِمٌ ... ولكن بأَشراطٍ هنالكَ تذكــرُ

مبَانيه للكفــارِ فى كلِّ مــوطِنٍ ... بِذا جَاءنا النَّص الصَّحيحُ المقرَّرُ

وتكفيرهم جهــرًا وتسفيهُ رأيهم ... وتَضليلُهم فيما أتــوه وأظهَــرُ

وتصدَعُ بالتَّوحيدِ بينَ ظهــورِهم ... وتدعوهُمو سرًّا لــذاكَ وتجهــرُ

فهَذَا هو الدِّينُ الحنيفُ والهُــدى ... ومِلَّةُ إبراهــيمَ لو كنتَ تَشْعُرُ

---

(١) الرجز : الفحش من القول ومن ذلك قول الله تعالى والرجز فاهجر .
(٢) الآل : السراب .
(٣) الصــادى : الظمآن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقد جَاءَ فى الآيَاتِ فى شأْن قـومِه ... وفى شأْنِه ماليس فى النَّظمِ يُحصرُ

وفى سورةِ الكهفِ البيـانُ وإنَّـه ... لأَوضحُ تبيـانٍ هنَـالِك يُسْطَـرُ

وقولك فى الأُولىٰ بأَىِّ شـريعـة ... تكفَّرنَا والدِّينُ فينَـا مُقَـرَّرُ

أَليس لديكُم كُلُّ أَقلفَ مشـرِكٌ ... يجاهر فيكم بالفسـوقِ ويظهَـرُ

ويحكم بالقـانونِ بينَ ظهـورِكم ... وحكم النَّبى المصطفَى ليس يُذكَرُ

وكلُّ جميع المنكـراتِ فسَـايغٌ ... لَديهمْ ومـا مِنكم لذلكَ مُنْكِـرُ

فإنْ كان مَحضُ الحقِّ والفسقِ والخَنا ... لديكم هو الدِّينُ القـويمُ المقرَّرُ

فقد صحَّ ماقد قيل فيكُم وإنـكم ... لأَحرَى بمَا قَدْ قيلَ فيكُم وأَخْطَـرُ

فمنْ لم يُكفِّرهم به فَهْوَ كَافِـرٌ ... ومن شكَّ فى تكفيرِهم فهو أَكْفَرُ

بنصِّ رسولِ اللهِ أَفضلِ مُرْسَـلٍ ... وذلك بالنَّقـلِ الصَّحيحِ محرَّرُ

ولسنا بحمدِ اللهِ يا فَدْمُ[1] بالَّذِى ... تكَفِّرُ أَهلَ الدِّينِ لوكنتَ تَشْعُـرُ

ولكنَّ أَعداءَ الشَّريعـةِ والَّـذِى ... يناضـلُ عنهم بالقَريضِ وينصُرُ

وقولك يابنَ اللُّـومِ ليسَ يَضُرُّه ... فأَنتَ به منـه أَحَقُّ وأَجـدرُ

وقذفكَ بالبهتانِ للشَّيخ فـريةٌ ... بلا مريَةٍ بل أَنتَ بالزُّورِ تَبـدُرُ

وقولكَ يا أَشقَى الورى مُتعمِّـقٌ ... وذاكَ منَ البهتـانِ والزُّورِ أَكبرُ

إذا كانَ ليس الدينُ إلَّا لديكمـو ... فلا دينَ عندَ النَّاسِ يبدُ وَيظْهَرُ

فقد صحَّ عند الفطرِ يعتِـقُ ربُّنَـا ... من النَّاسِ خلقًا ليس ذلكَ ينكرُ

فما أَحدٌ منَّا يقول بـزورِكُم ... وبهتانِكم هـذا الَّذى أَنت تذكرُ

---

(١) الفدم : العاجز عن الكلام فى ثقل ورخاوة والغليظ الأحمق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلن تخلوَ أرضُ اللهِ مِن عابدٍ لـــه ... ومن قايمٍ لِلهِ بالحـــقِّ يَجْهَـــرُ

ولكنَّه محضُ العـــداوةِ لِلَّـــذِى ... أعَادَ طريقَ الحقِّ كالشمسِ يُسْفِرُ

فمت أيُّها الغَـــاوِي بغيظِك حَسْرةً ... فذو العرشِ أدرَى بالَّذى أنت تُضْمِرُ

من البغضِ للإسلامِ والدِّين والهدى ... فها كُلُّ ماتهوى مِنَ الكفرِ يَظْهَـــرُ

فجل أيُّها الخفاشُ فى ظُلم الرَّدَى ... فلستَ لدى الأنوارِ ويحكَ تُبصِرُ

وهَاجٍ فقد جَنَّ[1] الظَّلامُ وقد خَـلا ... لكَ الجَوُّ واسْخَرْ إنَّنا مِنْكَ نَسْخَرُ

سينجابُ هذَا اللَّيلُ بعدَ انْسدالِه ... ويبدو لكَ الأمرُ الَّذى كنتَ تحذَرُ

وأمَّا حديثُ العتقِ للهِ ربِّنَـــا ... فنصٌّ صحيحٌ ثـــابتٌ مُتَقَرِّرُ

ولكنَّكُم عن فهمـــه فى أكنَّـــةٍ ... بصَائرُكم محجوبَةٌ عنـــه حُسَّرُ

فقد يعتِق الرَّحمٰنُ جَـــلَّ جلالُه ... من النَّارِ أقوامًا عُصُوه ويَغْفِـــرُ

ويستوجبونَ النَّارَ بالذَّنبِ ثانيًا ... فيعتقُهم أخرَى وربُّك يَقْـــدِرُ

وتخصيصُ فضلِ اللهِ بالعتقِ لم يَقُلْ ... به أحدٌ بل أنتَ بالزُّورِ تفجـــرُ

وما أحدٌ منَّا بنجـــدٍ يخصُّـــه ... فهل أنتَ عن أهليهِ من ذاك تحضُرُ

وذلكَ فضلُ اللهِ يُؤتيه مَنْ يَشـــا ... ومَا للورَىٰ فى ذاكَ وِرْدٌ ومَصْـــدَرُ

وليس ينالُ العتقَ مَنْ هو مشركٌ ... ولكنَّه للمـــذنبينَ يُقَـــدَّرُ

* * *

(١) جن الظلام : هجم وستر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فريـــة التجســيم !!

الحمدُ للهِ حمْـدًا دائِمًا وكفَى ... حَسدًا كثيرًا فكمْ أعطى وكَمْ لَطَفَا

ثُمَّ الصَّلاةِ على المعْصـومِ سيِّدِنا ... أوفى البَرِيَّةِ بل أزْكاهُمُ شَـرَفَا

والآلِ والصَّحبِ ثمَّ التَّـابعينَ لهم ... والتَّـابعينَ على منهاجِ مَنْ سَلَفَا

وبعدُ فاعلَم بأنَّ القـولَ أحْسَنَه ... ما وَافَقَ الحقَّ حَتْمًا واقتضَى النَّصَفَا

وقد أتانَا من البَحْرينِ مُعضِـلَةٌ ... مقَالةٌ قالهَا مَنْ جَانَبَ الشَّـرَفَا

يدعُونَه شَرَفًا جَهْـلًا بحَـالتِه ... ولو درَ والدَعَوْه بينَهم سَـرَفَـا

واللهِ مـا كانَ ذا عـلمٍ وذَا شرفٍ ... كلاَّ ولا كانَ فيما قالَه الظَّـرَفا

مهـذبًا فَطِنًا أوْ بَلْتَعًـا لَسِنًـا ... بل كانَ فِدْمًا أفينًا جانِفًا جنفا[1]

أغـواه قومٌ طغـاةٌ لا خلاقَ لهُم ... فوازَرُوه فأبْـدَى جهـلَه السَّرَفا

لو كان يدرِى به عِيسى ويَعْرِفُه ... حَقَّ الدِّرايةِ أبْدَى اللَّهف والأسَفَا

أو كانَ يعلمُ أنَّ الوَغْـد داعيَـةٌ ... إلى الضَّلالِ لأضحى واجلًا وجَفَـا

فإنَّه كانَ جَهْمِيًـا أخَـا بِدَعٍ ... يَدْعُو إلى الكفرِ والإشْرَاكِ دون خفًا

واللهِ لو كانَ يدرِى عن جهالته ... لم يَرْضَ أن يرتَقِى فَوقَ الذُّرَى شَرَفا

وأن يُصلى إمَاما بالـورى سَفهًا ... ياويحَه مِن إمامٍ قد أتى جَنَـفا

فالفدمُ ليس له عِلمٌ ومَعْـرِفةٌ ... بل قالَ بالجهلِ لمّا أن طغَى فَهفَا

---

(١) جنفا : ومنه قول الله تعالى فمن خاف من موص جنفا فلا اثم عليه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بل كانَ بالجهلِ معروفًا ومتَّصِفًا ... بالمُنكراتِ الَّتي تهفُو بمن شرَفَا

يحكيه أهلُ التُّقَى والصِّدقِ حيثُ غَدا ... للزُّورِ مُقْترفًا بالإفكِ مُتَّصِفَا

لو لم يَكن جَاهلا ما قالَ مِنْ عَمَهٍ ... مقالةً قالهَا لمَّا عَلا الشَّرَفَا

فى يومِ عيدٍ وقبل العيدِ فى جُمع ... ما قالَ ذلكَ فيما يَنْقلونَ خَفَا

يُحذِّرُ النَّاسَ كى لا يسمعُوا كُتُبًا ... تدعُو إلى اللهِ مَنْ قَدْ نَدَّ[1] وانْصَرفا

تدعُو إلى الحقِّ والتَّوحيدِ ليسَ إلى ... أوضاعِ جهمٍ وتأْويلاتِ مَنْ صَدَفَا

ولا إلى الكفرِ والإشراكِ حيثُ غَلا ... فى الصَّالحين أُناسٌ فيهمُ شُغَفَا

فيهنَّ نورُ الهُدى كالشمسِ شارقَةً ... ما شابهَا الزُّورُ يومًا أوأتت جَنَفَا

تحمى حمَى معشرٍ بالحقِّ قد صَدَعُوا ... عن إفك قوم طُغاةٍ قد أَتَوا سرَفَا

كما تعيبُ أُناسًا قد بَغَوْا وطَغَوْا ... لم يعرف الحقَّ لمَّا أن بَدَا وصَفَا

واللهِ ما كان فيها من سَفَاسِفِهم ... ومن ضلالاتِهم ما يوجبُ التَّلَفَا

واللهِ ما كان فيها مِنْ شَقَاشِقِهم ... ومن جهَالاتِهم مايُوجب الأَنَفَا

بَل كانَ فيهنَّ إثْباتُ العُلوِّ لَه ... سُبحانَه وتعالىٰ مثلَ ما وَصَفَا

بالقدرِ والقهر والذَّاتِ الَّتى ارتفعت ... عن كُفرِ مَنْ رَام تعطيلًا لهَا فَنَفَى

على السَّمواتِ فوقَ العَرْشِ مُرْتَفِعا ... مُبَايِنًا لجميع الخلقِ مُتَّصِفَا

بكلِّ أوصافِه العُلْيا التى كَمَلت ... وليسَ هَذا بحمدِ الله فيه خَفَا

فلم نُؤوِّل كمَا قد قالَه عَمَهًا ... ونَتْبع الجهمَ فيما قَالَ وانْصرفَا

ولم نُجسِّم كمَا قالُوا بزعمِهمُ ... بل نَثبت الفَوْقَ والأَوصَاف والشَّرَفَا

إنَّ المجسِّمةَ الضُّلَّالَ ليسَ لَهم ... فى غيِّهم مِن دليلٍ يُوجبُ النَّصَفَا

---

(١) نـد : شرد وانصرف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بل يزعمُونَ بأَنَّ اللهَ خـــالِقَنا ... جِسمٌ تعالى إلهي مـابِذَا اتَّصفَـا

والمصطفَى لم يَقُل هــذا وصُحبتُه ... والآلُ يومًا ومَنْ بالعلم قد عُرِفَا

واللهِ ما قال مِنَّا واحــدٌ أَبَــدا ... بأَنَّه كان جسمًا إنَّ ذَا لَجَفَــا

كما يقولُ هِشامٌ إذ يقــولُ لــه ... سبحَانَه وفــرةً تبًّــا لمن جَنَفَــا

فلا نقولُ بهذَا القــول نُثْبتُــه ... أو نبتغي النَّفيَ فالقولانِ قد نُسِفَا

بل نثبتُ الذَّاتَ والأَوصافَ كامِلةً ... كما به اللهُ والمعصومُ قــد وَصَفَا

ولم نُشبِّه كأَهلِ الزَّيغ حينَ بَغَوا ... واستَبْدَلُوا بضياءِ الحقِّ ما انْعَسَفَا

إنَّ المشبِّهةَ الضُّلَّالَ حيثُ غــلَوْا ... قد شبَّهوا ربَّهم لمَّا أَتَوْا سَرَفَا

ولم نُعطِّل[1] كجهمٍ والَّذين عَلَى ... مِنْوالِه نسجُوا ممن طغَى فهفــا

فإنَّهم زعَموا أَن لا إلَــهَ لهُــمْ ... على السَّمٰواتِ فوق العرشِ قدْ عُرِفَا

فليسَ داخلَ ذِي الأَكوانِ خالقُهُم ... أَيضًا ولا خارجًا مِنْها فوَا لَهَفَــا

كلَّا ولا هُو أَيضًا تحتها أَبــدًا ... ولا مبَاينُها مِنْ فوقِهــا فنفى

ولا مُحايدُ بَــلْ لايمنــةٌ أَبَــدًا ... ولا شمالًا لقد جَاءُوا بذا جَنَفَــا

ولا أَمامًا ولا خَلْفًا فقــد كَفروا ... باللهِ خَالِقِهم جحْدًا لــه سرَفَــا

هَذَا هُو العَــدمُ المحضُ الَّذيعَرَفتْ ... كُلُّ الخــلائقِ إلَّا مَنْ هَفَا وَجَفَــا

ونحنُ لم نَعْدُ آيــاتٍ مُبيِّنــةً ... ونصَّ ما قالَه المعصومُ حيثُ شفَا

أن الإلٰه له الأَوصَافُ كامــلةً ... حقيقةً بِمعَانِيها كَمَا وصَفَــا

فإنْ يكن وصْفُنَا لِلهِ خَــالِقِنــا ... بكلِّ أَوصَــافِه لم نبتدِعْ جَنَفَــا

---

(١) لم نعطل : لم نقل بالتعطيل وهو نفي الصفات عن الله سبحانه وتعالى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كُفرًا وجهلًا وتجسيمًا ومنقصةً ... فَلْيشهدُوا أَنَّنا قُلناه غيرَ حفَا

وإنَّ ذلكَ دِينُ اللهِ قَالَ بِهِ ... مَنْ كَانَ بالعلمِ والإنصَافِ مُتَّصِفَا

كمالِكٍ ثمَّ إدْرِيسٍ وتَالِيهِم ... أعنى ابنَ حنبلَ والنعمانَ مَنْ شَرَفَا

وكالبخارِى ويحيى والذينَ مَضَوْا ... كابنِ المباركِ وابنِ الماجشون قَفَا

ومُسلمٍ والعقيلى فى عَقائِدهم ... والتابعينَ لَهُم مِّمن سمَا وصَنَّفَا

وكلُّ أهلِ الحديثِ العاملينَ به ... العاملينَ بما قد قَالَه الحُنَفَا

وكلُّ حبرٍ فقيهٍ عالمٍ ثِقَةٍ ... يدرى الحقائق لايبْغِى لها خَلَفَا

على الصِّراطِ السَّوىِّ المستقيمِ مَضَوْا ... مَا خَالَفُوا مَنْ لَهم فى الدِّين قَدْ سَلَفَا

إلَّا أناسًا إلى جهْمٍ قَد انْتَسَبُوا ... مَا مِنْهُمُ بالهُدَى مَنْ كَانَ مُتَّصِفَا

كانُوا لِبِشر وجَهْمٍ فى عَقَائِدِهم ... من أعظمِ النَّاسِ فيما أحْدَثَا كَلَفَا

وآخرين أولىٰ عِلْمٍ ومعْرِفَةٍ ... لكن دهاهُمْ مِن التَّأْويلِ ماصَرَفَا

وأَحْسَنُوا الظَّنَّ فيمَنْ قلَّدوه عَمًى ... عنْ رُؤيةِ الحقِّ لمَّا أنْ بَدَا وصَفَا

ظنُّوه للهِ تنزيهًا وما صَدَقُوا ... لما اجترُوا ونفوا أوصَافه سَرَفَا

واللهِ ما لأَبِى بَكْرٍ ولا عُمَرٍ ... ولا لعثمانَ مَنْ قدْ أكملُوا الشَّرَفَا

ولا لِعَلِىٍّ ولا للتَّابعين لهُمْ ... كانُوا لهم تبَعًا فى الدِّين حيثُ صَفَا

والاستواءُ فمعقولٌ حقيقتُه ... لايَمْترِى فِيه إلَّا بعضُ مَنْ خَلَفَا

مِن الأَشاعِرَةِ الغالين أو فِرق ... مِنْ شِيعة الجَهْمِ مِّمن ضلَّ وانْحرفَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والكيفُ مِنْ ذاك مجهـولٌ وممتنِعٌ ... فارْبَأْ بنفسك عَنْ تكييفِ ماسجَفَا

لكنَّما السَّلفُ الأبرارُ قـدْ ذكـرُوا ... تفسيرَ معنى استوى قولًا شفا وكَفَى

ففسَّروا ذاك باستِقرارِه وكـذا ... بالارْتفـاع وباستعلائِه شرَفَـا

وبالصُّعودِ على العرشِ العظيمِ فخُذْ ... تفسيرَ أعـلمِ خلقِ اللهِ مَنْ سَلفَا

حكاهُ عنهُمْ وفى التَّفسيرِ قـرَّرَه ... حقًّا أبو جعفر ما قـالَ ذاك خَفَـا

أعنى إمامَ الورَىٰ دينًـا ومعرِفـةً ... محمَّدَ بن[1] جرير مَنْ كفى وَشَفَا

وبعده الحبرُ والبحرُ الخِضَمُّ حَكى ... فى كتبهِ ذاك واستقْصَى لها طرَفا

من كان بالعلمِ والإنصافِ مُتَّصِفًا ... وللهُدَى مِنْ أعادِى الدِّينِ مُنْتصِفَا

أعنى به الحجة ابنَ القـيِّم الثِّقةِ ... الحبْرَ الإمامَ ومَنْ بالعلمِ قـد عُـرِفَا

وليس تفسيرُهم مَعْنى استوى بعلا ... أو استقرَّ علىٰ تفسيرِ مَنْ سَلفَا

معْناه تكييفُ مالا تستطيعُ لـه ... إدراكَ كنهٍ وذا تـأويلُ مَنْ جَنَفَا

لٰكنَّما ذاك معقـولٌ حقيقتُـه ... والكيفُ قد كان مجهولًا كما وَصَفَا

وليسَ يلزمُ مِنْ لفظِ استقرَّ بـأَنْ ... يكونَ جسمًا كمَا قَدْ قال مَنْ صَدَفا

فاترك أقاويلَ جهمٍ والذين غَوَوْا ... واستحْدثوا بِدَعًا صَارُوا بها هَدَفَا

يرميهِمُ بالهُدَى والعلمِ مَن حَسُنَتْ ... فى الدينِ منهم مَسَاعٍ عندَ مَن عَرَفَا

وأنتَ سوف تَرى مِن شُؤْمِ بِدْعَتِكم ... ما قد يُسىءُ وما تلقَى به الدَّنَفَا

فقلْ لطاغيةِ البحرين أَبْدِ لَنـا ... عِلمًا مُبينًا عن الأمجادِ كانَ شَفَا

إن الذِى أثبتَ الأوصافَ كامِـلَةً ... حَقَايقًا ومَعَانٍ قَـدْ أتَىٰ سَرَفَا

---

(١) محمد بن جرير : هو المعروف بالطبرى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مَجَسِّمٌ خـارجيٌّ قـد أتى بدَعًا ... إن كنتَ ويحكَ ذا عِلمٍ بمن سَلَفَا

وما يقـولونَه فى اللهِ خَـالقِهم ... واللهِ ما مِنهمُ مَن يَبْتغِى الجَنَفَا

وقلْ لطاغيةِ البَحْرينِ هـاتِ لَنَا ... على ابتداعِكَ نَصًّا وافقَ النَّصَفَا

عن الأَئِمةِ أو عَن عَـالمٍ ثِقـةٍ ... مِن صحبِهِمْ حيث كانوا كلهم حُنَفَا

دعْ مَن نحا نحوَ جهْمٍ فى ضلالتِه ... لٰكن عَنِ السادةِ الأمجَادِ مَن خَلَفَا

ومَن علىٰ نهجِهم قدْ كان مُتَّبِعًا ... ممن نحا نحْوهَمْ فى دينِهم وَقفَا

واللهِ ما كنتُ فيما قُلْتُ مُقتـدِيًا ... أو المقلِّدَ فيما وافقـوا السَّلَفَا

لكن بجُهْمٍ وبِشْرٍ كنت مُقْتَدِيًا ... مُقلِّدًا لهمَا فيمَا بَدا وَخَفَـا

ومَن نحا نحوَ جَهمٍ من أشاعِرَةٍ ... والماتُرِيديَّة الضلَّالُ مَن عُـرِفَا

بالابتداعِ وبالأهواءِ حيث غَـلَوا ... فى الدِّينِ واتبَعوالجهميَّ حيث هَفَا

فانظر بعلمٍ أتانِ الفِرقتانِ عَـلَى ... نهجِ الرسولِ النبيِّ المجتبَى شَرَفَا

أو صحبِه بعـدَه والتابعينَ لَهم ... أو الأَئِمةِ مَن كَانوا لنـا سلَفَا

أم أنتَ فى غمرةٍ عن نهجِ سُنَّتِهِمْ ... للماتُرِيديَّةِ الغـالِينَ مُنصَرفَـا

والأشعريةِ أعنِى مَنْ بَغَوا وغلوْا ... فى الدِّينِ مِنهمْ بما قدْ خالفوا الحُنفا

تحضُّ أتباعَك الغوْغَـا وتندُبهم ... إلى اتِّبَاعِ غـواةٍ قدْ أتوْا جَنفا

تبًّا وسُحْقًا لمن يَدْعُو إلىٰ بِدَعٍ ... تدْعُو إلى النارِ مَنْ يَهفو ومَن زَهَفا

لو كان يعْلمُ هَذا الوغدُ حيث غوَىٰ ... ما قدْ جَناه لأَبْدى اللهف والأَسَفا

وسوف يلقى غَدا إن لم يتُبْ نَدَمًا ... وغِبَّ ماقَدْ جَنَى مِن شوْمِ ما اقترَفا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يذُمُّ أهلَ التُّقَى والدِّينِ مِن سَفه ... ومِن شقاوَتِه لما ارْتَضَى السرَفَا

يذمُّ مَن أظهرَ التوحيـدَ وانتشرَت ... أنوارُه وعَلَتْ مِن بَعْدِمَا انخسفَا

والناسُ فى ظلمةٍ مِن قبلِ دعوتِه ... لايعرفونَ مِنَ الإسلامِ ماانكشفا

وبَان بَلْ ظهرت أعلامُه وعَـلَتْ ... للهِ دَرُّ إمَـامٍ أظهرَ الشَّرفَـا

والناسُ فى غمرةٍ فى الجهلِ قدغرِقُوا ... وفى الضلَالةِ قد هـامُوا فوا لَهفَا

على أناسٍ وأقـوامٍ قـد انهمَكوا ... لم يُعْرَفِ الحقُّ لمَّا أن بَدَا وضفا

واللهِ لو كان يدرِى عن جَهـالتِه ... مافاهَ بالزورِ يومًا أو به هَتفا

واللهِ لو كان يدرِى عن غبـاوتهِ ... مااعتاضعن ساطِعِ التَّوحيدِماغسَفَا

واللهِ لو كان يدرِى عن حماقتِه ... لم ينتصِب جهرةً بينالوَرى هَدَفَا

بل سوَّلت نفسُه أمرًا ففـاهَ به ... وقام منتصرًا للكفرِ منتَصِفَـا

كقولِ هـذَا الغوِى المفترِى كَذِبًا ... إنَّا خَوارِجُ[1] هَلْ يَدْرِى وهل عَرَفَا

ما قَالت الفِيئَةُ البُعْدَى الَّتِى مَرَقَتْ ... لمَّا غَلَتْ وتعـدَّت طورَها سرَفَا

أم كان قدمًا جَهولاً كاذِبًا أشِرًا[2] ... ما نالَ عِلْمًا ولا حِلمًـا ولا شَرَفَا

إنَّ الخوارجَ قـومٌ كفَّروا سَفَهـا ... من قَدْ أتى بذنـوبٍ هَفْوةً وجَفَـا

فكفَّرت أُمَّةَ التَّوحيدِ مِنْ عَمَـهٍ ... عن رؤيةِ الحقِّ إذ لم تعرفِ النَّصَفَا

وخَلَّدت فى لَظىً بل أنكرتْ سَفَهًا ... شفاعةَ المصطفَى ويلٌ لمنْ صَـدَفَا

والحقُّ كالشمسِ لاتخفَى دلائِـلُه ... إلَّا علىٰ جاهلٍ بالعـلمِ ما اتَّصَفَا

---

(١) الخوارج : هم الذين خرجـوا عن طاعة على ومعـاوية ، وراوا التخلص منهما لمصلحة الاسلام .
(٢) اشرا : الكذاب الاشر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لكنَّنا نحنُ كفَّرْنا الـذينَ غَـلَوْا ... فى الدِّينِ وانتَحلوا الإشراكَ والشَّرفَا

وأشركُوا الانَبيَّـا والصالحينَ ومَنْ ... يدعُونَه غيرَ رَبِّى جَهْرَةً وخَفَـا

فيمَا بِه اللهُ مختصٌّ وليسَ لَـهُ ... فى ذاكَ شِرْكٌ فهلْ كُنَّا وهُمْ أَلَفَا

إن كانَ تكفيرُ منْ يدْعُو وليجَته ... مع المهيمنِ مَنْ يدعـونَه الحُنَفَا

رأْىُ الخوارجِ كالقومِ الَّذينَ غَلَوْا ... فى الدِّينِ وانتَحلوا الاشراكَ والجَنَفَا

فقد كَفَانا العَنَا مَنْ ردَّ شُبْهَتَـه ... إذ كانَ ليسَ بِذِى عِلْمٍ ولا عُـرِفَا

ولا اعْتَنَى بعلومِ النَّاسِ حيثُ غَدَوْا ... فى دينِهم شيعًا قد خالفُوا السَّلَفَا

وإنَّ أُمَّتَنَا حَقًّا قـد افْـتَرَقَتْ ... سبعينَ زادَتْ ثلاثًا ليسَ فيه خَفَا

وإنَّها كُلَّهَا فى النَّـارِ داخـلةٌ ... إلا مَن اسْتَنَّ بالمعصومِ والخُلَفَـا

والآلِ والصَّحبِ حَقًّا وهْىَ واحدةٌ ... قد صَحَّ هَذَا عن المعصومِ من شَرَفَا

وقولُ هذَا الغوىِّ المبتغِى جَنَفًـا ... مِنْ قولِ أَهلِ الرَّدَى مِمَّنْ بَغَا وهَفَا

واللهُ خالٍ عن السِّتِّ الجهَاتِ فَذَا ... قولٌ يقولُ به مَنْ للإلٰـهِ نَفَى

أَمَّا الجهَاتُ الَّتِى سِتًّالهـا ذكَرُوا ... فاللهُ بالفوقِ منْهَـا كان مُتَّصفَا

وسائرُ الخمسِ لم يُوصفْ بها فإذًا ... عنها نُنَزِّهُه إذْ نَتْبَعُ الصُّحُفَـا

لكنَّما علمُه سُبحـانَه أَبَـدًا ... لم يخلُ مِنْه مكانٌ عندَ مَنْ عَـرَفَا

وهَـذِه لَفْظَةٌ بِدْعِيَّـةٌ خَـرَجَتْ ... من ضِئْضِئِى[1] الجهمِ مَنْ قَدْ ضَلَّ وانْحرفَا

ما قالَ ذاكَ أَبو بَكْـرٍ ولا عُمرٌ ... ولا الصَّحابَةُ مَنْ كَانُوا لَنَا سَلَفَا

ولا الأَئِمَّةُ يومًا فى عقـائِـدهم ... لكنَّهم قلَّدُوا الجهمىَّ حيثُ هَفَا

---

(١) ضئضئى : ضاضا القوم فى الحـرب صوتوا والضئضئى : الأصـل والمعـدن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا يعبدُون إلهًا واحـــدًا صَمَـــدًا ... فوقَ السَّمواتِ بالفوقيَّةِ اتَّصَفَـــا

لايعبدُونَ سِوى المعدومِ حيثُ نَفَوْا ... رَبًّا على العرشِ باستعلائِه عُـــرِفَا

ففخرُنَا بعروجِ المُصْطَفَى عَنَتٌ[1] ... إن لم يكنْ رَبُّنا بالفَوقِ مُتَّصِفَـــا

فمَنْ بَنَى هذِه السَّبعُ الطِّباقُ ومنْ ... عَلا عَلى العرشِ واسْتَعلا كما وَصَفَا

فرفْعُنَا لأَكُفٌّ نحـــوَه سَفَـــهٌ ... إن لم يكنْ فوقَنَا يامَنْ بَغَوْا جَنَفَا

وبالضَّرورَةِ والمعقـــولِ فى فِطَـــرٍ ... حتَّى البهائِم تَرْنُو نحوَه الطَّرَفَا

يا أُمَّةً لِعبتْ بالـــدِّينِ وانحرَفَتْ ... عن منهج السُّنَّةِ الغـــرَّاءِ والخُلَفَا

والآلِ والصَّحبِ ثمَّ التَّابعينَ لَهُمْ ... وعن أَئمتنَا الأَمجـــادِ والحُنَفَا

لقد ضللتُم وأَضَلَلْتُم بزُخـــرُفكم ... قومًا طَغامًا بمـــا لفَّقْتُم خَـــرَفَا

سَفَاسِطًا وأكـــاذيبًا مُزَخْـــرَفَةً ... يَدرِى بها كُلُّ مَنْ يدرِى وَمَنْ عَرَفَا

وقولُ هَذَا الغَوِىِّ المفْترِى كـــذِبًا ... المرتدِى برِدَاءِ الزُّورِ غيرُ خَفَـــا

وإنَّه مُنْكِرٌ فيهـــا زيـــارَتُـــه ... يعنى بذاكَ رسولَ اللهِ مَن شَرَفَا

فهذِه فريَةٌ مِنْهُـــم ومُعْضِـــلَةٌ ... لسْنَا نقولُ بقولٍ قد حوى الجَنَفَا

بل إنَّها مِنْ خِصَالِ الخير فاضلةٌ ... نرجُو بها عندَ معبودِ الوَرَى زُلَفَا

وتلكَ من فاضِلِ الأَعمالِ إنْ صَدَرتْ ... ولم يَشُبْها غُـــلُوٌّ منهـــمُ وجَفَـــا

لكنَّنا نمنعُ الشَّدَّ الـــذى وَرَدَتْ ... فيه الأَحاديثُ بالمنعِ الَّذِى وصِفَا

فلا نَشُدُّ رِحالا فى زيـــارَتِه ... بل نقصدُالمسجدَالمخصوصَ مِنْعَرفا

وخُصَّ بالفضلِ مِنْ أَجْلِ الصَّلاةِ به ... ومِنْ هُنَاكَ نَزُورُ المصطَفى زُلَفَـــا

---

(١) عنت : زيغ وظلم وبهتان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نزورُه لو على الأجفانِ مِنْ وَلَـهٍ ... ونسكُبُ الدَّمْعَ مِنْ أجْفَانِنَا شَغَفَا

مُنكسينَ رُءُوسًا عِنْد مَـوْقِفِنَـا ... مستحضرينَ هُناك القَدْرَ والشَّرَفَا

كأنَّما المصطَفَى حيٌّ نُشَاهِـدُه ... نَغُضُّ صَوْتًا وطرْفًا أنْ نجيء جَفَـا

مُستقبلينَ له عِندَ السَّـلامِ لَـهُ ... ولاتَمسُّ لـه قـبرًا ولا شَـرَفَا

ولا نطـوفُ بِه سبعًا نشبِّهُـه ... بالبيتِ أونمسحُ الأركانَ والزُّلَفَا[1]

وننثنى بَعْـدَ هَذَا نحـوَ قِبْلَتِنَـا ... نَدعُوا الإلهَ كما يَدْعونَه الحُنَفَا

ونَدْعُ للمصطَفَى المعصـومِ سيِّدِنا ... لانَدعُه كالَّذى يدعُونَه زَهَفَا[2]

ومَرَّةً بالْتياعٍ واحـتراقِ جَـوًى ... فى كلِّ ذلكَ قـد يدعُونَه لَهَفَـا

ويطلبونَ مِنَ المعصُـومِ يُنقذُهم ... من العَذَابِ وأن يُـرْخى لَهُمْ كَنَفَا

وأن يُجيرَهُمْ مِنْ كُلِّ مُعْضِـلَةٍ ... ويكشِفُ السُّوء واللأْواءَ والقَشَفَا

وكلُّ ذلكَ شِرْكٌ لا خَفَـاء بـه ... يدرِى ويعـرفُه أهلُ التُّقَى الحُنَفَا

وقد رَوَوْا ثَمَّ أخبَارًا مُلَفَّقَـةً ... مَوضوعةً مَنْ رَوَاها كُلُّهم ضُعَفَا

فلا تكنْ رافِعًـا رأسًـا بهـا أبَدًا ... فإنَّها لاتُفيـدُ المبتَغِى النَّصَفَـا

كقولِهِمْ فى حَديثٍ لا ثَبـاتَ لَـهُ ... ولا غَناء به فى قـولِ مَنْ عَـرَفَا

مَعْنَاه من حَجَّ ثُمَّ انصاعَ مُنْصَرِفًا ... ولمْ يَزُرْنى فهذَا قد عَصَى وجَفَـا

وقولُهم فى حـديثٍ لا ثَبَـاتَ لَه ... معناهُ إذ لم يكُنْ فى النَّظم مُؤْتَلفَا

مَنْ زارَنى بعدَ مَوْتى وافـدًا وجَبَتْ ... له الشَّفَاعَةُ منِّى مَنْ عَرى وَجَفَا

---

(١) الزلف : جمع زلفـة ، وتجمع أيضا على زلفـات وهى الصحفة ، والصخرة الملسـاء .

(٢) زهفا : كذبا ، وازهف الرجل : نم وخان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحَرِّ نارٍ تَلَظَّى والحســـابُ ومِن ... هولٍ هُناكَ يقولُ المرءُ والهَفَـــا

ذكرتُ ذلكَ بالمعنَى الَّذى قَصَدُوا ... مِنْ لفظِه ذَلك الموضوعَ حيثُ هَفَا

فإن يكنْ عِنْدَكُمْ عِـــلْمٌ ومَعْرِفَةٌ ... يخالفُ الحقَّ مِمَّا خَطَّ أَوْ وَصَفَا

فابْرُزْ وَرُدَّ تَرى واللهِ أجـــوبَةً ... مثلَ الصَّواعِقِ تُردِى مَنْ غَلَا وَجَفَا

وتنصرُ الحقَّ والتوحيدَ حيثُ عَلَتْ ... منه المعالمُ فى الآفاقِ وانْسَدَفَـــا

وتقمعُ الأَحمقَ الزِّنديقَ عن زَهَفٍ ... يعلو بذلكَ أو يُبدِى به زَخَفَـــا

فمن أرادَ نِزَالا مِنْكُمْ فَغَـــدًا ... نُلقِى علىٰ قَلْبِهِ من رَدِّنَا رَضَفَا

ومَنْ يكنْ مُبغِضًا أو كارِهًـــا فإذا ... تُعلى على قلْبِه الأَوصابَ والطَّخَفَا

والحمدُ للهِ دَائِمًـــا أَبَـــدًا ... مبارَكًا فيه كَمْ أَعْطَا وكم لَطَفَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ على المعصومِ سَيِّـــدِنا ... والآلِ والصَّحبِ مَنْ قَدْ أكملُوا الشَّرَفَا

ماانْهَلَّ ودقٌ[1] وماضَ البرقُ فى صَحب ... أَوناحَ طيرٌ على الأَغصان أو هَتَفَا

* * *

(١) الودق : المطر الغزير .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

دحض التضليل

تجانَفَ هذا المارِق الماذِقُ الأَشْقَى ... فقالَ وقدْ أخْطَا وقد جَانَبَ الصِّدْقا

بَدت فتنةٌ كاللَّيلِ قد غَطَّت الأُفْقَا ... وشَاعَتْ وكادَتْ تبلغُ الغَرْبَ والشَّرْقَا

بل السُّنَّةُ الغَراءُ يافَدْمُ قَدْ بَدَتْ ... وقد كانَ ليلُ الشِّركِ قَدْ طَبَّقَ الأُفْقَا

لعمرى لقدْ أخْطَا وجَاء بِفِرْيَةٍ ... تَضَعْضَعَ منها الدِّينُ واتْغَطَّ وانْدَقَّا

وسمَّى الهُدىٰ غيًّا لخبثِ مَرامِه ... وعُدوانِه لمَّا ارتضى الكفرَ والفِسْقَا

وحادَ عن التَّقوى جهارًا وما ارعَوَىٰ ... إلى الرُّشْد لمَّا أن بَدا حينَ ما انْشَقَا

فسمَّاه هذا الفدمُ بالبغيِ فتنةً ... ولكنَّه قد جانبَ الحقَّ والصِّدْقَا

ولو وُفِّق الأَشْقَى وقالَ بنظمِه ... هدايةُ هذ الشيخِ قد غطَّتِ الأُفقَا

فأَنْوَرت الأَرجاء مِنْ خَيرِهَا الَّذى استـ ... ـطارَ بما أهدى جهارًا ومَا أَشْقَى

تزلزلَ منها الكفرُ أىَّ تَزَلزلٍ ... وأطَّد فينا الرُّشْدَ بالعروةِ الوُثْقَى

وقامَتْ على ساقِ الهِدَايةِ وانْبَرت ... تُزيلُ قَتَامَ الكفرِ عَنَّا ومَنْ تَلْقَى

أغارَت بأَوْهادِ الرَّشادِ وأنجدَت ... وعاثَتْ ثأهلِ الشِّركِ تُوسِعُهم[1] رَشْقَا

فأهدَتْ وَظَلَّت تستميلُ بِرُشْدِها ... وقد مَلَئَتْ البابَ أربَابِها حَقًّا

على فترةٍ فى الدِّينِ جاءتْ فَشُبِّهتْ ... كشهدٍ حلا فى معامله مَذْقَا[2]

سَرى خيرُها فى قلبِ كُلِّ مُوحِّدٍ ... فكم مهتدٍ منهم وكم عالمٍ أتْقَى

بدَتْ من إمام خامرَ الحقُّ قلبَه ... وأتباعَه يا ويلَ من خالفَ الحقَّا

---

(١) توسعهم رشقا : تمطرهم سهاما وتغلب عليهم .
(٢) مذقا : مذق اللبن مزجه بالماء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكنَّه قد حـادَ عن نهجِ رُشدِه ... فقال الغوىُّ المارقُ الماذِقُ الأَشْقَى
بَدَت من كَفورٍ خامَرَ الكفرُ قلبَه ... وأتباعَه الجُلْفُ السَّواسِيةِ الحَمقَا
بَدَا شرُّها مِنْ شرِّ أرضٍ وبقعـةٍ ... وأبشعها مُرًّا وأكثـرِهَا فِسْقَـا
فتبًّا له مِنْ مـارقٍ مُتمعْـلمٍ ... ومِنْ ماذِقٍ لم يعرف الحقَّ والصِّدقَا
يكفِّر شيخَ المسلمينَ محمَّـدًا ... بإخـلاصِ توحيدٍ لمن بَرَأَ الخَلْقَا
ودعوتُهم للحقِّ والـرُّشدِ جَهْرَةً ... فبعدًا له بُعْدًا وسحقًا له سُحقَا
ولو قالَ هذَا الفدمُ مِنْ خيرِ بُقْعةٍ ... تلألأَ منها الحقُّ والدِّين وانْشَقَّا
وأسلِسها أهلاً لمتَّبعِ الهُـدَى ... وأوسعِها حِلمًـا وأحسنِها خَلْقَا
لكانَ بهذَا القول أهـدَى طـريقَةً ... وأقربَ للتَّقوى ولكنَّما الأَشْقَى
نَحا غيرَ هذَا النَّحوِ بَغْيًا وفِرْيَـةً ... وأنكرَ دينَ اللهِ وانتَجع الفِسْقَا
وقـدْ قالَ مِنْ بُهتانِه وافترائِه ... بتأْويلِه للنصِّ إذ جَـانَبَ الحَقَّا
بها قرنُ إبليسٍ كما جـاء ظاهرٌ ... وهذا هو المعنَى أقبح به رَوْقًـا
أقولُ لعمرى ما أَصبتَ ولم تكُن ... على المنهجِ الأَسنَى ولم تعرفِ الصِّدْقَا
فقد جَاء هذا النصُّ يافدمُ ظاهرًا ... لأَهلِ العراقِ الخبثِ مَنْ كَانَ قد شَقَّا
وعق عن الحقِّ المبينِ وقد عَتَـوْا ... وقد خَرجُوا فى قولِ سيِّدنا شَرْقَا
ويَعنِى به شرقَ المدينة لم يكُنْ ... عنَى شرقَ بيتِ الله فى قول من عقَّا
وأوْمَى إلىٰ أهلِ العراقِ مُشَرِّقًـا ... فهم شرقُ دارِالمصْطَفَى فاعرف الحقَّا
رواه ابنُ فاروقَ الزَّمانِ مُشَافِهًـا ... به أهلَ هاتيكَ الدِّيارِ ومن يَلقَى
نَشَا عارضَ الكفرانِ فيهـا وحَلَّهَا ... فأَمطرَها من كفرِه وابلا وَدْقًـا
وشيخُ الهُدَى فى نجدِنا أَظهرَ الهُدَى ... وحقَّقَ فيها الحقَّ بل طبَّقَ الأُفْقَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فزالَ ظـلامُ الغيِّ عنها وقد زَهَتْ ... بتوحِيدِ مَوْلانا الَّذى بَرأ الخَلْقا

وأصبحَ صبحُ الحقِّ بالنورِ مُشرِقًا ... وطوَّقَ نجدًا بالهُدَى كُلَّها طَوْقَا

وأتباعُه يا وغـدُ مِنْ كلِّ عـالِمٍ ... وكلِّ تقيٍّ جانبَ الكفرَ والفِسْقَـا

وأعرابُها بَعْدَ الغِـوايَةِ أَسْلَموا ... وقد دَخلوا فى الدِّين واستعملُوا الصِّدْقَا

وقولُك قد صدُّوا عن البيتِ فِرقةً ... نعم كانَ هذا عندَ ماجانبُوا الحقَّا

وجاءُوا أُمورًا لا تطـاقُ وغيَّروا ... من الدِّينِ بلْ رَامُوا المرتُوقةِ فتْقَا

وقولُك زورًا بل فجـورًا وفريةً ... ويُدنون بل يؤون مَنْ يقطعُ الطُّرقا

فما كانَ هذا القولُ منكَ بصَائبٍ ... ولكنَّهم يُؤون مَنْ جاهَدَ الحُمْقَا

وقدْ قالَ هذا الفدمُ فى هَفَـواتِه ... وقد خال أنَّ الحقَّ فى كلِّ ما ألقى

فناذرُ شيءٍ للـرَّسولِ وزائـرٌ ... له عندَهم فى دينِهم مشركٌ حقَّـا

نعم إنَّ هـذا النـذرَ للهِ وحْدَه ... فإشراكُهم للمصطفَى أوجَبَ الفِسْقا

بل الشِّركُ بالمعبـودِ جَلَّ ثناؤُهُ ... فراجِعْه فى التَّنزِيلِ نَتْلوا لَه نُطْقَا

وراجِعْه فى أقـوالِ كُلِّ محقِّقٍ ... تجِدْه لعَمْرِى واضحًا ساطعًا صِدْقا

كذَا مَنْ غدَا بَالمصْطَفَى مُتوسِّـلا ... وزَارَ وَليًّا أوْ لِقُبَّتِـه أبـقى

أقولُ نَعَمْ من كانَ يَدعُو محمـدًا ... نبيَّ الهُدى قد قارفَ الشِّركَ والحُمْقَا

ومن زارَ قبرًا واستغاثَ بمَنْ بِـه ... هنالكَ مقبورًا به كان قد عَقَّا

ومن كان أبْنَى قُبَّةً فهوَ عِنـدَنا ... كَمَا قالَ أهلُ العلمِ قد قَارفَ الفِسْقَا

وأعظمُ من هـذَا فجورًا وفـريةً ... مقـالتُه الفُحشَا فسحقًا له سُحقًا

بإبطالِ دينِ اللهِ مع كتبِ أهـلِه ... وتحريقِها حرقًا وتمزيقِها مَـزقَا

ومَنْ قـال مـولانا وسيِّدَنا وقد ... عنى المصطَفَى قالُوا هو المشركُ الأشقَى

كذا مَنْ بنفْثِ المصطفَى وبِشَعْـرِه ... تبرَّكَ أو آثارِ مَنْ أدرَكَ السَّبْقَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فذا كلُّه زُورٌ وبُهتٌ وفِـرْيَـةٌ ... بكلِّ الَّذى قد قالَ قد جانبَ الصِّدْقا

كما قال عُدوانًا وظلمًا وخـالَ مـا ... تقوَّلَه مِنْ إفْكِـه منهجًا حقًّـا

يقولون نحنُ المسلمـونَ وغـيرُنا ... على الشركِ أحقابًا[1] مضَت تعبدُ الخَلْقَا

فستٌّ مئينٍ فترةُ الدِّينِ قد مضتْ ... فلستَ ترى من يعبدُ اللهَ أو تَلْقَى

أقولُ لقد أخْطَـا وقـال ضَلالةً ... فأعظِمْ به قبحًا وأقبحْ به نُطْقَا

وأعظمُ مِنْ هذا ضلالا وفـريـةً ... مقالتُه الشَّنعآ بمنْ أظهـرَ الحَقَّـا

بأنْ قال دَعـواه النُّبـوةَ ظَاهرًا ... وذَا فِريةٌ مِنْهُم على أنَّـه الأَتْقَى

نعَمْ قام بالتَّوحيدِ والدِّينِ والهُدى ... ونرجُو له الزُّلفى فيَرْقى إلى المرقى

إلَى جنةِ المـأْوى جِـوارِ محمَّدٍ ... بإظهـارِه للدِّينِ سُحقًا لمن عَقَّا

وما ضَللوا مَنْ قبلَهم مِنْ ذَوِى الهُدى ... ولا فتقُوا يا وغْدُ فى دينِنا فَتقَـا

ولا زعمُوا حاشَاهُمـو أنه أتى ... إليهِمْ بذَا وحى وقد أحْكَمَ الغَلْقَا

سِوى ما أتَى عن ربِّهم ورَسـولهِ ... وقامُوا بِه حتىٰ لقـد طبَّقَ الأُفقا

فمن أجلِ هَذا قد شَرَقْتم وقلتُمو ... من الزُّورِ والبهتانِ ما قَاله الأَشْقى

وما حرَّفُوا القرآنَ أوكانَ خـالَفُوا ... تفاسيرَ أهلِ الحقِّبلْوافَقُوا الصِّدْقا

وما فسَّر الجِلْفُ البليـدُ لديهِمُـو ... وذُو عِوَج إنْ قَالَ لايحسنُ النُّطقَا

ولٰكنَّه مِن زُورِكم وافـتـرائِكم ... تصدُّونَ عن دينِ الهُدى من أتى الحقَّا

نَعَم كانَ منهم مَنْ إذَا كَانَ حَاضِرًا ... مِنَ الدَّرْسِ تفسيرًا مِنَ العالِمِ الأَتْقَى

يُذكِّرُ من يلقاهُ مِنْ كلِّ صاحبٍ ... بما قدْ أفادَ الشَّيخُ فى الدَّرس أو ألْقى

فهل كانَ جِلْفًا أو بليـدًا بزعمِكم ... وذَا عوجٌ فى النطقِ لم يعرفِ الحَقَّـا

---

(١) احقابا : جمع حقب بضم الحاء ثمانون سنة او اكثر الدهر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد قالَ خاضُوا خوضَ عمياءَ ناشزٍ ... وقَدْ عدمُوا الإدراكَ والفَهْمَ والحِذْقَا

وهَيْهَاتَ لايُجديكَ هَذَا وقد عَلَتْ ... مناقبُهم حِذقًا وفَهْمًا فلن تَـرْقَى

إلَى مرتَقَى حَلُّوا بِـه وتَأَهَّـلُوا ... منازلَ أهلِ العلمِ ياوغدُ أو تَلقى

سَمِيًّا[1] يُسامِيهم بها فوجُـوهُهم ... منورَّةٌ بالدِّينِ أكـرمْ بهَا خَلْقَا

وألوانُهم مِنْ خيرِ ألوانِ خَلْقِـه ... وما مَسَّهم فيهَا من السُّوء مَا يُلقَى

وأعينُهـم مـن خشيةِ اللهِ ذُرَّفٌ ... إلى فوقَ ترنُو نحوَ من بَرأ الخَلْقَا

وأرضُهمُو قـد طهَّر اللهُ تُـربَها ... فليسَ تَرىٰ فيهم جفـاءً ولاحُمْقَا

وما الأمرُ إلا للمهيمـنِ وَحْـدَه ... فماالأرضُ تُعطى العطفَ واللُّطفَ والرِّفْقَا

وأعظمُ مِنْ هذَا التَّجازِفِ[2] قولُه ... وتحجيرُه[3] الرَّحمٰنَ أن يرحمَ الخَلْقَا

يقولُ بلا عـلمٍ لديْهِ ولم يَكُنْ ... ليعلم علمَ الغيبِ أو نَالَ ذَا حِذْقَا

فليسَ لهُمْ من رَحْمَةِ اللهِ قسمـةٌ ... فحجرت مَوْلانا الَّذى قَسَّم الرِّزْقَا

ومِنْ عجبٍ أنْ قد تهَوَّرَ قَـائِـلا ... ولو كانَ ذَا عقلٍ لما قالَه نُطقَـا

وما أقدَمُوا فى معركٍ عَنْ شجـاعةٍ ... فكم ولَّوْا الأدبارَ واستَبْشَعُوا الملقا

فسَلْ كلَّ من لاقاهُمو مِنْ عِدَاهُمو ... وسلْ سَاكِنَ الاحساء هلْ كان ذَا حَقًّا

يدالُ علينا مَـرَّةً ثم نَنْثَـنِي ... فنحطمُهم حطمًا ونصعقُهم صعْقَا

ونضربُ من هاماتهم كُلَّ قمحـد ... ونَشْدَخُها شَدْخًا ونَفلِقُها فَلْقَـا

فقد مَلكُوا نجدًا وغـوْرًا وأتْهَمُوا ... وشامًا إلَى بُصْرى بل الغربَ والشَّرْقا

حنيفيَّةٌ فى دينِهـا حَنفيـةٌ ... وكانُوا أولى يأْسٍ فسَلْ كلَّ من تلقى

---

(١) سميا : السمي : النظير .
(٢) التجازف : الكلام بغير تاثون وبدون تبصر .
(٣) تحجيره : جعله حجرا او صنما والاتجاه اليه بالعبادة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فدَعْ عنكَ هَذَا الخرطَ فالحقُّ واضحٌ ... وشاهِدُه ماقدْ مَضَىٰ والَّذى يبقى
وما أخذوا إلا بِصدْقٍ ولم يَكنْ ... بمكرٍ ولا خُدعٍ وليسَ لنا خَلْقَا
وقدْ قُلَّ عرشُ الكفر وانهدَّ ركنُه ... وقد جَهِدَ الأعداءُ أن يُحكِموا الرَّتْقَا
وشادُوا من الإسلامِ ركنًا موَطَّدًا ... فلا أحدٌ منكم يرومُ له فتْقَا
ولا قائمٌ منكمْ ذوى الكفرِ ينبرِى ... لإطفاءِ نورٍ قد عَلا واستَوى سمْقَا
فكُلاًّ تراه ساكتًا أوْ مُجمجِمًا ... بحمدِ ولىِّ الحمدِ ما أبرَم النُّطقا
وأكثركم قد خامر الخوفُ قلبه ... لعزَّة أهل الحق أوهاه ما يلقى
وأمَّا ولاةُ الوقتِ فاللهُ كَفَّهم ... بسمرٍ وبيضٍ تَختَلى الهامَ والحَلْقَا
وما قعدُوا عن نصرةِ الشرك قلَّةً ... ولكنَّه عن ذِلَّةٍ فاعْرِف الحَقَّا
ولمَّا أتَاهم يبتغِى الدِّين ثَوَّبُوا[1] ... إليه ولكن بَعْدَ أن أوسَع الخَرقَا
نعم أيُّها الغاوِى أبا أباللهِ إنَّه ... لِمَا رُمتُمو فِتقًا ورُمْنَا له رَتْقَا
أردْنا الهُدى يعلُو على الدِّينِ كُلِّه ... وتسمُقُ[2] أنوارُ الهُدىٰ فى الوَرَىٰ سَمْقَا
وإنِّى لأَرجُو اللهَ أنْ يُعْلِىَ الهُدَىٰ ... ويمحقَ آثارًا لكم عاجلا مَحْقَا
فقد رُمْتَ أن لايُعبدَ اللهَ وحدَه ... وأن يَعبُدَ إلا قوامُ مِنْ دُونِه الخَلْقَا
فَتأْبِيدُ دينِ اللهِ لا شكَّ حَاصِلٌ ... فللَّهِ لُطفٌ عن خليقَتِه دَقَّا
نعمْ قدْ أعادَ اللهُ إعلاء دينِه ... فأَعلاهُ مولانَا وقد طبَّق الأُفْقا
وأخْزَى ذَوِى الكُفرانِ والشركِ والرَّدَى ... فمُت كمدًا واحسَأْ فلنْ تَرتَقى مَرْقَى
ومِنْ أجلِ هذا قلتَ فيضًا وغيظَةً ... فمت كمدًا أن قدْ علاكَ الهُدى حَقًّا

(١) ثوبوا : من ثاب بمعنى رجع .
(٢) تسمق : سمق النبات علا وطال .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وممَّا دَهانِي والهمـــومُ كثيـــرةٌ ... شَجًا شَوَّشَ الألبابَ واعترضَ الحَلْقَا

وأوجَعَ قلبي إذْ أمَضَّ ومُهجَتـــي ... وآلَم أحشـــائِي وأوسَعها شَقَّـــا

دعـــاةٌ إلى دينِ الضـــلالِ تجمعوا ... تُوسوسُ بالإغـــوا لتجتذبَ الخلْقَا

وأذكوا به نارًا من البَغْي تَلْتَظِي ... وتسفعُ بالإحراقِ أوْجُهَ من تلقى

أقولُ نَعَمْ هذا دهاكَ وقدْ عَـــرَى ... سواكَ مِنَ الكُفارِ واستوسَعُوا الخَرْقَا

وصارَ شَجًا في حلقِ كُـــلِّ مُنَـــافِقٍ ... وشوَّشَ أَلبَابًا لهُم واعْتَرى الحَلْقَا

وأكْمَد أكبادًا وأفئِـــدَةً عتَتْ ... أمضَّ بها نورَ الهُدَى حينَ ما نَشْقَى

وآلمَ أحْشاءً وأوسَـــعَ شَقَّهـــا ... فلا نعمت يومًا ولا أرتَتَق الفَتْقَـــا

فهلا عَدُوَّ اللهِ قلتَ تـــورُّعًـــا ... ودينًا وتَصْديقًا لمنْ أظهرَ الحَقَّا

دعاةً إلَى دينِ الهُدى قد تجمَّعُـــوا ... ولو قلتَ ذَا أفلحتَ لكنَّما الأَشقَى

دَعـــاهُ إلى ما قالَ نـــارٌ تَأَجَّجتْ ... علَى قلبِه لمَّا استجابُوا لما أَلْقَى

ودَانُوا بدينِ اللهِ جَـــلَّ جـــلالُه ... ولمْ يعبدِ الأندادُ مِنْ دُونِه حُمْقا

فلا آمِرٌ بالنكرِ أو رَادِعٌ لَهُـــم ... عن الحقِّ والتَّقوى ولا كَارِهٌ تلْقَى

ولا زاجرٌ للعرفِ أو منكِـــرٌ لـــه ... بل الكلُّ يدعُو للهدَى دائِمًا طلْقا

فلمَّا اطمأنُّوا واستَنارَ هُـــدَاهُمـــو ... رجَوْا وارتَجوا ما كانَ أرفعَ في المَرْقَى

على رَغمِ أنفِ الكارهينَ لِمَا دَعَوْا ... إليهِ من التَّوحيدِ والعروةِ الوُثْقَى

فياحسنَ ما أبْدوا وأجمـــلَ فِعلةً ... تردُّوا بها واستَقْبلُوا المنهجَ الأَتْقَى

ويا قبحَ أفعالِ المُعادِي لدِينِهم ... وأسوأ ما أبْدى وأشنَع ما أَلْقَى

ويا ضيعةَ الدِّينِ الحنيفِي عِندَ مَنْ ... يسومُ له خَسْفًا ويرجُو له مَحْقَـــا

كهذا الغوىِّ المِنْبَرى في ضَلالِه ... وفي غيِّه لايَرْعَوى للهُدى حُمْقَـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فقدْ غَاظه نَصْرٌ لدينِ مُحمـــدٍ ... وقَدْ هَاظَه[1] لما عَلا كلَّ منْ عَقَّا

وقــدْ قالَ هَذَ الفدمُ فى هَذَيَـانِه ... ولو كانَ ذارُشدٍ لِمَا قَالَه نُطْقَـــا

وقد أولَعُوا فيهِ من الشَّر مُدْيَـــةً ... إذا قَطعتْ عِرقا ستَتْبَعُـه عِـرْقَا

وأجرَوْا جيادَ الغَىِّ جَهْرًا وفَوَّقُــوا ... إلَى نَحرِه مِنْ بَغيِهم أسهُما زُرْقَا

فكانت قناةُ الدِّينِ بعدَ اعتلائِهـا ... تُقارِبُ أن تندَقَّ قَصْفًا وتَندَقَّـــا

ولو قالَ هَذَ الفدمُ للخيرِ قد دَعَوْا ... لكانَ لعمرُ اللهِ قد أوضحَ الصِّدْقَا

ولكنه قد زاغَ عن نهجِ رُشـــدِه ... وهيهاتَ لايُجدِى لدَيْنا الذى ألْقى

فكم مِنْ عُروقٍ للضلالةِ قُطِّعَتْ ... وكمْ مِنْ جِيادٍ للجهَادِارتقت مَرْقى

وكم فوقَتْ نحوَ الضَلالةِ أسْهُمًـا ... تُخَرِّقُ أكبادًا لهُم قَدْ قَستْ خَرْقا

وتُعلى مَنَارَ الدِّين بعدَ انخِفـاضه ... وتحفظُه من أن يُهـانَ ويَنْدَقَّا

وليسَ قناةُ الدِّين إلا ثقيفَـــةٌ ... مُعدَّلةٌ فيمَا لدَينا ولن تَلْـــقَى

لهـا مِنْ مُقيمٍ غيرُنـــا بتفضُّـــلٍ ... علينَا مِنَ المَوْلَى فأفضل واستَبقَى

فكُنا بحمدِ اللهِ أنصـــارَ دِينِـــهِ ... نُزِيح غبارَ الكفرِ عنْ وجهِه الأتْقى

وماذَا عَسَى أن قالَ ذا الفدمُ بعد ذا ... دعاءٌ عَلَى نجدٍ فقالَ ومـــا أبقى

ليسلبَ نجدًا كلَّ خـــيرٍ ونعمةٍ ... ويجعلُها دَكًّا ويصعقُهـــا صَعقَا

ويأْخـــذُها أخـــذًا شَدِيدًا مُعاجلا ... ويحصدُها حصدًا ويمحقُها مَحْقَـــا

فقد خابَ ما يرجُو ويأمُل ضُـــلة ... وباء بمـــا أبْدَى وعَاد على الأشْقَى

فقد أوليتْ نجـــدٌ من اللهِ نعمة ... وفضلا وإحسانًا وأعْلَى بها الحَقَّـــا

ونصرًا وتأْيِيـــدًا وعـــزًّا مُؤَثَّـــلا ... وكبتًا لمنْ نَاواهُمو وارتضى الفِسْقَا

---

(١) هاظه : بمعنى ضج واجلب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأهلكَ مَنْ عَاداهُمو وأهـــانَهم ... وشَتَّتَهم شَتَّى ومَزَّقَهم مَـــزْقَا

وخوَّلنا أمـــوالَهم وديَـــارَهُـــم ... فكانَتْ لنـــا فيئًا وقدْ مُحِقُوا مَحْقَاً

فللَّهِ ربِّ الحمـــدِ والشكرِ والثَّنَا ... على كلِّ ما أولَى وأعطى وما نَلْقَى

فقد صَارتِ العُقْبىٰ لنـــا وعِدَاتُنا ... أبادهُمو المولى وأصعقَهم صَعْقَـــا

وصلِّ إلهىٰ كـــل آنٍ وســـاعـــةٍ ... على المصطفَى مَنْ كانَ أعلَم بل أتْقَى

محمَّـــدٍ المعصومِ والآلِ كلِّهم ... وأصحابِهم من أدركُوا الفضلَ والسَّبقَا

وتَّابِعهم والتـــابعينَ لنهجِهـــم ... على السَّنن المحمودِ والمنهج الأَتْقَى

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

زيـــارة قـــبر المصطـفى

أَلا قُلْ لِذى جَهْلٍ بـــكلِّ الحقائقِ ... وأَقـــومِ مِنْهاجٍ لأَهلِ السَّوابِقِ
ومَنْ سلكُوا نهجًا من الدِّينِ واضِحًا ... وكان لعمرُ واللهِ أَهدى الطَّـرائقِ
أُولئكَ أَصحـــابُ النَّبِيِّ محمَّدٍ ... ذَوو العلمِ والتَّحقيقِ أَزكى الخلائق
إذا مَا أَتى نحو المدينَةِ قَاصِـــدًا ... من الصَّحبِ ذُو شوقٍ إليهِ وشائق
يُصلِّى به أَعنى التَّحيـــــة أَوَّلاً ... ومِنْ بَعدِها يأْتى بـذِلَّةِ وَامِقِ[1]
ويأْتِى بتسليمٍ علَى خيرِ مرســـلٍ ... كما هو فى منصوصِ أَهلِ الحقائقِ
أَهَلْ أَنتَ أَهدَى أَم صحابةُ أَحْمَدٍ ... وتابعُهم أَهلُ النُّهى والسَّوابِـــقِ
كـــذبتَ لعمـــرُو اللهِ فيما ادَّعيْتَه ... وجئتَ به مِنْ منكـــراتِ المخَارِقِ
وجازفْتَ فيما قُلْتَه مُتشـــدِّقًـــا ... وكنتَ بقولِ الزُّورِ أَحذَقَ ماذِق
وخالفتَ نصَّ المصْطَفَى ونبذتَه ... وراءكَ ظِهرِيًّا ولمَّـا تُـــوافِق
فمنْ قال لا تَشْدُدْ رِحَـــالكَ نَحْوَه ... على القصدِ بلْ فِى ضمنِ شىءٍ مُطَابقِ
فقد وَافَقَ النَّصَّ الشريفَ ولم يحدْ ... عنِ المنهجِ الأَسْنى ورَبِّ المشارِق
ووافَق أَصحـــابَ النَّبى محمَّـــدٍ ... وخالفَ ماقدْ قالَه كُلُّ مَـــازِق
وما خالفَ الإجماعَ يا فـــدمُ فاتَّئِد ... ولاتتَّبِع أَقـــوالَ طاغٍ ومَـــازِقِ
غَلا واعْتَدى فى الدِّينِ وهْوَ يَظُنُّه ... بذلكَ فى أَهـــدى طريقٍ مُوافِق
وقد حَادَ عن نهجِ الشَّريعةِ وارْتَضَى ... مقالةَ غَالٍ جَاهلٍ ذى مخَـارِق

---

(١) وامق : مشتاق محب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقالَ عنادًا للهُدَاةِ الَّـــذِين هُم ... أَحقُّ وأَهدَى من غـــوىً مُنافِقِ

وكنْ قاصدًا بالسَّيرِ منك زيـــارَةً ... لمن حلَّها رغمًا لأَنفِ المُمـــازِق

ووالله ما منَّا لـــذلكَ مُنْكِـــرٌ ... ولٰكنَّنا نَدْعُو لأَهْدَى الطَّـــرَائِقِ

وَذلك أن الشَّدَّ للرَّحل إنّما ... لمسجده قد كانَ قولا لَصَادِقِ

ينالُ به الإنسانُ فضلا محقَّقًا ... لقاصده ليستْ بأقوالِ مَـــاذِقِ

ومِنْ بعدِ ذَا فَاقْصد إلى القبرِ زائرًا ... وسَلِّم على المعصومِ أزكى الخلائقِ

وسرْ نحوه فى ذِلَّـــةٍ وتَـــواضُعٍ ... وتوقيرِ مُشتاقٍ إليه وشـــائـــق

وسَلِّم على الصِّدِّيق بعـــدَ نَبيِّنـــا ... ومِنْ بعدِه الفاروقُ غيظَ المنافِق

وإياكَ أن تَأخُـــذْ بأقوالِ مارِقٍ ... تلوذُ به مِنْ كُلِّ خطبٍ مضَائِق

وكنْ لايذًا باللهِ جَـــلَّ جَـــلالُه ... لتنجوَ فى يـــومِ البُكَا والتشَاهُقِ

فحقُّ نبيِّ الله طـــاعةُ أمـــرِه ... وتصديقُه والانتها عـــن مُشَافِقِ

وتوقيرُه والاتبَـــاعُ لِهَـــدْيِه ... فأَمَّا الَّذِى لِلهِ رَبِّ الخَـــلائِق

فذلكَ مختصٌّ بـــه دونَ عَبْـــدِه ... فدعْ عنكَ ماقد أَحْدَثُوا مِنْ شَقَاشِـــق

وصلِّى على المعصـــومِ ربِّ وإلٰـــهِ ... وأصحابِه أهلِ العُلَى والسَّـــوابِق

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كتاب الزور

ألا قُلْ لأهلِ الجهلِ مِنْ كلِّ ماذِقٍ ... وكُلِّ كفورٍ مِنْ ذَوِى الغىِّ مَارِقِ

كَلامُ جميلٍ لا جميلا فيُنْتَقَى ... ولا بسديدٍ يُرتَضَىٰ فى الحقائقِ

على أنَّه همطٌ وخَرْطٌ مُلَفَّقٌ ... أكاذيبُ لا تعزَى إلى نقلِ صادقِ

أتَى فيهِ بالكفرِ الصَّريح مُجاهرًا ... ومرتضيًا ماقَدْ أتى مِنْ شَقَاشِقِ

لعمرى لقد أوهَى به مَهْيَعَ[1] الهُدَىٰ ... وأعلَى بِه سُبْلَ الرَّدَى بالمخارِقِ

وهَدَّ به رُكنًا منَ الدِّينِ شَامخًا ... وشادَ من الكفرانِ أخنعَ[2] زَاهِقِ

كتابًا حوى إفكًا وزورًا ومنكرًا ... وكُفرًا وتعطيلا لربِّ الخلائقِ

فعطَّلَ أوصافَ الكمالِ لربِّنَا ... وعن كونه مِنْ فوقِ سَبْعِ الطرائق

وأنكرَ معراجَ الرَّسولِ حقيقةً ... بذاتِ رسولِ اللهِ سُحقًا لمارِقِ

وأوَّلَه تأويلَ منْ ليسَ مؤمنًا ... بمن جَاء بالوحيين أصدَقِ صادقِ

وأنكر رُؤْيَا المؤمنينَ لربِّهم ... فتبًّا له تبًّا وسُحْقًا لماذِقِ

وسَمَّى كتاب اللهِ والسُّنَنَ الَّتى ... أتتْ عن رسولِ اللهِ أزكى الخلائقِ

ظواهر لاتُبدى يقينًا لأنَّها ... على زعمهِ ظنِّيَّةٌ فى الحقائقِ

فلا يستفيدُ المؤمنونَ بها الهُدَىٰ ... ولكن بمعقولاتِ أهلِ الشَّقَاشِقِ

فإن خالَفَتْ معقولَ من أسَّسُوا لهم ... قواعدَ كفرٍ شَامخاتِ الشَّواهِقِ

فحقٌّ علَى كُلِّ امرىءٍ بل وواجِبٌ ... تؤلُ عن مَدْلولها بالمخارِقِ

---

(١) مهيع الهدى : طريق الهدى .
(٢) أخنع : خاضع وذليل ، وخنع بفلان غدر به .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتُصرَفُ للمرجُوحِ عن حُكمِ راجح ... لأجلِ مَقَالاتِ الغُواةِ المَـوَارِقِ
وإلَّا فبالتفويضِ حَتمًا لـديهِمُـو ... إذا لم تُؤَوَّل فى خـلافِ الحقَائِق
وتفويضُهم إبطـالها عَنْ حَقائقٍ ... تدلُّ عليها أو مَعَانٍ شَقَـائقِ
فلا عَالِمًا بالعلمِ فيمَا لديهمُـو ... ولا راحمًا ذو رَحمةٍ بالخَـلائقِ
ولا قادرًا ذُو قـدرةٍ فصفاتُـه ... تُؤَوَّلُ عن وصفٍ لها بالحقـائقِ
فليست مَعانِيهـا بأسماءِ ربِّنـا ... بمشتقَّةٍ ذا قـولُ كُلِّ مشاقِقِ
وقـدَّمَ حكم العقلِ حتمًا بزعمِـه ... على النَّقلِ فيما قد رأى كلُّ مارِق
لأنَّ لديهم إنَّما العقـلُ أصـلُه ... وهذا افتراءٌ مِنْ جهـولٍ مُمَاذِق
فتبًّا لمن يُبـدى ثنـاء ومِدْحَـةً ... لتأْليفه أو ماحوى من شَقاشقِ
فما كَانَ فجرًا صادقًا فى ظهـوره ... ولكنَّه فجـرانِ يبدو لـرَامِق
ووالله ما أبدى صوابًا ولم يـكن ... على المنهجِ الأَسنَى وليْسَ بـرائِقِ
وليسَ يروقُ الكفرُ إلَّا لـزائغٍ ... عن الحقِّ أو مستغـرقٍ بالعوائِق
وجوَّزَ أن يُدعَى سوى اللهِ بالرَّجـا ... وبالخوفِ والتَّعظيمِ فعلَ المشاقِقِ
وأن يستغيثَ المشرِكـون بغـيرِه ... وأن يلجئُوا فى كلِّ خطبٍ مُضائِقِ
فتبًّا لعبَّادِ القبـورِ الذين هُمْ ... حُماةُ ذَوى الدُّستورِمنْ كلِّ مارقِ
فقد نبذَ الوحيين خلفَ ظُهـورِهم ... وقد حَكَّموا الدُّستورَ بينَ الخلائقِ
وقد أحكموا عَقْدَ الأُخـوَّةِ بينَهم ... وبينَ النَّصارى واليهود المـوارقِ
وقد أحكم اللهُ العـداوةَ بينَنـا ... وبينَ ذوى الكفرانِ أهلِ الشَّقاشِق
ودستورُهم لم يَقْضِ إلا أُخـوَّةً ... وصَلحًا وتوفيقًا بمحضِ التَّطـابُق
وعابُوا علينـا باتِّبـاع نبيِّنـا ... وقد تبعوا أحكام كُلِّ منـافق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد زعمُوا أنَّا وهُم أهلُ خُـلَّةٍ ... لأهلِ الكتابِ المارقينَ السَّوابقِ

ونحنُ برآءُ مِنْ ذَوِى الكفرِ جُمْلَةً ... فلسنا وإيَّاهُمْ بحكمِ التَّـوافقِ

ونحنُ علَى دينِ النَّبىِّ محمَّـدٍ ... ونكفرُ باللُّستورِ دينِ المُشَـاقِق

ونَرْمى عداء الدِّين مِنْ كلِّ مـارِقٍ ... وكلِّ جهولٍ ماذقٍ بالجـلاهِقِ[1]

ودونكَ مِنْ هذا الضياءِ شوارِقـاً ... تُوضِّحُ مِنْهاجًا لأَهدَى الطَّرائِق

وتنشرُ أَعـلامَ الهُـدى مستنيرةً ... وتمحقُ أَهلَ الكفرِ منْ كُلِّ مارِق

وتصعقُهم صعقًا فينثَلُّ[2] عرشُهم ... وتهدِمُ من أَركانِهم كلَّ شَـاهِق

وذاكَ بَقَـاكَ اللهُ قـال رسـولُه ... وما قَالَهُ الأَصحابُ أَهلُ السَّوابقِ

وأَتباعُهم والتَّـابعونَ ومن عَلَى ... طريقتِهم منْ كُلِّ حَبْرٍ مُـوافق

وصلَّى على المعصومِ ربٌّ وآلِـه ... وأَصحابِه أَهلِ النُّهى والحقَـائقِ

وتابعِهم والتَّـابعيـنَ لنهجِهـم ... على السَّننِ المحمـودِ منْ كلِّ لاحق

* * *

(١) الجلاهق : جسم صغير كروى من طين أو رصاص يرمى به ، وقيل هى القوس التى يرمى بها البندق (فارسية) .
(٢) ينثل عرشهم : يسقط وينهد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

معارضة بدء الإمالى

بحمد الله نبدأ فى المقالِ ... ونُثنى بالمديحِ لذى الجلالِ

إلهِ العالمينَ وكلِّ حىٍّ ... تفرَّد بالعبودةِ والكَمالِ

وموصوفٍ بأوصافٍ تَعالت ... عن التَّشبيه أو ضربِ المثالِ

ومِنْ بعدِ الصَّلاةِ على نبىٍّ ... هو المعصومُ أحمدُ ذو الجمالِ

زكىُّ النَّفس منبعُ كلِّ خيرٍ ... كريمُ المُحتَدَى سَامِى المَعالِى

فإنِّى قد رأيتُ نظامَ شخصٍ ... تهوَّر فى المقالة لا يُبالِى

نظامًا فى العقيدةِ لا سديدًا ... ولا منظومُه مثلُ اللَّآلى

كما قَدْ قالَه فيما نَمَاه ... وخالَ نظامَه عالٍ وحالِى

وقَدْ أخطا بما أبداهُ مِمَّا ... له قد قالَ فى بعضِ الأَمَالِى

فبعضٌ قد أصابَ القولَ فيهِ ... وبعضٌ جاء بالزُّورِ المُحالِ

فهذا بعضُ ماقد قالَ فيهَا ... من الزُّورِ الملفَّق والضَّلالِ

صفاتَ الذَّاتِ والأَفعالِ طُرًّا ... قديماتٌ مصوناتُ الزَّوالِ

فهذا بعضُه حقٌّ وبعضٌ ... فمِنْ قولِ المعطِّلة[1] الخَوالِى

صفاتُ الذَّات لازمةٌ وحقٌّ ... قديماتٌ عديماتُ المثالِ

فخذ منهنَّ أمثلةً وقُلْ لى ... جُزيتَه الخيرَ مِنْ كُلِّ الخصالِ

عليمٌ قادِرٌ حىٌّ مُريدٌ ... بصيرٌ سامعٌ لِذوى السؤالِ

وأفعالُ الإلَهِ فإنَّ فيها ... لأهلِ الحقِّ من أهلِ الكَمَالِ

(١) المعطلة : الذين ينكرون صفات البارى سبحانه وتعالى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كلامًا فاصلا لاريبَ فيه ... وحقًّا عن أماثلَ ذى مَعالِ

قديمٌ نوعُها إن رُمتَ حقًّا ... وآحادُ الحوادثِ بالفِعالِ

فيضحكُ ربُّنا مِنْ غيرِ كيفٍ ... ويفرحُ ذُو الجلالِ وذو الجمالِ

بتوبة عبده مِمَّا جناهُ ... ويسخط إن جَنَى سوء الفعالِ

ومنتقمٌ بما قد شاء مِمَّن ... تعدَّى واعتدَى مِنْ كلِّ غالِ

ويرحمُ من يشاءُ بغيرِ كيفٍ ... يحبُّ المحسنينَ ذَوى النَّوالِ

ويغضبُ ربُّنا وكذاكَ يرضَى ... وأفعالُ الإلٰهِ منَ الكمالِ

ويخلقُ ربُّنا ويجئ ويَأْتى ... بلا كيفٍ ويرزقُ ذو التَّعالِى

وينزلُ ربُّنا مِنْ غيرِ كيفٍ ... ويهبطُ ذُو المعارجِ والجلالِ

ويقهرُ ربُّنا ويُرى تَعالىٰ ... وذى الأَوصافِ أمثلةُ الفعالِ

ولسْنَا كالذينَ تأَوَّلُوهَا ... بأَنواعٍ من القولِ المُحالِ

ولكنَّا سنُجريهَا كَمَا قَدْ ... أَتى فى النَّصِّ والسُّورِ العَوالى

وأهلُ البغِى منْ بطرٍ وغىٍّ ... يسمُّونَ الصِّفاتِ لذى الكَمالِ

حلولُ حوادثٍ بغيًا وقصدًا ... لتنفيرِ الوَرَى عن ذِى الفِعَالِ

ومِمَّا قالَ فيما كانَ أَمْلَى ... وَذاتًا عن جهاتِ السِّتِ خالِى

تعالىٰ اللهُ عمَّا قالَ هَذا ... فذا قولٌ لأَربابِ الضَّلالِ

فإنَّ اللهَ من غيرِ امتراءٍ ... على السَّبعِ العُلىٰ والعرشِ عَالِ

على العَرْشِ اسْتَوى من غيرِ كيفٍ ... فإنَّ اللهَ جلَّ عنِ المِثَالِ

وعنْها بائنٌ ولَه تَعالى ... علوُّ الذَّاتِ مِنْ فوقِ العَوالى

وقهرٌ للخلائق والبَرايا ... وقدْرٌ والكمالُ لذِى الجمالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأينَ اللهُ خـــالِقُنـــا إذا لمْ ... يكنْ فـــوقَ السَّمَا والعرشِ عـــال

أتزعمُ أنَّه عـــينُ البَرايَـــا ... فهـــذَا الاتِّحـــادُ لكلِّ غـــال

وإن قُلتمْ بَـــلَىٰ قـــد حَلَّ فيهـــا ... فهـــذَا القـــولُ من سَقطِ المقال

وكفرٌ واضحٌ لاشـــكَّ فيـــه ... وغيٌّ مستبـــينٌ فى الضَّـــلال

وإنْ قُلتمْ بقـــولِ الجهمِ كُنتُمْ ... أَضـــلَّ النَّـــاسِ فى كُلِّ الخِلال

وما الـــلَّامُ الَّتِى قـــدْ زِدتمُـــوها ... بلفـــظِ الأَســـتوى إلَّا كَـــآلِ

كما زَادَ اليهـــودُ النـــونَ بَغْيًـــا ... فأَنتُم واليهـــودُ ذَوو مُحـــالِ

فَأَمَّـــا إنْ عَـــنى بالسِّت ما قـــدْ ... عنـــاهُ النَّـــاسُ من أَهلِ الكمالِ

فللحيـــوانِ هَـــذى السِّتُّ فاعـــلمْ ... جوانبَ مِنْ يمـــينٍ معْ شَمـــالِ

وخَلفٍ والأَمـــامِ وتحتَ رجـــل ... وفـــوقَ الـــرأسِ بيِّنةَ المِثـــالِ

وما السِّتُّ الجهـــاتُ لهـــنَّ وصفٌ ... يكون مـــلازمًا فى كلِّ حـــالِ

ولكن حسبَ نسبتِهـــا إليهـــا ... كذلكَ والإضـــافةُ فى المثـــالِ

فكانَ يكون أَيســـرُ ذَا لِهـــذَا ... يَمِينًـــا والأَســـافـــلُ للأَعَالِى

فإن كانَ المُـــرادُ بذاكَ هَـــذا ... فحـــقٌّ جـــاء عن أَهـــلِ الكمالِ

فأَمَّا مَا عـــدَا ذَا فَـــوْقَ سَـــبْعٍ ... مِنَ الأَفـــلاكِ ســـاميةً عَـــوالِ

فإنَّ اللهَ جَـــلَّ عَـــلىٰ عليْهـــا ... وفـــوقَ العـــرشِ ربُّ العرشِ عالِ

ومِمَّـــا قـــالَ من هَمْطٍ وخَـــرْطٍ ... على الإثبـــاتِ أربـــابُ المَعَـــالِى

وليس الاسمُ غَـــيْرًا للمســـمَّىٰ ... لـــدَى أَهـــلِ البصيرةِ خيرِ آلِ

فهـــذا اللَّفظُ مبتـــدعٌ ولسْـــنَا ... لهـــذَا الابتداعِ ذَوِى انتحـــالِ

ولفظُ الغـــير محتمـــلٌ لمعـــنًى ... صحيحٍ واضحٍ لـــذوى الكمال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومعنىً باطـــلٍ لاشَكَّ فيـــهِ ... ومنـــه اغـــترَّ أربابُ الضَّلالِ

ولابن القيِّم الثِّقـــةِ المـــزكَّى ... بإتقـــانٍ وحفـــظٍ واحتفـــالِ

كلامٌ فى البـــدايعِ مستبـــينٌ ... بتفصيـــلِ للَيْـــلِ الشَّكُّ جالِ

ويعسرُ نظمُ مـاقـد قـالَ فيهـا ... من التَّفصيـلِ فى هـذَا المجالِ

فقـــوَّى قـــول أهل الحقِّ فيه ... وأوهى قـــولَ أهـــلِ الاعتزالِ

فراجعْـــه تجـــدْ قـــولاً سديدًا ... مفيـــدًا شافيًا سهـــلَ المنـــالِ

وأنَّ اللهَ جـــلَّ لـــه صفـــاتٌ ... وأسماءٌ تعـــالَتْ عَـــنْ مِثَـــالِ

وليستْ نفسُ ذاتِ اللهِ حقًّـــا ... وليستْ غـــيرَه فافهم مقَـــالِى

ليستْ تلكَ خـــالقـــةً لشىءٍ ... ولا مخـــلوقَةً أبـــعـــدًا بحَـــالِ

وممَّـــا قـــالَ ممَّـــا ليسَ يُغْـــنِى ... ولايُغنيـــه مِنْ قيـــلٍ وقـــالِ

ومـــا إنْ جـــوهَـــرٌ ربِّى وجسمٌ ... ولا كُلٌّ وبعـــضٌ ذُو اشتمالِ

وفى الأذهـــانِ حَقٌّ كـــونُ جزءٍ ... بـــلا وَصْفِ التَّجـــزى يابنَ خَالِ

فهـــذا كُـــلُّه كَـــذِبٌ وزورٌ ... لَـــدى أهـــلِ الدِّرايةِ بالمقـــالِ

كذا لفـــظُ التَّحيُّزِ أو مكـــانٍ ... وأعْـــرَاضٍ وأغْـــراضٍ كآلِ

لدى التَّحقيقِ عَنْهم فى اعتقـــادٍ ... فلم تُؤْثَرْ ولم تُذكَـــرْ بحَـــالِ

فلا بالنَّفِى والإثبـــاتِ قَـــالُوا ... ولم تُعـــرفْ لأصحـــابٍ وآلِ

لذا كُنَّا نرى الإعـــراضَ عنها ... وعن كُلِّ ابتداعٍ ذِى احْتِمـــالِ

وتكفى سورةُ الإخـــلاصِ وصْفًـــا ... لـــربِّى ذى المعـــارِجِ والجـــلالِ

وما قَدْ جَـــاء فى الآيـــاتِ يـــومًا ... عن المعصومِ صَحَّ بـــلا اخْتِلالِ

أفى القرآن هَذا أَم أتَـــانَـــا ... عن المعصومِ أَمْ ذَا ذُو مُحـــالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أمثلُ الخـــرطِ هَذَا فى اعتقـــادٍ ... يُسطَّرُ أو يُقـــالُ بكلِّ حـــالِ

فهَذَا كـــلُّه لا نَـــرْتَضِيـــه ... إذا لم يـأْتِ عـــن صَحْبٍ وآلِ

وفيما قـــالَه الـــرَّحْمٰـــنُ ربِّى ... وما أبـــدى الرَّسولُ من المقـــالِ

شفـــاءٌ للسَّقـــامِ وفيـــه بُرءٌ ... ومُقنـــعُ كلِّ أربـــابِ الكمالِ

ولا واللهِ عـــن صحـــبٍ وآلٍ ... يجيءُ المجـــرمونَ ذَوُو الضَّـــلالِ

بحـــرفٍ واحـــدٍ من كلِّ هـــذا ... فسبحـــانَ المهيمـــنِ ذى الجَلالِ

ومـــا القـــرآن مخـــلوقٌ ولٰكن ... كلامُ اللهِ فَاحفـــظْ لى مَقَـــالِى

وذَرْ مـــا قـــالَه جَهـــمٌ ودَغْـــه ... وقـــال الأَشعـــرِىُّ من المُحـــالِ

ومـــا قـــالَ ابـــنُ كلابٍ ولكن ... كما قـــالَ الأَئِمَّـــةُ ذُو الكمال

فَأَثْبِتْ كُلَّ مـــا قـــد أثبتُـــوه ... مِنَ الأَوصـــافِ ثمَّتَ لا تُبَـــالى

كأَحمـــــدَ وابنِ إدريس وهذا ... كما قـــد قـــال مَالكُ ذو المعالى

ونُعمـــانُ الإمـــامُ بـــه وخـــلقٌ ... هُمُو كالـــرَّاسيَاتِ من الجبالِ

معـــالمُ للـــورَى كانوا هُـــداةً ... وغيرُهُمو كمن يَهـــدِى لآلِ

كجهمٍ ذى الضَّـــلالِ وكالمَريسى ... وكالعَـــلَّاف أربـــابِ الضَّـــلالِ

وكالنَّظَّـــامِ[1] وابنِ أَبِى دُوادٍ ... دُعـــاةٌ للجحيم ذَوُو مَحَـــالِ

ورُوْيا المُؤمنينَ لـــه تَعَـــالى ... أَتَتْ بالنَّصِّ عن صَحْـــبٍ وآلِ

عن المعصـــومِ عشرينًا وبضْعًا ... أحـــاديثًا صحَاحًا كاللَّـــآلِى

وفى القُـــرآنِ ذلكَ مُستَبينٌ ... فيا بُعـــدًا لأَهـــلِ الاعـــتزَالِ

---

(١) النظام : صاحب المدرسة النظامية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لقَـــدْ جَـــاءُوا من الكُفرانِ أمرًا ... يَهُـــــدُّ الـــرَّاسياتِ مِنَ الجِبَالِ
وإنَّ المـــؤمنـــينَ لفى نعـــيمٍ ... نعـــمٍ لا يصيـــرُ إلَى زَوالِ
وإنَّ ألَـــذَّ مـــا يلقـــونَ فيهـــا ... من الَّـــذَّاتِ رؤيـــةُ ذِى الجمالِ
ونُؤمنُ بالإلٰـــهِ الحَـــقِّ ربًّـــا ... عظيمًا قـــد تفـــرَّدَ بالكمـــالِ
إلٰهًا واحـــدًا صمـــدًا سميعًا ... بصيرًا ذى المعـــارج والجـــلالِ
قـــديـــرًا ماجـــدًا فردًا كريمًا ... عليمًا واسعًا حَـــكَمَ الفِعَـــالِ
له الأسماءُ والأوصَـــافُ جـــلَّت ... عن التشبيهِ أو ضـــربِ المِثـــالِ
ونؤمنُ أنَّمـــا قـــد شـــاءَ ربِّى ... فحـــقٌّ كـــائِنٌ فى كلِّ حَـــالِ
وإنْ مـــاشاءهُ أحـــدٌ ومَـــا لَمْ ... يَشَأْهُ اللهُ كانَ من المُحـــالِ
وأقسامُ الإرادَةِ إنْ تُـــرِدْهـــا ... فأربعـــةٌ موضَّحـــةٌ لِتَـــالِ
فمَا قـــد شاءه شـــرعًا ودينـــاً ... من العبـــدِ المـــوفَّق للكمـــالِ
بمـــا وَقع المقـــدَّرُ من قضـــاءٍ ... بذلكَ فى الوجـــودِ بِلا اختـــلالِ
من الطَّاعـــاتِ فهْـــوَ لهـــا محبٌّ ... إلٰهى راضيـــاً بالامتِثَـــالِ
فهـــذَا قَـــدْ أرادَ اللهُ دينـــاً ... وشرعًا كـــونَـــه فى كلِّ حـــالِ
وربُّ العـــرشِ كوَّنَهـــا فكانَتْ ... ولولَا ذاكَ مـــا كَانَتْ بحـــالِ
وثانيهَـــا الَّذِى قـــد شَاء دينـــاً ... من الكُفَّـــار أصحابِ الوَبـــالِ
من الطَّاعـــاتِ لو وَقَعتْ وصارَتْ ... علٰى وَفْـــقِ المحبَّـــةِ بالفِعَـــالِ
ولكنْ لم تَقَـــع منهُم فبـــاءُوا ... لعمـــرِى بالخســـارِ وبالنَّكالِ
وثالثُهـــا الَّذى قَـــدْ شاء كَوْنـــاً ... بتقـــديرِ الحـــوادثِ للوَبَـــالِ
كفعـــلٍ للمعـــاصِى أو مُبـــاحٍ ... فلم يـأْمُـــرْ بهـــا ربُّ العَـــوالِى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولم يرْضَ بها منهم وكانتْ على غيرِ المحبَّةِ للفِعَالِ

فإنَّ اللهَ لا يَرْضَى بكفرٍ ولا يَرْضَى الفواحشَ ذُو الجلالِ

فلولا أنَّه قد شاء هذا وقدَّرَ خلقَه فى كُلِّ حالِ

لمَا كانَتْ ولم تُوجد عَيانًا فما قَدْ شَاء كانَ بلا اختلالِ

ورابعُها الَّذى ماشاء ربِّى له كَوْنًا ولا دينًا بحالِ

فَذا ما لمْ يكُن من نوعِ هَذا ولا هَذَا وهَذَا فى المِثَالِ

كأنواعِ المعاصِى أو مُباحٍ فهذا الحقُّ عنْ أهلِ الكَمَالِ

فخذ بالحقِّ واسْمُ إلَى المعالِى ودَع قولَ المخبِّط ذَ الخَبَالِ

والعَبْدِ المشيئةُ وَهْىَ حَقٌّ أَتَتْ بالنَّصِّ فى أىِّ لتَالِ

وبعد مشيئةِ الرَّحمٰنِ فاعلم هُديتَ الرُّشْد فى كلِّ الخِلالِ

وأعمالُ العبادِ لهُم عليها لعمْرِى قدرَةٌ بالافْتعَالِ

ومَا الأفعالُ إلَّا باختيارٍ وربِّى ذُو المعارج والجلالِ

لذلكَ خالقٌ ولهم كما قَدْ أتى فى النَّصِّ فاسمعْ للمقالِ

ونؤمنُ بالكتابِ كَما أتَانا وبالرُّسلِ الكرامِ ذَوِى الكَمَالِ

ونؤمنُ بالقَضَا خيرًا وشرًّا وبالقَدَرِ المقدَّرِ لا نُبالى

وأملاك الإلٰهِ وإنَّ مِنْهم لعمرى مُصطفينَ لذى الجلالِ

وإنَّ الجنَّةَ العُلْيَا مثابٌ لأهلِ الخيرِ منْ غيرِانتقالِ

وإنَّ النَّار حقٌّ قد أُعِدَّت لأهلِ الكفرِ أصحابِ الوَبَالِ

وإنَّ شفاعةَ المعصومِ حَقٌّ لأصحابِ الكبائر عَنْ نكالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونُؤمنُ بالحســـابِ وذاك حَـــقٌّ ... وكلٌّ سوفَ يُجـــزَى بانتحـــالِ
وكُلٌّ سوفَ يُؤتى يـــومَ حشـــرٍ ... كتابًا باليمـــينِ أوِ الشِّمَـــالِ
ونؤمنُ أنَّ أعمـــالَ الـــبَرايَا ... ستوزَنُ غـــيرَ أصحابِ الضَّلالِ
فليست تُوزنُ الأعمـــالُ منهُـــم ... كأهـــلِ الخيْرِ مِنْ أهلِ الكمالِ
ولكن كَيْ لتُحصى ثم يُلـــقَى ... إلىٰ قَعْـــرِ النُّهى بذوى النَّكَالِ
ونؤمِنُ أنَّنـــا لا شَكَّ نَجـــرَى ... علىٰ مَتْنِ الصِّـــراطِ بكُلِّ حَـــالِ
فنـــاجٍ ســـالمٌ مِنْ كلِّ شَـــرٍّ ... وهـــاوٍ هـــالكٌ للنَّـــارِ صَـــالِ[1]
وأنَّ البعثَ بعـــد الموتِ حـــقٌّ ... ليومِ الحشرِ موعـــدُ ذى الجلالِ
ومعـــراجُ الـــرَّسولِ إليـــه حقٌّ ... بـــذاتِ المُصطفَى نحـــوَ العَوالِ
وفى المعـــراجِ رَدٌّ مُستبـــينٌ ... على الجهميَّـــة[2] المُغـــلِ الغَوالِى
ومَنْ يَنحـــو طـــريقَتَهم بِبغى ... وعُـــدوانٍ وقـــولٍ ذى وبـــالِ
بتـــأويـــلٍ وتحـــريفٍ وهذا ... هو التَّعطيلُ عند ذوى الكَمـــالِ
وأنَّ الحـــوضَ للمعصـــومِ حقٌّ ... لأهـــلِ الخيرِ لا أهـــلِ الضَّلالِ
ونؤمنُ أنَّـــه منْ غـــيرِ شـــكٍّ ... سيأتى الفـــاتنـــانِ بكلِّ حـــالِ
إلى المقبـــورِ ثَمَّـــةَ يَســـأَلانِهِ ... فَنـــاجٍ بالثَّبـــاتِ بِلا اختلالِ
سوى مَنْ كان يومًا ذا مَعـــاصٍ ... سيلقى غِبَّهـــا بعـــدَ السُّـــؤالِ
إذَا مـــالم تُكَفِّر تلكَ عَنْـــه ... بأَشياءٍ مُمَحَّصـــةٍ بحـــالِ
وآخرُ بالشقـــاوةِ ســـوفَ يَلْقى ... عـــذابَ القبرِ مِنْ سُوءِ الفِعَالِ

---

(١) صال : قال تعالى : « يصلى نارا حامية » . فهى اسم فاعل من « صلى » .
(٢) الجهمية المغل : المغالون .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونُؤمنُ بالَّذى كانُـــوا عليـــه ... خيـــارُ النَّاس منْ صحب وآلِ

كذاكَ التَّـــابعـــونَ وتابعُـــوهم ... على دين الهُـــدى والانتحـــال

وإنَّ الفضـــلَ للخلفـــاء حـقٌّ ... وتقـــديمَ الخـــلافَةِ بالتَّوالِي

أبو بكـــرٍ ففـــاروقُ السَّرايا ... فَـذُو النـــورَينِ[1] ثُمَّ علىٌّ عالِ

علىٰ منْ بعـــدَه وهموا فَهُمْ لَهُمْ ... نجـــومُ الأَرض كالدُّرَر الغَوالى

وكالأَعـــلام للحَـيرانِ بل هُمْ ... هـــداةٌ كالرِّعـــانِ مِنَ الجبالِ

وكلُّ كـــرامـــةٍ ثبتتْ بحقٍّ ... فحـــقٌّ للـــولِّى بـــلا اختـــلالِ

نـــوالٌ من كـــريمٍ حيثُ كانُوا ... بطاغـــةِ ربِّهم أهـــلَ انْفِعـــالِ

وليسَ لهم نـــوالٌ أو جِبـــاءٌ ... لمن يَدعُوهُمو من كُلِّ عَـــالِ

وإن الخـــرقَ للعـــاداتِ فاعـلَمْ ... على نوعـــينِ واضحـــةِ المِثَـالِ

فنـــوعٌ من شياطـــينٍ غُـواةٍ ... لمَنْ والاهُمُو مِنْ ذِى الخيـــالِ

ونوعٌ وهْوَ ماقـــد كان يَجْـرِى ... لأَهلِ الخير من أهلِ الكمـــالِ

من الرَّحمٰنِ تكـــرمةً وفضلاً ... لشخصٍ ذى تُقَى سَـــامِى المَعَـالى

ولكن ليسَ يوجبُ أَنْ سيُـــدْعَى ... ويرجَى أو يُخَـــافُ بكلِّ حَـــالِ

فما فى العقـــلِ ما يَقْضِى بهـــذَا ... ولا فى الشَّرع يَا أَهْـــلَ الوَبَـــالِ

وفـــارَق ذلكَ النَّوعـــينِ أمـــرٌ ... هُوَ الفصـــلُ المحكَّمُ فى المقـــالِ

سلوكُ طـــريقةِ المعصـــومِ حقًّا ... وتوحِيـــدٌ بإخـــلاصِ الفِعَـالِ

فمنْ يسلكْ طـــريقتَه بصـــدقٍ ... فَمِن أهلِ الوَلَا لاذِى الضَّـــلالِ

ومَنْ يسلكْ سواها كان حَتْمـــاً ... بلا شكٍّ يخـــالجُ ذَا انْســـلالِ

---

(١) ذو النورين : هو عثمان بن عفان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونؤمنُ أنَّ عيسَى سوفَ يأْتِى ... لقتلِ الأعورِ الباغِى المُحالِ

ويقتلُ لليهود وكلِّ باغٍ ... ويحكمُ بالشَّريعةِ لا يُبالِى

وربِّى خالقٌ مُحى مميتٌ ... هو الحقُّ المقدَّرُ ذو التَّعالِى

وبالأسبابِ يخلقُ لا بِقولٍ ... لقومٍ عندَها قولُ الضَّلالِ

وفى القرآنِ ذلكَ مستبينٌ ... فأنبتَنا به والحقُّ جَالِ

لريب الشكِّ عَنْ كُلِّ اعتقادٍ ... صحيحٍ عن أماثِلَ ذى مَقَالِ

على هَذا ابنُ حنبلَ وهو قولٌ ... لأهلِ الحقِّ من أهلِ الكَمالِ

ومَنْ ينسبْ إليهم غَيرَ هَذا ... فقد أخْطأَ أخطاءً ذَا وبالِ

ومِمَّا قال فيمَا زَاغَ فيه ... وأعنى فى القصيدة ذَا الأمالِ

ومَا أفعالُ خيرٍ فى حسابٍ ... من الإيمانِ مفروضُ الوصالِ

بل الأعمالُ والأفعالُ حقٌّ ... من الإيمانِ فاحفظ لى مَقالِى

يزيدُ بطاعةِ الإنسانِ يومًا ... ويَنقصُ بالمعاصِى ذِى الوبالِ

وهَذا قولُ أهلِ الحقِّ ممَّن ... هُمُ الأعلامُ من أهلِ الكَمالِ

ودَعنِى من خُرافاتٍ وهَمْطٍ ... لأربابِ الجهالةِ والضَّلالِ

وإنَّ السُّحتَ رِزقٌ لا حلالٌ ... حرامٌ كلُّهُ لا كالحلالِ

وتكفيرٌ بذنبٍ لا نراه ... لأهلِ القِبْلة المُثْلى بحالِ

ولكن منْ أتى كُفرًا بَواحًا ... وأشركَ فى العبادةِ لا نُبالِى

وإنَّ الهجرةَ المُثلى لَفَرْضٌ ... علىٰ ذِى قدرةٍ بالانتقالِ

ولم تنسخْ بحكم الفتحِ بلْ ذَا ... بذاكَ الوقت والإسلامُ عَالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإنْ عـادَتْ وصـارت دارَ كفرٍ ... فهـاجِـرْ لاتطفُّفْ[1] باعتِزالِ

لأنَّ المصطفى قـد قـالَ ماقَـد ... رَوى الإثباتُ من أهلِ الكَمـالِ

بِذكْـرٍ بالبـراءة مِنْ مُقـيمٍ ... بدَارِ الكفر بينَ ذَوِى الضَّـلالِ

وذَا مِنْ مسلمٍ إذ جـاء ذَنْبٌ ... كبـيرٌ بالإقـامةِ لا يُبَـالِى

روَى ذَا الترمذىُّ كَذاكَ جَـاءت ... بـه الآيـاتُ واضحـةُ لتالِ

وجُمـلةُ كُلِّ معتقَـدٍ صحيحٌ ... رواهُ النَّاسُ عـن صَحْبٍ وآلِ

وعن سلفٍ رَوَى خلفٌ ثِقَـاتٌ ... لَنَا بالنَّقـلِ عنهُم باحتفـالِ

فإنَّـا بـاعتقـادٍ واحتفـالٍ ... له بالأَخـذِ فى كلِّ الخِـلَالِ

فإن رُمتَ النَّجـاةَ غَـدًا وترجو ... نعيمًا لا يصـيرُ إلىٰ زَوَالِ

نعيمًا لا يبيـدُ وليس يُغنـى ... بـدارِ الخـلدِ فى غُرفٍ عَوالِ

وحُـورًا فى الجِنانِ مُنعَّمـاتٍ ... مليحـاتِ التَّبَعُّـلِ والـدَّلالِ

فـلا تشركْ بـربِّك قَطُّ شيئًا ... وأخلصْ فى العبـادةِ والفعَـالِ

ولا تـذهبْ إلى الأَمـوات جَهْلا ... لنفعٍ أو لضـرٍّ أو نَـوالِ

ولا تجعـلْ وسـائطَ تَرتَجيهم ... فإنَّ اللهَ ربكَ ذُو الكمـالِ

عـليمٌ قـادرٌ بَـرٌّ كـريمٌ ... بصـيرٌ سامعٌ لـذوى السُّـؤَالِ

وليسَ بعـاجزٍ فيُعـانُ حـاشَا ... وليسَ بغـائِبٍ أو ذى اشْتغـالِ

فـلا يَدرى بأَحـوالِ البَرايا ... فتدعُو من يخـبَّر بالسُّـؤَالِ

فتجعلُه الوَسـاطـةُ إنَّ هَـذا ... لعمـرى مِنْ مـزلَّاتِ الضَّـلالِ

وهـذا يَقتضِى أن ليس ربِّى ... مُـريدَ النَّفع أو بَذلَ النَّوالِ

(1) لا تطفف : لا تبخل ولا تمل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا الإحسانُ إلَّا مِـــنْ شفيعٍ ... يحـــرِّكُه فيعطفُ ذُو الجـلالِ
لحـاجتِـــه ورغبَتِـــه إليـــه ... وهَذَا لا يكونُ لِـــذِى الكَمالِ
أليسَ اللهُ خـــالقُ كُلِّ شىءٍ ... ومـــالكُه وربُّكَ ذُو التَّعـــالى
ومَنْ ذَا شأْنُه ولـه الـبَرَايـا ... بأَجمَعِهـــا الأَسافـلُ والأَعـالِى
أَكانَ يكونُ عـــونًا أو شفيعـــاً ... يخبِّرُ بالغـــوامِضِ والفَعـــالِ
ويُكـــرِهُـــه علىٰ ماليسَ يَرْضَى ... تعـــالىٰ ذو المعـــارجِ والمعـــالِى
أَكانَ يكـــونُ من يخشـــاهُ ربِّى ... ويرجُـــوه لتبـــليغِ المَقـــالِ
ويشفعُ عنـــده كـــرهًا عليـــه ... كَمَا عنـــدَ الملوكِ من المَـــوالِى
لحـــاجَتِهم ورغبَتِهـــم إليهـــم ... لخـــوفٍ أو رجـــاءٍ أو نـــوالِ
تعـــالَى اللهُ خـــالِقُنـــا تَعالىٰ ... تقدَّسَ بـــل تعـــاظَمَ ذُو الجلالِ
أليسَ اللهُ يسمعُ مَنْ يُنَـــاجِـى ... كمن يَدْعُـــو بصوتٍ بالسُّؤَالِ
وأَصواتُ الجميع كصـــوتِ فـــردٍ ... لـــدى الـــرَّحمٰنِ وهْوَعلى العَوالِى
فـــلا يشغـــلْه سمعًا عـــن سماعٍ ... لمَن يدعُو ويهتفُ بابتهـــالِ
ولا يَتَـــبرَّمُ الـــرَّحمٰنُ رَبِّى ... بإلحـــاحِ الملحـــينَ المَـــوالِى
ولا يُغلِطْـــه كـــثرةُ سائِليه ... جميعًا بالتَّضَـــرُّع والسُّـــؤَالِ
بكلِّ تَفَنُّنِ الحـــاجـــاتِ مِنْهم ... وأَصناف اللُّغـــاتِ بـــلا اخْتِلالِ
فيُعطى من يَشَاءُ ماقَـــدْ يَشَـــاءُ ... ويمنـــعُ مـــا يشاءُ مـــن النَّـــوالِ
أَليسَ اللهُ يبصـــرُ كُـــلَّ شىءٍ ... بـــلَا شكٍّ ويبصـــرُ ذُو الجلالِ
دبيبَ النَّمـــلةِ السَّوْدَا اتَعـــالىٰ ... وأَعْطى تلكَ فى ظُـــلَمِ اللَّيـــالى
على صَخـــرٍ أصمَّ ذَوِى سَـــوادٍ ... شـــديدٍ حَـــالِكٍ مثلِ الكُحالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومُجرى القُـوتَ فى الأَعْضَاء منْها ... وأعضَاء البعوضِ بكُلِّ حـال

ومَـدَّ جنـاحَـه فى جُنح ليلٍ ... وإعـراقُ النِّيـاطِ بلا اخْتلال

ويعـلمُ ما أَسَرَّ العبـدُ حَقـاً ... وأَخفَى منْـه فاسْمعْ للمقـال

فمنْ ذَا شـأْنُه أيصـحُّ شَرْعـاً ... وعَقْلاً أن يُشَـارِكَه المُـوالِي

مَعـاذَ اللهِ مَـا هَـذا بحقٍّ ... ولا فى العَقْلِ عندَ ذَوِى الكَمال

أفى معقـولِ ذى حجر عَـلُولٍ ... إلىٰ مَيّتٍ رمـيمٍ ذى اغْتِفَـال

عـديمِ السَّمع ليسَ يَراه يومًا ... عـديمَ العـلمِ ليسَ بِذى نَوال

ويتركُ عـالمًا حيًّـا قـديرًا ... بصيرًا سَامعًـا فى كلِّ حَـال

كـريمًا محسنًا بـرًّا جـوادًا ... رحيمًا ذو الفـواضِـلِ والنَّوال

لعمـرى إنَّ مَنْ يأتِى بِهـذَا ... لـذُو خَبَـلٍ من الإسلامِ خَال

وعَقلٌ يـرْتضِى هَـذَا لعمـرى ... سقيمٌ ذايـغٌ واهِ المَقَـال

ودينٌ يقتَضِى هـذَا الـدينُ ... لعمـرى جاهـلٌ وَذَوُو وبال

وأهـلُوَه أضـلُّ النَّاسِ طُـرًّا ... وأسفهُهُم وأولى بـالنَّكـال[1]

فـلا يَغرُرْك إقـرارٌ بمَا قَـدْ ... أقرَّ المشركون ذَوُو الضَّـلال

بأَنَّ اللهَ خـالـقُ كُلِّ شىءٍ ... ومـالِكُه وذا بالاقتـلال

ورَزَّاقٌ مـدبِّـرُ كُلِّ أمـرٍ ... وحىٌّ قـادرٌ ربُّ العَـوَالِى

فهَـذَا قـد أقـرَّ به قُـريشٌ ... فلم يَنفَعْهُمُو فاسمعْ مَقـالِى

وهم يدعـونَ غيرَ اللهِ جَهْـرًا ... وجهلا بالمهيمنِ ذِى الجَلَال

وللأَشجارِ والأَحجـارِ كـانتْ ... عبـادَتُهم بـنبحٍ معْ سُـؤال

(١) النكال : التعذيب الشديد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وللأمـــواتِ هـــذا كانَ مِنْهُـــمْ ... بخـــوفٍ معْ رجـــاءٍ وانـــذِلالِ
ونـــذرٍ واستغـــاثَةِ مستَضـــامٍ ... فبـــاءُوا بالـــوبالِ وبالنَّكـــال
وإنَّ الحـــقَّ إنْ تسلكْه تنجـــو ... مِنَ الإشراكِ ذِى الـــدَّاءِ العُضَال
طـــريقُ المصْطفى المعصُومِ حقًّـــا ... بتوحيـــدِ المهيمنِ ذِى الكَمَـــال
بأَفعـــالٍ لـــه وَحَده فيها ... وبالأَفعـــالِ منكَ بـــلا اخْتِـــلال
بأَنـــواعِ العِبَـــادةِ مِنْ رَجـــاءٍ ... وخـــوفٍ والتـــوكُّل والسُّـــؤَال
وذبْحٍ واستغـــاثَةِ مُستغيثٍ ... ونـــذرٍ واستعـــانةِ ذِى الجلال
ولا تخضَعْ لغـــيرِ اللهِ طُـــرًّا ... ولا تَخْشَـــاه فى كُلِّ الفِعـــال
وبالـــرَّغْبـــاءِ والـــرَّهباءِ مِنَـــه ... بتَعظـــيمٍ وحُبٍّ وانْـــذِلَال
لربِّكَ لا لمخـــلوقٍ ومَيْـــتٍ ... ضعيفٍ عـــاجِـــزٍ فى كلِّ حَـــال
فـــوحِّـــدْه وأفردْه بهَـــذا ... ودَعْنَـــا من مَـــزَلَّاتِ الضَّـــلال
وأوضَـــاعٍ لأَفَّـــاكٍ جَهُـــولٍ ... حكـــاياتٍ مُلفَّقَـــةٍ لغَـــال
ولا تُشـــرك عليـــاً أو حُسَيْنَا ... ولا الجيـــلِّى[1] فى هَـــذِى الفِعـــال
ولا البَدوِىَّ أحمـــد والدُّسوقِى ... تُنـــاديهم وتَـــدعُـــو بابتهال
ولا الحَبْر ابنِ إدريس[2] وليثًـــا ... ولا منْ كانَ معـــروفًا بحـــال
ولا تَهتِفْ بـــزينب[3] والرِّفاعِى[4] ... ولا السِّتِّ النفيسةِ[5] ذِى الجَمال

(١) الجيلى : الجيلانى .
(٢) ابن ادريس : يقصد الشافعى .
(٣) السيدة زينت : تنسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل فى صحة النسب ، وفى وجود جثمانها بمصر اقوال كثيرة ، ولها مسجد بالقاهرة فى حى يعرف باسمها يؤمه كثير من المسلمين .
(٤) الرفاعى : السيد احمد الرفاعى ، تنسب اليه طريقة صوفية تسمى بالرفاعية ، واتباع هذه الطريقة لهم قدرة على التغلب على الثعابين ، ويعرفون كثيرا من فنون الشعوذة التى يفتنون بها الناس .
(٥) السيدة نفيسة : قبرها بمصر وبنى اهل مصر مسجدا باسمها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا الأُخـــرَى الَّتى تُدعى وتُرجَى ... لبـــذلٍ أو لـــداءٍ ذى عُضَـــال

أترجُـــو منهمُـــو نفعـــاً وضُرًّا ... بهذا الإلتجَـــا والابتِهـــال

وتنسَى اللهَ خـــالـــقَ كُلِّ شىء ... ومـــالكَه فـــربُّك ذُو النَّـــوال

فهـــذا الجَـــورُ والعـــدوانُ حَقًّا ... ومَـــذهبُ كُلِّ أفاكٍ وَغَـــال

ويأتى مـــولـــدًا وضعُوه جَهْـــرًا ... وجهلا وابتـــداعاً للضَّـــلال

وتبـــذلُ فيـــه أموالا لِتَحظى ... بأجـــرٍ ويحَ أمِّـــكَ فى المَـــآل

أصحبُ المصطَفَى وضعُوه قُلْ لى ... أمِ النَّوكاءُ[1] أهـــلُ الاحتِيـــال

وهَلْ كانَ الَّذِى وضعُوه أهـــدى ... مِنَ الصَّحبِ الكِرامِ ذَوِى الكَمال

أم القومُ الَّذى وضعُوه كانُـــوا ... غُـــواةً جاهلينَ ذوِى خَبَـــال

أحَـــازُوا لِلفضائِلِ وانْتَضَـــوهَا ... ولم تُعـــرف لأصحـــابٍ وآلِ

إلى أنْ أبرَزُوا مِنْها كُنُـــوزًا ... وفـــازُوا بالفضائِلِ وَالمعَـــالى

وأصحـــابُ النَّبى وتـــابعُوهُم بِهـــذَا ... الفضـــلِ كَانُوا فى انْعِـــزَالِ

معـــاذَ اللهِ إذ لو كانَ أهْـــدَى ... لكانَ الصَّحبُ أولَى بالفِعَـــالِ

وكُلُّ طـــريقةٍ خَـــرجَتْ وزَاغَتْ ... عَنِ المشروعِ بالقـــولِ المُحالِ

فإنَّا مِنْ طَـــرائِقِهِـــم بَـــرَاءٌ ... إلى اللهِ المهيمنِ ذِى الجَـــلالِ

فنبرأُ مِنْ ذَوِى الإشْراكِ طُـــرًّا ... ومن جهميَّة مُغْـــلٍ غَـــوالِ

ومِنْ كُلِّ الرَّوافضِ حيثُ زَاغُـــوا ... فهم أهـــلُ المناكِرِ والضَّـــلالِ

ومِنْ قول النَّواصِبِ[2] حيثُ ضَلَّتْ ... حلومُهمُو بقـــولٍ ذى وَبَـــالِ

---

(١) النوكاء : جمع نوك بضم النون وهو الأحمق العاجز الجاهل العيى فى كلامه .

(٢) النواصب : المعادين والمقاومين ، وهو مصطلح على فرقة ضالة من فرق الاسلام .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومِنْ قولِ الخوارجِ قَدْ بَرِئْنَا ... ويَا بُعْدًا لأَهْلِ الاعْتِزَالِ

بِمَا قَالُوه وانتَحلوه مِمَّا ... يُخَالِفُ دينَ أَربابِ الكَمالِ

فقد جاءُوا منَ الكفرانِ أَمرًا ... عظيمًا واجتراءً بالمحالِ

ونبْرأُ مِن أَشاعِرَةٍ غُواةٍ ... قَفَوْا جهمًا برأْيٍ وانْتحالِ

ومِنْ جبريَّةٍ كفرَتْ وضَلتْ ... ونبرأُ جهرَةً مِنْ كُلِّ غَالِ

كَنافِي قُدرةِ الرَّحمنِ رَبِّى ... وتَقْديرِ المهيمنِ ذِى الجَلَالِ

ومِنْ قولِ بن كُلَّاب بَرِئنا ... فلسنَا منهمُو أَبدًا بحالِ

ومن قولِ ابن كرَّامٍ وممَّن ... نُمِي بالاقْترانِ ذَوِى الضَّلالِ

وأَهلِ الوحدةِ الكُتَّارِ إِذْ هم ... أَضلُّ النَّاسِ فى كلِّ الخِلَالِ

ومن أَهلِ الحُلولِ ذَوِى المخَازِى ... فقد جَاءُوا بقولٍ ذى وَبَالِ

وممَّنْ قالَ بالإرجاءِ يومًا ... ومن كُلِّ ابتداعٍ وانتِحالِ

يخالفُ شرعَ أَحمدَ ذِى المعالى ... وأَصحابٍ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ

ونبرأُ مِنْ طَرائِقَ مُحْدَثاتٍ ... مَلاهٍ مِنْ مَلاعِبِ ذِى الضَّلالِ

بأَلحانٍ وتَصْدِيةٍ[1] ورَقصٍ ... ومِزْمارٍ ودُفٍّ ذِى اغْتِيَالِ

وأَذكارٍ ملفقَّةٍ وشِعْرٍ ... بأَصواتٍ تَرُوقُ لذى الخَبَالِ

فَحِينًا كالكلابِ لَدَى انتحالٍ ... وحينًا كالحميرِ أَو البِغَالِ

وتلقَى الشَّيخَ فيهم مثلَ قردٍ ... يلاعبُهم ويرقُصُ فى المجالِ

بأَىِّ شريعةٍ جاءتْ بهذَا ... فلم نسمعْهُ فى العُصُرِ الخُوالِى.

---

(١) تصدية : صدى بيديه صفق ، والتصدية : التصفيق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فـــلَا واللهِ فى دينِ النَّصـــارَى ... ولا دينِ اليهـــودِ أتَى بِحَـــالِ
وَلَا فى شرْعـــة المعصـــومِ هَـــذا ... فعمَّن جـــاء يـأهـــل الضَّـــلالِ
أصحبُ المصطفَى فعـــلُوه إذ هُم ... بفضـــل السَّبقِ حـازُوا للكمالِ
وعمَّن جـــاء ذلكَ ليتَ شِعْـــرى ... بمَنْ أبـــداهُ منهم فى انتحـــالِ
أفِى دينِ الإلٰـــهِ الـــرَّقصُ يامَنْ ... تهـــوَّرَ فى المقـــالة بالمُحـــالِ
فمَا فى الـــدِّينِ مِنْ لَعِب ولهـــوٍ ... ورقصٍ والتلحُّـــن فى المَقَـــالِ
بأشعـــارٍ مشبَّبَـــةٍ بسُعْـــدى ... وهنـــدٍ أو بِـــرَبَّات الجَمَـــالِ
أهـــلْ صحَّت بِـــذلكَ مُسنَداتٌ ... أحـــاديثُ رُوينَ بـــلَا اختِـــلَالِ
عَنِ المعصـــومِ بالشَّـــرع المُزَكَّى ... عَنِ الأدْنـــاس مِنْ قيلٍ وقَـــالِ
وعنِ لهـــوٍ وعن لَعِبٍ ورَقْـــصٍ ... أتتْ عن مـــاجنٍ أو ذِى خَيـــالِ
وعن أحـــداثِ وضَّـــاعٍ جَهُولٍ ... بـــدينِ المصطَفَى السَّامِى المَعالِى
وزنـــديقٍ يشينُ الـــدِّين كَيْلا ... يسوغُ لـــدَاخِـــلٍ فيه بِحَـــالِ
فـــذُو العقـــلِ السَّليمِ إذا رَأى ذَا ... أبَى ألَّا يـــدينَ بـــذا المحـــالِ
فما فَعلَ الـــرِّيالُ يكونُ دينـــاً ... فيـــا بُعـــدًا لأصحابِ الرِّيَالِ
وهـــل صحَّت بذلكَ مُسنَدَاتٌ ... بهـــذَا الرَّقصِ عَنْ صحبٍ وآلِ
كـــذبتُم وافـــتريْتُم واجـــتريتُم ... فـــلا واللهِ يُعـــرفُ ذَا بِحَـــالِ
وقبـــلتم إنَّ هـــذَا الرَّقصَ دينٌ ... طـــريقُ السَّالكينَ لِذى الجَـــلَالِ
وعن أهـــلِ الصَّفَا قد جاء هَذَا ... نَعمْ عن كُلِّ مبتدعٍ وغَـــالِ
وآتٍ بالمنـــاكِـــرِ والمخَـــازِى ... ورَقصٍ كالحمـــيرِ وكالـــرُّوَالِ[1]

(١) الروال : لعاب الدواب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأمَّا عَنْ ذَوِى التَّقْوى فحاشَا ... فهم أهلُ التُّقَى والإبْتِهالِ
وأهلُ الاتِّباعِ وليسَ مِنْهُم ... لعمرِى ذو ابتداعٍ فى انتحالِ
وكانَ سلوكهم حقًّا عَلَى مَا ... عليهِ الشَّرعُ دَلَّ مِنَ الكمالِ
بأذكارٍ وأورادٍ رَوَوْهَا ... عن الإثباتِ عنْ صحبٍ وآلِ
وحالٍ يشهدُ الشرعُ المزكَّى ... له بالاقْتِضَا فى كُلِّ حَالِ
ومعْ هذَا إذَا ما جاء حَالٌ ... بأمرٍ واردٍ لذوى الكَمالِ
من النكَتِ الَّتِى للقومِ تروَى ... وتعرَضُ فى الفَنَا فى ذَ المَجالِ
أبَوْا أن يقبَلوها ذَاكَ إلَّا ... بحكمِ الشَّاهِدَيْنِ بلا اخْتِلالِ
كتابُ اللهِ أو نصٌّ صحيحٌ ... صريحٌ واضحٌ لِذَوى المَعَالى
وقد قالُوا ولا يغرُرْكَ شخصٌ ... إلى الآفاقِ طار ولا يُبَالى
ويَمْشِى فوقَ ظهرِ الماء رَهْوًا[1] ... ويأتى بالخوارقِ بالفِعالِ
ولم يكُ سالكًا فى نهجِ مَنْ قَدْ ... أتَى بالشَّرعِ فى كُلِّ الخصَالِ
فَذلكَ مِنْ شياطين غُواةٍ ... لِمَنْ والاهُمُو مِنْ كُلِّ غَالِ
فدَع عنكَ ابتداعًا واختراعًا ... وسِر فى إثْرِ أصحابِ الكَمال
فهذَا كُلُّ ما نَرْضَى ونَدعُو ... عليهِ النَّاسَ مِنْ حُسْنِ الخِلَالِ
ولم نستوعبْ المفروضَ لكنْ ... ذكرْنَا جملةً فى ذَ المجالِ
فأحبِبْ فى الإلٰه وعَادِ فيه ... وأبغِضْ جاهدًا فيه وَوَالِ
وأهلَ العلمِ جالسْهم وسائِلْ ... ولا تركنْ إلىٰ أهلِ الضَّلالِ
ولا يَذْهَبْ زمانُك فى اغتِفَالِ ... بلا بحثٍ وفى قيلٍ وَقَالِ

(١) رهوا : سيرا سريعا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومُـر بالعرفِ وانْهَ عن المنَـاهى ... فذَا مِنْ شأنِ أربابِ الكَمـالِ
دَعـانى واقتضَى نظمى لهـذَا ... قـريضٌ قـد رأيتُ لذِى الأمالى
وحقٌّ إجـابةٍ لسـؤالِ خِـلٍّ ... وقـد أسعَفْتُـه بالامْتِثَـالِ
فعـارضْتُ الَّـذى لانَرْتَضيه ... وأبقيتُ الَّـذى للشكِّ جَـالِ
وزِدْنَـا فيـه أبحـاثًا حسَانًا ... عليـهِ الناسُ فى العُصُرِ الخَـوالى
فيـاذَا العرشِ ثَبِّتْنِى وكُـنْ لى ... نصيرًا حَافِظًا ولمَنْ دَعَـالى
وحقِّقْ فيك آمَـالِى وجُـدْ لِى ... بعـلمٍ نـافعٍ يـاذَ الجَـلالِ
وصِلْ حَبْـلى بحبلكَ واعْفُ عَنِّى ... جميعَ السُّوء منْ كُلِّ الفِعَـالِ
وصَلِّ اللهُ مـاقـد صـابَ وذْقٌ ... ولاحَ البرقُ فى ظُـلَمِ اللَّيـالِى
على المعصومِ أحمـدَ ذى المعَـالى ... وأتبـاعٍ وأصحـابٍ وآلِ

* * *

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هجمة المتطاول

هجماءُ غبيٌّ جاهلٍ ذى حماقةٍ ... توهَّم أنَّ الحقَّ ماهو قائله

وما ذاكَ بالدَّعوى ينال وبالمنَى ... ولكنَّه بالعلمِ تسمو فَضَائِلُه

فأبدى قريضاً من سفاهةِ رأيه ... بهدمِ علاماتٍ أشادتْ أوائِلُه

وهَمطٍ وخرطٍ بالسِّبابِ وباهِجا ... على أنه الأحرى به وهْوَ حاصِلُه

وقال بلا علم وسلطانِ حجةٍ ... تلوحُ جهارًا باليقينِ دَلائلُه

وقد كنتُ فيما قد مضَى عنه معرضًا ... ولم أكترِثْ يوماً بما هو قائلُه

ولم أتعرَّضْ للغبيِّ بسَبَّةٍ ... وإن كان قَد شَاعت جِهارًا قَلاقِلُه[1]

بنُصرتِه من ليس للدِّينِ ناصرًا ... وهل هو إلا مارجُ[2] العقلِ ذَاهِله

فعابَ علينا نصرَنا لذوى الهدى ... وزحْبته نحو المعضلات بَلابِلُه

وما ذَاك إلا أنَّنا بتفضلٍ ... علينَا من المولى العميمِ فَواضِلُه

نحوطُ سياجَ الدِّين عن مُتمردٍ ... يرومُ له خرقًا فتؤتَى معاقِلُه

وتشييدُنا أعلامَ سنةِ أحمد ... بقمعِ ذوى الكفرانِ ممَّن تُناضِله

ونحمى حِمى قومٍ كرامٍ أعزَّة ... ونُهجُو الذى يهجوهُمُو ونُنازِلُه

أولئك هم أنصارُ دين محمدٍ ... بنَو الشيخِ مَنْ شاعت بنجدٍ فَضائلُه

وأنصارُهم من كُلِّ أروع باسلٍ ... يُحامى عن التَّوحيدِ مَن قد يُخاتِلَه

بنجدٍ أقام الدينَ بعدَ انطماسِه ... ومِنْ قبلهم والشَّر قد عَمَّ باطِله

---

(١) قلاقله : جمع قلقل ، وهو الاضطراب والازعاج .
(٢) مارج العقل : مضيع العقل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فسرنا على منهـــاجِهم وطـريقِهم ... لننجوَ فى يومٍ عظـــيمٍ مهـاوِلُه

بتكفير عُبَّـــادِ القبـــور جميعِهم ... وتكفيرِنا الجهمى أو من يُشاكِلُه

كذلك عُبّـادُ القبـــورِ الـذين هم ... أباضَةُ هذا الوقتِ ممَّن نُنَاضـــلُهُ

وقد بَلغتهُم قبـــلَ ذلك حُجَّـــةٌ ... وقامت عليهِم بالبلاغِ دَلائِـــلُه

ومَنْ قد يُواليهم ويـــركنُ نَحوهُم ... فلسنَا لـــه إلا بهجـــرٍ نُعامِـــلُه

ونَبغضُـــه فى اللهِ مِن أجـلِ أنَّه ... يناضِلُ عنهم بالهَوىٰ فنُناضِـــلُه

وَليكن عنـــد المشركينَ ولم يَكُنْ ... ليظهرَ دين الله فيمن يُخـــالِلُه

فهـــاظَ[1] الغبيُّ الفَدْمُ هـذَا وغاظَه ... ليحظى لدى مَنْ ليسَ تُرْضَى شَمَائِلُهُ

وحَرَّرَ هـــذا الهجوَ مِنْ أجـلِ أنَّه ... تدومُ له لـذَّاتُه ومـــآكِـــلُه

ولم أرَ إلا سبعـــةً مِنْ نظـــامِـه ... محققـــةً قد حرَّرتْها أنامِـــلُه

وإنشادُه بيتًا قـــديماً بقـــولُه ... زهيرٌ لدى جهلٍ بما هُو قَائِـــلُه

ثكلتكَ لو وفقتَ للرشدِ لم تفـــه ... بظلمٍ وعدوانٍ دَهتكَ عَواضِـــلُه

فما خطلٌ[2] فى القولِ أحسب أنَّه ... صوابًا ولم تظهـر علىَّ دلائِـــلُه

لدى كُلِّ ذى علمٍ وفقـــهٍ وفطنةٍ ... يحوط حِمَى التَّوحيدِ عمَّن يُمَاحِلُه

ولكنَّنى والحمـــدُ لله وحـــدَه ... أقـــولُ بمـــا قد حرَّرته أوائِـــلُه

أولو العلمِ والتَّقوى وكلُّ مُحقِّق ... مِن العلماءِ مَنْقَد تسامَتْ فَضائِـــلُه

وما قـــالَه أشياخُنا مِنْ بينهـــم ... فَسلهم إذا لم تَدْرِ ماأنتَ فَاعِـــلُه

---

(١) هاظ : هاط بالطاء يهبط بمعنى ضج واجلب يقال : « مازال فى هيط ومبط » أى ضجاج وشر وجلبة ، وأظنها بالطاء لا بالظاء .
(٢) خطل : مصدر معناه الحمق والخفة وفساد الراى والمنطق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومِنْ قوله فى نظمِـــه وافـــترائِه ... وكانَ هو الأحرَى بما هُو قائِـــلُه

(ترشحتَ للعلم الشَّريفَ مُفاخِـــرًا ... ولستَ بذى علمٍ عليكَ دَلائِـــلُه)

وذَا فـــريةٌ قـــد يعلمُ اللهُ أنَّـــه ... علىَّ من البُهتان والإفك حَاصِـــلُه

فما كنتَ بالعلمِ الشريفِ مُفاخِرًا ... وإن كنتَ قد أردَى به من أناضِله

وما قلتُ يومًا إنَّنِى أنـــا عـــالِمُ ... ولم أترشَّح للَّـــذِى أنـــا جَاهِـــلُه

وإن كنتُ بالعلمِ الشريفِ مُناضِلا ... فَمِنْ مَنِّ مَنْ فاضَتْ علىَّ فواضِـــله

فلا ذهبًا أو مذهبًا كنتُ طـــالبًا ... ولا منصبًا بالعلم تُرجَى وَسَائِله

أفاخِـــرُ بالعـــلم الشريفِ لنيـــلِه ... وماأنَا إلا غامِضُ الذكرِ خَامِـــلُه

فلا رتبةٌ أرجو ولستُ مُزاحِمًـــا ... لأربابها يومًا كما أنتَ فاعِـــلُه

سوى أننى والحمدُ لله وحـــدَه ... أردُّ على من قَدْ دَهتْنا عَواضِـــلُه

وأحمى حِمَى التَّوحيدِ عـــن مُتمرِّدٍ ... يحاولُ أن يسمو على الحقِّ باطـــلُه

وذاكَ بقالَ اللهُ قَـــال رسُـــوله ... وأقوالُ أهـــلِ العِلْمِ حقًّا نُقابِلُه

فويحكَ هَلْ هَذَا مُفَاخَـــرَةٌ بهِ ... ثكلتكَ دَعْ عنكَ الذى أنْتَ جاهله

ومِنْ قولِه فى نَظْمِـــه مُتَمنِّيًـــا ... وذُو العرشِ عمَّا قال لابُدَّ سَائِـــلُه

(دهَتك الدَّواهى يابنَ سَحْمانَ كلَّها ... جزاء المقالِ السوءِ إذ أنْتَ قَائله)

(تسىءُ ظنونا بالشبيبى وصِهْرِه ... وكلِّ إمامٍ بانَ فينَا فَضَائِـــلُه)

(وليسَ بما قد قلتَ ياشرَّ واهمٍ ... ولكن سوء الفهمِ تبدو عَواضِلُه)

أقولُ لعمرِى ما أصبتَ وإنَّمـــا ... دهتكَ ظنونُ الجهلِ فيما تُحـــاولُه

فأىُّ المقـــالِ السوءِ ويحك قلتَـــه ... أبِنْه لنـــا فالحقُّ تسمو دَلائِـــلُه

ففى كشفِنا للشبهتَينِ دلائـــلٌ ... تبيِّنُ أنَّ الحق ما أنا قـــائِـــلُه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على منهج الأشياخِ مِنْ آل شيخِنا ... نسيرُ ونرمى من بغى ونُنَازِلُه

لأنهمو كانوا علىٰ منهجِ الهُدَى ... وموردِ صِدْقٍ صافياتٍ مَنَاهِلُه

وأما الشَّبيبيُّ فالذى قَالَ وَاضِحٌ ... صريحٌ ينادِى بالتَّهافُتِ بَاطِلُه

فراجعْه بالإنصافِ إن كنتَ عَالِمًا ... وإن كانَ قد تخفَى عليك غَوائِلُه

فسلْ عنه من يَدْرى به وغوامِضًا ... تضمَّنها إذ أنتَ ويحكَ جَاهِلُه

وراجع كَلامِى مُمعناً ومفكرًا ... فسوفَ ترىمن كانَ تبدوعَواضِلُه[1]

إذا كنتَ مِن ثوبِ التعصُّب عَارِيًا ... ومن ثوبِ جَهْلٍ أزعجتك غَلائِلُه

لتعرفَ يامغرورُ من شرٍّ واهِمٍ ... بقولٍ بسوءِ الظنِّ والجهلِ حاصِلُه

ومن كان سوءُ الفهمِ غايةَ عِلمِهِ ... ومحصولِه فيما يَرى وَيُحاوِلُه

فقد ضَلَّ مسعاه وخَابَ رجاؤُه ... وقد باء بالسُّوءِ الذى هُو قَائِلُه

فبيِّن لنا من قولنا سوء فهْمِنَا ... لنرجع أو تُتلى عليكم دَلائِلُه

فهذا طريقُ العلمِ لا القولِ بالهوى ... وبالجهلِ والدَّعوى كما أنتَ فَاعله

ومِنْ قولِه فى نظمِه متهكماً ... وذلك عن جهلٍ نمتْه أباطِلُه

(وما أنت إلا شاعرٌ ذو قصائدٍ ... فدع عنكَ فى الأحكامِ ماأنتَ جَاهلُه)

(ولازِم للا أدرى لا تكرهَنَّها ... ولا تتَّبِع ظنًّا تصبك غَوائِلُه)

(وهذا قليلٌ فى الجوابِ عُجالَة ... وسوفَ ترى مالا تطيقُ تحاوِلُه)

أقولُ نعم إنى لبالشِّعرِ عَارِفٌ ... إذا شئت أن أهجو به من أُناضلُه

وأبذلُ فى ذاتِ الإلٰهِ قصائِدى ... وأُردى بها مَنْ شَاعَ فى الدِّينَ باطلُه

وما كنتُ مدَّاحًا به مُتآكلا ... ولا كنت ذماما لمن قل نائله

---

(١) عواضله : من العضل وهو المنع والتضييق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خلا إنني أهجُو به كُلَّ ملحـدٍ ... يُجادلُنا فى ديننـا ونجـادِلُه

وقد أعجبَ الفدمُ الغبيُّ بنفسِـه ... فظنَّ سِفاهًا أننـا لانُنَـازِلُـه

وإنَّ امرءا يُهدى القصـائدَ نحونَا ... لذى سكرةٍ فيما يَرى ويُحـاوِلُـه

كمستبضعٍ تمرًا لخيبرَ ضَـلَّةً ... وجهلا بمن يهجُوه ممَّنْ يُقابِـلُه

وكيف يَعيبُ الفَـدْمُ بالشعرِ قَائِلا ... مُحقًّا مصيبًا فى الَّذى هُو قَائِلُه

ويأتى به بغيًا وظُلمًا وفِـرْيَـةً ... تُؤيِّدُ أحـزابَ الضَّلالِ جَحافِـلُه

فهل قالَ هذا الوغْدُ إلَّا قَصـائِدًا ... تخالِفُ ما قَدْ حَرَّرَتْه أَوَائِـلُه

ولمْ نرَ شَيئًا غـيرَ تلكَ وضمَّنها ... مخالفةُ الحقِّ الصُّـرَاحِ دَلائِلُه

فإنْ كَان ذا علمٍ وليسَ بشاعـر ... فهلَّا بغيرِ الشِّعر جاءتْ رَسائِلُه

بعلمٍ وتَحقيقٍ وقـولِ أئمَّـةٍ ... بهم عَزَّ رُكنُ الدِّين عَمَّن يُخَاتلُه

وأعجَبُ من هَذَا التهـورِ قَـولُه ... فدَعْ عنكَ فى الأَحكامِ ماأنْتَ جَاهلُه

فما هذه الأَحكامُ إن كانَ عَالِمًا ... بتفصيلِ ما قَد حرَّرته أنامـلُه

فإنِّى بكشف الشُّبهَتَينِ ذكـرتُها ... ووضَّحتها والحـقُّ تسمو دَلائـلُه

وفى كشف أوهـامٍ له قد أبنتُها ... وأبحثه عن كنههـا وأسائـلُه

فإنْ كَانَ تكفيرى لكلِّ مُعطِّـلٍ ... كفورٍ بربٍّ ليسَ شيءٌ يماثـلُه

وكلُّ أباضىٍّ إلى الجهمِ يَنْتَمـى ... ببعضِ الَّذى قَدْ قَالَه ويُشَاكلُه

وينسكُ للأَوثـانِ والجـنِّ نسكَه ... ويدعو سوى الرحمٰنِ والكفرِ حَاصلُه

هو الجهلُ بالأَحكامِ فاشهدْ بأَنَّنا ... على ذلكَ الجهلِ الَّذى أَنْتَ جَاهِلُه

ويعلمُه من كانَ باللهِ عـالِمـاً ... يَغـارُ لدينِ اللهِ ممَّن يُخَاتِـلُه

ولَفْظَةُ لا أَدرى فإنى مُـلازمٌ ... ومن لم يلازِمْهَا أُصيبَتْ مَقَاتـلُه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحَسْبِي الَّذى أدرى وما كنتُ جاهلا ... أدعهُ لذى علمٍ به ونُسائِلُه

ودونكَ بعضًا من جوابِ عُجالةٍ ... تعجَّلَها فى زعمه فنُعاجِلُهْ

وأمسكتُ عن بسطِ الجوابِ لقوله ... وسوفَ تَرى مالا تُطيق تُحاولُه

لننظرَ فيما يأتنا بعد أن يَكُن ... بحقٍّ فإنَّا لا نُطِيقُ نُقَابِلُه

وإن كانَ تشبيهًا وجهلا فإنَّه ... يعودُ سرابًا كالَّذى هُو قَائلُه

ولا شكَّ عندى أن ذلكَ كلَّه ... من الفَشْرِ والأعياءِ بل هو حاصِلُه

وما هو إلا الهمْطُ والخرطُ بالمُنَى ... ولو كان صدقًا ما تخلَّف باطِلُه

وجاء بما يَشفِى ويردَعُ خَصمه ... ولكنَّه آلَ تلوحُ عَساقِلُه[1]

يَغُرُّ لظمآنٍ فمذ جاء نحوَه ... تخلَّف مايرجُو وناحَتْ ثواكِلُه

وما كان هذا الهمطُ فى هذَيانِه ... يُضعضعُ مِنَّا جَانِبًا ويُزَايلُه

ويوجبُ أنَّا نستخِفُّ لخرطه ... وهيهاتَ لن يجدِيه ماهُو قائِلُه

فمن كان فى حزبِ الضَّلالِ ونَصْرِه ... سَتَنْجابُ بالتحقيقِ عَنَّا قَسَاطِلُه[2]

ومَنْ نَصَر الإسلامَ كانَ مؤيَّدًا ... ومَنْ خَذَل الإسلامَ فاللهُ خاذِلُه

فويحك خبرنى أهل كَان من يَكُنْ ... بجانبِ أهلِ الشَّرِ تَزفوا جَحافِلُه

يَذُبُّ عن الجهمية المغل الأُولى ... ومن ينح هذا النحوَ ممَّن يُشاكِلُه

وعن فرقةٍ بالاعتزالِ تمذْهَبُوا ... أباضِيَّة هذا الوقتِ ممَّن تُناضِلُه

وقد سلكوا فى الاعتقادِ لمورد ... كمنهلِ عُبَّادِ القبورِ مَناهِلُه

أهلْ كانَ هذا ويل أُمكَ كالَّذِى ... بجانب أهلِ الحق تزفوا مَحافِلُه

---

(١) عساقله : السراب أو القطع المتفرقة من السحاب .
(٢) قساطله : القسطل الغبار ، وام قسطل : الداهية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن كان أضحى جاهدًا ومجاهدا ... تزلزل أصحاب الضَّلال زَلَازِلُه

يناضلُ عن دينِ الهُدى كلَّ مبطلٍ ... وتَحطم أربابَ الضَّلالِ جَحافله

ففى أىِّ ذ الحزبين كنتَ فإنَّمَا ... قرينُ الفَتى مِن دَهرِه مَنْ يُشَاكِلُه

* * *

تأَملتُ ما قالَ الغَبِيُّ عُجالَةً ... إذا هُوَ آلٌ لامِعاتٌ عَسَاقِله

إذا ما أوام أُمه مِن جَوى الصَّدى ... تخلَّفَ ما يرجُو وناحت ثواكله

ولم أر فيما قد مَضى غيرَ سبعةٍ ... أجبتُ عليها باختصارٍ نُعاجِلُه

وقد جاء فى منظومُه بتمامِه ... فأَهونْ به نظمًا لقد خاب قائلُه

وصاحبُه قد جارَ فى القول واعتدى ... علينَا ببهتانٍ لأَمرٍ يُحاولُه

ولا ذنبَ لى عندَ الغبىِّ يرومُه ... سوى البغى أو إرضاءِ قدمٍ يُخالِلُه

فحرَّرتُ أبياتًا على بعضِ نظمِه ... جزاءً وِفاقًا للَّذِى هو فاعِلُه

فذاك على ماقد كتبناه أولاً ... وهذا علىٰ هذا الأَخيرِ نُقَابِلُه

ولما أتانى نظمُه بكمالِه ... وقلَّبتُ أفكارِى لماذا يُحاولُه

فلم أر إلا أُحْنَةً ومضاضةً ... أَمَضَّتْهُ حتى أزعجتْه بَلابِلُه[1]

فحرَّر نظمًا خالَه من غبائِه ... رصينًا وما يدرِى بما هو حاصِلُه

معانى مبانيه أضاليلُ جاهلٍ ... وأوهامُ أوغازٍ نمتْها غَلائِلُه

فَمِنْ قِيله فيها وخُبْثِ مَرامِه ... على أنها أخلاقُه وشمائِلُه

وتكتبُ عمدًا أما بهم أنتَ كاتبٌ ... إلى آخرِ البيتِ الَّذى هُو قائِلُه

---

(١) بلابله : البلبلة اختلاط الألسنة وتفريق الآراء ، والبلبال : البرحاء فى الصدر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومعنـــاه أنى للوعيـــدِ نسيتُـــه ... وأنى أوان الكتبِ إذ ذاك ذَاهِـــلُه

فأىُّ وعيدٍ فى الذى قد كتبتُـــه ... ثكلتك لو تَدْرِى بما أنت فاعـــلُه

أذاكَ على نصرِى لـــدينِ محمـــدٍ ... وتكفيرنَا الجهمىَّ أو مَنْ يُماثِـــلُه

وتبيينُنـــا أقـــوالَ كلِّ محـــقِّقٍ ... بتزييفِ ما قـــالوه ممـــا تُحاولُه

وتسفيهُ آراءِ المحـــامى لفـــرقةٍ ... يجـــادلُنا فى كفرِهم ونجـــادلُه

وحضِّى على بُغضِ المـــوالى وراكن ... إليهم لكى تبقى لـــديهم مـــآكلُه

فإن كانَ ما قالَ الإئمَّة قبلَنـــا ... وقلناه فيمن قد دَهَى الدينِ باطلُه

ضلالاً وفى هـــذا وعيدٌ محـــقق ... أكون له عند الكِتَابَةِ ذَاهِـــلُه

فقد خابَ مسعى كلِّ حبرٍ وجَهْبذٍ[1] ... ومَنْ باء ولاء القوم تَزْهو مَحـــافِـــلُه

فإن لم يكونوا المهتدى بهـــداهُمُو ... فَمنْ ذَا الَّذى ترجى وترضى شَمائلُه

وإن لم يكن ما وضَّحـــوه وقـــرَّرُوا ... من الدين ماتسمُو جهارًا دلائلُه

هو الحقُّ فأْتوا بالبيـــانِ لنرعوى ... ونرجع كَيلا نزدرى من يُعامِـــلُه

ومِنْ قوله فى نظمِه حين ماهذى ... وقالَ من البهتـــانِ ماهُو قَائِـــلُه

وتحسِن ظنًّا بالهـــويلى محمَّـــدٍ ... ومَنْ كانَ فى البهتانِ ظلمًا يماثـــلُه

(أيجوز ظنُّ السوء بالمسلمِ الـــذى ... يقـــولُ مقالاً تستبين مَحامِلُه)

أقولُ به كسرٌ يبينُ لـــذَى النُّهى ... وبيتٌ مضى قد قال فيه وذَاهِلُه

وماالطَّعن فى الأنسابِ من أمر ديننا ... فسلْ عنه أهلَ العلمِ إذ أنت جاهـــلُه

بلى إنَّه للجاهليَّـــةِ مـــذهَبٌ ... فسرتَ على منهاجِ مَنْ ذاك باطلُه

---

(٢) جهبذ : النقاد الخبير .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وليس على عبدٍ تَقِيٍّ نقيصـــةٌ ... إذا حقَّقَ التقوى وبانَتْ فَضائِلُه

وليسَ الهوبلى ياجـويهلُ لفظـــة ... يعابُ بها فى دينِه من تَنَاضـــلُهُ

فليس بجهميٍّ فـــترميهِ بالـرَّدى ... ولا بأباضيٍّ ولا مَنْ يُشاكِـلَهُ

وليس يُوالِيهم ويركن نحوهَم ... كمن كَانَ بالعُدوانِ بغيًا يُنـازله

ولكنَّه يحمى حمى الدين جُهـدَه ... ولم يألُ فى إيذاءِ مَن لا يُعامِلهُ

وهل قالَ إلا ماهو الحقُّ والهـــدى ... صريحا لدَيتا تستبين دلائِـــلهُ

ووافقَ أهلَ الحقِّ فى جُلِّ مـــابِه ... يقولون لا تاويلَ خِبٌّ يُماحِـــله

يُؤَول ما قـــالوا بغيرِ الَّذى لـــه ... أرادُوا وتخفَى فى الدليلِ مَحامِلهُ

ولكنَّه أبدى كمائِنَ عُصبـــةٍ ... غشتهم دَياجيرُ الهـــوى وقساطِلهُ

فعادَ الذى عادَى لدينِ محمَّـــدٍ ... وكفَّر من قد شاعَ بالكفرِ باطـــلهُ

وقد بلغتهم قبـــلَ ذلكَ حُجَّـــةٌ ... وقامت عليهم بالبلاغِ دلائِـــلهُ

ووَالى ذَوِى التَّقوى لحسن بلائِهم ... وإغنائِهم فى الدين عمَّن يُخاتِلهُ

لذلك أحسَنَّا به الظنَّ والَّـــذى ... يساعدُه فى شأنِه أو يُماثِـــلهُ

ومهما استمروا مستقيمينَ فى الهدى ... فما لامرىءٍ فيهمْ مقـــالٌ يُحاوله

سوى البغى بالعدوانِ والجهلِ والهوى ... ومن رامَ ذا فيهم صيبت مقاتِله

وأما الشبيبى فالذى قـــال واضحٌ ... وليسَ على حقٍّ فتبدُو مَحامِـــلهُ

فقد قالَ ما قَدْ قالَه كلُّ مبطـــلٍ ... كداود إذْ أبدَى مقالا يُماثِـــله

كذاكَ بن منصورٍ وقد رَدَّ شيخنا ... ضلالاتِ ماقالَا كما أنت قائِله

وقـــال به هـــذا الكويتىُّ جهـرةً ... فسحقًا لمن تلك المخازِى مَناهِله

فقد قال داؤدُ بن جرجيس نَاقِلا ... عن الشَّيخ ما قال الكويتىُّ نَاقِلهُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقاسَ على ما قالَه الشَّيخُ فى امرىءٍ ... جهولٍ بأمرٍ لاتبينُ دلائِلُه

وتخفى على مَن قد أتى بمكفرٍ ... تأوَّل فيما قال أو هو جَاهِلُه

به من أتى كُفْرًا بواحًا محقَّقاً ... كَنَا فى علوِّ اللهِ ممَّن نناضلُه

وينكرُ أوصافَ الإلٰهِ جَميعَها ... ويعبدُ غيرَ اللهِ والكفرُ حاصِلُه

وهَذَا لعمرى بالضَّرورةِ لم يكن ... خفيًّا ولا تخفى علينا مَسائِلُه

وقد كان معلومًا من الدينِ واضحًا ... كما هُو فى القرآنِ تبدُو دلائِلُه

وحققتَ ماقد قالَه مِنْ ضلالهِ ... بما قلتُه نظمًا ونثرًا يُشاكِلُه

فقد كنتُما فى الجهلِ والغى والهَوى ... رضيعَا لبانٍ بئسَ ماأنتَ فاعِلُه

ولسنا نسيءُ الظنَّ بالمسلمِ الذى ... يقولُ مقالا تستبينُ مَحامِلُه

ولكن نسيءُ الظنَّ بالمسلمِ الَّذى ... يجاهرُ بالسوءِ الَّذى شاعَ باطلُه

وننهاهُ عن طغيانِه وضلالِه ... فلا ينتهى عما يَرى ويحاولُه

ونقبلُ أخبارَ الرَّشيدِ محمَّدٍ ... إذا قال فى الأَشرارِ ما هو قائلُه

وندفعُ أخبارَ السَّفيهِ يويسف ... وأشباهِه من كلِّ فدمٍ يماثلُه

وقولك أدهى بل أشدُّ ضلالةً ... وأشنعُ مما قاله مَنْ تخالِلُه

فلو قالَ قولاً تستبينُ لذى النهى ... محاملُه أو كانَ تَخفى دلائِلُه

لكنَّا قبلْنا ما يقولُ ولم يَكُن ... لَنا أربٌ فى نشرِ ماهو فاعِلُه

ولكنَّه عادى وكابَرَ واعتدَى ... وصنَّفَ واستعدَى جهولاً يشاكلُه

وكان الَّذى قد قالَه مِنْ ضلالِه ... من الزُّورِ لاتخفَى وتبدُو محامِلُه

فهلَّا أتى الحقُّ الصَّريح الَّذى له ... منار وتبدو ساطعاتٍ مسائلُه

وسارَ على نهجٍ قويمٍ من الهُدى ... وأمَّ إلى عذبٍ تطامى مناهلُه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وخلِّى بنيَّاتِ الطـــريقِ الَّتى مَنى ... بها أمَّ لمتّا لَامعـــاتٍ عَساقِـــلُه

ثَوى فى مَواميها[1] وزيزى حدابها ... وَوَافى بها ريبَ المنـــونِ يُغـــاوِله

وقولك فى هَـــذى القصيدة ناصرًا ... ومنتقما للفَـــدْمِ فيما يُجـــاوِله

ومستشفيًا منِّى لنصـــرِ محمَّـــدٍ ... على الحقِّ إذ عـــادى لمن هو جاهلُه

(وتفعلُ جهلا منك بـــل وسفاهةً ... ونقصانَ عقلٍ فعـــلُه وتماثلُه)

أقولُ نعم قد كنتُ أفعلُ فعـــلَه ... بتكفيرِجهميٍّ ومن قد يُشاكِـــلُه

وتكفيرِ عُبَّادِ القبـــورِ جميعِهم ... كما قد أقمنا فى الجوابِ دلائِلُه

أليس على هَذَا الإمامُ بن حنبـــلٍ ... وكلُّ إمامٍ قد تسامَتْ فَضَـــائلُه

أُولئكَ هم أنصـــارُ دينِ محمَّـــدٍ ... ومَن زاغ عن مِنْهاجِهم لا نجامـــلُه

ومَنْ ضلَّ عن منهاجِهم فهو غالطٌ ... ومُبتـــدع لايدفع الحَـــقَّ باطـــلُه

أهل كانَ من أبهمت أسماء مَنْ ترى ... له الفضل بالدَّعوى وتخفى شمائلُه

كَمَنْهُم راواة العـــلم والحـــلم والتُّقى ... وهم للهُدى والعلم حقًّا زواملُه

فهل كانَ جهلا إذ فعلنَا كفعلِهم ... ونقصان عقل بى لما أنَا فَاعِـــلُه

وهل كان هذا القول منَّا سفاهةً ... ثكلتك دع عنك الذى أنت جاهِله

وقولك إنى قد رجمتُ ذَوِى النُّهى ... بغيرِ ثباتٍ بئسِ ما أنتَ قَائِلُه

فَمَنْهُمْ ذَوُو الفضلِ الَّذى رجمتُهم ... لنعرف مَنْ تلك المخازِى أقـــاوِلُه

فسمّ الذين أبهمت أسماء فضـــلِهم ... فذُو الفضلِ لاتخفى علينَا فَضَائِلُه

وإنشادُه للبيتِ مِنْ قولِ مَنْ مَضَى ... عليه بحمد اللهِ تبدُو دَلائِـــلُه

---

(١) مواميها : الموامى القفار ، والصحراء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وفي قولهِ في آخرِ البيتِ وَهْلَة ... وتلكَ أولىٰ أن تُذَمَّ مَقَاولُه

فهل لي ملوكٌ أقدمونَ تنمّهم ... بقيلكَ لو تدري الّذي أنتَ واهِلُه

فتلك ملوكُ النّاسِ أقيالُ حميرٍ ... وليسَ أقاويلُ الرِّجالِ تُماثِلُه

فواحِدُهم قَيْلٌ كذلكَ مِقولٌ ... وجمعهمُو نحو الّذي أنتَ قَائِلُه

مقاوِلُ أقيالٍ كذلكَ مثلُه ... مقاولةً فاعلم بما أنتَ جَاهِلُه

وما خطلٌ في القولِ ويحكَ قلتُه ... ولكن بأقوالِ الهداةِ نُقابِلُه

كما هوَ معلومٌ لدى كل فاضلٍ ... وهاهو مذكورٌ فهل أنت قائلُه

ستعلمُه إن كانَ قلبكَ واعيًا ... وفيه حياةٌ لم تغنه غلائلُه

ومِنْ قولِه في نظمه وافترائِه ... علىَّ من البهتِ[1] الذي هو قائلُه

عمدتَ إلى قول الأئمّة ناقلاً ... للفظٍ ولم تدرِ الذي أنتَ ناقلُه

نسبتَ الذي قالُوا إليك إرادةً ... لمدح الورَى هذا وما أنت قائله

ونزّلتَ ما قالوا بكل مخالفٍ ... على فاضلٍ شاعت وذاعَتْ فَضَائله

فهذا الّذي يقضيه عقلك مَسْلَكًا ... وتختارُه رأيًا ودينًا تُخايلُه

أقولُ نعم يأيُّها الفَدْمُ إنّني ... عمدتُ إلى قول الأئمة ناقلُه

وما قلتُ مِنْ عندي مقالاً مخالفًا ... لأقوالِهم عمدًا كما أنتَ فاعلُه

ولم أتكلّف غيرَ منطوقِ قولِهم ... وأخذ مفهومًا بوهمٍ أخايلُه

ومقولِهمُو يدري به كلُّ مسلمٍ ... وليسَ به لبْسٌ فتخفَى دَلائِلُه

وما اللّبسُ إلّا في اختراعك عامدًا ... لمفهوم ما قالُوه إذ أنت جاهلُه

تأوّلتَ ما قالُوا بمفهومكَ الّذي ... فهمتَ فما نطقٌ كفهمٍ يُقابِلُه

(١) البهت : البهتان والافك .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وليس بمفهوم صحيح فيرتضى ... ولكنه فهم سقيمٌ يُزايله

ونسبةُ ما قالوا إليَّ تحكمَ ... وقولٌ بلا علم وتلك شمائله

فما قُلْتُ فيما قد نقلتُ بأنَّه ... مقالي ولم تنسب إليَّ مسائله

خَلا أنَّني أحكيه من غير نسبةٍ ... لقائله يوماً كما أنت فاعله

بنقلك عن فتحِ المجيدِ لشيخِنا ... فإن كانَ عيبًا كان هذا يُقابله

وإن لم يكن عيبًا فأيةُ مَنْقَمٍ ... عَليَّ وقد شابهتَ من أنتَ عاذله

أساغَ لك النقلَ الَّذى قد نقلتَه ... ولم تحكه باسم الَّذى هو قائله

ولا جازَ لى هذ وليسَ بسائغٍ ... لديك وذا شرٌ دعتكَ بَلَابلُه

وقد كانَ أهلُ العلمِ ينقلُ بعضُهم ... كلامًا لبعضٍ كالَّذِى أنا نَاقِلُه

وليسَ به بأسٌ لديهم ولم يَعب ... بذلك إلا عادمُ العلمِ جَاهِلُه

وزعمكَ أنى للَّذِى قد نسبتُه ... أُريدُ به مدحًا وما أنَا نَائِلُه

فذا فِرْيةٌ والزَّعمُ ليس بصادقٍ ... على أنك الأَولَى بِه وتُحاولُه

وذَا علمِ غيبٍ والغيوبُ فعلمُها ... إلى اللهِ موكولٌ وليست دلائلُه

تلوحُ على مثلى ثكلتكَ فاتئد ... وما أنا إلا غامضُ الذكرِ خاملُه

وكيفَ يريد المدحَ من كان حاله ... كمثلى ولا شىء هناك أحاولُه

فلا منصبًا أرجوا ولستُ بعالمٍ ... يؤملُ مدحًا أو لتبقى مآكلُه

وزعمكَ أنى قد أنزِّلُ قولَهم ... بكلِّ امرىءٍ قد خالفَ الحقَّ باطلُه

على فاضلٍ تعنِى بذلك يوسفًا ... وذاك الذى شاعتْ وذاعت فضائلُه

أوالفاضلُ المجهول فى النامِ فضلُه ... أردت بهذا الفضل من ذَا نسائلُه

وهذا لعمرى فريةٌ وتحكُّمٌ ... من القولِ لم أنطق بما هو قائلُه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فكلُّ الـذى قـالوا بكلٍّ مخـالفٍ ... هو القولُ بالتفكيرِ ممَّن يُعـاملُه

وتبديعُهم بعضًا وتفسيقُ بعضِهم ... وتحميلُ من قدْ قالَ ماهُو جاهلُه

ويوسُف لم يكن لـدىَّ بقـولِه ... وإن كانَ قد أخطا وجاءتْ قَلاقِله

وما كان ذا عـلمٍ ولا كان فاضلا ... لدىَّ بمـا أبـدى وليست شمائلُه

بمحمودةٍ فى الدِّين عندَ ذوى النُّهى ... ولكن مع الجهَّال تزفو[1] جَحـافِلُه

فهذا الذى يقضى به العقلُ مسلكًا ... وهذ الذى نختارُ فيمن نُنـاضِلُه

وما كُنْتُ أهـوى أن أرى متصدرا ... لأمدحَ أو للقيـلِ ما أنَا فَاعِـلُه

ولكنَّنى أرجُـو به الفـوزَ والرِّضَى ... وأرجو بِه الزُّلفَى لدى من أسائِـلُه

وأطلبُه غفـرانَ ذَنْبى وسَـتْره ... لعيبى وإعطـاءَ مـا أنا آمـله

لنصرةِ أهـلِ الحقِّ مِنْ كلِّ قائمٍ ... بذلكَ لا آلُو وإنِّى لباذلُه

فهذا الـذى أختارُه متمسكًا ... ويقضيه عقـلى مسلكًا وأحـاوله

ومن كان لايهوى انتصار ذوى الهدى ... وخِذلَانَ أهلِ الشَّرِّ فاللهُ خَـاذِلُه

وقولك يا أعمى البصيرةِ بالهـوىٰ ... وبالبغى والعدوانِ ما أنت قَائِـلُه

ومن كان سوء الظَّن يومًا قـرينُه ... وحققـه فاللهُ لاشكَّ خَـاذِلُـه

أقولُ نعم لو كنتَ تعـلم مـاله ... تقـولُ وتدرِى خزىَ ما أنت فاعلُه

لما كنتَ فى حـزب الضلال وجندِهِ ... تنافح عنهم بالهجـا من تُجـادلُه

فإن كنتَ سكرانًا من الجهلِ والهوى ... ولم تدرِ عمَّا قـاله من تخالِلُهُ[2]

وفى غمـرة سَـاهٍ ولاهٍ وغفـلة ... وتحسب أن الحـق ما أنت واهله

---

(١) تزفو : زفت الريح السحاب زفيا طردته واستخفته .
(٢) تخاله : تصادقه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فسل عن مقـــالاتِ الشبيبيِّ يوسفٍ ... وعن قولك المردى الَّذى أنتَ قائِلُه

أباكَ ومن يهوَى هُداكَ ومنهمُو ... بنو عمِّك الأشياخُ عمَّا تحاولُه

وتحسبُه حقًّا وتنصر أهلَه ... وترمى بسوءِ الظنِّ من لا يعاملُه

وينكره ممَّن على منهجِ الهُدى ... يسيرُ ولا يرضَى بما أنت فاعلُه

فإنهمو قـــد أنكـــرُوا كلَّ مـــابِه ... تقـــولُ ولم تشكُل عليهم مسائلُه

وكلٌّ أساء الظـــنَّ فيمنْ نصرتَه ... وقـــد أحسنُوا ظنًّا بمن أنتَ عاذلُه

وصـــلٌّ على المعصـــومِ رب وآلِهِ ... وأصحابِه ما انهلَّ بالودق وابـــلُه

وتابعهم والتـــابعينَ ومـــنْ عَـــلى ... طـــريقتهم يسمُو وتبدُو فَضائِلُه

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

رأى فيما قاله شاعر

فليس بنظمٍ مُستقيمٍ ولم يَكُنْ ... على أبحر الشِّعر الطَّويلِ ولا الرَّمَلْ
ولا وزنُه بالمُستقيمِ ولفظُه ... ركيكٌ ولا معناهُ حقًّا فيُحتَملْ
وقَدْ كانَ في إنشادِه الشِّعرَ بالمُنى ... وبالقول في الأحكامِ إذْ كانَ قَدْ جَهلْ
كمثلِ غرابٍ رَامَ مَشْيَ حَمامةٍ ... وقد كانَ قِدْمًا قدْ مشى مِشْيةَ الحَجَل
فهرولَ فيما بينَ ذلكَ وانْبَرى ... فلا ذَا ولا هذَا تأتَّى ولا حَصَلْ
وخاضَ بأحكامِ الشَّريعةِ قَائِلا ... بمفهومِه فيما يُراد ويَنْتَحلْ
ولو كانَ ما قدْ قالَ صحَّ ثبوتُه ... لكانَ هو الكفرُ البوَاحُ بِلا زَلَلْ
ولكنَّه إفكٌ وزُورٌ مُقَوَّلٌ ... على كلِّ من قد حلَّ في عرصَةِ الجَبَلْ
فلو أنَّه استَثْنى وخصَّصَ بعضَهمْ ... لكانَ له هذَا مقالٌ ومحتَملْ
وفِعْلُ أولى لايشملُ النَّاسَ كلَّهمْ ... فهلْ مِنْ دليل قاطعٍ يقطعُ العِلَلْ
ويوجبُ تكفيرَ الجميعِ لأنَّه ... إذا صحَّ عن كلٍّ فلا عُذرَ يُحتملْ
وصارت بلادُ القومِ تابعةً لهم ... ولكنَّ ذا زورٌ من القولِ مُفْتَعَلْ
ليلزمَ بالتكْفِيرِ من كَانَ ساكِنًا ... وإن كانَ لايرضَى بذاك ولا فَعلْ
أو الفسقِ والعصيانِ بالمكثِ عندهم ... فهلَّا نَأَى عَنْهُم وهَاجَرَ وارْتَحَلْ
ولكنَّ هذَا بالتَّحكُّمِ والهَوَى ... وجَهْلٍ بحكمِ الساكنينَ وبالمَحَلْ
ففيهمْ أُناسٌ مُظهرونَ لدينِهم ... كما هُوَ معلومٌ شهيرٌ لمن سَأَلْ
فما وَجْهُ إطلاقِ الكلامِ معمَّمًا ... لِكلٍّ بتسليمٍ لما دَقَّ أو جَلَلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وذا مذهبٌ مستهجَـنٌ ومضـلِّلٌ ... فكم قَدْ ثَوى بالقولِ هَذَا مَن اختَبلْ
وبالجهلِ قد أودَى أُناسٌ لأُمَّـةٍ ... كثيرينَ صارُوا فى غثا أُمةِ السفل
فإنْ رمتَ أن تنجو وتسلكَ مَنْهجًا ... سليمًا قويمًا مِنْ عَواضِل[1] مَن جَهِلْ
فَفصِّلْ تَفزْ واسْتَفْتِ إن كنتَ جاهلاً ... ودعْ عنكَ إطلاقًا بلا مُوجبٍ حَصَلْ
وحقِّقْ ولا تحكمْ بظنكَ واتَّئِدْ ... وباحثْ وسلْ عما جهلتَ من الخلَلْ
فمنْ مُبلغٌ عنِّى المُلاحِى رسالةً ... حنانيكَ أقصِرْ عن تماديكَ فى الخَطَلْ
فذى لجَجٌ ما أنتَ مِمَّن يخوضُها ... وذى رتَبٌ ما أنتَ مِمَّن بها اشْمَعَلْ[2]
وذَى طرقٌ ما أنتَ فيها بمهتدٍ ... وذى خِلَعٌ ما أنتَ مِمَّن لها اتَّصَلْ
فكن طالبًا للعلمِ إن كنتَ عاقلا ... ففى العلمِ منجاةٌ عن القولِ بالخَجل
وحكمُ بلادِ الكفرِ حكمٌ مقرَّرٌ ... وليس خفيًّا حكمُه عند مَن عَقَلْ
كما هُو فى الاداب عندَ بن مُفلحٍ ... وقرَّره الأشياخُ حقًّا بلا زَلَلْ
كذَا هو فى المصباحِ من رَدِّ شيخِنا ... على مَنْ طغى لما تورَّطَ فى الخَطَل
إذا ما تولَّى كافرٌ متغلبٌ ... على دَارِ إسلامٍ وحلَّ بها الوَجَلْ
وأجرى بها أحكام كفرٍ علانيًا ... وأظهرَها فيها جهارًا بلا مَهَلْ
وأوهَى بها أحكامَ شرعِ محمَّدٍ ... ولم يظهرْ الإسلامُ فيها وينْتَحلْ
فذى دارُ كفرٍ عند كُلِّ محقِّقٍ ... كما قالَه أهلُ الدِّرايةِ بالنِّحلْ
وما كلُّ منْ فيها يقالُ بكفرِه ... فربَّ امرىءٍ فيهمْ على صالحِ العَملْ
ضعيفٍ ومستخفٍ ومن كانَ عاجزًا ... عن الهجرةِ المُثْلى وليسَ بذى حِيَلْ

(١) عواضل : العضل التضييق ومنه عضل المراة اى منعها من التزوج ظلما .
(٢) اشمعل : اشرف ، والقوم فى الطلب بادروا فيه وتفرقوا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وما ظهر الإسلامُ فيها وحكمُه ... بها ظاهرًا يعلُو على كُلِّ من نَزَلْ

ولم تجرِ للكفَّارِ أحكامُ دينهم ... على أهلِها لكن بها الكفرُ قَدْ حَصَلْ

ولو كانَ فيها كافرٌ متغلِّبٌ ... وأحكامُه بالكفر واهيةُ العَمَلْ

فذِى دار إسلام لعزَّةِ أهْلِها ... وذِلَّة منْ قد قالَ بالكفرِ وانْتَحلْ

خلافًا لما قدْ قالَه بعضُ من خَلا ... من العُلَما والحقُّ فى ذاك قَد نُقِلْ

وما كانَ فيها الجانبانِ على السَّوَى ... فقالَ تَقِيُّ الدِّين فى ذلكَ المَحَلْ

يُعاملُ فيها المسلمونَ بحقِّهم ... وذ الكفرِ ماقد يستحقُّ مِنَ العَمَلْ

فلا تُعطِ حكمَ الكُفْرِ مِنْ كُلِّ جانبٍ ... ولا الحكم بالإسلامِ فى قول مَنْ عَدَلْ

وما قال فى الأتراكِ مِنْ وصفِ كفرِهم ... فحقٌ فهمْ من أكفرِ النَّاسِ فى النِّحلْ

وأعداهُمو للمسلمينَ وشرُّهم ... ينوفُ[1] ويربُو فى الضَّلالِ على المِلَلْ

ومن يتولَّ الكافرين فمثلُهم ... ولاشكَّ فى تكفيرِه عندَ منْ عَقَلْ

ومَنْ قَدْ يُواليهم ويركنُ نحوَهم ... فلا شكَّ فى تَفسيقِه وهْوَ فى وَجَلْ

كما قالَه أعنى حمودًا بنَظْمِه ... ومنثوره إذ قالَ بالحقِّ لا الزَّلَلْ

كذلكَ مَا قالاهُ فى الرَّدِّ بعدَه ... صحابتُه لما أجاباه إذْ سأل

وما قَدْ نَفَوْا عنهُم بتسليمِ أهْلِها ... بأجمعِهم للتركِ ما دَقَّ أو جَلل

فذَا ظاهرٌ لايَمْترِى فيه عَاقِلٌ ... ولو كانَ ذَا قدْ صارَ مِنْ سَاكنِ الجَبَلْ

لكانُوا بهذا أهلَ كفرٍ وردَّةٍ ... ودارُهمُو بالكفرِ تُرمَى بلا مَهَلْ

وكلُّ محبٍّ أو معينٍ ونَاصرٍ ... ويظهرُ جهرًا للوفاق على العَمل

---

(١) ينوف : يزيد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهمْ مثلُهم فى الكفرِ مِن غيرِ ريبةٍ ... وذا قولُ مَنْ يدْرِى الصوابَ مِنَ الزَّلل

فإن كانَ هذا ثابتًا عن جَميعِهم ... فلا شكَّ فى تكفيرِ منْ دَانَ أوفعَلْ

ولكنَّه عندِى لعمرِى تعنُّتٌ ... على أنَّه زُورٌ من القولِ مُفْتَعَلْ

وليسَ جميعُ الساكِنين بِدَارِهم ... ولا جُلُّهُمْ مِّمَّن تسربَلَ[1] بالحُلَلْ

مِنَ العملِ المُرضى أو كَانَ جُلُّهم ... مخبينَ بل مستكثرينَ من الخَلَلْ

وفيهمْ وفيهمْ كُلُّ ما لايَعُدُّه ... لسانٌ من المكروهِ أو سيءِ العَمَلْ

وفيهم أُناسٌ مهتدُون أجِلَّةٌ ... وفيهم أُناسٌ مُعتدون ذَوُو[2] دَغَلْ

وتعريضُه بالذَّم للشَّيخِ صَالحٍ ... فذاكَ من العُدوانِ والظُّلمِ والخَطَلْ

فقد كانَ معلومًا لَدينَا بأنَّه ... برىٌّ من القولِ الَّذِى قالَه الأَقَلْ

وقدْ شاعَ بلْ قد ذَاعَ فى كُلِّ بلْدَةٍ ... محاسنُ مايدعُو إليهِ ومَا فَعلْ

يُقـرِّر توحيـدَ العبـادَةِ جهرَةً ... وينشرُه جهرًا لَدى سَاكِنِ الجَبَـلْ

ويُظهرُ تكفيرَ المُخـالِفِ للهُدَى ... وينشرُه حتَّى لقد صارَ مَا حَصَلْ

وأوذِى فى الرَّحمنِ جَلَّ جَـلالُه ... وعُودِىَ بل أجلاهُ قـومٌ ذَوُو دَغَلْ

وقد جَمع الاخـوانَ بعدَ شتاتِهم ... وأنقـذَهم بالعلمِ مِنْ غمرةِ السَّفلْ

وبَصَّرهم بالعلمِ مِنْ بعدِ جهلِهم ... وعرَّفَهم كيفيةَ السَّمتِ فى العَمَلْ

وملَّة إبراهيمَ أوضـحَ نهجَهـا ... لهُم بعدَ أن كادَت تبيدُ وتَضْمَحِل

فوالَى الَّذى وَالَى لِدِينِ محمَّـدٍ ... وعَادَى الَّذى عادَاهُ مِنْ كُلِّ مَنْ جَهلْ

وأبغَضَهم فى اللهِ جَـلَّ جَـلالُه ... كما قدْ أحبَّ المهتدينَ وما غَفَلْ

---

(١) تسربل : لبس السربال .
(٢) ذوو دغل : أهل حقد وكيد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقد كانَ معلومًا لدينَا بأنَّـــه ... على هذه الأحوالِ مَاحَالَ وانتَقَلْ

فلسْنَا بأقـوالِ الوُشَاةِ وحَدْسِهم ... نُصدِّقُهم فى قِيلِهم وهْـوَ لم يَحُلْ

عنِ الحالةِ المُثْلَى بقـولٍ مُحَقَّقٍ ... وأوثقِ برهانٍ إلى مَهْيعِ الـزَّلَلْ

فهذَا الَّذى كُنَّا عَلِمْنا ولم نَكُـنْ ... لينقلَنَا عن ذَاك بهتانُ مَنْ نَقَـلْ

وليسَ بمعصـومٍ منَ الذَّنبِ والخَطا ... ولسْنَا نُبرِّيه مـن السَّهوِ والخَلَلْ

وماذَا عسى أن قد تَولَّى لبعضِـهم ... قضاء قد جاءُوا على وفْقِ ما سأل

ومَا مِنهمُو من صـدَّه عن سبيلِه ... وعارَضَه فيما يقـولُ وما فَعَـلْ

وجـاء أُناسٌ بعـدَهُم وتغلَّبُـوا ... ولم ينكرُوا مَا مِنْه قد صَارَ أوحَصَلْ

على أنَّه قد كانَ يُظهـرُ دينَـه ... وينشرُه جهرًا لـدى قاطِنِ الجَبَـلْ

وليسَ له فيمَا أتَوْا مِـنْ ضَلالِهم ... سبيلٌ ولا رَأْىٌ يُـرامُ ولا دَخَـلْ

وخافَ على إخـوانِه ومحَـلِّهِ ... إذَا ما أبَى أنْ يجيئُوا بذى دَغَلْ

فيمنعُهم أنْ يظهرُوا الـدِّينَ جَهرَةً ... موافقةً للمعتـدينَ ذَوِى الخَـلَلْ

فراعَى الَّذِى قَدْ كانَ أصْلَح للورى ... وأنفعَ للدُّنيا وللدِّينِ والمَحَـلْ

فيا راكبًا إمَّا عـرضْتَ فبلِّغـن ... تحياتِ مُشتاقٍ على البعدِ مَا غَفَلْ

بعد وميضِ البرْقِ والرَّملِ والحَصَا ... وأنبِئْهمُو أنَّا على العهدِ لم نَزَلْ

وأنَّ لدينَا كالَّـذينَ لديهمُـوا ... أُناسًا على الإفراطِ فى القولِ والزَّلَل

ويرمُونَنَا شَزْرَ العيونِ[1] لأنَّنَـا ... عَلمنَا وهم لايَسْأَلونَ كمن سـأَلْ

لكى يعلَمُوا مَنْ كانَ بالحـقِّ قَائلا ... ومنْ كَانَ ذا جهلٍ وفى الجهلِ لم يزل

---

(١) شزر العيون : بازدراء واحتقار .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يرومُونَ أمرًا بالهوَى ليس بالهُدى ... لظنِّهمُو أنَّا نُسَهِّلُ فى العَمَلْ

لهمُ رُءوسًا لايبوحُون بالَّذِى ... لديهمْ منَ القولِ المخالفِ والخَطَلْ

وليسُوا ذوى علمٍ ومعرفةٍ بما ... يقولونَه من مُطلقِ القولِ والجُمَلِ

وأمرهُمو منهُم إليهِم فبعضُهم ... إلى بعضِهم يُبْدِى بما هُوَ يَنْتَحلْ

ويخفونَه عنَّا ولا يُظهرونَهُ ... ونحنُ لديهم كالبهائِمِ أو أضَل

فلا يقبلونَ الحقَّ منَّا وبعضُهُمْ ... يخالِفُه من سوء ظَنٍ بنَا حَمَلْ

وإنْ بانَ أمرٌ واستفاضَ وطولبُوا ... بإيضاحِه قالُوا بِذلك لم نَقُلْ

ولجُّوا عَلى ما هُم عليهِ وصمَّموا ... على رَائِهم فى ذلكَ القيلِ والعَمَلْ

وإن سُئِلوا عمَّا نَفَوه وأنكرُوا ... أبوا أن يُجيبوا إن صوابًا وإن خَطَلْ

وذَا مذهَبٌ ما إن سَمِعْنا بِمِثلِه ... قديمًا ولا فيما هُو الآنَ يَنْتَحل

وقد كانَ فيمَا قد مضَى أنَّ من رَأى ... له بالهوَى رأيًا يُناضِلُ أو يَسَلْ

فيرجعُ أو يمضِى عنادًا وضَلَّةً ... ويرجعُ أحيانًا ويَهْدِى ويَسْتَدِلْ

وإنى لأَخْشَى أن تجىء عَواضِلٌ ... وليسَ لها مِنْ منكرٍ حينَ تَفْتَعِلْ

لقلَّةِ أهلِ العلمِ بالحُكمِ عِنْدَمَا ... تجِيءُ الخطوبُ المعضلاتُ من الزَّلَلْ

أو الصَّمتُ عن إنكارِها بعدَ عِلمها ... لتحقيرِها أو للتَّغافُل والكَسَلْ

فيتَّسع البثقُ المُمِضُّ وتُرتخى ... ذيولُ حناديسِ الشُّرورِ وتَنْسَدِل

فتُظلمُ أرجاءُ البلادِ من الشىء ... وهذا الفسادُ المستفادُ مِنَ الخَطَلْ

وتنتشِرُ الخفَّاشُ جائِلةً بها ... وقد عَدمَتْ ضَوءًا من الحقِّ قد أفَلْ

فجالَتْ وصالَتْ واستَطالتْ وأجلبَت ... وعاثَتْ بأهلِ الحقِّ مِنْ غيرِمَا مَهْلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإنّى أرى الفتقَ استطالَ ولم يكُنْ ... للذلكَ من رَافٍ[1] لينزَجرَ السَّفَلْ

فحىَّ هلَا نَـرمى ونَحمِى ونَحْتَمِى ... ليلتئِمَ الجُرْحُ المُمِضُّ ويَنْدَمِـلْ

فقدْ عابَ أقـوامٌ علينا وألَّبُوا ... لتكفيرِنا الجهميَّةَ الأُولَ المُغْلْ

وأتباعَهم من كُلِّ من كان جاهِلا ... يقلِّدُهم فيما يَـدُقُّ ومَا يَجـلْ

وتكفيرَ عُبَّادِ القُبورِ الـذينَ هُمُ ... إباضَةُ هَذَا الوقتِ مَنْ ليس كالأُولْ

وإنّى بحمدِ اللهِ والشُّكرِ والثَّنَـا ... رددتُ عليهمْ ما أذاعُوه مِنْ زَلَلْ

ومـا شَبَّهُوا يومًا بـه وتأوَّلوا ... منَ الخَطإِ المُردِى ومِنْ جَهْلِ مَنْ جَهِلْ

فمـا كلُّ جهلٍ أوْ خَطًـا بمسوَّغٍ ... يكونُ لهم عُـذْرًا فيعْفى لمنْ فَعَلْ

وقـد تَبِعُـوا داوُدَ فى شُبهَـاتِه ... كذاكَ بنُ منصورٍ وقد كانَ قد أَخَلْ

ولكنَّ هَذا فى خصـوصِ مَسائِلٍ ... وقَدْ أشكَلَتْ يومًا على بعضِ مَنْ نَقَلْ

وذلكَ فيمَا كانَ يخـفَى دَليـلُه ... وليسَ ضَروريًا منَ الدِّين فى العَمَلْ

كما هُوَ فى الأَرجاءِ والقـدرِ الَّذى ... حَكَاه ذَوو الأَهواءِ مِنْ كُلِّ ذِى خَطَلْ

وأَمَّا الَّذِى قـد أوضَحَ اللهُ رَبُّنَـا ... بتنزيلِهِ ممَّا به جـاءت الرُّسُـلْ

وصحَّتْ به الأَخبارُ عنْ سيِّدِ الورى ... فلا عُذرَ معْ هَذَا بشىءٍ من العِـلَلْ

وقامَتْ عليهم حجَّـةُ اللهِ جَهْرَةً ... فهلْ بعدَ هَذا بيانٌ لِمَنْ عَقِـلْ

وأحسنُ ما يحـلُو الختامُ بذكره ... صلاةٌ وتسليمٌ مَدَى مُنْتَهى الأَمـلْ

على المصطفى المعصوم والآلِ كلِّهم ... وأصحابِه ما ناء نجْـمٌ وما أَفَـلْ

وما طلعَت شمسٌ ومـاهبَّ ناسِمٌ ... وما انْهَلَّ ودْقُ المُدْجَناتِ ومانْهَمَلْ

---

(١) رافٍ : اسم فاعل من رفا الثوب يرفوه اى رتقه واصلحه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حماقة وجهالة

أَلا بلِّغَا عَنِّى حنانيكُما امرأً ... جهولاً تمادَى فى الضَّلالةِ والجَدَلْ

ويُلبسُ ما قد كانَ حقًّا بباطلٍ ... ويكتمُ ماقد كانَ مِنْ ذاكَ قد عُقِلْ

جوابُ خرافاتٍ توهَّم حسنَها ... فأَبرزَها تيهًا وعجبًا بِمَا فعلْ

ويُفصحُ بالمكروهِ لا مُتورعًا ... ولا مُقشعرًّا من خرافاتِه العضلْ

وعهدِى به من أحسنِ النَّاسِ سيرةً ... ومُعتَقَدًا ينحو إلَى خيرِ مُنتحِلْ

أَليسَ قديمًا كان ينتحلُ التُّقَى ... ويهجرُ من قد قارفَ الذنب والزَّللْ

ويُظهرُ تكفيرًا لمن كان كافرًا ... ومن يتولَّ الكافرين ذَوى الدَّغَلْ

ومَنْ قد يُوالِيهم ويركنُ نحوَهم ... يُنادِى عليه بالفسوقِ بلا مَهَلْ

فما بالُ هذى الحالِ حالَتْ وغُيِّرتْ ... عن المهيعِ الأَسنَى إلى مهيعِ السَّفلْ

أَرشدٌ بَدَا للفدمِ بعدَ ضَلالةٍ ... أَقام عليها برهةً وهو يَنْتَحِلْ

فإن كانَ عن رشدٍ تبيَّن نورُه ... له من كتابِ اللهِ ليسَ بمفتعَلْ

ومن سُنَّةِ المعصومِ نَصًّا محقَّقًا ... رواهُ ذوُو التَّحقيقِ عن سَيِّدِ الرُّسُلْ

وليسَ بموضوعٍ ولا فيهِ عِلَّةٌ ... وكانَ عليهِ الآلُ والصَّحبُ فى العَمَلْ

فلا لومَ فى هذا عليه وبَعْدَ ذا ... عليهِ لنا إيضاحُ ذاكَ بلا خَجَلْ

لنعلمَ هل حقًّا أَصابَ بعلمِه ... وكُنَّا جهلْنَا ذلكَ النَّصَّ عن زَلَلْ

فنرجعَ عن هَذِى الجهالاتِ كلِّها ... إلى الحقِّ والبُرهانِ مِنْ واضِحِ السُّبُلْ

أم الأَمرين وَهْمٌ ورأىٌ بَدَا لَهُ ... فموَّهَهُ بالقولِ المُزَخْرفِ والخَطَلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكنّه غىٌّ وزُورٌ بَـــدَا لَـــهُ ... ليكتسبَ الدُّنيا بنوعٍ مِنَ الحِيَـلْ

لأنَّ كتابَ اللهِ جـــلَّ ثنـــاؤُه ... وسنةَ خيرِ النَّاسِ أفضلُ منتَحَـلْ

يُصـــدِّقُ بعضُهـــا بعضًا وليْسَ ... يُناقِضُ بعضًا مثلَ أقوالِ مَنْ جَهلْ

وتلبيسُه للحـــقِّ فيهـــا بباطلٍ ... ليخـدعَ مأفونًا على ذلك العَمَـلْ

وأن لايصيرَ النـاسُ فى أمرِ دينِهم ... فريقينِ أهلِ الحقِّ والصِّدق فى النِّحَلْ

على سُنةِ المعصومِ قد كانَ نهجُهُم ... وأُخرى على جهلٍ وفى الجهلِ لم تَزَلْ

وهذَا مُرامُ القَدْمِ إذ كان جاهلاً ... ولو كانَ ذا علمٍ لمـا فاهَ بِالخَلَلْ

فمِنْ قيلِه فيمَا بِه كانَ قد هَـذى ... يَردُّ مقالاتِ المُلاحى ذَوِى الخَطَلْ

وقد ذكرَ الأتراكَ قـالَ وحِزبَهم ... ويعنى ملوكَ الدَّارِ من ذاك المحـلْ

ليجعلَهم كالتركِ فى كلِّ حـالِهم ... بغيرِ دليلٍ يَستَدِلُّ بـــه الأقـلْ

فشتَّانَ مـا بينَ الفـريقينِ إنَّه ... بعيدٌ وما يدرِى الغبىُّ عن العِلَـلْ

فليسُوا سواءً فى جميعِ أمـورِهم ... كذبتَ يقينًا بالَّذِى أنتَ تَنْتَحِلْ

فقـــد بعـدُوا عَنَّا لبعـدِ ديارِهم ... فَذو نَهمو عَدُّ الحَصاءِ مِن المِلَلْ

فهذَا مقالُ الغمـــر فى هَذَيانِـــه ... سفاسِطُ أمـــلَاها جهارًا بلا خَجلْ

فقل للغبىِّ الفـــدمِ أقصرْ عن الخَطا ... فباعُكَ عن تفصيلِ ذاقاصِرُ الطـولْ

فهلَّا ببرهـــانٍ أجبـــتَ وحجّـــةٍ ... أقمتَ على دعْواكَ ياواهِىَ الجَـدَلْ

تـذمَّ المُلاحى ثمَّ تفعـلُ فعلَه ... وما منكُما مَنْ كان حقًّا ولااسْتَدَلْ

فذاكَ بإفراطٍ وجـــورٍ وفِـــرْيَةٍ ... وأنتَ بتفـــريطٍ وجَهْلٍ به دَغَـلْ

وفى بعضِ مـا قدْ قلتُماه تجازُفٌ ... وفيه صوابٌ لو تَخَلَّى مِنَ الزَّلَـلْ

فإن كنتَ تدرى بالصَّواب من الخَطا ... وبالعدْل والإنصافِ لا القَوْلِ بِالخَطَل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فبيِّنْ لنا الفرقانَ بالنَّصِّ لاتَحِدْ ... كما حادَ مَنْ لا قالَ حقًّا ولا اسْتَدَلْ

فنحنُ بحمدِ اللهِ والشُّكرِ والثَّنا ... نميلُ إلى الإنصافِ والعدلِ لا لميلْ

فلا نرتَضِي قولَ المُلاحِي معمَّمًا ... ونطلقُ إطلاقًا بلا مُوجبٍ حَصَلْ

وفي الأمرِ تفصيلٌ يكونُ به الفتَى ... على ثقةٍ فيما يقولُ وينْتَحِلْ

فقد جاء في التَّنزيلِ حُكْمٌ مقرَّرٌ ... يبينُ لِذي عِلْمٍ وللحقِّ قَدْ عَقَلْ

وذلكَ فيما قالَهُ جَلَّ ذكرُه ... وأوضحَه حكمًا جليًّا لِمنْ سألْ

ومن يتولَّ الكافرينَ فمثلُهم ... ومنهُم بلا شكٍّ وذي أكبرُ العِلَلْ

فدونكَ بعضُ المعضِلاتِ الَّتي بها ... أتى قومُك العادُونَ من أعضلِ العضَلْ

أليسَ أتوْا بالتُّركِ واستنْجدُوا بهم ... لهدم دعاماتٍ من الدِّينِ ينتحلْ

أما أجلبُوا واستجلبُوا كلَّ فاجرٍ ... على ملَّةِ الإسلامِ من ضَلَّ واخْتَبَلْ

فما بينَ جهميٍّ وآخرَ كافرٍ ... يرى دعْوةَ الأمواتِ أفضل مُنْتَحلْ

ويَحمِي لعبَّادِ القُبورِ وشرعُه ... يخالِفُ شرعَ المصطفى سيدِ الرُّسُلْ

قد اسْتَبدَلُوا الدُّستورَ عن دينِ ربِّهم ... ولم يرتَضُوا إلا سِيَاساتِ مَنْ أَضَلْ

فصارَتْ سياساتُ النَّصارى لَديهُمُ ... كدينِ النَّبيِّ المصطفَى أفضلِ المِلَلْ

ورامُوا جميعَ النَّاسِ في هَذَيْانِهم ... ودستورِهم صلحًا على سيءِ العَمَلْ

فهُمْ والنَّصارى واليهود ومَنْ سوى ... أُولئكَ من عُربٍ أخلّوا بلا مِلَلْ

وتهجرُ آياتُ الكتابِ وسُنَّةٌ ... ويُحكمُ بالدُّستورِ من غيرِمَا مَهَل

ومِنْ رَافِضِيٍّ فاجرٍ ذِي دَغائلٍ ... وجُهَّالِ أعرابٍ عُتاةٍ ذوي دَغَلْ

وأجناسِ أوباشٍ طُغاةٍ ذوِي خَنًا ... كثيرينَ لايُحْصَونَ من أُمَّةِ السَّفَلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أليسَ التَّولى نُصرةٌ وصَداقةً ... وَوُدٌّ ذَوِى الإشراكِ مِنْ ذلكَ العَمَلْ

أما قَدْ أعانُوهُم على هَدْمِ دِينِنَا ... مُظَاهَرَةً للمشرِكينَ ذَوِى الدَّغَلْ

أليسَ إذَا جَاسُوا خِلالَ دِيَارِنَا ... وكانَ لهُمْ فيهَا الحكومَةُ تُستَقَلْ

تُهدَّمُ مِنْ أعلامِنَا كُلَّ عَامِرٍ ... تُشَيَّدُ مِنْ أركانِهِمْ شامِخَ القُلَلْ

أليسَ قِتالُ المسلمينَ بجُندِهِم ... مُوافَقَةٌ للمشركينَ ذَوِى الغِيَلْ

على محوِ آثارِ الهُدَى وانطماسِه ... فيصبحُ محوًّا وقَدْ زَالَ بالدُّوَلْ

فإن لم يكنْ هَذَا مُوافقةً لهُمْ ... على طمسِ أعلامِ الهُدى كى تَضْمَحِلْ

فبيِّنْ لنا كُنْهَ التَّولِّى وحُكْمَه ... لنرجعَ أو تدرِى بجهلكَ يا رَجُلْ

فإن لم يكونُوا فى جميع أُمورِهم ... سواءً فهمْ قد ظاهرُوهُمْ على العَمَلْ

فإن كنتَ تدرِى كانَ ذلكَ مُعْضِلاً ... وإن كنتَ لاتدرِى الصوابَ مِنَ الزَّلَلْ

فما حُكْمُ مَنْ قدجاء يومًا بناقضٍ ... لديكَ فأَوضحْ يا جهولُ انا العِلَلْ

إذا كنتَ تدريهَا وغيرُك لم يكُنْ ... خبيرًا بها فهْوَ الغبِيُّ وذو الجَهَلْ

فما بُعدُهمْ عنكُم لبعدِ ديارِهمْ ... إذا تَّحدَ المقصودُ والفِعلُ قَدْ حَصَلْ

لِيُبْعِدَهم لو كنتَ تعرفُ مابِه ... تقولُ من القولِ المخالفِ والخَطَلْ

وكيفَ وقَدْ جاءُوا بهم مِنْ دِيارِهمْ ... لمحوِ ذَوِى الإسلامِ بَل ذَامِنَ العَضَلْ

فما بعَدُوا عَنْهُم لبعدِ ديارِهم ... ولكنَّهم قد قَرَّبُوهُمْ إلى المَحَلْ

ورَامُوا أُمورًا لاتُطاق عظيمةً ... أَبى اللهُ إمضَاها وإنْ تَعْلوا الدُّوَلْ

فلم يَرَ هَذَ الفدمُ هذِى عظائِمًا ... ولا عِللاً تُوهى وتُوبقُ[1] لِلعَمَلْ

ولمْ يَرَ فضلا مستبينًا لمن غَدا ... يقاتِلُهم حتَّى نحاهُم بلا مَهَلْ

(١) توبق : تهلك .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومزّقهم أيـــدى سَبا فتمزّقُـــوا ... فلم يَرَ هذا هَذِه فى ذُرى القُلَلْ

فقابِلْ إذًا بينَ المقـــامينِ واعْتَبِرْ ... بذلكَ ما بينَ الفريقينِ فى العِلَلْ

فَعِلَّتُهم إعدامُ أعلامِ دِينِنـــا ... وعِلَّتُنـا إعـلاءُ أعـلامِه الأُوَلْ

وتَشْييدُ ما هَـــدُّوا وَوَدُّوا زَوَالَـــهُ ... وإعـــلاؤُه جَهرًا على الغَاغَةِ السَّفُلْ

وأعجبُ مِنْ ذَا فى الجهالةِ قـــولُه ... ومِنْ دُونِهم عدُّ الحصاءِ من المِلَلْ

فكم مِلَلُ الكفرانِ إن كنتَ عالِمًا ... فما هىَ إلا خَمْسةٌ نصُّ ما نَـــزَلْ

وسَادِسُها الإيمانُ باللهِ وحْـــدَه ... وذلكَ ضِدُّ الكفرِ مِنْ هَذِه النِّحَلْ

وقد قالَ بعضُ النَّاسِ بل هى مِلَّةٌ ... وأنتَ تَرى عَدَّ الحَصى تلكَ الأَقَلْ

فإنْ صحَّ ما قالَ المُلاحِى عَنِ المَلا ... بأَنْ سلَّموا للتركِ مادَقَّ أو جَلَلْ

فقد جمعتْهُم نسبةٌ بمقـــالـــهِ ... وليسَ لهُمْ عن ذَا محيـــدٌ ومُرْتَحَلْ

فلسْنَا نبرِّيهم ولسْنَا نحـــوطُهمْ ... وَلَا لِذِمَارِ القَومِ نَسْعَى ونَحْتَفِلْ

دع القولَ بالتَّعميمِ فهْـــوَ ضَلالةٌ ... ومِنْ أجلِ ذا لم نستجِزْ قولَ ذِى الخَطَلْ

فلم نستجِزْ إدخـال مَنْ كانَ كارِهاً ... ولم يَرْضَ هَذا الفعلَ مِنْ فِعلِ مَنْ جَهلْ

ودعواكَ فيما قد تَظُـــنُّ سياســـةً ... فليسَ على الإطلاقِ فى القولِ والعَمَلْ

فإنَّهمُو لايحسنُـــــونَ تَخَلُّصًـــا ... لدفعِ الأذى عنهُم بقولٍ يَقِى الزَّلَلْ

وفيما أجـــابَ الشَّيخُ عن ذاكَ غُنْيَةٌ ... فقد قالَ ما فيهِ السَّدادَ لمَنْ عَقَلْ

وقد زَعمَ المأْفونُ فيمَا يَظُنُّـــه ... صوابًا ولم يَدْرِ الَّذِى قَالَ مِنْ خَلَلْ

فقـــالَ وأبْدَى مالَدَيْهِ من الشىء ... فتبًّا لهُ مِنْ جاهلٍ جارَ واخْتَبَـــلْ

وأكبرُ شىءٍ قـــدْ تفاقَمَ عنـدَنَا ... به هلك الأمـــوالَ والحالَ والحِيَلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وشَرُّ ذَوِى الإسلامِ مازَالَ مُوقِـدًا ... فنيرانُه تَصلى القريبَ وتَشْتَعِلْ
وقـد أوقدُوا للحرب أعظمَ فتنـةً ... فقامَتْ على ساقٍ بها يُضْرَبُ المثَـلْ
إلى آخرِ الأبياتِ مِنْ إفكِ زُورِه ... ولِلَّهِ عِلْمِ الفَدْمِ إذْ كانَ قَدْ جَهِلْ
فأَضْرَبَ عن حكمِ العساكرِ جَهْرَةً ... وإحْكَامِ ما فيه التَّشَاجُر والجَدَلْ
إلى مُجْرَياتٍ عِظـامٍ وقَدْ جَرَتْ ... بأَسْبابِها حتَّى على السَّادَةِ الأُولْ
فَتِسْعونَ أَلفًا مَنْ بِصِفّيْنَ قُتِّـلوا ... وعشرونَ أَلفًا قِيلَ فى وَقْعةِ الجَمَلْ
وهم خيرُ خلقِ اللهِ والقَتْلُ بعدهمْ ... جَرى وسَرَى فى الخلقِ بل ثارَ واشْتَعَلْ
وأُبْصِرَ فى الدُّنيا مَظالمُ جَـوْرِهم ... بقَتلٍ وأَخذِ المالِ والكُلُّ قَدْ حَصَلْ
فأَبصِرَ هذَا وهْوَ لاشكَّ فـادِحٌ ... وفى الدِّين لم يُبْصِر مظالم مُنْفَعِـلْ
وهذَا هُوَ الأَمرُ العظـيمُ وفَدْحُـه ... فى الدِّينِ والدُّنْيا وهذا هُو الأَجَلْ
وأعرضَ عن جَرِّ العَساكرِ نحـوَنَا ... مظاهرَةً للمشركينَ ذَوِى الخَتَـلْ
فتعسًا له مِنْ جَـاهلٍ ما أَضـلّه ... وأَبعدَه من مهيعِ الحقِّ لو عَقَـلْ
فما قالَه فيهِمْ مِنَ الفضلِ والتُّقَى ... إذا حُقِّقَ التحقيق فى القولِ والعَمَلْ
فزورٌ وبهتـانٌ وتمـويهٌ مبطـلٌ ... وقِلةُ إنصافٍ وميـلٌ إلى الـزَّلَلْ
وكلٌّ يَرى هذَا لِمنْ كَانَ عِنْـدَه ... لينزجَرَ البَاغِى ويعتدلَ الميـلْ
ولكن قُصودُ[1] الفرقَتينِ تَفاوَتَتْ ... كما هُوَ معلومٌ لدَى كُلِّ مَنْ سَأَلْ
فآلُ سُعودٍ بالصَّعودِ إلى العُـلى ... مآثرُهُمْ معلومَةُ الحالِ والمَحَـلْ
فهُم بالهُدَى أَحرَى وبالخيروالتُّقَى ... وليسُوا بمعصومينَ مِنْ سَائِرِ الخَلَلْ
ففيهم أُمـورٌ مُنكـراتٌ وفِعْلُهـا ... حرامٌ عليهمْ لاتسوغُ ولَا تَحِـلْ

(١) قصود : بضم القاف والصاد جمع قصد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكنَّهم أولَى بكُـــلِّ فضيـــلةٍ ... وأحسنُ حالاً مِنْ ذَويكَ ذَوِي الخَطَلْ

فمنْ أَظْهرَ الإسلامَ والكفرَ قَدْ طَمَا ... على كُلِّ نجدٍ والحجازَيْنِ والجَبَلْ

وصارَ جميعُ النَّـاسِ إلَّا أقـلَّهم ... لهم تبعًا فى الدِّينِ تقْفُوا وتَنْتَحِلْ

وكلٌّ على منهاجِ أسلافِه اقْـتَفَى ... وسارَ ولمْ يَألُ اجتهادًا ولا غَفِـلْ

نعم قومُك العـادُون أَذْكَوْا ضِرَامَها ... فنيرانُها تَصْلى القريبَ وتَشْتَعِلُ

لكى تملكونَـا لا بحـقٍّ يُقِيمُه ... لدَيْنَا الوُلاةُ الجائرونَ ذَوُو الزلل

وهُمْ بَذَلُوا للحربِ فيهَا نُفوسَهُمْ ... وأموالَهُم فيها معَ الغَاغَةِ[1] الدُّوَلْ

ونحنُ دفعنَاهُمْ ومَنْ قَدْ أَتَـوْا بِه ... من الغَاغَةِ النَّوْكا لينزَجرَ السُّفَلْ

ويَعلُو ذَوُو الإسلامِ بعدَ انخفاضِهِمْ ... على كلِّ مَنْ نَاواهُمُوا مِنْ ذَوِى الدَّغَلْ

فلسنا سواءً فى القِتَـالِ وحُكْمِهِ ... لدَى كُلِّ ذِى دينٍ وعَقْلٍ ومُنْتَحِلْ

ويدرِى قُصودَ الفرقتين وما جَرى ... وما كانَ فيما قدْ مَضَى من ذَوِى الدَّغَلْ

وأعجبُ مِنْ هَذَا مقـالَتُه الَّـتى ... يفوهُ بها مِنْ غيرِ عَقلٍ ولا خَجَلْ

يقولُ جهارًا مِنْ سَفَاهَـةِ رَأْيـهِ ... وجَهْلٍ به لما تهوَّرَ فى الجَـدَلْ

يَدِينُون بالإسلامِ لا دينَ غيرُه ... بتجريدِ توحيدِ الإلٰهِ عَن الخَـلَلْ

أَمَا عَلِمَ المأْفونُ أنَّ مَقَـالَـهُ ... تناقِضُه أفعـالُهم حينَ تَنْتَقِـلْ

فمِنْ خَـلَلٍ كانُوا عليهِ مُنَاقِضًا ... لتجريدِ تَوحيدِ العِبَـادةِ لوعَقِلْ

حمايةُ أعداءِ الشَّريعةِ والهُـدَى ... ونقلهمُو للبيتِ مِنْ غيرِ مَا فَشَلْ

وأعظمُ مِنْ هَذَا حِمَايتُهم لَهُـم ... إلى المشهدِ المعـروفِ للكفرِ يفتَعِلْ

وقدْ ذكر الأَعلامُ والحَقُّ قـولُهم ... جوابَ سؤالٍ حرَّرُوه لمن سـأَلْ

---

(١) الغاغة : الغاغ : الحبق ، والغوغاء الجراد بعد أن ينبت جناحه وشيء يشبه البعوض وبه سمى الغوغاء من الناس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن النَّقـــلِ للأرفاضِ للحجِّ إنَّه ... حـــرامٌ وإثمٌ لايجوزُ لمنْ فَعَـــلْ
وفاعِلُ هَذَ الفعلِ قدْ كان فاسِقًا ... مُصِرًّا على ذنب كبيرٍ منَ الزَّلَلْ
ونَقْلِهِمُو من بَيْتِـــه نحو مَشْهَدٍ ... لكيمَا يُقيموا الرَّفْضَ فيه ويَنْتَحِلْ
فَـذَلكَ كُفْـــرٌ مُستَبينٌ وردَّةٌ ... لحفظهمُو عن مُعتدٍ جَاء بالوَجَـلْ
لكيمَا يُقيمُوا الكفـرَ فيهِ فنقلُهُمْ ... إليهِ بتحقيقِ الإعانَةِ قَدْ حَصَـلْ
ومَنْ قد أعانَ المشركينَ فحكمُـه ... لدَى العُلَمَا كَفرُ المعينِ الَّذِى نَقَلْ
فهلْ كَانَ هَذَا ويل أُمِّكَ لم يكُنْ ... مِنَ الخَلَلِ المخزِى لِمنْ قَالَ أوْ فَعَلْ
وقدْ جَاء فى القرآنِ تبيانُ حكمـه ... ولا شكَّ فى هَذا لدى كُلِّ من عَقِل
وهُمْ مِنْ ذَوِى الأحلامِ فيمَا لديكُمُو ... عن السيِّءِ المكروهِ فى القَوْلِ والعَمَل
وهمْ نِعمةٌ فيما لديكُـــمْ ونِقْمـــةٌ ... على مَنْ بَغَى شَرًّا لينْزَجرَ السُّفَـــلْ
وهُمْ عَظَّموا سُكَّانَ أجبـــالِ طيءٍ ... بهم زَافَت الأجبالُ والدَّارُ والمِحَلْ
ثَكِلْتُكَ ما هَذى الخُرافاتُ إنَّهـــا ... لأضغاثُ أحلامٍ لدى كلِّ من عَقِلْ
نَعم كلُّ هذا القولِ عندكَ لم يكنْ ... به خلَلٌ فيما لديكَ ولا زَلَـــلْ
فهل لا ذكرتَ البعضَ بالخيرِ والثَّنا ... كصفوةِ أهلِ الخيرِ لا كلُّ مَنْ نَزَلْ
فمنْ جُمْلَةِ السُّكَّانِ فيها روافِـضٌ ... وتحمونَهُم هَذا من القَدْحِ والخَلَلْ
فمنْ شَانَ عندَ اللهِ زانَ لـــديكُمُو ... لسكناهُمو فى الدَّارِ زَانُوا بمن كَفَلْ
ومن خَلَلٍ كانُوا عليـــهِ سَوالِفًا ... بها حكمُوا بينَ البوادِى فمَنْ سأَلْ
رأى ذاك مشهورًا وليس بمُنكـــرٍ ... لديكُمْ وتدْرِى ذلك القيلَ والعملْ
فقد خَلطوا التوحيدَ ممَّـــا يشوبُـــه ... من المنكـراتِ المعضلاتِ منَ الزَّلَلِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ودَعْوَاكَ أَنَّ القومَ فى عُقرِ دُورِهم ... أَقامُوا جميعَ الواجباتِ بلا خَلَلْ

تهوّرَ أَفَّاكٌ جهولٍ ومـاذقٍ ... وما ذاكَ قولٌ بالتَّهوُّر يُحتمـلْ

فمنْ ذَا يقيمُ الواجبـاتِ جميعَها ... ومَنْ ذَا يحطها عن ملاهٍ وعَنْ عَضَـمل

وذا فِريَةٌ لا يمترِى فيـه عاقِـلٌ ... على أَنَّه زورٌ منَ القولِ مُفْتَعَـلْ

فلو قلْتَ قولا غيرَ هَـذَا مُمَلحًا ... بنوعٍ من التَّمويهِ ساغَ لمنْ جَهِلْ

وقولكَ لم نسمع جهـارًا بِـدَارِهم ... لِدُفٍّ ومزمارٍ ومن قائل الغَـزَلْ

مقالة مسلوبِ الفـؤادِ وماجِـنٍ ... يَفوهُ بما يهوَى على غيرِ مَا عُمَلْ

وذا فِريَةٌ بل قد سمعنـاهُ جهرَةً ... وما نزهُوهَا عن مَلاعِبَ للسُّفلْ

فسلْ مَنْ رآهمْ فى اللَّقيطَةِ من أَخٍ ... وفى البلدَةِ الأُخرى وقَدْ شاهَد العَضَلْ

فشاهـدَ مالا نستجيز حكايـةً ... له ثم مِنْ لهوٍ ولعبٍ ومنْ هَـزَلْ

يُنافِى المروءاتِ الَّتى هى جُنَّـةٌ ... لأَربابِها عن ما يشين مِنَ الخَلَلْ

ونحنُ فَشَاهَـدْنَا الرَّوافِضَ عندَمَا ... يجيئونَ حُجَّاجًا يقيمونَ فى الجَبَلْ

فيحصلُ منهُمْ فى سَماحٍ مـآثِمًـا ... يُقيمونَها فى ذلكَ الوقتِ والمَحَلْ

فما أَحدٌ ينهاهُمُـو عن ضَـلالِهم ... ولا مُنْكِرٌ يومًا لما كانَ يُفْتَعَـلْ

وهُم عندَكُم فى عِـزَّةٍ وحمـايَةٍ ... فهل كانَ هَذَا ويلُ أُمكَ يُحتَملْ

وهل ذاكَ يخفَى من أَتَى نحودَارِهم ... ثكلتُكَ دَعْنَا مِنْ خُرافَاتِكَ العُضَلْ

ودَعْنَا منَ التَّمويهِ فالأَمرُ وَاضِحُ ... وقد شاعَ بلْ قد ذَاعَ ذاكَ وقد حَصَلْ

دع الفحشَ فى الأَقوالِ والزُّورِ والخَنَا ... فقدْ كانَ معلومًا لدَى كلِّ منْ سَـأَلْ

فإن كانَ هذَا كلُّه ليسَ عِنـدَكم ... يُخلُّ بتوحيدِ الإلـهِ وبالعَمَـلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقد هَزلَتْ واخلولَقَ الدِّين وانمحتْ ... معالمُه واستامَها كُلُّ من جَهِلْ

فدعْنَا من التَّمويهِ لسْنَا أجانِبًا ... ولسْنَا بما قدْ قُلتَه الآنَ نحتفِلْ

ففيهَا وفيهَا كلُّ مالا يَعُدُّه ... لسانٌ ولا يُحصَى من النكرِ والزَّلَلْ

كما قدْ دَأَبْنَا فى القصيدةِ أوَّلا ... وصدَّقنا أهلُ الدِّرايةِ بالمَحَلْ

وعاكسْتَنَا فى هذِه مُتلاعِبًا ... تُباهتُ فى هذَا مباهتَةَ السُّفَلْ

وتجحدُ للأَمرِ الضَّرورِى جهرَةً ... مكابرَةً للحسِّ بالوهْمِ والجَدَلْ

ولم نحْكِ إلا ما علمناهُ جهرَةً ... ومالمْ نقلْ ممّا تركناهُ مِنْ خَلَلْ

وأكثرُ بلْ أدهَى ومَنْ كانَ عالِمًا ... بذلكَ لايخفَى لديهِ الَّذِى حَصَلْ

ولم نتجازَفْ كالَّذينَ تجازَفُوا ... وجاءُوا بمكروهٍ من القَولِ مُفْتَعَلْ

وآخرُ ممَّن ناقضُوهمْ وخالَفُوا ... أَتى بمُحالاتٍ وإفكٍ بلاَ خَجَلْ

وصَدْحٍ بلا صدقٍ يشامُ حقيقةً ... ولكنَّه قدحٌ وقد قيلَ فى المَثَلْ

ومن لم يكُن يَستحى يصنعْ لما يَشَا ... فقلْ ما تَشَا لسْنَا نُجاريكَ فى الزَّلَلْ

وهم قد وَلَوْنَا بُرْهَةً من زَمَانِهم ... فما أَصْلَحُوا شيئًا من الدِّينِ يُنْتَحَلْ

ولا أَصلَحُوا الدُّنيا وكانَ مَرَامُهم ... جبايةَ أموالِ العبادِ بلَا مَهَلْ

فإنْ كنتَ لاتدرِى فل كلَّ مَن دَرَى ... وإن كنتَ تَدْرِى ذلكَ القيلَ والعملْ

فلم تسلك الإنصافَ فيما تَقُولُه ... وقد قلتَ هُجرًا فاحشًا قَوْلَ مَنْ جَهِلْ

وسلْ مَنْ طَغى مِنْ قادةِ القَوْمِ إذْبَغَى ... وقد سَلَبَ الأَموالَ والحالَ بالحِيَلْ

وأبقى عبادَ اللهِ غَرْثَى[1] جُبَارَةً[2] ... وظلمًا وعُدوانًا بلا مُوجِبٍ حَصَلْ

أأَصلِحُ دُنيانَا وأصلحُ دينَنَا ... وأَبدِلُ بعدَ الخوفِ أَمْنًا بما فَعَلْ

---

(١) غرثى : جياع .
(٢) جبارة : جبر العظم والفقير جبرا احسن اليه وأغناه بعد فقر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أَلَا فأَفِيقُـــوا لا أَبَا لأَبيكُمُـــو ... مِنَ الظُّلمِ والعُدْوانِ والبهتِ والعدْلِ

وقولُك بهتانًا وزُورًا وفـــريـــةً ... وفهمًا رديًّا ليسَ يفهمُه الأَقَـــلْ

بَلَى مَنْ له حظٌّ من اللَّبسِ والهَوَى ... ينوءُ إلى هَذَا المُـرامِ ويَنْتَحِلْ

تجاهلتَ فى هذَا ولستَ بجاهلٍ ... ولبَّسْتَ تلبيسَ المخادِعِ ذِى الحِيَلْ

وفى نجدِنا الأَقْصَى كما هُو عِنْدَنا ... شبيهًا بما فينَا مِنَ الغِلِّ والدَّغَـــلْ

وتحْكِى الَّذِى قُلناه فيمَنْ لديكُمُو ... ومِنكم بَدَا بلْ جَاءنا وبنَا اتصلْ

وتجعلهُ مِنَّا بَـــدا وهْوَ عنـــدَنا ... شبيهًا بما فيكم مِنَ الغِلِّ والدَّغَلْ

وقرَّرْتَ هذا فى قصيدِك مُعْلِنًـــا ... ومستشهدًا بالقولِ منِّى على العَمَلْ

فليسَ كَما قَدْ قلتَ بالوهمِ والهَوَى ... فما عندَنَا مِنْ عَارِضىٍّ به دَغَـــلْ

وأعنى به مَنْ كَانَ يغلُو بدينِـــه ... دَعْ القولَ بالمكروهِ والفحشِ والزَّلَلْ

ولكنَّهم من غـــيرِنا وأَجـــانِبًا ... وجهَّال أَعرابٍ قليلٍ ذَوِى جَهَـــلْ

دَهَاهُمْ أُناسٌ منهمُو حينَ أَفرَطُـوا ... وليسَ لهمُ فى العلمِ باعٌ ولا دَخَلْ

نعم فيه أَقوامٌ وفيهِم جَفَـــاوَةٌ ... كمثلكَ فى قـولٍ وزَعْمٍ ومُنْتَحَلْ

وفيه امْرؤٌ يُدعَى ابنَ رِيِّس قدْ غلا ... وجاوَزَهم حتَّى على شَعَفِ القُـــلَلْ

وآخرُ فيـــه المعنيـــانِ كلاهُمـــا ... فيغلُو ويجفُو تارَةً ثم يَعْتَدِلْ

فصارَ المُلاحى والَّذينَ ذكـرتُهم ... لدينَا وهُمْ أَتباعُه مِنْ ذَوِى الزَّلَلْ

على القولِ بالإفراطِ فيمَا يَرَوْنَـــه ... وقد أَفرطُوا فى القولِ منهُم وفى الخَطَلْ

وأَنتَ مع الحجى مَنْ كَانَ جَاهلا ... على القولِ بالتَّفريطِ فى القولِ والعَمَلْ

وصالحُ والأَخـوانُ حيثُ توَسَّطوا ... على السَّنَنِ المحمودِ مِنْ غيرِمَا خَلَلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وشاهدَ هَذا أغمّ فى جـــوابِهم ... على العدْلِ والإنصافِ يدريه مَن عَقَلْ

فنحنُ وإيَّاهُمْ ومَنْ كانَ رأيُـــه ... على رأيِنَا فى الدِّينِ يَسعَى وينتَحِلْ

بريئونَ مِنْ غالٍ تجـازَفَ واعْتَدى ... ومِنْ جَاهِلٍ جَافٍ ترأَّسَ للسُّفُـــلْ

وقد قلتَ أبياتًا ثنـــاءً ومِدْحَـــةً ... أردتَ بها كفًّ عن القولِ والعَذَلْ

وتزعمُ فيها أنَّنِى كنتُ مُنْصِفًـــا ... وذلكَ فى قولٍ تقولُ وفى عَمَـــلْ

فلا قادَنى حبلُ الهَوَى بتعسُّـــفٍ ... لأتبعَه فى كلِّ ما مالَ واعْتَـــدَلْ

فهذَا مقالٌ فيهِ لو كنتَ عـــارفًـــا ... مقالٌ وقدحٌ فى مَديحكَ مُبتـــذَلْ

فليسَ الهَوى بالعدلِ يُوصَفُ تارةً ... كما كان موصوفٌ عن الحقِّ بالمَيَلْ

فلو قلتَ واستدركْتَ للعدلِ قائلاً ... ليتبعَه إن مالَ لكن إذا اعْتَـــدَلْ

وإنى على التَّقصيرِ فى طَلبِ العُلَى ... وجهلِى أَرَجِّى العفوَمِنْ ربِّنا الأَجَلْ

فما كنتُ إلَّا قـــاصرًا ومقصِّـــرًا ... وذنبى عظيمٌ كنهُه ليس يُحتَمَـــلْ

وإنِّى لأَرجُو أنْ أكـــونَ كمثلمَا ... يقولونَ أو خيرٌ وإنِّى لذو أَمَـــلْ

وإن يُستَر الذَّنبُ الَّذِى يجهلونَه ... ويعلمُه مِنِّى وقدْ كانَ فى الأَزَلْ

فلو كانَ صِدْقًا ما تقـــولُ أطعتَنِى ... وصَدَّقْتَنِى فيما يُرادُ ويُنْتَحَـــلْ

ولو كانَ مرضيًّا لـــديْكَ وكافِيًا ... وحقًّا ومقبولاً ويَشْفِى من العِـــلَلْ

لأحكمتَ إحكامَ التَّـــولِّى ولم تَحِدْ ... إلَى شَتْمِ أقوامٍ هُمُ السَّادَةُ الأُوَلْ

وأبصرتَ ما فيهمْ مِنَ العيبِ والرَّدى ... وأغضَيْتَ عن فضلٍ بهم كان قَدْحَصَلْ

فقد جاهَدُوا الأتراكَ عن دينِ رَبِّنـــا ... وقد دَهمُونَا واستجاشهم السفل

يريدونَ أن لا يُعبدَ اللهُ وَحْـــدَه ... وتَطمِسُ أعلامَ الحنيفيَّـــة الدُّوَلْ

وأن لايُـــرَى مِنْ أهلها منْ يَحُوطُها ... بتشريدِهمْ فى كلِّ قطـــرٍ عن المَحَل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويحكمُ بالدُّستورِ فينـا وترتَخى ... ذيولُ حنادِيسِ الشرُّور وتَنْسَدِلْ
وأطنبتَ بل أسْرَفْتَ فى فضلِ غيرِهم ... وما قلتَ حقًّا صائبًا ويلكَ يُحتملْ
أعدْ نظرًا فيما توهَّمـتَ حسنَـه ... فإنَّك لم تسلكْ طريقةَ منْ عـدَلْ
وإيَّاكَ والتمـويهَ فيما تقـولُه ... فلا خيرَ فى قولٍ يخالفُه العَمَلْ
فمـدحُك لى والقولُ منكَ مخالفٌ ... لما قلتَ فى دينٍ وعقـلٍ ومُنتَحلْ
تمـلُّقُ مَزَّاحٍ وتمـويهُ حـاذِقٍ ... وما هُوَ إلا أن يقالَ لقـدْ وَهَلْ[1]
فلو كانَ حقًّا والممـدَّحُ صائبٌ ... لديكَ لما جازفتَ فى القولِ بالخَطلْ
وراعيتَ ألفـاظًا لـه ومَعَانِيًـا ... وصوَّبتَه فيما حـكاهُ عن الدُّوَلْ
ومن قد تولَّاهمْ ويركنُ نحوَهم ... وأبديتَه جهرًا لدى قاطِنِ الجَبَلْ
وأوضحتَ دعوَى مَنْ تجازَفَ واعتدى ... وعممَّ بالتكفِيرِ من كانَ فى المَحْلْ
ووافقتَ أهلَ الحقِّ والصِّدقِ والوَفَا ... وجانبتَ أهلَ الارتيابِ ذَوِى الزَّلَـلْ
ولكن كفَانا فى الحقيقَـةِ قولُكم ... وكُنَّا لَهُم سِلمًا ولم يُحدِثُوا عِلَلْ
وأعقبتَ هذا فى مَديحكَ قائِلاً ... أردتُ به مدحًا فأوغلتَ فى الدَّغَلْ
وليسَ يبالِى غيرَ ماقدْ يقـولُه ... سواءٌ يقولُ الحَقَّ أوعنْه قد عَـدَلْ
فواللهِ ما أدرِى قصدًا حكيـتَ ذَا ... أم الجهلُ قد ألقاكَ فى رِدعة الوحَلْ
فإن كنتَ فيما تدَّعِيـه بأنَّـنى ... إذا قلتُ قَوْلا لا أبـالى بالخَطَلْ
أقـولُ أمِ الحقُّ الصواب لديكُمو ... فلستُ أبالى إن صوابًا وإن زَلَلْ
فياضيعةَ الأعمـار تَمْضِى سَبَهْلَلاً ... إذا كان هذَا مدحُكم كيفَ بالعَذَلْ
فظاهـره مـدحٌ لدَى كلِّ جاهلٍ ... وباطنُه قـدحٌ لدَى كلِّ منْ عَقَلْ

(١) وهل : الوهل والمستوهل : الفزع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهذا جَوابي عن شُئونٍ أتَى بهـا ... ويسْرٍ وتمـويهٍ وشيءٍ من الخَلَلْ
وقد كانَ فيمَا قاله الشيخُ غُنْيَـةٌ ... ولكنَّني لم أحتملْ جوْرَ منْ جَهلْ
ولِلهِ مـا أبْـدَاهُ فى الرَّدِّ بَعْـدَه ... حَمودٌ فقدْ أبْدَى الأعاجيبَ والعِلَلْ
وأظهرَ مكنُونًا وأبـداه ضَاحِيًا ... عَن الفَدْمِ لمَّا أنْ تورَّطَ بالخَطَلْ
فقلْ لِلَّذِى أضْحى ضَلَا لَات جهلِه ... تـأخَّر وأقصِرْعن تماديكَ فى الجَدَلْ
فإن كنتَ ممَّن أيقَظتْـه عنـايَةٌ ... وأبصرَ فى عُقبَى جناياتِ ما فَعَلْ
فراجعْ لما قدْ كنتَ تعـرفُ أوَّلا ... وقرِّبْ ولاتـأْمَنْ وثُوبًا من الأجَـلْ
وأنتَ على حالٍ تسُوءُ ذَوى التُّقَى ... ويَرْضَى بها مَنْ قَدْ تَمَادَى به الأمَلْ
فعاثَ فسادًا فى ذَوى الدِّين والهُدى ... ومالَ إلى اللَّذَّاتِ واستصحبَ السُّفُلْ
وقد قالَ هَذا الوغدُ فى تُرَّهَـاتِه ... مقالا تَجارَى فيه بالقولِ واختَبَلْ
فأوغـلَ فيمَا لا يسوغُ لِمَـاذِقٍ ... ولا ذِى مُجونٍ قوله عندَ مَاذُهِلْ
وخالَ طريقَ الغىِّ رُشدًا ولم يكنْ ... له نظرٌ فيما يُـرادُ ويَنْتَحِـلْ
ويزعُمُ مِنْ جهـلٍ بـه وغباوَةٍ ... بأنَّ الَّذى بينَ الفريقين قَدْ حَصَلْ
دخـولٌ وأشياءٌ جرت يَعْرفُونَها ... وليسَ له فيها مَجَـالٌ ولا دَخَـلْ
فخال طـريقَ الرُّشْدِ غَيًّا لجهـلِه ... وغيًّا طريقُ الرُّشدِ إذ كانَ قد وَهَلْ
ويزعمُ جهلا إنْ تَساوَوْا ببعضِ مَـا ... به عامَلُوا من ينتحلْ أفضل المِلَلْ
وذاكَ كُـلُّهُ زُورٌ وإفـكٌ وفِرْيَة ... فليسَ كما قدْ قالَهُ المـاذِقُ الأذَلْ

* * *

فقابَـلـه الحجىّ وصاحبُـه الذِى ... تصدَّى لردٍّ فاعتدَى فيه واختبـلْ
وقابلَ إفـراطًا بتفريطِ جَـاهلٍ ... ويحسِبُ جهلا أنَّه الفاضِلُ الأجَلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقالَ صوابًا يرتضِيه ذوُو النُّهَى ... وهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ نَزَلْ
ومَنْ كانَ لايدرى وعـامَ بلُجَّـةٍ ... من الجهلِ أضحى فى خُدارَى مَاجَهلْ
يجولُ ويعشو تائِهًـا فى ضَـلالِه ... حسيرًا كسيرًا قاصرَالباعِ والطُّوَلْ
إذا ظهرتْ شمسُ الحقائق وانجلتْ ... غياهبُ ديجورِ الضَّلالةِ والجَدَلْ
ومَنْ ضلَّ فى بيدِ الضَّلالةِ هَـائِمًا ... ولم يَرْعَوِ إذْ قالَ بالْغَىِّ واخْتَبَلْ
وآملَ أنَّ النَّاسَ فى أمْـر دينِهم ... سواءٌ وما فيهمْ ضـلالٌ ولا خَلَلْ
فهمْ عندَ هذَ الوَغْـدِ أمَّةُ أحمـدٍ ... وما فيهمُو مِنْ عِلَّةٍ توبقُ العَمَـلْ
فقد ضَـلَّ مسعاهُ وخـابَ رجاؤُه ... وأصبحَ فى جهلٍ وفى الجهلِ لم يَزَلْ
وأمَّةُ خـيرِ العـالمـينَ محمَّدٍ ... قد افترقتْ والنَّصُّ فى ذَاكَ قد نُقِلْ
ثلاثًا تـلى سبعينَ فى النَّار كلُّها ... سوَى فرقةٍ كانَتْ على خيرِ مُنْتَحَلْ
على مثلِ ما كانَ الرَّسـولُ وصحبُه ... عليهِ فقدْ كانوا هُم السَّادَةُ الأُوَلْ
ومَنْ كانَ بعد التَّابعينَ على الهدى ... وتابعهم مِّمَّنْ على الحـقِّ لمَ يَزَلْ
قد اختلفوا فى دِينهم وتَفَـرَّقُوا ... بهِ شيَعًا والكلُّ راضٍ بمَـا فَعَـلْ
فمنهُم غُلَاةٌ خَارجُـونَ عَن الهُدَى ... وأهلُ ابتداعٍ فى انتحالٍ ذَوُو زَلَلْ
فما بينَ جهميٍّ وآخـرَ مُـرجئٍ ... ومُعْتَزلِىٌّ فى الضَّـلالةِ قَدْ وَغَـلْ
ومِنْ قَدَرِىٍّ مجبَـرٍ ذِى ضَـلَالةٍ ... وآخـرَ نافٍ للمقادير فى الأَزَلْ
ومِنْ رَافِضِىٍّ هـائمٍ فى ضَـلالهِ ... وهم فـرقٌ شتَّى تنوف على المِلَلْ
وهُم مِنْ أشَرِّ الناس فى هَذَيَـانِهم ... وأوَّلُ مَنْ شادَ القِبابَ ومُنْفَعِـلْ
ومنهم غـلاةٌ كالسَّبائِيَّة(١) الأُولَى ... ومِنْهم أُناسٌ دونَ ذلكَ فى العَمَلْ

(١) السبئية : أنصار عبد الله بن سبا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ومِنْ خَارِجيٍّ والخـوارجُ كُلُّهم ... على القولِ بالإفراطِ فى الدِّينِ تَنْتَحل

وهم فِـرقٌ عِشْرونَ لادَرَّ دَرُّهُـمْ ... وهُمْ مِن شِرَارِ الخَلْقِ بالنَّصِّ إنتَسَلْ

وكم من أُناسٍ مِنْ ذَوِى الغَىِّ والهَوى ... إلى أُمَّةِ المعصومِ تَنْمِى ذَوِى خَلَلْ

فلم أحكِ أربـابَ المقالاتِ كُلَّهم ... ولكن ذكرْنَا بعضَ مَنْ زَلَّ واستَزَلْ

وما أحدٌ مِنْ هذِهِ الفِـرق الَّتِى ... حكَاها أولو التَّصنِيفِ مِنْ فرقِ النِّحلْ

على نهجِ ماقَـدْ سنَّه سيِّدُ الوَرى ... ولكنْ أَتَوْا بالمعضلاتِ مِنَ العَضَلْ

فمنهُم غـلاةٌ كُفرُهم مُتَـوضِّحٌ ... وأهلُ ابتداعٍ دونَ ذلكَ فى الزللْ

وليسَ الَّذى منهم تأَخَّـر وقْتُـه ... كمنْ هُوَ فى ماضِ الزَّمانِ مِن الأُولْ

وأكثرُهُم فى دينِهِـم وثنيـة ... قبوريةٌ كانُوا أَشَرَّ فهُم أَضَـلْ

وجهميَّةٌ قـد فَارَقُوا دينَ أَحْمدٍ ... فليْسُوا له مِنْ أُمَّةٍ قولُ مَن عَـدَلْ

كقولِ الإمامِ ابنِ المُبَارَكِ والَّذِى ... يسمِّى ابنَ أسباطٍ إمام هو الأَجَلْ

لأَنهُمُو قد ناقَضُوا الدِّينَ والهُـدَى ... وقد ناقَضُوا نصَّ الكتابِ الَّذى نَزَلْ

حـكاهُ تقى الدِّين أحمدُ ذو النُّهى ... وقرَّرَ هذا عن ذوِى العِلْمِ بالنِّحلْ

فما أُمَّةُ المعصومِ يا فـدْمُ كلُّهـا ... خليُّونَ مِنْ قدحٍ وقَدْحٍ بهم نَـزَلْ

نعم عندَ أهلِ الغىِّ والجهلِ والهَوَى ... هُمُو أُمَّةُ المعصومِ مِنْ غيرِ مَا خَـلَلْ

إذا خمسةُ الأَركانِ قامُوا بفعلِهـا ... ولو قد أَتَوْا بالمعضلاتِ مِنَ العَضَلْ

ولو حَصَلَتْ منهم نواقِضُ جَمَّـةٌ ... فتلكَ لهُم مغفـورَةٌ وهى تُحتَمَلْ

فأنكر هذَا القـولَ حَبرٌ محقِّقٌ ... أَبِىٌّ وفىٌّ عـالِمٌ فاضلٌ أَجَـلْ

ولولا أمورٌ تُتَّقَى من ذَوِى الشَّـقى ... لأَهل التُّقى تذكى فَتَضْرَى وتَشْتَعِلْ

لصَّيرتُ أصواتَ الصَّدى فى مدى المدى ... صداءً إذا يُجْلى ببيدٍ ويضمَحِلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومَدْحًا لهم قَدْحًا لأجلِ اعتدائِهم ... يَمَضُّ لألبابٍ لهم ليسَ يَنْدَمِلْ

فيا أيُّها الغادِى على ظهرِ ضَامرٍ ... تجوبُ فيافِى البيدِ وخدًا بلا مَلَلْ

تحمّل هداكَ اللهُ منّى رسالةً ... نصيحةَ ذِى وُدٍّ إلى كل من عَقَلْ

ورامَ نجاةَ النَّفسِ من هَفَواتِهَا ... ومِنْ كلِّ مكروهٍ يسىءُ ومِنْ زَلَلْ

فمنْ كانَ ذَا قلبٍ سليمٍ مُوَفَّقٍ ... خَلِىٌّ منَ الأهوا ومِنْ مُعضِلِ الخَطَلْ

تَوخَّ الَّذى يُنجيه يومَ مَعادِه ... وفى هَذِه الدُّنيا يكونُ على وَجَلْ

فإنَّ إرادَةَ النفوسِ كثيرَةٌ ... فمن رامَ نهجًا للنَّجاة عَن الخَلَلْ

فإنَّ طريقَ الرُّشْدِ للحقِّ نيرٌ ... يبينٌ لِذى قلبٍ سليمٍ من الدَّغَلْ

ففى سنَّةِ المعصومِ خيرَةِ خَلْقِه ... وأصحابِه والتَّابعينَ منَ الأُوَلْ

نجاةٌ عن الإفراطِ فى الدِّينِ عندمَا ... يقولُ الفَتَى فى الدِّين قولا ويَنْتَحلْ

وفيها عنِ التَّفريطِ ما يَزَعُ الفَتَى ... ويزجُرُه مِنْ جهلِه وعَنِ الجَدَلْ

فهذا كلامُ اللهِ جَلَّ جلالُه ... وذِى سُنَّةُ المعصومِ تُتْلى لمن سَأَلْ

مدوَّنةٌ معلومَةٌ يَقتَدِى بها ... أُولُو العلمِ والتَّقوى إلى خيرِ منْتَحلْ

وقد أوضحَ الاعلام مِنْ كُلِّ عالمٍ ... معالمَها للسالكينَ بلا خَلَلْ

وقد بَيَّنُوا أحكامَ مَنْ كانَ كَافِراً ... وحكمَ التَّولِّى والموالاةِ والعِلَلْ

فمَنْ رامَ تكفيرًا بغيرِ مكَفِّرٍ ... فعلَّتُه الإفراطُ فى القولِ والعَمَلْ

وقد سلكت أعنِى الخوارج فى الوَرَى ... طريقًا إلى ذى المسلكِ الوَعْروالوَحْلِ

به مَرقُوا مِنْ دينِهم ولأجلِه ... غَدَوْا مِنْ شِرار النَّاسِ فى شر منْتَحلْ

ومن لم يكفِّرْ مَنْ أتَى بمكفِّرٍ ... فَعِلَّتُه التَّفريطُ إذ كانَ قَدْ جَهلْ

فإنْ كانَ فيمَا يعلم النَّاس أنَّه ... من الدِّين بالعلمِ الضَّرورى قَدْحصَلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كمثلِ الدُّعَا والحبِّ والخوفِ والرَّجَا ... وسايرِ مايأْتى بهِ العبد مِنْ عَمَـــلْ
وذلكَ مختـــصٌّ بحَـــقٍّ إلٰهنَا ... فصَرْفُ الفَتى للغيرهَذا مِنَ العَضَلْ
وفاعل هذَا كافـــرٌ لاعتِـــدَائِه ... وتكفيره لاشَكَّ فيـــهِ ولاجَدَلْ
وإن كانَ هذا فى خصوصِ مسائلٍ ... يجيءُ بها مَنْ زَلَّ فى الدِّين واستَزَلْ
كما هوَ فى الأَهواءِ والبدعِ الَّـــتى ... مسائِلُها تخفَى علىبعضِ مَنْ نَقَلْ
فيخفَى عليهِ الحـــقُّ عندَ اجتهادِه ... وليسَ جليًّا حكمها لمن اسْـــتَدَلْ
وليس ضروريًّا منَ الدين فالَّـــذى ... عليه تقِىُّ الدِّين إن كانَ قَدْ جَهـــلْ
وعـــن خَطَـــإٍ أَوكانَ ذَا بتَـــأَوُّلٍ ... فذَا لقول كفرٌ والمعيَّنُ لم يَقُـــلْ
بتكفيره حـــتَّى يقـــامَ بحجَّةٍ ... عليهِ فيأْبى أَو يئوبَ فيعْتَـــدِلْ
وغير تقِىِّ الـــدِّين قـــالَ بكفره ... ونحنُ إلى مـــا قاله الشَّيخُ منتَحِلْ
وأَصلُ بـــلاءِ القومِ حيثُ تورَّطُوا ... هو الجهل فى حكمِ الموالاةِ عَنْ زَلَلْ
فما فرَّقُوا بينَ التَّولِّى وحكمِيـــه ... وبينَ الموالاةِ التى هى فى العملْ
أَخفّ ومنها مـــا يكفِّـــر فعـــلُه ... ومنها يكونُ دونَ ذلك فى الخَلَلْ
وفى الهجر إذْ لايحسنونَ لِفِعْـــله ... ولا مَعَ منْ هذَا يعامَل مَنْ فَعـــلْ
فللهجر وقتٌ فيـــه يهجر من أَتَى ... بما يوجب الهجرانَ مِنْ غير مَا مَهَلْ
ووقتٌ يراعَى فيـــهِ ماهو رَاجحٌ ... وأَصلح للدُّنيا وللـــدِّين والمَحَلْ
وشخصٌ بهـــذَا لايعـــامَلُ جهرَةً ... لدرْءِ الفَسادِ المستفادِ منَ الزَّلَـــلْ
ويُهجرُ شخصٌ حيثُ يرتَدعُ الوَرَى ... وينزجرُ الغوغـــاءُ من أَمَّة السُّفلْ
وينجعُ فى المهجور منْ غير عِـــلَّةٍ ... يجيءُ بها المهجورُمِنْ سائر العَضَلْ
إلى غير هَذا مِنْ مفاسِـــدِه الَّتِى ... يئُول بها الآتِى إلى مُعضِلٍ جَلَلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد قالَ أهـلُ العلمِ مِنْ كلِّ عالمٍ ... وقرَّرَه حَبْرٌ إمـامٌ هـو الأَجَـلْ

إمَامُ الهُدَى أعنى ابنَ تيميةَ الرضى ... بمسئلةِ الهجران مِنْ فاعِـلِ الزَّلَلْ

بأَنَّ الوَرَى عندَ الخوارج حكمُهم ... مُثابُونَ إن جاءُوا بما يُصلح العَمَلْ

وأهلُ عقابٍ إن أساءُوا وأذنَبُـوا ... ولا حقَّ فى الإسلامِ عِنْدَ ذَوى الخَطَلْ

وأهلُ الهُدَى والعلمِ والدِّينِ والتُّقَى ... يقولونَ بالتَّحقيقِ فى كلِّ مُنْتَحِلْ

يُعامَل فى الهجرانِ فى قَدْرِ ذنبـهِ ... ويُعطَى الحقوقَ اللَّازماتِ بلاخَلَلْ

وتَجتمعُ الأضدادُ فى العبدِ كُلِّهـا ... فمن حسنٍ فيها ومن سيءٍ الزَّلَلْ

كخيرٍ وشرٍّ والنفـاقِ وضِـدِّه ... وكفرٍ وإسلامٍ وجِـدٍّ مع الهَزَلْ

وبِرٍّ وفُجـرٍ والفُسوقِ مَـع التُّقَى ... ومعصية مع طاعةٍ حينَ تُفْتَعَلْ

كَذَا سنَّةٌ مع بـدعـة واجتماعِها ... كما هُو معلومٌ إلى غير ذِى العِلَلْ

فيُحمدُ مِنْ وجـهٍ على حَسَناتِـه ... ويُثْنَى عليـهِ بل يُحَبُّ إذَا فَعَلْ

كما أنَّهُ بالفِعْـل للخيرِ والتُّقَى ... يُثَابُ بلا شَكٍّ عـلى ذَلكَ العَمَلْ

فحقٌّ لذى فضل مراعاةُ فضْلِه ... بقدْرِ الذى قد يستحق به الأَجَلْ

يُوالَى على هـذَا وتُرعَى حقُـوقُه ... وكلٌّ على مِقدارِ فَضْلٍ به حَصَـلْ

ويبغَضُ من وجـهٍ على هَفَـواتِه ... وزلَّاتِه والسَّيئـاتِ منَ العَضَـلْ

كما أنَّـه بالسيئـاتِ وفعلِهـا ... يعاقَبُ تنكيلا وزجرًا عَن الخَطَلْ

يُراعى الَّذى قد كانَ أصلحَ للفتَى ... وأنفعَ للدُّنيا وللـدِّينِ والعِـلَلْ

يُعـادَى على هذَا بمقدارِ ذنبِـه ... ويرحَمُه بالزَّجرِ عنْها لينْفَتِلْ[1]

---

(١) ينفتل : يفر ، ويتخلص .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهذي حقـــوقُ المسلمينَ لبعضِهم ... على بَعْضِهم والحقُّ بالعدلِ يُنْتَحلْ
فمن ظنَّ أنَّ الهجرَ ليسَ بسُـنَّةٍ ... وليسَ بمشروعٍ فقد زَلَّ واختَبَلْ
ومَنْ ظَنَّ أنَّ الهَجْرَ هُجرٌ وباطـــلٌ ... فذلكَ ظنَّ السُّوءِ مِنْ كلٍّ من جَهِلْ
ومن ظنَّ ظنَّ السُّوءِ لم يَرَ منكـــرًا ... ولا الأَمرَ بالمعروفِ أفضلَ مُنْتَحَلْ
ويلـــزمُ مِنْ هجـــرِ المحقِّ لمبْطِـــلٍ ... لدَى الفَدْمِ تكفيرٌ وهَذَا هو الخطلْ
كما ظنَّه من قَـــلَّ فى العلمِ حَظُّه ... وليسَ له فيهِ مجـــالٌ ولا دَخَلْ
وما النَّاسُ إلا مفـــرطٌ أو مُفَرِّطٌ ... وذُو وَسطٍ بينَ الفريقينِ مُعْتَدِلْ
وما القصدُ بالهجرانِ للعبـــدِ بعضُه ... ولكن مُراعـــاةٌ لقصدٍ هُوَ الأَجَلْ
وذاكَ هُو المقصودُ بالهجرِ والَّـــذى ... يَرى غيرَ هَذا فهوَلاشكَّ قدوَهِـــلْ
يكونُ جميعُ الـــدِّينِ للهِ وحـــدَه ... فيرحَمُ هذَا الخلق للحقِّ عن زَلَلْ
فليسَ يُواليهم لأَجـــلِ حُظوظِهم ... ولكنْ لأَجلِ اللهِ قصدًا إذَا فَعَـــلْ
وليسَ يُعاديهم لـــذلكَ أَو لِمَـــا ... يكونُ لمكنُونِ النُّفـــوسِ مِنَ الدَّغَلْ
فمن لم يُراعِ الوقتَ والشخصَ سابرًا ... ولاالحالَ والأَحوالَ والرَّاجحَ الأَجلْ
فقدْ عكسَ المقصودَ بالهجْرِ وانثنى ... عَليهِ الشيءُ منْ كُلِّ وجهٍ بلامَهَـــلْ
فمن لم يَتُبْ عن ذنبِـــه مُتَجانِفًا ... أَيهجرُ من كلِّ الوجوهِ ويُرتَـــذَلْ
خصوصًا إذَا أَدَّى إلى فعـــلِ مُنكرٍ ... وأَفْضى به هذا إلى القولِ بالخَطَلْ
وأَبدَى اختلافًا بينَهم وتَدابُـــرًا ... وبُغضًا طويلاً مستمرًّا بلا مَلَلْ
وصاروا بهذا بيْنَهم فى تقاطع ... وكان علىذنبدع الكفرإن حَصلْ
فلا شكَّ أَنَّ الهَجْرَ ليسَ بسُنَّـــةٍ ... وليسَ بمشروعٍ على هذِه العَضَلْ
وأَعظم مِنْ هذا مُعـــاداتُ بعضِهم ... لبعضٍ على جهلٍ بما كانَ يُنْتَحلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكن بتقليدٍ لمن كانَ هَاجِرًا ... وإن كانَ ذا جهلٍ بما كانَ يَنْتَحِلْ
فيهجُرُ إنسانًا محقًّا لظنِّه ... صوابَ الَّذِى قد ظنَّه الفاضِلُ الأَجلْ
وما هُو إلا جَاهِلٌ ذو غباوَةٍ ... ترأَّسَ لا بالعلمِ لكنْ بما جَهِلْ
فينحُو لما يهوَى ويعملُ للهوَى ... ويحسبُ أَنَّ الحقَّ ما كانَ قد فَعلْ
فلا بُدَّ من علمٍ عليه دلائِلٌ ... من السُّنَّةِ المُثْلى ومِنْ نَصِّ ما نَزَلْ
وكان على هذا ذَوُو الدِّين والتُّقَى ... بعلمٍ وحلمٍ لا بطيشٍ ولا عَجَلْ
وما ذَاك بالدَّعوى يُنال وبالمنى ... ولكنَّه بالعلمِ يُدرَك بل يُنَالْ
على نهجٍ ماقد سَنَّه سيِّدُ الورى ... وكان عليْه الآل والصَّحبُ فى العَمَل
وليس مُرادِى بالكلامِ مُعَيَّنًا ... ومَنْ ظَنَّ أَنَّ القصدَ هذا فقد وَهِلْ
ولكنْ مُرادِى أَنَّ فى النَّاسِ مَنْ لَهُ ... هواءٌ فينحو نحو هَذَا ويَنْتَحِلْ
فمن رام للتَّحقيق نهجًا مُوضَّحًا ... عليه منارُ الحقِّ بالنُّور يشْتَعِلْ
فهذَا كلامُ الشَّيخِ فى الهَجْرواضِحٌ ... بمسألةٍ معروفةِ القَدْرِ والمحلْ
وتفصيلُه فيمَنْ أَتى بمُكَفِّر ... وقد كانَ معلومًا لدَى كلِّ من عَقِلْ
ذكرنَاهُ بالمعنَى لعسر نظامِه ... وإن كانَ لايخفى الصَّوابُ منَ الزَّلَلْ
ومَسْأَلَةٌ أُخرَى وذلك أَنَّهم ... إذا سَمِعُوا شيئًا مِنَ الدِّين يُنْتَحَلْ
فإنْ كانَ نهيًا أَطلقوه وعمَّمُوا ... بغير دليلٍ يَقْتَضى ذلكَ العَمَلْ
وفى ذاكَ تفصيلٌ يُرادُ إذَا أَتَى ... وليسَ على إطلاقِه عِنْدَ مَنْ عَقَلْ
كمثلِ نصوصٍ فى الوَعيدِ إذَا أَتَتْ ... وأَطبَقَ لفظُ المِثْلِ فى حُكْمِ مانَزَلْ
وذلكَ تفصيلٌ قَدْ كانَ حكمُه ... كأَحكامِهم فى القتلِ والمالِ والمحل
إذَا كانَ هذا ظاهرُ الحال قدْ بَدَا ... وإن كانَ لَافالحكم بالعكسِ يُنْتَحلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومثل نصوصٍ فى التحاكُم عندَ مَنْ ... بغير الهُدَى فى النَّاسِ يحكُم لم يَزَلْ
وفى ذَاكَ تفصيلٌ وحكمٌ مقرَّرٌ ... لَدَى كُلِّ ذى عِلمٍ عليمٍ بما نَزَلْ
وما جاء عن خير الأَنـــامِ محمَّدٍ ... وأصحابه والآلِ والسَّادَةِ الأُوَلْ
فمنْ ظَنَّ أنَّ الحَقَّ فيمَـــا يقـولُه ... طَواغيتُهم لَافى الَّذِى جَاءت الرُّسُلْ
فذلِكَ كُفـــرٌ مستـــبينٌ وردَّةٌ ... ولا شَكَّ فى تكفير مَنْ قال أوفعلْ
ومنْ كانَ يدرى أنَّ ذلكَ باطِـــلٌ ... وليسَ بحقٍّ حكمهم وهْوَ فى وَجَلْ
ولكن أرادوا قَتْـــلَه فأطـاعَهُم ... ليخلُصَ منهُم بالَّذِى كَانَ قَدْ حَصَلْ
إلى غير هَذا مِنْ تفـــاصيلِ ما أَتَى ... بهِ العُلَما فِى كلِّ ذَلِكَ مِنْ عِلَلْ
فذَا عَمَلِىٌّ الكفـــر ليسَ بمخـرجٍ ... مِنَ الدِّينِ بل فيهِ الوعيد الذى نَـــزَلْ
وإن كانَ أمرًا مطلقًا أو مقيَّـــدًا ... وقصَّرَ بعضُ الناسِ فى ذلكَ العَمَلْ
فلم يأْتِ بالمأمور إمَّـــا لعجـــزه ... وإمَّا لتقصيرٍ ونـــوعٍ مِنَ الكَسَلْ
إمَّا مراعـــاةٍ لِمَـــا هو رَاجحٌ ... ودَرْءُ فسَادٍ يتَّقيـــه مِنَ السُّفَلْ
وإمَّا لأمـــرٍ غير ذَلكَ مـــوجبٌ ... لتركِ الَّذى أَوْلى فأهملَ أو غَفِـــلْ
جفَـــوْه ولم يستفصِلُوه ويسأَلُـــوا ... فإنْ كانَ لم يعمَلْ بذاكَ ولا حَصَلْ
رمَوْه بما لايستَحِقُّ وأنكَـــروا ... عليهِ وإلَّا فسَّقُـــوه بمَـا فَعَـــلْ
وهجرانُه لاشَكَّ فيـــهِ لديهمـــو ... على ذلكَ الأَمْرِ الَّذِى ليْسَ يُحْتَمَلْ
إذَا سَلِمِ الإنْسَانُ مِنْ قولِ بَعضِهم ... كفرتَ بتركِ الحقِّ والفعلِ للزَّللْ
فإن كانَ هذَا الأَمـــر ليسَ مكفِّرًا ... لِتَاركِه بل طاعةٌ حينَ تُفْتَعَـــلْ
ومِنْ واجبـــاتِ الدِّين أو مستَحبِّه ... ومندوبهِ أو سنَّةِ القـــولِ والعَملْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فمن لم يَقُمْ بالواجباتِ تَكَاسُلاً ... وجهلاً وتقصيرًا فقد جاء بالخَطَلْ

فيهجَر هجرانًا على قدر ذَنْبه ... وليسَ كذِى الكفر المضلِّلِ والخَتَلْ[1]

كما قد أَبَنَّا حكْمَ ذَلكَ أَوَّلا ... بتفصيلِه حقًّا من السَّادَةِ الأُوَلْ

وأَزكى صلاةٍ يبهر المسكَ عرفُها ... على السَّيِّد المعصومِ تَتْرى مدى الأَمل

وأَصحابِه والآلِ والتَّابعينَهُم ... ومَنْ كانَ يقفُوهم على صَالح العَمَلْ

بِعَدِّ وميضِ البرقِ والرَّملِ والحَصى ... وما ناء فى الآفاقِ نجمٌ ومَا أَفَلْ

وما طلعت شَمسٌ ومَا هبَّ ناسِمٌ ... ومانهلَّ وذْقُ المدْجِناتِ[2] وَما انْهَملْ

* * *

(١) الختل : المكر والدهاء .
(٢) المدجنات : الدجن البأس الغيم الأرض واقطار السماء ، والمراد المظلمات .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

تجـــاوز وغـــلو

أقـــول هـــذا كـــلُّه لا يُعقَلُ ... ولا لَـــه فى الشَّرع أَصْلٌ منزَّلُ
إلَّا أكاذِيبٌ رَوَاهـــا عصـــبَةٌ ... مرفوضَـــةٌ أقـــوالُهم لا تُنْقَلُ
بل كُلُّها موضوعـــةٌ مكـــذوبَةٌ ... والطَّعنُ فيهـــا كُلُّهـــا مستَعمَلُ
بل الَّذِى فى الشَّـــرع أنَّ المصطَفى ... محمَّدًا رســـولُـــه والأَفْضَـــلُ
مختـــاره مِنْ خلقِـــه وأنَّـــه ... إلى جميع الخلْقِ حقًّـــا مرْسلُ
وأنَّه النَّـــاسِ فيمَـــا بَيْنَهـــم ... وبينَ ربِّى بالهـــدَاءِ يفَصِّـــلُ
واسِطَـــةٌ بوحيـــه يهـــديهمـــو ... بمـــا بـــه الله الكـــريم ينزِّلُ
فمنْ يقـــول إنَّـــه أصـــلٌ لهذَا ... الخلقِ طُـــرًّا أو لمَـــا قد يَنْزلُ
من رَحمـــةٍ من رَبِّنَـــا سبحـــانَه ... فى المُلكِ والملكوتِ أو ما يُرسِلُ
إلَّا وهذَ المصطفىٰ أَصْـــلٌ لهَـــا ... مِنْ كُلِّ ما يختصُّ أو مَا يَشْتَمِلُ
فقد أَتَى بفـــريـــةٍ معـــلومةٍ ... بل ليس هَذَا فى العُقـــولِ يُعقَلُ
فليأْتنا بآيةٍ عن رَبِّنـــا مَن قَـــال ذَا ... أو سُنَّةٍ محفـــوظَـــةٍ لاتُجهَلُ
وقد أَتى مِنْ بَعْـــدِ هَذَا كُـــلُّه ... بمنْكَـــرٍ لا يرتَضِيـــه الكُمَّـــلُ
بأَنَّـــه مَعـــاذَ مَنْ يشكـــو لَـــه ... أُفٌّ لمـــا قَـــدْ قالَه ذا الْمُبْطِلُ
أو أَنَّـــه مِنْ غيرِ إذْنٍ شَـــافِـــعٌ ... فهوَ شفيعٌ سَرْمديًّا[1] يُقْبَـــلُ
وأَنَّـــه الملاذُ فيمَـــا يُـــرتَجَى ... وأَنَّـــه الكهفُ المنيـــعُ المعقِـــلُ
وأَنَّـــه محطُّ أحمـــال الـــرَّجَـا ... لأَنَّـــه الرُّجْعَى لـــه والمَوْئِلُ

(١) سرمديا : أبديا دائما .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأن يُنـــادَى إنْ أَلمَّتْ أزْمَـــةٌ ... وأنشبَتْ أظفـــارَهـــا لاتُمْهِلُ

فهـــذَا كُـــلُّه شِـــرْكٌ بـــه ... سبحانَه عمَّـــا يقـــولُ المبطِـــلُ

فهـــوَ المنـــادَى وحـــدَه سبحانَه ... وهْوَ المـــلَاذُ المرتَجى والمؤْئِـــلُ

وهـــو المعـــاذُ وحـــدَه إنْ أزمةٌ ... أوْ كَرْبةٌ تعـــرو لَنـــا أو تَنْزِلُ

لا عبـــدُه المعصومُ فهـــو المجتَبى ... وهو المطـــاعُ أمـــرُه لايُهمَلُ

لكنَّنَـــا لا نَـــدْعُ إلَّا رَبَّنَـــا ... فى كُلِّ ما نرجـــوه أو ما نَأْمَلُ

ما مسَّ عبدٌ كُـــرْبة أو نـــابهُ ... مِنْ نـــائباتِ الدَّهرِ مما يعْضِلُ

إلَّا وربُّى اللهُ فـــرَّاجٌ لَهَـــا ... لاعبـــدهُ إن كنتَ ممَّن يعقِـــلُ

تاللهِ مـــاهـــذَا بقـــولٍ يُرتَضَى ... فى المصطفَى ممَّا يقـــولُ المبْطِلُ

فالمشتكَى لله لا للمصْطَـــفَى ... وهْوَ الَّذِى إن لم يجب منْ نسأَلُ

وهو الَّذِى إنْ لم يُعِنَّـــا لم نُطِـــقْ ... حمْلاً لعجز إن دهـــا مـــا يُثقِلُ

وهو الَّذِى لا ربَّ حـــقٌّ غيـــرُه ... وهو الرَّجـــا والملتَجا والمؤْئِـــلُ

هذَا الَّذِى قـــالتـــه وهَّـــابِيَّةٌ ... والحـــقُّ ما قـــالُوه وهْو الأَكْملُ

وهو الصَّوابُ حقيقـــةً إذ كُـــلُّه ... حـــقٌّ وتحقيـــقٌ وأَمـــرٌ يُعقَلُ

لا مـــا ادّعـــاه الكَسْمُ أو ماقَالَهُ ... مَنْ قد دعَوْه القطب وَهْوَ الأَرذَلُ

تاللهِ ما هَذا بقطـــبٍ للـــوَرَى ... فى دِينِهم بلْ كانَ ممَّن يَجْهَـــلُ

بل كانَ قطبَ الكفرِ والشركِ الَّذى ... أَغوَى بِه الشيطانُ من لا يعقِـــلُ

فانبِـــذْه خلفَ الظهـــرِ لاتعبَأْ بمَا ... قدْ قَـــالَه هَذَا الغَوِىُّ المبطِـــلُ

ثم الصَّلاةُ سرمـــديًّا دَائمًـــا ... تهـــدى لخير النَّاس ذَاكَ الأكملُ

محمَّـــدٌ نبيُّـــه وعبـــدُه ... وصحبُـــه وآلـــه لا نُهمِـــلُ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

منتصر لشيخ أثيم

لعمرك مايَدْرى الغبيُّ بأنَّه ... أتى موْردًا مِنْ مورد الشِّركِ مظلمَا

وردٌّ على منْ شَادَ سنَّةَ أحمدٍ ... بأوضَاعِه اللَّاتِي بهَا قَدْ تكَلَّمَا

وأعلَى مِنَ الكفر الصَّريح معالمًا ... أشاد لها دَحْلانُ من كانَ أظلَمَا

وأرسَى لها فى قلب كلِّ معطَّلٍ ... جهولٍ وأفَّاكٍ رُسومًا وسلَّمَا

لترسُو ويرقى كُلُّ من رامَ فريةً ... بأسبابِها طَودًا من الكفر قد طَمَا

ويسعى بأَن يُدعَى حسينٌ وخالدٌ ... وزيدٌ ومعروفٌ ومنْ كان أعْظَمَا

ويُدعَى الرِّفاعِى بل عَلِيٌّ وحمزَةٌ ... ويدعَى لعمرى العيدروس بكلَّمَا

به يُقصدُ الرحمٰن جَلَّ جلالُه ... فبعدًا لأربابِ الضَّلالةِ والعَمَى

وقد قامَ هذا الوغدُ منتصرًا له ... بلا حُجَّةٍ أدلى بها إذ تكَلَّمَا

ولكن ببهتانٍ وسُبَّةِ مُفْترٍ ... على علماءِ الدِّين ظلمًا ومَأْثَمَا

وأرخَى عَنانَ الجهلِ والظُّلمِ خَاليًا ... مِنَ العقلِ والبُرهان والشَّرع مأْتما

ولو ظفِر المخذولُ بالعلمِ والهُدَى ... لأبداهُما فورًا وما كانَ أحجَمَا

ولكنَّه والحمدُ للهِ وحدَه ... من العلمِ بالبرهان قد كان مُعدِمَا

فحادَ وأبدَى ترهاتٍ وضيعةً ... وأقوالَ أعداءٍ بها الإفك قَدْ طَمَا

وقد قام كالحِرباءِ يرنو بطرْفِه ... إلى الشَّمسِ عُدوانًا وبغيًا ومأْثَمَا

وما ضرَّ إلَّا نفسه باعتراضِه ... ونصرتِه منْ كانَ أعمى وأبكَما

وأنَّى لهذَا الوغدِ علمٌ بما به ... يُدانُ ويُرجَى فاطِرُ الأرض والسَّمَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولو كانَ يدرى ما هذى بضَـــلالِهِ ... وسطر فى أوراقِـه الجهل والعَمَى
ولكنَّ أهــل الزيغ فى غَمــراتِهم ... فليس لهم عن مهيعِ الكفرمُرتَمَا
خفــافيش أعشاهَا من الحَقِّ شمسُه ... وأعْمَهَا إشراقُــه إذ تَبَسَّمَــا
فلما دَجى ليلُ الضَّلالةِ أقبــلتْ ... وجالَتْ وصالَتْ حينَ حُنَّ وأظلَمَا
أيحسَبُ هذَا الفــدمُ والوغْدُ أنَّنا ... غَفِلْنا وما كنَّا غفَاةً ونــقَّ مَــا
سنضربُ مِنْ هامَاتِهم كلَّ قمحــدٍ ... ونبكمُ صِنديدًا تحــدَّى وغَمْغَمَا
ونشدَخ بالبرهــان يافوخَ إفكِــه ... فيصبحُ مثلوغًا[1] وقد كان مُبْهَمَا
وما كانَ أهلا أن يُجابَ لجهــلِه ... وهُجْنَةِ مــا أبْــدَاهُ لمَّا تكلَّمَــا
ولكن ليدْرى أن فى الرَّبع والحِمَى ... رُمَاةً أعــدُّوا للمعادِينَ أسْهُمَــا
ويعلمَ أنَّا لا نَــزَالُ ولم نَــزَلْ ... على ثغــرةِ المَرْمى قعــودًا وجُثَّمَا
وفى زعْمِ هذا الأحمــق الوغدِ أنَّه ... وأصحابَه أهــلُ الهدى حينَ نسما
وأنَّ ذَوى الإسلامِ أهــلُ ضَلالةٍ ... وأهــلُ ابتداعٍ بئسمَا قالَ إذْ رَمَى
ذوى الدين بالغَىِّ الَّذى هو أهــلُه ... وكان بما أبْدى أحــقَّ وألْومَــا
أيوصفُ بالإسلامِ من كان مُشركًا ... ويوصفُ بالإشراكِ من كان مُسلِما
لعمرى لقد جئتُم مِنَ القولِ منكرًا ... وزرًا وبهتانًا وأمــرًا محــرَّمــا
فياويحه إن لم يتُبْ من ضَــلالِه ... لسوف يرى جهرًا ويصْلَى جهَنَّما
فهذا اعتقادُ الشيخِ إذ كنتَ جاهلا ... بأحواله بلْ قلتَ زورًا ومأْثَمَــا
ولم تَتَحقَّقْ أو عــلمتَ وإنَّمَــا ... دعَــاك إلى ما قلتَه البغى والعَمَى
فلم تُبصر الشَّمْس المنيرةَ فى الضُّحَى ... وأعشاكَ منها ضوؤُهَا إذ تَبَسَّمَــا

(١) مثلوغا : ثلغ رأسه كمنع شدخه فانثلغ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فحدِّق بعَين القلبِ فيهَا مُفكِّـرًا ... وأنصفْ بحكمِ العَدْلِ إن كنتَ مُسلِمَا

فإن كانَ هَذا أصلُ كُلِّ ضـلالة ... وكُلِّ فسادٍ فى الوَرى قد تَجَهَّمَا

وليس هو الدِّينَ الحنيفَ والهُدَى ... وكانَ لدى هَذا ابتداعا ومَأْثَمـا

وليس اعتقاداً للأَئمَّـة كُلِّهم ... وآخرُهم فيه قَفا مَنْ تَقَـدَّمَـا

فقد خابَ مسعى كلِّ حبرٍ وجَهْبذٍ ... وقد سلكُوا نهجاً من الغىِّ مُظْلمَـا

وكانَ هو الآتى بكُلِّ فضيـلةٍ ... وأصحابُه أهـلُ الضَّلالة والعَمَى

وعُبَّادُ عبد القادر الحبر ذى النُّهى ... وما فى المعلَّى حيثُ منْ كان يُرتَمى

ويُقصـدُ بالأَمـر المحرَّمِ فعـلُه ... من الكفر والشِّركِ الَّذى كان أظْلَمَا

وقبرُ ابن عُلوانَ الَّذى شاع ذكْرُه ... كَذَا البُرعى والزَّيْلعى إذ يعَظَّمَـا

وقبرُ ابن عباسٍ وحَوَّا وزينـبٌ ... وقبرُ عـلىٍّ والحسـين وكُلَّما

على ظهرها من مَعبدٍ للَوى الرَّدَى ... ومشهد كفرٍ غيُّه قـد تعظَّمَـا

لئن كانَ أصحابُ الحديث ومَنْ عَلى ... طريقتهم جاءُوا ضـلالًا محـرَّمًا

وكانُوا على غيرِالهُدى لاتِّباعهم ... من الدِّينِ والتَّوحيدِ ماكانَ أقومَا

وكانَ وعبَّادُ القبورِ على الهُـدى ... يقيناً ولمَّا يألُفُوا قَطُّ مأْثَمَـا

فقد هَزُلَتْ واخلولَقَ الدِّينُ وانمحت ... معـالمُه بينَ الوَرَى إذ تَهدَّمَـا

فيا مُنصفا بالله أيَّـةُ عصـبةٍ ... على الدِّينِ والتَّوحيد إن كنتَ مُسلما

فكن حاكمًا بالحـقِّ لا متعصِّبًا ... وكمْ مَنْ أَتَى ظلْمًا وإفكًا محرَّمًا

أمتخذًا الأَنـدادِ لله جهـرَةً ... يُحبُّ كحبِّ اللهِ عبـدًا مُعَظَّمـا

ويدعُوه فى كشفِ الملمَّاتِ إن عَرَت ... وتفريجـهِ كربًا أضـرَّ وآلَمَا

وجَبْرِ مهوضٍ وانتصارٍ على الهُدَى ... وعِزٍّ وإسعافٍ على كُلِّ مَنْ رَمَى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويرجُوه فى جلب المنـافِع جملة ... ويقصدُه فيما أهَمّ وأسْـأَمـا

ويطلُبُ منه الغـوثَ بل يستعينُه ... إذا فادِحُ الخطبِ ادْلَهَمّ[1] وأجْهَمَا

ويخشاهُ بل ينقـادُ بالذُّل رَهْبَةً ... ومستصغرًا بل مستكينًا مُسَلِّمَـا

يُنيبُ إلى من ليسَ يمـلكُ ذَرَّةً ... ويرغبُ فى مأْمُولِ مَامِنْه يُرْتَمى

وقد كانَ فيما نـابَـه مُتَـوكِّلا ... عليهِ وينسى فاطرَالأَرضِ والسَّمَا

ويخضعُ منقـادًا لـه مُتَذلِّلا ... ومستسلمًا هذا هُوَ الكفرُ والعَمَى

ويهرَعُ بالمنـذُورِ والذَّبح لاجِئًـا ... إليه بما أدَّى وأبـدَى وعَظَّمَـا

أهـذَا أم العبدُ الَّذى ليسَ خائِفًا ... ولا رَاجيًا إلا إلهًـا مُعَظَّمَـا

مليكًا عظيمًا قـادِرًا متفـرِّدًا ... معـاذًا مُلاذًا للعبـادِ ومَعْصِمَا

ويعـلمُ أنَّ اللهَ لارَبَّ غـيرُه ... هو الخالقُ الرزَّاقُ بل كان مُنْعِمَا

فأَفعـالُـه سبحانَه وبحمـدِه ... تفرَّدَ عن نِدٍّ بهـا وتَعَظَّمَـا

فليسَ له فيهـا شريكٌ ولالَـه ... مثيـلٌ فيُدْعَى أو نديدٌ فيُرتَمَى

كذلِكَ لايُدعَى ويُلجَـا ويُرْتَجى ... بكشفِ مُلِمٍّ أو مُهِمٍّ تَفَخُّمَـا

سواهُ فأنواعُ العِبـادَةِ كلُّهـا ... بأفعالِنَا لله قصـدًا تَحتُّمَـا

فأيُّهمَا أوْلَى وأهدَى طـريقـةً ... وأيُّهمَا باللَّـوم قَدْ كانَ أَلْوَمَـا

أهذَا الَّذى أدى العباداتِ كلَّهـا ... بأنواعِهَا لِلهِ حَقًّا مُعَظِّمَـا

أم المشركونَ الجاعـلونَ لربِّهم ... عديلا فأنْصِفْ أيُّنا كانَ أظلَمَـا

وقدْ كانَ فيمَا قَد تقدَّم عِـبْرة ... لمن كانَ ذا قلب وقدْ كانَ مُسْلِمَا

بأخبارِ أحبـارِ ثِقـاتٍ أئمـةٍ ... عن الشِّركِ فىْ الأقطار والظُّلم والعَمَى

وفى نجدِنَا مِنْ ذاكَ مامَـرَّ ذكرُه ... وفى كلِّ قطر مَنْهَلُ الكفر قدْ طَمَـا

(١) أدلهم : ادلهم الأمر اشتد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأظهرَ مولانا بفَضْـــلٍ ورحْمـــةٍ ... وجُودٍ وإحسانٍ إمامًا مُفَهَّمـــا

تقيًّا نَقِيًّا ألمعِيًّـــا مُهَـــذَّبـــا ... نبيلاً جليلاً بالهدى قد تَرسَّمـــا

تبحَّر فى كلِّ الفنـــون فلم يَكُنْ ... يُشَقُّ له فيها غبارٌ ولَنْ ومـــا

وسبَّاق غاياتٍ وطَـــلَّاعِ أنْجُـــد ... وبحرٌ خِضَمٌ إنْ تَلاطم أوْ طَمَـــا

فأطَّدَ للتَّوحيـــدِ رُكْنا مُشَيَّـــدا ... وأرشَدَ حيرانا لذاكَ وعَلَّمَـــا

وحَـــذَّرَ عن نهجِ الرَّدَى كلُّ مُسْلِمٍ ... وهَذَا مِنَ الإشْرَاكِ مَا كَانَ قَدسَمَـــا

فأقْوَى وأوْهَى كُلَّ كفـــرٍ ومَعْبـــدٍ ... بنجدٍ وأعلى ذروةَ الحقِّ فاسْتَمَى

وجادَله الأحبـــارُ فيما أتى بـــه ... وكلُّ امرىءٍ مِنهُم لدَى الحَقِّ أحْجَمَا

وألزم كُلًّا عجـــزَه فتأَلَّبُـــوا ... عليهِ وعادُوه عِنـــاداً ومَأْثَمَـــا

فلم يخشَ فى الرَّحمٰن لومةَ لائِمٍ ... ولا صدَّه كيدٌ من القومِ قد طَمَا

وكلُّ امرىءٍ أبْدَى العَداوةَ جاهدًا ... وبالكفر والتَّجهيلِ والبُهتِ قد رَمَى

فأظهرَه المـــولَى على كُلِّ مَنْ بَغَى ... عليهِ وعـــاداه فما نَالَ مَغْنَمَـــا

وكيفَ وقدْ أبدَى نوابغَ جهلهم ... فكم مِقْوَلٍ منهم تحدَّى فأبْكَمَـــا

وألقَمه بالحقِّ والصِّـــدقِ صخرَةً ... وكانَ إذا لاقَى العِدَاةَ عَثَمْثَمَـــا

وقد رَفعَ المولَى به رتبـــةَ الهُـــدَى ... بوقتٍ به الكفر اذْلَهَمَّ وأجْهَمَـــا

فزالَتْ مَبانى الشِّرْكِ بالدِّين وانمحتْ ... وقَلَّ حُسامٌ كانَ بالكفر لَهْـــذَمَـــا

وحالَتْ مغانى الغىِّ واللَّهو والهَوى ... بإشراق نورِ الحـــقِّ لمَّا تَبَسَّمَا

فيأيُّها المكىُّ أقصِـــرْ فإنَّمَـــا ... قُصارَاكَ أن تَلْقَى الكماةُ فَتَنْدَمَا

فكم مِنْ أخى جهلٍ أتى مِنْ شَقَائِه ... ليبنِى من الكفران رُكْنًا مُهَدَّمَـــا

فغودِرَ مجْدُولا عـــلى أمِّ رأسِه ... وقدْ خَابَ مَسْعَاهُ وما نالَ مَغْنَمَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كنجلِ بن جرجيسٍ ودَحْلَانإذْهُمَا قد اقْتَرحَا كِذْبا وإفكًا مُحـرَّمَـا

فمنْ رام خِذْلَانًا لِـدين مُحمَّـد وناصرَه نالَ الشَّقَـاء المحتَّمَـا

سنسقيهِ بالبرهـان كأْسًا رويَّةً إذا مَا تحسَّاهَا سَمامًا وعَلقَمـا

فللدِّين أنصارٌ حمـاةٌ تجـرَّدُوا وقد فوَّقُوا نحوَ المُعادِينَ أَسْهُمَا

وقد خِلتَ أن الرَّبعَ أقفَر منهمُـو فأَجريتَ أقلامًا مِنَ الجهلِ والعَمَى

بـردٌ عَيِيٌّ سـامجٍ لا يقـولُه ويحكيهِ إلَّا مَنْ يكونُ مُبَرْسَمَـا

أو الأَحمَقُ المسلوب لُبَّـةَ عقـلِه ولو كانَ ذا عقلٍ إذا مَا تَكَلَّمـا

ولكنَّه منْ غيِّه وغبَـائِـه بثيج خُدارىّ من الجهلِ قَدْ طَما

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إمـــــام جليـــل

ألا قُل لذى الجهلِ المركَّبِ إنَّما ... سلكتَ طريقًا غَيُّها قـد تجهَّمَا
وَخِلْت طريقَ الغيِّ رشدًا ومنهجًـا ... من الرُّشد غيًّا من شقاءٍ ومن عَمَى
وما هكذا حالُ امْرِىءٍ ذى جلالةٍ ... ولا عالمٍ بالعلمِ والفضلِ قد سَمَا
أليسَ منارُ الحقِّ كالشَّمس نَيِّرًا ... ومنهجُ أربابِ الضَّلالةِ مُظلِمَـا
ومَنْ كان أعمى القلب والرَّانِ قَد على ... عليه فقد أضحى مِنَ الرُّشدِ مُعدِمَا
لعمرى لقد أخطأتَ رُشدك فاتئِد ... وراجعْ لما قد كانَ أهـدَى وأقوَمَا
وكُنْ سالِكًا إن كنتَ للرُّشدِ طالبًا ... مُريدًا وللحقِّ الصـوابِ مُيمِّمَا
طريقةَ أزكى العـالمينَ محمـدٍ ... وأعلاهُمو قدْرًا وفخرًا وأكـرَمَا
ودع طُرُقًا للغيِّ والبغىِ والهَـوى ... أضلتك يا مَنْ كانَ أعمى وأبْكَمَا
أمنَّتْك نفسٌ بالهـوانِ مهينـةً ... صعودًا وسعدًا بالأمانى ومَغْنَمَـا
فرمْتَ من الرَّأى المفنَّد أنْ تُـرى ... إمامًا بلا عِلمٍ مُهـابًا مُعظَّمَـا
بطعنِكَ حيًّا يا هبيْنَغُ بالهَـوى ... وبالبغْىِ والدَّعوى وجهلٍ تَجهَّمَـا
على سالكى نهجِ النَّـبى محمَّـدٍ ... وأنصارِه تبًّا لذى الجهلِ والعمَى
وعاديتُمو مِنْ جهـلِكم وغبائِكم ... إمامًا هُمامًا ألمعيًّـا مُفهَّمَـا
سعى جُهـده فى نشرِ سُنَّة أحمدٍ ... وأطَّدَ أركانًا لهـا أنْ تهـدَّمَا
وذلك صِدِّيقُ الذى شَاعَ ذكـرُه ... وأنجدَ فى كُلِّ الفنـونِ وأتْهَمَـا
وجرَّد توحيـدَ الرِّسالةِ فاعتَلتْ ... به السُّنَّة الغرَّا لأمْنٍ تَـرسَّمَـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد ذم جهلاً مِنْ سفاهــةِ رائِه ... على السنَّة الغـرَّا إمامًا مُفخَّمَـا
وهَذا الَّذى لايرتضِيه مُحـقِّقٌ ... ولا عالمٌ يَخْشى العـليمَ المعظَّمَا
إمامٌ جليلٌ جهبـذ ومُـوَفَّـقٌ ... وكان إذا لاقى العِدَاةَ عَثَمْثَمَـا
وأنتَ فمِسكينٌ جهـولٌ وفـارغٌ ... وقاصر بـاعٍ واطِّـلاعٍ فَلَسْتُما
لدى كلِّ ذى علمٍ وفهمٍ وفِطْنـةٍ ... سواءً فأَقصِرْ مـا لما رمْتَ مُرتَمى
ومِنْ عَمَـهٍ أن قلتُمو مِنْ سَفَاهَةٍ ... أكاذيبَ أَفَّـاكٍ حسـودٍ تحكّما
وأعلنتُموهَـا فى الأَنامِ عـداوَةً ... وقلتُم من البُهتان أمرًا محـرَّمَـا
وقامَ بهـا أشقاكمو مِنْ شَقَائِـه ... وخِذلانِه لمَّا اعتدَى فتكَلَّمـا
ولمْ يعلم الفـدمُ الغبيُّ بأَنَّـه ... أَتى مَوْردًا مِن مَوْرِدِ الغىِّ مظلِمًا
ولكنَّه والحمـدُ لله وَحْـدَه ... مِنَ العِلمِ والتَّحقيق قد كانَ مُعدِمَا
وقد صارَ كالْحِرْباءِ يَـرْنو بطرفهِ ... إلى الشمسِ عُدوَانًا وبغيًا ومأْثَمَا
وما ضرَّ إلا نفسه باعتـراضِـه ... إمامًا لعمرى بالهُدى قَدْ تَرسَّمَا
وجـرَّد توحيدَ العبـادةِ مُخلِصًا ... بأَنواعِهـا لله حقًّا مُعظَّمَـا
فمنها الدُّعَـا والاستغاثَةُ واللجا ... إلى مَنْ علا فـوقَ الخلائق والسما
وقرَّرهـا فى كتبه مُتظـاهِـرًا ... بذلك لايَخْشَى عَـدَاءً ولُؤمَـا
فكفَّر مَنْ قد كانَ للشِّركِ فَاعِلاً ... يحبُّ كحبِّ اللهِ عبـدًا مُعظَّمَا
ويدعُـوه فى كشفِ الشَّدائِد إنْعرت ... وتفـريجه كرْبًا أَضَـرَّ وآلَمَا
ويرجُـوه فى جلب المنـافِعِ جُملةً ... ويقصـدُه فيما أَهَمَّ وأَسـأَمَـا
ويطلبُ منـه الغوثَ بل يستعينُه ... إذا فـادِحُ الخطبِ ادلَهَمَّ وأَجْهَمَا
ويخشَاهُ بل ينقـادُ بالذُّلِّ رهْبَـةً ... ومستصغِرًا بل مُستكينًا مسلِّمـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ينيبُ إلى من ليسَ يملكُ ذرَّةً ... ويرغبُ فى مأمولِ ما مِنْه يُرتَمَى

وقد كانَ فيما نـابَـه مُتوكِّلا ... عليه وينسى فاطر الأرضِ والسَّما

ويهرَعُ بالمنذورِ والذَّبح لاجِئًـا ... إليه بما أدَّى وأبدَى وعظَّمَـا

ويخضَعُ منقـادًا له متذلِّلا ... ومستسلِمًا هذا هُو الكفرُ والعَمَى

بنصِّ كتابِ اللهِ جـلَّ ثنـاؤُهُ ... وسُنَّةِ من قد كانَ باللهِ أعلمَـا

وأقوالِ أعلامِ الهُدى وذوِى التّقى ... ومَنْ للورَى كانُوا هداةً وأنْجُمَـا

وقرَّر أيضًا فى تصـانيفِـه الَّتِى ... لهنَّ ارتَضَى منْ كانَ عَدْلا مُفَهَّمَا

وضقتِم بهـا ذرعًا لرقَّـةِ دِينِكم ... وللعُجْبِ بالدَّعوى وجهلٍ تحكَّمَا

فقال كَما قال الأئمَّـة قبـلَه ... وسار على مِنْهَاج مَنْ قد تقـدَّما

فأثبتَ أوصـافَ الكمالِ لرَبِّه ... وأسمائِه الحُسْنَى جميعًا وسَلَّمـا

وفوقيـةَ الرَّحمنِ جـلَّ جلالُه ... على عرشِه عن خلقِه بانَ واستَما

ولم يتأوَّلهـا بـرأىٍ مُفَنَّـدٍ ... كما قالَه مَنْ قدْ بغى أو تَجَهَّمـا

وإنَّ كلامَ اللهِ ليس حـكايَـةً ... بل اللهُ مـولانَا بهِ قد تَكَلَّمَـا

يقولُ وقال اللهُ جـلَّ وقـائِـلٌ ... إذا شاء هذَا أقولُ مَنْ كانَ مُسلِمَا

ولا هُو معنًى قـام بالنَّفس مثلَما ... يقُول بهذَا القولِ مَنْ كانَ أظلَمَا

وكلُّ أحـاديثِ الصِّفـاتِ فإنَّـه ... يقولُ بها من غيرِ أنْ يَتَلَعْثَمَـا

فمنْ رَامَ تأويلاً لهـا فَهْوَ سـالكٌ ... طريقةَ جهمٍ ذى الضَّلال وذى العَمَى

ومُبتدعٌ فى الدِّينِ أعْمَى مقـلِّدٌ ... لكلِّ غوِىٍّ جـاهلٍ أين يَمَّمَـا

وهذَا الَّذى من أجله قد طعنتُمـو ... عليه بهـا لمّا ارتَضَاهَا وعَلَّمَـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقرَّرَ توحيدَ العبـــادَةِ جهْـــرَةً ... وعابَ على مَنْ زَاغَ عنْها وأَحْجَمَا

وقد قلتُمو مِن جَهْلِكُم وافْـــترائِكم ... وبُهتانِكم قولاً عظيمًا محـــرَّمَا

يحلِّلُ ما قَدْ حـــرَّم اللهُ جَهْـــرَةً ... وما قَدْ أَحَلَّ اللهُ فيهنَّ حَـــرَّمَا

وأشياء أُخـــرى لاتَليقُ بعـــالِمٍ ... أشعتمْ لها ذِكرًا وجهرًا تَجرْثَمَا

ولا عَزْوَ مِنْ هذَا التَّهوُّرِ والبُذَا ... ومِنْ قِحَةٍ أعلنتُموهـــا مِن العَمَى

فإن كانَ قد أَخْطا وزَلَّ بـــزَلَّـــةٍ ... وخالَ صوابًا قيلَه حين أَقْـــدَما

وأدَّى إلى ذَاكَ المُـــرامِ اجتهادُه ... فقد كانَ أخطا قبلَه مَنْ تَقَدَّمَا

مِن العلماء الرَّاسخـــينَ أئمَّـــةٌ ... جهـــابذةٌ كانُوا أَجـــلَّ وأعلَمَا

وليسَ بمعصومٍ ولا هُوَ كامـــلٌ ... ولابُدَّ من سهوٍ وذنبٍ ورُبَّمَـــا

لئن كانَ قد أَخطا بذلكَ مَـــرَّةً ... لقد شادَ للإسلامِ ركْناً مهـــدَّمَا

وهَدَّ من الكفران ركْنًا مُشَيَّـــدًا ... فَنرجُو له عفـــواً وأجراً ومغْنما

ومَنْ ذا الَّذى لم يُخط يوما ولم يكن ... له زَلَل ممَّنْ مَضَى وتقَـــدَّمَـــا

فَفى كُتب الأَحناف ما كان يَرتَضى ... فكم خَالَفوا نصًّا حنانيكَ مُحكَمَا

وكم قدَّمُوا رأيا عليـــه وكم لَهُم ... منَ المنكرات المعضلات كمثلَمَا

لأَتباعِ أَصحاب الأَئمَّـــةِ كلِّهم ... وما منهمُو إلَّا وأخطَا وأَوْهَمَـــا

وما كانَ هذا مُوجباً لسبَـــابهم ... ولا كانَ هذا للوقيعَـــة سُلَّمـــا

ولا الطعْنُ فيهم بالوقاحـــة مثلَما ... طَعنتُم به عَدْواً وبغياً ومأْثَما

ولا هَجَـــر الأَعـــلامُ منْ كلِّ عالمٍ ... تصانيفَهم يامن بَغى فتَكَلَّمَا

بَلى بلْ لهُم أجوان عنْدَ صوابِهم ... وأجرٌ إذا مَا يخطِئون تَكَرُّمَا

فإن كنتَ تدرى فتلكَ مُصيبةٌ ... وإن كنتَ تدرى كان ذلك أَعْظَمَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولو كنتَ تدرى أَوْ لكَ اليومَ حاجةٌ ... بنفسك ما عرَّضْتَهـا لِمَن ارْتَمَـا

وفوَّقَ للأَعـداءِ منْ كلِّ جـاهلٍ ... منَ الآى والأَخبار يا وغْدُ أَسْهُمَا

فكم منْ أَخى جهلٍ أَتى من شَقَائه ... ليبْنى من الكفران ركناً مُهـدَّمَا

وعاثَ سفاهاً فى ذوى الدِّين والهدى ... وكانَ بما أَبدى جريًّا غَشَمْشَمَـا

فَغودِرَ مجدُولا عـلى أُمِّ رأْسِـه ... وقَدْ خابَ مَسْعَاه وما نَالَ مَغنَمـا

أَلا فأَفيقوا وارْعُووا وتَنَـدَّمُـوا ... وفيئو إلى ما كانَ أَهْـدَى وأَقومَا

ودع أَيُّها المغـرورُ ما كنتَ قائلاً ... من الزُّورِ والبهتانِ إن كنتَ مُسْلِمَا

ولا تَتَعَـرَّض للهـداةِ فإِنَّمَـا ... قصارَاكَ أَن تَلقَى الكماةَ فتَندَمَا

لئنْ كانَ أَصحابُ الحديثِ ومَنْ على ... طريقتِهم جاءُوا ضَـلالا محـرَّما

وكانُوا علىٰ غيرِالهُدَى لاتِّبـاعِهم ... من الدِّينِ والتَّوحيدِ ماكان أَسْلَما

وأَنتَ وعبَّادُ القبـورِ ومَنْ عـلى ... طَرائقِ أَهـلِ الزَّيغِ مِمَّنْ تَجَهَّمـا

هُـداةً تُقـاةً سالكون طـريقَةً ... من الحـقِّ أَولى بالصَّوابِ وأَحكَما

فقد هَزُلتْ واخلولَقَ الدِّينُ وانمحتْ ... معالمُـه إذ كنتَ أَنتَ المقـدَّمَا

وقد خابَ مسعَى كلِّ حبْرٍ وجَهْبَـذٍ ... وقَدْ سَلكوا نهجًا من الغىِّ مُظْلِمَـا

رويدًا عن الأَمرِ الَّذى لم تكنْ لـه ... بأَهلٍ فلم تبلُغْ إلى شَأْوِ مَنْ سَمَـا

ودعْه لأَهلِ العِلم والفضلِ والنُّهى ... فلن تَعْدُوَ القدْرَ المَهينَ المُذَمَّما

فهلَّا إلى أَمرٍ سِوى ذَا طلبْتَـه ... بطعْنِك والتفنيدِ إذ كنتَ مُعدِمَـا

أَظنَنْتَ يا أَعمى البصيـرةِ أَنَّنـا ... غَفِلنَا فما كُنَّا غَفَـاةً ونُوَّمَـا

سنضربُ بها من تحدت العدا ... ونُبكم صِنديدًا تحدَّى وغَمْغَمـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونشدَخُ بالبرهانِ يا فـــوخَ إفكِه ... فيصبحُ مثلوغًا وإن كانَ مُبهَمَـــا

فمن رامَ خِذلانًا لـــدينِ محمّـــدٍ ... وأنصارِه نالَ الشَّقَـــاء المحتَّمـــا

فخذْها نبالاً من حنيفٍ مُوحِّـــدٍ ... تمزِّقَ إفكًا من ضَـــلالِك مُظْلِما

فنحنُ بحمدِ اللهِ ياوغـــدُ لم نـــزَلْ ... على ثُغـــرةِ المرمى قُعـــودًا وجُثَّما

وأزكى صـــلاةِ اللهِ ثُمَّ ســـلامُه ... على السَّيدِ المعصومِ مِنْ كانَ أعلَما

وأصحـــابه والآلِ معْ كُلِّ تَـــابعٍ ... وتابعِهم مـــادَامَت الأرضُ والسَّما

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

جائلة الخفاش

ألَا بلِّغَا المأفونَ مَن كانَ ألأَمَا ... جوابًا له لمَّا هَدَى وتَكلَّما

وخالَ صوابًا ما أَتَى مِنْ ضَلالِه ... فجالَ بديجورِ الضَّلالِ مُصَمِّمَا

ولم ينتبِه مِنْ غيِّه لِغَبَائِه ... فعاثَ فسادًا وارْتَضى ماتوهَّما

وأَوْهَم أن قَدْ جاء بالحقِّ والهُدى ... فسُحقًا لأَربابِ الضَّلالةِ والعَمَى

ومَن كانَ فى بِيدِ الضَّلالةِ هَائِمًا ... تنكَّبَ عن نهجِ الهُدَى أينَ يَمَّمَا

كهذَا الَّذى أَبْدَى القريضَ سَفَاهَةً ... وأسهبَ فى الأَمرِ المُحالِ تَحكُّمَا

يُناضِلُ عن شيخٍ له ذِى غَباوَةٍ ... مِنَ العِلمِ والتَّحقِيقِ كانَ مُعدَّمَا

وأَعْشَتْه لمَّا كانَ ليسَ بعالِمٍ ... آياتُ ضيـاء الحق لما تبسما

كجائِلةِ الخُفَّاشِ أظلمَ ليلُها ... فجالَتْ وصالَت فى الدُّجَاجِينَ أَظْلَمَا

ولو طلعَتْ شمسٌ مِنَ الحقِّ لم يكن ... ليضحَى لها مِنْ حيرةِ الجهلِ والعَمَى

فعبَّر عنه جاهِلٌ متمَعْلِمٌ ... بجهلٍ وبهتانٍ فما نَال مَغْنَما

وأفصحَ عن جهلٍ عميقٍ مركَّبٍ ... وأبرزَ مكنونًا من الغَىِّ مظْلَما

فقال وأَبْدَى تُرَّهَاتٍ وزُخرفًا ... مِنَ القولِ تمويهًا وإفكًا ومَأْثَمَا

وليسَ بأَهلٍ أن يجيبَ لجهلِه ... ولا أنْ يجابَ الفدم إذ كان مُعدِمَا

وماذَا عسى أنْ قد تهوَّر وَاعْتدى ... بسَبٍّ وثَلْبٍ إذ هَدَى وتَهكَّمَا

فليسَ يضر السُّحبَ فى الجوِّ نابحٌ ... وهَلْ كانَ إلَّا بالإغَاثَةِ قَدْ هَمَى

وذلكَ شأْنُ الكلب لا مَيْزَ عنده ... ولا فرْقَ فاعرف جهلَه إذ تَكَلَّمَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وما كانَ كفئًا للجـواب لأنَّـه ... غبيٌّ وممَّـن قال إفكا مـرجَّما

ولكنَّه قد جَـاء قتـلَ فـواسقٍ ... وهَذا الَّذِى أَبْدَى القريضَ المذمَّما

فُويسِقَةٌ قد حَـلَّ فى الحِلِّ قتلُهـا ... وفى حَرمِ للهِ كـان محـرَّما

لطعن الجهولِ الوغْدِ فى الدِّين جهرةً ... وتضْليلِ أَهلِ الحقِّ عَدْوًا ومَأْثَما

ونُصرتِه فَدْمًا جهولا هِبَيْنَغًا ... وتكفيره حَبرًا إمـامًا مُفَهَّمَـا

لعمـرى لقد أَخطا وجاوز حـده ... ورام صعودا بالدعـاوى وأوهما

ليصرفَ بالقولِ المزخرفِ نحـوَه ... وُجُوهَ طَغامٍ حائِرين ذَوى عَمَى

فموَّه فيما قـالَه مِنْ قَريضِـه ... بأَن قَالَ فى إنشائِه حينَ أَقدَما

(فمن قلَّدَ الأَهْوَى أَزمَّة عقـلِه ... فلا عجبٌ يأْتى بما كانَ أَعْظَمَا)

(ومن يَبْغِ غيرَالحَقِّ عجبًا برأْيـهِ ... فذاكَ من التوفيقِ قد كانَ معدِما)

أَقول نعم لو كانَ عنهـا بمعـزِلٍ ... لشام طريق الحَقِّ كالشَّمسِ قَيِّما

وأَيقَن أَن قدْ جَاء إفكًا ولهجَيًـا ... لعمرىلذى الأَبصارِ قد كان مظلِمَا

ولو كان ذَا علمٍ لأَبصـرَ جهـلَه ... عَيـانًا عنـاءً لايفيـدُ ومأْثَمَا

ولو كانَ ذا عقـلٍ لأَدَّاه عقـلُه ... لنهج طريقِ المصطفى أَينَ يَمَّمَـا

ولو كانَ هذَا الفـدمُ يعملُ بالَّذِى ... يقولُ لأَمْسى راجعـاً مُتندِّمَـا

ولكنَّه فى غمـرةِ الجهْلِ والهَـوى ... فلم يدرِ ماذَا قـالَ لمَّـا تَكَلَّما

فظنَّ الغبىُّ الوغْـدُ أَنَّ طـريقَه ... طريقةُ رشدٍ نهجُهـا كانَ أَقْـوَمَا

لذا قـلَّدَ الأَعمى هَـواه فقـادَه ... إلى هُوَّة الأَهوى فأَغوى ذوىالعَمَى

رَقى مُرْتقًى صعبًا وقدْ كانَ مُرْتَقًـا ... عليهِ فرامَ الوغْدُ فتقًـا ومُسْتَمَـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إلى ذِروةِ المجـــدِ والمجـــدُ إنَّمَا ... يُنـــالُ بتقوى اللهِ حقًّـــا ويُرتَمى

فظنَّ الحَيارى النَّاكِبونَ عن الهدى ... به الخيرَ لَمَّا أنَّ غَـــدَا مُتَعَمِّما

ودَرَّس واستفتاهُ مَنْ كان جَـاهِلا ... فظنُّوه حَبْرًا عالِمًا مُتَـــرَسِّمَـــا

فلم يعترِفْ بالذَّنبِ مِنْـــه وبالخَطَا ... كإبليسَ لمَّا أن أَصَرَّ وَأَجْـــرَما

فهلْ بعدَ تقليدِ الهَوى واتِّبـــاعِه ... وتقديمِه نهجًا سوى ذاكَ مُـــرتَمى

وهلْ بعدَ هذا العُجبِ بالرأْى ضَلَّة ... ولو كانَ يدرِى ماتمنَّى وأقدَما

بتضليلِ أهلِ الحقِّ والحقُّ واضحٌ ... ولكنَّ نورَ الحقِّ أعشاه فاكتُمَـــا

وأحجرَ كالخُفَّاشِ حتى إذَا بَـــدا ... مِنَ الغيِّ ليلٌ جالَ فيه وغَمْغَمَا

بجهلٍ وبهتـــانٍ وسُبَّـــةِ مُفْـــترٍ ... وفَشرٍ وهَذَا شأْنُ مَنْ كَانَ مُعـــدِمَا

إذَا فاتَه التحقيقُ لَبَّس بالهَـــوى ... وأوهم أن قد قَالَ حَقًّا وأَحْكَما

فيا راكبًا إمَّا عـــرضْتَ فقُلْ لـــهُ ... وإيَّاكَ أن تُخفى الجـــوابَ فتَأْثَمَا

فقولُك يابنَ اللُّـــومِ ليسَ بضائِرٍ ... إذا لم أكن عنـــدَ الإلٰهِ مُـــؤَثَّمَـــا

على أنَّنى والحمـــدُ لله وحـــدَه ... أُناضِلُ لاجَـــاهًا أُريدُ ومَطْعَمـــا

على حَسْبِ مَا أَستطيعُ لا آلُ جاهداً ... وجهداً مجـــداً ما حَييتُ مُصَمِّمَـــا

وأحمى حِمَى الإسلامِ أن يَطأَ العِدى ... بساحَاتِه أو يُستهانَ فيُهـــدَمَـــا

وذلكَ فى ذَاتِ الإلٰـــه ونُصـــرةٍ ... لأَهلِ الهُدى إذ كانَ ذَلكَ مَغْنَما

وأَرجُو من اللهِ الكريمِ بلطفِـــه ... وَرَحمتِه فضـــلا وجُودًا تكـــرُّمَا

ولا غرْوَ مِنْ هذَا الصنِيع ومُـــرتَمى ... لهذَا الوضيعِ المرتجى أن يُعَظَّمـــا

فقدْ شَتَمتْ أَعنى قـــريشًا محمَّدًا ... فقالُوا بصرفِ اللهِ عنـــه مَذَمَّمـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وفيه لنَا مِنْ بعـدِه أسوةٌ بِـــه ... وأنتم بمَنْ أبدى القبيحَ وأجـرَمَا
بل اللَّومُ وابنُ اللَّوم مَنْ لامَ عُصْبَة ... على الحقِّ يدرِى ذاكَ مَنْ كَان مُسلمـا
ويطعنُ فى الدِّينِ الحنيفِ جـاهدًا ... فذاكَ الَّذى مازال أشْقَى وألأمـا
أمـا كنتَ ياهَـذَا وآباؤُكَ الأُولى ... تُقرُّونَ أن الذائِدينَ عَن الحِـمى
وأنَّا ذَوُو الإسلامِ والدينِ والهُـدى ... على سُنَّةِ المعصومِ مَنْ كانَ أكـرَمَا
وظَاهَرتمُونَا بُرهَـةً مِنْ زَمَـانِكم ... على ذاكَ لم تُبدُوا مقـالا مُذَمَّمـا

* * *

فما بَالُ هَذَا الطَعنِ فى الدِّينِ جَهرةً ... وتضليلِ مَنْ أمْسى عليهِ مُصَمِّمَـا
وقد كنتَ فيما قبلُ تشهـدُ أنَّـه ... هُوَ الحقُّ بالإذعـانِ لا مُتَلعْثِمَـا
أنافَقْتَ أم أمـرٌ بـدَا لكَ رشدُه ... فأبديتَه جهرًا وكان مُكَتَّمـا
فتبًّا لمن أضحَى الهَـوى مالكًا له ... وسُحقًا لمن فى الغَىِّ كان مُقَـدَّمَا
ومِنْ تِيهكَ المُردِى وعُجبِكَ بالهَوى ... وبالجهلِ والدَّعوَى بأَن قلتَ مُعْلِما
فَيا مَنْ أتَانا عـارضًا رمحَـه نَعم ... عرضْتُ لكم رَمحى وقدْكانَ لهْذَما
فغادَرَ صِنْفًا مِنْ ذَويكُم مكلَّمـا ... وأخَّرَ منكوبًا شجيًّـا مُلكَّمـا
وكم من أخى جهلٍ أتَى مِنْ شَقَـائِه ... ليَبْنِى مِن الإشراكِ رُكنًا مهـدَّمَا
وعاثَ سِفاهًا فى ذوى الدِّين والهُدى ... وكانَ بما أبدَى حريا غَشَمْشَمَا
فغودِرَ مجدولاً على أمِّ رأسِـه ... وقَدْ خـابَ مَسعاهُ وما نَالَ مَغْنَما
فمن رَام خِذْلانًا لـدين محمَّـدٍ ... وأنصارِه نـال الشَّقَاء المحتَّمـا
سنسْقِيه بالبرهـانِ كأْسًا رَويَّـة ... إذا ما تحسَّاهَا سِمَامًا وعَلْقَمَـا
وسوف تَرى منِّى طِعـانًا وأسهُمًا ... وكأْسًا ستُسقَاهَا من الصَّاب مُفْعَما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقد جئتَ ياهذَ الهبينغِ مَوْئلاً ... عظيمًا وخيمًا نهجُـه كان مُظلمَا

كقولِكَ فيما قـد نظمْتَ تهوُّرًا ... (متى قيلَ إنَّ الأَرضَ طاولت السَّما)

(متى خَطَّ قردٌ أو ترنَّم ضِفْـدَع ... متى طارَ عيرٌ أو رَقَا الثَّورُ سُلَّما)

أقولُ نعم هذا مَقُـولٌ لقـائِلٍ ... وعند الْتِقَا الخَصمينِ يُعرفُ مَنْ سَما

ومَنْ هُوَ فى التَّحقيقِ شِبْه نَعـامَةٍ ... تُحاذِرُ مِنْ بُعدٍ إصابةَ من رَمَى

فيا أيُّها الغـاوِى طريقَةَ رُشـدِه ... سَبكناكَ لكن ماوَجدنَاكَ مَثْلمـا

تقولُ ولكن أخرج الكيـرُ منكمُو ... لنا خَبثًا قد كانَ قِدمًا مُكتَّمـا

أتفخر بالدَّعْوى وبالفَشـرِ ذِلَّـةً ... فواللهِ ماكنَّا عهدْنَاكَ ضَيْغَمَـا

بلى كنتَ هَيْقًا فى المهـامِـه هائِمًا ... تُحاذِرُ أن تلقى الرُّماةَ فَتُكلَمَـا

وما كنتَ إلا ضِفدَعًا وابنَ ضِفْدع ... تَنَقْنَق بـل كانَتْ أعزَّ وأكْرَمَا

وثورَ مَـدارٍ وابنَ عـاوى وثعلَبًا ... وقردًا وضَبًّا ما عَهـدنَاك فى الكَما

وخنزيرَ طبعٍ فى شمائِـل نَاطِـقٍ ... نعم هكذَا كُنتُم لدَى من تَوَسَّما

أتعرف مَنْ أنتم ولو كنتَ عـارفًا ... لقَنَّعت رأسًا بالصَّغـارِ مُعَمَّمَـا

فأنتم بنو العنقاء فى العِلم والحَجى ... وهلْ أنتُمو إلَّا لمَنْ شامَ وارْتَمى

نفوسُ كلابٍ فى جسـومٍ أو آدمٍ ... تهرُّونَ جَهْلا بالوَقَاحَـةِ ضَيْغَمـا

سَعَاوِدُ فى التَّحقيقِ لستم أسـاودًا ... وما مِنكُمو واللهِ مَنْ كانَ أرقَمَـا

شُجاعًا إذَا مَا نَـابَه بسمَـامِـه ... أصابَ امروٌّ أدمـاه حتمًا وأرغَمَا

أما وزغٌ أنتم وغَـايَـةُ أمـركم ... مُعادَاة مَنْ للحقِّ أضحى مُعَظِّمَا

بنفخٍ على منْ قَـالَ حَقًّا كنفخِها ... على نار إبراهيمَ بغيًا ومَأْثَمَـا

ورفع شكايات إلى مَنْ يُغيثُـكم ... وينصرُكم إذ لَا هُـدًى منكمُوسَما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولا فهمَ بل لانورَ يهدى إلى الهدى ... ولا علمَ يُنجيكم مِنَ الغىِّ والعَمَى

فتشكون كالنِّسوانِ عجـزًا وهَذِه ... نهايةُ من أبْدَى المقـالَ المُذَمَّمـا

فهلَّا بعلمٍ كانَ ذاكَ وحُجَّـةً ... تُزيلُ صدَى من كانَ بالحقِّ مُغْرَمَـا

أخلتَ طريقًا بالدَّعـاوَى قويمـةً ... فليسَ طريقُ الجهلِ ويحك لهجَما

أبينوا لنا بالحقِّ أىَّ عصـابَـةٍ ... دَفعتُم ومِنْ قومٍ رفَعتُم تكِـرُّمَا

متى كنتُمو أهلا لكلِّ فضيـلةٍ ... وهل لكمُو فى العلمِ أيـدٍ لتُعلمَا

بلى بلْ لكم فى الشَّرِّ أيـدٍ طويـلةٌ ... وبالجهلِ والدَّعـوى تُسامُ وسُلَّما

متى شاعَ عنكم يا بَنِى اللُّـومُ أنكم ... نَصَرْتُم محقًّا أو قَلَيتُم مُحَـرَّما

متى شاعَ عنكم أنَّكم قـد نكأْتُمُ ... عَدُوًّا رَماكم بالصَّوابِ فأبكَما

متى شاعَ عنكم هتكُ سَتْرِ كلِّ مشبهٍ ... مَتَى شاعَ عنكمْ دَحْضَ مَنْ قَدْ تَجَهَّما

متَى شاعَ رفض الروافِضِ عنكمُو ... وهل نصرُكم إلَّا لمن كَانَ مُجْـرِمَا

متى كنتمو نُصَّـارَ دِيـنِ مُحمَّدٍ ... مَتَى كنتمو الأعلامَ للنَّاسِ والكَمَا

نعم شاعَ عنكم واستفَاضَ بأنَّـكم ... توالونَ جهرًا مَنْ بَغَى وتجهَّمَـا

محبُّون للأرفاضِ مِنْ كلِّ مـارِقٍ ... مُعادونَ عُـدوانًا وبغيًا ومَأْثَمَا

من اسْتَمْسكوا بالدِّينِ واعتَصمُوا به ... وشادُوا من الإسلامِ ركنًا مُهَدَّما

وهدُّوا مِنَ الإشراكِ والبدَعِ الَّـتى ... تخالِفُ وحى اللهِ ما كانَ قَدْ سَمَا

ألا فأفيقُوا لا أبًا لأبيـكُمـو ... ألَا فارْعَوُواعن غَيِّكم ياذَوِى العَمَى

ألا هَلْ لكُمْ فى الحَقِّ أوبةُ مُخبِت ... ألا فأنيبُوا قبلَ أن يُهتَك الحِمَى

فإن لم تُنيبوا طـائعينَ لـربِّكم ... فإن فتى مِنَّا هُمَامًا مُقـدَّمَـا

أخـا ثقة حَامى الحقيقةِ باسلاً ... جَرِيًّا إذَا لاقى الكُماةَ عَثَمْثَمـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

له فتكاتٌ بالكمـــاةِ شهيـــرةٌ ... لها فى نواحِ الأرضِ صِيتًا مُعَظَّما
سينظِمُ منكم إن عَتَوتُم بمقـــلد ... أناسًا ويَسقيكم سِمَامًا وعَلْقَمـــا
وذاك هو اللَّيثُ المقَـــدَّم قاسِمٌ ... وكان لعمرِى ضيغَمًا ومُقَـــدَّمَا
ومِن عجبِ الأيَّـــام تسميةُ امرىءٍ ... رَماكم فأَصماكُمْ جبـــانًا تحكُّمَا
وتهويلُ خَـــدَّاعٍ وحيـــلةُ عاجزٍ ... فقد لَقحتْ حربٌ عَـوانٌ لمن رَمَى
وهل كانَ قبلَ اليومِ شىءٌ فخفتكم ... وحاذَرْتُ منكم يَاذَوِى اللُّوْم والعَمَى
فإن كانَ حقًّا مَا تقولونَ فابْرُزُوا ... سيلقى الرَّدى مَنْ كانَ قَدمًا مُذَمَّمـــا
جبـــانًا إذا لاقَى الكُمَـــاةَ وأعْزلاً ... وكانَ لعمرِى عندَ ذَلكَ مُعدِمَا
مِن الأَخذِ بالآيـــاتِ والسُّنَنِ التى ... أتت عَنْ رسولِ اللهِ مَنْ كانَ أعلَمَا
فحينئذٍ يبـــدُو ويظهَـــرُ جَهْرَةً ... علانيةً للنَّاسِ مَنْ كانَ أَلأَمَا
ومن هُو فى التَّحقيقِ يومًا كحافرٍ ... بأَظلافِه عن حَتْفِـــه فَتَنَدَّمـــا
ومن قولِ هذا الفدمِ فيما هَذى بِـه ... وعَارض أهلَ الحـــقِّ لمَّا تَكَلَّمـــا
فمهلا بغيضِ الحق كيفَ تقـاذَفَتْ ... بكَ اليومُ أيدى الزَّيغ عَنه تَوَهُّمَـــا
تقولُ ولا تَخشى الإلـــهَ وتَتَّقِى ... مقالةَ بِدْعِىٍّ طَغَى وتَهَكَّمَـــا
فى كُتبِ الأَحنافِ ماليسَ يُرتَضَى ... فكم خالَفُوا نَصًّا حَنانَيْكَ مُحكَمَا
وكم قدَّموا رَأْيًا عَليـــه وكَمْ لَهُم ... مِنَ المنكراتِ المعضِلاتِ كمثلِ مَا
لأَتباعِ أصحاب الأَئِمَّـــةِ كُلِّهم ... وما مِنهمو إلَّا وأَخْطَـــا وأوهَمَا
نعم كلُّ هذا قُلتُه وأنَـــا بـــه ... أقول فسلْ مَنْ كَانَ باللهِ أَعْلَمَا
وقلتُ ولم أَستخْفِ والحـــقُّ واضِحٌ ... ولكنكم عَنْ رؤيةِ الحقِّ فى عَمَى
ولم تُظهروهـــا فى الجواب لبَغيكم ... وعدوانِكم إذ كانَ حقًّا ليعْلَمَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فإنْ كانَ قَدْ أخطا وزَلَّ بـــزَلَّـة ... وخالَ صَوابًا قيلَه حينَ أقـــدَما
وأُدِّى إلَى ذاك المـــرامِ اجْتهاده ... فقد كانَ أخطا قبلَه مَنْ تَقَـدَّما
مِنَ العلماءِ الـــرَّاسخينَ أئِمَّـــةٌ ... جَهابـــذةٌ كانُوا أَجـلَّ وأعلَمَا
فليس بمعصومٍ ولا هـــوَ كامِـلٌ ... ولابدَّ من سَهوٍ وذَنْبٍ وربَّمـا
لئن كانَ قد أخطا بذلك مَـــرَّةً ... لقد شادَ للإسلامِ ركنًا مُهـــدَّما
وهدَّ من الكفـــران ركنًا مُشَيَّـدا ... فنرجُو له عفوًا وأجرًا ومَغْنَما
ومَنْ ذَا الَّذِى لم يُخطِ يومًا ولم يكُن ... له زَلَلٌ ممن مَضَى وتقَـــدَّمَـا
ومـا كانَ هـــذا مُوجبًا لِسبَابهم ... ولا كانَ هذَا للوقيعـــةِ سُلَّمَـــا
ولا الطعنُ فيهم بالوقاحَةِ مثلَمـــا ... طعنتُم به عَـــدْوًا وبغيًا ومَأْثَمَا
ولا هجرَ الأَعـــلام مِنْ كُلِّ عـــالِمٍ ... تصانيفَهُم يامَنْ بَغَا فتكَلَّمَـــا
بلىٰ بل لَهم أجرانِ عندَ صَوابِهم ... وأجرٌ إذَا ما يخطئون تكـــرُّما
فإن كنتَ لاتَدرى فتـــلكَ مصيبةٌ ... وإن كنتَ تَدرى كانَ ذلكَ أعظَما
فطالعْ تصـــانيفَ الأئمة تَلْقَنِى ... مُحقًّا مُصيبًا لم أقـــل ويكَ مَأْثَما
ولو كنتَ ذا علمٍ بأقوالِ من خَلَا ... مِنَ العُلماءِ ممَّن مَضَى وتَقَـــدَّما
وَمِنْ بَعدَهُم مِنْ كلِّ حَبْرٍ وجهبـــذٍ ... إمامٍ هُمامٍ بالهُدى قد تَرسَّمَا
لما قلتَ جانبتَ الهُدى واستفزَّك ... الغرورُ إلى أن قلتَ قولا مُحرَّما
ولكنَّ مَنْ يَهذُو بغـــيرِ دِرَايـــةٍ ... وعلمٍ يَقُولُ الـــزُّورَ أيَّانَ يمَّما
ومنْ كانَ فى بحرِ الضَّـــلالةِ عَائِمًا ... فلا عجبًا إن قالَ زُورًا ومَأْثَمـــا
لَعمرِى لقد أعطيتَ عَقْلا وفطنـــةً ... فكنتَ خطيبًا فى ذويكَ مُقَـــدَّما
رأَوْكَ قئولا عَـــالِمًا متبصِّـــرًا ... خطيبًا فأَبديْتَ الخفيَّ المكتَّمـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهينمتَ بل أعلنتَ بالهجرِ صارخًا ... كأحمرِ عادٍ حيثُ قامَ فهيْنَما

وقَدْمًا جَريًّا بالبسالَةِ ضيغَمًا ... كأشقى ثَمودٍ حينَ قامَ وأقدَما

فمِنْ شُؤمِه أصلَوْا جحيمًا مُؤَبَّدًا ... وفى هَذِهِ الدُّنيا أهانَ ودَمْدَما

فأفٍّ لهذَا العقلِ والعلمِ بعدَ ذَا ... وقولِ جَنَى نارًا وعارًا ومَأْثَمَا

فبؤسًا وبُعدًا وبُعدًا لِفطنَةٍ ... تُؤدِّى إلى هَذَا وماكان أعْظَمَا

وتبًّا وسُحْقًا يا لَهَا مِنْ خِزايَةٍ ... ولله حمدٌ يملأُ الأرضَ والسَّما

على نشرِ هَذَا الجهلِ بعدَ خَفائِه ... وتعبيره نظمًا يُشامُ لمن رَمَى

أبانَ لَنا مِنْ عندِكم وذويكمو ... من العِلْمِ صِدقًا لا حديثًا مرجَّما

فكابرتُمو المعقولَ بالغِشِّى والهَوى ... وما كانَ معلومًا لدى مَنْ تَعَلَّما

وكابرتُمو المنقولَ عن كلِّ عالمٍ ... ألا فاسْأَل الأطفالَ عن ذَا لِتَعْلما

كفى كلُّ ذى عِلمٍ وعقلٍ وفطنةٍ ... حماقةَ مَنْ أبدى المقالَ المذَمَّما

ومنْ هُوَ أولَى بالحماقةِ والخَطا ... ومَنْ كانَ مغرورًا وبالزُّور مُتهمَا

ومن هُو أولى بالجلافَةِ سالكًا ... مناهجَ قبحٍ غَيُّها قد تَجهَّمَا

ومن كانَ لايَدْرِى ويهذو ولا يرى ... لأهلِ الهُدى نهجًا من الحقِّ قَيِّما

فإنَّ طريقَ الحقِّ كالشمسِ نَيِّرٌ ... وإنَّ طريقَ الغىِّ قد كانَ مُظْلِمَا

فما قُلتَ فى الأحنافِ ياذَا وغيرهم ... فذاكَ شهيرٌ واضح لمن ارتَمى

فقد أوضحَ الحبرُ الإمامُ مقالَهم ... وما خالَفُوا فيها النُّصوصَ فمن سَمَا

به العلمُ والتَّحقيقُ أبصرَ كلَّما ... أقولُ فى الأعلام ذاكَ مَعَلَّمَا

لحبر هو ابنُ القيِّم الثَّبتُ ذُوالنهى ... وكان لعمرى عالِمًا ومُقدَّما

جليلاً نبيلاً فاضلاً ذا دِرَايةٍ ... تقيًّا نقيًّا ألمعيًّا مفهَّما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فراجعْـه واستصْبح بمصباحِ عِلْمِه ... فقد قالَ مايَشفى الأُوامَ مِنَ الظَّما

وقـولُك عُـدوانًا وزورًا وفـريةً ... فمهلا بغيضَ الحق قـولا مُحرَّما

فلستَ بحمد اللهِ ياوغْـدُ سـالكا ... طريقةَ أهلِ الزَّيغ ممَّن تَجهَّمَـا

ولا أشعريًّا تابعًـا لمـن اقْتَـفَى ... طريقةَ جهمٍ ذى الضَّلال وذى العَمَى

ولست بغيظ الحقِّ أو كنتَ تَابعًا ... مقالةَ بِـدعِيٍّ طَـغَى وتهكَّمـا

ولكنَّنى والحمـدُ للهِ وحـدَه ... محبٌّ لدينِ الله إذ كانَ أقْـوَمَا

أُناضـلُ عن دينِ النَّـبيِّ محمَّدٍ ... ومِلَّةِ إبراهـيمَ مَنْ كانَ مُجْرِمَـا

سيبدُو لأهلِ الدين من كان مُبْغِضاً ... معادٍ لأهلِ الحقِّ أيَّـانَ يَمَّمَـا

أنحنُ أم الفدْمُ الغبيُّ الَّـذى على ... طريقةِ أهلِ الزَّيغ قد كانَ صَمَّمَا

ومَنْ ليسَ يخشى اللهَ جـلَّ جلالُه ... ولا يتَّقى ربًّا مليـكًا مُعَظَّمَـا

ومَا تِلك بالدَّعـوى وبالشَّطْحِ والمنى ... ولكن بفضلِ اللهِ مَنْ كانَ مُنْعِمَا

ومِنْ جهلِك المردى وبُهتَانِكَ الَّذى ... تقوَّلتَه زُورًا وإفـكًا ومَأْثَمـا

مقالكَ فى الهَمْطِ الَّذى قد نَظَمتَـه ... تُصَيِّرُ بدْعِيًّـا إمـامًا مفخَّما

وتجعـلُه مِنْ فَرْطِ جهلِك ناصِرًا ... لسنَّةِ خَيرِ العـالمينَ مُعَظَّمَـا

وتُجرى يَراع الجهلِ فى ذَمِّ سَـادةٍ ... بُدورٍ إذَا لَيلُ المهمَّاتِ أظلَمَـا

إلىٰ آخر الهمْطِ الذى قـد ذكرتَه ... كأنكَ ممَّن قـال حقًّا وأحكَمـا

فما كنتُ للبدْعِيِّ يـومًا مُصيِّرًا ... إمامًا ولكن كان حَـبرًا مفهَّما

نعم أيُّها الغـاوى لقد كانَ سيِّدًا ... إمامًا هُمامًا ألْمعِيًا مقَـدَّمـا

تجرَّد فى تجـريدِ سنَّةِ أحْمـدٍ ... وشادَ لعمرى ركنَها أن يُهدَّما

فسَل كتبًا فى نصـر سُنَّةِ أحمـدٍ ... ستنبيكَ يا من كانَ أعمى وأبكَمَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكنَّ نُورَ الحق يُعشيكَ عنـــدَمَا ... تَرَاهَا وقد تشفى من الجهلِ والعَمَى

فأَدْحَضَ فيهـــا قولَ كلِّ مُعطِّـلٍ ... كما رَفَعت أقلامُه الحقَّ فاسْتَمَا

لِذاك شَرِقتُم من حُميَّـــا كؤسها ... بأعذب سَلْسَال يُزيل صدى الظَّما

ثكلتُكَ هل تدرى بسُنَّةِ أحمـــدٍ ... وهل تَدر مِنْهاجًا لها كانَ لَهجَمَـــا

لَعَمرُ إلهى لستَ ممـــن أشادَهـــا ... وممَّن رَواهَـــا أو دَارها وعظَّمـــا

فأَهلُ الحديث العـــارفُونَ بربِّهم ... وبالسُّنَّة الغرَّا هداةٌ مِنَ العَـــمَى

بهم يُهتَدى بل يَقتدِى كلُّ عـــالمٍ ... ويبغضُهم مَن قد أساء وأجْـــرَمَا

فصدِّيقُ من أهلِ الحديثِ وناصرٌ ... لهُم ومحِبٌّ لا بغيـــضٌ وإنَّما

يكونُ الفَتَى معْ من أحبَّ بنصِّ مَنْ ... هو الصَّادِقُ المصدوقُ أيَّانَ يَمَّمـــا

وصدِّيقُ أولى بالصَّواب وبالهُـدى ... وهل كانَ إلا جَهْبَـذًا ومُفَهَّمـــا

أليسَ الَّذِى ينهَى عن الشِّرك جَهْرةً ... ويأمُر بالتَّوحيـــدِ أمرًا مُحَتَّمـــا

ويَتْلُو من الآياتِ والسُّنَن الَّـــتى ... أتَتْ عن رسولِ اللهِ مَنْ كانَ أعلَما

دلائِلُ تجلُو زيغَ كُلِّ مشبِّـــهٍ ... فللَّهِ ما أبدَى وأجـــلَى وعَلَّمـــا

ألا فَدَعِ العلمَ الشـــريفَ لأَهـــلِه ... فلستَ بكفءٍ المضَّياغِمَـــة الكُما

وخُضْ فى بحار الجهلِ والبسْ مِنَ الهوى ... قميصًا وثوبًا بالدَّعَـــاوى مُعَلَّمَـــا

وخُذْ فى طريق البَهت ياوغْدُ ضَلَّةً ... كقيلكَ بالبهتِ الصَّريح تحكُّمَا

وتُجرى يَراعَ الجهلِ فى ذمِّ سادةٍ ... فبُعدًا لمن يُنمى حديثًا مرجَّمَا

فلا رَحِمَ الرَّحمَنُ مَنْ كانَ شانِئًـــا ... ومَنْ كانَ سبَّابًا لهُم مُتَهَضِّمَـــا

ولا نَعِمَتْ نفسٌ ولا قـــرَّ ناظـــرٌ ... ولا فازَ بالجنَّاتِ مَنْ ذَم أو رمى

إمامًا ببهتان بـــه مُتنقِّصـــاً ... لمقداره أنَّى يكـــون ولَنْ وَمَـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنحنُ نَـذم الشـافعيَّ ومـالكًا ... وأحمدَ والنُّعمانَ مَنْ كان أقدما

وكلّ إمامٍ مِنْ ذوِى العلمِ والهُدى ... أُولئكَ قد كانوا هُداةً وأنجمـا

أُولئك أعـلامُ الهُدى وذوو التُّقى ... بهم يَقتدِى مَنْ رامَ علمًا ومَغْنما

فهم أنجمٌ للمهتـدين وقـادةٌ ... بحورٌ وحاشاهُم من الجَزْر إنَّمـا

لهم مَددٌ مِنْ ذِى الجلالِ يمـدُّهم ... فسبحانَ من أعطى الجزيلَ وألهمـا

أللسَّادَةِ الأمجـادِ مِنْ كلّ فاضـلٍ ... نذمُّ ونَستوشِى المقـالَ المـذمَّما

فَجُرتمْ وجُرْتم وافـتريتم فلم يَكن ... بأوَّل بهتانٍ أتيتم تحكُّمـا

بلى نحن قلنَا واستفـاضَ بأنَّنـا ... نقولُ ولا نخشى عـداءً ولومَّـا

بتقديم قـولِ الهـاشميِّ محمَّـدٍ ... على كلِّقولٍ فاشهدُوا ياذَوِى العمَى

فإن كانَ مَنْ يدعو إلى نهجِ أحمـدٍ ... وتقديمِ ماقد قالَه قد تهَضَّمَـا

وحطَّ من القدرِ الرَّفيع لسـادةٍ ... بدورٍ إذا لَيْلُ المهمَّاتِ أظلمَـا

جهولا لديكم مستحقًّـا مَذَلَّةٍ ... تخبَّطـه الشيطانُ مسًّا تحكَّمَـا

ويستوجبُ الضَّربَ الوجيعَ ولم يَقُل ... صوابًا وما يَرضاهُ مَنْ كانَ مُسْلِمَـا

فيا حبَّذا الجهلُ الَّذى هُوَ قائِـدٌ ... لتقديم قـولِ المصطفى أينَ يمَّمَا

فتقديمُه فـرضٌ على كلِّ مسلمٍ ... وتبجيـلُه قد كان أمـرًا محتَّما

ألا حبَّذا تقـديمُ سنَّةِ أحمـدٍ ... على كلِّ قولٍ حيثُ قد كانَ أقدَما

وأحكمُ بل أعلى وأجـلى لِمُبْصِرٍ ... طريقَ الهُدى إذ كانَ أهدى وأسْلَما

دعُوا كلَّ قولٍ عندَ قولِ محمَّـدٍ ... فما مبصِرٌ فى الدِّين يومًا كذى العمى

فمن جَعَلَ الأعـلامَ مِنْ كلِّ عـالمٍ ... بمنزلةِ المعصوم أو كانَ قَـدَّمـا

على قولِهِ أقوالَهُمْ فقـد اجْتَرى ... وجـاء عظيمًا بـل أباحَ المحـرَّما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهم قد نهَـوا عنى الأئمَّـةَ كلَّهم ... عن الأخذِ بالتقليدِ نهيًـا محتَّمـا

وأجمعَ أهـلُ العلم أنَّ مُقـلِّدًا ... كأعمىٰ فهـذَا قولُ من كانَ أعلَما

حكاه ابن عبدِ البَر مَن كانَ عالِمًا ... إمامًا هُمَامًا حـافِظًا وَمُعَظَّمَـا

ولكن تبعْتم للخـلوفِ وقلتمُـو ... بأقـوالِهم من غير علمٍ تحكُّما

فتقليدُهم فـيما تعسَّر سَـائغٌ ... وليسَ بفرضٍ ياذَوى الجهلِ والعَمَى

فماذَا عـلى صِديق إن كانَ تابعًـا ... لأقـوالِ مَن كانوا أعزَّ وأكرَمَـا

لعمرى لقد قالَ الصَّوابُ ولمْ يَحِدْ ... عن المهيعِ الأسنَى الَّذى كان أسلَما

وجـاهَد فى ذاتِ الإلٰـهِ ولم يكن ... مِنَ الغاغَةِ النَّـوكا ولا مَن تَجهَّما

وقَدْ بَثَّ مِنَ جُندِ الحديث ومَن على ... طـريقتِهم جيشًا لَهَامًا عَرَمْرَمَـا

فَـذادُوا عَن الإشراكِ والبـدَع الَّتى ... تخالف وحى اللهِ مَن كان مُجرِمَا

إلىٰ مَورد عذبٍ زُلالٍ مِنَ الهـدى ... مَناهِـله واللهِ تَـروى منَ الظَّما

فإن كانَ تقـديمُ الكتاب وسُنَّةٍ ... لأفضلِ خلق اللهِ مَن كانَ أعلَما

ضلالاً وزيغًا ليس حقًّا ولا هُـدًى ... ووارِدُه يزدَادُ مِن شـرْبه ظَمَـا

فبعـدًا لمن هذا الضَّـلال اعتقادُه ... لقد نالَ خسرَانًا مبينًا ومَأْثَمـا

سيلقَى من المـولَى العظيمِ خِزَايَةً ... ويُصليـه فى يومِ اللقـاء جهنَّما

وما قلتَ من همطٍ وخَرْطٍ ملفَّـق ... فليس ببدعٍ بهتَ مَن كان أظلَمـا

مِنَ الفجر والهجر الوخيمِ وما عَسى ... يكون به قد قالَ يومًا فأقـدَما

فـأخطأ فيمَـا قـالَـه متأولاً ... ومُجتهـدًا ممَّـا رآه مُسلِّمًا

فإن كانَ قـد أخطا وجاء بـزَلَّـة ... فما كانَ معصومًا وقد نال مَغنَمًا

وأجرًا إذا أخطا لأجلِ اجتهـادِه ... فدَعْ ذَا لأهلِ العلمِ إذ كنتَ مُعدِما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فقد كان أخطأ قبلَه مِن ذوى الهدى ... أناسٌ فلم تبدُوا مَقالا مُذمَّما

ولكن لتجريدِ أتباعِ محمَّدٍ ... أذعتم وأبديتم مقالا مُحرَّما

وإفكًا وبهتانًا لأجلِ انتقاصِه ... وذلكَ لايُجدى فقد عَزَّ واسْتَما

وقد رفَع المولى له الذكرَ واعتلَت ... به السُّنَّة الغرَّا فأقصِرْ فليس مَا

تقول بمجدٍ عندَ كلِّ موحِّدٍ ... فسبحانَ من أغنَى وأقنَى وعَلَّما

وما قلتُ فى شَأْن الأئِمَّة مِن نهًى ... وفضلٍ وعلمٍ واحترامٍ فإنَّمَا

ذكرت قليلا من كثير ففضلهم ... وعلمهمُو قد كانَ أعلى وأعظَما

ولم يتوقَّف فضلهم وتقاهُمُو ... على ذكر أوباشٍ طغام ذَوى عَمَى

فقد ذكَرَ الأعلامُ من كل جَهبذٍ ... مناقبَهم واستوعبُوها لِتعلَما

فما ذَكرُوا أنَّا نقدِّم قولَهم ... على قولِ من قد كانَ باللهِ أعلَما

ولا ذكرُوا حاشَاهُمُو أنَّ قولَهم ... دليلٌ ولا كالنَّص قد كانَ محكَما

بَلَى صرَّحوا أن نردُّ مقالَهم ... إذا خالفَ المنصوصَ ردًّا محتَّما

فنحن على مِنهاجهم وطريقهم ... بهم نَقتدِى فى الحَق أينَ تَيمَّما

وفرقٌ بعيدٌ بينَ هذَا وكونِنَا ... نقلدهم فافهمْه يا مَن تَوَهَّما

فسل أيُّها الغاوى عن الفرقِ بَيْن مَن ... بهم يُقتَدى أو من يقلِّد هَلْ هُما

سواءٌ وما الحقُّ الصَّوابُ فإنَّما ... طريقُ الصَّوابِ الحقّ قد كان قَيِّما

ويا عصبةَ الإسلامِ أىُّ عِصَابةٍ ... على الحقِّ والتَّقوى ومن كان أظلما

أبينوا لأهلِ الغىِّ قبحَ مَرامِهم ... فقد أقذَعُوا حتَّى أشاعُوا المحرَّما

وقد بُهتُوا واستنجدُوا كلَّ مارق ... تدرَّع أثوابَ الرَّدى وتعمَّما

لكى يُطفِئوا نورًا من الحق ساطِعًا ... ويأبَى الإلٰه الحقُّ أن يُوطَأَ الخِمَى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأن يَخرقَ الأعدا سياجًا مِنَ الهدى ... وأن يهدمَ الأوباشُ ما كانَ قيِّما

وليسَ لأرباب الضَّلالةِ مَفزَعٌ ... سوى البُهتِ بالتكفير منًّا لمن رمَى

كما قالَه أعنى بن عَمْرو وحزبُه ... وأصحابُه النامينَ إفكًا ومأثَما

وحاشَا وكلاَّ لانكفِّر مُسلمًا ... بذنب معاذَ اللهِ مِن ذَا وإنَّما

نكفِّر مَن قد كانَ باللهِ مُشركًا ... ومَن قَد غَلَا فى الرَّفضِ أو من تَجهَّما

ومَن جاء يومًا ناقضًا ثمَّ لم يكن ... لهُ فيهِ تأويلٌ به قد توَهَّما

وبعدَ بلوغِ المعتدِى الحجَّةَ التى ... إذا بلغَتْه بعدَ ذلكَ أقدَما

فخذ أيُّها الغاوى جوابًا نظمته ... على عجلٍ قد كانَ أهدَى وأقوَما

جوابَ حنيفٍّ على دين أحمدٍ ... تجرَّع كؤسًا منه سُمًّا وعلقَما

وها نحن قد عُدْنا فعدتم لاتكنْ ... جبانًا إذا ما قامت الحربُ أحجَما

فَقدْ لقِحتْ حربٌ عَوانٌ وأتأمت ... وقد أرهفَتْ مِنَّا المحدَّدةَ الظُّمَا

نجاهِدُ فى ذاتِ الإلٰه ونَبتدِى ... مُلاحاةَ من نَاوَى وقالَ المحرَّما

ونرجُو علىٰ هَذَا مِن اللهِ رفعَةً ... ومَرْحمةً ممَّا لديْه تكَرَّمَا

فدونكَ مانهدِى وأبلغه صالحًا ... فقد كانَ فَدْماً جاهِلا مُتَمعْلِمَا

تنكَّب عن نهجِ الهدى ورأى الهوى ... له مركباً ياويلَه كيفَ أقدَما

ومَنَّاهُ مَنْ أغواهُ إذ كانَ دَأبُه ... غوايةَ مَنْ والاهُ إذ كانَ أظلَما

وظنَّ غباءً أنَّه ذو دِرَايةٍ ... وأنَّ الذى قد كان حَقًّا وقيِّما

فأبدَى جواباً سامجًا مُتكسِّراً ... بصاحِبه أزرى فما نَال مَغْنَما

فليسَ بكفءٍ للجوابِ لأنَّنى ... وإن كان سَبَّابًا مُهيناً مُذَمَّمَا

أصونُ مُقامى عن مُلاحاتِ مثلهِ ... لهجنةِ ما أبداه لمَّا تَكَلَّما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فعنْ مِثلِه أثنى العَنـــانَ تَنَزُّهـــا ... وأضرِبُ صفحًا عن خـرافاتِ مانَمى
منَ البُهتِ والإفك المبين ومُدَّعى ... عريضٍ عظيمٍ ما إلى ذاك مُنْتَمَى
لا فَضْلَ منـــه مِنْ ذويه فكيفَ بالمهـ ... ـين الوضيع القدر مَنْ كانَ مُعدِما
وأحمدُ إذْ أبدَى فضـــايحُ جهلِه ... وأبرزَ مكنونًا من الغيِّ عِنْـــدَمَا
تكلَّم بل أبدَى مُجُوناً وخـــالَها ... صوابًا وقَدْ كانت سرابًا لِذى الظَّما
عيوبًا كسَاها زخـــرفًا وذميمـــةً ... مكسَّرةً ليست بشىءٍ فَـــترتَمى
فأهوِنْ بهـا إذ كانَ ناظمَها امـرءًا ... مِنَ الغاغَةِ النَّوكا ذَوِى الجهلِ والعَمَى
وأعكَسَه الحبرُ المهـــذَّبُ فـــانْثَنَى ... بخفِّى حنينٍ خَـــائِبًا مُتَنـــدِّمًـــا
وذلكَ عيسىٰ مَنْ عسى إن تَبِعْتمـو ... لأقـــوالِه ممَّـــا أفـــادَ وعَلَّمـــا
سلمتم من الأنـــواعِ والبِدَعِ الَّتى ... دَهَاكم بها مَنْ كَانَ أعمى وأبكَمَا
وبصَّرَكم بالعـــلمِ ماقـــد جَهِـــلتمو ... من الحقِّ ما قد كانَ أهدَى وأقوَما
وطوَّقَه أعنى ابنَ طـــوقٍ مُقَـــلَّدًا ... من الخزى بينَ العـــالمين وأرْغَمَا
ولا كالَّذى يسعى لكم بمُغِيطَـــةٍ ... هُو ابن غنيمٍ مَنْ بكُمْ قَدْ تهكَّمـــا
وأبرزَكم للرَّاشِـــقين فكنتُمـــو ... لهم عَرضاً بؤسًا لمن كان مُجْـــرِمَا
فما نلتُمو من حَـــربِه وهجائِه ... وأحزابِه مـــا عشتُمُو قطُّ مَغْنَما
وأبلَغه مَنْ قد كانَ ينظِم عنكُمُو ... ويُلبِسُكم أثـــوابَ خِزى لتُعلَما
وتُنشرُ عنكم فى البـــلادِ ويُتَّـــقى ... شواظَ لظًى تَـــرْمى إليكم وأسْهُمـــا
ألا فاثبُتوا لا تَسْأمُـــوا وترقَّبُـــوا ... صواعقَ أهلِ الحقِّ تَتْرَى لمنْ رَمَى
فدونكمُـــو هـــذَا وإنَّ ورَاءنـــا ... مهـــامِهَ لو سارت بها الضُّمُّر الدُّما
لكلَّت وأعيتْ فى مَـــوامى مفـــاوِزٍ ... يَحارُ بها جَونُ القَطا يَا ذَوى العَمَى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ألا فأفيقـــوا لأبَا لأبيكُمُـــو وفيئوا إلى مَا كانَ أهـدى وأقْوَما

فيارَبِّ يا منَّـــانُ يا مَنْ له الثَّنـــا ويا مَنْ عَلَا فوقَ الخَلائِق واسْتَما

ويا مَنْ علَا فوقَ السمواتِ عَـرشُه عليهِ استَوى سُبحانَهُ وتعظَّمـــا

بأسمائكَ الحُسنى وأوصـــافِكَ العُلَى فأنتَ الَّذِى تُرجَى لما كان يُرتَمى

أعِذْنا مِنَ الأهـــواءِ والبِدَعِ الَّتى نحاها العِدَا ممَّن أساءَ وأجـرمَا

وكن ناصِرًا مَنْ كانَ للحقِّ ناصرًا بجـــودِكَ إحسانًا وفضـــلاً تكرُّمَا

وأختمُ نظمى بالصَّـــلاة مُسَلِّمًـــا على المصطفى المعصومِ مَنْ كان أعلَما

وآلٍ وأصحابٍ ومَنْ كانَ تَابعـــاً وتابعَهم مـــادامَتِ الأرضُ والسَّما

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شبهات واهية

جوابَ خرافاتٍ نَماها وظنَّها ... صوابًا وقد تدعُو إلَى الجهلِ والعَمَى

وكان الَّذى أولى بهِ وبشيخِه ... وأصحابِه النَّامين إفكًا ومَأْثَمَا

سلوكَ طريق المصطفَى واتِّباعِه ... وعَودًا إلى ما كانَ أهدَى وأقومَا

وتركَ التَّمادِى فى الضَّلالِ وفى الهوَى ... وقد كانَ منهاجُ الهِدايةِ أسلَما

وأن يسكُتوا إذا كان فى الصَّمت راحةٌ ... ولو كان يَدرِى ما هَذى وتكلَّما

وقولًا له ما شيخكَ الفدمُ عالِمًا ... ولا بالهُدى يرمِى ولا نال مَغْنَما

لأجلِ معادَاةِ الهُدَاةِ وبَغْيِه ... عليهم بما أبدى من الغىِّ والعَمَى

وما كان مَسْعاهُ النفيسُ لربِّه ... وليسَ على منهاجِ مَنْ كان أعْلما

وذُو العلمِ يخشَى اللهَ وهْوَ مجانِبٌ ... لخشيتِه سبحانَه حينَ أقدَما

وسَارَ على منهاجِ قومٍ وقَدْ بَغَوا ... وجاءُوا من البُهتانِ أمرًا محرَّما

لتضليلِه أهلَ الهُدى وسكوتِه ... عن المبتغِى نهجًا مِنَ الكفرِ مُظْلِما

فلم يسع نصرُ اللهِ مسعاه بل سَعَى ... له بخلاف النَّصرِ أيَّانَ يَمَّمَا

ولا كانَ هَذا دَافِعاً عن أئِمَّةٍ ... هُدَاةٍ أقامُوا للشريعةِ سُلَّما

ولكنَّه يسعى لتهجِيرَ سُنَّةٌ ... ويُؤخذَ بالآراءِ أخذًا محتَّما

ويسعى لكى يَحظَى برتبةِ مَنْصِبٍ ... يكونُ بها عندَ الطَّغَامِ مُعَظَّما

لإظهارِه فى النَّاسِ أنَّ مُرامَه ... ليدفعَ عن من قُلِّدُوا مَنْ تَهَضَّما

وحطَّ لهم قدرًا وذلك فِريةٌ ... بلا مريةٍ فانبُذْه خلفًا لتسلمَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وما قلتُ فى شأنِ الأئمةِ مِنْ تـقًى ... وعلمٍ وفضلٍ شامخٍ باذخٍ سَمَا

بهم حُرِسَ الإسلامُ عن رأى جَاهِلٍ ... يصدُّ سبيلا بالـرَّشادِ مُقَوَّمـــا

فحقٌّ صـوابٌ عندَنَا ليس منكَرًا ... ففضلهمُو قد كان أعـلى وأعظما

وما كانَ هذا الفضـل يوجب أنَّنا ... نقـلِّدُهم حتمًا ونـتركُ مُحْكَمَا

وهُم قَدْ نَهَوْنا أن نقـلِّدَ قولَهـم ... إذا خالف المنصوصَ أو أن نُقدما

وأجمعَ أهلُ العلمِ أنَّ مقـلِّدا ... كأعمى فهى هادٍ بصيرٍ كذى العمى

وهذا هو الإجماع عن كلِّ عـالمٍ ... حكاه بن عبد البرّ من كانَ أعلما

وقولُكَ فى فَضْلِ الأئمـة جـازمًا ... بنصٍّ أتى فى فضلهم لن يُكتمـا

وما منهمو إلَّا عُنِى بِفَضِيـلَةٍ ... أتَتْ عن رسولِ الله فيه فَقُـدّما

فعمّن روى هذا الحديثَ بِفَضْلِهم ... فأهلا به أهلا إذا كان مُحْكَما

فإن كان فى فضْلِ الأئمـةَ قَدْ أتَى ... عن السيّد المعصومِ نصٌّ ليُعلمَا

وكان صحيحًا كان ذلك مـوجبًـا ... لفضلهمو لا غـير يامن توهّمـا

وإن كان خطٌّ حرَّرَتْهُ عصـابـةٌ ... أشادو به إثمـا من الدين معلمـا

بناء لديكم للفسـادِ وإنَّـكم ... أتيتم إلى هـذا البنـاءِ فهـدّما

فما كان معلومًا ولا كان واضحـاً ... فَلِمْ تهدموا ركنًا مشادًا مقوما ؟

أبا الفشر والتشنيع من غير حجّةٍ ... ظننتم بأنَّ الرُّكنَ منَّا تهـدَّمـا

فإنَّ البنـا منـا على ساس أحمدٍ ... نبيّ الهدى من كان أهدى وأحكما

فلما علا بنيانُنا كان شـامخًـا ... مَشيدًا منيعًا عن مساميه قد سما

مَحُوطًا بقـالَ اللهُ قال رسولـهُ ... وليس لنا إلَّا هُمَا حين نـرتمـا

وإنْ نحن شئنا أن نحوط ذمـاره ... بأصحابه كنا أحـقَّ وأقـدمَـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبالتـابعين المقتفـين لإثـرهم ... على نهج ماقد سنَّه من تَقَدَّما

وبالعلما من كل صـاحب سنة ... يقـدمها حقا على الرأى والعمى

فما كان ما نبنى فسادًا وإنَّـه ... لمحض الهـدى يدريه من كانمسلما

عليما بأخبـار النـبى محمَّـد ... ذكيًا وبالعـلم الشريف تـرسما

ولكن فشئنـا على قدر طغى بـكم ... وأمرًا أتى منكم فأضحى مهدَّمـا

بمحكم آياتٍ ونـصٍ مقـدَّمٍ ... وأقْوالِ مَنْ قَدْ كان أهدى وأعلما

وحظك للأعمى عـلى ترك ماغمـا ... وحررَ أهـل العلم قد كان مأثمـا

أتدعو إلَى ترك الهـدى وطـريقه ... وهل كان إلا ما أشادوه أقوما ؟!!

أشادوا اتباع المصطفى واقتفـائـه ... وتسعى إلى ماقد أشادوا ليُهـدما

بتَقديم آراءِ الرّجـال وخَرصها ... وتقليدِهم ياويح من كان أظلمـا

وقَولِكَ يا أعمى البصـيرة إنمـا ... قصدْنا هوى فينا طغى وتحكمـا

وما كان دينًا قصدُنـا أو لسـنةٍ ... نصرنا لقد أبديت ظلما محرَّمَـا

وبهتًا وعُدْوانا فما كان عن هوى ... وما قصدُنا إلا الهدى أين يمَّمـا

وما نصـرُنا إلا لسنة أحمـد ... وما قصدُنا إلا لمـا كان أقـوما

ونحمى حماهـا عن تخرصِ جاهلٍ ... وعن مارقٍ يبغى سواهـا المقدمـا

بهذا نَدينُ اللهُ جـل جـلالُـه ... ونرجو بـه فـوزا وأجرًا ومغنما

ونُرغم بالحـق المنير أنـوفَكُم ... ونقـذى عيونًا طال ماضرَّها العما

نُكمد أكبادًا لكم قد تـلوثت ... ببغض ذوى الإسلام بعضا مكتما

ونبغضكم للهِ لا لمقـالـةٍ ... أذعتم بها بغضًا وظلمًا تحكَّمـا

كقولك فى منظـوم غيكَ فـريّة ... وزورًا وبهتًا وإفكًا محـرَّمـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهل غضبوا إلا لتشنيع مرجف ... أغار على ثلب الكرام وأقدما

أقول لعمرو الله ما ذاك بالذى ... غضبنا له يا من بغى وتهكما

ولكن على تقديم سنةِ أحمدٍ ... أقاويل قوم ما أرادوا التقدما

فما غضبٌ منا لتشنيع مُرْجِفٍ ... بزعمك يا من مَانَ[1] لمَّا تكلما

ولو ثَلَبَ الأعلام لم نحترم له ... مقامًا واو كان الحبيبَ المقدما

ولكنَّه حَبرٌ إمامُ مهذب ... يَغَارُ لدين الله عن أن يُهدما

وما كان ثَلْبًا للأئمة قولُه ... ولكنه والله أضحى معظما

وهبْنَا غضبنا أن نقدم قولَهم ... على قول من قد كان بالله أعلما

أهلْ كانَ هذا الأمرُ منَّا مَسَبَّةً ... وثلبًا لمن كانُوا هُدَاها وأنجُما

وهل كان تشنيعاً وإرجافَ مرجفٍ ... خثتم وخبتم عصبة أورثوا العما

وقولك فيما قد تقولْتَ فِرْيَةً ... وزورًا وبهتانًا مقالا مذمَّما

ولَما أرادوا نشره وظهوره ... أبىٰ الله إلا أن يُكفَّ ويُكتَمَا

أقولُ سَل السُّفَّارَ فى كل وجهةٍ ... وفى كل قُطرٍ مِنْ أبانَ وأعلما

وأظهر منشورًا من الحقِ ناصعًا ... ينادى به نشرًا ودرًا منظما

وأخفى مرامًا رمتموه ببغيكم ... أبى اللهُ إلا أنَّه لن يُتمَّما

وذلك من فضلِ الإلٰه وعدلِه ... ورحمتِه فى من أراد التهكُّما

وقولُك فيما قد نظمْتَ تهورًا ... وفُهت به جهلا فما نلت مغنما

أأنصار صديق هبلتم وخبتمو ... بأى علا أوليتموه التقدما ؟

بأن حرَّمَ التقليدَ فى هذيانه ... لأهل التقى صار الجليلَ المفخَّما

---

(١) المين : الكذب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أقولُ نعم نـــال التقـــدم والعـلى ... بتقـــديمه النصَّ الشريفَ المعظما
ومن قدَّم النصَّ الشريفَ تألَّفَتْ ... مناقبُه فى الخـافقين فقُـــدما
وما نحن أَولىناه ذاك وإنَّمـــــا ... حبـــاه إلهُ العرشِ ذَلك فاستمـــا
وتقـــــديمُنا إيّاه ليس لأنَّـــــه ... يُحرِّم تقليـــدًا لمن كان أعلمـــا
ولكن لتجـــريد اتبـــاع محمَّدٍ ... وتجـــريدِ توحيد العبادة قُـدما
فإن حَـــرَّم التقليـــد فهو موفق ... وقال المقـــال الصـــدق لما تكلما
وقد قال هـــذا قبله كلُّ عـــالم ... تقٍ نقٍ بالهـــدى قـــد ترسَّمـــا
ومنهم ومن أعـــلامهم وكلامـــه ... به قـــال صـــديقٌ وصال وأقدما
وأعـــنى به ذاك الإمـــام ابن قيم ... وقرر فى الأعلام ذاك فأحكمـــا
فإن كنت لا تدرى فتلك مصيبة ... وإن كنت تدْرى كان ذلك أعظما[1]
وصـــديق أبداهـــا وقال ولم يحد ... عن المنهج الأسنى ولا قال مأثمـــا
سوى كلماتٍ قـــالهـــا باجتهـــاده ... وأخطأَ فيها حيث أبدى وهجعما
وسار على منهـــاج قـــوم تقدَّمـــوا ... ونرجو لهم عفوًا وأجرًا ومغنمـــا
لأجل اجتهادٍ قـــادهم فتورطـــوا ... ومن ذا الذى ينجـو سليمًا مسلَّما
وقولك فيما قـــد حكيت فلم تصب ... طريقَ الهدى بل حدت قصدًا تحكما
تلا سورًا فى عابد الجبْتِ والحصى ... وأولهـا فيمن أنـــاب وأسلمـــا
أقـــول نعم قد قال ما قال جهـــرةً ... ولم يتعرض من أناب وأسلما
تلا سورا فى عابدى الجبت والحصى ... لعـــابد أحجار أساءَ وأجـــرما
إذا قـــدموا آراءهم ومقَـــالهم ... على سنة المعصوم من كان أعلمـــا

(١) هذا البيت مقتبس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولم يرفعوا بالنص رأسا وحسبُهم ... مقـــالته فيما أحـــل وحـــرَّما
وقد قال هذا باجتهـــاد وخَـالَه ... صوابًا واو يدْرى لما كان أقـدما
وكم قال ذو فضـــل وعـــلم مقالةً ... وأصبح عنها راجعًـــا متنـــدما
فيأْخذُهـــا الأَصحابُ عنه ولم يكن ... ليرضى بهـــا لمَّا ارعوى وتنـــدما
فتقليدكم إيـــاه صـــارَ عبـــادةً ... لتركككمو النَّص الشريفَ المقـــدَّما
إذا كان فى تحـــريم ما قد أحـــله ... وتحليله ما كان حتمًا محـــرَّما
فَمن كابـــر النص الصريح معاندًا ... وحلل تقليـــدًا لما لله حـــرَّما
وقلَّد متبـــوعًا لـــه ومقـــلِّدًا ... أهل كان ذا ممن أنـــاب وأسلما
وقال إمامى كان أدرى ومـــذهبى ... يخـــالف هذا ما إلى ذاك مـــرتما
فصدِّيق فيما قـــاله معلنـــا بـــه ... وما كان يعنى من أنـــاب وأسلما
وما قال هذا القولَ من عند نفسه ... ولكن على آثار من قـــد تقـــدَّما
فقد قـــال هذا قبْله لابن حـــاتمٍ ... عدى رسولُ الله لمـــا تَـــوهَّمـــا
وقولك فيما بعـــدَ هـــذا بأَسطرٍ ... أصبتَ طـــريقًا للهـــدى كانأقوما
أحين اتبعنا المهتـــدين تـــورّعًا ... لدرء الخطا منَّا فعلْنـــا محـــرَّما
وهبْنـــا بلغنـــا الاجتهاد وشرطَه ... نرى قَولَهم فى الأَصلِ أوفى وأقْدما
وكان اتباعُ المهتـــدين هـــدايةً ... وطـــاعتُهم فى النـــاس فرضاً محتَّما
وكم سورٍ تتلونهـــا فى اتبـــاعهم ... ونصّ على تقليـــدهم لن يكتّما
يقـــول تعالى فاسئلوا ولم تكـــن ... قَضَتْ باتبـــاع الناسِ من كانأعلما
ومن قال واجعلنا إمامـــا ولم يُرد ... من الله أن يقفى سبيلا ويلزمـــا
أقول نعم هذا هو الحَق والهـــدى ... بهـــذا فـــدينُ الله حقًا ليُعلمـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سوى أحـرف أخطأتَ فيها بأننا ... نرى فعلكم هذا حـرامًا تحكُّمـا

ونسبتك التقليـدَ بالنصِّ قد أتى ... به سورٌ تتلى وذا لن يُكتمـا

وجعلك أمـر الاجتهاد سفاهـةً ... هو الاتبـاعُ المرتضى عند من سَما

فهذا الذى فيه الخصـومةُ قد جَرَت ... وهذا الذى منكم أساء وأسقمـا

فما نحن أنكـرنا أتبـاع أئمـة ... جهـابذةٍ كانـوا أحق وأعلمـا

فطاعتهم فى طـاعـة الله طـاعةٌ ... بِهِمْ نقتدى فى الحـق أين تيمُّما

بل نحن أنكـرنا عليكم مقـالكم ... بفـرضيـةِ التقليـد فرضًا محتما

وهم قد نهـوا أعنى الأئمةَ أننـا ... نقـلدهم فى الدين يامن توهما

فنحن على منهـاجهم وطـريقهم ... بهم نقتدى إذْ كان ذلك مغنما

وفرقٌ بعيدٌ بينَ هـذا وكوننَـا ... نقـلدُهم فافْهمـه إذ كان أسلما

وسل أيها الغاوى عن الفرق بين من ... بهم يُقتدى أو من يقلِّد هل هما

سواء وما الحـق الصواب فإنَّمـا ... طريق الصَّواب الحق قد كان قيّما

فمقتديًا فى الدِّين كن لا مقـلدًا ... تفزْ باتبـاع المصطفى أين يمَّما

أليس أخو التقليد من غير حجـة ... وغير دليل قـلَّد الأمرَ من سما

ومن يقتـدى فهو الذى لمقـالِهم ... إذا وفَّقوا نصًا قفـاهم وسلمـا

أهل كان من يأْتى الأُمـورَ بحجّة ... ويتلو دليلا مستبينـاً مسلمـا

وقال يقـول الله جـل ثنـاؤه ... وقال رسولُ الله نصـاً محتمـا

كَمَنْ قال لا أدرى ولكن إمامُنـا ... يقـول ومنِّى كانَ أدرى وأفهما

فأيهمـا أولى لأن يُقتـدى به ... وأيهما قد كان أهـدى وأسلما

وليس اتباعُ النص والاقتدا بـه ... يسمى اجتهادًا ياذوى الجهلِ والعما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وليس الكلام الآن فيـــه فإنَّـــه ... لمن بلغ الشرطَ الذى كان أقـوما

وذلك فيما كان يَخْفَى دليـــلُه ... ولم يرد النصـــان فيـه فأَبهما

ولكنما فى الاتبـــاع كلامنـــا ... وأخـذَ به من غير أن نتلعثما

ونعلمُ هـــل بالنص فالأخذ واجب ... وإلا فحكم باجتهاد فمـــن سما

به العلم فلينظُـــر وإلا فسـائغٌ ... إذا لم يكن ممـن سما فتقـدما

يقـــلِّدُ أَهـــلَ العـلم فيما تعسَّرت ... عليه معـانى ما يـــرادُ فأَبهمـــا

وقولك يا هـــذا مقالةَ جـــاهلٍ ... بنص رسولِ الله من كان أَعلمـــا

وفى السنةِ الغـراءِ ما جاء مفصحًا ... وصرَّح بالتقليد لفظـاً وأفهما

حديثَ «صحابى كالنجوم بأَيهـــم ... أَحـــال على التقليد فانظر لتعلما»

أَقول لقـــد أَخطأَت رشدك فاتئد ... فلست بأَهـــل يا ثعالة للكما[1]

فما أَنت والأَخبار عن سيِّد الورى ... وأَنت ترى التقليد فرضـا محتما

فَدَعْهـــا لأَصحاب الحديث ومن على ... مناهجهم قد سار أَيّان يمَّمـــا

فهم عـــرفوا مالم يكن بمصحّح ... لديهم ومـــا منها صحيحا مسلمـــا

فهـــذا حـــديث لايصحّ ورفعـه ... إلى المصطفىٰ مـــا صحَّ يا من توهما

رواهُ عن البزار أَثبـــات عصـــره ... جهابذةٌ كانوا هـــداة وأَنجمـــا

ولو صح هذا كان فرضُ مقـــاله ... لمن يقتدى لا فى المقلـد حسبما

وأَيضًا فتقليـــد الأَئمة عنـــدكم ... أَحقُ من الأَصحاب بل كان أَسلما

فكيف استجزتم تـــرك تقليد أَنجم ... بهم يَهْتدى من يقتدى حين قدمـــا

وقلدتمو من كان فى الفضل دونهم ... فسحقًا لهذا الرأى ماكان أَسقما

---

(١) هذا البيت مقتبس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فمن قد عُنى بالنص غودر قولُه ... ومن لم يكن يُعنى يكون المقدَّما

وأيضًا فتقليد الصحابة واجبٌ ... جميعًا فقد كانوا هداةً وأنجما

بموجب هذا النص عند فريقكم ... ويلزمُكم هذا لزوما محتما

فقد جاء عنهم فى مسائل عدةٍ ... خلافٌ وقد كانوا أبرّ وأعلما

فقولوا بما قالوا جميعًا فبعضُهم ... أباح لأشياء وآخر حرما

كتوريثهم جدًا وإسقاطِ إخوةٍ ... وتشريكُهم قول لآخر قدما

وواحدةٍ جمعُ الثلاث بلفظهِ ... إذا طَلق الإنسانُ قد كان أقدما

ومن قال هذا لايجوزُ وإنها ... ثلاث حرام كان أمرًا محتما

ومن قد أجاز الدرهمين بدرهم ... ومن قال هذا كان أمرًا محرَّما

وإرث ذوى الأرحام قول لبعضهم ... وبعضهمو عن ذلك القول أحجَما

ومن جمع الأختين ملك يمينه ... أباح له وطئا وآخر حرّما

ومن كان بالأنسال يوجب غسله ... وآخر لم يوجبه حتما وصمّما

ومن قال إرضاع الكبير لحاجة ... مباحٌ وقوم حرّموه تأثّما

إلَى غير ذا مما يطول فقلّدوا ... لهذا وهذا لاتعدّوه مأثما

إذا كان هذا النصُّ يوجب أننا ... نقلدهم يا من هذى وتكلما

وقولك خافوا ادّعاءً لجاهل ... فيسلك فى الأصلين نهجًا موهما

أحبوا وقوف الشرع عند أولى التقى ... ليخلص من أهل الفساد ويسلما

أقول نعم هذا جواب مقلد ... يرى أن هذا الرأى قد كان أسلما

فما قال هذا مالكٌ وابن حنبل ... ولا قاله نعمانُ يا من توهّما

ولا قال هذا الشافعىُّ محمَّدٌ ... بلى قد نَهَوْا عن ذاكَ نهيا محتما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإن كان تقليـــدُ الأئمَّة واجبًـــا ... فكيف نهوا عن واجب كان أقوما
وكيف لهم أن يوجبـــوه ولم يكن ... به اللهُ والمعصومُ أوصى وأعلمـــا
فإن كان ذا الايجـــابُ نصاً محققاً ... كما قد زعمتم ياذوى الجهل والعما
فكيف نهوا عن موجبِ النص جهرةً ... وعن سور تتلى بتقليـــد من سما
فما كان ذا إلا سبيل ضـــلالـــةٍ ... وكانوا لعمـــرو الله أبـــرى وأسلما
فدعنـــا من القـــول الذى لم يَرِدْ به ... عن الله والمعصومِ نصٌ ليُعلمـــا
فما كان هذا القول يوجب أننـــا ... نقـــلدهم فى ترك مَا كان أقـــوما
إذا كان بالإسناد صح ثبـــوتـــه ... فنص رسول الله قد كان أقـــدما
وأيضًا فهم لم يوجبـــوه وإنمـــا ... أحبوا وما قالوا مقـــالا محتمـــا
وأنتم فقد أوجبتمـــوه تعنُّتـــا ... فهل كان هذا الأمـــر إلا تحكما
وجمعهمـــو القـــرآن خوفَ دروسه ... وكان على عهـــد الرَّسول مقسّمـــا
فذلك بالإجمـــاع صح وخـــرقـــه ... حـــرام وهم كانوا أبـــرَّ وأعلمـــا
وما كان تقليـــداً سلوكُ طـــريقهم ... ولكن بنص المصطفى حيث قَدَّما
وقال عليكم بـــاتبـــاعٍ لسنتى ... وما الخلفا سنّوه بعـــدى ليُعلما
فمـــا عاب صـــدِّيقٌ بذاك أئمـــة ... ولاردَّ قـــولا بالأدلَّـــة سلَّمـــا
ومـــا رجـــلٌ منـــا بجهلٍ مولعـــاً ... ولا صيّر المعـــوج منه مقـــوّمـــا
ولكنه قد عـــاب تقـــديم قـــولهم ... على قول من قد كان بالله أعلما
فإن كان تقـــديم النصوص ضلالة ... وجهلا ومعـــوجاً ولا كان قيمـــا
فأهـــلا به جهـــلا وإنى لمـــولع ... بتقديم نصّ المصطفى يا ذوى العما
وإنى على هـــذا الطـــريق لسائـــرٌ ... وإن كان معوجا لديكم ومنقمـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولما رأينا القولَ منه موافقاً ... لنص رسول الله كان معظما

ويسعى بتشييد لسنةِ أحمد ... وينهى عن التقليدِ نهيًا محتَّما

وحين رأينا الاعتراض بجهلكم ... غضبنا وأنكرنا المقالَ المذمَّما

ولَما رأى شيخُ الضلالة أنَّه ... يردُّ على صديق ماكان أقوما

أَبينا وقلنا فى الجواب قصيدةً ... كَفَتْ وشَفَتْ واستخْرجت ماتكتما

وأبدتْ أعاجيبا من الجهل عندكم ... وأبقتك ياهذا من العلم مُعْدَما

وهيهات هل يجديك ماقد نظمته ... فقد جاءكم ماكان أدهى وأعظما

أتيتم إلينا رائمين بزعمكم ... تكفُّون منا من بغى أو تهضما

فإن كان عن عقل ومعرفة بكم ... وعن جهلكم يامن هذى وتكلما

فقد جاءكم مالم يكن فى حسابكم ... وإن كان عن جهل فقولوا لنعلما

ومَا جاءكم منا خرافاتُ جاهل ... أردْنا بها فتحًا فأَدَّت إلى العمى

ولكنْ أَبنَّا الحق أَبلج واضحا ... لهيع صدق كان والله لهْجما

فأَبصرهُ من كان للحق طالبًا ... وأنكره من كان أَعمَى وأَبكما

ونسْبتنا إيَّاكمو لعبادةٍ ... يجىء بها مَن للمقابر عَظَّما

فما ذاك إلا أن صديق عابهم ... وأنكر ما كانوا عليه وأعظما

وصنَّف فى رد عليهم كتابَه ... فللَّه ما أبدى وأَجلى وأفهما

فأَنكرتمو هذا الكتاب وقلتمو ... وحبرتمو إفكًا وما كان أَوخما

وحررتمو فى الانتصار قصائدا ... وهجوًا لصدِّيقٍ من الجهل والعمى

وما كان هذا فيكمو بخصوصكم ... ولكن حدبْتم دون من كان أَظلما

وردّ المعادى كالمباشر حكمه ... سواء فما فرْقٌ هناك ليعلما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلو أنكم أثنيتمـــو فى جـــوابكم ... على نشره ماكان أهدى وأقـــوما
من الرَّد للإشراك والكفر والـردى ... وتقريره التـــوحيـــدَ لما تكلما
وتوضيحـــه إيـــاه عنـــد بيـــانه ... دلائـــله اللائى بهـا الحق قد سما
لكان لكم وجه من العذر عند من ... مقاصـــدُكم تخفى عليـــه فربَّما
يُصدقكم لكن أبيـــتم وقلتمـــو ... من الزورِ والبهتـــان أمرًا محرما
وتصْييرُنا للفـــدم شيخَ ضلالكم ... بأَن كان زنـــديقًا طغى وتجهما
فما ذاكَ إلا أنـــه كان مظهـــرًا ... لأَهل الهدى ماكان أهدى وأقـــوما
فخالف هـــذا باعتراض وسبّة ... وتضليل من كانوا على الحق أنجما
وأظهرفينا الفحش والثلب واعتدى ... وظاهر أهل الغىِّ ظلما ومأْثمـــا
وتجهيمنا إيـــاه فهو لقـــولكم ... بهجـــو أتانا منكمو كان مظلما
متى كان كفوًا للكـــرام وثلبهم ... لـــذا صار زنديقًا غويًا مجسَّمـــا
وما كان منا من يقـــول بأَنـــه ... تعالىٰ إلهى كان جِسْما كمثلمـــا
يقـــول هشامٌ حيث قـــالٍ ببغيه ... وعـــدوانِه قـــولا وخيما مذمَّمـــا
ومذهبنا فى الاســـتواءِ بأَنَّـــه ... على عرشه عن خلقـــه بأَين سما
وإن صفـــات الله جـــل ثنـــاؤه ... كما قاله المعصـــوم حقًا وأَفهما
فما وصف الرَّحمـــنُ جلَّ جـــلاله ... به نفسَه قد كان حقًـــا مقـــدما
وما قاله المعصومُ فى وصف ربّـــه ... ندين به الرَّحمٰنَ حقًا ليعلمـــا
وإن معـــانيهـــا لحـــقٌ حقيقةً ... وليست مجازًا قولُ من كان أظلما
ومن قال هـــذا عنـــدكم فمجسِّمٌ ... وهذا لعمرى قول من قد تجهما
فإن كنتمو من عصبـــة سلفيـــة ... ولم تَعْدُ دينـــا للنبين قيِّمـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلازم إثبـــات الصفـــات وكونه ... على العرش من فوق السموات قد سما

لـــدى الأشعريين الغُـــواةَ بـأنـــه ... يكون إذن جسما من الجهل والعمى

فما بالُ هذا الطعن فى الدين جهـــرة ... وتضليل أهل الحق إن كنت مثلما

تقول وتنميـــه وتحكيـــه جهـرة ... أساغ لديكم تضليلنا ياذوى العمى

وقولك فى هـــذا الجواب مخـبرًا ... بمـــا كان حقًـــا بعضـــه ومسلما

نرى النفعَ عند الله والضر عنـــده ... ولا يُمن إلا مـا أفـــاض وأنعمـا

ونمنـــعُ شد الرّحـــــل إلا لقـبره ... إليه إلٰه العـــرش صلى وسلمـــا

وكنا نعد الذبح والنـــذر والـــدعا ... إذا لم يـــردْ لله شيئًا محـــرَّمـــا

أقـــول نعـــم هذا هو الحق والهدى ... بهذا يدين اللهَ من كان مسلمـــــا

سوى الشد نحو القبر إذ كان بدعة ... وليس على منهاج من قد تقـــدما

وإطلاقه التحـــريم من فعل ذابح ... وداع وذى نذر فأبـــداه مبهما

فأنعـــالـــه ، بحـــانه وبحمده ... تعـــز عن ندٍّ بهـــا وتعظمَـــا

فنـــؤمـــن أن الله لاربَّ غـــيره ... هو الخالق الرزاق بل كان منعما

مليكًا عظيمًا قـــادرًا متفـــردًا ... بنفـــع وضـــر جـــلَّ ربًا معظَّما

وحيًّا وقيـــومًا يـــدبِّر خلقَـــه ... معـــاذًا مـــلاذًا للعبـــاد ومعصما

أقـــر بهذا الكافـــرون بـــربِّهـــم ... وما جحـــدوا أفعـــاله حين أنعما

وما دخلوا فى الـــدين حقًا بهـــذه ... ولا كلّ من يـأْتى بهـــا كان مسلما

ولكن بتوحيـــد العبـــادة حيثما ... أقـــربه من قـــد أناب وأسلمـــا

فمن ذاك لايُـــدعى ويلجا ويرتجى ... لكشف ملمٍ أو مُـــهمٍ تفخمـــا

ســـواه فأنـــواع العبـــادة كلَّهـــا ... بأفعـــالـــها لله قصـــدًا تحتمـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فندعـــوه فى كشف الملمات إن عرت ... لتفريج كـــرب قد أضـــر وألمـا
ونرجـــوه فى جلب المنـافع جمـلة ... ونقصـــده فـــيما أهمَّ وأسأمـــا
ونطلب منـــه الغوث بل نستعينه ... إذا فـادحُ الخطب أدلهمَّ وأجهما
فلا يستغيث المسلمون بغـــيره ... لعزّ وإسعاف على كل من رمـــا
ونخشاه بل ننقـــاد بالـذل رهبة ... ونرغب فى المأمـول مامنه يرتمـــا
وفى كل ماقـــد ناب من كل حادث ... إذا مادهـــا خطب أساء وأسقما
إلى غير ذا من كل أنواعهـــا التى ... بها الله مختص وكان معظمـــــا
فليس له فيهـــا شـــريك ولا لـه ... نديد فيدعى أو مثيل ليعلما
وقولك إنَّ الذبح والنذر والدعـــا ... إذا لم يرد لله كان محـــرَّمـــا
كلام امـــرءٍ جافٍ جهـــول فإنه ... لكفر صريح ياذوى الجهل والعمى
وليس بكافٍ أن يقـــال محـرَّما ... فذاك قصـــورٌ فى العبـارة أوهما
فإن لم يكن كفراً لديكم صُدُوره ... فتبًّا وسحقًا ما أضـــر وأوخمـا
فمن لم يُكفِّر كافـــرًا فهُوَ كافـر ... ومن شك فى تكفيره كان أظلما
فذى لفظة يعنى بهـــا الكفر تـــارة ... ويعنى بها مـــادون ذاك من العمى
فلو لم يكن هـــذا بمحتمـلٍ لمـــا ... نقـــول لكان الأمر أدْهى وأعظما
فإن كنت تبغى فى السَّلامة مركبا ... فلا تـأْت ألفـــاظًا تجيز التوهّما
كذلك شدّ الرَّحـــل كان لمسجـــدٍ ... هو الحق بل للبيت إذ كان أفخما
وللمسجد الأقصى كما صح نقـــله ... عن السيِّد المعصوم من كان أعلما
فمن شد رحلا قاصـــدًا بمســـيره ... إلىٰ غـيرها قد جاء أمرًا محرما
وإتياننـــا القبرَ الشريف فـــإنَّـــه ... لمن أفضل الأعمال حقًا ليُعلمـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكنَّه بعد الصّلاة يؤمه ... ويأتي إلى القبر الشريف مسلما
وقولك نرضى مالكًا وابن حنبل ... ونعمانَنا[1] والشافعي المكرَّما !
نعم نحن نرضى مالكًا وابن حنبل ... ونعمان ثم الشافعي المقدَّما
وكلّ إمام من ذوى العلم والهدى ... أولئك قد كانوا هداةً وأنجما
أولئك أعلام الهدى وذوو التقى ... بهم يقتدى من رام علما ومغنما
فهم أنجمٌ للمهتدين وقادةٌ ... بحورٌ وحاشاهم من الجزْر إنما
لهم مَددٌ من ذى الجلال يمدهم ... فسبحان من أعطى الجزيل وأفهما
ولكنما نصُّ النبي محمَّد ... وتقديمُه قد كان أهدى وأقوما
فتقديمه فرض على كل مسلم ... وتبجيله قد كان أمرًا محتما
وقولك ياهذا الغبيّ مقالة ... وأطلقت لفظًا من غبائك أوهما
ولم نتَّبعهم عابدين لذاتهم ... ولكن لمَا كانوا على الحق أنجما
فظاهر ذا فى الاتباع وجذا ... ويالیت هذا كان منكم مقدما
فهلا اتبعتم قَولَهم فى نصوصهم ... ومنعهمو تقليدهم ياذوى العمى
وذلك فيما حرّروه مذاهبا ... صحابتهم صار الصحيح المقدما
وهلا اتبعتم نهجهم فى اعتقادهم ... فمنهاجهم والله قد كان أسلمى
وقد منعوا شد الرّحال لقبر من ... عليه إلٰه العرش صلَّى وسلما
وأغلظهم فى ذلك القول مالك ... وكان إمامًا فى الحديث معظما
ولكنما التقليد قد كان واجبا ... لديكم لما كانوا أجل وأعلما
فأوهمت أن الاتباع مرامكم ... وجئت بلفظ ما عن الحق أفهما

(١) المراد أبو حنيفة النعمان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلا فـرق بين الاتبـاع لديكمو ... ولا بين مـا أوجبتمـوه تحكما
وبين اتباع المهتدين على الهـدى ... وتقليـدهم فرق يبينُ لمن سمـا
وقولك ياهذا الغبي ضـلالـة ... من الغي يرويهـا الذى قد تجهما
وكل اعتقادٍ فى صفـات إلٰهنـا ... نـراه على العبد اجتهاداً تحتما
كذاك الذى جـبريل عن أمر ربه ... أتى سائلا عنـه النـبي ليَعْلمـا
أقول لقد أبديت ويحك منكـرًا ... وقلت مقـالا فى الصفات محرَّما
فكل اعتقـاد فى صفـات إلٰهنا ... فبالنصّ لا بالاجتهـاد وإنمـا
تمـرّ كما جاءت على وفـق مـاله ... أراد به المولى ومن كان أعلمـا
ونقطع مع هذا بأنَّ حقـائق المعـ ... ـانى لهـا وصف الكمال لمن سما
فما وصَفَ الرحمن جـلا جـلاله ... به نفسَه كان الصوابَ المقدما
ومالم يصف من نفسه جل ذكـرُهُ ... وما لم يصفْه المصطفٰى كان مأثَما
فما لاجتهـاد الرأى فى ذاك مدخـلٌ ... ومن قال هذا قد أساء وأجْـرمـا
ومن يتأوّلهـا على غير مـالـه ... أُريدَت فقد أخطا وجاء المحـرما
ومن قال هذا باجتهـاد فإنَّـه ... مضـلٌ وبِـدْعى طغى وتجهَّمـا
كذلك أصـل الدِّين ممـا أتى به ... إلى المصطفٰى جبريلُ قد كان محكما
ونصًّا جلياً ليس يَخْفَى دليـلُه ... فليس اجتهـادُ فيه إلا تحكما
ففـرض علينا أن نـدين بكلِّما ... أتـانـا به المعصوم لن نتلعثما
فأى اجتهـاد فيه للعبـد حاصلٌ ... وهل كان إلا رأى من كان أظلما
فإن كان معنى الاجتهاد لديكمـو ... هو الأخذ بالنصَّـين أيان يمـما
فهـذا على كل الأنـام اعتقادُه ... وأخذ به إذْ كان حقًا وأقـوما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لمن بلغ الشرط الـــرفيع منـــارَه ... ومن لم يكن يبلغه إذْ كان أحكما

وإن كان فـيما كان يخفى دليـــله ... من الحِكَم المستنبطـــات لمن سما

فإن وافقا النصَّ الشريف فـواجبٌ ... وإن خالفَ المنصوصَ كان محرما

فإن كنتَ لاتدرى وأعضل أمـره ... عليك فقلِّده الذى كان أعلمـــا

فذا سائغ فى قـول كل محـقق ... وما كان حكماً لازمـاً متحتما

وقد قلت ياهـذا الغبيّ مقـالةً ... تصدّق ماقد قيل فيكم من العَمَى

ومذهبنـا تفـويض أى صفـاته ... وتحريمُنا ما تَم أن نتكلمـا

أقولُ لقـد أبديت رأيـاً مفنّـداً ... وقولاً لعمرى ما عن الحق أفهمـا

فمذهبنـا إثبات آى صفـاته ... وتحريمنا فى الكيف أن نتكلما

وتفـويض آيات الصفات ضلالة ... ومنهج قـوم حـرَّروه تحكمـا

فهم أثبتوا ألفـاظ آى صفـاته ... وقالوا عن المعنى مقالاً محـرَّما

نفـوض معنـاها إلى الله وحـده ... ولا نثْبت المعنى ولن نتكلَّمـا

وذلك لمَّا كان نـفى صفـاتـه ... بأصل اعتقادِ القومِ كان محتما

وقد وَرَدَت آيـاته بصفـاتـه ... ولابـد من معنى لهـا كان أقوما

فلما رأوا هـذا وخـالوه مذهبـا ... لمن سلفوا ممـن مضى وتقـدَّما

بَقُوْا بين تفـويض المعانى بحـيرة ... وإيمانهم باللفظ إذْ كان أسلمـا

فقالوا جهـارًا فى العقائد إننـا ... نفـوض آيات الصفات ولن وَمَا

فهل قال هذا مالك فى اعتقـاده ... وهل قال نعمان لذاك وأفهمـا

وهل قال هذا الشافعى وأحمـد ... فعمَّن أخذتم ياذوى الجهل والعَمَى

أجـاء به نـص صحيح مصـرحٌ ... بذلك عمـن كان بالله أعلمـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهل قاله من صحب أحمد قائل ... وتابعهم أو تابعى نهج من سما

فما هو إلا بدعةٌ وضلالة ... قفيتم بها آثار من قد تجهما

أهل كان ما قال الأئمة واجبا ... إذا كان فى فرع وكان محتما

وما كان فى الأصل الشريف فإنما ... ترون اجتهاداً ليس فرضاً مقدما

ولا كان ما كانوا عليه بواجب ... فهم عندكم لم يحكموا الأصل مثلما

همو أحكموا الأحكام تالله إن ذا ... لقول سخيف ما أضرّ وأوخما

ومَا قرر الأسلافُ إن كان إنما ... أردت به من قد مضى وتقدما

من العلماءِ الرَّاسخين ذوى التقى ... أولى الفضل من كانوا أبرَّ وأحكما

كأحمد والنعمان والحبر مالك ... وكا الشافعى وابن المبارك من سما

وإسحاق والثورى وكابن عيينة ... ويحيي وكابن الماجشون الذى حما

وسفيان والزهرى وحماد والذى ... يسمّى النبيل المرتضى حيث قُدما

وعثمان والعبسى وحمادٍ الذى ... يسمى ابن زيد من سما وتقدَّما

وكابن المدينى والبخارى ومسلمٍ ... وكالطبرى واللكائى من سما

وكالترمذى ثم النَّسائى وعاصم ... وكل إمام كان بالعلم قدَّما

وكابن جريج والطحاوى ومن على ... مناهجهم من كل من كان ضيغما

ومن لست أحصيهم ويعسر نظمهم ... أولئك هم كانوا على الحقِّ أنجما

فمذهبهم فى كل آى صفاته ... خلاف الذى تحكيه يامن توهَّما

وإن كنت بالأسلاف تعنى مشايخا ... قفوا أثر الغاوين ممن تجهَّما

رأوا أنَّ تأويل الصفات وصرفها ... عن الرَّاجح المعلوم قد كان أحكما

إلى القول بالمرجوح فيما يرونه ... بآرائهم قد كان أهدى وأسلما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وظنوه تنزيهًا وقال خلوفهم ... طريقتهم كانت أبرَّ وأقوما

ومنهم أُناس فى الصفات تحيروا ... فكانوا ببيداء الضلالة هوَّما

رأوا أن تفويض الصفات هو الذى ... على المنهج الأسنى وقد كان أسلما

فإن كنت تعنيهم وتذكر أنَّهم ... لكم سلف فى الاعتقاد فربَّما

فبعدًا لكم بعدًا وسحقًا لمذهب ... أبى الله أن تبغى سوى ذاك مرتما

ومن أجل هذا الاعتقادِ رماكمو ... بأبذى لسانٍ مَن رماكم فأبكما

وما ردّه حق كما قد زعَمته ... ولا كان عن جهلٍ وما من تكلما

ولكن بعلمٍ لاهوىً وضلالة ... ولا قول بدعىٍ طغى وتهكَّما

وما كان عن فسق أخذنا ولم يكن ... بإفكٍ أتينا ياذوى الجهل والعمى

ولكنه صدقٌ وحقٌّ محقق ... أكان كلا الأمرين ذنبا ومأثما

فجرتم وجُرتم وافتريتم وجئتمو ... لعمرى من البهتان إفكًا محرَّما

ومن هم كرام الناس إن كنت قاصدًا ... ذويك فقد كانوا أخسَّ وألأمَّا

وإن كنت تعنى غيرهم من ذوى التقى ... وأهل الحجى والعلم ممَّن تقدَّما

فلم نجعل الأعلام من كل عالمٍ ... غُواتًا وما منَّا به من تكلما

ولكنه من بُهتكم واعتدائكم ... ولا غرو من هذا فقد قلت أوخما

وما قلتَ من فضلٍ بهم واقتدائهم ... فحقٌ فَقَدْ أواوا بذاك التقدّما

وقد مرَّ مايكفى جوابًا لقولكمْ ... بإيجابِ تقليدٍ تردده عمى

وتزعم أنا قد أردنا برأينا ... فسادًا فما رأيًا أتينا ليعلما

وكنا على منهاجهم وطريقهم ... درجنا ولا قلنا مقالا مذمَّما

ولم نغل فيهم والغلوّ محرَّم ... وكم جر أقوامًا فأصلوا جهنما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أما صـــرحوا أنـــا نـــردّ كلامهم ... إذا خالف المنصوصَ رداً محتما

وكنا نرى فـــرضًا علينـــا محتما ... نقـــدم قول المصطفى أين يمـــمـــا

فأية سلطـــانٍ وبـــرهـــان حجـــة ... أتيتم به حـــتى أبى أن يتممـــا

ويمنع ما قلنـــا بـــأوْضح حجّـــة ... وأقْـــوَم بـــرهـــانٍ رماكم فأبكما

ولم نر إنسانًا بأحـــرص منكمـــو ... على هذه الدنيـــا فما نال مغنما

سكنتم مع الـــدنيـــا وساكنتم الألى ... ببغيهمو كانوا غُـــواتا وهُـــوَّمـــا

ومن جعلوا فى نحـــر سنة أحمـــد ... قوانين أفـــرنج فكانوا هم العمَى

وكنتم لهم فـــيما لـــديهم أئمـــةً ... تهاجـــون من يبدى هجاهم ومن رمى

وماذاك إلا لاكتســـاب مـــأكل ... وتحصيل أوقـــافٍ هناك تـــرتمـــا

ومن ذا الذى منـــكم بعـــلمٍ وحجةٍ ... نراه إلى نحو السموات قـــد سما

نطـــاولـــه حتى يكون مقـــالكم ... صوابًا وحقًّـــا ما إلى ذاك مـــرتما

وكيف يكون الجـــاهـــلون أئمّةً ... بهم يَقْتـــدى من رام نورًا عن العمَى

وإن كنت تعنى بالثناء ذوى التقى ... من العلما من قد مضى وتقـــدما

فقدْرهمو أعلى وأعظـــم رتبـــة ... فهم أنجم در مقـــاعدُها السما

بهم نقتـــدِى بل نهتدى بعلومهم ... وعنهم يكل الطـــرف مرءاً ومستما

ولَسنا بحمد الله ياوغـــد سعيُنـــا ... تطلبنا أمـــرين جـــاهـــا ودرهما

ولكنما والحمـــد لله وحـــــده ... تطلّبنا قد كان فـــوزًا ومغنمـــا

ومَا قلتَ فى شأن الأئمـــة لم تكن ... بلغت الذى فيهم من الفضل يُرتما

فلسنا وإن مـــاتوا نعيب لســـيرةٍ ... يسيرون فيها بالهُدى أين يمّمـــا

فكل مقـــال فيهمـــو فمضـــلِّل ... فسيرتهم تكفى وتشفى من الظمـــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقل للذى يقفوهمو بحقارةٍ ... وعيب وتثريب ألا اخسأ لك العمَى
وقولك من جهل دهاك وقلة ... من العلم تُنبي إنما كنت معدما
وربَّ أُناس أعرضوا عن سبيلهم ... على حسدٍ حتى تولوا مع العمى
كما شيعة للآل سمّوا روافضًا ... وخلُّوا على قفر الضلالات هوّما
بأن رفضوا نهج الأئمة وارتضوا ... هواهم وخالوا الاجتهاد محتما
فأدَّتهمو آراؤهم واجتهادهم ... إلى أن أعادوا الدين نهبا مقسما
فما كان هذا القول منك بصائب ... على نهج ماقد قاله من تقدما
ولكنهم سموا غُواتا روافضا ... لرفضهمو الإسلام إذ كان أقدما
ورفضهمو زيدًا لأجل امتناعه ... وعصيانهم فى لَعن من كان أقدما
أبا بكر الصدِّيق أفضل أمَّة ... لأحمد والفاروق من كان ضيغما
فهذا الذى سمّوا به لا لكونهم ... يرون مقام الاجتهاد محتما !
فقد أمروا زيدًا من البغى والهوى ... بأن يستبرا منهما فترحما
فما لعنُهم صدِّيق أمَّة أحمد ... وفاروقها إلا من الجهل والعمى
وهم قبل تقليد الأئمة إنَّما ... يسمون هذا الإسم فيما تقدما
فما كل من سام اجتهادًا ورامه ... يسمى بهذا الإسم حقًا ويرتمى
فكم من إمام عالم ومحقق ... على ذلك المنهاج كان مقدما
فإن كان أخذا بالكتاب وسنة ... لخير الورى يامن نحوا منهج العمى
يسمى اجتهادًا وهو نهج مضلل ... ومذهب أرفاض ومن قد تأمَّما
وليس اتباعًا للكتاب وسنةٍ ... وليس اقتداء ذاك بل كان مأثما
فجملة أصحاب الحديث روافضٍ ... لأنهمو ما قلدوا من تقدما
ولم يرتضوا إلا الكتاب وسنة ... لهم منهجًا إذ كان أهدى وأسلما
فإن كان هذا للروافضِ مذهبا ... فتبًا لهذا الرَّأى ما كان أسقما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن ترك التقليد لكنه اقتدى ... بأهل الهدى ممن مضى وتقدما

فقد خرق الإجماع فيما لديكمو ... وصار كمن كانوا غواتا وهوّما

ومن رفضوا نهج الأئمة وارتضوا ... بآرائهم ما كان أوهى وأوخما

فإنهمو لم يسلكوا فى اجتهادهم ... طريقًا على نهج السّداد مسلما

طريق كتاب الله أو سنة الذى ... أتى بكتاب الله من كان أعلما

فإن كان معنى الاجتهاد لديكمو ... هو الأخذ بالنصين أخذًا محتما

وفاز به الأرفاض واعتصموا به ... فقد خاب مسعى من سواهم وأجهما

وهل فوق هذا من ثناء ومدحة ... ثكلتمو من عصبة أورثوا العمى

فإن كنتمو من عصبة سلفية ... فكيف استجزتم مدح من كان أظلما

فأنتم لدينا عصبة سفلية ... بهذا وما قد كان أدهى وأعظما

وجيرانكم أعنى الرّوافض عندكم ... بمنزلة ما منكمو من لهم رما

وعاداهمو جهرًا وأظهر بعضهم ... وتكفير من منهم غلا وتأمّما

وإخوانهم فى الغى من كل مارق ... أولئك هم كانوا أشرّ وأعظما

ولكن إذا لاقيتموهم وجئتمو ... إليهم فبالاكرام تلقونهم عمّى

وقولك من تيهٍ دهاك وغرّة ... دعتك إلَى أن قلت قولا مرجّما

دعوا جهلكم فى غير أحسائنا ذه ... فقد كانت الأحسا تحمى وتحتمى

أقول لعمرى ماذِهِ الدّار بالتى ... عهدنا بها جيشًا لُهَامًا عرمرما

ولا كان فيها من ذوى العلم جهبذا ... هزبْرا إذا لاقى المعادين ضيغما

لتحمى به الأحسا ولا كان من بها ... من الغاغة النوكى[1] حُماتا ولاكمى

ولو كان فيها عالم أو موفق ... لأبصر نهج الحق كالشمس قيما

(١) النوكى : الحمقى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كمثل ابن غنام وكابن مشرّف ... ومن قد نحا منحاهما وتقدما
فدع عنك هذا الهمط والخرط واتئد ... فسوف ترى ماكان أهدى وأقوما
وما كان جهلا ما وضعنا وجاءكم ... بإحسائكم يا من هذى وتكلّما
ولكن بعلمٍ ما وضعنا وحجةً ... أذاق سما مامن أصاب وعلقما
ولم نحترم أحسائكم لمقامكم ... ولكن رمينا ركنها فتهدّما
وقمنا فأنكرنا ضلالات غيكم ... فما كانت الأحساء تحمى وتحتما
ومن ذا الذى منكم حماها بحجةٍ ... ومن ذا الذى منّا رماها فأحجما
أما أُخِذَتَ بالسيف قهرًا وعنوة ... أما ضربت أعناق من كان مجرما
دهاكم بها منّا أبيٌّ مجاهد ... فكان إذا لاقى العداة عثمثما
وذاك سعود من سعى فى وبالكم ... وجاء إلى الأحسا فهدَّ وهدَّما
وأجْلى أناسًا واستجاب قبائل ... نيام فنالوا بالإجاباتِ مغنما
فوطّد للتوحيد ركنًا مشيدًا ... وهدَّ من الإشراك ماكان قد سما
وعبد اللطيف الحبر لما أتاكمو ... وكان إمامًا مصقعًا ومفهما
تقيًا نقيًا أحوذيًا مهذّبًا ... إذا اضطرمت نار الهزا هز أقدما
فأحضر منكم للسؤال عصابة ... لديكم ذوو علم فكانوا ذوى عمى
فبادوا وما فادوا وصاروا ثغالبا ... وكلّ امرءٍ منهم لدى الحق أحجما
وقد رام فدم أن يجيب سفاهة ... إمامًا لعمرى كان بالعلم مفعما
فقال بقول الجهم جهلا ضلالة ... قدهكم فيها بالهوى فتهدما
تأول جهلا فى يد الله إنها ... بقدرته تأويل من كان أظلما
وكان دليل الفدم بيتًا لشاعر ... ولم يدْر ما معناه لما تكلما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فكر على ذ الفـــدم كرَّة ضيغـم ... وقد كان قمقامًا أبيا وضيغمـــا
وقـــال له قـــولا عنيفـــاً ومنكـــرًا ... مقـــالته الشنعاء لمـــا تهكمـــا
أقـــول يقول الله جـــل ثنـــاؤه ... وقال رسول الله من كان أعلمـــا
وتعـــرض عن هذا عنادًا وضـــلة ... وتـــأتى بشعرٍ ما عن الحق أفهما
فأبلس عن ردّ الجواب بحيـــرة ... وأعيا فما أجدى ولا نال مغنما
وها أنتمو قد تزعمـــون بأنـــكم ... أولو العلم والأحساء تحمى وتحتما
فإن كان حقًا فأبرزوا وتقدموا ... وجيئوا بمـــا شئتم وقـــولوا النعلما
وما نبـــأ أنبـــا بفضـــل أوليِّكم ... يكون لأخـــراكم وإن كان حاسما
إلى حلبـــات البر يـــومـــا وإنما ... ينال بتقـــوى الله حقًا ويرتمـــا
فما الفضل بالآباء ينال فجهلكم ... عـــريض ودعواكم لذاك تحكّمـــا
ومن وفـــدوا نحو النبي محمَّـــد ... فبجَّلهم لمـــا أتـــوه وكـــرَّمـــا
فإنهمـــو أهـــل لذاك ومـــن أتى ... إلى الله يبغى الحـــق كان مفخَّمـــا
فنعم الجدودُ السالفون على الهـــدى ... وبئس الخلوفُ الناكبون ذووالعمى
وقولك فـــيما بعـــد هذا وأنهـــم ... رأوا منهج التقليـــد كان أسلما
وذلك بالإجمـــاع منهم فـــإن ذا ... لدعـــوى ومـــا الإجماع إلا تحكما
ومن كان لايدرى وليس بعـــالم ... فلا غرو أن يـــأتى بمـــا كان أعظما
وما كل قـــول بالقبول مقـــابل ... ولا كان نصا محكمًا متحتمـــا
وما كان صـــديق بـــأول قـــائل ... لذاك ولكن قد قفى من تقـــدمـــا
فإن شئت أن تدرى بهم وبقـــولهم ... عيانا ففى الأعـــلام ذاك معلما
لتعلم يا أعمى البصيـــرة أنهـــم ... فشـــام وقـــد كانوا أحق وأفهما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وصديق إن أخطا وجاء بزلة ... وأغلظ فى بعض الأمور وأوهما
وخال صواباً ما أتى باجتهاده ... فلسنا وإن أخطا نجيز التوهّما
فليس بمعصوم ولسنا عن الخطا ... نناضل أو نرمى من الجهل من رما
ولكنكم من بغيكم وعنادكم ... وجهل بكم أزرى وخبث تجهما
فجرتم وجرتم وافتريتم وجئتمو ... لعمرى من البهتان إفكًا محرَّما
وقولك يا هذا الغبى مقالةً ... أردت بها أن تستبيح المحرَّما
وحسبى كرام ليس يَخفى صلاحهم ... إذا لم يعدُّوا الصالحين فمن وما
فإن تستقيموا ما استقاموا فحبذا ... وإن تعرضوا لم تُنقصوا الدين معلما
ونحن كفانا نهجهم واتباعهم ... نجاحًا ويكفيكمْ خلافهمو عمًى
أقول نعم كانوا لعمرى أئمة ... كرامًا وقد كانوا هداة عن العمى
وقد كان لايخفى علينا صلاحهم ... ومن يقتدى بالصالحين فقد سما
فهمْ حسبكم فى الأخذ بالرأى عَنْهُمْ ... وهم حسبنا فى الاتباع بكل ما
نموه عن المعصوم إذ كان حسبنا ... هو الأخذ بالنصّين أيان يمما
بها نكتفى بل نشتفى وعليهما ... نعول والملجا هما حين نرتّما
ونقبل أقوال الائمّة كلهم ... على الرَّأس والعينين فالكل قد سما
إلى ذروات المجد والعلم والتقى ... ولا شك قد كانوا أبرَّ وأعلما
فهم استقاموا فى الطريقة واستووا ... على المنهج الأسنى الذى كان أقوما
فنحن علىٰ آثارهم وطريقهم ... إلى الله إذ كانوا على الحق أنجما
وإن خالفوا المنصوص كان اتباعنا ... لنص رسول الله إذ كان أسلما
فليسوا بمعصومين فى كل حالة ... يقولون والمعصوم من كان أعلما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقل لمهاجيهم وهاضم قدرهم ... تأخر فما قرد يساوى ضيغما

وقولك إعجابًا بما قد جلوته ... كأنك ممن قال حقًا وأحكما

جلوت على الأذهان بكرًا مليحة ... تبث إذا قالت جمانًا منظما

أقول عليها مسحةٌ من ملاحة ... وتحت الثياب الخزى أضحى مكتما

ألم تر أنُ الماء فى العين رائق ... وإن كان طعم الماء فى الريق علقما

ويلتذ بالشهد المصفى طعومة ... وإن كان مسمومًا به الداء قد كما

أتتنا تجر الذيل تيها وغرة ... ليغتر ذو جهل ومن كان معدما

فلما رآها الناقدون وأبصروا ... مطاوى معانيها وما كان أوخما

وإن مبانيها وإن كان شامخا ... على جرف هار من الغىِّ والعمى

نفوها وما اغتروا بتزييف زخرف ... كسا وجهها ثوبًا من الحسن أوهما

كساها مديحًا للأئمة رائقًا ... وكانوا به أولى وأعلىٰ وأعظما

ومن تحته عزَّ النصوص وحسبهم ... مقالة من قد قلدوه تحكما

ودعواه أن الناس من ألفِ حجةٍ ... رأوا منهج التقليد قد كان أسلما

وإن اجتهاد السابقين ذَوى التقى ... ذوى العلم من كانوا على الحق أنجما

ومن كان بالنصين يأخذ أنهم ... على مذهب الأرفاض أومن تأثما

لأنهم ما قلدوا لأئمة ... جهابذة كانوا أبرَّ وأحكما

فدعواه دعوى لاتقوم بحجة ... مجردة يدرى بها من ترسَّما

وكان له حظ من العلم وافر ... وبالعدل والإنصاف أضحى معلما

فمن كان فى عينيه ظلمة غشوة ... من الرَّيب لم يبصر من الغى مكتما

فظن غباوتهم إنما مشوا ... على المنهج الأسنى الذى كان أقوما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد غردُ ماقد جلوا من ملاحـــة ... بتنميق ألفاظ بمدحة من سمـــا

فخذها نبـــالا من حنيف موحـدٍ ... تمزق جهلا من ضـــلالك مظلما

وقد جاءكم أمثـــالهـــا وتقـدمت ... إليكم فلم تبدوا جـوابًا لنعلما

ولو جاءنا منكم جـواب وجـدتنا ... على ثغـرة المرمى قعودًا وجثَّمـــا

ودونك من أبكار فكرى قلائـدًا ... تُريك من التحقيق درًا منظمـــا

درارى مبـــانيها نجـــوم لمهتـد ... وشهبَ معـانيها رجومٌ لمن رمـــا

وفيح مطـــاويهـــا مـــواهى مفـــاوز ... يحـار بهـا الخـرّيت أيّان يمما

تحوط سياج الدين عـن متمـرد ... يروم له خـرقا فَيَبْقَى مثلمـــا

حنيفية فى دينهـــا حنفيـــة ... نَرِد منهـلا بالحق قد كان مفعما

وصـــلّ على المعصوم ربٌّ وآلـــه ... وأصحـابه ماماض بـرق وماهما

من المـــزن سحـا وابـــل متحلب ... وما اغسوسق اللَّيل البهيم وأظلمـا

وما طلعت شمس ومـــا حنَّ راعد ... وما أمَّ بيت الله حـــلٌ وأحـرما

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

استيطان بلد الشرك

ألا قل لأهل الجهلِ من كل قد طغى ... على قلبِه رينٌ من الرَّيب والعمى
لعمرى لقد أخطأتمو إذ سلكتمو ... طريقةَ جهلٍ غيَّها قد تجهما
أيحسب أهل الجهلِ لمَّا تعسَّفوا ... وجاءُوا من العدوان أمرًا محرَّما
بأن حمى التوحيدِ ليس بربعه ... ولا حصنه من يحمه إن يهدما
وظنوا سفاها أن خلا فتَواثبت ... ثعالبُ ما كانت تُطاق بنى الحما
أيحسَبُ أعمى القلبِ أن حُماتَه ... غفاةٌ فما كانوا غُفَاةً ونُوَّمَا
فإن كانَ قَدْمٌ[1] جَاهلٌ ذو غباوةٍ ... رأى سفهًا من رأيه إن تكلَّما
يقولُ من الجهلِ المركبِ خَالَه ... صوابًا وقد قال المقالَ المُذَمَّما
سنكشِفُ بالبرهانِ غيهبَ جهلِه ... ويعلم حقًا أنه قد تَوَهما
ونُظهِرُ من عَوراتِه كلَّ كامنٍ ... ليعلمَ أن قد جاء إفكًا[2] ومأثما
رُوَيدًا فأهل الحق ويحكَ فى الحِما ... وقد فوقُوا نحو المعادين أسْهُما
وَتِلك من الآياتِ والسُّننِ التى ... هى النورُ إن جَنَّ الظَلامُ وأجْهَما
فيا من رَأى نَهجَ الضَلَالةِ نَيِّرًا ... وَمَهيَع[3] أهل الحق وَالدينِ مُظلما
لعمرى لَقَدْ أخطأتَ رُشْدَكَ فاتئدْ ... وراجعْ لما قَد كَانَ أقوى وأقومَا
مِنَ المِنْهَجْ الأَسْنى الذى صار نُورَه ... وَدَعْ طُرقا تُفضِى إلى الكُفرِ والعمى
وَمِلةَ إبراهيم فاسْلُكْ طريقَها ... وَعادِ الذى عاداه إن كنتَ مُسْلِما
وَوَالِ الذى والى وإياك لا تكنْ ... سَفِيهًا فَتَحْظى بالهوانِ وتَنْدَمَا

---

(١) ندم رجل قدم أى عيى ثقيل بين القدامة والقدومة .
(٢) أفكا الأفك بالفتح مصدر افكه اى قلبه وحرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى « أجئتنا لتأفكنا عما وجدنا عليه آباءنا » .
(٣) مهيع المهيعة بوزن المشرعة الجحفة وهى ميقات أهل الشام .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أفي الدين يا هـذا مساكنة العِدا ... بدارٍ بها الكفرُ ادْلهم وأجْهمَا

وأنت بدارِ الكفرِ لَسْتَ بمُظْهِرٍ ... لدينك بين الناسِ جهرًا ومعلما

(بأيّ كتابٍ أم بأيّةِ سنة[1]) ... أخَذْتَ عليَّ هذا دليلا مُسَلَّمَا

وإن الذى لايُظْهِرُ الدِّينَ جهرةً ... أبَحْتَ له هـذا المقامَ المُحَرَّما

إذا صَامَ أوْ صَلى وَقَدْ كَانَ مُبْغضاً ... وبالقلبِ قَدْ عادى ذوى الكُفْرِ والعَمى

ثكلتُكَ هَلْ حدَّثتَ نَفْسَكَ مَرَّةً ... بملةِ إبراهيمَ أم كُنتَ مُعدمَا

ففى الترمذى أن النبى محمَّدًا ... برىءُ من المرء الذى كَان مُسلما

يقيمُ بدارٍ أظهَرَ الكفرَ أهْلُهَا ... فيا وَيْحَ من قَد كان أعمى وأبْكما

أما جاء آياتٌ تَدُلُّ بأنه ... إذا لم يهاجرْ مستطيعٌ فإنما

جهنمُ مأْواه وساءتْ مَصِيرَه ... سوى عاجزٍ مُستضعفٍ كان مُعْدَما

فهل عندكم علمٌ وبرهانُ حجةٍ ... فحيهل هاتوا الجوابَ المحتَّما

ولَنْ تستطيعوا أن تجيئوا بحجةٍ ... لتدفعَ نصًا ثابتًا جاء مُحْكَمَا

ولكنما الأهواءُ تهوى بأَهْلِها ... فَوَيْلٌ لمنْ ألوَتْ به ما تَألَّمَا

ألا فأفيقُوا وارجِعُوا وتَندمُوا ... وفيئوا فإن الرشدَ أولى مِنَ العَمى

وَظنى بأَن الحبَّ للهِ والولا ... عليه تولى عنكُمُو بَلْ تَضَرَّمَا

وحُبُّكمْ الدُّنيا وإيثارِ جَمْعها ... على الدينِ أضحى أمرَه قد تَحكما

لذَلكَ دَاهنْتُم[2] ووالَيتُمو الذى ... بإوضاءِ أهلِ الكفرِ قد صَارَ مُظْلِما

وجَوَّزْتمُو مِنْ جَهلِكم لمسافرٍ ... إقامتَه بين الغَواةِ تَحَكُّما

بغيرِ دليلٍ قَاطعٍ بل بجَهْلِكم ... وتَلْبِيس أفاكٍ أرادَ التَهكُّمَا

وقَدْ قلتمُو فى الشيخِ مَنْ شاعَ فضلُه ... وأنجد فى كلِّ الفنونِ وأنْهَما

---

(١) مقتبس .

(٢) داهنتم المداهنة : كالمصانعة ، والادهان مثله كقوله تعالى « ودوا لو تدهن فيدهنون » .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إمام الهدى عبدُ اللطيفِ أخى التُّقى ... فقلتمْ من العدوانِ قولا مُحرَّما
مقالةَ قَدْمٍ جاهلٍ مُتكلفٍ ... يرى أنه كفوٌ فقالَ مِن العمى
ينفر بل قد قلتمُو من غبائِكم ... يُشَدِّدْ أو قلتُم أشدَّ وأعْظَما
وليسَ يضرُّ السُّحبَ فى الجوِّ نابحٌ ... وهل كان إلا بالإغاثةِ قَدْ هما
فَيَدعُو له من كان يحيا بصوبِه ... وينْجو مَن كان أعْمَى وأبْكَمَا
أيدعى لتنفيرٍ وهو الذى له ... رسائِل لم يَعْلَمْ بها مَنْ تَوَهمَا
يُؤنبُ فيها من رأى منه غِلظَةً ... ويأْمرُ أن يُدعى بلسينٍ ويَحْلما
وينسبُ للتشديدِ إذ كانَ قَدْ حَما ... حِمى الملةِ السمحاءِ أن لا تُهَدَّما
وغارَ عليها مِن إناسٍ تَرخَّصوا ... وقد هَونوا ما حقه أن يُعظَّما
وقدْ فَتَحُوا بابَ الوَسائلِ جهرةً ... وقدْ جِهلوا الأَمرَ الخطيرَ المُحرَّما
فلو كنتمُو أعلى وأفضل رتبةً ... وأذكى وأتقى أو أجلَ وأعْلَما
يُشَارُ إليكم بالأَصابِع أو لكم ... مِنَ العِلمِ ما فُقْتم به من تقدما
لكنا عذرنَاكُم وقُلنا أئمةً ... جَهابِذَةً[1] أدرى وأحرى وأفهما
ولكنكم مِنْ سائرِ النَّاسِ مالكم ... مِنَ العلمِ ما فُقْتُم به مَنْ تَعَلَّما
ومِنْ أصغر الطلابِ للعلمِ بَلْ لكمْ ... مَزِيَّةَ جَهْل غيُّها قَدْ تَجَهما
لذلكَ أقْدَمْتُم لفَتحِ وسائلٍ ... وقدْ سدَّها مَنْ كان باللهِ أعلما
ثكلتكمُو هَلْ حدثتكم نفوسكم ... بخرق سياج الدين عدْوا ومأْثما
وإن الحماةَ الناصرين لِرَبِّهم ... وللدِّين قد ماتُوا فمن شاء أقْدَما
على ما يشاء من كلِّ أمرٍ مُحرَّم ... وليس له من وازع إن تكلما
وإن حمى التوحيدِ أقفر رسمه ... فقلتم ولم تخشوا عتاباً ومنقما

(١) جهابذة الجهباذ : النقاد الخبير بغوامض الأمور ، والجهبذ الجهباذ جمع جهابذة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فنحن إذًا والحمد لله لم نَـــزَلْ ... على ثغـرةِ المرْمَى قعـودًا وجثما

ألا فاقبلـوا منا النَّصيحة واحذروا ... وفيئوا إلى الأمر الذى كان أسلما

وإلا فإنا لا نُـوافِقُ مَنْ جَفَـــا ... ويسعى بأَن يوطـا الحِما أويهدما

كما أننا لا نَرتَضِى جَوْرَ من غـلا ... وزادَ على المشروع إفكًا ومأثما

ويا مَوْثِر الدنيا على الدينِ إنمـا ... على قلبك الرانُ[1] الذى قد تحكما

وعاديتَ بلْ واليت فيها ولم تخف ... عَواقِبَ ما تجنى ومـاكان أعظما

أغرتك دُنياكَ الدنيـةَ راضيًـا ... بزهرَتها حـتى أبحت المحـرَّما

تَروق لك الدُّنيا ولـذاتِ أهلِهـا ... كأَن لم تصرْ يومًا إلى القبرِ مُعْدَما

خلياً مِن المالِ الذى قَـد جمعتـه ... وفارقت أحبابًا وقد صِرتَ أعظما

ولما تُقـدم مَا ينجيك فى غَـــدٍ ... مِن الدين ماقَدْكان أهدى وأسلما

وذلك بأَن تأْتى بـــدين محمَّـدٍ ... وملةَ إبراهيم إن كنتَ مُسْلِمـــا

توالى على هذا وترجو بحبِّهـــم ... رضى الملك العـلام إذ كان أعظما

وتُبغضُ من عادى وترجُو ببغضِهم ... من الله إحسانًا وجـودًا ومغنمـا

فهـذا الذى نَـرضى لكلِّ موحِّدٍ ... ونكـره أسباباً تُـردهُ جَهَنَّمـا

وصَّـل إلهى مـا تـألق بـارقٌ ... على المصطفى من كان بالله أعلما

وآل وأصحـابٍ ومن كان تابعًا ... وتابعهُم ما دامت الأَرضُ والسمَا

* * *

(١) الران،ران الثوب رينا تطبع وتدنس والنفس خبثت وغشت وفلان به رينا وريونا غلبه وغطاه يقال رانت عليه الخمر وران عليه النعاس وران على قلبه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

إستنكار جميل صدقى الزهاوى

أقول نعم هذا هو الحق والهـدى ... وعنِ وصفه بالحق لا أتلعثم

ومن حاد عن هذا وقالَ سفاهةً ... طريقة جهمٍ والمريسىّ أسلم

فقد حادَ عن نهجِ الشريعة واعتدى ... وضلَّ على الحقِّ الذى هو أحكم

فأشهدُ أن الله جَلَّ ثناؤه ... على عرشِه والله أعلى وأعظمِ

وأشهد أن اللهَ ليس كمثلِه ... شبيهٌ ولا مثلٌ ولا كفوٌ يُعْلم

فمن جَحدَ الأوصافَ للهِ رَبَّنَا ... ونزهَّه عن كونِه يَتكَلَّمُ

وعن كوْنِه فوْق السمواتِ قدْ على ... على عرشِه فهو الكفورُ المذمّمُ

فليس بتجسيمٍ ثبوتُ استوائه ... على عرشِه لكنما الفوقُ يُفهم

ويُعْلَم من نص الكتابِ وسنةٍ ... لأفضل خلق اللهِ من هو أعلمُ

أليسَ على هذَا صحابةُ أحمدٍ ... وأهلُ الحجى لو كنتَ ويحك تَفهمُ

فإن لم يكن ما بلغوه هو الهدى ... فمن ذَا الذى منه الهدى يَتعَلَّمُ

أولئك هم أهدى سبيلا ومنهجاً ... وإن لم يكونوا المهتدين فمن همُو

أجهم بن صفوان اللعينُ وحزبُه ... وأتباعُه من هم أضلُّ وأظلم

أم الحق ما قالَ الفلاسفةُ الأولىٰ ... ومن صار فيما أصّلوا يتكلمُ

أولئك فى بحرِ الضلالةِ قد هووا ... وهم فى موامى الغى والبغى هُوَّمُ

فسارَ على منهاجِهم فى ضلالِهم ... زنادقةٌ من بعدهم حينَ أوهم

بتنزيهه فيما يرون وقصدهم ... هو الكفرُ والتعطيلُ والقومُ قد عمُوا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بإلزام أهل الحق بالبغي والهوى ... لوازم لاترضى ولا هي تلزم

وإلزامِهم ما ألزموه تعنت ... وبغي وإلحاد وإفك ومأثم

وما ذاكَ إلا أنه ليس عندَهُم ... إلٰه بهذا الوصف حقًا يُعظَمُ

وما هذه الأوصاف إلا لمن له ... صفاتٌ وجسمٌ وهو عنها يفخَمُ

فإن كان تجسيما ثبوتُ صفاته ... لديكم فإن اليوم عبدٌ مجسم

فسبحانه عن إفكِهم وضلالِهم ... وطغيانِهم فالله أعلى وأعظم !

فلله وجهٌ بل يدان حقيقةً ... ويغضبُ بلْ يرضى ويعطى ويرحَمُ

ويضحكُ ربي من قنوطِ عبادِه ... ويفرحُ إن تابوا أو يُولى ويُنعِمُ

وكلَّمَ فيما قدْ مضى من عبادِه ... لمن شاء منهم قائلا ويكلم

سميعٌ بصيرٌ ذو اقتدارٍ ورفعةٍ ... ويعْلمُ ما نبدى جهارًا ونكتُم

وينزلُ شطرَ اللَّيل نحو سمائِه ... ويصعدُ والرحمٰن أعلى وأعظَمُ

كما شاءه سبحانه وبحمدِه ... وسوفَ يجي يومَ القيامة يحْكُم

ويفصلُ بينَ الخلقِ يومَ معادِهم ... بيومٍ به تَبْدُو عيانًا جَهَنَّمُ

ونؤمِن أنَّ الله جَل ثناؤُه ... يَرى ويُرى يومَ المزيدِ ويَنعِمُ

إلى غيرِ ذا من كل أوصافه التي ... بها نَطَقَ القرآنُ والكلُّ محكم

وصحت به الأخبار عن سيد الورى ... نقولُ بها جهرًا ولا نَتَلَعْثَمُ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مزاعم العارفي في النجوم

يا طالبَ العلمِ الشريفِ الأقومِ ... من مُحْكم التنزيلِ والقولِ السَّمِ
قول الأمين المصطفى من هاشمٍ ... الماجدِ الزاكى النبى الأكرمِ
اسمع مقالا قدْ بدا من ناظمٍ ... ثم اسلكن من بعدِ ذا للأقومِ
فَدْمٌ جَهُولٌ عارضىٌ أصله ... لكنه لم يتبعْ مَن يَنْتَمِ
فَدْمٌ جهولٌ قدْ رأى من رأيه ... أن قال فى العلمِ الأخس الأوخمِ
قولا وخيمًا جازَ حد المنتهى ... يا ويحه ماذا جَنَى مِن مأثمِ
يا طالبَ العلم الأجلِ الأعظمِ ... اسمع مقالى فى المقالِ الأقومِ
إن أنت رمتَ دخولَ عرسٍ فاعلمن ... فانظر حلولَ البدْر بين الأنجمِ
فإذا رأيتَ البدرَ حلَّ بمنزلٍ ... فاثبت دخولَ العَرس عندك وافهم
إن حلَّ فى الشرطين ماتت عامها ... وكذا البطينُ يموتُ أبعل فاحكم
فانظر إلى ما قاله هذا الذى ... أبدى القريض وما ارعوى للمحكم
خمسُ مفاتيح لهذا الغيبِ لا ... يدرى بها غيرُ المليك الأعظم
منها مماتُ المرءِ لايُدرى متى ... يأتى القضاء لأخذ نفسِ المسلمِ
والكافرِ العاصِى له سبحانه ... هذا كهذا فى انتزاعِ الأنسم
فانظر ترى هل تدرِ مالم يدره ... إلا إلٰه الخلق إذ لم تعلم
أُفٍ له من قولِ فَدْمٍ جاهلٍ ... أُفٍ له من ناظِمٍ مُستَخدم
يستكُّ[1] سمَّ السمعِ مما قاله ... هذا الغبىُّ الزايغ الوغد العمِ

(١) يستك سمع : سكك سككا صغرت اذنه ولزقت برأسه وقل اشرافها أصيب بالصمم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن منهجِ التحقيقِ حتى إنه ... لايهتدى نحو الطريقِ اللهجم

إن حل فى الشرطين مَاتَ عامها ... عمن أتاك فى الكتابِ المحكم

أم عن نبى اللهِ هذا العلم أم ... عن صحبِه أو تابِعى مُفهم

حاشا وكلا ليس ذا من دِينهم ... بلْ دين عُبَّاد النجومِ اللوَّمِ

من أين للشرطين والبدر الذى ... إن حلَّ فيها علم موتِ المسلم

تالله هذا إفك أفاك وما ... ذا الحكم إلا حكم من لم يسلم

ما قال هذا القولَ إلا كافرٌ ... باللهِ حقًّا مؤمنٌ بالأنجُمِ

وهاك خُذْ من نظمه فى شأنِها ... وانظر إلَى توقيعه واستفهم

أما الثريا للرِّجالِ تلذذ ... والعقد فى الدبران عنه فاهزم

وبهقعة تأتى عبوساً ماطلا ... وبهنعة تلقَى الأذى بالأسقم

أما الذِّراعُ تَلد غلامًا عاقلا ... وبنثرة ستَلِد إناثاً فاعلم

هذا الذى قاله فى نظمِه ... وزناً ولفظاً للمقالِ الأوخم

نظمٌ ركيكٌ فاسدٌ فى نفسِه ... بَلْ لم يسر على الطريقِ الأقوم

بل سارَ فى ديمومة مستوعرًا ... يخطو ويعشو فى طريقِ مُظْلِم

بل لم يزل فى نظمِه حتى احتوى ... منظومِه تدبيرَ هذى الأنجم

نحو الذى قد مَرَّ من تدبيرها ... والرَّب معزولٍ لدى ذا القيعم

فانظر إلى ما قاله سبحانه ... فى محكم التنزيل إن لم تعلم

إن النجومَ لزينةٌ بل يهتدى ... بها الورى نحو الطريقِ الأسلم

وكذا رجوماً للشياطين الَّتى ... تسمو لسَرْقِ السمعِ فافهم تسلمِ

من قالْ قولا غيرَ هذا ماله ... يومَ القيٰمةِ من خلاقٍ فاعلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ياذ الغـوىّ الجـاهلُ الوغدُ الذى ... يهذى ولَا يـدرى ولمّا يفهـم

مـاذا دهـاك اليومَ حتى قلت مـا ... أرداك إن لم ترعـوى أو تنـدم

إن قلت هذا قـاله من قبلنـا ... قلنا فهـذا القولُ قـول الأَشأَم

فاعمد إلى قولِ النصارى قائلا ... أقـوالهم فى الله عمـدًا وانظـم

وكـذا اليهود فإنما أقـوالهم ... معـلومـةٌ مسطورةٌ للمـرتـم

ما كلَّ ماقد قيـل حقًا صـائبا ... فارفِق رويـدا عن مقال المـأثم

فالحـق شمسٌ واضح إن رمتَـه ... أو رمت نهجًا للطـريق الأَقـوم

يامن لـه عقـل ودين حاجـزٌ ... عن مفظـع القول الوضيع الأَوخم

لاتنظـرنَّ اليـوم فيما قـالـه ... جهـرًا وجهلا عـابدٌ للأَنجم

يرى التصاريف التى قـد دبّرت ... فى الكون للرَّب الجليل الأَعظـم

تدبيـرها لا أنها تدبيره ... يا ويحه إذ قد أتى بالمعظم

هل عندها نحس وسعدٌ أو لهـا ... شؤم فـتردى من تشا بالأَقسم

أو بالـزنا تبقى عـروسًا هكـذا ... فالفقـر تأْتى أو بعيش منعـم

أو بالمـنى أو بالنـهى أو أنهـا ... بالعقـم تأْتى أو بنحس مشئم

فإن تمـادى مستمراً زائغـاً ... لايـرعـوى عما أتى من مـأْثم

فإن للإسـلام أنصـاراً لـه ... كلّ امرئ مثل الهزبر[1] الضيغم

وقـاد ذهن حـازم يسقى العـدا ... كأْسا ويطعمهم زعاف العلقـم

مفوقًا نحـو الأَعـادى أسهمـا ... يـرمى ويُـرمى تـارة بالأَسهم

لايثنـه صولات باغ إن بـغى ... كلا ولا جـور العـداة اللُّـئم

---

(١) الهزبر : الأسد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إن سيم خسفا لم يرى مخضـــوضعا ... بل يسق من ناواه سمّ الأزقم[1]

فاحذرهمـــوا إن لم تتب عمـــا به ... تهـــذى واو تدرى به لم تنظـــم

ثم الصـــــلاة مع سلام عـــرفـــه ... أذكى من المسك الأريج الأفخـــم

ما هبت النكبـــا ومـــا أم الورى ... طـــوعا إلى البيت الشريف الأعظم

على النبي الهـــاشمى المُصطـــفى ... خير الورى الهادى الأمين الأكرم

والآل والصحب الكرام الغـــرّ من ... كانوا على النهج الأجل الأقـــوم

* * *

(١) الأزقم : تزقم فلان اكل الزقوم ، والزقوم شجرة مرة كريهة الرائحة فى جهنم ثمرها طعام أهل النار .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هجر الوشاة

ياعينُ فابكى على الإخوان لو بدمٍ ... وابكى ولا تسأمى ياعينُ وانسجم

وابكى لمجتمع منهم على طلب ... للعلم بدّد منه كل منتظم

سعى بهم ووشى قوم ذوو ضعن ... وذوو شقاق وتفريق لملتئم

فانبتَّ من حبلهم ما كان متصلا ... وانحل منه لعمرى كل منبرم

والله ما لهمو ذنب به نقموا ... إلا لهجران ذوى الأجرام والتهم

ومِلة سلكوها للخليل عفا ... بُعد المشايخ منها الرسم فهو عم

الله أكبر إن كانت لمعضلة ... وحادثا فادحًا فى الدِّين ذا عظم

والله أكبر إن كانت لداهية ... شنعاء كم أربقت والله من أمم

فقل لباهتهم ظلما وشانئهم ... بشراك بشراك بالخسران والندم

لله درهمو من عصبة سلكوا ... للعلم مهيع صدق غير متهم

جاءُوا إلى طلب التوحيد ليس لهم ... فى غيره من إرادات ولا همم

جاءُوا لكى يفقهوا فى الأصل حيث عفت ... منه الرُّسوم وأضحى دارس العلم

نفار قوم فَدَامٌ من سفاهتهم ... لما رأوهم إلى ذى الأصل ذو همم

ما أثروه من الأصل الأصيل وما ... قاموا به من معادات لذى التهم

ومن موالات من كانت عنايتهم ... بالأصل ثابتةَ الأقدام والقدم

ليسوا يسرون أخا التعليم فيه وفى ... رسائِل الشيخ ذا علم ولا حكم

والعلم عندهمو ما قاله الفقها ... وحبذا هو بعد الأصل حيث نمى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تالله إن كان ذا ذنبا لقد هزلت ... واخلولق العلم فيما بيننا وعم

واعفتاهُ واغوثاه واحزنا ... إن شاع ذلك بين العرب والعجم

وإن يكن شَغَبَ الواشون وانتصروا ... بالقيل فيهم وبالتحريف للكلم

فهذه سنة ليست بمحدثة ... كانت لمن قبلهم فى سالف الأُمم

تَبـاً لهم من وشاة مالهم قِدَمٌ ... فى العلم راسخة والله أو قِدَم

لكنهم شغفوا بالجاه بل فتنوا ... بالقيل والقال فعل الآفك الأثم

تبًّا لهم من سعاة حاسدين لقد ... جاءُوا بقيل لعمرى شيب بالأضم

تباً لهم من سعاة إنهم لهمو ... أحق بالذم محفوفون بالتهم

يا قوم والله قد جئتم بمعضلة ... ظلما وبغيا وبالتحريف للكلم

مالازم الهجر تكفير الذين عصوا ... حاشا وكلا فما هذا بملتزم

كلا ولا لازم الهجران عندهمو ... تضليلكم فارعووا عن وصمة الوذَم

فإن يكن لازما فأْتوا بحجتكم ... وانصتوا لجوابٍ غير منفصم

وإنما الهجر كالتعزير عندهمو ... لكى يفيء ذوو الاجرام بالندم

والحمد لله حمدًا لا انحصار له ... ذى المن والفضل والإحسان والنعم

ثم الصلاة مع التسليم ما نشأت ... بيض يعاليل وانهلّت بمنسجم

على النبى الأمين المصطفى شرفا ... أو فى الأنام على الإطلاق بالذمم

والآل والصحب ثم التابعين لهم ... أهل الفضائل فى الإسلام والقدم

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اللئـــــــــام...

ضَـــلالٌ مـا يؤمـــله اللئـــام ... وآلٌ لامـــع ذاك المـــــرامُ
سيلقى من يـؤمـــله تبـــابـا ... ويلقى مـن يغـــرّ بـهِ الحِمام
وهـــل بالقيل يسمو ذو شقـــاق ... وساع بالنميمـــة مستهام
فما أَحَـــلى مقـــالتهم وأشـهى ... زخـــارف مـاتمـوهـه اللئام
فمـا يُلقـــونـه فمجـاج نحـل ... ولكن فى تحسِّيـه سمـــام
فأبصـــرهم وأمهلهـــم رويـــداً ... ستنجـــاب الغمـــامـة والقتـام
وإن الحـــق أبلـــج مستنـــيرٌ ... ويعـلو وجـه صاحبه الوَسَـام
ومنصـــور وممتحـــن ولكـــن ... لـه العقـبى وليس له انعـدام
وإن البـــاطـل المُردى لـــذام ... ويعـــلو وجـه صاحبه الظـلام
فلا يغـــررك إذ يعـــلو ويطفـــو ... فليس لبـــاطـــل أبـــدًا دوامُ
وليس لمـــن سعى بالقيلِ يومًـــا ... سموٌ أو لبغيتـــه انتظـــامُ
أيسمو من سعى بالقيلِ حـاشى ... وكلا أن يكـــون لهـم مقـــامُ
أيسمو من سعى بالقيـــلِ يومـاً ... بقـوم مـا أتا بهمـــو الحطـامْ
ولكنْ يطلبـــون العـــلمَ لمـا ... لهـذا الأَصل قَدْ ترك الأَنـــامُ
وهـــل يـا قـومُ غيرَ الأَصلِ علم ... ولولا الأَصـل ما انكشف الظـلامُ
وكنـا فى غيـاهبـــه حيـــارى ... وفى الإشراك قَدْ وقـــع الفئـــامُ

---

(١) هذه القصيدة من أسلس ما كتب المؤلف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فاطلع شمسُ هذا الأَصـــلِ حبرٌ هو الشيخ المعظـــمُ والأمـــامُ
فأشرق نـــوره فسمـــا بنجـــدٍ منـــارَ الحقِّ وانكشف القَتَـــامُ
واطـــل ركن هـــذا الأَصل حتى رست منـــه المعـــالمُ والدّعـــامُ
فلمـــا أن تضـــأَلَ ذاك فينـــا وعم الجهـــلُ وانســـدلَ الظـــلامُ
توخـــى نـــورَه قـــومٌ فجـــاءُوا فبـــددَ شمْلهم ووهى النظـــامُ
وأن الحـــادثـــاتِ وإن أســـاءت ليسمو من حـــوادِثها كـــرامُ
ويـــرسُب حـين مـــاتبدو فئـــامٌ من الأَقـــوام أنـــذالٌ لئـــامُ
ومـــا أدرى ولكن ليتَ شعـــرى أأيقـــــاظ أُولئـــك أم نيـــامُ
فما كلٌ بمعـــذورٍ ببغـــضٍ ولا كـــلٌ عـــلى بغضٍ يـــلامُ
ولا كل مقـــالـــةً قيلت صوابٌ يكـــون لهـا بفى الدهر ابتســـام
لقـــدْ رام الوشـــاةُ مـــرامَ ســـوءٍ ولكـــن ذاك لـــو عـــلموهُ ذامُ
لَقـــدْ رامـــوا لأَهلِ الحقِّ خسفًـــا وحـــتى آل إن قَعـــدوا وقـــامُ
ولكـــن بالنميمـــةِ وهـــو شومٌ على الساعـــين إذ شَغبوا ولام
أُنـــاساً كان هجـــرهمو صوابـــاً على المشروعِ وهـــو لهم إمـــامُ
ومـــا بـــدعٌ أتوا بـــالهجرِ لكن عليـــه النـــاس والسلف الكرامُ
وكانَ الهجـــر كالتعـــزير حكمًا وتأْديبًا ليـــنزجـــر الأَنـــامُ !
عـــن الأَمـــرِ المُحـــرَّمِ والمَعاصى وهـــل إلا بذلكمـــو القـــوامُ
فعـــابَ عليهم الهجـــران قـــومٌ وقـــالوا إنَّـــه أمـــرٌ خـــرامُ
ولولا ذاك مـــا قَعَـــدُوا وقـــامُ على أن لا يكـــون لهم مُقَـــامُ
ولـــو كَانُـــوا يـــرون الهجرَ حقاً لمـــا رامُـــوا لَهم خسفاً وســـامُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإن الـذيمَ ما انتجعوه[1] فيهم ... وهـل فَـوق الذى رامـوه ذَام

وقـد خـاضُوا لِلجتـه عُبـابًا ... وساروا نحـو زاخـرِه وعـام

ومـما قِيلَ فى الإخـوانِ عَنهـم ... كلامٌ ليس يحمـله النظـامُ

فقـالوا فيهمُو زوراً وحـافوا ... وَمَا خـافوا مَعَرَّتـه الفِـدامُ

بأَن الهـاجـرين لكل عـاصٍ ... وقـامـوا بِالعـداوةِ واستقامُ

رأوا رأى الخـوارجِ أَن هـذا ... لزور مـا تَضَمَّنه الخصـامُ

ومـا فـاهوا به أبـدًا وهـذا ... هو البهتـانُ والإفكُ الحـرامُ

وإن تعجب لمـا انتجعـوه فِيهمْ ... من البهتـانِ المحرمِ حين قـامُ

على الإخـوانِ إذ عـابوا إنَاسا ... على تلك الجـرائمِ قـد أقـامُ

فإن أَشَـدَّ بَلْ أولى وأحـرى ... ركوبٌ للمحـارِم حـينَ لامُ

على هجرِ العصـاةِ ومَنْ تـردى ... بثـوب المنكـراتِ وقدْ الام

وإن أَشـد مـن هـذا السـعى ... بقطـع معـاشهم لمـا استقامُ

وقـامـوا بالعـداوةِ حسبَ ماهم ... يـرون الهجـرَ واجبـه يُقـامُ

ومـا بالذنبِ يَكفُـر كل عاصٍ ... لدينا أيهـا القـومُ اللئـام

ولكن من أتى بالكفـرِ يـوماً ... وبالإشراكِ يَعـرفُـه الأنـامُ

فهـذا قـولنا وبـه سمـونـا ... ومـا بالبهتِ[2] ينتقـم الكـرامُ

فهـذى الحـالةِ الشنعـاءِ منهم ... كما قَدْ حـررت وبهـا الخِصامُ

---

(١) انتجعوه : النجعة طلب الكلأ فى موضعه وانتجع فلانا ايضا آتاه يطلب معروفه .

(٢) البهت : بهته اخذه بغتة وبهته ايضا قال عليه مالم يفعله فهو مبهوت وبابه قطع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهـذى حـالةُ الإخـوانِ فاعلم ... حقيقةَ مـا تضمنـه النظـامُ
فأَى الحـالتين يكـونُ جـرمًا ... ومن بالـذيم يعـرف أو يـلامُ
فواغـوثاه واغـوثـاه ممَّـن ... أثـاروا الشرّ فانسدلَ الظـلامُ
فهـذا الصنفُ ممن قـال زورا ... على الإخـوان بلْ شغبوا ولام
وقـد راموا مـذلتَهم جهـاراً ... وفى أبعـادهم قعـدُوا وقـامُ
وصنف لم يَـرَوا ما قيـلَ فيهم ... صوابًا بلْ رَأَوا ما قيـل ذامُ
وأمـراً باطـلا لا شك فيـه ... وواشـوقـاه لـو دأبـوا ودَامُ
ولكن لم يَعـادوهُـم ووالـوا ... لهـذا الضرب فانعكَس المـرامُ
فهـذا فيهمـو بيتٌ قـديمٌ ... بـه تُشفى الحـرارةُ والسقـامُ
إذا صـافا مُحبك مـن تعـادى ... فقـد عَـاداك وانقطعَ الكلام
وصنفٌ ثـالثٌ همج رعـاعٌ ... هـم الأتبـاع والنُعم السّـوام
فلا دين ولا عـلمٌ وعقـلٌ ... لـديهم بـل همُ القومُ الطغـام[1]
فهـذا كان أمـر النـاس فيما ... جـرى فيـه التهاجرُ والخصامُ
وصـلى الله مـا حنَّتْ رعـودٌ ... ومـاض الـبرق وانسجم الغمام
ومـا هبّ النسيـمُ ولاح نجـمٌ ... بأُفـق الجـوّ أو هتف الحمامُ
على المعصـومِ مع صحبٍ وآل ... صـلاةٌ يستنير بهـا الختـامُ

* * *

(١) الطغام : أوغد الناس ، الواحد والجمع فيه سواء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العصـــــــــاة...

على قلةِ الداعى وقلةِ ذى الفهـــمِ ... وكثرةِ من يعمَى عن الحقِ بل يُصمى

أبكى ومـــا مثلى يُظَن بـــدمعـــه ... فواغـــربة الإسلام واقلة العلمِ

أركن من الأركان ياقومنا اجترى ... على هدّد أعمى وبالغ فى الهـــدمِ

وأنتم سيوفُ اللهِ فى كل مـــوطـــنٍ ... لكم علمٌ يهديكمُو لاح كالنجمِ

فصولوا بوحى اللهِ واحتملُوا الأذى ... فما بعد هذا للمخالِف من سلمِ

أينكـر أقوام علينـــا بـــزعمهم ... مهاجـــرة العاصين قُبحَ من زعم

وذاك الأغراض وذو العرش عـــالمٌ ... كساهُم رَداها فى البريةِ من قدِم

فحـــرفتُهمْ زورٌ وبهتٌ ومـــالهـم ... سوى الطعنِ فى الإخوان ياقوم من سهم

نعـــوذ بربِّ الناسِ من كلِّ طاعنٍ ... علينا بسوء قد تهـــورَ فى الإثمِ

متى جـادلوا فالله موهُن كَيـــدهم ... فكم قدْ ظَفرتم بالدليلِ على الخِصم

فقـــولوا لهم رَد التنـــازع بيننـــا ... إلى الله والمبعوثِ خيرًا ولى العـــزم

فأهـــلا بـــه أهلا وسمعًا لحكمهِ ... ففيـــه شفاءِيّيْ وفيه جلا فَهم

أما هجـــر المعصـــومُ كعباً وصحبه ... وقَدْ صدقُوا فيما ادعـــوه بلا كتمِ

أما ضـــربَ الفـــاروقُ مدة هجرة ... صبيغًا بعـــام آخذًا ذاك عن علمِ

وليس لإنسان يقـــولُ بـــرأيـــهِ ... وذا عملُ الفاروقِ ماالحكمُ كالحكم

وقـــولوا لهم إن البخـــارى محمدًا ... يُصرحُ أن الحدَ خمسون مع عزم

على توبة لابـــد من ضربِ مـــدةٍ ... إلى أن يزول الرَّيبُ فالويلُ للبكمَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حَكى البغوى هذا فسل متجـــاهلا ... عن الحقِّ وليرشد إذا كان ذا فهم

فإن قـــال بالتخصيصِ فهو مكابرٌ ... يقـــال له هذا هوى والهوى يُعمى

فابد دليلا واضحًـــا بخـــلافِ ما ... به ترجم النحرير[1] لازعم ذى الوهم

فإن ضعيفَ الرأى لايستطيعـــه ... وليس لـــه ذوقٌ ولم يكُ ذا شتمِ

ولكنـــه والله يهـــديـــه دأبَـــه ... يجحدُ وجوبَ الدعوةِ البراء يرمى

ويحلفُ مع هـــذا يمينًا وإنـــه ... لأكذبَ فيها من سَجاح ومـــا تنم

ويشكو إلى السلطان حرفةَ من مضى ... وحاشاه إن يؤوى المخالفَ أو يحم

وما أنكـــر الإخوانُ والله دعـــوةً ... إلى الله بل هم عارفون وذو وفهم

يقـــولون حاشا مـــا نثرب داعيـــاً ... إذا ما دعى يومًا إلى الله ذا جـــرم

وباعـــده حـــتى تبـــيَّن حـــالَه ... ولم يتوصلْ كالغبى إلى إثـــم

فإن صدقَ المهجورُ فهـــو مقـــدمٌ ... على غيره من صاحبٍ وذوى رَحـــم

وحق امرء لله هـــاجَـــر تحـــونا ... أكيد وفى الأموال إن عال ذو سهم

فهذا الذى قلنا وهذا اعتقـــادُنا ... فمن كان ذا ردٍ فلا يك ذا كَتَمِ

فإن كان حقًّا فالرَّشـــادُ قبـــوله ... وإلا مع المنثورِ نرميـــه بالنظم

وصل على الهادى أمـــين إلهـــه ... وأصحابه والآل ما ضاء من نجمِ

* * *

(١) النحرير : النحرير بوزن المسكين العالم المتيقن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إيضـــاح الحجـــة

تلألأ نورُ الحقِّ فى الخلق واستمـا ... وبان لمن بالحقِّ قد كان مغـرَما
محـاسنُ ما يدعو إليـه محمَّدٌ ... نبى الهدى من كان بالله أعلمـا
من الدِّين والتوحيدِ والنورِ والهدى ... فليس بها لبس على مَنْ تَجَشَّمـا
وسار إلى أعـلا بهـا متيممـاً ... على المنهجِ الأسنى الذى كان أقوما
ومستيقناً بـل مؤمناً ومصـدقاً ... بأن رسولَ اللهِ قد كان أحكما
وأعلم بالحق الذى قـد أتى بـه ... عن اللهِ إذ قـد كان لاشك قيما
ومن ذاك أن الحج ركنٌ وفـرضه ... على الخلقِ طرًا كان أمرًا محتمـا
ولا عذرَ فى هذا لِمَنْ كان قادراً ... عليه بلى عذر ولاكان مُعْـدَمـا
وسن رسولُ الله فيـه منـاسكًا ... تقـدمـه فيها الخليلُ لِتَعْلمـا
فسار على منهـاجِه وطـريقـه ... ليحيى مِنهـا مَـا عفى وتَهَـدَّما
فمن صـدَّق المعصومَ فيما أتى بـه ... وكان بـه متيقنًـا ومعظمـا
تيقنَ من غير ارتيـابٍ ومـريةٍ ... بأن الذى قـد سَنه كانَ أحكما
وحكمـةٌ معـلومةٌ مسـتنيرةٌ ... لمن كان للشرعِ الشريفِ مُقـدما
ولم يستربْ فى شَرْعِه باعـتراضِه ... على النقلِ بالعقلِ الذى كان مظلما
كهـذا الذى أبدى لسوء اعتقـاده ... سؤالاً وقد أضحى بـه متهكما
وأظهـر أن الحق لم يسـتبن لـه ... وقد كان لايخفى على من تَعلما
وقد كان معلوماً من الدين واضحاً ... ومنهـاجُه قدْ كَان والله لمجمـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن كان لايدرى بها وهو جاهلٌ ... فيكفيه منها أن يكونَ مُسلما

ويؤمن بالشرع الذى قد أتى به ... أجلُ الورى من كان بالله أعلما

ولكنهم فى غَمرةٍ من ضلالهم ... وفى غيتهم بُعْدًا لمن كان مُجرما

فقل لزعيمِ القومِ ناصرَ من غدى ... عن الخيرِ مزورًا وقد حازَ مأثما

ثكلتك من خبٍ[1] لئيم هبينغ ... يرى أن ما أبداه حقًا فأقدما

وأظهر مكنونًا من الغى جهرةً ... لدى الناسِ مكشوفَ القِناع ليعلما

وقل للغوى القدمِ ويَحك ما الذى ... دعاك إلى أن قلت قولا محرَّما

أخلت طريقُ الحق ليس بواضحٍ ... وأن طريق الغى قد كان قَيِّمَا

لعمرى لقد أخطأتَ رُشْدك فاتئد ... فلست بكفوٍ أن ترى متقدما

فقدْ حُدتَ عن نهج الهداةِ وإنما ... سلكت طريقًا للضلالةِ مظلما

طريقًا وخيمًا للغواةِ الذينهم ... فلاسفة دهرية أورثوا العمى

كنحو ابن سينا بل أرسطو وقومه ... وأتباعه ممن مضى وتَقَدَّما

طريقتهم ما تقضيه عقولُهم ... وإن خالفَ الشرعَ الشريفَ المُقدما

فسرتَ على آثارِ من ضلَّ سعيهم ... وكانوا ببيداءِ الضلالةِ هُوَّما

وآثار أقوام يروا أن دينَهم ... ومذهَبهم قد كان أهدى وأحكما

فما تقتضى آراؤهم وعقولُهم ... وما استحسنوا من ذاك قد كان أقوما

لذا عارضوا المنقولَ مما أتى به ... من الشرعِ من قد كان بالله أعلما

بمعقولٍ ما قدْ أصّلوه برأيهِم ... وقانون كفرٍ أحْدَثُوه تحكما

ورَدوا بِذى القانونِ أحكام شرعه ... فقالوا به شرًا عظيمًا وأثما

وقد رامَ هذا الوغدُ أن يقتدى بهم ... وأن يقتفى آثار مَنْ كانَ أظلما

(١) خب : الخب بالفتح والكسر الرجل الخداع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فعارضَ ما قد سنه سيد الورى ... لأمتـه فى الحج نُسكًا وأحكما

بمعقولهِ فى بعضِ أسئلة له ... توهمها حقًا فأدَّتْ إلى العَمى

فيسأل عن تقبيلنا الحجرَ الذى ... لدى الركنِ موضوعًا هناك مُعظما

وقد كانَ فى تقبيلِهِ واستلامه ... مظاهرةَ الأوثان فيما توهما

على زعمه فيما يَراه بِعقْلِهِ ... وقد كان معلومًا من الشرعِ محكما

وعن سعينا بين الصفاء والمروةِ ... وعن رملٍ قد سنه مَنْ تَقدمَا

وما القصدُ فى ذبحِ الذبايح فى منى ... وإدخالهم فى النسكِ أمرًا مُحَرما

كمنع الورى عَن أكلهم من لحومِها ... ودفن لها فى الأرض ظلمًا ومأثما

ولو صُرفت فيما يَراه بعقلِهِ ... لإصلاح آبار تعد وترتما

لحجاج بيتِ الله أو طرقٍ لهم ... وتنظيفها أو فى تكايا ليعلما

ويعرفُ منها القصدُ والنفعُ للورى ... فتبًا لهذا الرأى ما كان أوخَمَا

وما القصدُ فى رمى الجمارِ التى رمى ... بهن خليلُ اللهِ من كان قدْ رَما

وسن رسولُ اللهِ ذلك واقتفى ... بآثارِ من قد كان بالله أعلما

وما القصد فى وضع البنائن حاجزًا ... لدى عرفاتٍ عن سواها لتُعلما

وهل ذاك حدٌّ فاصلٌ بين ربنا ... وبين الورى فيما رأى وتَوَهَّما

أم القصد حدٌّ فاصلٌ بين جنةٍ ... ونار فهذا قَوْلُ مَنْ كان أظلما

ويسأل عمن قد أتى من بلاده ... وقد جابَ أخطارًا لها وتَجَشَّمَا

فما كان مقبولا لديه لأنَّه ... لدى عرفاتٍ لم يقف حين أقدما

وقد جاء إيماناً وحبًا وطاعةً ... لولاه يرجو العفو إذ كان مُجرما

ومن كان فيها واقفًا متقدمًا ... ولكنه للّهو أضحى مُقدَّما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وفى لعب أو فى ممارسة لما ... يروقُ له فى أهله قبل من عمى
فذلك مقبولٌ لديه ولو أتى ... بشىءٍ من المكروه أو كان مُجْرما
فأيّة مقصودٍ وأيةِ حكمةٍ ... لذاك اقتضت لمَّا لها الشرعُ أحكما
أيحسن منا أن نحج ولم نكن ... بحكمتها ندرى فما هى لتعلما
ويسأل عمن كان للناسِ مرشدًا ... وبالعلمِ والإصلاحِ للناس قَدْ سَما
وقد عاش دهرًا ثم مات ولم يكن ... إلى البيت ممن قد أهل وأحرما
وقد كان فيما قبل يرحلُ دائماً ... إلى أىّ أرض شاءها مُتَيمِّما
فما السبب الدَّاعى إلى ترك حجةٍ ... وقد كان ذا علمٍ وكان مُعلِّما
كذلك عن حال الملوك ونحوهم ... من الوزرا ممن عسى أن يعظما
وكالأغنياء المترفين وغيرهم ... من الناسِ ممنْ لَيْس قد كان مُعدما
ونحن نرى الحجاجَ من كل وجهةٍ ... سواهم فما عذر الذى كان أجرما
وما السرُّ فى تركِ الملوكِ وغيرهم ... من الأغنيا الحج فرضًا محتمًا
وما القصدُ فى هذا لمن كان قادرًا ... على الحجِ ممن قد أساءَ وأجْرَمَا
فهذا اعتراضُ الفدمِ للشرعِ بالَّذى ... تخيله فى عقلِه وتَوَهَّما
ودُونَك فى المنثور ماقد أجبته ... وقد كان حقًا أن يهاضَ[1] ويهضما
ولكن تركنا البسطَ من أجل أنه ... أجاب سوانا من أجاد وأحكما
فللَّهِ ربّ الحمدُ والشكرُ والثَّنى ... على قمعِ زنديقٍ تَحدى وغمغما
وظن غباءً من سفاهةِ رأيه ... بأن الحمى أقوى فجاء وأقدما

(١) يهاض : هيض يقال بالرجل هيضه أى به قياء وقيام والله سبحانه وتعالى أعلم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ليهدمَ من أعـلامِ سنةِ أحمـد ... مناسكَ حج سنهـا مَنْ تقـدما

فغودِرَ مَجْدُولًا عـلىٰ أم رأسـه ... كإخـوانِهِ ممن عَتى وتـدهكما

وخـال طـريقَ الحق دحضًا مُزلة ... وإن طريقَ الغى قَدْ كَانَ لهجمـا

فتبًا لـه من جـاهلٍ ما أضـله ... وأبعده عن منهجِ الرُّشدِ إذ سما

فأبصره من كان بـالله مـؤمنًـا ... وللشرعِ أضحى مـذعنًا ومُسلّمَـا

وعـارضه من لم يكن مـؤمنًا به ... كهذا الغبي الفـدْمِ لـما تكلّمـا

وصل على المعصومِ ربٌّ وآلـه ... وأصحابِه ما دامت الأرضُ والسما

وما انهـلَّ صوبُ المزنِ سحًا وكلما ... على المصطفى صـلى الإلٰهُ وَسَلَّما

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تلفيقات العظمى

يا راكبًا جلعدًا وجناء عيهلة[1] تطوى مهامه فَيح البيد والأكم
أبلغ جوابي إلى من كان ذا عمةٍ فدمًا يُسمى بباشا أحمد العظمى
من كان خِبأً لئيمًا خانعًا وقحًا وصَلْقَعًا بلقعًا[2] مفسَوْسِق الظُلمى
يظنه بلتعًا أو مصقَعًا فطنًا ذوو الجهالة من أصحابه العُومى
واللهِ ما كانَ ذَا علمٍ وَمَعْرفةٍ كلا ولا كانَ ذا فقهٍ وذَا حِكمِ
بل كان مرتديًا بالجهلِ متزرًا بالبغى معتصمًا بالغى والذئم
أضحى يعادى ذوى الإسلام من سفه ومن غباءٍ دَهى المأفُون حينَ عمى
ويزدَريهم ويَرْميهم بداهيةٍ دهياء كم أوبقتْ والله من أُمم
فسار هذا وأشباهُ له نُعَمٌ فى إثر أشبه خَلْقِ اللهِ بالنُعم
بلْ هم أضلُّ سبيلا من سَوائمهم لاينطقُونَ بقولِ الحقِّ من بكم
قومٌ طغامٌ لئامٌ لا خلاقَ لهم ليسوا على منهجٍ فى الدين كالعلمِ
لايرعوون لداعى الرشدِ حين غَدَت إذ أنهم عن سماع الحقِّ فى صَمَم
وفى البصائرِ والأبصارِ أغشيةٌ لا تستبينُ لها الأنوارُ من ظُلَمِ
وفى القلوبِ انتكاسٌ قد أمَضَّ بها تمويهُ دَحْلان والشطى والعُظمى
والكسم أيضاً ومن نبهانَ طاغيةٌ يُدعى بيوسفَ ذا الكفرانِ والتهم
وفى العراقِ جميلٌ وهو طاغيةٌ من الطواغى وممن أحاز للذئم
فهؤلاء الطواغى إن عرَضَتِ بهم فَقُلْ جهارًا وأبلغهم بلا سئم

(١) عيهلة : اختصار لحى على الفلاح .
(٢) بلقعا : اى خالى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا مِـــلَالٍ بِمَا تـــلقى ولا ضجرٍ ... بَلْ ألقه واستعن باللهِ واعتصِم

بَلَّغَ صـــواعقَ وَهَّابِيَةً صَعَـــقَت ... أَلْبابَ أربابَ أهلِ الزيغِ والغشم

المبغضينَ لأهـــل الدين عَنْ ضَنَق ... والشاتمين لَهم مِن غير منتقـــمِ

إلا لإيمـــــانِهم باللهِ خَـــالقُهم ... ذى الطولِ والمنِ والأفضَالِ والنعمِ

لا يشركون بهِ من خَلْقِـــه أحـــدًا ... أو يستغيثـــونه فى كَشفِ مُنبهم

أو يطلبون من الأمـــواتِ منفعةً ... أو يلجأون لغيرِ اللهِ ذى الكـــرمِ

بَلْ ليس يدعون غيرَ اللهِمن أحـــدٍ ... فى كلِّ مانابَهم مِنْ فـــادحٍ عَمم

ولا يخـــافونَ إلا اللهَ خَـــالِقَهم ... وليسَ يَرجونَ مخـــلوقًا من الأُمم

ولا يعـــوذون بالمخلوقِ إن فدحت ... دهيـــاءُ معضلةٌ تجرى على سقم

فكانَ سعيهمُـــو فيما يقـــربُهـــم ... إلى المليك العظيم الربِّ ذى النِعم

على طريقةِ أزكى الخـــلق أجمعهم ... أو فى الأنام على الإطلاقِ بالذممِ

محمـــدٌ من زكَتْ أعـــراقُه وَسَمَتْ ... بالمجدِ أخـــلاقُه والجودِ والكـــرمِ

وما عليـــه الأجـــلا مِنْ صَحَابتِه ... أهـــل الفَضائلِ فى الإسلام والقدمِ

والتابعين على منهاج مَنْ سلفـــوا ... ولم يزيغوا إلى مغسوسةِ الظُّـــلمِ

فَقـــلْ لمبغضِهم يـــومًا وشَانئِهم ... بُشَراك بشراكَ بالخسرانِ والنـــدم

وَصَـــل يارَبُّ ما ناءتْ وما نشِئتْ ... بيضُ يعـــالِيل وانهلتْ بمنسَجِمِ

على النبى الأمـــينِ المصطفى شرفًا ... والمُجتَبى من بنى عُربٍ ومِن عَجَمِ

والآل والصحب ثم التابعين لهم ... أهل السوابق فى الإسلام والقدم

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لغـــو وســـفه

ألا فَذَرَانى من جهـــولٍ وغـــاشمٍ ... ومن سَقَط الأَوباشِ شِبه البهائم

خفـــافيشُ أعشاها من الحقِ شمسُه ... فهم بينَ مرتابٍ جهولٍ ولائمِ

وبين حسودٍ يعد معـرفةِ الهُدى ... لسالك نهجِ الحقِ من كل حـازمِ

فَـدَعْهُم وما قالوا من الزور والهوى ... ومن ترهـاتٍ قد أتت بالعَظَائِم

فيالائمًـا من كان بالحـق مقتدٍ ... ومستمسكًا أقصـر فَلَسْتَ بسالمِ

ولستَ على نهجٍ من الحـقِ لاحبٍ ... تفوزُ به يوم اللقـا والتخاصمِ

أتنسبُ من أحيوا من السننِ التى ... أميتِت وأضحت دارساتِ المعـالمِ

أمـورًا لهـا قد سن أفضلُ خلقِـه ... فعـاب على إحيائهـا كلُ آثم

إلى الفئةِ البُعدِ الخـوارِج إن ذا ... لمن أعظم البهتان بـينَ العـوالم

ومـا ذاكَ إلا أنهم قد تَمسكُـوا ... بهـدى النبي الأَبطحى ابن هاشِم

ولم يرتضُوا إلا الحديثَ وأهـلَه ... لهم سنـدٌ فى كل أمـرٍ ولازم

فيـاحبذا نهجَ الحـديثِ وإنـه ... لنعم طـريقُ الأَعظمين الأَكارِم

كأَحمد ذى التقوى ومالك ذى النهى ... وكالشافعى وابن المـدينِى وعـاصِم

وكابنَ معينٍ والبخـارِى ومسلمٍ ... وكل إمامٍ فى الحـديثِ وعـالم

أولئك هم أهل الدارية والهـدى ... وهم قـدوةُ السارِى لشأوى المكارمِ

فإن كان منْ يَتْلُو أو يقُفَّ طريقَهم ... بآثارهم يبغى الهُدى غير ظـالمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خوارج فاشهدْ أننـا نحن هكذا ... وكلُّ إمـام ألمعى وحـاكمِ
فإن أخطئـوا يومًا وعابوا لمن على ... مذاهب أشياخ هداة أكارم
قد اجتهدوا فى نصر سنةِ أحمدٍ ... وتبيين أحكام الهدى للعوالم
فليس خُطَـاهم بالإعـابة موجبًا ... لبهتَانِهم بالمُعْضـلاتِ العظَـائم
كما أن من أخطـا من العلماء لا ... يُذمم إذَا أخطـا وليس بآثـم
بلى بل له أجرٌ بحَسِب اجتهـاده ... فإن كنتَ لاتدرى فسلْ كلَّ عالم
وإن كان هجران العصاةِ ومقتهم ... وملة إبراهـيم ذاتِ الدعـائم
بحُبٍ وبُغضٍ والمعـاداتِ والـولا ... خروجٌ كفعلِ المارقين البهـائم
فنشهـدُكم بل نُشْهدُ الله أننـا ... بهـذا ندين الله بينَ العَـوالـم
ونرجُـو من الله الثباتَ على الهدى ... على ملةِ المعصـومِ صَفْوَةِ آدم
كذلك أنكـرنا على كلِّ منْ يرى ... إقامته بـين الغوات الغـواشم
مبـاحًا لـه والنصُ فى ذاكَ واضح ... بتحريمها إذ قـد أتى بالجـرائم
وساكنُ عبـادِ القبـورِ تساهـلًا ... بمـا كان يأْتى من عُضالِ المـآثم
وتسفيـه آراءِ الهـدَاةِ لنهيهـم ... وتنفيـرُهم عن من أتى بالعظَائمِ
وإنكارِهم جهرًا على من لأرضِهـم ... يُسافِرُ من عـاصٍ مديم وآثـم
إذا لم يكنْ للـدين والحقِّ مَظهرًا ... وهذَا هو الحقُّ المبيـنُ لـرائم
وذلك سدًا للـذريعـةِ حيث لا ... بصـاحبهَا تُفضِى لكفرٍ ملازم
فخال سِفاهًا منْ تَقاصَـرَ فهمُـه ... وعضَّ على الدنيا بأنيابِ ظَـالم
بأنا نَـرى رأى الخَـوَارِجِ أن ذا ... لجهلٍ صريحٍ من حَسود ولائـم
فياليتَ شعْرى هَلْ لـه بمـذَاهب ... الخوارج تحقيقٌ وإدراكُ عَـالِم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أم القدمُ لايدرى بمذهب منْ غلا ... ولا مَنْ جَفا فى الدين شبه البهائم

فيحسب جهلًا أن إنكار مثلذا ... يئول إلى تكفير أهل الجرائم

فحاشا وكلًا ليس ذلك قيلهم ... وليسَ لما قالوه يومًا بلازم

فهذا الذى كنا نَرى ونَحُبه ... لإخواننا من عُربها والأعاجِم

وإنا على هذا على الكِره والرِضى ... على أنف راضٍ منَ معاد وراغم

فإن كان حقًا فاقبلوا الحق وارعووا ... وفيئوا فإن الله أرحمُ راحِم

وإلا فجيئوا بالدليل وأبرزوا ... جوابًا صوابًا قاطعًا للتخاصم

وَصَلّ على خيرِ الأنامِ محمَّدٍ ... وأصحابهِ والآل أهل المكارم

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

دحض معترض ..

يلوم أناسٌ أن نظمت روايةً ... عن الشقةِ الرّفيع الدّعائم
إمام الهدى السامي إلى رتبةِ العلا ... فحلَّ ذرى هام السُّها والنعائم
وأعنى به البحرَ الخضمَ بن حنبلٍ ... إماماً هُمَاماً عالماً أى عالِم
وصححها واختارَها علمُ الهُدى ... وشمس المعانى المرتَضى فى العوالِم
وذاكَ هُو البحرُ ابن تيميةِ الرضى ... وشيخ الورى فليتئدْ كلُّ لائم
أقر له بالفضلِ والعلمِ والتُقى ... ذووالعلمِ من عُرب الورى والأعاجم
فلو أن هذا اللائم اليوم حازم ... سليم الأضحى قارعاً سن نادم
ولكنه لافقه فيما أظنه ... لديه ولا يَدرى اقتضاء التلازم
فإن كان هذا اللَّومُ للشيخَ مَنْ غَدَتْ ... مآثرهُ معلومةً فى العوَالم
فخطبٌ جسيمٌ وهو ليس بواحِدٍ ... فكم لامه من جاهلٍ غيرِعالمِ
وما خلتُ مَنْ يخْشَى الإله يلومه ... على أنه إن لام أخنعِ لَائم
على نَشْره العلمَ الشَّريفَ لأَهلِه ... وطُلابِه يـاويح بـاغٍ وظَالمِ
ومن لا يرى إلا التعصبَ مذهبًا ... فليس يَرى قولاً صوابًا بالحاكم
وليس أخا التقليدِ يومًا بعالِم ... وإن خاله الجهالُ أفضل عالم
بإجماع أهل العِلم من كل عالمٍ ... وذلك كالأعمى لدى كلُّ حازم
وإن كان هذا اللومُ لى فهو جَاهلٌ ... فهلْ قلتُ من عندى مقالًا لناقمِ
وهل قلت إلا قولَ شيخِ محقق ... فلستُ لأقوالِ الهداةِ بكاتم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإن لامـــنى فى نقلها واختيـــارها ... جَهولٌ بأقوالِ الغقـــاةِ الأكارم

ولازم لومى إذ نَظمتُ اختيـــاره ... حقيقته للشيخِ بعـــد اللائـــم

إذ القولُ قولُ الشيخ أحمد ذى التقى ... وماذا عسى أن قِيل ذا نظم ناظِم

وما الفرقُ بين النظِم والنثرِ لو دَرى ... حقيقةَ ما يَهْـــذُو به كلُّ ناقِم

فإن كان نظمًا فهو لا وجْه عِنْـــده ... لتعليقه فى الرُّق يـــومًا لـــراقم

وإن كان نثرًا كان ذلك جـــائزًا ... فسبحان من أعطـــاه فهم التَـــلازم

وسبحان من أعطاه فى الفِرق بينما ... يعلِّقُ من نظـــمٍ ونثرٍ لـــراسم

فيا ليت شِعْرى هَلْ رأى الكتب الَّتى ... بهَـــامِشَهـــا ما قـــالَه كلُّ عالِم

وَقَدْ علمت تلك المقـــالاتِ كلها ... مسطرةً فى الكتبِ يـــومًا لـــرائم

ولكن أرادوا نَقْلَهـــا بهـــوامِش ... ليعلمها الطلَّابُ من كلِّ حـــازم

فيتبعـــوا القوْلَ الصوابَ الذى له ... شواهدُ من نصّ النبى ابن هَاشِم

عليه صـــلاةُ اللهِ ثم سـلامُـــه ... مَدى الدهرِ ما انساح السحابِ بساجم

وأصحابِه والآل مـــع كلِّ تـــابعٍ ... أولئك هُمْ أهل التُقى والمـــكارِم

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

الإقامة بدار الكفر

سؤالُ فهل مُفْت من القومِ ينظمُ ... جوابًا على هذا السؤالِ ويَرْقُمُ[1]

بما شاء من نثرٍ ونظمٍ مَنضدٍ[2] ... يُبين ما وجه الدليلِ ويُفهمُ

ولكنْ أَبقال الله جل ثناؤه ... وما قَاله الزاكى النبيُّ المكرمُ

أهل جَائز فى الدين أن يمكثَ الفتى ... بِدارٍ بها الكفارُ حُلُّوا وخيّمُ

وأحكامُهم تَجرى على مَنْ بسفحِها ... وما منهمُو من يُستهان ويهضمُ

وقد أوجب اللهُ العظيمُ على الفتى ... يهاجرُ عن أرضٍ بها الكفرُ مُظلمُ

سِوى مَنْ له استثنى الإله لضعفهِ ... وحيلته أو ليس بالسبل يَعْلمُ

فبالله ما حكمُ المقيمُ بدارهم ... وما صفةُ الإظهارِللدين فِيهمُ

أمسلة إبراهيم حقًا أبن لنا ... بتوضيح مَعْناها الذى هو أقومُ

فهذا محطُّ الرحلِ إن كنتَ مُقدمًا ... ومَدْحَضة الأقدامِ إن كنتَ تُقدمُ

أم المرء يكفيه الصلاةُ وصومُهُ ... وإظهاره فى الصَحَّب أنى لمسلِمُ

وأبغض أهل الكفرِ لكن أخافهم ... فلستُ أريهم مايبِيءُ ويُؤلمُ

وليَس بشرطِ أن أصرحَ عِنْدهم ... بتكفيرِهم جهرًا ولا أتكلمُ

وكيفَ وأموالى لديْهم وَعنْدهم ... معاشى وأوطَانى فكيْفَ التَّقَدمُ

إذا لم أوافقهم وربى عالمٌ ... بما ينطوى قَلْبى عليه ويَكْتمُ

من الحبِ للإسلامِ والدينِ والهدى ... وبُغْضِى لأهلِ الكفرِ واللهُ يَعْلمُ

فإن كانَ هذا الحبُ والبغضُ كافيًا ... ولو لم يصرحْ بالعداوةِ فيهمُو

فما وجْهُ هذا من كتابٍ وسنةٍ ... أجيبوا على هذا السؤالِ وأفهمُوا

---

(١) يرقم : الرقم الكتابة : قال تعالى : كتاب مرقوم . وقولهم هو يرقم الماء ، اى بلغ من حذقه بالأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقم .

(٢) منضد : نضد متاعه ووضع بعضه على بعض وبابه ضرب ومنه قوله تعالى : من سجيل منضود .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

تبـــكيـــت ...

الحـــقُّ شمسٌ لأهل الحقِّ قَدْ بَانا ... ولا يَراهُ امرؤ بالكُفرِ قد دَانـــا

والحـق أوضحُ لكِنْ ليس يُبصره ... مَنْ كَان فى غمرةٍ أو كانَ وسْنَانَـا

فالحمـــدُ لله حمـدًا لا انحصار له ... مَنْ للهُدى وانتجاعِ الحقِّ أولانا

من أوضَح الحقَّ إيضاحًا يفوقُ على ... ضوء النهارِ لمن قَدْ رامَ بُرهَـــانـا

وأدحض الكفر والإشراكَ فانطمسَتْ ... منه المعَالِمُ بالبرهانِ بَلْ هـــانـــا

والحقُّ يعلو ولا يُعلى عليه ومَـــنْ ... بالحـقِّ دان على من دَان كُفْرانا

مَنْ دَان دَين ذَوِى الإشراكِ ليس له ... مايدعى بالأمانى الخُبلِ إيمَـــانا

كالقبثر القيعـــم المولودُ من جنشٍ ... أُمِيّنٍ بـــل خؤن خانع خـــانـــا

خَلْدٍ ببغـــداد وغـــدٍ لا خلاق له ... خِبُ[1] لئيمٌ خسيسُ القدْرِ مُذْ كانا

ودائصٌ فاكصُ عن نهج مهيع من ... أرسى وأَطَّـــدَ للإسلام أركـــانـــا

بالزورُمَـــان وبالبهتانِ عن قحـةٍ ... تبًّـــا له من جَهُولٍ مَارقٍ مَـــانا

مَنتَّـــه نفسٌ أراد اللهُ شِقْـــوتَهـــا ... فخـــانَه القـــدَرُ المقْضىُ إذهـــانا

فصـــاغَ نظمًا وأبدى فيه معتقـــدًا ... يصلى النها برحتمـــا من به دَانا

أُفٍ له مِنْ نِظـــامِ شَـان إنَّ بـــه ... للَّوْمِ والشُومِ وشيًا صارَ عُنـوانا

يهجُـــو به مَنْ سَمَتَ أنوارِه وشائى ... بالعلم والـــدينِ والتحقيقِ أزمـــانا

وأعمهت بل أصمّت كـــل مبتدعٍ ... بل أركست كلَّ من قَدْ لام أوشانا

فانْظُر دلائلَ علمٍ للرسوخ وَجت ... يانوخ داؤد ذى الكفران من هـــانا

---

(١) خب : الخب بالفتح والكسر الرجل المخادع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للشيخِ عبد اللطيفِ الحبرِ مَن زَخُرت ... أمـواجه بفنـونِ العلم مُذْ كانـا

حَبْرٌ مفيـدٌ أبَـاد اللهُ شانئـه ... والحَاسدين له بغيًـا وعُدْوَانـا

وكمْ لـه من تَـأْليفٍ بهـا أيتلفت ... قلوبُ أهلِ الهُدى وازدَدْن إيقـانا

منهـا وأعظَمهـا التأْسيسُ إن به ... والله لله تقـديسًا به ازدَانـا

ردٌ مفيـدٌ فـريـدٌ فى جلالتَه ... قَـدْ رَاق حسنًا وإيضاحًا وتبْيَانا

على الكتابِ الذى سَمَـاه مِن سَفه ... داود بالصلحِ للأخـوانِ لاكانا

فعـابَ هذا الغوىُّ المفترى سفهًـا ... دلائِلًا شَـامهَـا علمًا وإيمـانًا

وعـالمًا فاضلًا بل بلتعًـا ثقـةً ... وقادَ ذِهْنَ تقيـا فَاقَ إتقَـانَـا

ومَادِحًـا لوضيعٍ خانعٍ عَشـنٍ ... أعنى ابن جرجيس مَنْ قَدْ نالَ خَسرانا

من الغواتِ وشرِّ النـاس قاطِبـةً ... المـارقين مِنَ الإسلامِ طُغْيـانَـا

الهـادِمين لأَصلِ الدين مَنْ كَفَرُوا ... وأشركوا وادّعُوا لله أَعْـوانـا

أهلِ العراقِ ذوِى الإشراكِ مَن جَعَلُوا ... بغيًا وكفرًا ذوِى الأَجداث أوثـانا

يا مَنْ تَهْور جَهلًا مَن شَقَـاوَتِـه ... مَنْ قالَ بالزورِ والطغيـانِ بُهتانـا

مَنْ قالَ فى نَظْمِـه إذ خالَ أن له ... بالحِكم قـولًا به التوقيعُ قد زَانَـا

* * *

(الحـقُّ لاشك مـا أفتى الإمامُ به ... أعنى به الشيخ داود بن سَلْمَـانَا)

(العالم الفاضل النحريـر ذا ورع ... والمرشدَ الكاملَ المملوء عرْفَانَا)

* * *

ما الحكمُ حقًا وقد ضَمّنته شططًا ... وَحِدتَ عن منهجِ التحقيقِ عُدوانا

لا والذى أنـزلَ القرآن موعظةً ... أمـرًا ونهيًـا وتوضيحًا وتِبْيَانا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مـا أنـت بالحَكَمِ التُرضى حُكُومته ... ولا الأصيلُ ولا مَنْ حـازَ عرفانا

بل أنت أجهلُ خلقِ اللهِ كلهمُـو ... وأسفه الناسِ إذ قد كنتَ حيـرانا

والله مـا كان ذا عِلمٌ وليس لَـه ... بالحقِّ معرفةً بـل كانَ ديصانَا[1]

حتى يكونَ إمـامًا أو يكـونَ لـه ... فى الدِّين مـنزلةً بالعِلم قَدْ بـانـا

بل كانَ بالجهلِ والكفـرانِ متصفًا ... وداعيًا لطريق الكفـرِ مُذْ كانا

والشيخُ ماسبِ عن جهـلٍ عبارتَه ... لكنْ بعلمٍ وأوهى كل مَـا شانَا

واللهِ مـا عابَ إلا كـلَّ مُعضِـلة ... دهيـا قد أوهنت للدِّين أركانا

ماعَابَ نصًا صريحًا واضحًا أبدًا ... مِن الصحاحِ ولا واللهِ قُرآنـا

وَمَنْ غَـدِا قَاطِع الإجمـاع حُجتِهِ ... والرَّاجحات من الأقـوالِ بُرْهانا

بل عابَ شركًا بمن يدعـونه سَفَهًا ... من دونِ ذى العرش أياكانَ من كانا

والطالبين من المخـلوقِ مغفـرةً ... والناذرين لغـيرِ اللهِ قُرْبَـانـا

والناسكينَ لغـيرِ الله مـا ذَبَحوا ... والمستغيثين بالأمـوات عدوانـا

واللائذين بغـيرِ الله فى أمـل ... والعـائذِين بغير الله طُغيـانـا

واللاجـئين إذا مـا أزمة أزمَتُ ... باليتين ذَوِى الأجداثِ خُذلانـا

والمستغينين غـيرَ اللهِ من سَفَـه ... والجاعـلينَ مع الرحمنِ أعوَانـا

أو ما يحرفُ مـما كانَ يَنْقُـله ... أو مـا نمـاه من الموضوعِ إعلانا

هذى السفاسِفُ لا مـا قُلته قحـةً ... يا من تَهَوَّرَ حتى ضَلَّ حَيْـرانـا

بلْ السَفَاسِف مَبْـداهـا ومَنْبَعَها ... مِنكم وعنكم رُواهَا كلُّ من مَـانا

واللهِ مـا جـاء داودُ بحجّتـه ... من الصّحـاحِ ولا والله قرآنـا

ما كفَّـر الشيخَ إلَّا من طَغى ودَعا ... غير الإلَه وبالإشراك قَـدْ دانـا

(١) ديصانا : الدائص : اللص والجمع الداصة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والشيخُ كفـــرهم واللهُ كفَّـــرهم ... واللهُ يُصْلِيهِمُو فى الحشرِ نِيرَانا
والشيخُ جَهَّلَـــهم واللهُ جهلَـــهُم ... والمسلمُون ومَنْ قَدْ حاز عِرْفـــانـــا
وَبَعْـــدَ هَـــذَا زهـــاء قُلْتـــهُ بطرًا ... عُجبًا وتيهًا مقـــالًا كان خُسْرانا

* * *

(لو كانَ كُفوًا له أو منَ يُقَارِنَـــه ... أو مَنْ يُقَاربه يَـــالَيت لو كانا)
(لكنتُ أَظهرُ ما قد كُنتَ أكتمُه ... ولا أُبالى بمنْ قَدْ عزَّ أوْ هَـــانا)

* * *

أقـــولُ ليسَ الغوىُ المبتغِى شططًا ... داودُ من قالَ بالكفران إعـــلانا
كُفو الشيخ الهُدى أو من يُقـــاربه ... أو كانَ بالعلم مَعْـــرُوفاً ولو كَانَا
بالعلم مشتهرُ لمـــا كَان متصفًـــا ... بالدِّينِ بَلْ كانَ بالإشراكِ فتَـــانا
وداعيًـــا لطـــريقِ الغى مِنْ سَفه ... تبًـــا لمـــادحِه المـــأفـــون إذ مَانا
فقـــلْ لمـــادحِه جهلًا به وبِمَـــا ... يَدْعُـــو إليه مِنْ الكفران طُغْيانا
هلا أبنت الذى قد كنتَ تكتمُه ... لو كانَ حقًا لما أوليتَ كِتْمَانـــا
فابرزْ وَرُدَّ تَـــرى والله أجـــوبـــةً ... مِثل الصواعِقِ تُردِى كُل مَن خَانَا
من كل مَنْ كان للإسلامِ منتصرٌ ... يرجُـــو بذاكِ من الرحمٰن رِضْوانَا
وما تَنقصُ خـــيرَ الناسِ قاطبةً ... أوفى الأَنام وأزكى الخَلق إيمـــانا
بل كَان للسيـــدِ المعصـــومِ متبعًا ... معظمًا لـــرسولِ اللهِ إتقـــانا
لكنـــه قَـــال لايدعى وليس له ... شيءٌ من الأَمـــرِ بل لله مَوْلَانـــا
فهلْ عَـــلى قائلٍ بالوحى معترضٌ ... واللهُ جَـــلَّ بهـــذا الحكمِ انبانا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى آل عمران هذا الحكمُ متضحٌ ... يَدْرِيه مَنْ كان بالقرآن مُشتانا

تاللهِ هـذا هُو التعظيمُ فأْتِ به ... ليس التنقُّص يـا من قال بُهتَانا

وَحُـرْمة المصطفى يـا فِدْمُ ليس لها ... فيما لذى العرشِ شِرك فأْت بُرهَانا

إنَّ العبادات للـرَّحمَـنِ أجمعَها ... ليستْ لمن دُونه أيـان مَنْ كَانـا

وليسَ يشفعُ يـومَ الحشر سيِّدُنا ... للمشركين ولا مَنْ جَـاء كُفْرانا

وليس يشفعُ إلا بعـدَ سَجْـدتِه ... وبعد إذنٍ مِنَ الرحمـن مَوْلَانـا

لمـنْ يشاء ويَـرضى هكذا وَردت ... أعنى بذلك أثـارًا وقُـرآنَا

وليسَ ذا بالأمـانى إن ذاك إلى ... ربِّ العبـادِ لِمَنْ قَدْ حَازَ إيمـانَا

والأوليـاء فـلم يجعلْ ذَواتَهمُو ... بين البريةِ أعـنى الشيخ أوثـانا

فإنهم عنْ عباداتِ الغـواتِ لَهم ... لغافِلُـونَ ولا يَـدْرون طُغْيـانا

وبالعبـادةِ يومَ الحشرِ قَدْ كفروا ... وكائنـون لهم إذ ذاك عُـدْوانا

لكن إذا عُبـدُوا من دون خَالِقهم ... فإنمـا ذَاك للشَّيطَـانِ قَدْ كَانـا

كَذَا القبور هى الأوثان إن عبدت ... والمصطفى قـد دَعا الرحمنَ إعلانا

أن لايصيّر قـبرًا ضمّـه وَثَنًـا ... فحـاطه الله بالجدرانِ أحْصَـانا

ومَـا تقـولته زورًا وعن حَسدٍ ... فى الشيخ يا وغدُ أمرًا كان بُطلانا

فـلا يكفِّرُ أهـلَ القبلةِ الفُضَلا ... حَاشا وكلا وهـذَا كان بُهْتـانا

لكن يكفر من يدعـو وليَجتَـه ... كالجـاعلين مَعَ الرحمٰن أعْوانا

لو أنهم للصـلاةِ الخمسِ ماتركوا ... لكنهم بَدَّلوا الإيمـان كفْـرانا

فهـذه الشيعة الكفـار قدرَفَضوا ... دين الـرَّسولِ وما دانوا بِمادَانا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهمْ يصلون لكن كان مَـذْهَبهم ... سبُّ الصَّحابةِ يا مَن كان وسْنانَا

وبالغلو ارتقوا فى الكفرِ مَرْتبةً ... تَـربُوا على كفرٍ بالشركِ قَدْ دانا

بَلْ هم طوائف فى الكفران قد كثرت ... وهم أشـر عبـاد الله أديـانـا

همْ أول الناسِ فى جعلِ القبابِ على ... تلك القبـورِ وكَمْ من ناقضٍ كانـا

أيضًا حنيفه قـد صلَّت لقبلتنا ... لكنهم أشركوا الكذابَ طغْيَانـا

فإن يكن كَفروا مَنْ أشركوا سَفَهًا ... فى رتبةِ السَّيدِ المعصومِ عـدوانا

فكيفَ من أنْزلَ المخْلـوقَ من سَفه ... فى رتبةِ الخَالِق الرحمن مَوْلَانا

هـذا أحَقُّ وأَوْلى أن نُكفـره ... يا مَنْ غدَى مِن مدام الغى نَشْوانـا

لكنَّما هم لـديْكم من طغوا وغلوا ... فى الصَّـالحين رَجَاء الشركِ إعلانا

لكنهم للصلاةِ الخمسِ قَدْ فَعلوا ... تاللهِ مَـاذَاك إسلاماً وإيمـانا

فالشيخ ما زاغ عن نهجِ الهدى ولَقَد ... أرْسَى وأطَّـد للإسلام أركَانـا

وظل يحمى حِمى الإسلام عن شبه ... بَلْ هـدّ للكفْـرِ والإشراك بنْيانا

ولمْ يكفـر معـاذَ اللهِ مِن قَصدوا ... مِنَ الزيارةِ مَشْروعاً وَهَلْ كانـا

لكنكم قـومُ بُهت فَـاضع قَذِع ... تُنفِّـرون به مَنْ رَام إيمَـانا

لكن نهى أن يُشَد الرّحلُ قاصِدها ... والنصُّ فى مسلمٍ عَنْ ذاك قد بَانا

إلا إلى البيتِ والأَقصى ومسجدِه ... لا قبرَ سيدنا المعصـومِ إتقَانـا

لكنْ يـزورُ إذا صَلى بمسجـدِه ... قَبْرَ النبى ولا يُـوليه هُجْـرَانا

وحِكمةُ المصطفى فى الشرعِ مَوْعظةٌ ... للزائرينَ وتَذْكـيرٌ لأَخْـرَانا

ونسألُ اللهَ للأمـواتِ عـافيةً ... والعفو عَنْهُم وغُفْـرانًا وإحْسَانا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإنما كفَّر الآتى بمُعْضِلة ... مِن النواقضِ إذ قد جَاء كُفْرانا

كالطالبين مِنَ الأمواتِ منفعةً ... والسائلين مِن الأموات غُفْرانا

والمنزلِين بمن قَدْ مَات حاجتَهم ... والمستغيثين بالأمواتِ عُدْوانا

فالزائرين لهذَا القصدِ كَفَّرهُم ... واللهُ كَفَّرَهم والنصُّ قَدْ بَانا

قدْ قالَ هذا ذوو الإسلام قَاطِبة ... والكلُّ منهُم بهذا القولِ قَدْ دَانا

حاشا لغلاةِ ذوى الإشراك إنهمو ... لم يعرفُوا الحقَّ بل أوْلُوه هُجْرانا

أمَا النِدا وَالدُّعا فى ذَا فإنَّهُمَا ... لا فرق بَيْنَهُما واللهُ أنْبَانا

عَنْ ذاك فى مريمٍ والأنبياء وفى ... صَ أتَا ذاكَ بَلْ فى آل عِمْرَانا

كذاك ذو النون إذ نَادى الإلَه وقَدْ ... قَالَ الرسولُ دعاء الأخ إعْلَانا

كمْ آية قالَ فيها اللهُ خالِقُنَا ... أعنى دَعَا ثم فى الأُخْرَى ونادَانا

وَقَدْ أتى بصحيحِ النقلِ أنهُمَا ... مخُ العبادةِ يامن حَازَ خُسْرانا

هذا هو اللغة العرباء لا سفهاً ... أبديتَه وافترآتِ لِمَنْ مَانا

وحرِّفَ اللُّغةَ الغرباء مقترحاً ... زوراً وبهتاً فما حَققْتَ إمعَانا

لوكنْتَ تَدرى بما تَهْذُوا به سَفَهاً ... قرعْتَ سنًّا على ما فَاتَ نَدْمَانا

كم آيةٍ هى فى الكفارِ قَدْ نَزَلَت ... تكونُ فى كلِّ مَنْ بالكفرِ قد دَانا

وإنما اعتبرُوا لفظ العمومِ إذاً ... يا فدمُ لاالسببَ المخصوصَ إذ كانا

فمن أتى ناقِضاً للدِّين معتدِيًا ... هَلْ ذاكَ يا وغْدُ ممنَ حَازَ إيمَانا

حَاشَا وكلا معاذَ اللهِ لَيْس كَمن ... قَدْ وحَد الله إسراراً وإعْلانا

مَا تَهورَت فى دعْواك إنَّ لمن ... قَد خَصَّه اللهُ بالتكريمِ أحْيَانا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شيءٌ مِنْ الأمر مِمّا خَـصّ خَالِقُنا ... مِنَ العبـادةِ للرّحمٰن مَـوْلَانا

فتلك دعـوىً لعمرى قَدْ أضَّلكمو ... بها اللّعين أحـابيناً وأزْمـانـا

وتلكَ لاتُقْتضَى إن كان أوصَدَرتْ ... عَنْ مخلِص طـائع لله إذْ عَـانا

إلا كـرامتُـه لاغـيرَ فانْزجرُوا ... عَنْ مَهْيع الكفرِ إذ قد كانَ طُغْيانا

وكم خَـوارقِ للشيطانِ قَدْ ظهرت ... أضل منهـا رجالا حَازَ خُسْرَانـا

يَظنهـا الجاهِلُ المغرورُ مِنْ سَفَه ... مِنَ الكـرامـاتِ للعُبّـاد أحْيَانا

وهم غـواةٌ طغـاةٌ بل سَفَاسِطِة ... لايعـرفُـون من الإسلامِ أركَانا

هذى التى كان شيخُ الدين يُنكرها ... والمسلمون ومِنْ قَدْ نَـال عِرْفَـانا

هذى الخصائصُ والأسبابُ ننكرها ... إلا بمـا كان إيمـاناً وإحسانـاً

مِنَ الدُّعـا والعباداتِ الَّتى شُرعت ... لا بالوسائط يا من كان حيْرانـا

فجـاعِلُ الأنبيـا والأوليا سبباً ... يدعوهمو دونَ ذى الغفران عُدوانا

ويرتجى منهمو نفعـاً ومرحمةً ... فـذاك لاشك ممن جَـاء كُفْرانا

إلا لجـاعِلهمْ بالأتبـاعِ لَهُـمْ ... والاقتـداء فهـذا كان إيمَـانا

فما نهُـوا عنه من شركٍ يُجـانبُه ... ومـا به أمـروا أدّاه إذْعَـانا

أمّـا التى هى أسْبَـابٌ مُؤثـرَةٌ ... فالاعتمادُ عليهـا كَيْفَ ما كَانـا

قَدْحٌ لعمرىَ فى التوحيـدِ مُتضحٌ ... وتركِها النَّقْصَ فى التكلان قَدْ بانا

والقومُ من كنتَ فى المنظومِ تذكُرهم ... انجدةِ الدِّين أنصَـاراً وأعْوانا

لا شك أنهمُـو من أمـةٍ كفرَتْ ... الكائنُون لـدين الله عُـدْوَانا

الفـاتِكُون بـأهـل الدينِ لوقَدِرُوا ... المطفيـون لِنـورِ الله طُغْيَـانـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الواضِعُـــون ابتداعـــاتٍ مُلَفقَهٍ ... الهـــادِمُون مِنَ الإسلامِ أركـــانا
مِنْ أجل لان نصرتهم للكفر كائنه ... كانوا لَهُ ولأهلِ الغى أعْوانـــا
فَمنْ غَـــدى منهمُو بالسيفِ مُنْتَدَبا ... فإنمـــا ذاك للشيطـــانِ قـــدْ كَانـــا
وفى سبيلِ الغُـــواةِ المارقـــين وفى ... صدِ العبـــادِ عن التوحيدِ أزمـــانا
وَمنْ بِعلمٍ من الأقـــوامِ مُشْتَهـــرًا ... ففى الفنـــون على مَاكان قَدْ بَانا
وَليْس ذلك فى الأصل الَّذى خلقَتْ ... له الخليقـــةُ من توحيدِ مَـــوْلانا
ومن ذكرتُ بأسرارٍ قَدْ انتدبُـــوا ... فإنمـــا ذاك مِنْ شيْطَانهم كَـــانـــا
أَلقـــاهُ فى قلبِ مَنْ قد كان يَعْبدُه ... لا من كراماتِ مَنْ قدْ نالَ إيمَانَا
والله لو أنهم بالدِّين قَـــدْ عُرفـــوا ... ولم يكونُوا لأهـــلِ الكفرِ أعْـــوَانا
ما كنتَ تذْكُـــرهُم يومًا وتَمْدَحهُم ... لكنهم بَدَّلُوا الإيمـــانَ كُفْـــرَانا
واللهِ مـــا أحـــدٌ للـــدِّين منتصِرٌ ... ممـــن ذكرتَ ولا بالعِلم قَدْ بَانا
واللهِ مـــا أحـــدٌ منهُم بِمُطَّـــلِع ... على الغيوبِ تعالى الله سُبْحَـــانـــا
والسِّرُّ عندهمُو جهـــلًا من اعتقدوا ... لديه نفعـــاً وضراً أىّ مَنْ كَانـــا
وَهُـــو الإله فهـــذا كانَ دينهمُو ... بُعـــدًا وسَحْقًا لمن بالكفرِ قَدْ دَانا
فَـــلا رأى الله بالإحسانِ طـــائفةً ... كانتْ لـــداودَ أنصـــاراً وأعْـــوانا
ولا جـــزى اللهُ بالإحسانِ مبتدعـــاً ... ورائمًـــا لذوى الإسلامِ خُذْلانا
يـــاربِّ إنا وهم أعـــدَاءُ مابقيتْ ... للناسِ باقيـــةٌ فانصُر لأولانـــا
والطفْ بفضِلك وانصُـــر كل متبعٍ ... للـــدِّين ما بـــدَّلَ الإسلام كُفْرانا
ثم الصـــلاة على المعصُـــومِ سيِّدنا ... أزكى الأنَامِ على الإطلاقِ إيمـــانا
ما انهلَّ ودقٌ[1] وماض البرقُ وانبعثتْ ... ورقاء تبكى على الأفْنَانِ أشْجَـــانا
الآل والصَّحب ثم التابعين لهم ... على المحجة إيمـــاناً وإحسانا

(١) ودق : الودق المطر وبابه وعد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

إشـــادة وثنـــاء

جاسَ بنُ جرجيس بغيًا مِنْ شقارتِه ... خلالَ سُنةِ خَيرِ النـــاسِ بالاحَنِ

وبالفواضِعِ مِنْ زورٍ وَمنْ كـذبٍ ... وَمَا نَحـــاه من التحريفِ للسُّنَنِ

وللنقـــولِ التى كان يَنْقُلهـــا ... عن الثقَاتِ ذوى العِرفَان بالحُسن

فَحرفَ الأَحمقُ الزِّنديقُ ما نَقَلُوا ... تحريفَ داعيـــةٍ للكفرِ مُفْـــتَتِن

فَـــدْمُ ببغـــدادَ خـــلد لاخلاقَ له ... هبينغ قيعمِ معبـــوبِقِ النَـــتِن

فَذاعَ مِنْ نَتِن الكُفرَان ماانتشرتْ ... أَنْتـــانِه فأصمّت كل ذى أُذِن

وأعمتِ الأَعينُ العينَ التى نَظـرتْ ... فيما نمـــاه بلا عِلْمٍ ولا بسَـــن

واستنشقتها أنوفٌ قد غوت فهوت ... إلى الهنابرِ فى مستوبـــلِ الـدُّوَنِ

تبـــاً له مِنْ وضيع خـــانِع فلقد ... أغوى لعمرى ذوى الإفلاس والضغن

تبـــاً له من جهولٍ مشركٍ طفئت ... أنوارُه بقتـــامِ الشركِ والدُخَـــنِ

تبـــاً وسحقاً لـه من مارقٍ عَشِن ... وصلقعٍ بلقعٍ داع إلى الفـــتن

مخلطٍ ليس يدرى حين يكتبُ ما ... يهذوا به كالذى فى غمرة الوسَن

أَو ذاهب العقلِ والنشوان من سكرٍ ... أو كالحمارِ الذى يَعدُوا بلا رسنِ

بلْ ذا بمشيمةِ الطبع التى غَلُظَت ... لم يبرحْ الوغدُ فى مفسوسِق الوطنِ

ولم يفـــارقْهُ مـــولود وكيف وَقَدْ ... أباحَ خالصَ حقِّ الله للـــوثـــن

وإنمـــا مثلُ المأفـــونِ حيثُ طَغَى ... كرائدٍ أَعجبتُـــه خُضْرةُ الـدِّمن

فسامَ فى مَرْجهـــا إذ حال مِنْ سَفهٍ ... أن ليس فى روضِها الندىّ من سَكَن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فحين ما سامَ فى روْضَـاتِها وعَثى ... وخَالَ أن قـد خَلتْ مِنْ قاطِنٍ ضنن

تَواثبتْ نحـــوه أسدٌ ضيـــاغمةٌ ... قَدْ فَـوقُوا اسهما بالآى والسُّنَنِ

فانظر إليه صـــريعًا فى مفـــازتِها ... يكْبُوا على وجهه المَمْسوخ والذِقن

مِنْ ضيغمٍ باسلٍ حبرٍ أخى ثقـــةٍ ... وجهبذٍ ألمعىّ فـــاضلٍ فَطَـــنِ

عبد اللَّطيفِ الذى شاعَتْ مَنَاقِبَـــهُ ... غرباً وشرقاً ومِنْ بِصرَى إلى عَدَنِ

ما مصقع بلتع حـــاذاه أو عَـــلمٌ ... فى العلمِ فيما عَلمنا مِنَ بنى الزمن

فانظرْ صواعقَ علم أحرقت شبهـــاً ... من العراقِ أتت عن خانِع عَشنِ

جَوابَ حـــبرٍ هزبرٍ حَـــازِم يقظٍ ... وَقَّادِ ذِهْن زكىّ لَيْس باللـــكنِ

أو هى به ما بنا داودَ من شبـــهٍ ... ملفقـــــاتٍ لأَهل الغى والـــددن

فاللهُ يعْليـــه فى الفـــردوسِ منزلةً ... يسمو بها حيثُ يحمى حوزة السنن

والحمدُ لله حمـــدًا لانحصـــار لَهُ ... ذى الطولِ والفضلِ والإحسانِوالمنَن

ثم الصَّلاةُ على المعصومِ ما انبعثتْ ... ورقـاءُ تبكى على الأَغصان من شَجَنِ

والآلِ والصَّحْبِ ثم التابعين لهم ... أهل الفَضَائِل والعِرْفَان بالحسنِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التوسل

ألا يا أيُّها الإنسانُ سَمْعًا ... وَعُذْ باللهِ رب العَالمينا

تَوَسَّلَ مشركٌ غالٌ جهولٌ ... ويُدعى القطبُ قَطَب الكافِرينا

وذاكَ العَيْدَرُوس وذو المخازى ... وذو الإشراكِ بالمتوسِّلينا

توسَّلْ أولاً بصفاتِ ربى ... وبالأسمآء وهى له يَقينا

نَقَرّ بها ونثبتها وندعُوا ... بِهَا الرَّحْمَنَ لا متؤلِينَا

وبالقرآنِ قَال وكتب ربى ... وما فى الغيبِ مخزوناً مصوناً

مِنَ الأسمآء للرحمٰنِ هَذا ... جميعًا كُلَّه قد كانَ دِيناً

ولكنْ قد تَوَسَّلَ بَعْد هذا ... فقالَ مجاهراً لامُستكينَا

وبالهادى توَسَّلنا ولُذْنا ... وكل الأنبيا والمرسَلِينا

وآلِهمو مع الأصحاب جمعًا ... توسَّلنا بكل التابعينَا

بكل طوائفِ الأملاك نَدْعُوا ... بما فى غيب رَبِّ أجمعينا

وبالعلما بأمرِ الله طرًّا ... بكل الأوليا والصَّالحينا

أخصُّ به الإمام القطبَ حقاً ... وجيه الدِّين تَاجَ العارِفينَا

وهذا كلهُ لا نصَّ فيه ... عن المعصومِ أزكى العالَمينا

ولا عن صحْبِهِ والآل طراً ... بلا شك ولا عن تَابِعينَا

وحاشاهم مِن الإشراكِ بل ذا ... غلوٌ من طغاةٍ معتدينا

وإنَّ ملاذنا الرحمن ربى ... ومنْ يشرك به كالكافرينا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فمأواه السعيرُ غداً ويلْقَا ... هنالك ما يسوءُ المشْركينا

وإنَّ دُعَاءنا لله حَقٌّ ... بإخلاصٍ له منَّا وَدينا

وَمنْ يدعو إلهاً غيرَ ربي ... مِنَ الأَمْلاك أَو من مرْسَلينا

ومنْ صحب وآل أو وَلىّ ... وغير الأَوليا كالصَّالِحينا

فذا كفرٌ وإشراكٌ مُبينٌ ... فتباً للغواتِ الظالمينَا

ولو كانَ المرادُ بما عناه ... تَوسله بكلّ أجمعِينَا

بذاتِ المصطفى وذوات صحب ... وآل المصطفى والتابعينا

لكان توسلاً لا خيرَ فيه ... ومكروهاً وبدعيًّا يقينَا

ولكنَّ الغَوىَّ أرادَ ما قد ... أراد المشركُونَ الأَوَّلُونا

يريدُونَ الشفاعةَ والترقى ... إلى الزُلفى بجاه المرسَلِينا

فيدعُون الملائكةَ العَوالى ... كما يدعون رَبَّ العَالمينا

ويدعُون النبي وكلَّ مَولى ... لهمْ يدعونُه والصَّالِحينا

لكشفِ ملمةٍ وزوالِ همٍ ... وَغمٍ قد أَمضَّ السَّائِلينا

وَيَرْجون الغياثَ إذا دعوهم ... بكل الأَوليَا مُتوسِّلِينَا

فكيف العيدروس ولست أدرى ... أذلك مسلمٌ كالعَابِدينا

أَم المدعُو هذا كان خِباً ... لئيماً كالغُلاةِ الزَّائغينا

وسيان النبي إذا دَعُوه ... وطالحٌ من دَعوا والصَّالحينا

ولكني رأيتُ لهم غُلوًّا ... به مستقْبَحاً عقلاً ودينا

فإن رمتَ النجاةَ غداً وترجو ... بدار الخلدِ دارَ المُتقينا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نعيمًا لا يبيدُ وليسَ يَفْنَى ... جوارَ المصطفى والمُرسَلينَا

فلا تشركْ بربك قط شيئاً ... وسر في أثر أزكى العالمينا

وفي آثار أصحابٍ كِرامٍ ... وسرْ في أثر كل التابِعينا

ودع عنك الغلاةَ ذَوى المخازى ... وأهلَ الغى والمُتَحَذْلِقينا

كهذا الناظم المفتُون أو من ... نَحا نَحوَ الغلاةِ الزّائغينا

وكالحدادِ والخبِّ المسمَّى ... بدحلان وكل المشركينا

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نظم جواب لابن تيمية

يا طَالبًا منى جـواباً شافيـاً ... يُشفى عليلاً قد دَهـاه الفـانن

إن الجوابَ عن السؤال محرّرٌ ... ومقـررٌ وهو الجواب الظامِـنُ

وهوالصوابُ فَردُ معيناً صافياً ... ما ماؤه نَزَرٌ ولاهُـو آسـنُ[1]

قَـدْ قاله حَـبرٌ إمـام عـالمٌ ... بحرٌ خضمٌ زاخرٌ لا آجـنُ[2]

أعنى تقى الدِّين من يكنى أبا العبـاس من فى الدِّين ليس يـداهِـنُ

فخـذ الجوابَ مفصلاً مِنْ قوله ... وجـوابِه والحقُّ منـه بائـنُ

لكنَّمـا قولُ النفـاةِ مخـالِفٌ ... للحق حقاً فهو قـولٌ واهـنُ

والحـقُّ حتمًا أنَّـه سبْحَانَه ... عن كل مخـلوقٍ تَعالى بـائنُ

من فوق عرش فوقَ سبعٍ قَدْ على ... هذَا هُو الحَقُّ الصوابُ الكائنُ

هُو أولٌ هُو آخـرٌ سبحـانَه ... هُو ظاهرٌ سبحانه هُو بـاطـنُ

ما فَوْقَ عرشٍ فَوْقَ سبعٍ خالقٍ ... غيرُ الإلَـه الحقِّ ياذا الفَـاتِنُ

إنَّ الجهاتِ جَميعَهـا عَدَمِيـةٌ ... فى حقِّـه واللهُ عنهـا بـائنُ

مـا ثَم غـيرُ اللهِ مـوجودٌ وَلا ... ربٌّ سواه معـاونٌ أو كـائنُ

لكن نفـاةُ صفـاتِه وعُـلوّه ... فى كل أمر باطلٌ قـد شاحَـنُ

ويقـدرونَ لوازمـاً هى كلُّها ... ما قالَهـا فى اللهِ إلا مـائنُ

---

(١) ماء آسن : الآسن من الماء مثل الآجن وقد أسن من باب ضرب .
(٢) آجن : الآجن الماء المتغير الطعم واللون وقد أجن الماء من باب ضرب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كالجسم والأحيازِ والجهةِ التي ... ينفُونَها ذاك الفريقُ الفاتنُ

ألفاظُها بدعيةٌ يُعنى بها ... معنًى صحيح وهو فيها كامنُ

إذا وهمُونا إنما مقصُودُهم ... بالنفي عنها أنه لاساكن

أو تحصر الخلَّاقَ مَخْلوقَاتُه ... بل لاتحيطُ به وفيها قَاطِنُ

كلا ولا تحويه فيما أظهَرُوا ... للناسِ تنزيهاً وهذا لبائنُ

لكنهم قد أبطنوا معنًى سوى ... ما أظهروا والقصدُ منهم واهنُ

إن ليسَ فوق العرش ربٌّ قد علي ... بالذات فوق الخلقِ عنهم بائنُ

بل ليس تعرجُ نحوه أملاكُه ... والروحُ لم يعرج ولا ذا كائنُ

والمصطفى المعصومُ لم يُعْرجْ به ... نحو السمّاء كما يقولُ المائنُ

كلا ولا كَلمٌ إليه صاعدٌ ... حقاً وما منهُم بهذا دائنُ

والربُّ لم ينزل وما هو نازلٌ ... فيما لديهم وهو أمر واهنُ

فالقولُ بالتجسيم أمر محدثٌ ... كالقولِ في جهةٍ وفيها ساكنُ

وكذا التحيزُ والحدودِ فإنها ... ليست لها في الشرع أصْلٌ كائن

كالقولِ بالأعراضِ والأغراضِ والأ ... بعاضِ هذا كلُّه قدْ بَايَنُ

أهلُ الهُدى والدِّين في أدْيَانِهم ... في اللهِ مما قَدْ نماه الآفنُ

لسنَا نقُول بنفيهَا حتماً ولا ... إثباتِها فالشرُّ فيها كامِنُ

والحقُّ قدْ يعنِي بها أيضاً فمَا ... ندْرِي بما يعْنِي المهينُ الفاتِنُ

لكننَا إن قالَ هذا قائلٌ ... واضطَرنا عنهُ الجوابُ الصائنُ

للحقِّ عَما قيلَ باستفْسَارِهمْ ... عنْ قصدِهم حتَّى يبينَ الباطنُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إن فسرُوا معنًى صحيحاً واضحاً ... قلْنَا لهُم هَذَاكَ حقٌّ كـائـنُ

واللفظُ والإطـلاقُ بدعى وَلَا ... نرْضى بما قالَ الجهولُ الماجنُ

أو فسروا معنًى خبيثـاً واهيـاً ... فى ضمنِـه التعطيلُ حقاً كامنُ

قلنـا لهُم هـذاك أمرٌ سيئٌ ... إنكـاره الحقَّ المبينَ البـائنُ

والكفرُ لاندعُـوا به مَنْ قالها ... بـدءً وجهلاً حين يُدهى المائنُ

إلا إذا قـامتْ عليـه حجـةٌ ... كالكفر والتعطيل منـه كائنُ

هَـذا الذى أدىّ إليـه علمُنـا ... وبهِ لذِى العرشِ المهيمنُ دائنُ

والقـولُ بالتفصيلِ فيما قـالَه ... شيخُ الهـدى والحقُّ منه بائنُ

فانظـرْ إلى تبْيـه ما مَوْهُـوا ... من قـولهم والكلُّ منهم آفنُ

حتَّى اغتدى نهجُ الهدى كالشمس لا ... يخفيه قولٌ من مريبٍ شائـنُ

فاشكرْ له فى رَدِّه أقـو لَهُـم ... لمـا نفاهَا وارْتضاهَا المـاجنُ

بالعـلمِ والتحقيقِ لا ما قـالَه ... أضـدادهُ والكلُّ منهم مـائنُ

همْ فى طريقٍ بالدعاوِى والهَوى ... والحقُّ والتحقيقُ عنهم طاعـنُ

والقومُ بالتضليلِ دأبـاً دائماً ... ذا شأنهم والكلُّ منهم طاعـنُ

والحمدُ للهِ الـذى ما زاغنَـا ... عنْ منهجٍ فيه المُجارى آمـنُ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحكم بغير ما أنزل الله

وإذا أردتْ تَرى مصارعَ منْ ثوى[1] ... ممنْ تربصَّ وارتضَى بهـــوانِ
وتـــرومُ مصْداقَ الذى قدْ قالَـــه ... شيخُ الوجـــودِ العـــالمِ الربانِ
فاستقْرِىء الأَخبـــارَ ممنْ جـــاءهُم ... ماذا رأَوا مِنْ أُمـــةِ الكفـــرانِ
نبـــذُوا الكتابَ وراءهم واستبدَلُوا ... عنْ ذَاك بالقَانونِ ذى الطغيـــانِ
وَعَنْ الأَذان استبدلُوا مِنْ زيغهِم ... بالبُوقِ تشريعاً مِـــنَ الشيطـــانِ
وكـــذَا مسبة ربنَـــا سبحـــانَه ... والجعلُ للأَنـــدادِ للـــرَّحمـــانِ
وكذاكَ شربُ المسكراتِ مـعَ الزِّنى ... وكذا اللُّواطُ وسائـــرُ النكرانِ
وكذَلِك الإرفاضَ قـــامَ شعارُهم ... بل أظهرُوا كفْـــرانَهُم بأَمـــانِ
هلْ يُرْتَضى بالمكثِ بين ظُهـورِهم ... عبـــدٌ يشمُّ روائـــحَ الإيمـــانِ
والله مـــا يَرْضى بهـــذا مُـــؤْمِنٌ ... أَنى يكـــونُ وليسَ فى الإمكـــانِ
حـــاشَى الذى ما استطاعَ يومًا هجرةً ... أَو مظهرًا للدِّين ذَا تبيـــــانِ
لكِنَّمـــا المقصـــودُ مِنْ لمْ يرفعُوا ... رأْساً بمَـــا قدْ جـــاء فى القـــرآنِ
أَو صح فى الأَخْبارِ عن خيرِ الورَى ... والصحب والأَتبـــاعِ بالإحسانِ
ورضُوا ولايةَ دَولةَ قَـــدْعارضتْ ... أَحكـــامَه بَزُبـــالةِ الأَذهـــانِ
وضعُوا قـــوانيناً تخالفُ وَحْيَه ... واستبدلُـــوا الإيمـــان بالكفرانِ

---

(١) ثوى بالمكان يثوى بالكسر ، ثواء وثويا اى اقام به ويقال ثوى بالبصرة وثوى البصرة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فسلْ المقـــيمَ بضـــلِهم وحماهمُو ... هل أنكرُوا مـــافيه مِنْ طغيـــانِ

أو زايـــلُوا أصحـــابَه أو قاطعُوا ... أخـدانَهم[1] مِنْ كلِّ ذى خسرانِ

لكنَّهم قدْ آثرُوا الدُّنيـــا على الأ ... خـرى فيا سحقاً لذى العصيانِ

بل ليتِهم كفُـــوا عنْ استجلابِهم ... مَنْ غاب من صحبٍ ومن إخـوانِ

بلْ صح عنْ بعضِ المـلا تسفيهُهُم ... أحلامَ أهـلِ الحقِّ والإيمـــانِ

تبـــاً لهاتيكَ العقولِ ومَا رأَتْ ... واستحسنتْ مِنْ طـــاعةِ الشيطانِ

* * *

(١) اخدان : الخدن والخدين الصديق ومنه قوله تعالى ولا متخذات أخدان.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

آل الألوسي

ألا بلّغن يا راكباً حرفدًا نِضوِى ... به المهمةُ الزيزى لشحطِ النوَى يُطوى
سلامًا كعرفِ المسكِ نشراً إذا شَذَى ... وأبهى ضياءً مِنْ سنا الشمسِ أو أضوَى
إلى السادةِ الأنجابِ مَنْ جدُّهُ والهدى ... وأعلُوه فاستعْلى بهِمْ بعدَ ما أقوَى
ولاسيَّما مَحمودُ شكرِى لسرِّه ... أضـاليلَ داودَ الَّذى ضَلَّ بلْ أغوى
ونعمانُ خيرِ الدِّينِ لا تنسَ فضْلَه ... فأبلغهُمـا عنَّا وَلَا تُلقِه نَجْـوَى
ثنـاء وتبجيـلا وألـفَ تحيةٍ ... ممحضةٍ عنْ كلِّ شائبةٍ صَفْـوى
لأنهمـا والحمـدُ للهِ وحـدَه ... مِنَ العلماء الرَّاسخين ذَوى التَّقوَى
وقدْ ردَّ بلْ قدْ هدّ محمـودُ ما بَنى ... مِنَ الإفك داودُ العراق بالأهوَى
أكاذيبَ أصمتْ سمعُ كلِّ موحّـدٍ ... فتباً لمن يُصغى إلى مينْها[1] صغْوَى
لقدْ ضلَّ منْ أغوت وأعمت بغيها ... لسوفَ يرَى غب الضلال الذى يَهوَى
وقدْ جاء فيما قَـالَـهُ بفـواضح ... وأمرٍ عظيمٍ لاتُداوى به الأدوى
ولكنـهُ كالخمرِ مَنْ رامَ شربَها ... ليُشفى بها الذى زادَه شربُها شكوَى
فللَّهِ من حبرٍ هـزْبَرٍ[2] مُحقـقٍ ... سَما فى العُلى بالردِّ للغايةِ القُصْوَى
وشَيَّدَ أعلامَ الهُـدى فتألفـتْ ... وشنَّ على الأشقى بغارتِه الشَّعْـوى
وأبـدى براهينًـا علَى ليلِ كُفره ... فأدْبَر ليلُ الشركِ والشكِّ والأغوَى
وأرسل شُهْبًا أحرقت شُبهـاتِـه ... فسحقاً لمنْ قَد كان يصبُو لهَا صَبْوَى
وأجْـرى ينـابيعَ العلومِ بـرَدِّه ... علَى مِيْن تمويهاتِه فانمحتْ مَحْـوَى

(١) مينها : المين الكذب وجمعه ميون .
(٢) هزبر : الأسـد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقدْ كانَ تمـويه العِـراق فتنـةً ... لأهل الرَّدَى والأعين الرُّمد والأهوَى

فَجلا ظلَام الجهلِ بالعلمِ فانجلتْ ... غياهِبُ كفر قد طَغى غيهَا عدْوَى

بأجوبةٍ تسمُوا وتسمقُ بالهـدِى ... سمَـاء مبانيها عنْ الأعتدى جَلْوَى

بهَا شُهب يرمى بها كُلَّ مـارِدٍ ... ومِنهَـا دِرارٌ تهدُ منْ خافَ أن يغْوَى

وآراضها صَلْعى من المِيْنِ والهَـوى ... وفَيحُ معانيها لقـدْ اعزَبتْ شاوى

وقدْ فُجرَتْ أنهـارُهـا بمَعَـارفٍ ... وتحقيقِ إثباتِ ثُقاةٍ ذوِى تَقْـوى

براهينُهـا أقـوالُ كلِّ محقـقٍ ... وآى وأخبـارٍ عن المصطفى تُروَى

لقدْ نصرَ الإسلامَ مِنْ بعد أن سَعى ... لإطفـائه داودُ مِنْ بغيه عدْوَى

وقدْ رامَ داودُ بن جرجيس أنـهُ ... بتمويهـه قَدْ فازَ بالغايةِ القُصوى

فزيفَ محمودٌ سفـاسِطَ مكْـرِه ... وعـدوانِه لا بالتعسفِ والدعْوَى

ولكنْ ببرهـانٍ وأوضحِ حجـةٍ ... على الخصمِ مَنْ أدلى بها لازماً يُقوَى

قفـا إثـرَ حبرٍ ألمعيٍ مهـذبٍ ... سلالةُ انجابٍ كرامٍ ذوى تقوَى

إمامُ الهُدى عبدُ اللطيف أخى التقى ... مبيد أعادى الدِّينِ بالغارةِ الشعْوَى

إذا ما أخو جهلٍ أتى مِنْ شقـائِه ... وقدْ رامَ فى أمر الهُدى يخبط العشْوَى

كهذَا العراق الذى ضَلَّ سعيُـه ... فتباً له مِنْ أوضع زائغ أظـوَى

تحمَّلَ جهـلًا مِنْ سفـاهة رائه ... ومِنْ عَمِـه مَا ليسَ تحْملُه رضوَى

ولمَّا تَوفى اللهُ جـلَّ ثنـاؤُه ... إمـامَ الهُدى مِنْ قبلِ إتمام مايهوى

مِنَ الرَّدِّ للكفرِ الذى قَدْ أتتْ بِـه ... أضاليلُ داودَ بن جرجيس منْ أغوى

تصدَّى لها الحبرُ الموفقُ فاحتذَى ... علَى حذْوهُ فى الحدِّ والرَّدِّ للأهوَى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتممهُ فالحمدُ للهِ وحـــــدَه ... على قمع أرباب الضلالة والأغوى

ذوى الكفر والإلحادِ والجهل والهوى ... ومنْ ليسَ ذَا علم ولكنها الدَّعْـوَى

فيـــاربِّ يا منـــانُ يا منْ له الثنَّا ... ويا منْ هُو العالى ويا سامعَ النجوَى

أقمْ يزْكا للدِّينِ مِنْ كُلِّ جهبذٍ[1] ... حمـــاةُ له عنْ دائمٍ هضْمَه عَدْوَى

وأول الرِّضَى محمودُ ياربُ اكفنَا ... جميعًا وجملنَا وإيـــاهُ بالتقْـــوَى

وَصلِّ على المعصومِ والآلِ كلِّهـــم ... وأصحـــابهِ أهلِ الفتوةِ والفتْوَى

* * *

(١) جهبذ : أى عبقرى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

غلـــــــــو...

إن الأُمورَ التى الأعـداءُ تبديهـا ... قد أعضلتْ باعتـداءٍ من أعادِيهـا

فحـقٌّ للقلبِ أن يشْجَى بغُصَّتِه ... والعينِ تهمى دموعًا من مآقيهـا

فقـد أتانَا من الأقوالِ معضـلةٌ ... شنعـاءُ داهيةٌ قد كانَ يُبْدِيهـا

قـومٌ لِئَامٌ طغـامٌ لاخلاقَ لهم ... بَلْ ليس عندهمُو علمٌ نجـافيها

قـومٌ أراذل جهـالٌ صَعَافِقَـةٌ ... أوباشُ قومٍ تَرقَّـوا فى مَرَاقِيهـا

يرون كُفَر ذوى الإسلامِ مِنْ سَفَهٍ ... رأى الخوارجِ إلَّا أنهُم فيهـا

ليسوا على ثقـةٍ من نقل مُؤتَمِنٍ ... يَدْرى الحقائقَ خَافِيها وبَادِيها

لكن بظنٍ وما تهـواهُ أنْفُسُهُـم ... وضَرْبُ أمثلةٍ تُزرى بمبـديهـا

يَمجُهـا سمعُ ذى عقلٍ ويكْرَهُها ... قَلْبٌ سليمٌ ولا يرْضَى تَجَافِيهـا

فأوهمُوا الناسَ أن الحقَّ قصْدُهمُو ... والحقُّ كالشمسِ لاتَخْفى لرائيهـا

وحَكَّمُوا ظَنَّهم من غـيرِ مَعْرِفَةٍ ... وحجـةٍ يعرف المُبْدِى مَعَانيهَـا

فيبـدؤن إذا ما قـامَ قَائمُهُـم ... بالحقِّ كيـلا يَفِروا فى مبادِيهـا

حتى إذا ما رأوا إصغاءَ مُسْتَمِعٍ ... لمـا أتوا من مقَـالٍ الحقُّ تمويها

عَابُوا وذمُّوا ذوى الإسلامِ وانتقصوا ... أهلَ الهدى بمقـالاتٍ غَلُوا فيهـا

واللهُ يَعْلَم أنَّ الشَّر قصْـدُهمُـوا ... لا الخيرَ فى أمةِ التوحيدِ تنويهـا

وينسبونا بـلا علمٍ ومعـرفـةٍ ... إلى النصارَى وقَدْ كُنا أعـادِيهـا

فأىِّ قـولٍ لهم كُنَّـا نقـولُ به ... أبا البنُوةِ من عِيسى لبـاريهـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أم كانَ عيسى هو الرحمنُ خالِقُنا ... أم ثالثُ ربنا فى قَـوْلِ مُبْديهـا

سبحانه وتعـالى عن مقـالَتِهم ... إذ هُمْ أضلُّ البرايا فى تجافِيهـا

نعـوذُ باللهِ من قـولٍ يقـولُ به ... أهل الصليبِ ومِنْ قولٍ يضاهيهـا

ومن إناسٍ طُغـامٍ لا عُقُولَ لهم ... يرْمُونَنَـا بأَقـاويلَ غَلَوْا فِيهَـا

فأَى قـولٍ لهم كنا نقـولُ بِه ... وإننا لا نَـرى تَكْفِيرَ مُبْديهـا

واللهِ ما كان مِنَّا مَنْ يرى لَهمُـو ... أمرًا ونهيًا علينا أو يُـزَكِّيهـا

أو كان منا أُناسٌ ينتمُـون لَهُمْ ... فى الدِّين أو كانَ منا مَنْ يُدانيها

أو كانَ مِنا أُناسٌ يركنـون لَهُم ... أو يستعينُـون يومًا من أعادِيهـا

أو كان منا إلى الأَتْراكِ مُنتسـبٌ ... أو مستعِينٌ بهم أو كان يُـرْضيها

فإن تكُنْ أُمةٌ من غيرنا التجـأَتْ ... إلى النَّصَارى وكُنَّـا لا نُمَاليها

وليس منا أمرؤٌ يصبُو لمـذْهبِهـا ... أو يرتضى أمرهـا أو منْ يواليها

بل نحنُ منهُم بـراءٌ أجمعِين وَهمْ ... أعـداؤُنا وقـديمًا لا نُصَافيها

ما كان أربابُهـا يومًا بأُخـوتِنا ... فى الدين حَاشا وكلا بل ننَافيهـا

لكنهم قـد أعـانُونا بأَسلحـةٍ ... وبالمـدافِعِ خوفًا من أعـادِيهـا

وليسَ هُمْ بالنَّصَارَى يامن اقترحوا ... هُجرًا وزورًا علينَا مِنْ مَسَاوِيهَـا

يَـرْجُون أنانكُنْ فى نحرِمَنْ غَلبُوا ... دهرًا علينا وكُنـا لانُكَافِيهـا

والله إنا لنرجُو أن يكـون غدًا ... للمسلمين خـراجٌ كُلَّمـا فيها

وإن نحُوزُ من الأَموالِ ما ادَّخـرُوا ... ونستحيط بقَاصيهـا ودَانِيهـا

وقد أَتى فى أَحاديثَ مصححـةٍ ... أن الرَّسولَ الذى للحقِّ يَهْديهـا

قد استعارَ من الكفـار أَسلحةً ... مِنْ الدروع فَسَلْ عن ذَاكَ راويهـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مضمونةُ تلك حتَّى يَنْقَضى أربٌ ... وإنه بعد هَذَا قَدْ يُؤدِّيها

فإن تكنْ هذهِ الأشياءُ قاضِيةً ... بالكُفْرِ يوْمًا على مَنْ لم يدسيها

أو أنَّ فِعْلَ أُناسٍ لا خلاقَ لهم ... فِعْلٌ لنا وذنوبٌ لَمْ نواتيها

أو كانَ مَن تَدْرى يومًا مدافعُهم ... قَد جَاء ذنبًا عظيمًا مِنْ مخازيها

فالصمع مما لها أيديهمُو عَملت ... والكلُّ منهم رآها بَلْ ويَشْرِيها

وكُلما صنعَ الكفارُ عندكمُو ... لا بأْسَ فيهِ لدى مَنْ كانَ يُبْديها

والله ما كانَ هذا القولُ يرضى به ... مَنْ يَعْرفُ السنةَ الغرا ويَدْرِيهَا

أو كانَ عندهمُو من حجةٍ عُرِفَتْ ... أو كان يُعرفُ بالتحقيقِ راويها

ومَا نرى أن هذا كانَ مذهبَهم ... فى المسلمين قديمًا مِنْ أعاديها

إلا أُناسًا من الإسلام قَدْ مَرِقُوا ... وأفرطوا وغُلوا فى الدِّين تَنْويها

يروْن كَفَرَ ذوى الإسلامِ مِنْ سَفه ... لما أتوا بذنوبٍ فَرَّطُوا فيها

فانجوا بأَنْفُسِكم من رأيهم فهمو ... شَرُّ الورى وطواغ من طَواغِيها

وقد سَمِعْنا بأَقوالٍ يقولُ بها ... مَنْ ليس يعرفُ بَادِيها وخَافيها

لسنا عَلى حاجةٍ من ذكرهم أبدًا ... إن الهَدايا على مقدار مُهْديها

لكنه قَدْ رأى فيما رأى سفهًا ... حُكمًا رآه الصحابى فى أعاديها

أعنى قَريظَه فى قتلِ الرِّجالِ وأن ... تُسْبى النساءُ وأن تُسبى ذَرَارِيها

على الرياضِ وأهل الدين فانتبهُوا ... يا أُمةٌ قد أبانت عَنْ مخازِيها

باللهِ يا عُصبةٌ ضَرَّت لأنفسِها ... وأهلكت بأُمورٍ قلَّدت فيها

هل عندكمْ مِنْ دليلٍ تُخْرجوه لنا ... مِنْ سنةِ المصطفى الهادِى لساميها

أو آيةٌ من كتابِ اللهِ محكمةٌ ... لايعتريها مقالاتٌ تنافيها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وبعـــدَ هذا فَقُـــلْ للمُشْتكى أَلمـــا ... من اللُّئَـــام وَهْوَ لايُقَـــاسِيهـــا

لاتكترثْ بمقـــالاتٍ يَفُـــوه بهـــا ... مَنْ خَالفَ السنةَ الغرَّا وَرَاوِيهَـــا

وإن رَمَوْكَ ببهتـــانٍ[1] ومنقصـــةٍ ... وبالفَواضِعِ تَضْليـــلًا وتسفيهـــا

واصبرفَفى الصبرِعند الإمتحانِ أَخى ... أَجـــرٌ عظيمٌ لمن يَدْرِى بِمَا فيها

وهـــؤلاءِ فـــلا تَأْسَى لهَلْكِهـــم ... لكنْ على عصبـــةٍ صَارُوا أفاعيهـــا

كنا نَظُنُّ بِهِمْ خـــيرًا وأَنهُمُـــو ... لمـــلةِ الدِّينِ كانوا مِنْ رواسيهـــا

وَمَيَّزُوا المـــلةَ السمحـــاءَ واعترفُوا ... أَنا عَلَيْهـــا وأَنَا من أَهَـــالِيهـــا

فضيَّعُـــوا بِزَخاريفَ مُمَوهـــةٍ[2] ... ما يعْرفونَ قـــديمًا مِنْ معـــانيها

وأَعنقوا لهوى من ليس عندهمـــو ... عـــلمٌ بخافظِها يوماً وساميهـــا

فالله يعصمُنـــا من كلِّ معضـــلةٍ ... فى الدين قَدْ أَظلمت يومًا نواحيها

لايهتدى لسلوكِ الحـــقِّ ذو عمـــهٍ ... ولا التخلصَ مَنْ بهمـــا غَوَاشِيهـــا

ثم الصلاة على المعصـــومِ سيدِنـــا ... خـــيرِ البريةِ قَاصِيها ودَانيهـــا

وآلِ والصحبِ ثم التـــابعين لَهُم ... ما لَاحَ نجمٌ مضيءٌ فى دَيَاجيهـــا

* * *

(١) بهتان : البهتان الكذب وبهته قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت .
(٢) ممـــوهة : موه الشيء تمويها طلاه بفضة أو ذهب وتحت ذلك نحاس أو حـــديد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

جميل الزهاوى يفترى

ألا بلغا عنى جميلا رسالةً ... فقدْ جاءنا بالترهاتِ[1] الكواذبِ
وفاه بقولٍ لا حقيقةَ تحتَه ... وليسَ مقالُ الفدمِ[2] يومًا بصائبِ
تهوَّرَ فيما قالَه حيثُ لم يكنْ ... خبيرًا بأحوالِ الورَى والنوائبِ
فتعسًا له من مَاذقٍ متحذلقٍ ... وَخبٍ لئيمٍ مُعْرقٍ فى المعائبِ
يرى سفهًا أن البَسَالةَ كلهَا ... لمن جاء بالأتراكِ من كلِّ ناكبِ
ورامَ بهم إعلاءَ أعلامِ كُفْرِهم ... وإعدامَ أعلامِ الهداةِ الأطايبِ
ومَحوًا لآثارِ الهُدَى بذوى الردَى ... فتبًا له من جَعْضَرى مُشَاغِبِ
فَدَعْ قولَ هذا الجعفرى ومدْحَه ... وناد بما قُلْنَا بكلِّ المقَانِبِ
لَقدْ مَنَّ مولانا وأفضَلَ وَارتَضَى ... لنا مُلْكًا منساسِمْى المنَاقبِ
فَشامَ المعالى وأرتضَاها وأُمَّها ... بهمَّتِه العليا وجُرْدٍ شَوَازبِ
وَبيضٍ قواضٍ يختلى الهامُ حَدهَا ... وقود الهجان اليعملات النجائبِ
فتًى هَمُّهُ العليا وشاؤ مرامِها ... فأَمَّ إلى هاماتِها والغوارِبِ
فتًى ليْس يُثنى همُّه ومرامُه ... طوالُ العوَالى أو طوالُ السباسبِ
يخوضُ عُبابَ الموتِ والموتِ واقعٌ ... إذا استعرتْ نارُ الوغى فى الكتائبِ
ويركبُ هولَ الخطبِ والخطبُ مُعضلٌ ... وقدْ هابَه شوسُ الملوكِ المصاعِبِ
يردُ لها الجيشَ وَهْوَ عَرَمْرَمٌ ... ويحطمُهُ بالمرهفاتِ السوالبِ
لقدْ فاتَ أبناءَ الزمانِ وفاقَهم ... بنيلِ المعالى الساميات المراتبِ

---

(١) ترهات : الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة .

(٢) الفدم : رجل فدم أى عيى ثقيل بين الفدامة والفدومة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وجـودٌ وإقدامٌ إذا احتنك الفضـا ... وضَاقَ مجالُ الصافناتِ السلاهب

وأحجَمَ أهْـلُوهَا بيومٍ عَصَبْصَبٍ ... به النقعُ يسمُو كارتكامِ السحائب

هنـاكَ لا تَلْقـاهُ إلا كَضَيْغَـمٍ ... هِـزبرٍ أبِي شِبْلَين حجنِ المخالبِ

تَـرى جُثَثَ الأبطالِ صَرعى بغابهِ ... تراها كَمَـا الأشبالُ مِنْ كل شاغبِ

كذَا الملكُ الشهمُ الهمـامُ فإنمَا ... كماة الـعِدى جُزرًا لهُ بالقواضبِ

تَرى عافياتِ الطيرِ يعصبْن فوقَـه ... لتصطاد أشلاء العـدو المشـاغبِ

وتتبعُه غـرثُ السباعِ لعلَّهـا ... تروحُ بِطانًا مِنْ لحومِ المحـاربِ

وقدْ وثقتْ أنْ لاتعودَ خوامصًـا ... وأن لها جزرًا كماةَ الكتـائبِ

فللَّهِ مِنْ نـدبٍ همـامٍ مُهَذَّبٍ ... أغاظ العِدا منْ عُجمها والأعـاربِ

فنلنَا المُنى مِنْبعدأن كادَت العِدا ... تحيطُ بنا مِنْ كل قُطرٍ وجانبِ

بعبد العزيزِ ابن الإمامِ بن فيصلٍ ... حليفِ العُلى نسلِ الكرامِ الأطايبِ

ومِنْ ألمعى أحوذىٍّ ومصقـعٍ ... بليغٍ بمـا قدْ شاءه فى المقـانبِ

يقـودُ أسودًا فى الحروبِ ضياغمًا ... ر على الأعداءِ كأُسدٍ شواغبِ

حنِيفيـةً فى دينهـا حنفيـةٍ ... وليسَ لهُم إلا العُلى من مَـآربِ

سما بهمُـو نحو المعـالى سُمَيـدعٌ ... أبِيّ ونِيٌّ فـاضلٌ ذُو منـاقِبِ

إذا هـوَ أعطـى ذمةً لمْ يخِسْ بِها ... ومَا كانَ ذا غـدرٍ وليسَ بكاذِبِ

فإنْ رمْتَ أخْبـارًا لهُ ووقـائعـاً ... فسلْ شمرًا عنهًا بصدقِ المُضاربِ

وحـربًا وسلْ عنها مطيرًا وغيرَهم ... مِنَ العُجمِ والأعرابِ مِنْ كل ناكبِ

فمزقهُم أيـدى سبًا فتفَـرقُـوا ... فمـا بينَ مقتولٍ ومَا بين هارب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومَا بينَ منكوبٍ وقدْ خَـالَ أنهُ بقُـوتِه قـدْ حـازَ كلَّ المـآرب
فَمـا نالَ إلاالخِزَى والعارَوالردَى وآب حسيرًا خائبا غيرَ راغـبِ
بلطفٍ منَ المَوْلى لهُ وأَعَـانَـهُ على كثرةِ الأَعـدا لهُ والمُحاربِ
وعـزٍ وإسعافٍ علَى كل مَنْ بغَـا عليه وتسديـدٍ لـدَى كل نائبِ
ونصرٍ له بالرعبِ فى كل مَـارقٍ مِنْ المَلكِ العلامِ مَوْلى المـواهبِ
إذا أَمَّ أمـرًا واعتـلى متساميًـا تمـزقتْ الأَعداءُ مِنْ كل جـانبِ
ومَـا ذاكَ إلا أنـه لاتـردُّه طُـوالُ العَوالى أوطوالُ السباسبِ
ولَاغَـرْو مِنْ هذَا ولا بدعَ إنمَـا حَوَاها مِنَ الشُوسِ الكرامِ الأَطايبِ
ومِنْ والـدٍ سَامى الذُرى ذى مآثـرٍ حِسانٍ وأَخـلاقٍ يفـاع المراتبِ
لهُ فتكـاتٌ بالأَعادى شَهـيرةٌ يقصِّرُ عنْ تعدادِها كلُّ كـاتبِ
أدامَ لنَـا ربى بهمْ كلَّ بهجـةٍ على السنن الحـاوى لكلِّ المطالبِ
وَسُنـةِ خـيرِ العـالمين محمَّـدٍ نُبى الهُـدى السامى لأَعلى المناقبِ
عَلَيْـهِ صـلاةُ اللهِ ثم سَلامُـه بِعَـدٍّ وميضِ البرقِ جُنح الغياهِبِ
وأَصحـابه والآل مـاحنَّ راعـدٌ ومـا انهلَّ وبلٌ من خلالِ السحائبِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تحيـــة ابن خاطـــر

ألا أيهـا الغادِى على ظَهرِ ضَامِـرٍ ... من البِعمـلاتِ الناجياتِ النجائب
تَجُوبُ فيـافى البيدِ ليـلًا وبكرةً ... ولم تكرَثْ يومًـا بطولِ السَّبَاسِبِ
تَحمَّـلْ هَـداك منى تَحيـةً ... هـديةَ ذاودٍ إلى خـيرِ صَاحبِ
وَمنْ قـد سَمتْ أخـلاقُه وصِفاتُه ... سُلَالـةَ أمجـادٍ كرامٍ أطـايبِ
هُـو الشهمُ عبد الله أعنى ابنَ خاطرٍ ... حميـدُ المساعى ذو النُهى والمناقبِ
وأَبْلغُـه تسليمًا على العبدِ والنَّـوى ... بَعْدَ وَمِيضِ البرقِ جُنحَ الغَياهبِ
ومَـاحَنْ مِنْ رعدٍ وماذَرَّ شـارِقٌ ... وما انهلَّ ودقٌ من خِلالِ السحائبِ
يُؤرِج ترب الأَرضِ إذ فَضَّ خَتْمَه ... عَبيرٌ شذا مَخْتومُه فى للقـائبِ
وَما ذاك إلا أنـه ذُو محبَّةٍ ... لأَهلِ الهُدى مِنْ عُجْمِها والأَعاربِ
لقدْ سرنى ماجاءنى عَنْه من تُقـاً ... وصحبتِـه الأَخيار مِن كلِّ صاحبِ
وإجلاله إيـاهمُـو ومحبةٍ ... لمـن دَان بالإسـلامِ أعلى المطالبِ
يُحِبُ لأَجـل اللهِ مِن كانَ مُؤْمناً ... ويبغضُ أهلَ الكفرِ من كلِّ ناكبِ
ولا غرو مَن هذَا فَقـدْ كان جَـدُّه ... بتلك الصفـاتِ الساميات الثواقب
وَمنْ ذا الذِى فِيها يُسامى لقـاسمٍ ... ولكنْ سَعت أعراقه بالمنـاقبِ
فشَامَ الأَبُّ الألمـعىُّ مآثرًا ... وأمَّ إلى هامَاتِها والغَوارِبِ
رأى نُصَرةَ الإسلامِ حقًـا وواجبًـا ... وقَدْ غاضَـه من هاضه بالمصَائبِ
بـرَدِّ غُـلات مـارِقين أخابِثٍ ... على الشيخ شمسِ الدِّينِ بدرِ المقانب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يَريدون أن يُطفِئوا مِن النور والهدى ... بأفواهِهم والتُرهاتِ الكواذِبِ

معالمَ دينِ اللهِ جَلَّ جلالُه ... فَبُعْدًا لأهل الشرك من كلِّ ناكب

رَأوا أننا يَا أهلِ سنة أحمدٍ ... خَوارِجَ بَلْ كنا أشرارَ الأعاربِ

وقَدْ كفَّرُوا الشيخَ الإمامَ محمدًا ... وأتباعَه حتى أتُوا بالمصائب

وَجاؤا بتلك المعضلات وألَّبُوا ... بأحزابهم مِنْ كُلِّ خَبٍ مُحاربِ

وَقَدْ مَنَّ مولانا عَلَيْنَا بِرَدِّ ما ... بِه مَوَّهُوا مِنْ مُفْضعاتِ المعائبِ

وما أفْسَدُوا فى الأرضِ بالكتبِ التى ... أشاعُوه فى شَرْقِها والمغاربِ

وَقَدْ طَبَعُوا مِنها لعمرى مطابعًا ... وَزجُوا بها فى كل قُطرٍ وجانبِ

فحامُوا على الدِّين الحنيفى والهُدى ... ولا تَتَأَنُّوا فى اكتسابِ الرَّغائِبِ

فَلا زِلْتَ بالمعروفِ تُعرفُ دائمًا ... ولا زِلْتَ مقْصُودًا لدى كلِّ نائب

وجُوزيت مِنْ مولاكَ خَير جزائه ... وَبَوَّأكَ المَوْلى يفاعَ المناقبِ

ولازِلْتَ مَذكورًا بكلِّ فضيلةٍ ... ويثنى بها جهرًا بكلِّ المقانبِ

وصل إلهى كُلَّمَا هبَّت الصَبَّا ... على المصطفى والآل مع كُلِّ صاحبِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من آداب الكتابة

أكتبْ ككتبي كَما قَدْ كُنتُ أكتُبه ... كتبًا ككتبي لهذَا الكتبِ فى الكتب

كذاك كُنافكنْ فى الكتبِ كيفَ نكنْ ... إلا تكنْ كيفَ كُنا كنتَ ذاكتبِ

سطرًا بسطرٍ كهـذا السطر أَسْطُره ... سطرًا سليمًا سويًا تسمُ فى الرُّتَبِ

حرفًا بحرفٍ على حرف كأَحْـرُفِه ... واحذِرْمِنَ الحيفِ[1] فى حرف بلاسبب

هذَا كهذَا وهذَا هكذَا بـــدَا ... وذَا لهـذا كهـذَا غيرِ منقـلبِ

والشكلُ كالشكلِ فى شكلٍ يشاكِلُه ... كمَا يشاكلُ هذَا الشكلُ بالشنبِ

ويشهدُ الشَّهْدان الشكلَ يُشبهُـه ... فى كل شيءٍ بـلا شكٍ ولا رِيَبِ

ياصاح إن كنتَ صاحٍ قَدْتحصحصَ مَا ... حصحصتُه من صحيحٍ غيرِ مضطرب

فاعلمْ كعِلْمى بتعلِيمى لتعلَمـه ... وتعلمْ العلمَ عنْ علمٍ بـلا تعبِ

وانظرْ بعينٍ كعينِ العينِ عنّ لهَـا ... عينَ العِدا والمُعنَّى جَد فى الطـلبِ

فى الرقِ بالرفقِ عنْ حـذقٍ بلا قلقٍ ... ولا شقـاقٍ ولا ضيـقٍ ولا نصبِ

واستكفِ عنْ كيفِ بالتعريفِ متكيًا ... واكفُفْ ككفِى عنْ التطفيفِ والكذبِ

واستغن غنيـةَ مُستغنٍ بغنيتـــهِ ... إن الغناء غناءُ النفسِ غيـرِ عبِ

واغضضْ كغضِى عنْ العضلا إذا عرضتَ ... واكظم منَ الغيظ عندالغيظ والغضب

وَجدَّ واجهلْ وجاهِد واجتهـدْ أبدًا ... واترك لجاجةَ ذى التلجيجِ والشجب

وَخلِ عنكَ خليلى كـلَّ خـاملةٍ ... وخاللْ الخلقَ عنْ خُلقٍ بَلا صخبِ

وانطقْ بنطقٍ طليقٍ غيرذى شططٍ ... واخططْ بخطٍ كهذا الخطِ للخطب

(١) الحيف : الجور أو الظلم وقد حاف عليه من باب باع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وابحثْ وباحثْ وحشحثْ فى مُباحثةٍ ... وحيثُ حدثتْ عن بحثٍ فعنْ سببِ

ونهنه النفسَ عنْ ماتهتوِى وهوى ... تهْواه تَهوَى به فى هُوةِ العطبِ

لعلَّ هلًّا وإلَّا لا تخاللـه ... بِلا ملالٍ ولا لهوٍ ولا لعبِ

وإن هَمَمْت بأَمرٍ أو غَمَمْتَ به ... مما يرومَك مِنْ همٍّ ومِن كربِ

فافزرْ فِرارَ فقيرٍ رَامَه ضررٌ ... إلى رؤفٍ رحيمٍ صادقِ الهربِ

وامنحَ ودادَكَ أهلَ الردِ إنْ وَددُوا ... مِنك الودَادَ على التَّأْبيدِ والدَّأبِ

وزحزحْ النفسَ عنْ زورٍ وعنْ زللٍ ... ولازمْ الحزمَ مع عزمٍ لدَى الطلبِ

وزلْ بزِى زَهى كى تُزينِ به ... اسدى الزلازل فى زهوٍ وفى طربِ

ثمَّ الصَّلاة على المعصومِ سَيِّدِنا ... أزكى البريّةِ من عُجمٍ ومن عربِ

والآلِ والصَّحب ثم التابعين لَهم ... ماأومضَ البرقُ فى الظلماءِ مِنْ سحبِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

عتـــــاب ...

ألا بلغَا من قدْ تسامى بـــه الأدبُ ... إلى الغايةِ القُصوى ومازاغَ أونكبْ
فتًى ألمعيا لَوْذَعِيًّـــا مُهَـذَّبـاً ... وقُـــولا لـــه ياسعدُ اصغَ لمن كتبْ
لقدْ ساءنى إن قَد تَوَهَّمْتُ أنـــنى ... غَفَلْتُ ولم أرع الحقوقَ وما وَجَبْ
وَقَدْ زادنى همـــا وغمًّـــا وحسرةً ... كتابٌ به ذكرُ الصدُودِ فلا عَجبْ
وَمَنْ ذا الذى مِن بعدِ ما سأَظنُّكم ... أُؤمِّـــله أن يكذِّب الوهم إن وَقَبْ
وَقَدْ صَابنى صابٌ من الهم مُوجعٌ ... فَهلْ من دواءٍ يَحسمُ الداء والوصبْ
فـــو الله ثم الله إنى لَـــوامـــقٍ ... وإنى لمشتاقٍ إليكم عـلى الـدأَبْ
ووالله لم أتركَ جَـــوابَك ناسيًـــا ... ولا ساليًا بل ربمـــا غِيدَ أو ذهبْ
فَتَحسِبَ أنى لم أجبـــك ولم أكنْ ... كتبتُ ولم أرعَ الحقوقَ وما وجبْ
وتلك لعَمْرِى خـــلة لستُ بالـــذى ... بها ذو التصافِ بل ولاكنتُ ذا كذِب
فتبًّـــا لخلٍ لايـــدومُ وصـــالُه ... على الرغدِ والإزماةِ والخصبِ والسغبْ
فأحسن بى الظـــنَّ الجميلَ فـإننى ... على العهدِ لم أبرحَ وقلبى قـــد وثبْ
مقيمًا فلا يسلُو على البعدِ والنوى ... وما هُو إلا بالمـودةِ قَدْ رَسَـــبْ
وبعـــدًا لمنْ لايستقيمُ وخِـــلِّهِ ... مقيمٌ على الخيم القويم ومَا شَغَبْ
فكنْ بى رفيقًا بل شفيقًا ومحسنًا ... بى الظنَّ إذْ ظن بى القدحُ والعتبْ
ويا حبُ هذا العتب لوكنتُ مُذْنِبًا ... فأَهلًا به أهلا وإن عبَّ وإذ لعبْ
ولكنـــه لاذنبَ لى غـــيرَ إنمـــا ... كتبتُ إضاعة الأناسىّ فانشعبْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلا لومَ يعروني وما زلتُ جـاهدًا وحاشاك أن يعرو بك الذامُ والرَّيبْ

وأحسن ما يحـلُو به الختمُ إننا نصلي على المبعوثِ للعُجْمِ والعَرَبْ

وآلِ وأصحَابِ ومَنْ كان تـابعًا لهم فهمُو أهلُ المناقبِ والـرُّتَبْ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قـــدوم عـــالـــم

أبـــدرٌ تَبَدَّى فى دياجى الغِيَاهبِ ... أم الشمسُ ضاءت من خلال السَّحَائِبِ

بَلِ الخلُّ أضحتْ شَمْسُه مستَنيرةً ... وكوكبُ رشدٍ طالعٌ بعدَ غَـــاربِ

على بلد الأفلاج أشْرَقَ سَعْـــده ... فآبت لهـا الأطافُ من كل جانبِ

هنيئًا لكم أهـــلَ العمـارِ بمن لـهِ ... مآثرُ تزْهو كالنجومِ الثـواقبِ

هنيئًـــا لكم هذا القـدومُ بعـالمٍ ... سلالة حبرٍ فاضلٍ ذى منـــاقبِ

هنيئًا لكم يا أهْلَ ودِى وَشِيعـتى ... هنيئًا هنيئًا بالمحبِ المُصَـــاحبِ

لقـــدْ سَرَّنا أن جـاء بعد اغترابه ... وقدْ حَازَ ما يَسْمو به فى المقـانبِ

وآب بحمدِ الله أوْبـــةَ منْ لَـــه ... كما جاءنَا عَنْ مخبرٍ بـالعجـائبِ

ذَكاءٌ وعِلمٌ بالحـديثِ فحبّذا ... وهَلْ غـيرُه علمٌ يراد لطـــالبِ

فإن تكنْ الأفلاجُ أطلعَ سَعْـــدُهـا ... بسعدٍ لقـدْ فازتْ بجَمِ الرغائبِ

فأهـــلًا به أهـــلًا وسهـلًا ومرحبًا ... على أنَّه أقْصى المُنا والمـــآربِ

وأهـــلًا به من ألْمَعِى مهَـــذَّبٍ ... أخى ثقـــةٍ فى ودهِ غـيرُ كاذبِ

تَسامَتْ به هُمَـــاتُه فَتَـــأَلَّقَتْ ... سماة العُـلى من عليات المـراتبِ

فشامَ إليهـــا طـرْفُه فسمَـــا لَها ... ولِلعلم يسمو أمْشَمَخِل المنـــاقبِ

فمنى سلامٌ مـــا تَألـــقَ بَـــارِقٌ ... وقهقه رَعْدٌ فى دياجى الغواهبِ

وماأنجمت جون السحائبِ فى الفـلا ... وأومَضَ فى أفقِ السما من كواكبِ

سلامٌ كعرفِ المسكِ يُهْدَى إليكمو ... وأحلى مذاقًا من زُلالٍ لشـــاربِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تحية مشتاقٍ على أن قلبَه ... وأحشاءه مكلومةٌ بالنوائبِ

وما اندَمَلت مِنى جَراحاتُ مَنْ بغى ... علىَّ بتأميل الأمانى الكَوْاذبِ

وَقَدْ صالح الأصحاب وَالألف والذى ... أُناضِل عن أَحْسَابِهم كُلَّ ثَالبِ

وخلفتُ فى شأْنى فَريدًا موحدًا ... ولكننى لم أَكْتَرِثْ بالمشاعبِ

وأصبحَ أعدانا كأنْ لم يكنْ جُنوا ... علينا ولم يبدوا عُضَال المعائبِ

وَمنْ لم يعادِ مَنْ تُعادى فإنما ... محبتُه ممزوجةٌ بالشَوائبِ

وإن يك قَدْ صافى مُحبك من لَه ... تُعادى فَقَدْ عَاداك إذ لم يُجانبِ

ولم أَر مكروهًا مِن الصحبِ غيرها ... واولاهمو لم نَرْتَمِ بالمصائبِ

وصلِّ على خَير الأَنامِ محمدٍ ... وأَصحابِه الغرِّ الكرامِ الأَطائبِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

نصـــح وإرشـــاد

إذا رُمْتَ أن تَنْجو مِنَ النارِ سالمـاً ... وتكفل مِنْ يومٍ مَهُول مغيـــب

وتحظى بجناتٍ وحورٍ خـرائدٍ ... وتَرْفُل[1] فى ثوب من المجدِ مُعجب

وفى هذه الدنيا تعيشُ منَعمـــاً ... عـزيزاً حميداً نَائلًا كُلَّ مطلبِ

فمـلة إبراهـيم فاسلك سبيلهـا ... هى العروةُ الوثقى لأَهـل التقرُّبِ

فَعَـادِ الذى عادى ووال الـذَّى له ... يوَالى وأَبغضْ فى الإلـهِ وأحببِ

فَمنْ لم يعاد المشركين ومـنْ لَهم ... يوالى ولم يَبْغض ولـمْ يتجنب

فليسَ على منهاجِ سنـةِ أحمـدٍ ... وليسَ على نهجٍ قويمٍ مقَـــرَّبِ

وأخلص لمولاك العبـــادةَ راغبـاً ... إليه منيبـاً فى العبادةِ مذْئبِ

محبًّـا لأَهل الخير لا متكـرهًا ... ولا مبغضاً أَو سالكًا منهجـاوب

وكنْ سِلساً سهـلًا لبيبـاً مهذباً ... كريماً طليقَ الوَجْهِ سَامى التطلُّبِ

إلى كلِّ مايـدنى إلى مَنْهج التُّقى ... فخير الورى أَهل التُّقى والتقرُّبِ

ومنهجهم خير المنـاهجِ كُلِّهـا ... ومَوْكِبهم يومَ اللقـا خير موكبِ

فَهذا الذى نَرْضى لكلِّ موحـدٍ ... وهذا الذى ينْجى بيومِ عصصب

وذَلِك يومٌ او علمْت بهـوْله ... لبت لِعمْرى ساهداً ذا تقلُّبِ

ولم تتلذذْ بالحيـاةِ وطيبِهـا ... وأَصبحتْ فيهـا خائفاً ذاتَرقُّبِ

---

(١) ترفل : رفل فى ثيابه اطالها وجرها متبخترا من باب نصر فهو رفل وكذا ارفل فى ثيابه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

واش بلغ مراده

لله عيشٌ تَقَضَى بالمسرَّاتِ ... وسَلوةٍ وإنشراحاتٍ وخيراتِ

والقلب ذُو رَغدٍ فيه وذُو دعةٍ ... قَدْ انقضى بسعاداتٍ وراحاتِ

ولم يقاسى مِنْ الأَهْوالِ فادحةً ... ولا استهين بلوعاتٍ وروعاتِ

فى كلِّ يومٍ أقاسى شِدة وعَناً ... بَعْد الذى كانَ فى عصرِ المسراتِ

استغفرُ اللهَ عما كان من زللٍ ... ومِنْ خطإٍ تخطا بالمصيباتِ

وليسَ إلا إلى الرَّحمٰنِ منْتجعى[1] ... فهو العليم بأحوالى ونياتِ

وهو الرَّحيمُ ومَلجَا مَنْ يلوذُ به ... الكاشفُ الغمِ القَاضِى لحاجاتِ

وقَدْ مددتُ حبالى راجياً فرجاً ... ومنشداً قيل داع ذى امتحاناتِ

فقلت مشتكياً ما قالَ مبتهلاً ... بالله مرتجيًا تفريج أزْمَاتِ

فَصِل حِبَالى وأوصالى بحبلكَ يا ... ذا الكبريآء وَحقِّقْ فيك رغباتِى

أنا الذليلُ أنا المِسْكينُ ذُو شجنٍ ... أنا الفقيرُ إلى ربِّ السمواتِ

أنا الكسيرُ أنا المحتاجُ يا أملى ... جُدْ لى بفضْلِك واعفُ عن خطياتِ

أنا الغريبُ فلا أهلٌ ولا وطنٌ ... أنا الوحيدُ فكن لى فى ملماتِ

أنا العبيدُ الذى ما زلتُ مفتقراً ... إليك يا سيدى فى كلِّ حالاتِ

لا أستطيعُ لنفسى جَلْبَ منفعةٍ ... ولا عن النفسِ لى دفعَ المضرّات

مَالِى سواك ولا لى عنكَ منصرفٌ ... ذكراك فى القلبِ قرآنى وآياتِ

أنت القديرُ على جبْرى بوصْلِك لى ... أنت العليمُ بأسرار الخفيّاتِ

---

(١) منتجعى : يطلب الكلا او يطلب المعروف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أدعوك ياسيِّدى يا مشتكى حُـزْنى ... يا جَابرى يا مُغيثى فى مهمّـــاتِ

فانظر إلى غُربتى وارحَمْ ضنا جَسدى ... يا راحمَ الخلقِ يابارِى البريّـاتِ

وَقدْ دهيتُ فلم يسمعْ وقاتْ فمـــا ... أَجْدَى لدى ناصرى فاسمع شكاياتِ

أنت المغيثُ وأنت المستعـــانُ ولا ... تخفَى عليك إراداتى وغـــاياتِ

وناصرى غَاضَنِى بَلْ هَاضنِى وشَفَا ... أوغار قومٍ بغُوا وأعظم لـوعاتِ

يَاقـــادِراً قاهرًا من كان ذَا عَنَتٍ ... أنت القديرُ لقهرِ الظالمِ العاتِ

وَقدْ شَجيتُ فَقَلبى لا يُصَـــاحِبنى ... مِنْ عَظْم هَوْل الخطوبِ الماجرياتِ

وقول هَذا الورى قَد أدخَلُوه وكم ... قد أخرجوه لمـراتٍ عَـديـــداتِ

لَما انصرتُ وعن نَفْسى دَفعتُ إذاً ... وقد ظُلِمتُ بأنواعِ الجنـــايـــاتِ

ياربِّ فاغفرْ لمن لَمْ يدرْ ماقَصدُوا ... وما أراد الأعادِى مِنْ مَضـرّاتِ

وأنت يا سيدى يا منتهى أمـــلى ... قَدْرِى وتعلمُ مقصُودى ونيـــاتِ

والـــرَّاحمُ الكافلُ الكافى لا آمِله ... الماجدُ الغـــافرُ المَـــاحى لزلّاتِ

وما اقـــترحتُ ومَاقد كنتُ مجترحاً ... مِن الذنوبِ فإنى ذُو الخطيـــاتِ

وابسط بفضِلكَ لى مـــاكنتُ آمِلُه ... يَا منْ له الفَضلُ محضاً فى البرّياتِ

ومن له الجـــودُ والموجودُ أجمعُـــه ... والخلقُ والأَمرُ ثم الكائن الآتِى

وعبـــدُك المشتكى والمُرتجى فرجًا ... لاطِفْـــه وارحَمْه واحففْ بالعناياتِ

وَصِلْ يارَبِّ مـــا هبَّ النسيمُ ومَـــا ... غنَّى الحمَامُ على أفنـــانِ أيكـــاتِ

على النَّبى الأمـــين المصطفى شرف ... والآلِ والصحبِ أصحابِ الكرامات

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قوارع الحدثان

ولما تبدّى طالعُ السعدِ والهنى ... ومن علينا اللهُ أعظم منةِ

فما بال أشجان الفؤاد استمرت ... وما بالُ لذاتِ المسرّاتِ ولّتِ

وأفراح أرواح تبدلن أبوساً ... بأجراحِ أتراحٍ تَوالَتْ فَجَلّتِ

وَمَا بالُ دمع العين يهمى كأنّه ... روايح مزن بالبقاع استهلت

أمنْ ذكرُ غيداءٍ تَذكّرُ وَصلها ... بأنعمِ عيشٍ فى زمانِ المسرّاتِ

فَظَلْتَ بربع الدّار تَبْكى مَعَاهداً ... من الأنسِ غاياتِ المُنى فاضمحلتِ

تريكَ إذا حيتك وجهاً كأنّما ... ترى الشمسَ مِنْ بَين الغمامِ استقلتِ

وثغراً إذا افترتْ كأومضِ بَارقٍ ... وألطف آقاحٍ خَلَتْ عنْ أكمّتِ

كأن أريج المسكِ عرفُ عبيرُه ... إذا كَشَفَت عنه النقابَ وحَلّتِ

وأحلى من الشّهدِ المصفى عذوبةً ... وما ذُقْتُهُ إلا تَوَسم ظِنّتِ

وفرعاً إذا ولّت فكالليلِ سابغاً ... وجيداً كجيدِ الرِّيم ريعتْ فَفَرّتِ

ودعجاء[1] نجلاء[2] المآقى إذَا رَنَت ... كمكحولتى مَذعورة قد أضلتِ

غزالاً لها بَعْدَ النفار فأتلعت ... لتنظره لما ارعوّت واستقرت

ولفظاً رخيماً حين يَبْدُ وكَلَامُها ... وأبْهَا الغَوَانِى منظراً إنْ أزمّتِ

وأهيفَ مخموصاً وكشحاً مهضماً[3] ... وأحسن مرأى إذا ما اشبَكَرّتِ

---

(١) دعجاء : الدعج سواد العين مع سعتها وعين دعجاء بالمد وبابه طرب .
(٢) نجلاء : النجل سعة شق العين والرجل أنجل والعين نجلاء والجميع نجل .
(٣) كشحا مهضما : الكشح بوزن الفلس ما بين الخاصرة الى الضلع وطوى فلان عنى كشحه أى قطعنى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بِقَـدٍّ كأُنْبُـوْبٍ من البان نـاعمٍ ... وردفٍ كَدعص الرَّملِ لما تَـوَلَّتِ

فَدَعْ عنك تذكاراً لغيـداء كاعبٍ ... مُعنـدمـة الخدَّين لعسّاء حَـوّتِ

مخضبةَ الكفين رَحْضًا وَتَيْهِماً ... خـدلجة الساقين غيداء بضَّتِ

فمـا ذكْرُها ياصـاحِ إلا سفاهةً ... وقد أَوْهِبَتْ تلك المُنا واضمحلَّتِ

ولكنْ على صَحْبٍ أَرَتْ بحبْـلِهم ... صُروف القَضا بعد احتكامٍ ومِـرّت

وعهـدٍ تقضينـاه بالأُنس وانقضا ... وبـدَّلت أفـراحًا بأتراحٍ جَمَّتِ

فبُدِّد شملاً كان بالصحبِ شامـلُ ... بكلِّ مكانٍ فرقـة مَنْ أحـبَتِ

فمن بلد الأفـلاج منهم عصـابةٌ ... إليهم تتـوق النفسُ كلَّ عشيتِ

وكلَّ صبـاحٍ لايقـرقرُ أرهـا ... عسى اللهُ أن يدنى لهـا ما تمـنَّتِ

وبالهندِ منهم صاحبٌ أىّ صـاحبٍ ... لـه همةٌ تسمُـوا به فاشمعـلَّتِ

إلىٰ طلب العلمِ الشريفِ فحبـذا ... فشطَّت به أيدى النوا واستمـرتِ

فأخْضَلْت دمـعَ العينِ لما ذكرتُه ... وحـالتْ بحـارٌ دُونه واستقلتِ

وجالتْ بى الأشجانُ من كلِّ جَانِبٍ ... فوَطَنتُ نفْسِى باللُّقا فاطْمَـأنتِ

لعمرى لقد أضرى بى الوجدُ جذوة ... على عهـد أنس بالهنـا والمسرَّةِ

فإن لم يكن عهـدُ المسرَّةِ عـائداً ... فأيةُ عيش يُـرتجى بعـدَ آيَةِ

فواهفى إن كان ليس بـراجـعٍ ... وواحـرّ قَلْبى منَ غواشٍ أضلَّتِ

وواجـزعىّ أن ليسَ للدِّين ناصـرٌ ... وواحـزنى مِن معضلاتٍ أصمَّتِ

وفى النفسِ أشياء سُـوى ماذكرتُه ... أطَامِنُهـا صـبرًا على مـا أجنَّتِ

ولمـا تبدى طـالعُ السعدِ والهنـا ... ومَنَّ علينـا اللهُ أعظـمَ مِنَّةِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهيىء أسباباً لهـا وتوافـرتْ ... وَعـادَلنا المـولىٰ بأحسنِ كـرتِ
لألْفٍ من الأعوامِ قَد مرَّ وانقضتْ ... ثلاثُ مئين بعدَ عشرين حجَّـةِ
تجلَّت همومُ النفسِ وانكشط الضَنا ... وَوَلت غموم بالفـؤادِ استكنتِ
وزالَ قُتـام الهـمِّ والغـمِّ والأسى ... وضاء لنا ضـوءُ الهَنـا والمسرةِ
بـآل سعودٍ حين أطلعَ سعـدُهم ... بعبد العزيزِ الشهمِ سَامى الفتـوّةِ
فأطـد طَوْدَ العـزِ بعدْ وهـائه ... فعاشَ الورَى فى ظل أمن وغبطةِ
وأوصـابُ أشجانٍ توالتْ فأعضلت ... ولم تندمِلْ أجـراحُ أوصابِ عامة
فلا آمـرٌ بالعرفِ يعرفُ بيننَـا ... ولا منكرٌ للمنكـراتِ الممضـةِ
فأبْـدلَ بعدَ الخوفِ أمنٌ وأقلعتْ ... غياهبُ ما تجنى الغواتِ العتـوةِ
ورتَّبَ منْ أهلِ الهُدى وذوى التُقى ... دعـاةً إلى فعلِ النُهى أهل حُسبةِ
لأمـرٍ بمعروفٍ ونَهى عنْ الـرَّدَى ... وقدْ كانَ من أخلاقِ أهلِ المروءةِ
وأضحت بنودُ الحقِّ تخفقُ بعدمَا ... عفتْ وانمحتْ فى نَجدِنَا واضمحلةِ
وشاعَ لأهلِ الدِّين فى الأرض صيتهُم ... لإظهارهم تلك الفعـالِ السنيـةِ
وأعـلام بالهُدى وذوى التُـقى ... وقـدْ كانَ بالأغيـارِ واه المحجةِ
ولكنـه مـاتَم لى كلَّ مـالَـهُ ... أمـله بمـا أرومُ لَبغيـةِ
ومـازلتُ أرجُـو الله جَلَّ ثنـاؤه ... يعودُ بألطافِ الهَنـا والمسـرَّةِ
وينتشـرُ الإسلامُ فى كلِّ وجهـةٍ ... وأعـلامـه منشورةٌ فى البريـةِ
ويُصْبحُ أهل الحقِّ فى ظـلِّ أمنة ... يقيمُـون للسمحا أقـومَ ملَّـةِ
ويكبتُ أعـداء الشريعةِ والهُدى ... ويطمسُ أعـلام الغـواةِ المضـلةِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويهدِمُ من أركانِهم كلَّ شامخٍ ... أطيـــد ويُـــوهى عـزهمُ بالمذلةِ

فينزاحُ مـا نلقاهُ مِنَ الهـم والأسى ... على فقدِ ماقدْ فات منْ كلِّ حَبْرةِ

بإظهارِ أعلامِ الهُدى وذوى النُهى ... وتأليفِ شمس الدِّينِ بعدَ التشتتِ

فللّـه ربّ الحمدُ والشكرُ والثَّنَـا ... على محوِ تلكَ المعضلاتِ الممضـةِ

وتبيين أحـكامِ الهُـدى مستنيرة ... لأهل الهُدى والدِّين فى كلِّ وجهةِ

وإن كانَ ما قَدْ هاضَنَا وأمضَّنـا ... مِنَ المعضـلاتِ المفضعاتِ المهمَّـةِ

تضـاءل عنـا جُـلَّه وممضَّـه ... وَقَـوَّضَ عنـا كلَّ شرٍّ وفتنـةِ

فنرجُـو من المولى الكريمِ الهنـا ... تمـامَ الذى أولاه مِنْ كلِّ بغيـةِ

فذو العرشِ أولى بالجميلِ وفَضْله ... عميمِ بآلاء تـوالتْ وجـلَّتِ

وَصَلِّ على خـيرِ الأنـامِ محمَّدٍ ... نبى الهُدى الهادِى إلى خيرِ شرعـةِ

وأصحـابِه والآلِ مَعَ كُلِّ تـابعٍ ... عـلى سُننِ المعصومِ أزكى البريةِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تســـــاؤل مصـــــدوم

ألاحَـدثَانى بالأُمـورِ الحـوادثِ ... وعنْ مجريات الخطُوبِ الأَثـابتِ
وعَنْ ظبيـاتٍ بالمـروّجِ عَهدْتَهـا ... رواتعَ فى فيح الغِيـاضِ الدمائثِ
جَـآذِرُها مـا هاجَها قَطُّ هـائجٌ ... فأزعَجهـا فـذْحٌ أتى بالحَراكثِ
فيالِيتَ شِعرى أَى فـدحٍ أهاجَها ... أَفى ربعهَا مِنْ خـانِعٍ أو خنـابثِ
فذاكَ الذى قدْ هاجَها مِنْ مروجهـا ... أَم الجهثُ الـدَّاجِى بدَهْياء عائثِ
ببيضٍ صَفَاحٍ أَو بيضٍ صحـائفٍ ... وروعـات أَزماتٍ وعبثِ الهثاهثِ
وعنكم أُصَيْحَابى هَلْ الفدحُ لم يحلِ ... رواسَى أَراس باذخاتِ الدبـائثِ
وعَنْ ما إذا ما الفادحا تبصـرفمـا ... أَناختْ تناحتْ عنهمُو بالكوارثِ
فما جئتُ ثبتُ عَنْ الطمثِ المكِصى ... أَبـانَ لنـا إلا خمـونٍ لفَـالثِ
أَكانُوا عَلى العهدِ الذى قدْ عهدتُه ... أَم النوكُ استعدوا ببهم الحراكثِ
وعَنْ مَنْ إذا ماالشمسُ ذرتْ وأَشرقتْ ... تحجَّرنَ حتَّى ما يبنُ لنَـابثِ
وإن دغْش أَرخى السدُولِ تجاولتْ ... بحالِك ديجورِ منْ اللخى مـاغثِ
أَصالتْ وجالتْ واستطالتْ كأَنَّهـا ... بُزاة غراثِ للبُغَاثِ الأَخـــابثِ
فإنى عَلى غيبٍ منَ الأَمـرِ عنكمُـو ... أَلا حدِثانِى بالخطـوبِ الحوادثِ
وهل ذحلط المأفـونُ والمدرة التجى ... بكهفِ هزيعٍ هـيرعٍ أَو خنـابثِ

---

(١) جآذرها : الجؤذر ولد البقرة الوحشية والجمع جاذر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

شجو الخطوب

شجتْنِي وأبكتْنِي خطوبٌ فوادِحُ ... وربعٌ لسلمَى قدْ محتْه البوارحُ

تعاوِره والمعصراتُ بودِقهَا ... فهنَّ عليه الغادياتُ الرَّوائحُ

فَأصبحَ مأوَى للوحوشِ تَربُّه ... وتأوى إليه البارحاتُ السوانح

كان لمْ تكنْ تغنَا بِه فى مَسَرَّةٍ ... وفى كلِّ مَا تهوى مِنَ العيشِ سادح

فللَّه عصرٌ بالمسراتِ قدْ مَضى ... فأيامه بالأنس غَرٌّ صوالحٌ

تُذكرنى أيامه الغر ما جَرى ... فابكى له فالدمع سَاح وسَافح

فواللهِ ما أنساه ماهبَّ الصَّبَا ... ومَا ناحَ للأطيارِ فى الدَّوحِ نَائح

وللهِ أصحابٌ على البعدِ والنوى ... يُنَادِمنى منهمْ على النائِى ناصحُ

رسائلهُ بالودِ تَترَى ونظمُه ... فتترَى لهُ مِنى عليهَا مدائحُ

وَما ذاكَ إلا خالصُ الود بيننَا ... يراوحُنى يومًا بسه وأراوحُ

ويشكُو لنا الأغيار فى الدينِ جهرةً ... وقدْ حَدَثَتْ مِنها لَدَيْنَا فوادحُ

أمورٌ نهى عنهَا الرَّسولُ وصحبُه ... وحذرَّنَا منها وهُنَّ الفضائحُ

فلهوٌ وإعراضٌ عنْ الدينِ بالدُنا ... وكلٌ لعمرى حظهُ منهُ راجحُ

وحرصٌ على أخذ الزكوةِ وأكلها ... وهلْ جاء برهانٌ بذلكَ واضحُ

فيقسمُوهَا كالمواريثِ بيْنَهُم ... وكلٌ بما يأتى مِنَ الزَّيغ سَامحُ

إذا قيلَ أدُّوا للزكاةِ فريضةً ... يقولُون عاداتٌ لنا ومنائحُ

وتضييعهم فعلَ الصَّلاةِ جماعةً ... وهَلْ ذاكَ إلا للعبادةِ جَارحُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وتعطيلُ شَرعِ اللهِ والبغى والخَنا ... وانى تعُدّ المنكراتِ القبائحُ

وليسَ تَرى مَنْ يأمرُ النّاسَ بالتُّقى ... وينهى عنْ الفحشاءِ أو منْ يُناصحُ

إلى اللهِ نشكُو الحالَ إذ كانَ عالماً ... بما فيه للدنيا وللدِّينِ صالحُ

وإيَّاه نرجُو أن يغيثَ قلوبَنا ... فما هِى إلا صادياتٌ كوالحُ

يغيثُ مِنَ الوَحَيَيْن داجٍ غَمامه ... يباكرُ سحَا وَدَقُه ويراوحُ

ويحيِى رُسومَ العلمِ بعدَ اندسارها ... فما هِى إلا دارساتُ بوالحُ

فيأيُّها المُزجى لعوجاء ضامرٍ ... عرندسةٍ تَطْوِى عَليها المطاوحُ

تحمَّلْ هَداك اللهُ منّى تحيَّةً ... هديةَ مُشتَاقٍ عنْ الإلف نازحُ

وتسليم خلٍ أَرقَّ الشوقُ جَفنهُ ... فعيناهُ تهمى دمْعهَا وتطارح

شَجاهُ النوَى فاعتلَّ بالبين جسمُه ... وما عيشُه للنائى إلاَّ سبادحُ

يروحُ ويغدُو ماهَما المزنُ فى الفلا ... ومَا لاحَ نجمٌ فى دجَى اللَّيلِ طافحُ

ويحكى ضياء الشَّمسِ فى رونقِ الضُ ... حَى وانضحَ مِنْ مسكٍ إذا جاء نافحُ

ودونَك مِنْ خردِ القصائدِ غادةً ... برهرهةً تزهُو عليها الوشائحُ

نحتك مِنَ الأَفلاج تختالُ فى الحُلا ... تميسُ كغصنِ البانِ حينَ تمايحُ

إليك طوتْ هُوجَ السباسبِ والفلا ... ولم يثنِها تثريبُ واشٍ وكاشح

فأَحْسن قِراها بالرضَى فهُو مهرُها ... ولا تلغ ما أبدى المحبُّ المناصحُ

وأزكى صلاة اللهِ ثُمَّ سلامه ... على المصطفى ما انهلَّ بالودقِ رائحُ

وأصحابِه والآلِ ماهَبَّتْ الصّبَا ... وما أطْرَب الأَسماعَ باللَّيلِ مادحُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إهداء من الأصل الأصيل

رسَائلُ إخـوانِ الصَّفـا والتودُّدِ ... إلى كلِّ قلبٍ سـليمٍ مـوحِّـدِ
وَمِنْ بعدِ حَمدِ اللهِ والشكرِ والثَّنَـا ... صـلاتًا وتسليمًا على خيرِ مُرشدِ
وآلٍ وصحبٍ والسَّلامِ عليكمُـو ... بعدَ وميضِ البرقِ أهـلَ التَّوددِ
وبعد فَقَدْ طمَّ البـلاءُ[1] وعمنَـا ... مِنَ الجهلِ بالدينِ القويمِ المحمَّدِ
بما ليسَ نرجُو كشفَـه وانتقـاذِنا ... لغيرِ الإلَـه الواحـدِ المتفـرِّدِ
ولمْ يبق إلا النزرُ فى كلِّ بـلدَةٍ ... يعاديهمُـو من أهلهَا كلُّ معتـدِ
فهُبُّوا عبادَ اللهِ منْ نومةِ الردَى[2] ... إلى الفقهِ فى أصلِ الهُدى والتجردِ
وقدْ عنَّ أن نهدى إلىٰ كلِّ صاحبٍ ... نضيداً منَ الأصلِ الأصيلِ المؤطَّدِ
فدونكَ مانهْدى فهلْ أنت قـابلٌ ... لذلكَ أم قدْ غين قلبُك بالـدِّدِ
تروقُ لكَ الدُّنيـا ولذاتِ أهلِهـا ... كأَنْ لمْ تَصِرْ يَوماً إلىٰ قَبرِ ملحدِ
فإن رمت أن تنجُو من النارِ سالماً ... وتحظى بجناتٍ وخُـلدٍ مؤبَّـدِ
ورَوحٍ وريحـانٍ وارفـه حبرة ... وحـورٍ حسانٍ كاليواقيتِ خُـرَّدِ
فحقق لتوحيـدِ العبـادةِ مخلصاً ... بأنواعهـا للهِ قصـدًا وجـرِّدِ
وأفردْهُ بالتعظيمِ والخوفِ والرجا ... وبالحبِّ والرُّغب إليه ووحِّـدِ
وبالنذرِ والذبحِ الذى أنت ناسكٌ ... ولا تستغثْ إلا بـربِّكَ تهتـدِ
ولا تستعنْ إلا بـه وبحـوْلِـه ... لـهُ خـاشياً بلْ خـاشعاً فى التعبدِ
ولا تستعـذْ إلا بـه لا بغـيرِه ... وكنْ لائـذاً بـاللهِ فى كلِّ مَقْصدِ

(١) طم البلاء : طم من باب رد يقال فوق كل طامة طامة ومنه سميت القيامة طامة والطم بالكسر البحر يقال جاء بالطم والرم أى بالمال الكثير .
(٢) نومة الردى : الردى الموت والهلاك .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إليه منيباً تائباً مُتوكلاً ... عليه وثقْ باللهِ ذى العرشِ تَرشدِ

ولا تدعُ إلا اللهَ لا شيء غيْرَه ... فداعٍ لغيرِ اللهِ غَاوٍ ومعتدِ

وكنْ خَاضعاً لله ربكَ لا لمنْ ... تعظمهُ واركعْ لربك واسجدِ

وَصلِّ لـه واحـذرْ مرآءة ناظـرٍ ... إليك وتسميعاً لهُ بالتعبّدِ

وجانبْ لما قدْ يفعلُ الناسُ عند منْ ... يرون لهُ حقاً فجاءوا بمؤيِّدِ

يقـومُون تعظيماً ويحنُون نَحْوه ... ويومون نَحو الرأسِ والأَنفِ باليدِ

وهذا سجودٌ وانحنى بإشـارةٍ ... إليه بتعظيم وذا فعل مُعتدِ

إلىٰ غير ذَا مِنْ كلِّ أنواعها الَّـتى ... بها اللهُ مختصٌ فوحـدهُ تسعـدِ

وفى صَرْفها أوبعضَها الشركُ قَدْ أَتى ... فجانبه واحذْر أَن تَجيءِ بمؤيِّـدِ

وهذا الذى فيه الخصومةُ قدْ جرتَ ... على عهدِ نوحٍ والنبى محمَّـدِ

فوحـدُه فى أفعالِه جـلَّ ذكـرُه ... مقراً بأَنَّ اللهَ أكمـلَ سيِّـدِ

هو الخالقُ المحيى المميتُ مـدبّرٌ ... هُو المالكُ الرزَّاقُ فاسأَلْهُ واجتـدِ

إلى غير ذا مَنْ كل أفعـالِه التى ... أقـرَّ ولم يجحدْ بهـا كلَّ مُلحـدِ

ووحـدهُ فى أسمائـه وصفـاتِه ... ولا تتأولها كرأْى المفندِ

فَتَشهدْ أَنَّ اللهَ حقاً بذاتِه ... على عرشِه مِنْ فوقِ سبعٍ ممجّـدِ

وإن صفاتَ اللهِ حقـاً كمـا أَتى ... بها النصُّ منْ آى ومنْ قولِ أحمدِ

بكل معانيها فحقٌّ حقيقـةٌ ... وليستْ مجازاً قول أهـل التمرّدِ

فليسَ كَمثلِ اللهِ شيءٌ ولا لهُ ... سميٌّ وقلْ لا كفوا للهِ تَهتدِ

وذا كله معنَى شهادة أنه ... إله الورَى حقًّا بغيرِ تـردد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فحقق لها لفظاً ومعنى فإنها ... لنعم الرّجى يومَ اللقا للموحدِ

هى العروةُ الوثقى فكنْ متمسكاً ... بها مستقيماً فى الطَّريقِ المحمَّدِ

فكنْ واحداً فى واحدٍ ولواحدٍ ... تَعالىٰ ولا تشركْ به أو تَنَددِ

ولم يقيدْهَا بكلِّ شروطِها ... كما قالهُ الأَعلامُ مِنْ كلِّ مهتدِ

فليسَن على نهجِ الشريعةِ سالكاً ... ولٰكنْ علىٰ آراء كلِ مقلَّدِ

فأَولها العلم والمنافى لضدِه ... مِنَ الجهلِ إن الجهلَ لَيس بمُسعدِ

فلو كانَ ذا علمٍ كثيرٍ وجاهلٍ ... بمداولِها يوماً فبالجهلِ مرتدِ

وثانيها وهُو القبولُ وضدّه ... هُو الرَّدُ فافهم ذلك القيدَ تَرشُد

كحالِ قريشٍ حين لمْ يقبلُوا الهُدى ... وردُّوه لمَّا أن عتُوا فى التمرُّدِ

وقدْ علمُوا منهاالمرادَ وإنها ... تدلُّ على توحيدِه والتفرّدِ

فقالُوا كَما قدْ قالهُ اللهُ عنهمُو ... بسورةِ صٓ فاعلمنَّ ذاك تهتدِ

فصارتْ به دماؤُهم وأموالهُم ... حلالاً واغْنَاماً لكلِّ موحّدِ

وثالثها الإخلاصُ فاعلمْ وضدهُ ... هُو الشركُ بالمعبودِ فى كلِّ مقصدِ

كما أمر اللهُ الكريمُ نبيَّه ... بسورة تنزيلِ الكتابِ الممجّدِ

ورابعُها شرطُ المحبَّةِ فلتكُن ... محبًّا لما دلَّت عليه مِنَ الهدِ

وإخلاصُ أنواعِ العبادةِ كلِّها ... كذا النفىُ للشركِ المنفدِ والددِ

وَمنْ كانَ ذا حُبٍّ لمولاه إنما ... محبتهُ للدِّينِ شرطٌ فقيّدِ

وَمنْ لا فلا والحبُّ للهِ إنَّمَا ... يتمُّ بحبِّ الدِّينِ دين محمَّدِ

فعمادِ الذى عادَى لدينِ محمَّد ... ووالِ الَّذى والاه مِنْ كلِّ مهتدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

واحببْ رسولَ اللهِ أكملَ مَنْ دَعَا ... إلى اللهِ والتقوى وأكمل مرشدِ
أحبُّ منَ الأولادِ والنفسِ بلْ ومِن ... جميعِ الورى والمالِ مِنْ كلِّ أتلدِ
وطارفِه والدين كليهما ... بآبائنا والأمهاتِ فنفتدِ
وأحْبِبْ لحبِّ اللهِ مَنْ كانَ مؤمنا ... وأبغضْ لبغضِ اللهِ أهل التمردِ
وما الدِّينُ إلا الحب والبغض والولا ... كذاكَ البرى مِنْ كُلِّ غاوٍ ومعتدِ
وخامسُها فالانقيادُ وضدُه ... هُو التركُ للمأمورِ أو فعل مفسدِ
فتنقادَ حقًا بالحقوقِ جميعها ... وتعمل بالمفروضِ حتماً وتقتدِ
وتتركَ ما قدْ حرَّم اللهُ طائعاً ... ومستسلمًا للهِ بالقلبِ تُرشدِ
فمنْ لم يكن لله بالقلبِ مسلماً ... ولم يك طوعاً بالجوارحِ ينقدِ
فليسَ على نهجِ الشريعةِ سالكاً ... وإن خالَ رشداً ما أتى من تعبدِ
وسادسُها وهو اليقينُ وضدُه ... هو الشكُ فى الدِّينِ القويمِ المحمَّدِ
وَمنْ شكَ فليبك عَلى رفضِ دينِه ... ويعلَم أن قدْ جآء يوماً بمؤيّدِ
ويعلَم أن الشكَ ينفى يقينُها ... فلابُد فيها باليقينِ المؤيّدِ
بها قلبُه مستقيناً جاء ذكْرُهُ ... عنْ السيِّدِ المعصومِ أكملَ مُرشدِ
ولا تنفعُ المرء الشَّهادةُ فاعلمن ... إذا لمْ يكنْ مستقينًا ذا تجرّدِ
وسابعُها الصِّدقُ المنَافِى لضدِه ... مِنَ الكذبِ الدَّاعى إلى كل مفسدِ
وعارفُ مَعْناهَا إذا كانَ قابلاً ... لها عاملاً بالمقتضِى فهُو مهتدِ
وطابقَ فيها قلبَه للسانِه ... وعنْ واجباتِ الدِّينِ لمْ يتبادِ
وَمنْ لم تقمْ هذى الشروطُ جميعُها ... بقائلها يومًا فليسَ على الهدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إذا تمَّ هـذا واستقـرَّ فإنَّمَـا حقيقـةُ الإسلامِ فاعلمْه ترشدِ
وإن له فاحذر هدُيت نـواقضـاً فمنْ جاء منها ناقضـاً فليجددِ
فقدْ نقضَ الإسلام وارتدَّ واعتدى وزاغَ عن السمحاءِ فـليتشهَّـدِ
فَمِنْ ذاكَ شركٌ فى العبـادةِ ناقضٌ كذبحٍ لغـيرِ الواحدِ المتفـرّدِ
كمنْ كانَ يغـدُو للقبـاب بذبحهِ وللجنِّ فعـلَ المشركِ المتمـرّدِ
وجـاعلَ بينَ الله بغيـاً وبينـه وسائط يدعـوهُم فليسَ بمهتـدِ
ويطلبُ منهمْ بالخضـوعِ شفاعةً إلى اللهِ والزُلفى لـديه ويجتـدِ
وثالثُهـا منْ لمْ يكفـرْ لكافـرٍ ومنْ كَانَ فى تكفيرِه ذا تـردّدِ
وصححَ عمداً مذهبَ الكفرِ والرَدى وذا كِـله كفـرٌ بإجماعِ من هدِ
ورابعُهـا فالاعتقـادُ بأنَّمَا سِوى المصطفى الهادِى وأكمل مرشدِ
لأحسنَ حكماً فى الأمـورِ جَميعِها وأكملِ منْ هدْى النَّبى محمَّـدِ
كحالةِ كعبٍ وابن أخطب والـذى علىٰ هديهم مِنْ كلِّ باغٍ ومعتـدِ
كمنْ وضعوا القانونَ زعماً بأنَّـه أتم وأوفى مِن هدى خيرُ مـرشدِ
ففى الشرع قَتْلٌ بالحدودِ وغَيرهـا وبالمـالِ فى القانونِ زجرٌ لمفسدِ
وبالحبسِ فى قـانونِهم وافترائِهم نجاتٌ منَ القتلِ المزير لا الحـدِ
فتباً لَهَـاتيكَ العقـولِ ومَا رأتْ لقـدْ عزلتْ حُكمَ الكتابِ المجّدِ
وقدْ فسختَ حكم الرسولِ محمَّدٍ وأصحابهِ مِنْ كلِّ هَـادٍ ومهتدِ
وخامسُها يا صاح مَنْ كانَ مبغضاً لشىءٍ أتى مِنْ هـدى أكمل سيِّدِ
فقدْ صارَ مرتدًا وإن كانَ عامـلاً بما هُو ذا بغضٍ لـه فـليجـددِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وذلكَ بالإجماعِ مِنْ كلِّ مهتـــدِ ... وقدْ جاء نصٌّ ذكره فى محمَّـــدِ
وسادسُها مَن كانَ بالدِّينِ هَازئًـــا ... ولو يُعقـــابُ الواحـــدُ المتفـــرِدِ
وحسنُ ثوابِ اللهِ للعبـــدِ فلتكنْ ... عَلى حذرٍ منْ ذَلك القيلَ تـــرشُدِ
وقدْ جاء نصٌّ فى بـــرآءة ذكـــرهُ ... فراجعـــه فيها عندَ ذكرِ التهـــددِ
وسابعُها منْ كانَ للسحرِ فاعـــلًا ... كذلك راضٍ فعـــلُه لم يفنَّـــدِ
وفى سورةِ الزهراءِ نصٌّ مصـــرحى ... بتكفيرهِ فاطلبـــه مِنْ ذاكَ تهتدِ
ومنهُ لعمرى الصَّرفُ والعطفُ فاعلمن ... أَخى حكم هذا المعتدِى المتمـــرِّدِ
وثامنُها وهى الظـــاهـــرةُ الَّـــتى ... يُعانَ بها الكفارُ منْ كلِّ ملحـــدِ
على المسلمينَ الطائعينَ لربّهم ... عيـــاذًا بكَ اللهمُ من كلِّ مفسدِ
ومنْ يتولَّى كـــافـــرًا فهُو مثـــلُه ... ومنـــه بـــلا شكٍ بـــه أَو تـــرددِ
كمَـــا قـــالَـــه الرَّحمنُ جلَّ جلالُه ... وجـــاء عنْ الهادى النبى محمَّـــدِ
وتاسعُهـــا وهُو اعتقـــادٌ مضـــلٌ ... وصـــاحبُه لاشك بالكفرِ مرتـــدِ
كمعتقدٍ أَن ليس حقًـــا وواجبًـــا ... عليه إتباعُ المصطفى خيرَ مـــرشدِ
فمن يعتقدْ هذا الضـــلالَ وإنـــه ... يسعه خروجٌ عنْ شريعةِ أَحمـــدِ
كما كانَ هذَا فى شريعةِ مَنْ خـــلا ... كصاحِب مُوسى حيثُ لم يتقيَّـــدِ
هو الخضرُ المخصوصُ فى الكهفِ ذكرهُ ... وموسَى كليمُ اللهِ فأَفهم لمقصـــدِ
وهذا اعتقادُ المـــلاحـــدةِ الأُولىٰ ... مشائخ أهـــل الاتحـــادِ المفنَّـــدِ
كنحو بن سينَا وابن سبعينَ والذى ... يُسمى بن رشدٍ الحفيد المـــلدَّدِ
وثورٍ كبيرٍ فى الضـــلالةِ صاحب ... القصوص ومن ضاهاهمُوا فى التمردِ
وأَيَّاك أن تصغى لقـــولِ مفنَّـــدٍ ... يروحُ به فى النَّاسِ يومًا ويغتـــدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أناس ذوُو علمٍ ولكن دهاهمُو ... مِنَ الجهلِ بالكفارِ أقوالِ معتدِ

يقولون محيي الدِّينِ وهو مميتُه ... وأكفرُ خلق اللهِ مِنْ كُلِّ ملحدِ

ومِنْ قبلهم مَنْ كانَ باللهِ عارفًا ... فتبًّا لهُ من زائغٍ ذى تمرّدِ

وعاشرُها الإعراضُ عن دين ربنا ... فمن لم يتعلَّمْه فليسَ بمهتدِ

ومِنْ لم يكنْ يومًا من الدَّهرِ عاملًا ... به فهُو فى كفرانِه ذُو تعمدِ

ولا فَرْقَ فى هذى النواقضِ كُلها ... إذا رمت أن تنجُو وللحقِّ تهتدِ

سِوى المكْرَه المضهودِ إن كانَ قَدْ أتى ... هنالكِ بالشَّرطِ الأَطيدِ المؤكدِ

وحاذِرْ هَداكَ اللهُ مِنْ كُلِّ ناقضٍ ... سِوَاها وجانبْها جميعًا لتهتدِ

وكُنْ باذلًا للجدِّ والجُهدِ طَالبًا ... وسلْ ربَّك التثبيتَ أى مُوحِّدِ

وإياه فارغبْ فى الهدايةِ للهُدى ... لعلك أن تنجُو مِنَ النارِ فى غدِ

وصَلِّ إلهى ما تَألَّقَ بارقٌ ... ومَا وخدتْ قودٌ بِمَوْرٍ مُعَبَّدِ

نَقُومّ إلى البيتِ العتيقِ وَماسرَى ... نسيمُ الصبا أو شاقَ صوتُ المغرِّدِ

وَمَا لاحَ نجمٌ فى دُجا اللَّيلِ طَافحٌ ... وما انهلَّ صوبٌ فى عَوالٍ ووهَّدِ

على السيِّدِ المعصومِ أفضلِ مُرسلٍ ... وأكرمِ خَلْقِ اللهِ طرًّا وأجودِ

وآلٍ وأصحاب ومِنْ كانَ تابعًا ... صلاةَ دوامٍ فى الرّواحِ وفى الغدِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الملك عبد العزيز يصد الغزاة

لك الحمدُ اللّهم يا واسعَ المجدِ ... ولا الله أولى بالجميلِ وبالحمدِ
لك الحمدُ يا منانُ يا واسعَ العطَا ... لك الحمدُ حمدًا ليسَ يُحصى بلاحد
لقدْ مَنَّ مولانَا علينَا بلطفهِ ... وإحسانهِ واللهُ ذو المدِ والمجدِ
لقدْ جاءنَا الأعدَا على حينِ غفلةٍ ... وفى هجعةٍ منْ آخر اللّيلِ بالجردِ
عَلى عدةٍ منهُم وشدَّةٍ أهْبَةٍ ... وغَيظٍ وإيعادٍ عنيفٍ بمَا يُردِ
وَما كانَ منا عالمٌ بمجيئهمْ ... إلينَا ولا كُنا علىٰ أهبةٍ تُجدِى
فجاء الطغاةُ المعتدون بخيلهم ... وجندِهم المخذولِ يمشى على وخدِ
إلى أن غشُوا كلَّ البلادِ وأحدقُوا ... بإرجائها واستنجدُوا كلَّ ذى كمدِ
يريدُون أن يسطوا على البلدِ الَّتى ... أبى اللهُ أن تسطُوا به غارةُ الضدِ
فنبَّهَا اللهُ اللطيفُ بفضلِه ... ورحمتِه حتَّى كأنَّا علَى وَعدِ
فَشُرْنَا كآسادِ الشَرى نبتغِى الوَغَا ... إلى السّورِ والأبوابِ نعدُوا بلا عدِ
فللّهِ منْ جندٍ أسودٍ ضَراغمٍ ... يسومُونَ فى الهيجا نفوسًا بلانقدِ
مساعيرُ فى الهيجَا مدَاعيسُ فى الوغا ... ليوثُ شَرا منْ طبعهَا الفتكُ بالضدِ
فلما استحسَر المعتدُون بأنَّنَا ... شَعرنا بهم هابُوا القدومَ على الجندِ
ولو قدمُوا لألقوا رجالًا أعزةً ... قدْ اعتقُلوا بالسمهرِى وبالهندِ
وبالصَّمعِ حَول السورِ دون نفوسِهم ... وأموالِهم والمحصناتِ بمَا يردى
فولُّوا على الأعقابِ لم يدركُوا المُنى ... وصارَ لهم شأن سِوى مرتما القصدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهمتهُم أخـذُ الحمـيرِ ومَا عسَى ... يكونُ لهم فيها مِنَ العزِ والحمـدِ
وساورهُم مِنـا أُناسٌ أمـاجـدٌ ... قليلونَ كالآسادِ لكن بـلا وعـدِ
ومنْ غيرِ أمـرٍ بالخروجِ إليهمُـو ... على أهبة تُنكى العدِو بما يـرْدِى
فَسَدَدَهُم ربى وأظفـرَهُم بهِـم ... وأجلُوهمُو مِنها عَلى كثرةِ الجندِ
وفى قلةٍ منـا وفى حـينِ غفـلةٍ ... وعنِ كـثرةٍ منهُم على أهبة تُجدِى
فكرَّ عـلى الأعقابِ نحو بنـودِه[1] ... وثقلتِه قـدْ آب بالخزى والكمدِ
وقدْ قُتلتْ أجنـادُه وأصـابَـه ... مِنَ العُقر فى الخيلِ المطهمةِ الجُردِ
عـا فلَّ منهُ الحدُ فانثـلَّ عرشُـه ... وصارَ إلَى افسادِ زرعٍ وفى وقـدِ
ولمـا أرادَ اللهُ إظهـارَ عجـزِه ... وَخِـذْلانِه سارَ العـدُو على عمـدِ
لشحمٍ وتَخريبٍ وإفسادِ حـرْثِنـا ... وقطعِ معاشِ المسلمينَ ذَوِى الحمدِ
ولكنهُم والحمـدُ للهِ وَحـده ... أصـابهمُو رُعبٌ شديدٌ من الجندِ
فلم يتمكنْ جنـدُه مِنْ مـرامِهم ... وكفَّ أكُفَّ الظالمينَ ذَوِى الكمدِ
عَن الجدِ غير ثمارَ فضلٍ ونعمـةٍ ... مِنَ اللهِ مَوْلانا فشكرًا لذى الحمدِ
وَقَدْ أيقنُوا أنا سنغدُوا عَلَيْـهمُ ... وقَدْ حذَّرُوا منا وإن كانَ لايجـدى
وهَلْ حذرٌ يُجدى عَنْ القدرِ الـذى ... يسابق علم اللهِ قَد كان مستبـدى
فَأَخْرج نحو المفْسِدين إمـامُنـا ... أُناسًا قَليلًا يعتدُون على الضـدِ
فوافوهمُو قبلَ الغـروبِ فأمطرُوا ... عليهم بصوبِ المـارتينَ الَّتى تُردِ
فولُوا على الأَعْقَابِ نحوَ خيـامِهم ... وما أحدٌ يلوى على أحدٍ يجدى
وقَدْ قتلُوا منهم أُناسًا وأثـروا ... جراحًا كثيرًا فاتَ عن حصرِ ذى حدِ

[1] نحوبنوده : البند العلم الكبير فارسى معرب وجمعه بنود .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَقَدْ صحَّ أن القتلَ مِنْ غيرِ مريبةٍ ... ثلاثون نفسًا بل يزيدُون فى العددِ
فأصبحَ مرعوبَ الفؤادِ مُرزَّأً ... وخالجهُ رعبٌ فآبَ على كمدِ
وفر هزيمًا آخر اللَّيلِ مجنبا ... كسيرًا ذليلًا خائب الظن والقصدِ
فللَّهِ ربِّ الحمدُ والشكرُ والثنا ... على لطفِه فيما نَسُر ومَا نُبْدى
فيا نَجْل ساداتِ الملوكِ ذوى التُّقى ... وَمنْ فاق فى جودٍ أَطيدٍ وفى مجدِ
عليكَ بشكر اللهِ والحمدِ والثنا ... وإظهارِ دين اللهِ جهرًا على عمدِ
وإعزازِ أهلِ الدِّين واللطفِ بالورى ... وعفوٍ عن الجانى المسيء بلا قصدِ
وبالحزمِ فى كُلِّ الأمورِ فإنَّمَا ... تُنالُ المُنى بالحزمِ والعزمِ والمجدِ
وَمنْ جربَ الأشياء يَكفيه ما جَرى ... وَمِنْ لم يُجربها يُعض على اليدِ
وَمِنْ لم تنبهه الحوادثُ بالذِى ... يحاذِرُه يومًا يكونُ على كمدِ
وشَاوِرْ إذا ما رمتُ أمرًا تُريده ... فبالحزمِ والشُورَى تَنلْ غايةَ القصدِ
ولاتتكلْ يومًا على رَأْى عاجزٍ ... يميلُ إلى الإخلادِ ليس بذِى رُشدِ
وَيَا ملكا فاقَ الملوكَ بحسنِ مَا ... يرومُ من الإعزازِ للدِّينِ عن جهدِ
ليهنك يا شمسَ البلادِ وبَدْرَها ... بنيلِ المُنى والفوزِ بالعزِ والمجدِ
ويا عابدَ الرحمٰنِ يامَنْ سمتْ بِه ... مآثرُ آبا كُرامٍ ذوى سَعْدِ
مَلِكتْ فاسْجح[1] وابذلْ العفوَ والنَّدى ... فبالعدلِ تَنْجُو فى غدٍ نائِلَ القصدِ
حَنَانيكَ راع اللهَ فيمنْ رَعَيْتَه ... وكنْ حازمًا فيما تَسرُ وماتُبْدِ
لقدْ كُنتَ يا شمسَ البلادِ مُسَددًا ... ورائك محمودٌ وعُقباكَ للحمدِ

(١) ملكت فاسجح : فاعف وتلطف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلا زِلْتَ وطـــأً على هَامـــةِ العِـدا ... لكَ النقضُ والإبرامُ فى الحلِ والعقـدِ

ولازِلْتَ مسرورَ الفـؤادِ مؤيَّدًا ... وضدكَ فى كبتٍ وكمتٍ وفى ضهدِ

فمنْ مُبْلغٍ عَبْـدَ العزيزِ وجَنْدَه ... وَمنْ مَعَهُ أنا علونا على الضـدِ

وَما نالَ إلا الخزى والعَارَ والردَى ... وولى على الأعقابِ منكسرِ الحـدِ

ليهنيك يا عبدَ العزيزِ به الذى ... قَدْ اعتَزَّ أَهلُ الدِّينِ مِنْ كلِّ ذى رشدِ

وأكمدَ أكبادًا وأوهى ذوى الردَى ... وَمنْ به المولَى علينَا مِنْ المجـــدِ

وَنَصْرٌ على الأعداء وهَزْمُ جُنُودِهم ... فَمَا شُمَّ إلا عَنْ الرُّشد فى بعـــدِ

وَمـــا شَمَّ إلا عدَاةَ ذَوى الهُـــدى ... وأنصار أَعْداء الهُدى وذوى الجحدِ

فَسِر نَحو أعداء الشَّـــرِيعةِ قاصدًا ... بهمَّتِك العُليا ولَا تَـأْلُ فى الجهـــدِ

إلَى شُمَّ أعداء ديـــن محمَّـــدٍ ... ذوى الغدْرِ والمكرِ المجرَّدِ عن رشدِ

وجُرَّ عليهم جحفـــلًا بعد جحفلٍ ... وارهبهمُو بالصَّافناتِ[1] وبالجـردِ

فإنك منصـــورٌ عَلَيهِم مـــؤيَّدٌ ... وعندهمُـــو من بأْسك الخبرُ المردى

مِن الذعرُ والإرعابِ ما قد أخافهم ... وَصَيَّرهم كيمَا يفرُّونَ مِنْ بعـــدِ

وأحسن مَا يحلُو به الختْم أننا ... نُصلى على المعصومِ أزكى ذوى المجدِ

وأصحابِه والآلِ ما هبَّت الصَّبَا ... وتابِعهم والتَّـــابِعين على الـــرُّشدِ

* * *

(١) الصافنات وبالجرد : الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر والصافن الذى يصف قدميه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الملك عبد العزيز ينتصر في البكيرية

أهـاجَك أم أشْجاكَ رَسْمُ المعاهـدِ ... مَعَاهِدِ أنسٍ بالحسانِ الخـرائـدِ

أتذكـرُ عهدًا بالأوانسِ رَافهًـا ... وعقـدًا وصلحًا حافلًا بالمقَاصِـدِ

لغيداء سلسالِ المـذاقـةِ بـاردٍ ... كيعقيـدِ مشتارٍ شهيّ المـواردِ

كأَن وَميض البرقِ في غسقِ الدُجى ... رفيفُ ثَنايا كالأَقاحِ النضائدِ

كأَن أَريجَ المسكِ نُكهةَ ثَغـرِها ... إذا هي نَاجَتْ وامِقًا ذا تَواجـدِ

لهـا مُقَلٌ دعجٌ وكـفٌ مخضبٌ ... رَخيصٌ كأَعنامِ لبعض العناقـد

وفـرعٌ أثيثٌ سَـابغٌ متجعـدٌ ... كديْجورِ لَيلٍ حالكِ اللونِ حاشدِ

وقدٌ قويمٌ نـاعم مُتَوَّءدُه ... كغصن من البانِ المذللِ مائـدِ

برَهْرهة كالشَّمسِ في يومِ صَحْوِهَا ... منعمةٍ تُسبي نُهـاكلَّ مَـاجـدِ

فَلو كلِّمت شيخًا بطَـاعةَ ربِّـهِ ... مديبا عليها جَاهِدًا غَير حائـدِ

لأَصبحَ مفتونًا بهَـا ومُـولعًـا ... وخالَ رشادًا أَن تَفِي بالمواعـدِ

فَضَلْتُ على تلك الدِّيارِ وعَهـدِهَا ... كمثلِ سليمٍ شَاجِنِ القلبِ سَاهـدِ

فَـدَعْ ذكرَ عهدٍ قَدْ تقادَمَ عَصرُه ... وتذكارِ وصلٍ للحسانِ الخـرائدِ

ولكنْ أَزح عَنْك الهُمـومَ وسَلِّهَا ... بعوجاء من قُوْدِ الهجانِ الحـرافدِ

وَجُبْ للمَطاويحِ المَفَـاوزِ قاصدًا ... ولاتخْشَ منْ فتكِ اللصوصِ الرواصدِ

لشمْس تَبدّى ضَوْءها فهُـو سَـاطعٌ ... وَطـالِعِ سَعْدٍ مشرقٍ بالمحـامـدِ

رَأى ضَـوءُهُ منْ بالوهادِ وَمنْ على ... يَفَاعِ الرِّعَانِ الشَّامخاتِ الفـدافدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فَثابَ إلى ضوءِ المحاسنِ وارعوى ... إلىٰ ظلِّ أفيأٍ لَهـا كُلُّ شـاردِ

وَقَـدْ بَلَغَتْ شَرقَ البـلادِ وغَرْبهـا ... فكالشَّمسِ حَلَّتْ فى السعودِ الصواعدِ

تَسامى لهـا شمسُ البلادِ وَبَدْرُهـا ... وجمَّع شرَّادَ المعَـالى الشـواردِ

هُو الملك الشَّهمُ الهُمام أخو النَّدَى ... مُذيقَ العِدَا كأْساتِ سمِّ الأَساودِ

إمامُ الهُدى عبدُ العزيزِ الذى لَـه ... مَحامِدُ فى الإسلامِ أىّ محـامدِ

أزاحَ جموعَ الترك عَنَّـا بهمـةٍ ... تَسامَى بها فوقَ السُّهَا والفراقدِ[1]

وَمَـزَّقَهُم أيدى سَبا فَتَمَـزَّقُـوا ... فَما بَين مقتُولٍ مُصَابٍ وشـاردِ

وَما بَين محمُولٍ إلىٰ عُقْـرِ دَاره ... كسيرًا حسيرًا خاسئًا غيرَ فـائدِ

بكُسْرٍ وإجبَـارٍ وعُنفِ توعُـدٍ ... فَعَـادَ وَقَدْ باءوا بِخَيْبَةِ عـائدِ

فهذا هو المجدُ الأَثيـلُ وإنَّمَـا ... حَوى ذَاك عن قومٍ كرامٍ أماجِدِ

وَمِـيراثِ آباء لَـه ومـآثـرٍ ... تَأَثَّلهـا عَنْهُم بحسنِ المقـاصـدِ

لعمْـرى لقد أضحى بهـا مُتَسامِيًا ... عَلَى كلِّ أملاك البلادِ الأَماجـدِ

فتًى حسنت أخلاقه فَتَسـأَلَقَتْ ... وغنَّتْ بِه الرَّكْبَانُ فَوقَ الجلاعـدِ

فتًى دمَثُ سَهْلُ الجنابِ مُهَـذَّب ... ولكنه صَعْبُ المقَـادِ لكائـدِ

أذاق الأَعَـادِى والبَوادِى جَميعَها ... كئوسَ حتوفٍ مِن سمَامِ الأَساودِ

وكمْ جرَّ مِنْ جيشٍ لُهامٍ عَرَمْرَمٍ ... يُغادِى به شَوْسَ الملوك السوامـدِ

له رأْى حَزمٍ كالحُسامِ فِـرِنْـدُهُ ... ولهَدْمِ عَزمٍ نَافِـذٍ للمُعـانـدِ

وَوَثْبـةُ ضِرْغَـامٍ أَبِىّ سُمَيْـدعٍ ... إذ الحربُ ألقت بالدواهِى الشدائدِ

---

(١) السها والفراقد : نجمان فى السماء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَبَذْلُ نوالٍ كانسجامِ هَوامِعٍ تعوَّدها طبعاً لعطفٍ وقَاصِدِ
فيامَنْ سَمت أخلاقُه وتألَّقَتْ مَحامِدُه نَحْوَ السها والفراقِدِ
عليكَ بتقوى اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وإصلاحِ مايدعُو العتل المفاسِدِ
وبالعفوِ والإحسان والصدقِ والوفَا فإن بِها تسمُو الشَّأْو المَحامِدِ
وراع جنابِ الحقِّ فى الخَلْقِ رَاجِيًا جزيلَ ثوابِ الله يابن الأَماجِدِ
وإيَّاك أن تَصْغى لِمَنْ جَاءُوا شيًا يَرى أنَّه بالنصحِ أعظمَ وافِدِ
وَمَا قَصْدِه إلا ليَحصى لديكمُو بِما قالَ مِنْ زورٍ وبهتانِ حاقدِ
وكُنْ باذلًا للجدِ والجُهدِ قائمًا بنَصرةِ دين اللهِ عنْ كلِّ كائدِ
فهذا الذى كنا نُحِبُّ ونَرتضِى لمنْ يتولَّى الأَمرَ مِن كلِّ قائدِ
وكان على دين النَّبى مُحَمَّدٍ ويا حبذ الدِّينُ القَويمُ لسائدِ
ونصح ولاةِ الأَمرِ قَدْ جَاء ذكرُه عن السيِّدِ المعصومِ أرشد رَاشِدِ
أَبىٌّ وفىٌّ لا يخيسُ بعهدِه ولكنه لايَرْتَضِى بالمفاسدِ
وليسَ له قصدٌ بأخذ تُرَائِهم وما جمَّعُوا مِن طارفٍ بعد تالدِ
ولكنْ يبْذِل المكْرَماتِ وفَعلِها بجودُ وهَذَا قَيْدِ شبه الأَوابدِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عتب واشتياق

أشِعَّةُ أنوارِ المحبَّةِ والودِ ... وأشواقٌ مُلتاعٍ على شطط البعدِ

أضاءتْ بقلبٍ كاللآلي نظْمُه ... وكالمسكِ أو روضٍ تَضوَّعَ بالرندِ

ولاحَ لنا من ذلك العقدِ بارقٌ ... يُبشرُ بالبشرى ويُومضُ بالوعدِ

ولكنَّمَا الأشجانُ والوجدُ والأسى ... وشَطةُ مابيْنَ اليَمامةِ والهندِ

تُبلبلُ منها البالَ واشْتَد حَزْنُه ... وأضْرَمَ فى الأحشا مُسْتعَر الوَقدِ

وَفَلذُ أكْبَادًا وأورَى بجذْرِها ... لَواهِبُ لاتخبُو ولا وقْدُهَا مكد

نَماهُن مَكْلومٌ غريبٌ متيمٌ ... فريدٌ وحيدٌ فى خراسانَ ذُو وجدِ

فَتَى ألمعيٌ لوذَعيٌ مهذبٌ ... سُلالة أمجادٍ كرامٍ ذَوى مَجْدِ

يَزُج قُلاصَ الشَوْقِ[1] والوَجد والأسى ... مِنَ الهندِ بَلْ مِنْ بَهو بالِ إلى نجد

لكى يَعْلم الأخبارَ عنْ كُنهِ آلِه ... وعن فَادحِ الخطبِ الذى جَلَّ عن عَدِ

فقلْ للمحبِّ الألمعى أخى التُقى ... حَلِيف هُموم الاغترابِ مَعَ الفقدِ

لئن كنت ذا همٍ وغمٍ ولوْعَةٍ ... وفقد وأحزان عُضال وذا وجدِ

فواللهِ ثم اللهِ إنَّا لبعدَكُمْ ... ومِن فقدكُم فى منتهى غايةِ الوجدِ

فكم بثتْ الأشواقُ جيشًا عَرْمرمًا ... لهاما وكمْ أشجَتْ فُؤادًا علَى عمدِ

فكم دُون مَنْ نهْوَى مِن البيدِ والفلا ... وهيهات كمْ بَيْن اليَمامَةِ والهِنْدِ

---

(١) يزج قلاص الشوق : القلوص من النوق الشابة وهى بمنزلة الجارية من السماء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومَنْ دُونه البحرُ الخِضَمُّ وهـوله ... وأمْواجُه اللاتى تُشبَّه بالرَّعْـدِ

وذاك قُضـاءُ اللهِ جَـلَّ جَـلالُـه ... وَما قدَّر المولىٰ فحقٌّ بِـلا رَدِ

فيـا مَنْ زكتْ أعراقُه[1] وتألَّقت ... محـامِدهُ فى مُحتد آذِروَة المجدِ

سُلَالة بَدْرِ الدِّين مَنْ جدّ والهُـدى ... بنجدٍ فأَضحىٰ بالهُـدى فايح الندِ

حَنانيك هَلْ من أَوبةٍ علا لوْعـة ... اواعجُها تربُو على الحـدِ والعـدِ

تقوضُ أو يُطفا سَعيرُ ضِـرامِهـا ... فيجبرَ مِنهاضُ الفؤادِ من الوَجـدِ

فقدْ عِيلَ مِنا الصبرُ والصبرُ كاسمه ... حنانيك لو تدْرى بِما جَنَّ فى خُلْدِ

لما بت فِيها ليلةً كيفَ والـرَّدَا ... كما قلتُ فيهـا والعبـادةِ للنَّدِ

حنانيك فافعَلْ فالبقـا مُتعَذِّرٌ ... يحسنُ أن تبْقَى على سَوْرةِ الوجدِ

وتَبْقَى ذَوِى همٍ وغَمٍ ولَـوْعـةٍ ... فيَا خَيْبَة الرَّاجى ويَامِحنةَ الفـردِ

فحققْ لنَا الوَعْدَ الذى لاح بَـرقُه ... وَذَاك هو المولى المُعِيدُ هُو المُبْدِى

وقَدْ زادَنـا هَمًّـا وغمًّـا وحسرةً ... مَقَالكَ فى النَّظمِ الذى ضَاعَ بالرندِ

فلا رسلٌ من جِيرَتى لا رَسَـايـلٌ ... تُسلسلُ لى الأَخبارَعن ذلك العَهْـدِ

فَذا رَابع أو خامِس قَدْ أتاكمُـو ... على يَد محبوبٍ صَفِى وذِى وُدِ

وذَاك هُو الشيخُ المبجـلُ قَاسمٌ ... حَليفُ الندا السامى إلى ذُروةَ المجدِ

فلا زالت الأَلطافُ تَتْرا على البقى ... عليه ويَبْقَى مجدُه دائِم السعـدِ

ولا زال إسعـافُ الإلـه يَمـدُّه ... على ضِده والضِد فى غاية الضهـدِ

ولكنها غِيلَتْ ولم تتصلْ به ... ولوْ وصَلت أداكها بَـاذلَ الجُهدِ

---

(١) زكت أعراقه : الأعراق الأنساب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإن تسئلنَّ عَنَّا وعَنْ كُلِّ وامقٍ[1] ... وفيّ صَفِي بالمحبـــةِ والـــودِ

فنحنُ بحمدِ الله والشُّكر والثنـــا ... بخيرٍ والآء كَثِـيرٍ وَفى رَغْـــدِ

وَقَدْ زَالَ عنا الخطب والكرب والأسى ... وأصابُ ما تجنى الهزاهِزُ فى نجْـدِ

وَقَدْ جمَّع المولىٰ لنا الشَمْل وانجلَتْ ... فَوادحُ لاتُحصى بَعْـــد ولا حـــد

فهذا الذى نُهدِى ونُبدى تحيـــةً ... بوافِرِ تَسْلِيم على النـــاء والبُعْـــدِ

كأن أريجَ المسكِ عَرفُ عَبـــيرِهَا ... وأذكى أريج إذ تَضـــوّع مِنْ نـــدِ

بَعْدَ وَمِيضِ البرقِ والودقِ والحصا ... وما هبتْ النكبا ومَا حَنَّ من رعـــدِ

وما طَلَعَتْ شَمسٌ ومَا جَنَّ غَاســقٌ ... وما انبعثتْ وَرْقا تبكى عَلى فَنـــدِ

إليك وخبَّر فى الحَدِيثِ محققٌ ... حسين إلى الأنصارِ مُتَّصِل الجـدِ

تفـــردَ فى علمِ الحديثِ وإنَّمَـــا ... إلى مثْـلِه تُزْجى المطى مِنَ البُعـــدِ

ولولَا رجاءُ اللهِ أن سَـــيُنِيلكُم ... مِن العِلمِ ما يسمُو إلى ذروةِ المجْـــدِ

يفتت الأكبـــادَ أشْجـــانُ بَيْنكُم ... وأجج فى الأحشا مُتَقِـــدُ الفَقْـــدِ

فما جَلس الإخوانُ والألفُ مجلسًا ... ودارَ حَدِيثُ الصَّحبِ إلا بها نُبدِى

ونَتْلُوا مِن الأشواقِ والوَجْد والأسى ... علىٰ فقدِ مَن نَهْوى ومَن شطط البُعْد

فيا لَذَّة الأسماعِ إن قيلَ قَدْ أتىٰ ... إلينا بريدُ الارتحالِ مِنَ الهنـــدِ

وأحسنُ مايحلو القـــريضُ بخَتمِه ... صلاة على الهادى إلى مَنْهجِ الرُّشدِ

عَليه صلاةُ اللهِ والآلِ مَا سَـــرَى ... نسيمُ الصَّبا أو لاحَ برقٌ على نجدِ

* * *

(٢) كل وامق : المقة المحبة وقد ومقه يمقه احبه فهو وامق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أسف والتياع

إلى اللهِ نشكُوا إننا بمحلةٍ ... تَولى جَميعُ الخيرِ عَنها وأبعدا

وسكانُها كانوا جفاتًا ولم تَكُن ... نَراهم بها إلا غفاةً ورُقَّدا

كَسالا عن الطَّاعاتِ لامتورعًا ... تَراهُ بها أو صَالحًا مُتَعبِّدَا

وأستغفر اللهَ العظيمَ لِما جرى ... على لِسانى سَاهِيًا أو تَعَمَّدا

وليسَ بها إلا فَتًى مُتَفَرِّدًا ... وكانَ على مَافِيه قَدْ صَار أوحدا

فتبًّا لَها منْ بلدةٍ لم يَكُن بهَا ... كريمًا جوادًا سادَ إلا مُحمَّدا

يَضِلُّ بها الماشى جميعَ نهاره ... وليْس يَرى إلا إماء وأعْبُدا

وماء أجاجًا مالحًا غيرَ صالحٍ ... وجوجًا غرابيبًا كساتًا وجُرَّدا

فيا ربَّ عَجلْ بالرَّحيلِ فإنَّنى ... أرى غَيرَهم بالخيرِ أحرى وأسْعَدَا

فما هو إلا الهمُّ والغمُّ والأسَى ... عَلى القَلبِ أوْرَى جَذوةً فتأقَّدَا

فَليْسَت قُرى الأفلاجِ يَوْمًا بمنْزِلٍ ... ولا المكثُ فِيها مَوْئلا لى وَمُقعَدا

وَقدْ سَاءنى مِنْ بَعضِ أخلاق أهلِها ... أمورًا رابَتْنِي فأبديتُ مُنشِدا

تَغَيَّرَ مَنْ كُنا نُسر بقُربِه ... وَعَاد زُعاقًا[1] بعدَ أن كان مَوْرِدَا

وعذبًا زُلالا للأوام ومَنْهلا ... فواردُه يُشفِى مِنَ العَطَشِ الصَّدا

ولله أصحابُ وإلفٌ ومعشرٌ ... إذا ذُكِرُوا نسمُوا إلى النجم مُصعِدا

بهمْ ضَلَّ قلبى مُستهامًا مولعًا ... تأجج فى أرجائه مَا تأقَّدا

---

(١) وعاد زعاقا : الزعق الصياح وقد زعق به من باب قطع والماء الزعاق الملح .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أبيتُ أراعي النجم مِنْ وَلَـــه بِهم ... وأصبح مشغوفًا بهم متوجـدا
بهم كنتُ أسلو إن عرى الهم مرة ... وأعضلَ خَطْب مضفع أو تَلَـــددَا
ولله مِنْ سَوْح الـــرِّياضِ محـــلَّةٍ ... رأيتُ بها مِنْ أهلهـا مَنْ تَعبَّـــدَا
وفيها مِن الطُّلابِ للعلْمِ عصبـــةٌ ... وقَدْ كان فيها مِنْ ذوى العِلمِ مُرشدا
وفيها ذووا خيرٍ وَأصحابِ حِسْبَـــةٍ ... لأمر بمعرُوفٍ ونهى عَـــنْ الـــردا
وأهل جهـــادٍ بـاذِلُونَ نفـــوسَهم ... لقتـــلِ ذَوى الأشرارِ مِمَّنْ تَمـــرَّدا
فيا أيُّها المُزجى قُلوصًا عرنْدسًـــا ... تجوبُ فيافى البيدِ وخَدًا ومسْدًا
تحمَّلْ هَداكِ اللهُ مـــنى تَحِيـــةً ... إلى الألفِ والأصحابِ مثْنى ومُوحدا
وأزكى سلامٍ يَفْضِحُ المسكُ عُرقَـــه ... هـــديةَ مشتاقٍ على البعدِ والمَدَا
سلامُ محبٍّ أرَّقَ الشَّـــوقُ جِفْنَـــه ... وأمْسَى على مَـــافَـــاتَه متوجـــدَا
يحنُ إليكُم كُلَّ آنٍ وسَـــاعَـــةٍ ... ويَذكرُ من تلكِ المناهِلِ مَـــوْرِدا
مَنَـــاهِلَ قال اللهُ قـــال رَسُولـــه ... وأقوال أهلِ العِلمِ والدين والهـــدَا
لقدْ طَابَ مَسْعى مَنْ سَعى فى اعتلائِها ... وقوَّمَ مِنها ماالتَوَى وَتَـــأودَا
وأعلى مَنَـــارَ الحـــقِّ بالحـقِّ مُعْلنًا ... فأصبحَ من بعدِ الوهـــاد مُشَيَّـــدَا
أولئك هُمْ أبنـــاء شَيخى وَشِيعَتِى ... وهُمْ أنْجم تُهْدِى لمنْ سَارَ فاقْتَـــدَا
بهم أظهرَ اللهُ الهـــدَى بعدَ ماعَفـــا ... مِن الأرضِ فاستَعْـــلى بهم وتمجَّـــدا
فَفَـــازُوا بما حَازُوا مِن الخيرواحتووا ... لعمرى لقد طابُوا فُروعًا ومُحْتَـــدَا
وقَدْ ظَنَّ بعضُ الناسِ أنى عنيتهُم ... جميعًا وكانَ الظَّنُّ ظَنًّـــا مُفَنـــدَا
فَلمْ أعنِهم جمعًا وإن كان بعضُهم ... أساء بنـــا ظنًا فقَـــالا وشَـــدَّدَا
وقَـــامَا وجَدا واستَجاشَا ذَوى الرَّدَى ... لكى يَنْشدُوا فينا قصيدًا تَمَـــرَّدا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بِزُورٍ وبُهتـــانٍ وظُـــلمٍ وفِـــريةٍ ... فَلَمْ يجـــدا والحمـــدُ للهِ مُسْعِدا

وَلَوْ أَسعـــدَا ما كان مِنـــا لثلْبِهم ... سبيلا فمـــا كُنا كمنَ قالَ واعْتَدَا

وشيمتُنَـــا تَأْبى المكافأةَ بالـــرَّدَى ... علىٰ فعلِ خيرٍ سابقٍ كَانَ قَدْ بدَا

لأَنهما من خـــيرِ قـــومٍ وَمَعْشَـــرٍ ... كرامٍ ذوى فضلٍ وكانُوا ذوى نَدا

وَقَدْ أحسنوا فينا جِوَارًا ومَوْئِـــلا ... فكيف نُجازِى مَنْ أساء وَفَنَّـــدَا

ولو أَسْعَداكُنـــا لِمَنْ كان مُسْعِدًا ... من الغَاغةِ النوكا وَمنْ قالَ مُنْشِدا

سِهامًـــا ومـــرصادًا بكلِّ كـــريهـــةٍ ... تَمُضُّ لأَلباب العُداةِ ذوى الـــرَّدَا

وَكَانَا لـــدَيْنا فى أعـــزِّ صِيـــانةٍ ... مراعاتِ حقٍّ واجبٍ قَـــدْ تأَكـــدَا

ووالله مـــا كُنا قَصَـــدْنَا جميعَهـــم ... بسوءٍ ومكروه فهل كَانَ أو بَـــدا

ولكنَّهم ظنُـــوا لسوء فِعـــالِهـــم ... بنا أَن نكافيهم ونُبدى التوعُّـــدَا

وحـــاشا وكلا إن ذاكَ لفِـــرْيـــةٍ ... ووهْمٌ وبهتـــانٌ وظُلمٌ تَعَمَّـــدَا

فَفِيهم أُناسٌ لا أَخيس بعهدِهم[1] ... وَقَدْ كان لى مِنْهُم إخاء مُؤكـــدَا

ولَم أَر مِنْهم جفـــوةً أَو مقـــالَـــةً ... تُؤْثِـــر ظنًا بالأَحبـــةِ مُفنِـــدَا

وَمنْ عَـــادَتِى والحمدُ للهِ وحـــدَه ... إذا ما أَساء الظَّنَّ بى من تَلَـــدَّدَا

أَغضُّ عن العَوْرَاء[2] طَرْفِى وإِنَّمـــا ... لكلِّ أَمرءٍ مِنْ دَهْـــرِه ما تَعَـــوَّدَا

إذا كانَ من صحبى وقومِى وشَيعتِى ... ولا كانَ زِنْديقًا ولامن ذوى الردَى

ولا كانَ لى فيما أَظـــنّ خَطِيئـــةً ... لديْهم بهـــا عابُوا وعائُوا تمـــردا

سوى أَننى لمـــا ذكَرْتُ محمَّـــدًا ... بشىءٍ من المعروفِ والجودِ والندَى

---

(١) لا اخيس بعهدهم : لا اغدر .
(٢) العوراء : التى فقدت احدى عينيها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَقَدْ كانَ يلقانَا بِحُسْنِ طـــلاقـــةٍ وبشرٍ وتكريمٍ دوامًا وسَرْمَـــدَا
وَمَا كانَ شخصًا غيرهُ فِي بـــلادِهِ بهـــذا الصنيعِ المُرْتَضَى قَدْ تجرَّدَا
أَيحسن مِنا بعدَ هذا انتِقَـــاصَـــةً وجحدًا لما أَبدىوأَسْدَى مِنَ النَّدَى
فهذا الذى قَدْ غاظهم وأَمضَّهم فقـــالُوا بنا مالَيْسَ فِينَا تَمَـــرُّدا
ولا لومَ فى هذا فَما قُلتُ مُنْكَرًا من القولِ أَو قلتُ المقـــالَ المُفَنَّدَا
ولا قلتُ يومًا أَنـــه كَانَ عالِمًا ولا فـــاضلا أَو زاهدًا مُتَعَبِّدَا
نقيًا تقيًا فى جميعِ أُمورِه ولكنَّه فى قومِه كَان أَوْحَـــدَا

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اللصـــــــــــوص...

هو اللهُ معبُـودُ الوَرَى فله الحمدُ ... فمن فَضْلِه الحُسنى ومِنْ جُودِه المدُّ

له الشكرُ مـولانَا له الحمدُ والثنا ... له الفضلُ والإنعامُ والجودُ والمجدُ

عَلَى مـاله أولى وأسْدَى بلُطْفِـه ... ومَنَّ بِهِ سُبْحَـانه فـله الحمدُ

فَقَـدْ سَامنا الأعداءُ سومَ مـذلةٍ ... وحَـام عَلَيْنَا السوءِ طَايرُ يغْـدُ

وَمَـدَّ التوى مِنْ بعد أن كادَ والْتَوى ... علينا يدًا مـا خلتُ أنـا لها نَعْدُ

ولكنَّ مـولانا له الشكرُ والثَّنـا ... أَبَى فـله مِنَّا عَلى ذَلك الحمْـدُ

أَرانا بهذا البطْشِ ذُو العرشِ آيـةً ... وفيه لنـا لطفٌ وعنوانُه السَّعْـدُ

فأَنقذنا مِنْ شرمن جارَ واعتدى ... وذُوالعرشِ مَوْلَانا لَهُ الفضلُ والمدُّ

فجاء اللصوصُ المعتـدونَ ببغْيهـم ... وعِدْوانِهم حتى عَلَوْ مرقبًا يبـدُ

فلمَّـا رأونا أمهـلُونا هنيئَـةً ... وقد أجمعُوا أن يقتُلوا مَنْ له شدُ

فجاءُوا عِشاء قبـلَ هـدءٍ وهَجْعَةٍ ... وقَدْ أيقنوا أنَّا سَنسْرِى ولانَغْدُ

فبيتنا الأَعـداءُ لا دُرَ دُرَّهُـم ... بباطِنِ طُلحا والتوى منهمُوالقَصْدُ

فأوروا بنـا نارًا من الصَّمِع جهرةً ... كأَنَّ الفضى مِنْ زَجل أصواتِها رَعْدُ

فكُل امـرىءٍ مِنَّا تَولَّى ولمْ يَكُنْ ... له هِمَّـةٍ حُقًا تَـروحُ ولاتَغْـدْ

سوى أنَّه ينجُو ويخْلصُ سَـالمًا ... وقدْ حالَ من دونِ التخلُّصِ مايَبْدُ

مِن المزعجاتِ المُفْظِعاتِ فلم يَكُنْ ... لنا ملجأٌ إلا إلىٰ مَنْ لَـهُ المجـدُ

وَمَنْ نَحْنُ والأَعـدا بقبضةِ كفهِ ... وعَنْ مـا قضى سبْحانه جَلَّ لانعدُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فكفَّ أكُفَّ الظـــالِمين بلطفِـــه ... ورَحمتِه عنَّا وَقَدْ أقبلُوا يعْـــدُ

وَجَـــازوا لعمْرى للـــرَّواحلِ جملةً ... وعَنْ رَحْلِنا فضلا من اللهِ قَدْ صدُّ

وَقَدْ أخـذ الرَّحمن جَل جَـــلالهُ ... بـأَبصارِهم عنَّا وعَنْهَا فَمَـــا مَـــدُ

إلينـــا يدًا بلْ لوْ تـــزيّل بَعْضُهم ... لأَبصَرَنا مِنْ بين أيديهِمُـــو نعدُ

وقد قَتَلُوا منا امرءًا فى بيـــاتِهم ... وزَوْجِـــة ظُلماً فَـــلَا نَالَهم سَعْدُ

فـــآبُوا وَبَاؤُا بالهـــوانِ وبالرَّدَى ... وبالخزى فى الدُّنْيَا وَلا نَالَهُم رُشْد

وَقَدْ غادرُوا أطفَالَهم طُـولَ ليلِهم ... لَهُم ضَجَّةٌ تَعلُوا وأصواتُهم تَبْـــدُ

وينْدِبْن أمَّـــا لَاتجيبُ دعـــاءهُم ... وأبَّـــا قَدْ كَان مِن أمره الفقْـــدُ

وليْسَ لهُم من نـــاصـــرٍ ومُعـــوِّلٍ ... ولا راحـــمٍ يصبُو إليهم ولايغدُ

سِوى الرَّاحمِ الرَّحمٰنِ جلَّ جلالـــه ... فسبحان من أولىٰ ومن مـــدَّه المَدّ

فأَحياهمُـــو ربى بنـــافِله الثَّنـــا ... له الشكرُ مولانا على ذاك والحمْدُ

وأنقـــذَهُم ربِّى بنـــا من مفازَة ... ومَهْلكة لا مـــآء فيها لَهم بَعْدُ

ولمَّـــا استمرَّ الصَّحبُ والكلُّ قَدْ نَجا ... لجئت إلىٰ نَشْزٍ قـــريبٍ وَلمْ أعْدُ

لأَعلمَ مَنْ حىّ وَمَنْ هُـــو ميِّـــتٌ ... وَمنْ كان مجروحاً مصاباً به نكدُ

وأَرجو عسى أن ينجُو الأَخ منهمُو ... فينزاحَ ما ألقى فيسعدُنَا السَّعْـــدُ

وَيذهبُ عنى الغـــمُّ والهـــمُ والأَسى ... فننجوا وعَنْ قرب إلى صَحْبِنَا نَعْدُ

وقَدْ بتُّ ليـــلى كـــلَّه مترقِّبـــاً ... وضيفاً لأَرطـــاة أحاذِرُ أن يبـــدُ

مِنَ القومِ إنسانٌ فيرنُوا بطـــرفهِ ... فيبصر شخْصِى والعدُوُّ به حِقْـــدُ

وَقَدْ جَعَل الرحمنُ بينى وبينهُـــم ... حجـــابًا فأَغشاهم فمن بينِنا سَـــدُّ

فيالك مِنْ ليلٍ طَويلٍ ومَـــوْضِع ... ضيقٍ وخـــوفٍ مزعج أمره نكدُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أكابدُ ما ألقا من الحزن والأسى ... وكنتُ قريباً منهمُو عند ما مَدُوا

فلا رجعُوا مِنْ غـزوهِم ومَسِيرِهم ... إلىٰ أهلهم بَلْ عاقَهُم دونَهم نكدُ

فما هو إلا بعدَ هـدءٍ وهجْعـةٍ ... ومِنْ بعْدِ ماصَدَّ الأعادى وقد نـدُّ

سمعتُ سُعال الأخ شرقاً وقَـدْ نأَى ... وقَدْ عاقَنى عَنْه المخـافةُ والبُعد

وَقدْ سَرَّنِى والحمْدُ لله وحْـدَه ... سلامتُه فاحتَثَنى الشوقُ والـوجْدُ

ولكننى مِنْ شَـرِّهِمْ مُتخـوِّفٌ ... ومِنْ غَدْرِهِم مازلتُ أَحْذَرَه بَعـدُ

فَلما تَقضَى اللَّيلُ والصبحُ قَدْ بـدَا ... تولَتْ همومُ النفسِ وانكشطَ النكدُ

وأقبل إقبـالَ السلامـةِ والهَنـا ... وطَارَ لَنا من أفْقِه الطَّائِرُ السَّعـدُ

وَقَدْ حَفِظ الرَّحمنُ فضلا ورحمةً ... علينا قلوصاً كان مِنْ سيْرها الوخدُ

ومآءً واسلابـاً وزاداً وكلَّمـا ... لنَـا مِنْ متاعٍ لمْ يُغيرْه مَنْ يعدُ

وذلكَ مِنْ فَضْلِ الإلٰـهَ ولُطْفِـه ... فَلولاه مَا عِشْنا ولا حفَّنا السَّعْـدُ

فأَبْدَلنـا بالهَـمِّ والغَمِّ والأسى ... سروراً وأفراحاً فمنْ شَأنِهِ المـدُّ

وبالأَخِ بَعْدَ اليأسِ قَدْ جَاء سَالمـاً ... فَزَالَ الأسى حَتى كَأَنْ لم يكن جُهْدُ

فَأُبْنَا بحمدِ اللهِ أَوْبَـة سَـالِمٍ ... وَقَدْ حفَّنـا لُطْفٌ مِنَ اللهِ مُمْتـدُ

وعَطْفٌ مِنَ المَوْلى عَلينـا وَرَحْمَـةٌ ... وَفَضْلٌ وإحسانٌ ومَا مَسَّنَـا نكدُ

وآبُوا وَقَدْ خابُوا فـلا دُرَّ دُرُّهُم ... وَمَدُّوا فلا رُدُّوا وعُقْبَـاهُم الكمدُ

فللَّهِ ربى الحَمْد والشكـر والثَّنَـا ... على لُطْفـه سبحانَه فَـلَهُ الحمد

ولله رب الحمـدُ والشكرُ والثَّنـا ... على مـالَه مِنْ فَضْلِه فـلَه المجد

ولله ربِّى الحمـدُ حيث أَمَـدَّنـا ... بإحْسَانه فـالله ربى لَـهُ المـدُّ

فيـاراكباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَـنَ ... تحياتِ مُشْتاقٍ ولمْ يُنْسِه البُعْـدُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَمَا زِلْت أدعوكم وأَحْفَظُ وِدَّكُمْ ... وأعرفُ فضلا شَامِخاً مَالَه حَدُّ

على أنني فى غايةِ الأُنسِ والمُنَى ... وَطيرُ التهانى حُوَّماً فَوْقَنا تَشْدُ

وَقَدْ جَمَّعَ المَوْلى لَنَا الشَّمْلَ بالذِى ... لَهُم وإليهمْ حَنَّتِ الشَّوْقُ والوَجْدُ

وَفى غَايةِ الإكرامِ والأُنسِ والهنا ... كأَن لم يكن قَدْ مَسنى قَبْلَها نكدُ

وأزكى صلاةِ اللهِ ثُم سَلامِه ... على المصطفى المَعْصُومِ مَاسبَّح الرَّعدُ

وما انهلَّ وِدْقُ المزنِ أوماضَ بارقٌ ... ومَا لاح نجمٌ فى الدَّياجِى له رَقْدُ

وأصحابِه والآلِ مَا قَالَ قائلٌ ... هُوَ اللهُ معبودُ الورى فله الحَمْدُ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مشـــــــــتاق ..

ألا أيها الغَادِى عَلى ظَهْرِ ضَـــامِـرٍ ... أمونٍ مِنَ القُود الهجـــانِ الحرافِدِ
تَجُوبُ فيافى البيدِ عدواً كأنَّهـا ... وَقَدْ خبَّ آل لامـــعٌ فى الفَـدَافِدِ
سنتجـــة مَـذْعُـــورَةً أو كَأنَّهـا ... من الظبيات السَّانحـاتِ الأوابِد
تَحَمَّلْ هَـــداك اللهُ مِـــنى رِســالةً ... تحيـــاتِ مُشتاقٍ مُحـــبٍّ وَوَاجِدِ
إلَى مَنْ أتانى طُـرسُه وقَـريضُـــه ... يخبِّر عـــن أُنس وحُسْنِ العـوائـدِ
ويُخْبِرَنا عن مَطْعـــم وشِعَـــابِه ... وَعنْ مـــا جُرِّيات أتَتْ بالفوائدِ
فَمِنْهـــا اصطيـادٌ للوعُـولِ التى بها ... يَطيبُ الغذى مِنْها لناءٍ وشاهـــدِ
وبعثهمُـــو للصيِّدِ كلَّ مُســـدَّدٍ ... أمـــين سَلِيم الصَّدرِ لَيْسَ بحاسدِ
فجاءُوا بتلك الصَّحِمْ مِنْ كلِّ شاهِقٍ ... وأعقابِ صيحان الرِّعانِ الرواكدِ
كأنى بَأَرْوى تِـــلك فى كلِّ شامخٍ ... وَقَدْ رميتْ جَاءتْ كمثلِ الجلامدِ
فجاءُوا بها مِنْ كُلِّ أوبٍ وَجَـانبٍ ... وَقَدْ حَصَّلُوا كلَّ المُنى والمقاصـدِ
فَمَـــا بيْن خبـازٍ ومَا بين طَـابخٍ ... ومَا بين أكالٍ لتلك المـــوائـــدِ
وَمَا بين دَوَّارٍ عليهـــم بقهـــوةٍ ... تَطيبُ لأفـــواه الكرامِ الأماجـدِ
وما بَيْن تالٍ للكتـــابِ مُرتِّلا ... وللسنَّةِ الغـــرَّاءِ ذَاتِ القواعـــدِ
فللَّه ما أحـــلى وأبهى مقَـــامَكُم ... وقَدْ كَانَ منعوتًا بحسنِ العقـــائدِ
عقـــائدِ أهلِ الحقِّ والسَّلَفِ الأُولى ... فهذا هُو المطلوبُ يابن الأمـــاجـدِ
وإذ أفْضَـــلَ المولَى وجَـــادَ عليكمُو ... بأنسٍ وصَيدٍ منْ رَواسٍ رَواكِـــدِ
جَعَلْتُم كتابَ اللهِ والسُّـــنَنَ الَّـــتى ... أتَتْ عَنْ رسولِ اللهِ أمجَدَ ماجـــدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مبـــأتكم والشكـــرُ للهِ والثَّنـــا ... فَتُبْـــدُون للمولى كثيرَ المحـامدِ
فَطُوبَى لِمَنْ هَذا الصنيـــعُ مَرامِـه ... وطَوبَى لمن ذا شَأْنهم فى المحـاشدِ
وإنى لمشتـــاقٌ إليْـــكُم وإنـــنى ... لأَرعـــاكمُو بالقلبِ مع كُلِّ واردِ
وشـــوق إليـــكم لايَنِىْ ومَـودّتِى ... تَزِيدُ ووَجْـدِى دائمٌ غيرُ نافـدِ
ولكننى سَلَّيتُ نفسِى لِما جَـرى ... بردى على وَغْدٍ ظَـــلُومٍ مُكَابـدِ
وَقَدْ جـاءنا مِنه على حين هَيْضـة ... لنا مِن مُريبٍ خَائِنٍ ذِى مكايـــدِ
قَـــريضٌ وردٌ فاستكنَّـــا ولم نُجبْ ... لما نَخْشَ من شُوم لواش وحاسدِ
وَقَدْ مَنَّ مولانا الكـريمُ بفَضْـلِه ... برَدٍ علَى هَذا الظلُومِ المُعَـــانِـد
فَـــدُونك مـــا نَهْدى إليك وإنـــنى ... لأَرجُو مِنَ المولَى كريمِ العـــوائِد
يَمُن عَلينـــا بالقبـــولِ وبالـرضى ... وبالعَفْوِ منْ ذَنْبِى وعن كل واردِ
وأَحْسنَ قِـــراهَا بالقـــراءةِ والدُّعَا ... لصاحِبها أن لا يُهَـــاضَ بكائـــدِ
ولا يَسهُلَنَّ الأَمـــرُ عِنْدكَ واحتَسِبْ ... لِقَمْعِ العدى مِنْ كُلِّ غَـــاوٍ مُكَابِـد
فإنى رأيتُ النـــاسَ إلا أَقلَّهُـــم ... قَدْ انْسَدَّ عَنْهُمَ بَابُ قَمْع المعـانِد
وَهَانَ عَلَيْهِمْ أَمـــرَ كُلِّ مُشَبِّـــه ... على الناسِ فى أَديـانِهم والعقَـــائِد
وَصَـــلِّ إلهى كُلَّ آن وسَـــاعـــةٍ ... على السيِّدِ المَعْصُومِ أَرشَد رَاشِـد
وأَصحـــابِه والآل مَـعَ كُلِّ تَـابع ... وتَابِعهـــم أَهـــلِ التُّقى والمحَامِد

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعـــريض ومـــديـــح

أَرَى طَالِعَ الأَدبَار والنحسِ قَدْ بَدا ... فأَظْلَم كُلُّ الكـونِ لمَّـا تَأَيَّـدَا

وَمَـا ذاكَ عنوانُ السعادةِ للـوَرَى ... ولكنَّه الإغـرا لِمَنْ ضَلَّ واعتدَا

طَغَى فى سماءِ الغى لَمَّـا سَما بِـه ... فَبَـاء بخُسْران المُنَى مَنْ به اقتَدَا

وأعشَى الورَى لمَّا أَجنَّ ظُـلامُـه ... فجالتْ سُحا أهلِ الغوايةِ والـرَّدَا

وَخـالَ خفـافيشَ البصَائرِ أنـهُ ... ضِياء مايَدْرِى الذى كان أَرْمـدَا

لقد أَصْمخ الأَسماعَ مِزْمَارُ كُفْـرِه ... وأَبدى بإنشادِ الهـذَا حِينَ أَنشدَا

فلولاه ما فازَ الطُّغـامُ ببهجـةٍ ... ولولاه مـا آض الضلالُ ولابـدَا

ولا فاحَ «للقلُّوطِ» رِيحٌ لفَتْنِـه ... ولا كانَ ذُو الإشراكِ بالشعرِ غَرَّدَا

ومَا ذاكَ إلا مِنْ قُدومِ ابنَ راشِـد ... حَليفِ الرَّدى مَنْ سارَ بالبغى واعْتدَا

لئيمُ السجايا نـاصِرُ الكفـرِ ناصرٌ ... لمَقْـدَمِه حِصْن الرَّدى قد تَشيَّدَا

وَقَدْ قَدِمَ الأَحسا فَمَا نَعِمَتْ لَهُـم ... عيونٌ ولا قرَّتْ به حِينَ سـوَّدَا

حلَّ علَيهم بغيُـه فـأَحلَّهُـم ... حَضِيضَ الرَّدى لَمَّا تَوَلَّى وأفسدَا

أُقيمَ بها سوقُ المَنَاكِـرِ جَهـرةً ... فلستَ تَرى فِيهَا إلى الحقِّ مُرْشِدا

وَعَاثَ بها بغيًا وظُلْمًـا جِبَـارَةٌ ... ولمْ يبن فيها قطُّ للهِ مَسْجِـدَا

فأَين الحجى والحِلم والنصرُ للهدى ... وأَين الندَى والجودُ أَنَّى له اهتـدَا

وَقَدْ كَانَتْ الأَحساء قَبْلَ قُـدُومِهم ... يُقامُ بهـا الشَّرعُ الشريفُ ويقْتدَا

ويُؤخَـذُ للمظلومِ مِنْ كُلِّ ظـالمٍ ... ظَلامَتِـه لايخشَ جُـورًا ومضْهَدَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَيؤمَـرُ بالمعروفِ مِنْ غيرِ حـائلٍ ... فيا حَبَّذا هـدياً ووصفاً ومـوردَا

فَلما تَـولى عَطَّـلَ الأمـرَ كُـلَّه ... وأطفَأَ مِنْ ضُوء الهُدا مـا تَأَقَّـدَا

وَرُبَّ جَهُـولٍ كَـافِرٍ بإلَهـه ... يَرى مَدْحَ أهلِ الزيغِ رأياً مُسددَا

لَقَدْ خَاضَ فى بحرٍ منَ الزَّيغ مَادِحًا ... أقل الورَى مَجْداً وجوداً وسَوْددَا

وأقصَرَهُم باعاً إذا اشتبكَ القَنَـا ... وأوهاهُموا عهـدًا وعِقْـدًا ومَوْعِدا

وليْسَ بذى رأى سديدٍ ولم يكُـنْ ... ليتهمَ فى كُلِّ الأُمـورِ فَيُنْجَـدَا

وأخـلاقُه أخـلاقُ علجٍ[1] ذَميمةٍ ... وأفعـالُه أفعـالُ مَنْ لَيسَ سيِّدا

قليلُ حياءٍ لَيْس فِيـه مُـرُوَّةٌ ... حليفُ الرَّدى مَذْكان شيخًاوأمردَا[2]

يَصُدُّ عن التقْوَى ويأمـرُ بالردَى ... وينكرُ نصبًا للصـراطِ تَمـــرُّدا

ويحْكُم بالقـانونِ بغْيـاً وإنَّمـا ... أتو فيه بالكفرِ الصريح تعمـدا

فَتَبـاً لهُ مِن مَـادحٍ مـا أضلَّـه ... لقدْ هَام فى وادٍ من الغى إذ حَـدا

وَمَـا ذَاك إلا مِنْ سَفَاهـةِ رأيـه ... لَقَدْ زَاغَ عَنْ قَصْدِالطريقِ وماهتدَا

رويدًا فما الأبصـارُ مِنَّا كَلِيلـةٌ ... ولا مَدْح أهلِ الزيغِ فينا مُؤيـدَا

فَلَيْسَ يَروجُ الزيفُ عِنْدَ ذَوى النُّهى ... وإن خَاله درًا فـريدًا وعسْجَدا

فَمَا هو إلَّا للضـلالـةِ نَاصِـرٌ ... ورافعُ قَدْرَ الشِرْكِ مَذْ كانَ أمـردَا

سَعى جَهْـدَه فى نُصْرة الشَّرِّ طَالبًا ... به زُهْرَة الدُّنيـا وعِـزًا مُخَلَّـدَا

وَقَدْ رَامَ هَذَا قبلَه كلُّ كَـافِـرٍ ... وأمَّلَ فى الدُّنيـا فمَا نَالَ مَقْصدا

لَقَدْ ضَلَّ من أبْدى القريضَ بمدحهِ ... إلا امتدحَ العَضْبَ الحُسَامَ المُجرَّدَا

---

(١) علج : العلج بوزن العجل ، الواحد من كفار العجم ، والجمع علوج.
(٢) امرد : غلام امرد بين المرد ، وغصن امرد لا ورق عليه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أَخَا المجدِ عَبْد اللهِ مَنْ شَاعَ ذِكْـرُه ... وغَارَ لعمْرِى فى البـلادِ وأَنْجَـدا

هُوَ العارضُ الهطـالُ بالجودِ والنَّدَا ... إذا كُنْت عَنْ شِيم الحقيقةِ أَرْمَدا

فَما جُودُ مَنْ قَدْ جَـاد إلَّا مـزادة ... تُكسِبُها مِنْ جُـودِه وتُـزَوِّدَا

فإن عـدَّ كعبٌ فى السماحِ أَبتْ لَهُ ... أَناملُ تهمى عَسْجَـدًا أَو زبرجَدا

وحاتمُ طى قَدْ تَضـاءل جُـودُهُ ... إِلَى جَنْب مَنْ يُعطى الجزيلَ إذا جَدا

يهابُ ويُرجى نَيْلُهُ فَكَمَـارِض ... مُخيفٍ وَقل إن كُنت فى الشعرِ منْشدَا

هُو البحرُ غُصْ فيه إذا كَانَ سَاكناً ... على الدّرِ واحْذَرهُ إذا كانَ مُزْبِـدا

هُو المنهلُ الطامى لِمَنْ رَامَ شُـرْبَـة ... يُزيح بها عَنـهُ الحـرارةَ والصَّدا

هُو الضيغمُ العادىُ إذا استعرالوَغى ... وشَبَّ ضِرامٌ فى الوطيس[1] وأَوقَدا

فكمْ مِنْ قتيل قدْ صـار مُجَنْـدلا ... وكم من أَسيرٍ فى الحديدِ مُصَفَّدا

وكم ليلِ خَطبٍ مدْلَهِـمٍّ ظَـلامه ... جَلَتْ بَيْضُه عَنـا غَياهِبَ مَاسَدا

فيالك مِنْ مجدٍ أَثيـل سَمَـا بِه ... ومِنْ غَـارةٍ شَعْوَاء شنَّ على العـدَا

دَهَاهمَ بها جهـرًا وأُخْـرَى فَجَاءة ... فاقحَمَهُم حَـوْضَ المَنايـا وأَوردَا

وجَـرَّ عليهم جَحْفلا بعدَ جَحفلٍ ... وَبدَّدَ شملا منهمو فَتَبَـددَا

هو المجد وابن المجدِ والمجد أَصـلُه ... ومَا المجد إلَّا مـا تـآذرَ وأَوتَـدا

وكيف يحيط النَّظْم يومًـا بِمدْحِه ... وقَدْ فَاق أَهلَ الأَرضِ جودًا وسُؤْددَا

سلالةُ أَسادِ الشرى مَنْ تَضَـلَّعتَ ... بهم سنَّةُ المختـارِ كأْساً منـددا

حَموا عن حِمَاها كلَّ مَنْ رامَ خَسْفه ... وأَعلُوا مِنَ الإِسلامِ قَصْرًا مشيَّـدًا

فَذا المجد لَامَنْ شَيَّد الكفرَ واغتَدى ... يَهـدُّ دُعـامًا باذخـاً متأَطدا

---

(١) الوطيس : التنور ، وحميت الوطيس كناية عن شدة الحرب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَقَدْ طَهَّروا الأَحْسَا مِنْ كلِّ بَاطِلٍ ... ومَاطُو أَشْعار الرَّفْضِ عنها وأَبْعدا

وأحيوا علاماتِ الهُدى بَعْدَ مَا عفت ... فأَضحى بهجر طائر الرُّشد غردا

وذُو الدِّين أضحى قد أصابتُه نشوةٌ ... تَرَنَّحَ مِنْهَا عَطْفه فَتَأودا[1]

أَعادَ لنا رَبِّى بهَا كُلَّ بَهْجَةٍ ... وزَلزَلَ أَهلَ الشركِ عنها وشرَّدا

وأطلع فيها طالعَ السعد بَعْدَ مَا ... بِها طالع الإِدْبارِ والنحسِ قد بدا

وطَهَّرَهَا مِنْ كلِّ سوء وبَاطِلٍ ... بعهد إمامٍ فى العلَى كان أَوْحَدا

إمام الهدى لازال للدِّين ناصرا ... ولازال بالإسعاد فينا مؤيَّدا

وصل إلهى كلَّما ذر شارق ... على المصطفى المبعوث بالنصر للهُدا

وأصحابه والآل ما انهل عارض ... وما سجع القمرى ليلا وغرَّدا

* * *

(١) عطفه فتأودا : عطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه وكذا عطف كل شيء جانباه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذو ودصفى

أتانى كتابٌ مِنْ صَفِى وذِى ودٍّ ... بلفظٍ غَدى أزهى من الجيد بالعقدِ

وأزكى مِنَ المسْكِ الأَريج تضَوعًا ... وأحْلَى مذاقاً مِن رَحِيقٍ وَمِنْ شَهدِ

كِتَاب صوابٍ نَثْرُه ونِظَامُه ... على أنَّهُ فَرْدُ الفصَاحةِ والقَصْدِ

بَدى مِنْ مُحبٍّ ألمَعِى مُهذّب ... أديبٍ أريبٍ للورى بالهُدى يَهْدِ

تَحلى بأثوابِ التُقى فارتقى إلى ... رَواقٍ مِنَ العلمِ [1] الشَّريف الذى يُبدِ

ونُصحٍ وإيصاءٍ برفقٍ فَحبَّذا ... وَصيَّة مُفضى النُّصحِ والصدقِ والوُدِّ

فَبُورِكْتَ من داعٍ مراعٍ مُوَفَّقٍ ... فلمْ تألُ جُهدًا فى الدعا غَايه الجهدِ

ولَمَّا فَضَضْتُ الختم أبصرتُ طَيَّه ... بَدِيعاً أنيقاً بالبلاغَةِ مُستبدِ

نضيدًا فريدًا بل مفيدًا وإنَّه ... لأحلى مِنْ الشَّادِى بَروض المُنى يشدِ

وأبْهى مِن الرَّوض الأنيق الَّذى جَدت ... عليه غُواد بالهوامِع [2] والرَّعْد

فلا زلتُ مسرورَ الفؤاد على البَقا ... معافاً مِن الشكوى ومن كيدِ ذِى حقدِ

وأزكى صَلاةِ اللهِ مالاحَ كوْكَبٌ ... وما أنهلَ ودقٌ فى عَوالٍ وفى وهْدِ

على المُصْطَفى والآل والصَّحْب مَادعَا ... هَديلا حَمَامَات على الأيك بالغردِ

---

(١) رواق من العلم : الرواق الفسطاط ، يقال ضرب فلان رواقه بموضع كذا اذا نزل وضرب خيمته ، والرواق أيضا ستر يمد دون سقف .

(٢) الهوامع : الهومع السائل ، وقد همعت عينه أى دمعت وبابه قطع وخضع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الإمام عبد الله بن فيصل

أدِمْ بالعوالى الطَّعْنَ فى الضِدَان جَدا ... وبالبيضِ قد للعدى تعتلى مجدا

ألا إنما العزُّ المؤطدُ والعلى ... بظلِّ المواضى والطلا للعدى غمدا

فما أوهَن الأعدِى سِوى البيضُ والقنى ... وصَيِّرهم الأبهى آلة جندا

فلن تُدْرِكَ الفَوْزَ المُؤَطدِ بالمُنَى ... ولكنْ أدم غَزْوَ العِدا وأبذل الجُهْدا

واعمل هديتَ اليعملاتِ بداجنٍ ... مِنَ الليلِ جَوْبًا للفلى وأَحْشُتْ الوخدا

وفى رَبْعها عمدًا نخها ولا تَهَبْ ... وَقَدْ نحوهم جهرًا علانية جُرْدَا

لِتُدْرِك عِزًّا باذخاً مُتَثَلِّقًا ... ويكبُوا حسيرًا حاسِياً ضِدَّك الأَردَا

وليسَ يُنالُ الفخرَ عاشقُ راحةٍ ... ومُسْتَوطىء فُرُش التَّكَاسُلِ ماعتدَ

وليسَ شديدًا لنخوةِ اليومَ رَاضياً ... بثوبِ الهُوينا والعِدا تُلبس الحَمدا

ويعتاضُ هَوْناً بالهوادةِ لابساً ... مهاودةَ الأبهى جَهْرَةً يُردَا

فَعَجْزُ مُدارَاةِ العِدا بَعْدَ مَابدتْ ... مَظَاهرة مِنْهم إذا لم تجدْ يدَا

وإيَّاكَ أن تغتر مِنْهُم بمنطقٍ ... لبِيب فإن السُّم قَدْ يَمْزُجُ الشَّهْدَا

فَلَيْسَ يُرجى صَفْو وُدٍ لحاسدٍ ... وهَلْ يرتَجى صفواً مِنَ الممتلِى حِقْدا

ففى مَا مَضى مِن مَكْرهم وخِداعهم ... دليلٌ وإرشادٌ لمنْ يَتَّبعَ الرُّشدا

فبادِرْ فهذى فرصةٌ قَدْ تمكنتْ ... وعَيْنُ العِدا يقظا فلا تعتزم رَقْدا

وَمَنْ لم تخفْ مِنْهُ العِدا فى بلادِها ... أَخافَتْه فى أوطانِه وختضت غِمْدَا

وَمنْ لمْ يُشَاركهُم عَلى كلِّ مَاهوَى ... فإن لهم فيما حَوى ذَلك القَصْدَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَمَنْ طَلب العُليا تَفَضَّلَ وانتضى ... لكلِّ العِدا عزماً وعضباً له قَـدَّا

وَجَانبِ لذاتِ النُّفُوسِ وَلمْ تَكُـنْ ... لهُ همـةٌ دونَ العُلى فارتقَى مَجْدَا

وَمَنْ رَامَ عزًّا للرَّعَـايـا وراحـةً ... أَخافَ الأَعادِى فانثنى فيهم رَشُدا

فإن رُمْت أن تحيا عزيزًا مـؤيَّـداً ... وكُلُّ الرَّعَايا بالفَلى رَتْعَى ورغدا

فَجَرِّدْ بِحَدِ سَيفِ عَزْمِك صَـاعِدًا ... لنيل العُلَى قصدًا ورُم هَامَهَا عمدا

وأَنَّ لَهَـا أساس على ذاك يَنْبَـنِى ... لِمَنْ رَامَ تشْييدًا لمـا انحلَّ وانهدَّا

مُلازَمـة التَّقْوَى عَلَى كلِّ حَـالةٍ ... فَإن بها تَقْوى علَى كل مَنْ صَـدَّا

وَمِنْ طَاعةِ مَوْلانا فكنْ غَيرَ غَافِـلٍ ... مُدِيماً عليها جَاهدًا تَكْتَسبْ حَمْدا

وأَحسِنْ فبالإحسانُ تُنْصَـرُ دائِمـاً ... وكمْ ملكَ الإحسانُ مَنْ لمْ يكُنْ عَبْدا

فَلا زلتَ بالإسْعَادِ والنَّصرِ والهَنـا ... وبالعِزِّ ملحوظاً وللحاسدِ الكَمْـدَا

سليماً من الأَسوى معافاً مِنَ الرّضى ... خلياً مِنْ الشكوى وعينُ العِدا رَمْدَى

وَصَلِّ وَسَلِّمْ يا إلهى مُبَـارَكـاً ... على السيِّدِ الهادى الذى قَدْ سَما مَجْدا

وأَصْحَابِه والآلِ مـا قَـالَ قـائلٌ ... أَدِمْ بالعوالى الطَّعْنَ فى الضدان جـدَا

* * *

(١) عضبا له قدا : عضب ناقة عضباء مشقوقة الأذن وهو ايضا لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن مشقوقة الأذن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الملك عبد العزيز يفتح الاحساء

بِهَجرٍ أضاء الفجرُ واستعْلَنَ الرُّشْدُ ... وناء على طَامِهَا الطَّالِعُ السَّعْـــدُ

وَقد كانَ أهلُوهَـــا بأسوءِ حَـــالةٍ ... وَقَدْ فَتحتْ للكُفْرِ أعينُه الرَّمْـــدُ

وكَانَتْ قُضَاةُ السُّوءِ تَصْرخُ جهرةً ... بتمجيدِ عُبَّادِ القُبورِ وهُمْ ضِـــدُ

وتَمْجيـــدِ ضُبَّـــاطٍ لَهُم وعَسَاكِرٍ ... فبعدًا لهم بعدًا وسحقًا لمـــن وَدُ

وَقَدْ صَارَحُونَا بالعـــداوةِ والأذى ... فهمْ للهدى ضِدٌ وللأَشْقِيا جُنْـــدُ

وَقَدْ أظهَرَ الأرفاضَ فيها شِعَـــارهُم ... ومدُّوا يـــدًا نحوَ العُلا وبها امتـــدُ

وفيها الخنَا[1] والخمرُ والزمرُ[2] ظاهرُ ... وما ليسَ محصورًا وليْسَ له عـــدُ

وقدْ كانَ فيها للضـــلالةِ والـــرَّدى ... مقرٌ وفيها للهوى صـــادحٌ يشْـــدُ

وقد كانَ فيهـــا للمـــلاهي ملاعبٌ ... وحادٍ على أعقـــاب أربابها يحْـــدُ

وأحكامُ أهلِ الكفرِ تجرى بسفحِها ... وقانونُهُم يعـــلو بها ظاهرًا يبـــدُ

فَنَأَ بِهـــا سَعْدُ السعودِ فأَسْفَـــرتْ ... بآلِ سُعودٍ هجر وافْتَخَرتْ نَجـــدُ

وأقلَعَ عَنْ هجر دَياجـــيرُ ما سجَى ... مِنْ الكفرُ والأرفاضُ حل بها النكدُ

وأصبحَ منْ فيها محبٌ ونـــاصـــحٌ ... ينادى ألا أهلا بكم أيها الجنـــدُ

فقدْ طالَ ماكنا بأيدِى عُـــداتِنـــا ... أذلّا والأعـــداءُ يسمُو لهم جَـــدُ

---

(١) الخنا : الخنا الفحش واخنى عليه فى منطقه اى افحش واخنى عليه الدهر اتى عليه واهلكه .

(٢) الزمر : الزمرة الجماعة والزمر الجماعات والمزمار واحد المزامير وقد زمر الرجل من باب ضرب ونصر فهو زمار ولا يقال زامر ويقال للمرأة زامرة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهُم قَدْ أخـافُونا بهـا وتغَلَّبُـوا ... يَسومُونَنَا خسفًا ويعلُوا بها الضدُ

فَقُـوضَ عنـا الغيُ والبغيُ والأسى ... وأهلُ الرَّدى والفحشُ فاستعلَن الرشدُ

وزَالَ قتامُ الكفرِ عَنَّا وأشـرَقَتْ ... شموسُ الهدى والحقُّ فى الخلق ممتدُ

وأضحتْ بهجر شرعةُ الحقِّ تجْتلِى ... وقانونُ أهلِ الكفرِ حَلَّ به النكدُ

وقدْ أشرقتْ فيها شموسُ ذوى الهدى ... وحالتْ بحمد اللهِ أحـوالُها الكمدُ

فيا مَنْ بها من عُصبةِ الدِّين والهدىٰ ... ليهنكم الإقبـالُ والعـزُّ والمجـدُ

فشكرًا بنى الإسلامِ قَدْ رجعتْ لكم ... بناكرة من بعدِ أن يـئِسَ اللَّـدُّ

وقَدْ ظنَّ قومٌ أنها دولـة مُضتْ ... وليسَ لما قدْ فَاتَ عـودٌ ولا رد

فقدْ عادَ ماقدْ فاتَ غضًا كما بَـدا ... فللَّهِ مَـوْلانا على ذَلِكَ الحمـدُ

وذلكَ من فضـلِ الإلـه ومَـدِّه ... فمن جودِه الحسنى ومن فضلِه المدُّ

وقدْ كانَ ما أجراه فضلا ونعمـةً ... ولله مِنْ قبل الأمورِ ومنْ بعـدُ

بمهـدِ هِـزَبْرٍ ألمعى مهـذَّبٍ ... يقود أسودًا فى الحروبِ بها حرد[1]

وغيظ على أعـداء دينِ محمَّـدٍ ... وأحزابِهمْ ممنْ عنْ الدِّينِ قَـدْ ندُّ

أتاهم بها إذ غـابَ نجمٌ مشعشـعٌ ... وقائده الإقبـال والعـزُّ والسَّعدُ

لسبعِ من الساعاتِ فى غسقِ الدُّجى ... وقدْ هَجَعَ الأحراسُ والتركُ والجندُ

فما راعهُم إلا وأسـادُ جنـدِه ... قَدْ اقتحموا فيها وما مسهم نُكْـدُ

وصاحُوا بها من كلِّ قطرٍ وجـانبٍ ... شِعارَهُم التهليلُ والذكرُ والحمـدُ

وقدْ ملكُوا أبوابَهَـا وبـروجَهَا ... ومِنْ كلِّ نهجٍ نحو أعداتِها تَعْـدُ

---

(١) بها حرد : حرد القصد وبابه ضرب وقوله تعالى : وغدوا على حرد قادرين أى على قصد وقيل على منع والحرد الغضب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يقـــودُهمو ليثُ همـــام سُميدعٌ ... أبيّ وفيٌّ فاتكٌ إن عَـــنى الضِّـــدُّ

يخوضُ عُبابَ الموتِ والموتِ نـــاقعٌ ... إذا استعرتْ نارُ لها فى الوغى وَقْـدُ

ويركبُ هولَ الخطبِ والخطبُ معضلٌ ... وقدْ هَابه الأبطال رعبًا وقدْ نـــدُّ

هُو الملكُ السَّامى إلى منتَهى العُـــلاَ ... وقد أَمَّه فى نَيْلَها الطـــالعُ السَّعدُ

إمامُ الهُدى عبدُ العزيزِ الـــذِى به ... تضعضعتُ الأملاكُ واستعلن الرشدُ

لقدْ فاقَ أبنـــاء الزمانِ وفـــاتَهم ... بعفوٍ وإقـــدامٍ وســـاعِدُه الجـــدُّ

فيا أيُّها الغادِى على ظهر جَعْـــلَدٍ ... عرنـــدسةً مامَسها دَهْرَها جَهْـــدُ

تجوبُ فيافى البيدِ وخدًا ومسئدًا ... وما نقبتْ أخفافُها عندما تخـــدُ

تحمَّلْ هَداك اللهُ مـــنى تحيَّـــةً ... هـــديةَ مُشْتاقٍ أمضَّ به الوجـــدُ

وأورى به من لاعِج الشوقِ جذوةً ... ولكنه قـــدْ عاقـــه النأْىُ والبعدُ

وخـــامَره من نشأةِ البشر نشـــوةً ... وفى قلْبـــه سكرٌ من البشرِ ممتـــدُّ

إلى الملكِ الشهمِ الهُمامِ أخى الندى ... مذيق العدا كأسَ الردى عندما يعدُ

ومن أصله المجد المؤثـــلُ والعـــلاَ ... ومنْ جودِه الجُدوى لمنْ مَسه الجهدُ

فـــابْلغْـــه تسليمًا كـــأن أريجَه ... شَذى المسكِ لما ضاعَ نشرَهُ النَّدُّ

ونادِ بأعلى الصوتِ عِنْدَ لقـــائِه ... بمجلسِه الأسنى الَّذِى حَفَّه السعدُ

ليهنكَ يا شمسَ البلادِ وَبَـــدرَهـــا ... بلوغَ المـــنى تسامَى بكَ المجـــدُ

ونالَ بك الإسلامُ فخـــرًا ورفعـــةً ... وعزتْ بك الأحسا واستعلنَ الرشدُ

وذلتَ بكَ الأعـــداءُ من كلِّ فاجرٍ ... وكلِّ كفـــورٍ دينَه الكفرُ والجحدُ

فصارَ الأعادِى والبوادِى ومـــن بهم ... نفـــاقٌ أذلآء لـــو أنهم كمـــدُ

فيالكَ منْ فتحٍ وعـــزٍّ مُؤثـــلٍ ... أطيد ومجدٍ قدْ تسامتْ به نجـــدُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فروحْ بالأفـــراحِ أرواحَ عصبةٍ ... ورنح أعطـافًا وأوّدهـا المجـدُ
وأكمدْ أكبادًا وأورى بجـذرِها ... سَواعرهم قدْ أمضَّ بِهـا الوقـدُ
فللّه رب الحمـدُ والشكـرُ والثّنا ... فمن جودِه الحُسنى ومِن فضلِه المدُ
فلا زلتَ يا شمسَ البلادِ وبدرَهـا ... لك النقضُ والإبرامُ والحِل والعقدُ
ولازلت مسرورَ الفـؤادِ بتجحًـا ... يُساعدك الإسعافُ والعزُّ والسعـدُ
وأعداك فى كمـد وكبتٍ وذلـةٍ ... وفى قـلةٍ يَعْرُرهم الحـدُّ والجهدُ
فيا منَ سَما مجدًا وجـودًا وَسَـوددًا ... وأم إلَى هاماتِها إذ هِى القصْـدُ
مَلكتَ فأَسجح وابذل العفوَ والندى ... لتنجَو فى يـوم اللّقـا حين مانغد
إلى اللهِ فى حَشرٍ ونشرٍ ومـوْقـفٍ ... حفـأتًا عـراتًا مالنا منهُما بـدُ
وعـاملْ عبادَ اللهِ باللطفِ وارعهمْ ... بعدلٍ وإحسانٍ ليصفُو لكَ الـودُّ
ومنْ كانَ ذا ودٍّ وقدْ كانَ مُحْسنًـا ... فعـامله بالحُسنى لينمُو لك الحمدُ
وَمنْ كان قُدْمًا قد أساء فأَسقِـه ... زُعافًا لكى يـدْرى وينْزَجر اللّدُّ
وينحسمَ الـداءُ العضـالُ وينتهى ... ذووُا الغى إن رامُوا فسادًا وارتـدُ
وخذْ منْ تُقى الرَّحمٰـن درعًا وجنةٍ ... تقيك إذا ماشِدة للورى تُبْـد
وباللهِ فاعْتَصِم وكـنْ متـوكلا ... عليه يقيك اللهُ أشرارَ مَنْ صـدُّ
وندُوا على الإسلامِ والدِّين والهـدى ... وأشرارَ من كانُوا بغـاةُ وقدْ نَـدُ
ولاتستشرْ إلَّا صدِّيقًـا مجـرَّبًا ... سريرتُه التقْـوَى وغايتُـه الـودُّ
ولا تُصغِ للنمامِ سمعَـكَ إنَّمـا ... بزورٍ أتى المأْفونُ[1] والكاشح الوغدُ
وأحسنْ فبالإحسانِ تستعبد الورىٰ ... وتملكهُم والحر يملكُه الرَّفـدُ[2]

(١) المأفون : المخبول .
(٢) الرفد : الرفد العطاء والصلة ورفده أعطاه ورفده أعانه وبابهـا ضرب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا يَملكُ الأعـرابُ ذَاك لأنهـم ... كما قيلَ أصْنَام لها الكسر والهـدُّ
فَخِفْهم وجَانبهـم ولا تـأمننَّهُـم ... وألف بنى الأحرارِ إذْ هم لك الجند
وَلا شكَ أن البذل والجودَ والندَى ... بها يُملكُ العاصِى ويستألفُ الضدُ
ولكنَّـه فى حـالةٍ دونِ حـالـةٍ ... وذلك لا يُخفى علَى منْ له فَقْـدُ
وأنت بهذا كـله ذُو فطـانَـة ... وأدرى به مِنَّا ولكنما القصـدُ
بهذا هُو التنبيـهُ والنصحُ والوفى ... بحقك بلْ هذا علينـا به العَهْدُ
أدامَ لنـا ربى بك العزّ والهـنَى ... وأولاك مجـدًا دائمًا ما له حـدُّ
وعـزًّا وتمكينًا وفخـرًا ورفعـةً ... يقصّرُ عن إدراكهِ الحصرُ والعـدُّ
ودُونك مِنْ أبكارِ فكرِى قلائِـدًا ... يجلُ سناهَا أنْ يماثلَهـا عقـدُ
إليك طـوتُ بيدا السباسبِ والفَلا ... تؤمكَ مِنْ نجد وأنتَ لها القصـدُ
لتنشرَ منْ أعلامِ مجـدِك ما سمتْ ... بأنواره الأحساء وافتخرتْ نجـدُ
وأزكى صـلاةِ الله ما انهـل وابـلُ ... وما هبتْ النكبا وما قهقه الرَّعـدُ
وما طلعتْ شمسُ ومـا جنَّ غـاسقُ ... وما لاحَ فى الآفاقِ من كوكبٍ يَبْدُ
وما حَج بيتَ اللهِ منْ كلِّ راكـبٍ ... على ضامرٍ تهْوِى إلَى بيتـه تخـدُ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشيخ حمد بن عتيق يلقى ربه

على الحبرِ بَحرِ العِلم بـدرِ المنـابرِ ... وشمسِ الهدى فليبكِ أهلُ البصائرِ
وأيَّةِ عـين لاتشجُ بمـائهَـا ... عليه كشج المُعْصِـراتِ المواطـرِ
فلا نعمتْ يومًـا ولا قلبُ قـائلٍ ... خلًى مِنَ الأشجانِ ليْس بغـائـرِ
فَـواهفًـا من فـادحٍ جلَّ خطبُه ... وثلم مِنَ الإسلامِ أحد الفـواقر[1]
ورزءٍ فظيـع بلْ مُريع ولائـع ... بشمسِ هدًى أضحى نزيلَ المقابرِ
يعزُّ علينا أن نرى اليومَ مِثْـلَه ... لحلّ عويصِ المشكلاتِ البـوادرِ
وللشبهاتِ المُعْضِـلاتِ وردّهـا ... إذا ما تبدتْ مِنْ كفورٍ مقـامرِ
فللَّه من حبر تصعَّـدَ للعُـلَى ... فحلَّ على هامِ النجومِ الزواهـرِ
ولله مِنْ حـبر إمـامٍ وبَلتـعٍ ... يعـومُ بتيـارٍ منَ العلمِ زاخـر
ويقفُـو لآثـار النـبي وصحبه ... يجـددُ مَنْ مِنهـاجَهُم كُلَّ دائر
ويحيي علاماتٍ من العِلم قدْ عفَتْ ... ويعمـرُ من بنيـانِه كل دامـر
إمـامٌ تـزيا بالعبـادةِ فاستمـا ... بها وارتقى مجدًا سَمى المظـاهـر
لقد كانَ أمًّا فى السماحـةِ والنـدَى ... فليْس لـهُ فى عصـره مِنْ مناظـر
وفى الحلمِ قَدْ أضحى لعمـركِ آيةً ... وفى العلمِ ذو حظٍ أطيدٍ ووافـر
تـقى نَـقى ألمـعىٌ مهـذَّبٌ ... أريبٌ رسيبَ الجأشِ ليس بطـائر
وبـدرٌ منيرٌ يستضاء بضـوئـهِ ... إذا ما أجنت حـالكاتُ الفواقـر
لئن كانَ قَدْ أضحى له القبرُ منزلاً ... وأقْوَتَ[2] رباع مِنْ حمـاة أساور

(١) الفواقر : الفاقرة الداهية يقال فقرته الفاقرة اى كسرت عليه .
(٢) اقوت : اى خلت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لقـــدْ كسفتْ للدِّين شمسٌ منـيرةٌ ... يغطّى سناهـا كُلُّ بَاغٍ وكافـــرِ
فواحُـزْنا إن كـــانَ إلا بقيَّـــةٌ ... تُخلفُ منْ بعدِ الهـــداةِ الأكابرِ
فسارَ علَى منهاجهم واقتفـــائِهم ... على المنهجِ الأسنى عـــلى المفاخـــرِ
وارتَجَ أفـــواهُ العدَا فهى خرَّسٌ ... وأشرجُ من مفتـــوقها كُلُّ كاشرِ
فَلاذَ بإضـــلالٍ وابتداعِ بـــرائمٍ ... سبيلا إلَى تشكيكِـــه كلَّ قاصـــرِ
لقدْ عاشَ فى الدُّنيا علَى الأمربالتقى ... ونَهى الورَى عَنْ مُوبقـــاتِ المناكرِ
يُجَاهِـــدُ فى ذاتِ الإلٰه ولمْ يكُـــن ... لتأخُـــذه فى اللهِ لـــوْمـــةَ ساخـــرِ
فلا مـــذهبٌ عن منهجِ الحقِّ صَدَّه ... ولا ذهبًا يبغى كفعـــل الأخاسرِ
ولكنما مطـــلوبُه الحـــقُّ والهـــدىٰ ... على نهجِ مَـــاقدْ سنه خـــيرُ آمـــرِ
فأضحى رهينًـــا فى المقـــابر آويًا ... وصـــارَ إلى ربٍّ كـــريمٍ وغافـــرِ
لقدْ صابنَا صابٌ من الحزن مفجعٌ ... لَدن طرق الناعى بفخـــر المحاظرِ
وأرَّقَ جفنُ العين خَطبٌ عصبصبٌ ... يضعضعُ من ركن الهدى كل عامرِ
فجالتْ لنا الأشجانُ من كلِّ جانبٍ ... وأظلمَ منْ نجدِ سَطيعُ الدَّساكـــرِ
وأصبحَ مُنْهدَّ القـــواعدِ مُـــوحشًا ... وقدْ كانَ معمورًا سمىّ المفـــاخـــرِ
فصبرًا بنى الإسلامِ صبرًا فإنَّمَـــا ... يعدُ جـــزيلُ الأجر حقًا لصابـــرِ
وللعلمِ فَلْيبكى ذُوو العلمِ والنُهى ... فقـــدْ غُيبتْ أعـــلامُه فى المقـــابرِ
ولم يبْق إلا رسمُـــه فهـــوَ دَارسُ ... خَفى على السَّلاكِ من كلِّ سائـــرِ
لعمرى لقدْ قَوَى من الأرضِ وانقضى ... فَصبُوا مِنَ الأجفان دَمعَ المحاجـــرِ
ويأيُّهـــا الإخوانُ لا تسأمُوا البُكا ... علَى علمِ الأعـــلامِ بـــدر المنـــابرِ
فمَـــا حَمَـــدٌ بالعـــلمِ إلا متوّجٌ ... حميدًا لمساعى مشْمَعِـــلَ المـــآثرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليمُ بفقهِ الأقـدمـين محققٌ ... وقَدْ كانَ ذَا علمٍ بفقهِ الأواخرِ

وقدْ حازَ فى علمِ الحديثِ مَحـلّةً ... تَسامَى بهـا فوقَ النجومِ الزواهـرِ

وبالسلفِ الماضين كانَ اقتفـاؤُه ... مِنَ القولِ بالفتوى وقطعِ التشاجرِ

وفى كلِّ فن فهـو للسبق حـائـزٌ ... فضـائلهُ أعيت عَلى كلِّ حـاصرِ

وحسبك أن قدْ صارَ مشهُورُ فضلِه ... سميًّا شهيرًا بينَ بـادٍ وحـاضرِ

تغمـدَه المـولى الكريمُ بفضلِه ... ورحمتِـه واللهُ أقـدرُ قـادرِ

وأسكنَه بحبـوحةِ الفوزِ والرِّضى ... معَ الصالحينَ الطيبينَ الأطـاهـرِ

ولا زالَ هطـالُ من العفوِ والرِّضى ... مدَى الدَّهرِ فى أصَالِها والبواكـرِ

على قـبرهِ يَهمى فذُو العرشِ مَجْدهُ ... أبـرُوا علَى أن يحـاط لحَاصرِ

وَصَـلَّ إلهى كُلَّمَـا ذَرّ شـارقٌ ... وَمَـا انهلتْ الجونُ الغوادى بماطرِ

وَمَـا هتفتْ ورْقَـاء فى كلِّ أيكةٍ ... وَمَـا أُمَّ بيتَ اللهِ منْ كلِّ ضامـرِ

على المصطفى الهـادِى الأمينِ محمَّد ... وأصحـابِه والآل أهـل المفاخـر

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تحيـــة وتلبيـــة

مَا بَالُ عينيكِ مثلَ الهاطلِ السَّارِى ... أقذًا بها الشوقُ مِنْ حوراء معطـار

أحوى أغنُّ غضيضِ الطرفِ مع هيف ... فى سلوةٍ بينَ جنَّـات وأنهـار

يَبدُو لعينيك منهـا منظرٌ أنـقٌ ... كالبـدرِ لما تجلَّى ليـلَ أبـدارِ

ومـائسًا مائحًا كالغُصـنِ معتدلاً ... فى دعصِ رَمْلٍ مِنَ الكثبانِ مُنهارِ

والمسكُ ينضجُ منْ فيها إذا نطقتْ ... أو عنـبرٌ فائح منْ بيتِ عَطَّـارِ

والثغـرُ يفـترُ عن درٍ منضَّدةٍ ... كأنَّهـن أقـاحٌ غِـبَّ أمطـارِ

وعنْ رحيقٍ عتيقٍ فى تَـرشَّفِـه ... برءُ السقامِ وأطْفَـا لاهبَ النـارِ

والجيدُ جيدُ خذولِ مغزلٍ تركتْ ... وغادرَتْـه لـدَى يَهْمَاً مقفـارِ

والليلُ يبدُو إذا مَـاجنَّ معتكـرٌ ... مِنْ فاحمٍ حـالكٍ فى اللونِ كالقارِ

لا بلْ دهَانِى وأشجـانِى وأرَّقـنِى ... دهياءَ عمتْ وطمتْ منـذ أعصارِ

فأصبحَ الناسُ فى هرجٍ وفى مـرجٍ ... واستحكمَ الشرُّ منْ بدوٍ وحُضَّـارِ

وَسارَ بالقيلِ أوبـاشٌ وما علمُـوا ... أن قدْ يحورُوا بكلِّ الخزى والعارِ

فانساحَ دمعُ المـآقى مِنْ محاجرِهَـا ... وأرقَّ الجفنَ ذِكرى ذلكَ الجـارِ

وقلتُ لمـا استوَى ذُو نيةٍ قَـذفٍ ... فى كورِ مائرةِ الأعضاء مفـوارِ

ياأيُّهـا الرَّاكبُ المُزجِى مَطِيَّتُـه ... مَاضٍ يجوبُ الفيافى غيرَ محيـارِ

مهـذبٌ لـوذعىٌ سلفـعٌ حـذرٌ ... هـادٍ بهوجلٍ لايجـرى بها السـارِ

يُنضِى الهمـومَ إذا ماحمَ حاينهَـا ... بعيسجُـورٍ أمـون ذاتِ خطـارِ

عَـرندَسٍ عندلٍ وجنـاعيهـلة ... سملةٍ عيطمـوسٍ عَبْـرَ أسفار

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أَبْـلِغْ تحيتِنَـا إسحـقَ محتفيًا ... مالاحَ من كوكب فى الجوِّ سيَّار

أو حنَّ رعـدٌ وما ماضتْ بوارقـهُ ... وأنهلَّ صـوبَ الغمامِ الغيهمُ السَّار

وما سرَى نـأَسمُ النكبا ومـا انبعثتْ ... تبكى هـديلا حمـامـاتُ بأسدار

تسليم مَنْ بالنوى عينَاه قدْ أرقتْ ... وتستهلُّ بـدمعٍ هـامعٍ جـارِ

نبئتُ أنك عنْ ما قلتُ تـيرة ... مستفحصًا وحـريصًا غير عـذار

فاعلمْ بأَن عليَّـا قـدْ رأى سفهًـا ... مقـالةَ البهتِ قدْ تَقْضى بأَوطار

فقدْ رمانَا بأَمـر ما نظـن بـه ... كيمَا يسرُّ العدو الشامتُ الـزار

والنَّاس قدْ جَدُّ فى البهتان جدهمُو ... واستمرأوا ظلمَنا منْ غير إمـرار

حـتى كأَنَّ لَه يَـومًا بأَلسنهـم ... حـلاوةً ومـذاقًا شهـدَ مشتـار

يَرْمُـون بالبهتِ لايخشُون حوبَته ... كأَنمـا أمنـوا مِنْ سطوةِ البـار

هيهاتَ هيهاتَ كمْ كادَ العداتُ لنا ... كيدًا أَرادُوا به التشنيعَ كالجـار

فالحمـدُ لله حمـدًا لانحصـارَله ... فكمْ كفـانَا أَمانِى كُلَّ فجَّـار

مـا ضرنَا بُهتُ وشـاء بمختـلقٍ ... إلا كما ضرَّ هذَا الهيـدبُ الضارِ

وَخَـيرُ ما يختمُ المـرءُ النظامَ بهِ ... ويـرتجِيـه لهُ ذخـرًا عن النَّارِ

ذكرَ الصلاةِ وتسليم الآلـه عـلى ... مُحَمَّـدٍ خَيْرِ خَلْقِ الخَالقِ البَـارِ

والصَّحبِ والآلِ ثم التـابعين لَهُم ... مَـامَـاضَ من بارقٍ فى هَيْدَبٍ سَارِ

فُتـوحُ التهانى والبشـائرُ بالنَّصرِ ... تلألأَ منهـا سَاطعُ العزِّ والبشـرِ

وأَقبل إقبـالَ السعـادةِ والهنَـا ... على العارضِ النجدِى مبتَسمَ الثغرِ

وأَشرقَ فى الآفـاقِ طـالعُ سعدِهَـا ... بآل سعودٍ حِينَ صارُوا أُولى الأَمرِ

فضاء ضياء السَّعدِ شرقًا ومغـربًـا ... وشامًا إلى صنعَا إلَى جـانبِ البحرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تأرجَ مِنْ أرض الرياضِ أريجُـــه ... فضاعَ بها مِنْ طيبه عَابق النَّشـــر

بتمهيـــدِ أمجادٍ سُـــلالةِ فيْصَـــلٍ ... غطـــارفةٍ غـــرٌّ هداةٍ ذَوى فخـرِ

ميـــامينَ بسامِينَ فى السلمِ والوغَا ... ليوثٌ على الأَعدا وأَشجعُ من نمـــر

فمنْ مُبلغ عبـــدَ الحميـــدِ رسالـــةً ... بتحقيق أخبارِ الفُتوحاتِ والنَّصر

فدُونك نظمًا كالجمـــانِ نظمتُـــه ... بذكر فتوحاتِ على الأَوجه الزهرِ

أهنى به شمسَ البلادِ وبدرَهـــا ... مذيق العِدا كأس الرَّدى سامى الذكرِ

فقلتُ ولمْ أستوعبْ المجـــدَ والثَّنَا ... عليهمْ ولكنى سأَذكُـــرُ مايجرِى

تَهللَ وجـــهُ النصرِ مبتسمَ الثغـــر ... وأقبل إقبـــالِ السعـــادةِ والنصرِ

وأصبح صبحُ الحقِّ فى أفـق النهى ... فأَشرقَ فى نجدٍ وأعلـــن بالبشرِ

وناء ضيـــاء العـــزِّ والفوزِ والهنَـــا ... فحقَّ علينَا واجبُ الحمدِ والشكرِ

بطلعةِ ميمونِ النقيبة ذى النُّـــهى ... وذى المجدِ مَنْ يسمُو إلَى منتهى الفخرِ

هُو الملك الشهمُ الهمام أخَوى الندَى ... حليف العُلى عبد العزيزبن ذِى القدرِ

هُمامٌ تسامَى للمعـــالى فَنَـــالَهَـــا ... بجدٍ وإقـــدامٍ وكفٍ له يفـــرى

فتى أريحىٌ عبقـــرىٌ مهـــذبٌ ... عليه سمات الملكِ كالأَنجمِ الزهر

فتى دمث الأَخـــلاق سهلُ جنابه ... إذا جئتَه يومًا تَلقـــاكَ بالبشـــر

وإن سيمَ خسفًا كان صعبًا مـــرامُه ... فلا يشتفى بالمكر منه أخو المكـر

فتى ألمعى كالشهـــاب فضـــوءه ... يسيرُ به السارى كمنبلج الفجـــر

إلى ذرواتِ المجـــدِ والعـــزِّ والهنـــا ... لتحصيلِ مأمولِ من المالِ ذى الوفر

وَجمرُ لظى ذاكَ الشهـــاب فللعدا ... فيوبقهمْ مـــا بينَ قسر إلى كسر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كليثِ أبى شبْلين فى حومة الوَغَى ... هزبر إذا لاقى العداة ذوى الغدرِ
إذا ما ترآه الرِّجالُ تحفظُوا ... فلمْ ينطقوا من هيبةٍ منه بالهجرِ
له فتكاتٌ فى الأعادِى شهيرة ... يطيرُ لها قلبُ المعادِى من الذعرِ
رفيعُ منار القدر والجودِ والندَى ... بعيدُمجالِ الصوتِ والصيتِوالذكرِ
وطائرُ يُمنٍ أينما أمّ وانتوَى ... أتَتْه التهانى بالسعودِ وبالبشرِ
يجرُّ إلى الأعداءِ جيشًا عرمْرَمًا ... لهامًا فيرميهم بقاصمةِ الظهرِ
وقدْ جاءنا منه البشيرُ بأنّه ... أغار على قومِ طغاةٍ ذوى خترِ
قبائلُ من قحطان شَرُّ عشائرٍ ... وأخبث منْ رَام الغوائلَ بالغدرِ
وفيهمْ أُناسٌ معتدُون خلائقٌ ... كثيرون منهمْ معتدُون ذوو مكرِ
يُعادُون أهل الدِّين منْ حَنقٍ بهم ... لأنّهمُو كانوا طغاةً ذوى شرِ
وحجَّاحَ بيتِ اللهِ قِدْمًا تجاسروا ... على أخذهِم بغيًا وظلمًا بلا عذرِ
وسَلْب نساءِ المسلمين وصدِّهم ... لهنَّ عن البيتِ الحرامِ مِنَ الفجرِ
فسلطهُ ربى عليهمْ عقوبةً ... وفاجئهم قسرًا بقاصمةِ الظهرِ
وبدَّدَ سملا منهمُو فتبددُوا ... وغادرَهم بعد الغِنى ذوى فقرِ
ومزَّقهمْ أيدى سبا فتفرقُوا ... وحاز من الأموالِ ماجلَّ عن حصرِ
وفى القومِ عتبان وفيهمْ دواسر ... دهاهمْ وأرداهم بدِيمومةٍ قفرِ
بجيشٍ لهام لا يسرامُ وفيلقٍ ... وجرَّدَ سلاهيبَ مُطهمةَ شُقرِ
وفتيانَ صدقٍ فى الحروبِ أعزَّةً ... غطارِفةَ شوسٍ أساورة غرِ
مداعيسَ فى الهيجا مساعيرَفى الوغى ... ضياغمة عند اللِّقاء وفى الذَّعرِ
حنيفيةً فى دينها حنفيةً ... وكانُوا أُولى بأسٍ كما خطَّ فى الذكرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يقودهمُو نحو المعـــالى سَميـــدعٌ ... وللمجدِ والعزِّ المـؤثـــلِ والفخر

ليهنك يا شمسَ البلادِ وبـــدرَهـا ... بلوغَ المُنى والفوزَ بالعزِّ والنَّصرِ

فهذا هُو الفتحُ الذى قَدْ تضاءلتْ ... لوقعتِهِ شموسُ الرِّجالِ ذوى القـــدرِ

وهذا هُو الفتحُ الَّذى جَلَّ قـــدرهُ ... به ذلَّتْ الأَعداءُ من كلِّ ذى وحرِ

وقدْ طأطأتْ صيدُ الملوكِ جباههـا ... لهيـــبه بلْ سامَهـا الخسفُ بالقسرِ

فمنْ أهل نجدٍ مَنْ تطاولَ رفعـــةً ... وفازَ به واعتز وارتـــاحَ بالبشرِ

ومِن أهلْ نجدٍ من تزلزلَ خيفـــةً ... وخالطـــه رعبٌ وفَـــرَّ من الذعـــرِ

فللَّه ربِّ الحمـــدُ والشكرُ دائمًـــا ... يجلُّ عن الإحصاءِ والعدِ والحصرِ

ولله ربِّ الحمدُ والشكـــرُ والثَّنَـــا ... على قمعِ أعداءِ طغاةٍ ذوى غـــدرِ

فيا ملِـــكًا فاتَ المـــلوكَ وفاقهَـــا ... بنيلٍ وإقدامٍ وكفٍ له يفـــرى

عليكَ بتقـــوَى اللهِ لا تتركَنَّهَـــا ... فإن بهـــا تقْوَى على كلِّ ذى مكرِ

وعامِلْهُ بالإخلاصِ والصِّدقِ والوفا ... فمَا خابَ عبدٌ عامل اللهَ بالـــبرِّ

وأعدد لمنْ عاداكَ أعظـــمَ جنـــةٍ ... منَ الحزمِ كىْ تأتى الأمورَ على خيرِ

وأعمل هديت اليعملاتِ إلى العِدا ... لينزجرُوا عن مهيعِ الفحشِ والنكير

وجرّ عليهم جحفلا بعـــدَ جحفـــلٍ ... يروحُ بأَسبابِ المنـــايَا وبالقسرِ

وجَـــردْ بجدِ سيفِ عزمِك صاعدًا ... إلى المرقبِ الأَعلى منَ المجدِ والفخرِ

واعدِدْ لأَعداءِ الشريعةِ فيلقًـــا ... وجَاهدْهمُو فى اللهِ فى العسرِ واليسرِ

فما العزُّ إلا فى مجاهدةِ العـــدِا ... ذوى الفحشِ والإشراكِ باللهِ والكفرِ

فما فئةٌ فى الأَرضِ أَخبثَ مذهبًـــا ... من الدولةِ الكفارِ من كلِّ ذى نكرِ

ومنْ كانَ معتزًا ومستنصـــرًا بهم ... فجاهدْهمُو تحظى حنانيك بالبشر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأنقذْ ذوى الإسلامِ منهُم فإنَّمـا ... ولايتهِمْ شرٌّ تجـرُّ إلى شـرِّ

وشاورْ إذا مـا حَلَّ أو جلَّ حادثٌ ... ولا تعجلَنْ فى الأمرِ منْ غيرِ مافِكرِ

ولا تستشرْ إلا صـديقًـا مجرَّبًـا ... صدوقًا وفى كلِّ الحوادثِ ذَا خُبرِ

وكنْ حـذرًا فى كلِّ أمرٍ وحادثٍ ... فمَا نِيل بالمكرُوه مَنْ كانَ ذَا حذرِ

وكنْ سلسًا سهلا رفيقًـا ومكـرِمًـا ... لأهلِ التُّقى والخيرِفى سائرِ الدهرِ

وكنْ شَرِسًا صعبًا وشريا على العِدا ... وأهل الرَّدَى والفحشِ والغدرِ والخنزِ

فنى اللِّين ضعفٌ والشراسةُ هيبـةٌ ... ومنْ لم يُهَبْ يُحْمَلْ على مركبٍ وعرِ

وكنْ جاعلا للأمرِ والنُّهى عصبةً ... يقيمُون أمر اللهِ فى العسرِ واليسرِ

لكى يغسلُوا آثـار قومٍ تشعبتْ ... مـذاهبهُم فى الفحشِ والشرِّ والهجرِ

فلا زلتَ منصورًا على كلِّ معتـدٍ ... يلاحظك الإقبالُ فى السرِّ والجهرِ

ولا زلتَ وطَّاءً عـلى هـامةِ العِدا ... وضدُّك فى خسفٍ دوامٍ وفى قسرِ

ولا زلتَ يا شمسَ البلادِ وبدرَهـا ... يساعدُك الإسعافُ فى النهى والأمرِ

لك النقضُ والإبرامُ والعزُّ والهنَـا ... وأعداك فى حفضٍ وشرٍ وفى ذُعـرِ

ودُمْ سالمًا ما عشتَ بالسعدِ لابسًـا ... من المجدِ ثوبًا فاخرًا رافلَ السترِ

ودونك من أبكارِ فكرى قلائـدًا ... نظمتُ بها عقـدًا نفيسًا من الدّرِ

أجلُّ وأبهَى منْ جُمانٍ وجوهـرٍ ... ودرٍ وياقـوتٍ يُناط على نحـرِ

على كاعبٍ حَسْنَاء بدريَّـةِ السَّنَـا ... مهفهفـةِ الأحشاءِ طيبةِ النشرِ

وفى وقعةِ الخرجِ الَّتى شَاعَ ذكرُها ... مِنَ العزِّ والمجدِ الأثِيلِ منَ الفخرِ

أمورٌ جرتْ لا أستطيعُ لعـدِهَـا ... وهيهاتَ لايُحصى لَها العدُّ ذو حصرِ

قدْ انثلَّ منها عرشُ منْ كانَ باغيًـا ... وجاء بما لايستطاعُ من الأمـرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أتى بجنودٍ كالجهامِ يقودُهُمْ ... مِنَ البغي والطغيانِ والمكرِ والكبرِ
سفاهة رأى مِنْ غشوم مخادِع ... يريدُ هَلاكَ الأطيبين ذَوى الفخرِ
وإهلاكِ حرثِ المسلمينَ ونسلِهم ... وتشريدهم فى كلِّ قُطرٍ بلا عذرِ
وإن لايكنْ للأمرِ والنهى قائمٌ ... يزيلُ فسادًا من ذوى الفحشِ والنكرِ
فولى على الأعقابِ من بعد وَقعة ... تُشيبُ النواصى بالبواتِر والسمرِ
وسارَ وخلَّى الفرقدَ بْن أُمامَة ... وقدْ باء بالخسرانِ والذلِّ والكسرِ
ولمَّا غَزا عبدُ العزيزِ بجندِه ... وسارَ بهِم نحوَ الكويتِ لمَا يجرِ
توهَّم أنَّ الدَّارَ ليسَ بربْعها ... مِنَ الجندُ منْ يحمى حمَاها وما يدرى
فجاء إلينا قاصدًا بجيوشِه ... وأجنادِه يفْرى الهجيرَ وقدْ يسرِ
ولكنَّ مولانا الكريمَ بفضلِه ... وإحسانِه قدْ منَّ باللطفِ والنصرِ
بسابقِ علمِ اللهِ جلَّ ثناؤُه ... فسبحان مَنْ يُجْرى المقادِيرَعَن خبرِ
لقدْ جاءنا الأعدَا على حينِ غفلةِ ... وفى هجعةٍ منْ آخرِ اللَّيلِ بالسبرِ
عَلى عدةٍ مِنْهم وشَدةِ أهبَّةٍ ... وغيضٍ وإيعادٍ عنيفٍ على وحرِ
ومَا كانَ منَّا عالمُ بمجيئِهم ... إلينا ولا كُنا علمْنا بمنْ يسرِى
فجاء الطغاةُ المعتدونَ بجمعِهمْ ... وأجنادِهمْ يمشُون بالضَّمرِ الشقرِ
إلى أن غَشُوا كلَّ البلادِ وأحدقُوا ... بأركانِها واستنجدُوا كلَّ ذِى خِترِ
يريدُون أن يسُطون فى البلدِ الذى ... أبى اللهُ أن يعلُوا بها كلُّ ذى مَكرِ
فنبهنا اللهُ اللطيف بفضلِه ... ورحمتِه حتى كأنَّا ذوى خُبرِ
فشرْنَا كآسادِ الشَرى نبتغى الوَغَى ... إلى السورِ والأبوابِ نعدُو بلا صبرِ
فللَّهِ منْ جندٍ أسودٍ ضراغِم ... معودةٍ فى الرَّوعِ بالكرِ والفرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلَمَّا استحسرَ المعتـــدُون بأَنَنـــا ... شعرْنَا بهمْ هابُوا القدومَ على الجدرِ
ولوْ أقدمُوا ألفوا رجالا أعـــزَّةً ... قدْ اعتقلُوا بالسمهرِى وبالبـــترِ
وبالصمعِ حوْل السورِ دون نفوسِهم ... وأموالِهم والمحصنـــاتِ بما يفـــرِ
فولَّوا على الأعقابِ لم يدركُوا المنى ... وخابوا وقدْ آبُوا بشرٍّ على شرِّ
وهمتُهم نهبُ الحمـــيرِ ومَا عسى ... يكونُ لهم فيها من العـــزِّ والفخرِ
وسَاورَهم مِنَّـــا رجـــالٌ أمـــاجِدٌ ... قليلونَ كالآسادِ لكنْ بلا أمـــرِ
ومِنْ غيرِ أمـــر بالخـــروجِ إليهمُو ... على أهبةٍ تُنكى المَادِى ذوى الغدرِ
فسددهُم ربى وأظفـــرهُـــم بِهم ... وأجلوهُمو مِنها على القهرِ والقسرِ
وكانَ مجيءُ المعتـــدينَ بقـــوة ... وعنْ خبرةٍ منهمْ بنا حيثُ لاندرِى
على قلةٍ منَّـــا وفى حـــينِ غـــرةٍ ... وعَن كثرةَ منهم تنوفُ عن الحصرِ
فكر على الأعقابِ نحـــوَ بنـــودِه ... وثقلتِه قدْ آب بالخزى والخسرِ
وقدْ قتلتْ أجنـــادهُ وأصـــابَه ... من الخيلِ فى العقرِ المطهمةِ الضمرِ
بمَا فلَّ منه الحدُّ وانثلَّ عـــرشُـه ... وصار إلَى إفسادِ زرعٍ منَ الوحرِ
ولمـــا أرادَ اللهُ إظهـــارَ عجْـــزِه ... وخُـــذلانِه سارَ العدُو على جهـــرِ
لشحمٍ وتخريبٍ وإهـــلاكِ حرْثِنَا ... وقَطْعِ معاشِ المسلمين ذوى الشكرِ
ولكنهم والحمـــدُ للهِ وَحـــده ... أصابهمُـــو رعبٌ شديدٌ من الذّعرِ
فلم يتمكنْ جنـــدُه مـــن مـــرامِهم ... وكفَّ أكُفَّ الظالمينَ ذوِى المكرِ
عنْ الجذِ للأثمـــارِ ربِّى تفضـــلا ... فشكرًا لمولانَا على قَمْعِ ذِى الخترِ
وَقَدْ أيقنُوا أنَّا سنخرجُ نحـــوَهُم ... وقدْ حذرُوا إذ لاتحينَ من الحذرِ
وهلْ حذريغنى عَن القـــدرِ الـــذى ... يُسابقُ علمَ اللهِ لابدَ أن يجْـــرى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأخرجَ نحوَ المفسدِين إمامُنا ... أُناسًا تليلا فاتِكينَ ذوى صَبْرِ
فَوافوهمُو قبلَ الغروبِ فأمطرُوا ... بصوبٍ لهمْ يُهمى بقاصمةِ الظهرِ
فولّوا على الأعقابِ نحو خيامِهم ... وما أحد يلوى على أحد يفرِى
وقدْ قتلُوا منهُم أُناسًا وأثّرُوا ... جراحًا كثيرًا فاتَ عن عدِّى حصرِ
فأصبحَ مرعوبَ الفؤادِ مرزءًا ... وخالجهُ رعبٌ فآبَ على وحرِ
وفرَّ هزيمًا آخرَ اللّيلِ خائفًا ... ذليلا كئيبًا بالمذلةِ والكسرِ
وسارَ إلى الوَشْمِ الذى لَم يكنْ لهُ ... به طائلٌ فيما يرومُ من الأمرِ
فحاصرَ شقْرًا أربعين صبيحةً ... ولم يألُ جهدًا فى الخداعِ وفى المكرِ
ولكنهُ قدْ رامَ أمرًا وخالَه ... صوابًامن الرَّأى السديدِ وما يدرِى
فشيَّدَ ثغرًا فى مدينةِ ثرمدًا ... يكونُ له ثغرًا هناكَ وفى القصرِ
رجالٌ وأزوادٌ كثيرٌ وقُوَّةٌ ... مهيئةٌ للقومِ فى ذلكَ الثغرِ
فَمَا راعه إلا البريدُ مخبِّرًا ... بجندٍ ذَوى الإسلامِ يمشونَ فى الأثرِ
يقودهمُو الليثُ الهزبرُ أخُو الندَى ... إمامُ الهدَى السَّامى إلى منتهى الفخرِ
حميدُ المساعِى والمآثِر والنُهى ... حليفُ العلى عبدُالعزيزابن ذى القدرِ
فسارَ إليهِ بالجنودِ ولمْ يكُنْ ... لهُ همةٌ من دون ذى الغدرِ والختزِ
ففرَّ هزيمًا هاربًا عَنْ لقائه ... وقدْ صابَه أمرٌعظيمٌ من الذعرِ
وصارَ إلَى أرض القصيمِ وحلَّها ... وقدْ ضاقَ ذرعًا من مقاساتمَايجرى
مِنَ العِز والتأييدِ والنَّصرِ ربَّنَا ... لعبدِالعزيزالمُجتَبى من ذوى الفخرِ
ولما أتَى عبدُ العزيز بجندِه ... إلَى أهل شقرأقام بالحمدِ والشكر
وأمّرَ فى جيشِ لهام مُحمَّدًا ... أخاه إلَى بَدْوٍ وعُتاةٍ ذوى غدر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فغـارَ عليهُم فى البطاحِ وقدْ أتى ... إليهم نـذيرُ قبْـلَه من ذوى المكرِ
ففرَّ جَميعُ البـدْو بعـدَ اجتماعِهم ... على ابْن رشيدٍ واستقلُّوا من الذعرِ
وكانُوا لـه ردءًا هنـاكَ ومعقلا ... يبُـوء إليهم فى النـوازل والضُرِّ
وأرسلَ للقصـر المعـدِّ سَريَّـةً ... وفى ثِرمـدا قومٌ عتـاةٌ ذوو غـدر
فصـارُوا وهُمْ حربًا لنا وتحصنُوا ... جميعًا فآبُـوا بالدِّمار وبالخسرِ
فحاصرَهم فيهَـا الهُـداةُ لياليًـا ... وقدْ أعذرُوا فى صلحِهم غاية العذرِ
فلمْ يرعوُا عنْ غيهم وضَـلالِهم ... ولجُّوا سِفاهاً فى العنادِ لدَى الحصرِ
فلَمَّا رأوا أن لا هَـوادة عنـدَهم ... أحاطُوا بهم يا صاحِ من كلِّ ماقطرِ
فسارُوا إلىٰ سورِ البلادِ فلمْ يكـنْ ... سِوى ساعةٍ حتى علوْه على قسـرِ
وفروا جميعًا أهلُهـا وتفـرَّقُـوا ... وعنْ عُنْوةٍ أخْذُ البلادِ وعن قهـرِ
وحوصِرَ أهل القصْر بعـدَ لياليًـا ... وقدْ ذعـرُوا مما دَهَاهمْ من الحفر
فَلَمَّـا رأوا أن لا محيـصَ وأنَّهم ... أحيطَ بهم قامُوا إلى جانبِ القصرِ
فشقُّوا لهُمْ حفرًا لينجُوا مِنَ الردَى ... وَمِنْ صَادَهُ المقدورُليْسَ بذى حـذرِ
فَفَـرُّوا منَ القصرِ الحصينِ بظلمةٍ ... مِنَ اللَّيلِ لم يشْعر بهم قائف الأثرِ
وسَارَ علَى آثـارِهم طـالبُ لَهُمْ ... فأدرَك مِنهُم عصبةً من ذوى الغدرِ
فذاقُوا حِمامَ الموتِ بالسيفِ غيرَمنْ ... نجا واستنجُوا فى البـلادِ وفى البرِّ
فهذى فتوحاتٌ توالتْ وأمْـرُهـا ... لمنْ لمْ يشاهدْهَا يسيرُ وما يـدرى
ولوْ كانَ غيرَ الله ناصرُ جنـدَه ... لأعضلَ أمرُ القصرِ والبلدِ الوعرِ
ولكنَّ مَـولانَا أفـاضَ بفضـلِه ... علينا فُتوحـاتٍ تجلّ عن الحصـرِ
فللَّه ربى الحمـدُ والشكرُ والثَّنَـا ... على نِعم لايحصِ ضبْطًا لها شِعْرى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيا أيها الغادِي على ظهرِ جلعدٍ ... عرندسةٍ وجْناء مِنَ الضمرِ الحمرِ
تَجوبُ الفيافى والقفارِ كأنَّها ... سفنجة أو كالمهاةِ لدَى الذعرِ
إذا أنتَ أزمعتَ المسيرَ ميممًا ... إلى الطورِ منْ أرض السُراة مِن الوعرِ
وخلقتَ آماد البلادِ وجُزتِها ... بلادًا بلادًا أو قفارًا إلى قفرِ
وجاوزْتَ شهرانًا وناهَس بعدَ ما ... قطعتَ طريبًا من ديارِ بنى صَقر
فأشرفْ علَى أبها حَنَانيْكَ قائلا ... ودمعُكَ سفاحٌ علَى الخدِّ والنحرِ
سلامٌ علَى مَنْ حَلها من ذوى الهُدى ... بقية أهلِ الدِّينِ فى غابرِ الدَّهرِ
وعرِّضْ على أهلِ القُرى حيث أنها ... محلَّه أخوالى وإن كنتَ لاتدرِى
فسلِّمْ علَى مَنْ كانَ باللهِ مؤمنًا ... وَدعْ كلَّ منْ يأوى إلَى أمةِ الكفرِ
وأرضٍ بها نيطتْ علىَّ تَمائمى ... تُسمَّى السُّقا دارَ الهداةِ أولى الأمرِ
بِلادُ بنى تمَّامِ حَيثُ تَوَطَّنُوا ... وآل يزيدٍ من صميمِ ذوى الفخرِ
فمنْ كانَ منهُم مستقيمًا موحدًا ... فابلِغْه تسليمًا يفوتُ عن الحصرِ
فَعهدِى بِهمْ أنصارُ دينِ محمَّدٍ ... على الملةِ السمحَا وليسُوا ذوى غدرِ
ولكنْ جرتْ منهُم أمورٌ فعوقبُوا ... علَى ما جرَى منهُم بلا واسعِ العذرِ
ومنْ بَعْدِ إبلاغِ السَّلامِ مؤديًا ... أنخها لَدَى عبدِ الحميد أخى الشعرِ
وأبلغْه تَسليمًا وأوفى تحيةً ... وأزكى ثَناءً أرجُه فاحَ كالنَّشرِ
وأبلغْه أنَّا قدْ سلِمْنَا وأنَّنَا ... برحمةِ مولانا نجوْنَا من القهرِ
وعنْ أرضِنا ولَّت شرورٌ عظيمةٌ ... وبدَّلَ مَولانَا لنا العُسْر باليسرِ
ومحذورُنا قدْ زَالَ عنا وقدْ بدا ... لنَا طالعٌ بالسعْدِ والفوزِ والنصر
وأبلغْ بنى الشيخِ الأمير مُحمَّدٍ ... عليًا وعبدَ الله عنَّا بسلا حصر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سلامًا وأبلغ عائضًا وذوى الهدى ... وَمِنْ هُو منهم لمْ يزلْ سائر الدَّهرِ
وإخوتِنا عبدَ الكريم وفائِعاً ... وأبنائِهم تسليمَ مكتئب الصَّدرِ
مضَى عمرُه والقلبُ فى عَرصاتِكم[1] ... وأشواقُنا تزدادُ فى السرِّ والجهرِ
ولمْ أسلْ عن تذكارِكُم وإدكارِكم ... على البُعد واللوَى وفى العسرِ واليسرِ
وَمازلتُ فى أرضٍ نشأتُ بسربْعِها ... أحنُ إليها وامقًا دايمَ الذكرِ
فياليتَ شِعْرى هلْ ثدى بمشيده ... كعهدِى به حالَ الطفولةِ منْ عُمرى
وهلْ حِصْنُ زَهْوانِ الحصِينُ وجيرةُ ... حَواليه فى عزِ أطيدٍ وفى فخرِ
وحصنُ بن عواضٍ وآل مفرّح ... وجيرانِهم أهل القريع على خُبرِ
وصدّى وحصن لابن لاحِقَ حوْلنا ... وباليتنى أدرى أكانُوا كما أدرِى
أم الحالُ قدْ حالتْ بهم وتغيرتْ ... وبُدِّل خيرُ فيهمُو كانَ بالشرِّ
حنانيك خَبرنى ولا تأل جَاهدًا ... فإنى لدَى الأخبارِ منشرحُ الصَّدرِ
ودونك مِنْ أخبارِنا بعضَ ما جرى ... مِنَ الفتحِ والعزِّ المؤثلِ والفخرِ
ذكَرْناقليلا من كثيرٍ وإنَّما ... ذكرتُ على التحقيقِ أنباء مايجرِى
إليكَ من الضيرينِ زُفَّت ركابُها ... فكمْ جاوزتْ مُوماتِ قفرٍ إلَى قفرِ
وأختِمُ نظمى بالصلاةِ مسلماً ... على السَّيدِ المعصومِ ذى المجدِ والفخ
وأصحابِه والآلِ مع كلِّ تابع ... وتابِعهم حقًا إلَى منتهى الدَّهر

---

(١) عرصات : العرصة بوزن الضربة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والجمع العراص والعرصات .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مـــدح الامتـــداح

أهاجَك رسمٌ بالدِّيارِ الـدَّواثِـــر ... بِـــبرْقَةَ فـــااوعسا فأكناف حاجرِ

فغـول فحلَّيت فســـلع فبـــارق ... فَوادِى الحِمى فالمنحنى فالظواهـــرِ

ديـارُ فتـــاةٍ كالمهـــاتِ لحاظُهـــا ... أَحدّ منَ البيضِ المواضِى البواتـــرِ

مُعنـــدَمةَ الخدين بدريَّـــةَ السَّنـــا ... ودَاجِى الدَّياجِى من فروعِ الفدائرِ

مخَضبـــةَ الكفَّين رحصا بنانهـــا ... مخدلجة الساقين دعْجَـــا النواظـــر

بـــرهـــرهة فى حسن قـــدٍّ وقامـــةٍ ... كأنبوب بـــانٍ مـــائدٍ بالأَزاهـــر

مهضمـــةَ الكشحين غَيـــداء بَضَّة ... مهفهفةَ الأَحشا مَـــلْأَى المـــآزرِ

وتفتَرُ عن دُرٍّ نضيـــدٍ مُؤشّـــر ... كألطفِ أزهار الأَقاحِ الزواهـــرِ

ويومضُ برقًا ثغـــرُها إن تبسمتْ ... ولاشىءٍ أبهى مِنْ ثغور الجـــآذر

ويُشفى إذا تُسقى لَعمْرى مِنَ الصَّدا ... رضابُ ثنـــاياها الحسانُ ازائـــرِ

ويعبقُ مِن فيهـــا أريجٌ كـــأَنَّـــهُ ... قَسيمةُ مسكٍ فـــاحَ من نشر تاجر

ويُكلمُ قلبَ المُستهـــامِ كَلامُهـــا ... بلفظٍ رَخيمٍ يَسْبِى ذى البصائـــر

لئن أَصبحتْ قدْ حَازت الحَسنوالبهَا ... لقدْ حازَ إبراهِـــيمُ جمَ المـــآثرِ

فتًى بلتعٌ بلْ مصقعٌ ليسَ صلقعًا ... ولا بلقعًا بلْ لوْذَعى لسابر

وَفَـــاق بترْصِين القريضِ الذى نمَا ... وأفصحَ مذْ أَبدى مـــودةَ خانـــرِ

وأَبْدَى بديعًـــا من عويصِ غويصه ... تُشامُ المَعـــانى المحكماتُ لنـــاظرِ

فللّه مِنْ ندب نَصيحٍ ومنطـــقٍ ... فصيح حـــوَى مالمْ يُهيأْ لشَاعـــرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مَعَـــانى مبانِيه الطوامحُ فى العُـلا ... لآلىء أَصْدافٍ البحور الزواخرِ

ويحتارُ فى بهمـا مطاوح ما انْطَوى ... عليه مِنَ الترصيع قِسرَ المحاضـــرِ

فيـــاأيهـــا الأَخُّ الأَكيـــدُ إخـــاؤُه ... تمسكْ بأَصلْ الدِّين سَامى الشعائرِ

وكنْ باذلا للجدِّ فى طَلب الهُـــدى ... مِن العلْم إنَّ العلمَ خـيرُ الذخـائرِ

وبالعـــلم ينجُو المرءُ منَ شرك الرَدى ... ويَسمقُ بالتقوى لشـأْو المفـــاخـرِ

ويرْسبُ فى قعر الحضيضِ مجانبٌ ... لأَسبـــابه اللاتى سمتَ بالأَطاهـرِ

وما العلمُ إلا الاقتـــدا وضِـــده ... فذاكَ ابتداعُ منْ عُضال الكبائـــرِ

وتَقْـــدِيمه شرطٌ وقـــدْ قيل إنَّـــه ... لثالثِ أَركانٍ اتـــوحيـــدِ قـــاهرِ

وتقـــديم آراء الـــرِّجالِ وخرصها ... عليه ضلالٌ مـــوبقٌ فى النهابـــرِ

ومـــلَّةَ إبراهيم فاسلك سبيلَهـــا ... فمهيعهـــا المُنجى لأَهلِ البصائرِ

هى العروةُ الوثقىٰ فـــكنْ متمسكًا ... بجذرِ عُـــراها عنْ جَهولِ مقامـرِ

وما الدِّينُ إلا الحبُّ والبغضُ والولا ... كذاك الـــبرا مِنْ كلِّ طاغٍ وكافرِ

ومَهمَا ذكرتُ الشمَّ ذى الفضلِ والنهى ... أُولى العِلم والحِلم الهداةِ الأَكابرِ

فإنهمُـــو أَهـــلُ لكلِّ مـــديحـةٍ ... تسامى بهمْ نحو النجومِ الزواهـرِ

فكمْ فتحُوا بالعلمِ والدِّينِ والهُـدى ... قلوبًا لعمـــرى مقفـــلاتِ البصائرِ

وكمْ شيدوا ركنًا من الدِّين قدْ وهىَ ... وأَقوى فَفـــازُوا بالهَنا والبشائرِ

وكمْ هدَّمُوا بنيانَ شرك قدْ اعتَـــلى ... وشَادُوا مِنْ الإسلام كلَّ الشَّعائرِ

وكمْ كشفُوا من شبهةٍ وتَصدرُوا ... لحلَّ عويص المشكلاتِ البـــوادرِ

وكمْ سننٍ أَحيُـــوا وكم بدعٍ نفُوا ... وكمْ أَرشدُوا نحو الهدَى كلَّ حائرِ

لقدْ أَطَّدُوا الإسلامَ بالعِلم والهـــدَى ... وبالسمرِ والبيضِ المواضِى البواتر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تغمدَهُم ربُّ العبـــادِ بفضـــلِه ... وإحسانِه واللهُ أقـــدرُ قـــادرِ

وجُوزيتَ مِنْ مولاك عنا وعنهمُـو ... بأفضلِ ما يجْزَى به كلُّ شاكرِ

ولا زلتَ مَسرورًا بأَرْفَـة حـبرَةٍ ... مُعَـافى مِن الأَسوى وَمِنْ كلِّ ضائرِ

لئن كنتَ قدْ أدَّيتَ حقًا مؤكـدًا ... بمـدْحَـةِ أشياخِ كرامِ العناصرِ

وحَرَرْتَ درًا من نظامِك مـبرزًا ... أجلّ وأبهى من عقـودِ الجواهـرِ

لقدْ قلتَ حمدًا يخرسُ النطق دُونَه ... ويقصرُ عنْ تعدادِه كلّ حـاصـرِ

ولمْ أر تقصـيرًا وإنى وإنَّمـا ... سمـوتُ لشأْوٍ يَستَبـينُ لسابـرِ

ومِنْ أجله كَان الجوابُ مطـولاً ... ليجبرَ مِنْ نظمى إذًا كلّ قـاصرِ

وصَّـل إلهى كُلَّمَـا ذرَّ شـارقٌ ... وما انهلَّتْ الجونُ الغوادِى بماطرِ

ومَا مَاضَ بـرقٌ أو تنسمتْ الصّبَا ... سُحيرًا على روضٍ زهى الأَزاهِـرِ

وَمـا لاح نجمٌ فى دُجَى اللَّيل طافح ... وما أُمّ بيتَ اللهِ من كل سائـرِ

وما انبعثتْ تُبكى هديلا حمائمٌ ... على الأَيكِ فى آصالِهَا والبواكـرِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شكوى واستعطاف

أَمَا والذى لايعلمُ الغيبَ غيرُه ... ومَا العبدُ أَخفى فى الضميرِ وأَظهرَا

لقدْ عيلَ منا الصبرُ وإزورَ جانبًا ... وقدْ صابَنا هَمٌّ شديدٌ فأضجرَا

فلسْنَا معَ الإخوانِ فى كلِّ مجلسٍ ... وليسَ لنا شغلٌ نقضِيه إنْ عَرا

فنصْبرَ حتى ينْقضِى بتجمّلٍ ... ونحتملَ الأَمرَ الذى كانَ قدَّرَا

وما الحالُ مِنا يا محبُّ خفيَّةً ... عليكَ وإن تخْفَى فها بعضُ ما جرَا

فمنَّا أَخُو دينٍ ثقيلٍ وليعةٍ ... يراك أَبرَ الناسِ فيمَا تَعَسَّرَا

وأَولادُه لايحسنُونَ تصرفًا ... وليسَ لهم من بعدِه منْ تَمعرَا

ويأْملُ أَنْ تحنُو عليه لأَنَّه ... أَفاض إلَى أَمرٍ شديدٍ فأضجرَا

فهذَا الذِى قدْ كانَ من بعْضِ شأْنه ... وآخرُ ذُو همٍ ودينٍ تكررَا

وقد كانَ دهرًا فى الرِّياضِ منعمًا ... على كلِّ ما يهوَى كريمًا محبرَا

فأَصبَح كالبازِى المنتَّفُ ريشُه ... فلا الحالُ محمودُ ولا طارَ فاقترَا

يحن إلى الأَحباب والأَلف بعْدَما ... بأضدادِهم أَضحَى عديمًا مقحطرَا

حنانيك اسْجَح إذ ملكت وكنْ بنَا ... لطيفًا رحيمًا محسنًا وميسِّرَا

وكنْ ذاكرًا ما قيلَ فى الهُدْهُد الذى ... تغيبَّ حتَّى قالَ حقًا وأَخْبرَا

وإن أُناسًا أَقسمُوا مِنْ غبائهِم ... على اللهِ أَنَّا لا نِزالُ ولنْ نَرَا

فإن تعطُفُوا فهو المؤمَّلُ فيكمُو ... وإلا عددْنَاكُم كمنْ غيَّب الثَرَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبد اللطيف وفنون البلاغة

مَعَـــانِيَ مَبـــانيهَا الطوامِحُ فى العُلاَ ... لآلىء أَصْداف البحورِ الزواخـــرِ
ويختَـــارُ فى يهمَـــا مطاوح ماانطوتْ ... عليه مِن الترصين قس المحاضـــرِ
وأبدى بديعًا من عويصِ عَويصـــهِ ... تُسام المعَالى المحكمـــاتُ لسابـــرِ
لَقَدْ جـدَّ فى نَصْرِ الشريعةِ والهُدىٰ ... وسَدَّ ينابيعَ الغُـــواتِ الأَخـــاسرِ
وإعلاءِ دينِ اللهِ جَـــلَّ ثَنـــاؤُه ... وتأْسِيس أَصلْ الدِّين سامى الشعائرِ
وإحيـــائه بعدَ الـــدُّروسُ ونشْرِه ... وقمعُ لمن نَـــاواه منْ كلِّ غـــادرِ
وإبعـــادِ أعداءِ الهُـــدى وجهَـــادِهم ... وتحْذِيـــرِه عَنْهم بكلِّ الزَّواجرِ
وقدْ رَدَّ بَلْ قَدْ سدَّ كلَّ ذريعـــةٍ ... تُؤل إِلَى رَفضِ الهُدى مِنْ مُقـــاصرِ
فَفَـــا أَثَـــرًا بأكـــرَامِ أئمـــةٍ ... أُولى العِلْم والحِلْم الهُداةِ الأَكابـــرِ
بِبَـــذْلِهِمُو للجد والجهد فى الدُّعا ... إلى اللهِ مِنْ قد نَدَّ مِنْ كلِّ نـــافـــرِ
همُو أَظهرُوا الإِسلامَ مِنْ بعد ماعيِ ... من الأَرضِ واستعْلى به كلُّ قاصـــرِ
فكمْ فَتَحُوا بالعلمِ والدِّينِ والهُـــدَى ... قلوبًا لعمْرِى مقْفلاتٍ البصائـــرِ
وكمْ شيدُوا ركنًا من الدِّينِ قَدْ وَهى ... وأَقْوى[1] فَفَازُوا بالهَنا والبشَائـــرِ
وكمْ هدَّمُوا بنيانَ شركٍ قد اعتَـــلى ... وشادُوا مِنَ الإِسلامِ كلَّ الشعـــائرِ
وكمْ كشَفُوا مِنْ شُبهـــةٍ وتَصدَّرُوا ... لحلِّ عَويصٍ[2] المشكلاتِ البَـوادرِ

---

(١) قد وهى واقوى : اقوى الرجال افتقر ونزل بالقفر ، ونفذ طعامه وفنى زاده .
(٢) لحل عويص : عاص الأمر عوصا التوى فخفى وصعب وفلان فى الكلام : اتى بالعويص منه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكمْ سننٍ أحيُوا وكم بدعٍ نَفُـوا ... وكم أرشدُوا نحو الهُدى كلَّ حائرِ

لقدْ أطَّدُوا الإسلامَ بالعلمِ والهُـدى ... وبالسُّمرِ والبيضِ المواضِي البواتـرِ

تغمَّـدهُم ربُّ العبـادِ بفضْـلِه ... ورحمتِـه واللهُ أقـدرُ قـادرِ

وَصَـلِّ عَلَى خـيرِ الأنامِ محمَّدٍ ... وأصحـابِه الأسدُ الكرامِ الأطاهرِ

كذالكِ عَلَى الآلِ الكِـرامِ وتـابعٍ ... لأصحابه والآلِ مِنْ كلِّ ناصـرِ

بَعدٌ وَميضَ البرقِ والرَّملِ والحصَى ... وَعَدَّ النجومِ الساميات الزواهـرِ

وَما طلعتْ شمسٌ وأظْلَمَ غَـاسِقٌ ... وما انهلَّ صَوب المدْجناتِ[1] المواطر

* * *

(١) صوب المدجنات : دجن اليوم دجنا ودجونا اظلم ، والسحاب امطر ، وادجن دخل فى الدجن ، واليوم والسحاب دجن ، والمطر دام والسماء دام مطرها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

علي بن الشيخ قاسم

ألمْ تـر أن الصَّبرَ أجمـلُ بالفتى ... وأحمدُ فى الأخرى لأهلِ البصائرِ

وبالصبرِ نَالَ الأجرَ كلُّ موحدٍ ... وفـازَ ببرِّ اللهِ أقـدَرُ قـادرِ

فَصـبرًا علَى مـا قدَّر اللهُ ربُّنَـا ... تَنـلْ كُلَّ خَيرٍ منْ رحيمٍ وغافرِ

فإن يكُ قـدْ أودى عليًا مصـابُه ... فبالأجلِ المحتومِ فاصبرْ وصـابرِ

فلا زالَ ريحـانٌ وروحٌ ورحمـةٌ ... تسحُ كـودقِ المُعْصراتِ المواطـر

علَى جَدَّثٍ قـدْ حـلهُ قمرُ العُـلَا ... مدى الدَّهرِ فى آصالِه والبـواكـرِ

ولازالَ رضـوانُ الإلٰهِ يَمـدُّهُ ... بعفـوٍ وإحسانٍ ومحـوِ البوادرِ

لئـن كانَ ذا علمٍ وشـأو حماسةٍ ... تسامَى بهـا نحوَ النجـومِ الزواهرِ

وقدْ كانَ ذَا تقوى وآدابَ ماجـدٍ ... وفى طـاعةِ الرَّحمنِ سامِى المـآثرِ

وحـازَ منَ الأخلاقِ كلَّ كَـرِيمَةٍ ... وكانَ فـريدًا فى الزمانِ لسابـرِ

وعاشَ حميدًا مستفيـدًا مِنَ العُلَا ... مـآثرَ أخـلاقِ الكرامِ الأكابـرِ

ومـاتَ شهيدًا مستزيدًا من التُقَى ... وصـارَ إلى ربٍّ كـريمٍ وغـافرِ

فإنا لنرجُـو أن يكـونَ مُحبرًا ... معَ الشهداءِ الصـالحين الأطاهرِ

يروح ويغدو فى الجنات منعمًا ... ويسلُو بحـورٍ فى القصورِ قواصرِ

فلا تجزعنَّ إذ كانَ ليْسَ بأولٍ ... مِنَ الناسِ فى هـذا وليسَ بآخـرِ

فَمِنْ قبلِه مـاتَ النبيُّ محمَّـدٌ ... وهَلْ نحنُ إلا بعـدَهُم للمقـابرِ

تصـيرُ فثقْ باللهِ لا شىء غـيرهُ ... فـربى بصـيرٌ بالطغاةِ الغـوادرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَمـــا هـــذه الدُّنيـــا بدارِ إقامـةٍ ... ولكِنْ إلى الأُخرى انتقالَ المسافرِ

وَمـــا هى إلا معـــبرٌ لمقَـــرِّنَـــا ... بـــدارِ الجـــزَا دارِ البقـاءِ لعابرِ

فكُنْ صـــابرًا للفدح إذ جَلَّ خطبهُ ... فليسَ عظـــيمُ الأَجـــر إلا لصابرِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

اعتـــذار .. ووعـــد

سَلامٌ عليكُمْ كُلَّمَـــا ذرَّ شـــارقٌ ... وهبَّ على الرَّوضِ النسيمُ المجـاوزُ

ومَـا ناحتْ الأَطيـارُ في الأَيكِ غدوةً ... وما انبعثتْ تُفـــرى المفاوزَ باعِـــزُ

على كُورِهَا هادٍ إذ اغسوسق الدُّجَى ... تساوَى لدَيْـــه سهلُهَـــا والعشـاوزُ

تجوبُ به الـــزَّيـــزاء وخدًا وقلبها ... إذا ما علتْ نشزًا مِنَ الأَرضِ حالزُ[1]

وإنْ هبَطتْ غوْرًا من الأَرضِ وانتحى ... بها بطنُ خبتا أزعجتْهَا الجوامزُ[2]

سلامُ مُحبٍّ دائم الشَّـوقِ وامـــقٌ ... وأيدِي النوَى عَمًّا يـــرومُ تحاجـزُ

يحنّ إليكمُ والـــديَـــار بعيـــدةٌ ... وتكْـــرثه أثْقَـــالُـــه والمفـــاوزُ

أحبـــابُنـــا واللهِ مـــا كنتُ كاذبًا ... ولا أنَّ وَعْدى خلَّبُ اللمعِ ناكـزُ

ولكننى قلَّبتُ أمـــرى فلمْ أجد ... إذًا لانتجـــاعِي ماتَسُدّ العـــوائزُ

وإن رمتُ أن أسلُو على شطط النوى ... وَفَـــادِح مـــا تجنى علىَّ الهـــزَاهِز

أبتْ غَلبـــاتُ الشَّـــوقِ إلا تخننًـــا ... إليكُمْ وإبْـــرازًا لِمَـــا أنا كاتـــزُ

ووالله إنِّى كلَّمَـــا رمتُ زَوْرَةً ... أتتْ دون ما أهوى الخطوبُ اللواهزُ

وَقـــدْ صارَ منْ وَعْدى لكمْ بزيارتى ... كلومُ بصدْرِى أورثتهَـــا الحزائـــزُ

فمنْ أجلِها والخلفُ للوعدِ عاجـــزًا ... تمنيتُ أنِّى للمـــواعيـــدِ ضَـــامزُ

فـــلا تحسبُوا أنِّى سلـــوتُ وإننى ... لـــوصلِ الأَخلاء صارِمٌ أو معالزُ

---

(١) حالز : حلز حلزا توجع قلبه حزنا .
(٢) الجـــوامز : الجماز من الدواب السريع العدو الوثاب . وجمـــز الفرس ونحوه جمزا سار سيرا قريبا من العدو .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وفى غابرِ الأيامِ والدَّهرُ منجـزٌ ... لميعـادِه إنْ بَـرَّ منْ هُوَ بائـزُ

ودونكمُو مـا قـالَه بعضُ ماخَلا ... بديعُ قريضٍ أبـرزتهُ الغـرائـزُ

عَزَمْتُ إلى المسرَى لنحـوِ جَناحِكم ... وإنى عَن المسرى إليكم لعـاجـزُ

فهـذَا كتابى نَـائبًـا عنْ زيارَتى ... فإنْ حَـلَّ فى ساحَاتِكم فهُو فائـزُ

فأَرسَلْتُـه لمَـا عجـزتُ مبلغًـا ... وَمَعَ عَـدَمِ المَـاء التيمُّمُ جَائزُ

وإنا لنرجُو الويل مِنْ سحبُ الرِّضى ... ومَنْ بلَّه وبلَّ الرِّضى فهُو فائـزُ

فتهتـزُّ أَرضُ الدِّينِ بَعْدَ هُمودها ... ويخضرُ ما مِنها ثـوَى فهُو تـارزُ

ويَمْـرعُ منها كلُّ مرج فيجْتَنى ... لأَزهـاره الساعِى لـه والمُناهـزُ

وَصَلِّ على المعصُـومِ والآلِ ماهَما ... مِنَ المُزنِ ودقٌ أو تمثـلَ راجـزُ

ومـا هتفتْ فوقَ الغصونِ حمائمٌ ... ونقنـق فى كلِّ الـرُّكى القَوَافِزُ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عتب واشتياق

سلامٌ عليكُمْ أهْلَ ودِّى وشيعَتى ... سلامُ مُحبٍّ أرقتْهُ الهواجسُ

تَذَكَّرَ أحبابًا وإلفًا وجيرةً ... ولمْ ينسه أنسٌ زَهتْه الجالسُ

ومنزلةٌ فى خير صَحْبه ورفعة ... ومَا ذاك قولٌ زورتُه الخلابسُ

خلِّ إنَّنى مضنًى من الشَّوقِ والنوَى ... فَشوقى إلى من أهتويه الحمارسُ

وما أنا بالباغى على الحبِّ رَشْوة ... ولا أنا بالعهدِ المؤكَّد خائسُ

أحن أصيلا لا إليكُم وغدوة ... كما حنَّتْ العيسُ الهجانُ العرامسُ

وفى كلِّ ما حينٍ وإنْ وساعةٍ ... ولا سيمَا إن جَنَّ ليلُ خُنالسُ

أبيتُ وأفكارى وأنواءِ خاطرى ... أمارسها عنْ كوْنها وتمارسُ

فلا تحسبُوا أنى سلوتُ وإننى ... على النَّائى مثلوجُ الجوانح آنسُ

فيا أيها الغادِى الأَقف هنيةً ... لتبليغَ مفروضٍ نمتُه الهواجسُ

وأبلغ تحيَّاتٍ كأنَّ أريجهَا ... شَذى المسكِ يُهديه المجيدُ المماكسُ

بَعدِ وَميضَ البرقِ والودقِ والحصَى ... وما حَنَّ منْ رعدٍ ونق الهكارسُ

تحيَّاتُ مشتاقٍ أتى دُونَ ألفه ... لصوصٌ ومومساتٌ وهوجُ بسابسُ

ومِّما شَجانى قولُ بعضِ أحبَّتى ... وقدْ أرَّقَتْنِى منْ جَواه الوساوسُ

غَفَلْتَ ولمْ تبعثْ إلىّ رسالةً ... وهَذَا لعمْرى لو تأَملتَ خامسُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

العهد القديم

ألَا ليت شعْرى هلْ لماضِى زمانِنَا ... رجوعٌ فترتاحُ النفوسُ وتأْنَسُ

فيحلُو مريرُ العيشِ بعدَ رجوعِه ... ونقْضِى لباناتِ هَوتهْنُ أنفسُ

عسَى ينقضِى هذا الزمانُ وينتهى ... وتعفُو علاماتٌ عليه وتدْرَسُ

وينْجابُ هذا اللَّيلُ بعدَ ظلامِه ... ويبدُو سنَا صبحِ الهنَا يتنفسُ

فلهْفِى علَى العهدِ القديمِ الَّذِى انقضَى ... فمنْ بَعدِه فالحقُّ يَمْحى ويُطْمَسَ

ويا ليت شِعْرى هلْ يعودُ كما مضَى ... فمَا مثلَه مثلُ به يتأَنَّسُ

أُعللُ نفْسى بالرَّجا فأُريحهَا ... ويُطرِقُها طيفُ الأَسَى فتُنكسُ

أقلبُ طَرفى بينَ صحْبِى فَلا أَرَى ... سِوى مَنْ بأَكْبالِ الأَسَى مِكركسُ

غَريبُ بعيدُ الدَّارِ تعْروهُ ذِلةٌ ... إذا مارأَى المكرُ ودَ يغضى وَيخرسُ

فقدْ عيلَ صبْرى عنْ مقاساتِ حادثٍ ... مِنَ الهمِّ ما خلقُ لذاكِ منفس

عَسَى فرجٌ يأْتِى بِه اللهُ عاجلا ... فيهدمُ ما يبْنى الأَسَى يؤسِسُ

عسَى وعسَى أن لايدومَ لنَا الأَسَى ... فقدْ طالَ ماهذا الأَسى يتنكسُ

فصبراً فما الأَحداثُ إلا كَما ترَى ... وفى الزمنِ الماضِى آساء مؤنسُ

فَقَدْ عرَّتْ الأَحداثُ منْ كانَ قبلنَا ... ومَا مرَّهُم مِنهَا امرؤ شكسُ

فلسْنَا بحمدِ اللهِ بدعُ مِنْ الورَى ... والصبرُ للمقدورِ أعلى وأنفسُ

فعاقبةُ الصَّبرِ الجميلِ حميدةٌ ... ومَنْ يخطِه الصبرُ الجميلُ فمفلسُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فثِقْ واعتصمْ بـاللهِ ربكَ وليكنْ رَجَاؤكُ فى مولاكَ ما منْهُ مائسُ

فمـا خابَ مَنْ فى اللهِ كانَ رجاؤُهُ وملجأُه فى الحـادثاتِ ومؤنسُ

وأزكا صـلاةِ اللهِ ماهبتْ الصبَـا ومَـا لاح نجمٌ بعدَ أن كان يكنسُ

على المصطفى والآل مـاماضَ بارقٌ وما أظلمَ الدَّيجـورُ حين يُعَسْعِسُ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإمام عبدالله بن فيصل

أشجَاكَ بالدار نَوْحُ النادب الناعِي ... فهاجَك الشوقُ واستَدْعَى بكِ الدَّاعى

فظلت بالدار تبكيها وتندُبُها ... كنائح فى فنون الضَّال سجّاعِ

دَارِ الحُوَراء خودُ فرْعُها جَعدُ ... تبدُو بوجه كضوءِ البدرِ سَطاعِ

نجلاء فاترةً غيداء خاذلةً ... ترنُو إلى شادنٍ بالجزعِ مضياعِ

والثغرُ ينجابُ عنْ دُرٍ مُنضدةٍ ... ومَنْطِق يستبِى الأحلامَ خداعِ

وعنْ رَحيقِ عتيقٍ فى ترشُفِه ... بَرْد الصَداء كَنفحِ المسكِ مذياعِ

عجزاء مُجدولةَ الكشحين معَ هيفٍ ... تعطُو برخص خضيبِ غيرِ أشجاع

قدْ أقفر الرسمُ منها حينَ جادله ... ببارحٍ قالعِ للدوحِ زعزاعِ

ورائح هامع بالودقِ منهمر ... ذى بارقٍ يخطف الأبصار لمَّاعِ

فاتركْ دياراً عفَتْ بالأمسواندرست ... وانض الهموم علَى قوداءِ هلواعِ

أدماء حادرةَ العينين عيهلةً ... للركزِ فى دغش الإظلامِ سمّاعِ

عوجاء مائرةَ الأعضاد أضمرُها ... بعد الرَّبالة فى الحزانِ أزماعِ

تنجُو براكبها جُنَح الظلامِ وفى ... شد النهارِ سواء غيرِ مضلاعِ

كأنها فى سواءِ الآل ناجيةً ... خفيدداً ومهاة بعْد إفزاعِ

كلفتها بشطط الميط تومعه ... تجتابُ زيزاً حداب غيرِ مهياعِ

حتى إذا ما طواها السيرُ وانحسرت ... عادتْ طليحا هزيلا بعد إنزاعِ

تشكو إلى الوجا منْ بعد ما نقبتْ ... أخفَافها والوفى منْ طولِ إيضاعِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقلت لا تشتكى يا ناق وانتجعى ... سميـدعًا ليثَ غابٍ ليس بالهـاع

حـامى الحقيقة عبدُ الله منْ خضعت ... منهُ الملوك جميعًا أى إخضـاعِ

مُذكى ضرام وقود الحربِ إنخمدت ... ماض على الهولِ صلْت غير ضعضاعِ

يجولُ فى الناس يوم البأس معتضدٍ ... بصارمٍ يختلى الأعناقِ قطَّـاعِ

وبحْر جود إذا العـافى ألمَّ بـه ... يهتزُّ بالبذلِ طبعًا غير منَّـاعِ

مجربٌ يسد يد الرَّأى مضطلـعٌ ... شهمُ الجنـانِ أبىّ وافى البـاعى

يا منْ بمجدٍ سما شأْو العُلَا شرفًـا ... وشادَ بيتـاً جليل القدرِ شَعشاعِ

عليكَ يومـاً بتقوى الله إنَّ بهَـا ... تقْـوى علَى كلِّ مكَّارٍ وخـدَّاعى

وجـانبْ الظلم إن الظلم مُعضـلةٌ ... وظلمة يوم نَغْـدُو ثمَّ للـدَّاعى

وقمْ إذا جَاءك المظـلومُ منتصراً ... يَنْصُرْكَ يومـاً رداحُ ذاتِ جعجاع

وَقدمْ الشرعَ وَاحْذَر أن تُعـارضَه ... بكلِّ رأى ضَعيفٍ غيرِ نفـاعِى

وراعِ فى اللهِ منْ تـرْعـاهُ مرتجياً ... عفوَ المليكِ رَعاك اللهُ من راعِى

واحذَرْ تصيخُ لواشٍ إن أتاك وكنْ ... عنْ ناقلِ الزورِ يومـاً غيرَ سماعِى

فإن فى ذَا وَعيـدٍ غـيرِ مُختلفٍ ... قدْ جَاء حقًّا عنْ المختارِ فى الساعِ

أن ليسَ يدخلُ يومَ الحشرِ جنتَـه ... واشٍ غَدا بنميمِ القوْلِ مذياعِى

وللمسَاكِينَ كنْ بَـراً أخاسعـة ... وللأَرامِـلْ والأَيتَـام كالساعِى

تخطى غداً بجزيلِ الفضلِ مبتهجاً ... جذلانَ والنَّاسُ فى ضيقٍ وإفـزاعِ

وكنْ رفيقـاً طليقَ الوجه منبسطاً ... رحبَ الجنابِ نَبيـهٍ غَير مخداعِى

وللحميمِ حميمـاً غيرَ ذِى نَكظٍ ... وللمُعادِى حِماماً غيرَ مخضـاعِى

صاباً مُصيباً لذى غِى وذى دَغلٍ ... غيثاً لذى الودِّ سحًّا غيرَ نـزاعِى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ثُم الصَّلاة مَع التَّسليم مـــاهتفتْ ... ورقَـا تبكِي هـديلا ذاتِ أفجاعِ

وأومضَ البرقُ فى هدباء مُدجنـــةً ... وقهقَه الـرَّعدُ ليلا بعد تهجـاعِ

ومَـا هَما مأمزن أو مشَى قـــدمُ ... ونمـــقَّ الرَّقْمَ ذُو خطِ ومطبـــاعِ

عَلى النَّبىِّ الأَمـــينِ المصطفىٰ شَرفاً ... وآلـــهِ الغرِ معَ صحب وأتبـاعِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

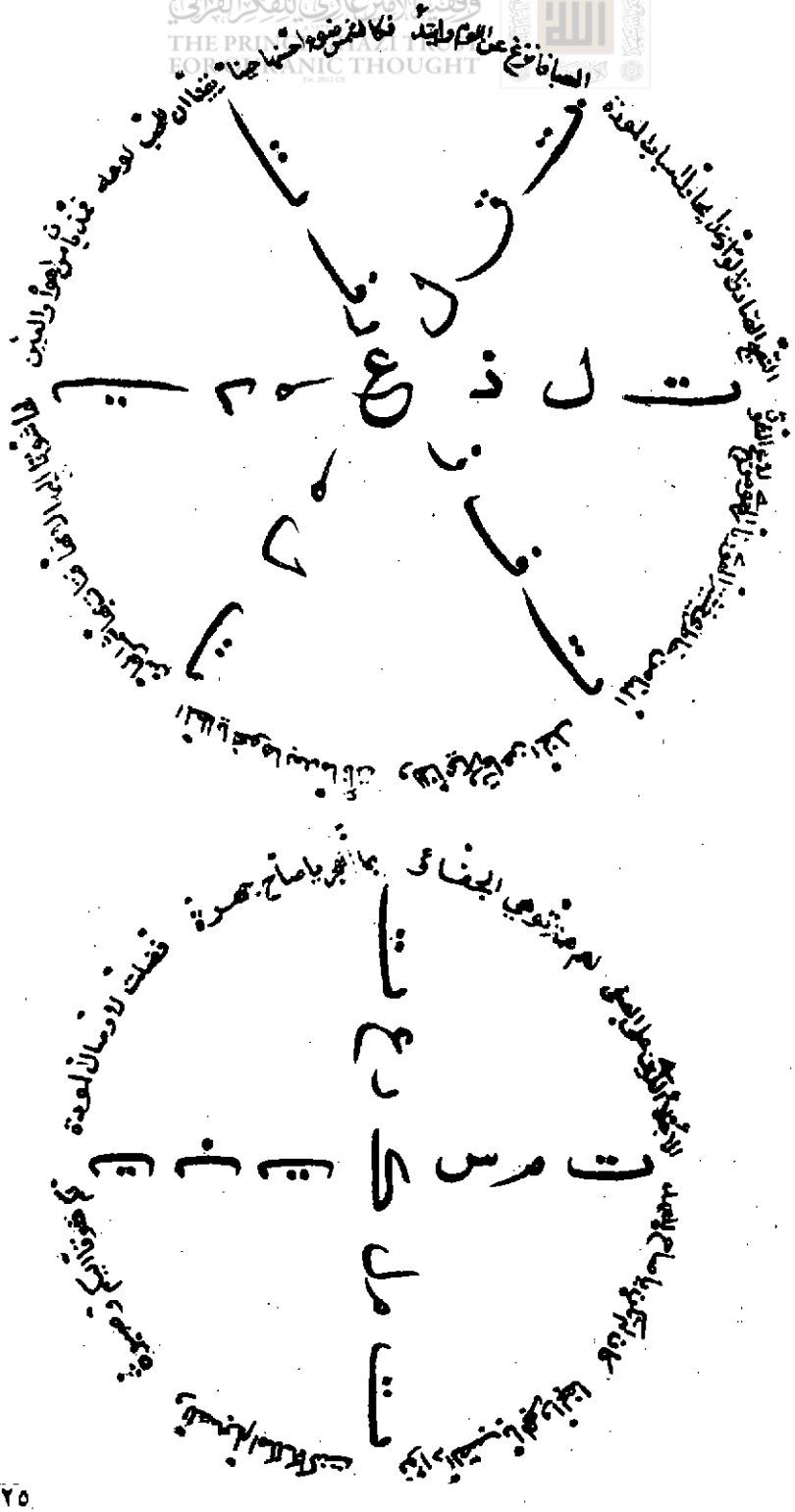

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

عتب وأسى

أَهَاجَكَ أَزْمَاةٌ تسامى بها الخُلْفُ ... وأوصابُ أحداثٍ تَسلى بها العُقفُ

فأَصبحتَ ذا هَمٍّ وغَمٍّ وكُربةٍ ... تُقاسى خطوباً لايحيط بها الوصفُ

نعمْ قدْ تبَدَّى طَالِعُ النحسِ بَلْ طغَى ... فأَظلمتْ الآفاقُ وانكشطَ العُرفُ

وقدْ أفل السعدُ الذى كانَ طالعاً ... فأضنَى بنا مَنْ بَعدهُ اللهفُ والطَّخفُ

فأنشدتُ ماقدْ قالَه بعضُ منْ خَلى ... لدن أسْعِفَ الأَعْداء وانعدمَ النصفُ

عسَى منْ خفى اللُّطفِ سُبحانَه لطفٍ ... بعطفةِ برَّنَا الكريمُ لَهُ عَطفُ

عسَى فرجٌ يأتى به اللهُ عاجلا ... يُسَر به الملهوفُ ممن عَمه اللَّهفُ

عسَى نفحةٌ فرديةٌ صَمَدِيَّةٌ ... بهَا تنقَضِى الحاجاتُ والشمل يلتفُ

عَسَى لغريبِ الدَّارِ تدْبيرُ رأفةٍ ... وبرٍ مِنَ البارِى إذا العيشُ لمْ يصفُ

فإنى والشكوى إلى اللهِ كالذِى ... رَمى نفسَه فى لجةٍ موجُها يطفُ

وقدْ جدَّ فى إبعادِنَا واهتضامِنَا ... أُناسٌ وقدْ كادُوا فبادُوا لكى يشف

صدوراً وأوغاراً فرامُوا بسعيهم ... جَلْاء إبعادَ بلَ الحبسِ واللَّجف

وسُرَّ بهذا الشامتونَ وربَمَا ... يكونُ لنا فى طيّه السعدُ واللُّطفُ

لئنْ سرَّ هَذَا لَهَمُ بالنعلِ عصبةً ... لقد ضَنِيتْ منه الأَخلا والأَلَّفُ

وقدْ ساءنى أن سَامَنِى الخسفَ من غدا ... تَسامى به مِنى المدائح بَلْ تزفُ

على غيرِ ذنبٍ مُوجب قدْ جنيته ... يَسوغُ به للشامت القدحُ والقذفُ

فلو كانَ عن ذنب جنايةِ منَ بَغى ... لمَا لِيمَ من أخطا على مالُه يهفُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولكنـــهُ لاذنبَ لى غـــيرَ أنَّـــنى ... إلى الحقِّ قدْ أصبو وللضدِ قدْ أجفُ

وأبذلُ جُهدِى واجتهادِى ومذْوَدِى ... لقمعِ العدِى إن جَاءنا منهمُو عُنف

أُناضلُ عن دينِ الهدى كلَّ مبطلٍ ... وأحمى حمى التوحيدِ إن سامَه خسْفُ

وأتبع أقوال الرَّسولِ وصحبـــهِ ... على حَسب علمى بالدَّليلِ الذى يصفُ

فإن كانَ ذا ذنب وأَوْجبَ مَا تـــرى ... فيا حبَّذا إنا غداً سَوْفَ نصطفُ

لدَى الملكِ الدَّيانِ يـــومَ معـــادِنَـــا ... والمثتُوَ لاحيفٌ بل النَّصف الصِّرفُ

فيسأَلُنا الرحمٰنُ جلَّ ثنـــآؤُه ... وكلٌّ سيلقى بارزاً كلَّ مـــا يقفُ

فهيىء جواباً أيها الخصْمُ واعترفْ ... بأَنَّ غداً والله ينكشفُ السجفُ

فإن قصَـــارَى هـــذه الـــدار برهة ... وَمِن بعدهَا دارٌ بها سوف نلتقفُ

ويجمعُنا حشرٌ ونشرٌ ومـــوقـــفٌ ... طويلٌ وأهوالٌ يقاسِى بها اللَّهفُ

فتعلم مَنْ منَّا على الحقِّ والهـــدى ... ومنْ كانَ بالآراءِ يُعرفُ أو يهفُ

ومن يتبعْ قولَ الـــرَّسولِ محمَّـــدٍ ... وأصحابهِ أو منْ لأَقوالهم يجفُ

وماذا علينا أن تبعنـــا محمَّـــداً ... عليه صلاةُ اللهِ ماانسجم الوكفُ[1]

ولم نتبعْ مـــا قررَ الصَّحبُ مذهباً ... بمسألةٍ فيها قدْ اشتهرَ الخـــلفُ

وذلك فى رؤيـــا الهـــلالِ إذا دعا ... لرؤيتِه أنشأْ هل يجبُ الكـــفُ

فصـــامَ احتياطاً منْ رآها روايـــةً ... ونضَّرها قومٌ وقالُوا بها ضعفُ

وليسَ بهـــا نصٌّ صحيحٌ لأحمـــدٍ ... ولاجاء عن صَحبِ الرَّسولِ بها حرفُ

ولا التابعينَ المقتفـــين بإثرِهم ... فمنْ نمضِ فى آثاره بعـــدُ أو نقفُ

---

(١) انسجم الوكف : وكف الماء وغيره يكف وكفا ووكفا ووكفانا سال وقطر قليلا قليلا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أنتبع ما قدْ قررَّ الصحبُ مـذهباً ... وليسَ لهم نصٌّ به يجبُ الوقفُ
ونتركَ نصاً جاء فى الهدى ذكـرهُ ... ومَا فِيه ذكرُ للنسا ولا وصـفُ
نعوذُ بوجهِ اللهِ أن نترك الَّـذى ... أتانَا عنْ المعصومِ ليسَ به خُلفُ
فصامُوا وأفطرنَا إذا كانَ لم يكنْ ... برؤيةِ عَدْل لايُزنّ بـه عسفُ
فأَوجَبـه فينا أُنـاسٌ وقـررُوا ... عليه عقوباتٍ هى الحبسُ والحصفُ
ولمْ ير أصحابُ الإمامِ ابن حنبلِ ... لمن لم يصمْ هذا الذى أوجب الخلفُ
سِوى أنهم لما رووهـا روايـةً ... فَصـامَ احتياطاً لا وجوباً بها صنف
وأكثرهُم قدْ نضَّرُوها وأوهنُـوا ... روايتها عنـه فياحبـذا العرفُ
فأىّ دليلٍ أوجب الحبْسَ والجَلا ... أليسَ هُو الأخطا الذى قيله الظُلفُ
أليس الذى للنصِّ يَتْبعُ لا سوى ... أحق مِنَ الآتى بقولٍ بـه ضعفُ
لئن كان قدْ صالُوا وقالُوا برأْيهم ... ولمْ يوردُوا نصاً بـذاك ولم يُلفُ
وعابُوا علينا واستطالُوا بغـيرهم ... وعنْ بُهتنا بالقيلِ والزورِ ما غفُ
فعَمـا قليلٌ سوفَ ينكشفُ الغَطا ... فيبدُوالذى يُخفى إذا انكشف السحفُ
وقدْ أسعفُوا فـيما أرادُوا وأملُوا ... ولمْ يتـأَنَّى مَسْعُفُـوهم بَلَى خَفُّ
وشادوا لهُم فيمَا يـرونَ معَالمـاً ... وبالبشرِ منْهُم واللطائف قدْ حفُ
ولكنهـا كالآل يلمـعُ فى الفَـلا ... إذا جَاءه الضمانُ حـانَ له الحتفُ
ولو أنهُم رامُـوا إلى الحقِّ مهيعاً ... لخالُوا سبيلا لا يشامُ به عُنفُ
ولكنهم لم يقصدُوا الحقَّ بلْ لهم ... ضغائن فارتاحُـوا بهذا ليستشفُ
فصبراً فقدْ غاضَ الوفاء مِنَ الوَرى ... وفاضَ الجفَا فى الناسِ وانعدمَ النصفُ
وَصَلِّ إلهى ما هَما المزنُ فى الفَـلا ... على السيدِ المعصومِ مَنْ عمه اللطفُ
وأصحـابهِ الأَنجاب والآلِ والذى ... على نهجِهم منْ بعدِهم سايراً يقفُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف

على الحبرِ بحرُ العِلم شمسُ الحقائق ... نريقُ كصوْب المُدْجناتِ الدَّوافقِ

ومَا بدموعٍ وكفُهـا مُتتـابعُ ... وحُقّ لـذِى لبٍّ محبٌّ ووامـقِ

إراقـةُ دمعِ العـينِ سحاً ودائمـاً ... على الشيخِ إبراهيمَ شمْسِ الحقائقِ

عَلى علم الأَعلامِ نجلُ ذوى التُّقى ... مَنْ اشتهرُوا بالفضلِ بين الخلائقِ

همُو أظهرُوا الإسلامَ فى كلِّ وجهةٍ ... مِنَ الأَرض فى غَرْبيها والمشارِق

همُوا جدَّدوا الإسلامَ بعد اندساره ... وهدوا رعـانَ الكفرِ منْ كلِّ شاهقِ

فَلَهْفِى على شمسٍ تشعشعُ ضوءُهَـا ... وبدرٍ سمتْ أنوارُهُ فى الغـواسقِ

فمَـا طرقتْنَـا ليـلةٌ بمُصيبـةٍ ... ورزءٍ دَهى بالمعضـلاتِ الطوارقِ

لستٍ مضتْ من شهرذى الحجة انتهى ... لستٍ من السَّاعاتِ منْ جُنح غاسقِ

لتسعِ سنينَ بعدَ عشرين قدْ تلتْ ... ثلاثَ مئين بعـدَ ألف مطـابقِ

بأَعظمَ منهـا لوعـةٍ ومصيبـةٍ ... فاعونَ كلٌّ بالبُكَا والتشـاهقِ

ولا كَصباحٍ مـرَّ يومـاً بمُـرَّه ... كصُبحٍ تولوا بالحبيبِ المفـارقِ

فضجُوا جميعـاً بالبكـاءِ وبالدُّعَا ... وسالت جفـونٌ بالدُّموعِ الدوافقِ

لفقدِ مُحبٍّ كانَ مـذْ شبَ يافعاً ... وكهلا إلَى غيرِ النُّهى غيرَ تائقِ

يرومُ المعـالى باهـتمامٍ وَرغبـةٍ ... فأَمَّ إلَى هَامَـاتِهنَّ الشَّـوَاهـقِ

بهمتِـه العُليـا لنيلِ مَـرامِهَـا ... ونُهمَةٍ مُشتـاقٍ إليها وشائـقِ

وقلب عقـول مطمـئن مُفهّم ... يَرى إنَّمـا تحصيلُها فى التسابق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَعـامَ بتيـار المعارفِ قـاصـداً ... إلى ثبج[1] هاتيكِ العلومِ الشوارق

علومُ أُصولِ الدِّين والفقهِ فارتوى ... فنالَ المُنى منهـا بـأَسنى الطرائق

بهـنَّ ينـالُ المـرءُ كلَّ فضيـلةٍ ... وليسَ بغير العلمِ تُرجى لوامق

فللَّهِ منْ حـبرٍ هـزبـرٍ محققٍ ... أَبى وفيٌّ عـالمٍ بالحقـائـق

تـقى نَـقى ألمـعى مهـذبٍ ... كريمٍ سليمِ القلب دَمْثِ الخلائق

لبيبٍ أَريبٍ أَحـوذىّ موفـقٍ ... نقيبـة التقـوى وبغضُ المماذق

وَوَقادِ ذِهـن حـازم متيقـظ ... وذى حذر عنْ معضلاتِ العوائق

وقدْ كانَ ذا عقـلٍ رزينٍ مؤيـدٍ ... وليس بطيـاشٍ ولا المتحـامق

لـه فى فنـون العلمِ بـاعٌ ومسرحٌ ... وميلٌ إلى القولِ الصَّوابِ الموافق

يغوصُ بفهم ثـاقبٍ متـوقـدٍ ... لحلِّ عويصِ المشكلاتِ الدَّقـائقِ

وإدراكٍ ذى عـلمٍ وحسنِ روايـةٍ ... يفـوقُ بها الأَقرانَ منْ كلِّ حاذقِ

وحفظٍ واتقـانٍ وحسنِ تصـورٍ ... لمـا كانَ معنيـا يُـرادُ لسائقِ

يـؤمُ إلى كلِّ العـلومِ بخـبرةٍ ... وعـلمٍ وتحقيقٍ وحـلمٍ مطابقِ

قريبٌ إلى أَهلِ التُّقى ذوى النُهى ... وليسَ لأَعداء الهـدى بالمرافـقِ

بعيدٌ عنْ الأَشرارِ منْ كلِّ فـاسقٍ ... وذى دغلٍ[2] جافٍ جهول مُنافقِ

حَيـاه إلـهُ العرشِ هذا تفضلا ... على رغمِ أَنف الكاشحِ المتحـاذقِ

تـراه محبًّـا ظـاهـراً متملقاً ... وليسَ على ما يدعيـه بصـادقِ

---

(١) ثبج : الثبج وسط الشيء تجمع وبرز واثباج وبثوج ومنه ثبج البحر وثبج الصدر ، والثبجة المتوسطة بين الخيار والرذال .

(٢) دغل : الدغل عيب فى المرء يفسده ، والشجر الكثيف الملتف الذى يتوارى فيه للختل والغيلة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقدْ كانَ للطلَّاب كهفاً وموئلا ... إذا ما دهتهُم معضلاتُ الوثائق

فيصدرُ كلٌّ منْ أولئك راجعاً ... بكلِّ الذي يَهوى بمحضِ الحقائقِ

فيفتيهمُو بالنصِّ إن كانَ وارداً ... وأقوالِ أهلِ العلمِ من كلِّ سابقِ

فإن لم يجدْ أقوالَهم قالَ بالذى ... يقولُ به الأصحابُ من كل لاحقِ

وقد كانَ لى بالحقِّ خيرُ مساعدٍ ... على قمعِ صنديدٍ كفورٍ مُشاققِ

ومبتدعٍ فى الدِّين أو مُتهوكٍ ... بأهلِ الهُدى أو مستريبٍ منافق

كذاكَ على جافٍ جهولٍ مفرَّطٍ ... وآخر غالٍ مُفْرطٍ ذى شقاشق

لئن كانَ فى الدُّنيا على خير حالةٍ ... يفوزُ بها أهل التقى والسوابق

لدَى الملك العلامِ ذِى العرشِ والعلا ... وخالقُنا الرَّحمٰنُ ربُّ المشارق

ويرجُو بها الزُلفى لديه ذوُو التُقى ... ويسمُوا بها فى النَّاسِ بين الخلائق

فسيرتُه محمودةٌ مستفيضةٌ ... لدى الناسِ لاتخفى على كلِّ وامق

بكل جميلٍ منْ محاسن مَن مَضى ... تحلى فأضحى فايقاً كل فائق

فنرجُو من المولى له العفو والرضى ... ومحوَ الذنوب المثقلاتِ العوائق

وإن كانَ قدْ أضحى رهيناً لرمْسِه ... لقدْ خلَّفَ الأحزانَ فى كلِّ وامق

وأضحتْ ربوعُ العلمِ قفراً دَوارساً ... مِنَ العِلم للطلاب بينَ الخلائق

فيا لهفَ نفسٍ قدْ أمضَّ بها الضَنَى ... منَ الحزن لمْ يلممْ بها حُزن ماذق

وإنى لذُو حزنٍ وإنى لصادقٌ ... وبعضُ الورى فى قوله غيرُ صادق

فيا منْ على العرشِ استوى فوقَ خلقِه ... عليه عَلى مِنْ فوقِ سبع الطرائق

أنله الرِّضَى والفوزَ بالقربِ واكفِه ... لهيبَ لظى عند احتضارِ المضائقِ

وإن كانَ ربعُ العلمِ أقفرَ بعدَه ... وحلَّ بنا رزءُ المحبِّ المفارق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عسى اللهُ أن يُبقى لنَـا قَمر الدُّجى ... وشمسَ الهُدى للحالكاتِ الخواسقِ

وأعنى به مَنْ كانَ للناسِ قـــدوةً ... إذا مـــادهتهُم معضلاتُ الطـوارقِ

وكهفـــاً منيعـــاً عنـــدَ كلِّ بليةٍ ... إذا دهتهُم من ملحـــدٍ أو منـــافقِ

هُو الشيخُ عبدُ اللهِ منْ سارَ ذكـرهُ ... مِنَ الأَرضِ فى غـربيها والمشـارقِ

هُو الرَّدم للأَعداءِ مِنْ كلِّ ماذق ... ومِنْ كلِّ شرِّيـــرٍ ضريـرٍ ومـارقِ

هو القطبُ فينا لو تزيَّلَ لاجترَى ... علينا العِدَى مِن كل خِصم مشـاققِ

فيـــاربِّ حققْ بالرجَا فيك سُؤلنا ... وأحسنْ لنَا العُقبى لدَى كلِّ طارقِ

وابق بنيهُم سادةً يقتـــدَى بِهم ... إلَى منهجِ المعصومِ أزكى الخلائقِ

وأورثهمـــو حكماً وعلماً وهبْ لهم ... ذكاءً بهـا فى كلِّ فـنٍ مُطـابقِ

ووفقهمُـوا للخيرِفضلا وهبْ لَهم ... زكاء لكيْلا ينطقُـوا بالشقـاشِقِ

وَصلِّ على المعصـومِ ربِّ وآلِـه ... وأصحابه أهـلِ النُهى والسوابقِ

وتابعهم والتـــابعـينَ لنهجِهم ... عَلى السنة المحمـودِ أسنَى الطرائقِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

يمنئ قاسم بن محمد بن ثانى

هو اللهُ معبـــودُ العبـــادِ فعَـــامِـــلْ ... فليسَ سِوى المـوْلَى لـــراجٍ وآمِلِ

أليس الذى يَرضى إذا مـا سألتَـــه ... وَيغضبُ مِنْ ترك السُّـــؤالِ لسائلِ

ولله آلآء علينَـــا عـــديـــدةٌ ... وألطـــافهُ تَـــتْرى بكلِّ الفواضلِ

فكمْ ظـــلمٍ جَلَى وكَمْ فـــتنٍ وَقى ... وكمْ فادحٍ مِنْ معضلاتِ النوازلِ

أزاحَ حنَاديساً[1] سجتْ بـــدَجائِه ... يَعَـــالِيل كفرقدٍ غَشَّتْ بالعواضلِ

كعارضِ بُؤسٍ مُكفَّهـــرٌ عَنَـــانُهُ ... له زجـــلٌ بالموجفـــاتِ القَلاقـــلِ

طَما وَطفـا فالجوّ بالجوْرِ أكلـفُ ... وأرجـــائِه مُغْـــبرة بالـــزلازلِ

بَطَـــاغِيةِ الأتراكِ مَنْ تركُوا الهُدى ... وهـــدُّوا من الإسلامِ شُمَّ المعاقلِ

وزَلْـــزلـــة الإحساءِ منهُم مَهَـــابَة ... وفر البَـــوادِى واعتَـــلى كلُّ واعلِ

ورحبٌ أقـــوامٌ بهـــم وتَـــألَّبُـــوا ... وحشُوا على حزبِ الهُدى كلُّ جاهلِ

وساءت ظنـــونٌ مِنْ أُناسٍ كثـــيرةٍ ... وقدْ أزعجتهُم مـــوجفاتُ البلابلِ

وَقدْ أظهَروا الكفرَ والفِسقَ والخَنَا ... وللحُكْمِ بالقـــانونِ أبطل باطلِ

وللمكرِ والمكـــرُوه والفُحشِ جَهْرةً ... ومـــا اللهُ عمـــا يعْمَلُون بِغـــافلِ

وَجـــاءُوا مِنَ الفحشـــاءِ مالاَ يعدُه ... ويحصيـــهِ إلا اللهُ أحـــكَم عـــادلِ

يزيلُ الـــرَّواسِى مكرُهم وخـــداعُهم ... يُشيبُ النواصِى إذ أتى بالهـــوائلِ

---

(١) حناديسا : تحندس ضعف وسقط ، والليل أظلم ، الحندس : الظلمة والليل الشديد الظلمة ، والحنادس : ثلاث ليال فى آخر الشهر (ص ٢٠١) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لذلكَ زَلَّت بـابن حمـدانَ رجْلُه ... إلى هُوةِ الأهـوى وأسفل سافلِ

فتعساً له مِنْ جاهـلٍ ذى غبـاوةٍ ... وتباً لـه من زائغٍ ذى دغـائلِ

لقدْ زاغَ عَنْ نهجِ الشريعـةِ وارتضى ... ولايةَ أحبـابِ الضلالِ الأراذلِ

وظنَّ سفـاهاً ظـنَّ سوءٍ بـربِّهِ ... وليسَ لعمرى للمعَـالى بآهـلِ

كما ظنَّ غوغـاء الكويتِ سَفاهةً ... سُمـوًّا وعـزاً بالطفاتِ الأسافلِ

وأوباشِ حمقـاء الحساء ذوو الغبا ... وأشياعُهم مِنْ كلِّ غـاوٍ وجـاهلِ

أمـا علمُوا أنَّ الإلـه لـدينِـه ... يَغـارُ ويُخـزِى كلَّ باغٍ مخاتلِ

ويُعلى ذوى الإسلامِ والدِّينِ والهُدى ... ولكنَّ أهلَ الرَّيبِ مِنْ كلِّ واغلِ

بُغاثٌ[1] إذا أبصـرن بازاً وإن خَلى ... لهـا الجوُ صالتْ كالبوازِى البواسل

وإن جنَّ ديجورُ الضلالةِ أبصـرت ... وَجالتْ بليلٍ حـالكِ اللونِ حائلِ

وإن طلعتْ شمسُ من الدِّينِ والهُدى ... تجحَّرن واستوحشن مِنْ كلِّ صائلِ

لئن كانَ أعداءُ الشريعةِ قد طغـوا ... وضاق بأهلِ الدِّينِ رحبُ المنازلِ

وقَدْ أقبلُوا والأرضُ ترجفُ منهمُو ... لقدْ أدبرُوا كالمعصـراتِ الجوافلِ

يَسوقهمُو ريحٌ من الرعبِ عاصفٌ ... وبرقُ صِفاح المرهفاتِ الصـواقلِ

وزجـلُ رعود المارتين وقد هَمتْ ... بويلٍ لأعـداءِ الشَّريعـةِ قـاتلِ

وضَربٍ يزيلُ الهامَ[2] عنْ مكنَاتِه ... وقدْ أسعِرتْ نَارُالوغى بالجحافلِ[3]

بأيدى رجال لا تطيشُ عقـولُهم ... ولا يعتريهـا خِفْـةٌ للـزلازلِ

---

(١) بغاث : البغاث طائر ابغث اللون أصغر من الرخم بطيء الطيران ويجمع على بغثان وبغث لونه اذا كان فيه بقع بيض وسود .

(٢) الهام : الهامة الرأس وأعلاه وأوسطه ، ويقال هو هامة القوم سيدهم ورئيسهم وجماعة الناس جمع هام ، ونبات الهام : مخ الدماغ (١٠١١) .

(٣) الجحافل : الجحفل الجيش الكبير فيه خيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إذا عظمِ الهولُ استعدُّوا لدفعِه ... بحزمٍ وصبرٍ وانتضُوا للنوازلِ

صوارمُ عزمٍ ليسَ يفللُ حدّها ... وإنْ جَل بغى مِنْ عدوٍ مزائلِ

لعمْرى لقدْ أولاكَ مولاك رفعةً ... وذكراً جميلا ماله مِنْ مماثل

وفخراً أطيداً بالثّنا متألقٌ ... يقصرُ عن إدراكهِ كلُّ فاضلِ

فإن رمتَ أن تحيا عزيزاً مؤيداً ... وتصبحُ فى ثوبٍ مِنَ المجدِ رافلِ

فأعددْ لأعداءِ الشريعةِ فيلقاً ... مِنَ الحزمِ مقروناً بعزمٍ ونائلِ

ولا تأمنن مَنْ خوّن اللهُ إنهُم ... ذُوو المكرِ فاحذرهُم وكنْ غيرُ خاملِ

لقدْ ضلَّ سعىُ مِنْ أخى ثقةٍ بِهِم ... وخابَ وأضحَى عادماً للفضائلِ

وفازَ فتى فاجأهمُو بحُسامِه ... وجَاهدهُم للهِ لا للمآكلِ

ولا للعُلى فى الأرض والملكِ إذهُما ... عنْ الآجلِ الأعلَى عُجالةَ جاهلِ

فعاملْهُ بالتقوى لتَقْوى على العدِى ... وتنجُو فى يومٍ عصيبٍ وهائلِ

فثقْ واعتصمْ باللهِ ذى العرشِ واستقم ... أليس هُو المؤلَى لراجٍ وآمل

وقدْ خصك الرَّحمنُ منه برحمةٍ ... فأعلى بك الإسلامَ بَعدَ التضاؤلِ

وهدَّ بناء الناكبينَ عنْ الهُدى ... بنصركِ مِنْ بعدِ اعتلاءِ الأسافلِ

رَماهُم بك الرَّحمٰن فانثلَ عرشُهم ... فآبُوا وخابُوا بَلْ بُلُوا بالبلابلِ

وذلُوا وقدْ عزُوا وأبدل أمنهُم ... بخوفٍ فتعساً للطغاةِ الأراذلِ

ولما رأى الطاغِى عقوبةَ بغيهِ ... نجَا ولجى فى البحرِ منْ خوفِ باسل

هُمامٌ إذا لاقى العداةَ سميدعٌ ... أخى ثقةٍ عند الأمورِ الجلائلِ

وولى على الأعقابِ كالهيقِ ناكصاً ... مخافةَ قد المرهفاتِ الصَّواقل

وقدْ كان قبلَ الضَّرب فى حومةِ الوغى ... وزجَّ العوالى فى صدورِ الجحافل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسائلكم خسراً مِنَ المالِ مُعْضلا ... ويأملُ أمراً فوقَ ذا غيرِ حاصلِ
فخلِّ لكُم كُرْهاً وأرخصَ ذِلَّةً ... بما قدْ حوى مِنْ بعدِ جهلِ التحاملِ
وأطلقَ مَنْ فى الحبسِ قدْ كانَ مُوثقاً ... صغاراً وذلا والتجّاءتِ واجلِ
فشكراً لمولاك الذى جَلَّ فضلُه ... عليكَ وأخزى كلَّ طاغٍ مزاولِ
ولله ربى الحمدُ ما ماضَ بارقٌ ... وما أنهل وبلُ السارياتِ الهواطلِ
وَما لاحَ نجمٌ فى الدُّجى متألقٌ ... وأزهر نورٌ فى مُرُوجِ الخمائلِ
وَقَهْقَهَ رعدٌ أو تنسمتْ الصَّبا ... على الروضِ فى أسحارِها والأصائلِ
وأزكا صلاة يُبْهِرُ البدرَ حسنُها ... على السيِّدِ المعصومِ سامى الفضائلِ
وأصحابِه والآلِ مَا قالَ قائلٌ ... هُو اللهُ معبودُ العبادِ فعاملِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

قصيدة نبطية تحول إلى اللسان العربي

أأشْجَـاكَ أم أبكَـاك رسمُ المنازلِ ... لذكراك فيها كلّ هيفاء خـاذلِ

منعِمـةٌ كالشمسِ فى يومِ صحوِها ... برهـرهة تُسبِي نُهى كلَّ فاضلِ

لهـا مقـلٌ دعجٌ وكفٌ مخضبٌ ... وفـرعٌ كديجور مِنَ اللّيلِ حافلِ

وثغرٌ يُضيءُ السبرقُ عند ابتسامِه ... كأن ثنايـاهُ أقحـوان الخمائلِ

كأن رضابَ الثغرِ عندَ ارتشافِـه ... رحيقُ عتيق أو زلالُ المنـاهـلِ

كأن أريجَ المسكِ نُكهـةُ ثغْـرِها ... إذا فتّر مِنها ضاحكاً فى المحافلِ

وَقَـدٌ قـويمٌ نـاعمٌ متـأودٌ ... كغصـنِ رَطيبٍ مثمـرٍ متمائـلِ

فلو كلّمت شيخـاً بطَـاعةِ ربِّـهِ ... مُديباً عَليها جاهداً غيرُ نـاكلِ

لأصبحَ مفتـوناً بهـا ومُولعـاً ... بِهِمُ بذكـراهَا الضُحى والأصائلِ

فَدَعْ عنك ذكرَى سَاكنِ الدارِ إنما ... قَصَـاراك فى الدُّنيا كَبُلغة رَاحلِ

ومَا المُرُ فى الدنيا وإن عاشَ بالغاً ... مُنـاهُ بهـا إلا علَى غـيرِ طـائلِ

فمـا هِى إلا كالسـراب بقيعة ... يُغـرّ بها الظَّمـآن مِنْ كلِّ جاهل

فدَعْهـا ولا تركنْ إلى فيءِ ظِلّها ... فلمْ أرها يَشْقى بهَـا كلُّ عـاقلِ

خَـدوعٌ لمنْ صَافتْ سريعٌ زوالُهـا ... ويَساعمُها أهلُ النُهى والأفاضلِ

قَليلٌ مُصافاهَا ذَوى الخـيرِ والتُقى ... كثيرٌ مـراعَاهَا الرُّعا والأسافـلِ

تميلُ إلى الأنذالِ منْ كلِّ جَـاهلٍ ... وتُعرض عن أهلِ العُلى والفواضلِ

فمنْ رَامهَـا بالودِّ تُغْـريه بالهوَى ... كما أغترَّ فيها كلُّ نذلٍ وخاملِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلو أقبلتْ حيناً منَ الدهرِ للفتى ... فلابدَّ مِنْ إدبَارِها فى الـزلازلِ

تجيءُ بأَحـداثِ الليالى صروفُها ... فتنجابُ عنْ أحداثِهـا بالهـوائلِ

فلا يأمنُ الدُّنيا مِنَ الناسِ عارفٌ ... ولا يحملُ الأَثقـالَ فيهـا بعاقلِ

ولا يدركُ المقصودَ منْ نـال وصلها ... وهَلْ نالَ منها وصلَهـا كلُّ آمـلِ

فما هِى إلا بالحظـوظ حُصُولَهـا ... على ما يشاء اللهُ أحـكمُ عـادلِ

فمنْ نالَ كنزَ المالِ وازورَّ جـانباً ... عن الضيفِ والعانى كفعلِ الأَراذلِ

فلوْ نالَ ماقدْ حازَ قارونُ واحتـوى ... عليه فمـالُ نفعُـه غـيرُ طائلِ

ولو كانتَ الأَمـوالُ تدْرَكُ بالعُـلى ... لأَدْرَكهـا أهـلُ العُلى والفواضلِ

ولكنهـا الأَرزاقُ كلٌّ ميسـرٌ ... لما هُو مقسومٌ لـهُ فى الأَوائـلِ

هنيئـاً لمنْ بالعزِ قَدْ عـاشَ سالمـاً ... ولا نالَ ذُلاً مِنْ عـدوٍ وخـاذلِ

ولمْ يرَ بالمكـروهِ تكـديرَ ماصفَا ... ورَاحَ خَـلِىَّ البالِ مِنْ كلِّ شاغـلِ

أَرى الفخرَ فى التقوى وفى منهجِ الهُدى ... بها يصعدُ الإنسانُ أعلى المنـازلِ

كذاكَ جِنانُ ثابت الجأشِ فى اللُّقـا ... إذا اضَّطرمَتْ نارُ الوغى فى الجحافلِ

وحزْمٌ وعـزمٌ صـادقٌ ونبـاهـةٌ ... برأْى سديدٍ فى الخطوبِ النوازلِ

وجودٌ ببذلِ المالِ للناسِ عنـدمَا ... تنوبُ صروفُ الدَّهرِ فى ذات الزلازل

فما كلُّ مخـلوقٍ يُسرُّ مِـنَ الورى ... ولا كلّ إنسانٍ تَـسـراه بكامـلِ

ولا كلّ إنسانٍ يُعَـوِّضُكَ غَـيرهُ ... مِنَ الناسِ ذو عُقلٍ وحِلم ونـائلِ

وقدْ خُلِقَ الإنسانُ فى هذه الدُّنيـا ... يكابدُ فيهـا للنكـودِ الشواغـلِ

تجـرُ الدَّوَاهى والرَّزَايَا صروفُهـا ... بتقـديرِ خَـلَّاقٍ وتَـدبيرِ عادلِ

عسى اللهُ بالإقبـالِ يثنى زمامُهـا ... علىَّ بخـيرٍ عاجـلٍ غـيرُ آجـلِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أجازى أخَا الإحسانِ بالفضلِ والندى ... وكلَّ مسيءٍ بالعقابِ المزائلِ

حياةٌ بلا وجدٍ مِنَ المالِ شِقوةٌ ... ومُكثٌ بلا عزٍ مَقَامُ الأراذلِ

ومنصبُ ذى مجدٍ بلا سؤددٍ به ... مقامُ شُمَاتٍ بين واشٍ وحاسذلِ

وَصَلِّ إلهى كُلَّمَا مَاضَ بَارِقٌ ... وما أنهلتْ السحبُ الغوادِى بوابلِ

على السيِّدِ المعصومِ والآلِ كلِّهم ... وأصحابِه أهلِ العُلى والفضائلِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شكوى واستنهاض

أشاقك مِنْ سعدَى بتلكَ المنَازلِ ... مَعاهدُ أُنسٍ صافياتِ المنَاهلِ

فتاة تحلتْ بالمحاسِنِ كلِّهَا ... وقدْ بَرئِت مِنْ كلِّ سوءٍ وباطلِ

لها مقلة نَجْلا يُسْليك دِلُّهَا ... بنغمتِها تُسبى بِهَا كُلّ فاضلِ

وَوَجْهٌ كضوءِ البدرِ فى الحسنِ والبَها ... وفَرْعٌ كدَيْجورٍ مَن اللَّيلِ حافلِ

وثغرٌ يُضيءُ السبرقَ عندَ ابتسامِه ... نضيدَ الثَّنَايَا[1] مِنْ أُقاحِ الخمائلِ

إذا ذقتَه قلتَ المدامةَ شَابهَا ... مِنَ الصيبِ المشمولِ صَافى المناهلِ

وخدٌ أسيلٌ بالملاحةِ كاملٌ ... وقدٌ كغُصنِ البانِ عندَ التمايلِ

فَدَعْ ذكرهَا إذ قدْ نأَتْ عنك دارُها ... وإذ قدْ دهَتْنَا مُعضلاتُ البلابلِ

تبلبلَ منها البالُ واحتنكَ الفَضا ... علينَا بها بالمزعجاتِ الزلازلِ

وشُتتَ شَملُ الدِّينِ وانبتَّ حبْلهُ ... بتحكيمِ أعرابٍ طُغاةٍ أسافلِ

فمنْ بين عجمى ظَلُوم وغاشِمٍ ... ومنْ شَامِرى مِنْ رُعاة الأَرازلِ

ومِنْ دوسِرى مبغضٍ متحاملٍ ... وآخر مُرى غوى مُّماحلِ

فَلهفى على عصرٍ تقضتْ ربُوعهُ ... بفدحِ الخطوبِ المثقلاتِ النوازلِ

بتشتيتِ شملٍ كانَ بالصحبِ شاملٌ ... ومجتمع يسلُوا بِه كلُّ ثاكلِ

أحبابُنا أنَّى لنا العيشُ بعدَكُمْ ... وكيفَ وقدْ أشجنتُمَا كل جاذلِ[2]

---

(١) نضيد الثنايا : نضد الشيء : ضم بعضه الى بعض متسقا ، تنضدت الأشياء : تراصت متناسقة ، يقال : تنضدت اسنانه .

(٢) جاذل : جذل الشيء جذولا : انتصب وثبت ويقال جذل للقول يحاربهم ، جذل ــ جذلا : فرح فهو جذل وجذلان وجاء فى الشعر جاذل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فمذْ غبتُمـا عنَّـا أهاج لنا الأسَى ... كوامنَ أشجانٍ كغلى المراجلِ

ترانَا إلى الأطلالِ قدْ تَعْلَمانِهـا ... نسيرُ إليها بالضُحَى والأصائلِ

فلست ترى إلَّا كئيباً محزَّناً ... وآخر يذْرِى دمْعُه بالأناملِ

سقى اللهُ أرضاً حيثُ فيها أنختُمـا ... بِرَحلِكُمـا بالساريات الهواطلِ

ولقـاكُما بالنصرِ والفوز والهنَـا ... على كلِّ منْ ناوَى الإمامَ بباطلِ

حَليفُ المعالى والفضائلُ والنـدى ... إمـامٌ هُمامٌ حازمٌ غيرُ خـاملِ

فهل غيرُه باللهِ تُحتقـن الـدِّمـا ... وتُستأْمن الأسْبالُ من كلِّ صائلِ

ويُؤخـذُ للمظلومِ مِنْ كلِّ ظـالمٍ ... ويُؤمـرُ بالمعروفِ مِنْ غيرِ حائلِ

أدامَ لنَـا البارِى به العزَّ والهنَـا ... وأنكى به جمعَ العدى والمزائلِ

وأرْسى به السمْحـا وأعلى منارَها ... وهَدَّ به بُنيـانَ باغٍ وجاهـلِ

وصلِّ إلهى كلَّ مـا حـنَّ راعـدٌ ... وما انهلَّتْ السحبُ الغوادِى بوابلِ

على المصطفى والآلِ ما قالَ منشـدٌ ... أشاقكَ مِنْ سعْدَى بتلكِ المنازلِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حفظ خواطر النفس

يا منَ يريدُ طريقةً تُدْنيه مِنْ ... ربِّ العبادِ بصالحِ الأَعمالِ

وتُقيمُه للاستقامةِ بعدُ فى الأَ ... حوالِ والأَعمالِ والأَقوالِ

وكذاكِ تُوصلِه إليها إن يكنْ ... ذَا همةٍ لمواقعِ الأَفضالِ

هى أنْ تردَّ تحصيلَها شَيئان أمَّا ... الأَوَّلُ المقصودُ فى الأَمثالِ

حِفظُ الخواطِرِ بالحراسةِ ثم كنْ ... حذراً مِنَ التفريطِ والإهمالِ

بلْ لاتكنْ مع الخواطِرِ غافلاً ... مسترسلاً فى مدةِ الإمهالِ

أَو مؤثرًا كلَ الفسادِ بأَسره ... منهَا يجيءُ وليسَ ذَا أَشكالِ

ولأَنَّها للنفسِ والشَّيطانِ بذ ... رٌ فى القلوبِ بغيرِ ما إقلالِ

فإذا تمكَّنَ بذرُها مِنْ أَرضها ... بالسقى مِن ذى الفاجرِ المجتالِ

إذ قدْ يصيرُ بسقيها مُتعَاهداً ... والعبدُ فى الغفلاتِ عن ذى الحال

حتَّى تصيرَ إذا أَرادَتْ كَذا ... حتى تَصير عزائمُ الأَفعالِ

وَيَظلُّ يسقِيها ويَدْمِنُ سقْيها ... حتَّى تَغُل بأَخبثِ الأَعمالِ

هيهاتَ إنَّ الدَّفعَ وهى خواطرٌ ... لو كَان ذاك بأَيسرِ الأَحوال

فهناكَ يَصْعُب دفْعُها مِن بَعد أَن ... صارَت هُناك إرادة الأَعمالِ

وهُو المفرُّط حَيث كانتْ خَاطراً ... شيئاً ضعيفاً غيرَ ذى أَحمالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مِثلَ الشرارة هانَ مِنهـا بدؤُهـا ... والشأْنُ كلُّ الشأْنِ فى الإهمـالِ
حـتى إذا عَلقتْ هشيمـاً يابسـاً ... وتمكَّنتْ مِنْ ذَاكِ بالإشعـالِ
عَجَـز المفـرِّطُ بعدُ عنْ إطفائِها ... يا خيبـةَ المتكَاسِلِ البطـالِ

* * *

فإذا أردتَ طـريقـةً فى حِفْظِها ... إذ كنتَ ذا حـرصٍ وذا إقبالِ
فاسمعْ إذاً أسبابـاً موصلةً إلى ... تلكَ الطـريقِ بأَوضحِ الأَقـوالِ
عِلْمٌ بربكَ جـازمٌ مِـنْ أنَّـه ... بالاطـلاعِ وليسَ ذا إهمـالِ
للقلبِ بالنظـرِ الذِى هو وصفُه ... والعلمِ بالخطـراتِ فى الأَحـوالِ
وكذا الحيَـاء مِنَ الإلـه فـإنَّه ... سببٌ لهـا بالحفـظِ والإكمـالِ
وكذاكَ إجـلالُ لهُ مِنْ أن يـرى ... فى بيتِـه المخـلوقِ للإجـلالِ
كالحبِّ والتعظـيمِ جَلَّ جـلالُه ... تلكَ الخَـواطِرُ تَحضُّ بالأَغـلالِ
وكـذاكَ إيثـارٌ لـه سبحانَـه ... وهُـو الغـنىُّ فجـلَّ عنْ أمثـالِ
عنْ أن يساكنَ قلبك المربوبُ غيرَ ... الحب للمعبـودِ ذى الأَفضـالِ
وكـذاكَ تخشى بعْـد أن تتولَّـدَ ... الخطـراتُ منكَ بأَقبحِ الأَعمالِ
فتظـلَّ تستعرُ استعاراً يأْكلُ الإ ... يمـانَ مِنْ حُبٍّ وَمِـنْ إجـلالِ
مَعَ كلِّ ماقى القلبِ مِنْ خيرٍ فيـذ ... هبَ جمـلةً والعبـدُ فى اغفـالِ
وكـذاكَ من الأَسبابِ علمُك إنمَـا ... تلك الخواطـرُ غيرَ ذى إشكالِ
كالحبِّ يُلقَى للطيـورِ لصَيْدِهـا ... والعبـدُ مقصـوداً لذِى الأَحبالِ
يصطَادهُ الشيطانُ فى فخِ الـرَّدَى ... والطعمُ فيـه خـواطرُ الإضلالِ
وكذَا من الأَسباب علمـكُ أنَّهـا ... وخـواطـرِ الأَعمـالِ والأَقـوالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كالحبِّ والإيمـانِ لن يَتَلاقيَـا ... فى القلبِ إلا كالتقى الأبطـالِ

بَلْ إن داعِى الحبِّ ثم إنَـابـة ... ضـدَّ الخواطـرِ فاستمعْ لمقـالِ

مِنْ كلِّ وجه والقتالِ فقـائمٌ ... حـتى يكونَ الضـدُ ذا إذلالِ

لو كانَ قلبُـك ذا حيـاةٍ ضَـرَّه ... ألمُ المصـابِ فصـار ذا إقبـالِ

لكنَّ قلبَك فى البطـالـةِ غـافلٌ ... مـا كانَ ذا همٍ وذَا إشغـالِ

وكذَا مِنَ الأسبـابِ تعـلمُ أنهـا ... بحـرٌ عميقٌ من بحـورِ خيالِ

والقلبُ يفـرقُ بعدَ مَايدخـل به ... وَيَتِيـه ثمَّ بظُلْمـةِ الأهـوالِ

فيظـل يطلبُ للخلاصِ فلم يجد ... مِنْ ذاك نهجٌ يُنْج مِـنْ أوبـالِ

أو مـا ترى أن الخواطـرَ كُلما ... غَلبَتْ لِقلبِك صـارَ ذا إذلالِ

قـدْ أورثَتْـه وساوَس ذلَ بهـا ... حتى اغتـدى بالغيرِ ذُو إشغالِ

عـزلَتْـه عنْ سلطَـانِه ومحلِّـه ... عنْ ذى المحـلِ المشمعل العـالِ

وعليـه أفسدَتْ الرعـايَا كُلَّهَـا ... فالملكُ والسلطـانُ فى اضمحلالِ

ورمتـهُ فى الأسرِ الطويلِ متبـلا ... بيـدِ الهـلاكِ يجـرُ بالأغـلالِ

* * *

وإذا عَلِمْتَ بـأنَّ هَـذا كلَّـه ... فى الخَاطرِ النفْسِىِّ ذِى الإضلالِ

فخواطـرُ الإيمـانِ فى قلبِ الفَتى ... للخـيرِ أصـلٌ ليسَ ذا إشكالِ

فمتَى بذرتَ خواطرَ الإيمـانِ فى ... أرضِ القـلوبِ بغـيرِ ما إهمالِ

مِنْ خشيـةٍ ومحبَّـةٍ وإنـابـة ... وكذا رجاء ثوابِ ذى الأفضـالِ

وكذلك التَّصـديقُ بالوعدِ الَّـذِى ... ترجُـوه منـه بصالحِ الأعمـالِ

وَسَقَيْتَهـا مُتكـرراً متعاهـداً ... وحفظتهَـا بالحفـظِ والإكمال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهنـــاك تُثْمـــرُ كلَّ فعـلٍ طيِّبٍ ... مِنْ صالحاتِ القولِ والأَفعـــالِ
وهناكَ تملأُ قلْبَـــه الخَـــيراتُ وا ... لطـــاعاتُ للمعبودِ ذى الإجـلالِ
وهنالكَ السلطـــانُ فى سلطـــانِـــه ... قَـــدْ يستقرُّ بأَكمـلِ الأَحوالِ
وكَـــذَا رعيتـــه استقـــامة رغبةٍ ... بَعـــدَ استقـــامَتِه مِنَ الإضـلالِ

* * *

واعلمْ بأَن لابُـــدَّ مِنْ شرطـــين لا ... تغـــترَ بالإغفـــالِ والإهمـالِ
أن لاتكـــونَ لـــواجبٍ أو سنَّـــةٍ ... بالتركِ ذو عجـــزٍ وذو إغفـــالِ
أو تجعلْ الأَضدادَ موْضِـــعَ خشيةِ ... الرَّحمنِ مِنْ حبٍّ ومن إجـــلالِ

* * *

هَذَا وثانى ذَيْنِـــكَ الشيئينِ إنْ ... رُمْتَ المقـــالَ فخـــذْهُ بالإجمـالِ
صـــدقُ التأَهُّبِ لِلقـــاءِ فإنَّـــه ... مِنْ أَبلغ الأَسبـــابِ والأَعمـــالِ
فمتَى اسْتَعـــدَّ وكانَ هَـــذَا شأْنَه ... والشأْنُ كُل الشأْنِ فى الإقبـــالِ
انحلَّتْ الدُّنيـــا جميعـــاً وانجلتْ ... عَنْ قلْبـــه فاشتـــاقَ للترحـــالِ
وهنـــاكَ يخْبتُ قلبُـــه للهِ جَـــلَّ ... اللهُ عن نـــدٍ[1] وعَـــنْ أَمثـــالِ
وغـــدَا بهمتِـــه مـذيباً عـــاكفاً ... بالقـــولِ والأَعمـــالِ والأَحـوالِ
وهنـــاكَ يُحدثُ همـــةً أُخرى بهَا ... يرجُـــو الفلاحَ بموقفِ الأَهـوالِ
وهنـــاكَ يُولَـــدُ قلبُـــه بـــولادةٍ ... أُخرَى كمثلِ ولادةِ الأُحمَـــالِ
فتكـــونُ نسبـــةُ قلبه فيها إلى الأُ ... خْرَى كهـــذى الـــدَّارِ بالأَطفالِ

(١) النِّد : ضرب من الطيب يتبخر به . النِّد : المثل والنظير يقال هو نده وهى ند فلانه ، يجمع على انداد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أو ليسَ بطنُ الأُم كان حِجـــابُهَا هذا لجسم فى الدُّنيا بلا إشكالِ
فكذَا حجابُ القلبِ كانَ هُو الهوى والنَّفسُ مِنْ أَحـــراه بالإضـــلالِ

* * *

وحاصلُ المقصودِ أن جميـــعِ أعمـا ـلِ القلوبِ وسائـرِ الأَعمـــالِ
مفتـــاحُهـا صـــدقُ التـأَهب للُّقـا والفـــاتحُ المعبـــودُ ذُو الإجلالِ

***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

يمتـــــدح ويشـــكـو

تبكى عَلى رَسْمِ دارٍ دارِسٍ بَـــالٍ ... قدْ غـيرتُه سوارِى كلَّ هطـــالِ
دارٌ لسلمى وقـدْ كُنا بهـاً زمنـــاً ... لمْ تَخشْ فيها عِتَابَ المبغضِ القالِ
أيـــام نحنُ وسَلْمَى لاهِـين بِهَـــا ... فى حَـــبرةٍ وسرورٍ واسفهـــلالِ
تريكَ وجهـــاً كأَن الشمسَ غرتُه ... خالٍ منَ الندبِ المذمومِ والخالِ
وحُسْن قدٍ كغصنِ البانِ مُعتـــدلا ... فى دعصِ[1] رملٍ من الكثبانِ منهالِ
وليلِ فـــرعٍ أثيثٍ فـــاحم رجـلٍ ... وجيـــدِ مغـــزلةِ ادمـــاءِ محذالِ
والبرقُ من ثغرِها يبدُو تلأُلـــؤه ... عـــذبَ المـــذاقةِ بعدَ النومِ سلسالِ
كالمسكِ والعنبرِ الهنـــدِى نَكهتُـــهُ ... يُشفى مِنَ العطشِ الصادِى باعـــلالِ
تساقَطَ الدُّرُّ مِنْ فيهـــا لوامِقهـــا ... بنغمـــةٍ ومراعـــاتٍ واجـــلالِ
والدَّهرُ ثمَّ رخىٌّ عيْشُـــه رغِـــدٌ ... والقلبُ ليسَ بـــذى همٍ وإشغـــالِ
فذاكَ عصرٌ وقَدْ أقـــوتْ معـــالمـــهُ ... فمـــا البكاءُ لرسمِ دارِسٍ بـــالِ
فدعْ سُليمَى وأطلالا لهـــا اندَرَستْ ... وانضِ الهمـــومَ على عوجاءِ مرقالِ
عيرانة عنتريسٌ حِـــينَ تنْساؤُهـــا ... تفر البحـــير تبضـــل وإيغـــالِ
تخـــالَهـــا حينَ ما تغدُوا سِفنْجَةً ... أو أنهـــا عـــلمٌ فى البحرِ جَـــوالِ
تنجُـــو براكِبِهـــا فى كلِّ هاجرةٍ ... قدْ خَبَّ منها وقـــودٌ لامعُ الآلِ
آليتُ لا أرعَـــوِى عَنْ زَجْرِها أبداً ... حتَّى تيخَ بِبابِ الأَمْجـــدِ الـــوالِ
فتلكَ تُبلِّغُـــنى مـــا كنتُ آمـلُه ... من جُودِ مَنْهمِ الكفين مفْضـــالِ

(١) دعص : الدعص قطعة من الرمل مستديرة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مَنْ أصبحَ الناسُ فى أمن وفى سعةٍ ... باللهِ ثُم به مِـنْ بعـدِ أهـوالِ

مَنْ لمْ تزلْ فى قُلوبِ الناسِ هيبتُـه ... كالليثِ فى غـابةِ الغاذِى لأشبالِ

مَنْ جَادَ بالمالِ حَتَّى قَالَ كاتبُـه ... هَلْ مِنْ مغيثٍ فقدْ أتعبتَ أنمـالِ

مَن فاقَ طراً ملوكَ الناسِ أجمعِهم ... بالجودِ والخُـلقِ المحمودِ والقالِ

مَنْ حازَ فخراً خِلالَ الخيرِ أجمعِها ... وحلَّ مِنْ ذِرْوَاةِ المجدِ فى العـالِ

فذلكَ المجد عبد الله منَ رُهِـبَتْ ... مِنْـهُ المـلوكُ وذُلَّتْ أى إذلالِ

يا ابنَ الأماجدِ مَنْ سادُوا الورى وبنُوا ... للمجدِ بيتاً رفيعـاً شامخاً عالِ

إنى أتيتُـك بعـدَ الأين مُرْتجيـاً ... مِنك النـوالَ وأشكُو رِقةَ الحـالِ

أجناب هُوجَ الفيافى والقفارِ وقدْ ... أعيتْ قُلوصى[1] مِنْ حَلٍ وترحالِ

ونشتكى عاملاً قدْ جاء ذا طمعٍ ... يُجْبِى الزكاةَ على معهُودِها الخالِ

لما تفضَّلت يا شمسَ البلادِ بمَـا ... عوَّدتنَـا كرماً مِنْ غيرِ إهمـالِ

أضحَى بمـاطِلُنَـا فى حقِّنَـا أبداً ... إذ لمْ يُخرجْ علينَا وَزنَ مثقـالِ

إلا قلائلَ أصـاعٍ مخـادعـة ... مِنْ بَعدِ جُهدٍ وإدبـارٍ وإقبـالِ

فـلا حَيـاءٌ ولا عقـلٌ ولا أدبٌ ... إلا الخداعَ فخذْ مِنْ غيرِ مكيالِ

ومَـا علمتُ من الحكام يُشبهـه ... فى المكر والخدعِ والإيذاءِ والقـالِ

فى زى أهلِ التُقى والزُّهدِ حينَ يُرى ... وحـالُه حـالُ غـلالٍ وأكـالِ

فإن رضيتَ بمـا يأتيـه معتـدياً ... فقـدْ رضينَـا بِمَا تَرْضاه من حالِ

وإن كرهتَ فواغـوثاه مِنْ رجلٍ ... أودى الحقوقَ بلا حـقٍّ وإدلالِ

---

(١) قلوصى : القلوص من الابل الفتية المجتمعة الخلق وذلك من حين تركب الى التاسعة من عمرها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فابعثْ إليــه فحــاسبْهُ محاسبةً ... تُنهى الظلومُ عنْ التفريطِ فى المالِ

واخلفْ لنــا عوضاً فيما تَخَــوَّلــهُ ... وضَاعِفْ البذلَ ضعفاً غير إقلالِ

وصَلِّ يارِبِّ مــاهبَ النسيمُ ومَــا ... غنَّى الحمامُ بايكِ السدرِ[1] والضالِ

وأومضَ البرقُ فى الظلمــاء مبتسماً ... على نبيِّ الهُــدى والصَّحبِ والآلِ

* * *

(١) السدر : شجرة النبق واحدته سدرة ، وسدرة المنتهى شــجرة فى اقصى الجنة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عـــلامـــات..

بحمـــدِ اللهِ نبـــدأُ فى المقـــالِ ... وذكـــرِ اللهِ فى كـــلِّ الفعـــالِ
فـــذكرُ اللهِ يجـــلُو كُلَّ هـــمٍّ ... عن القلبِ السليمِ عـــلى التوالِ
فللقلبِ السليمِ إذا تَـــزَكَّى ... عَـــلامـــاتٌ هنـــالِك للكمـــالِ
عـــلامـــاتٌ لصحةِ كلِّ قلبٍ ... سليمٍ عـــنْ مـــداخـــلةِ الضَّلالِ
عـــلامـــاتٌ ذُكِـــرنَ بكلِّ نثرٍ ... عَن الأَعـــلامِ واضِحَـــةَ المنـــالِ
ولكنِّى نَظمْتُ لهـــا نِظـــامـــاً ... به أرجـــو التنـــافسَ فى الفضـــالِ
مَعَ الإقـــرارِ بالتقصـــيرِ فيهَـــا ... وذكـــرٍ للعقيـــدةِ فى المقـــالِ
عـــلامـــةُ صحـــةٍ للقلبِ ذكرى ... لذى العرشِ المقـــدسِ ذى الجـــلالِ
وخـــدمـــةُ ربِّنـــا فى كلِّ حـــالٍ ... بـــلا عجـــزٍ هنـــالك أو مـــلالِ
ولا يأْنسْ بغـــيرِ اللهِ طـــرًّا ... سِوى مَنْ قـــد يـــدُل إلى المعـــالِ
ويـــذكـــرُ ربَّـــه ســـراً وجهراً ... ويـــدْمن ذكـــره فى كلِّ حـــالِ
ومنهـــا وهُـــو ثَـــانيهـــا إذا مـــا ... يفـــوتُ الوردَ يومـــاً لاشتغـــالِ
فيـــأْلم للفـــواتِ أَشـــدَّ ممَّـــا ... يفـــوتُ على الحريصِ مِنَ الفضـــالِ
ومِنهـــا شحـــهُ بالوقتِ يَمْـــضى ... ضيـــاعـــاً كالشحيحِ ببذلِ مـــالِ
وأيضـــاً مِنْ عـــلامتِـــه اهـــتمامٌ ... بهـــمٍ واحـــدٍ غـــيرِ انتحـــالِ
فيصـــرفَ همَّـــه للهِ صُـــرفـــاً ... ويـــتركَ مـــا سواه من الهـــوالِ
وأيضـــاً مِن عـــلامتـــه إذا مـــا ... دنَـــا وقتُ الصَّلاةِ لذى الجلالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأحرمَ داخلاً فيها بقلبٍ ... منيبٍ خاضعٍ في كلِّ حالِ

تناءى همُّه والغمُّ عنه ... بدنيا تضمحلُ إلى زوالِ

ووَافَى راحةً وسرورَ قلبٍ ... وقرةَ عينِه ونعيمَ بالِ

ويشتدُّ الخروجُ عليْه فيها ... فيرغبُ جاهداً في الابتهالِ

وأيضاً مِنْ علامته اهتمامٌ ... بتصحيحِ المقالةِ والفعالِ

وأعمالٌ ونياتٌ وقصدٌ ... على الإخلاصِ يحرصُ بالكمالِ

أشدُّ تحرصاً وأشدُّ همًّا ... مِن الأعمَالِ ثمَّة لا يبالِ

بتفريطِ المقصِّرِ ثمَّ فيها ... وإفراطٌ وتشديدٌ لغالِ

وتَصحيح النصيحةِ غيرُ غشٍ ... يمازجُ صفوهَا يوماً بحالِ

ويحرصُ في اتباعِ النصِّ جُهداً ... مع الإحسانِ في كلِّ الفعالِ

ولا يَصغَى لغيرِ النصِّ طُرًّا ... ولا يَعبا بآراء الرِّجالِ

فستُ مشاهِدٍ للقلبِ منها ... علاماتٌ عنْ الداء العُضالِ

ويشهدُ منَّةَ الرَّحمنِ يوماً ... بما أسدى عليه مِن الفضالِ

ويشهدُ مِنْهُ تَقْصيراً وعجزاً ... بحقِّ اللهِ في كلِّ الخلالِ

فقلبٌ ليسَ يشهدُها سقيمٌ ... ومنكوسٌ لفعلِ الخيرِ قالِ

فإنْ رمتَ النجاةَ غداً وترجُو ... نعيماً لايصيرُ إلَى زوالِ

نعيمٌ لايُبيد وليسَ يَفْنى ... بدارِ الخلدِ في غرفٍ عوالِ

فلا تشركْ بربك قط شيئاً ... فإن الله جَلَّ عنْ المثالِ

إلٰه واحدٌ أحدٌ عظيمٌ ... عليمٌ عادلٌ حكم الفعَالِ

رحيمٌ بالعبادِ إذا أنابُوا ... وتَابُوا مِنْ متابعةِ الضلالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شديدُ الانتقَامِ بمنْ عَصاهُ ... ويصْليه الجحيمَ ولا ينالِ

فبادرْ بالذى يرضيه تحظى ... بخيرٍ فى الحياةِ وفى المآلِ

ولازِمْ ذكْرَه فى كلِّ وقتٍ ... ولا تركنْ إلَى قيلٍ وقالِ

وأهلَ العلمِ جالسهُم وسائل ... ولا يذهبْ زمانكُ فى اغتفالِ

وأحسن وانبسطْ وارفقْ ونافسْ ... لأهلِ الخيرِ فى رتبِ المعالِ

فحسنُ البشرِ مَندُوب إليه ... ويكسُو أهلَه ثوبَ الجمالِ

وأحبب فى الإلٰهِ وعادِ فيه ... وأبغض جاهداً فيه ووالِ

وأهلُ الشركِ باينهُم وفارقِ ... ولا تركنْ إلَى أهلِ الضلالِ

وتشهد قاطعاً مِنْ غير شكٍ ... بأنَّ اللهَ جلَّ عَنْ المثالِ

عَلا بالذاتِ فوقَ العرشِ حقاً ... بلا كيْف ولا تأْويلِ غَالِ

علُو القدرِ والقهرِ اللذانِ ... هُما للهِ منْ صفةِ الكمالِ

بهَذا جاءنا فى كلِّ نصٍّ ... عنْ المعصومِ منْ صحبٍ وآلِ

وينزلُ ربُّنا فى كلِّ ليلٍ ... إلَى أدنى السَّمواتِ العوالِ

لثلثِ الليلِ ينزل حينَ يبقى ... بلا كيفٍ عَلى مرِّ الليالِ

ينادِى خَلْقه هَلْ منْ منيبٍ ... وهلْ من تائبٍ فى كلِّ حالِ

وهلْ مِنْ سائلٍ يدعُو بِقلبٍ ... فيعطى سؤلَه عندِ السُّؤالِ

وهلْ مستغفرٍ ممَّا جناه ... مِنَ الأعمالِ أو سوء المقالِ

وتشهدُ أمة القرآنِ حقًّا ... كلامَ اللهِ منْ غيرِ اعتلالِ

ولا تمويه مبتدعٍ جَهُولٍ ... بخلقِ القولِ عنْ أهل الضلالِ

وآيات الصِّفات تمرُّ مَرًّا ... كما جاءتْ عَلَى وجهِ الكمَال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ورؤيا المؤمنين لهُ تعالَى عياناً فى القيمةِ ذى الجلالِ

يُرى كالبدرِ أو كالشمسِ صحواً بلا غيمٍ ولا وهمٍ خيالِ

وميزانُ الحسابِ كذاكَ حقًّا مع الحوضِ المطهرِ كالزلالِ

ومعراجُ الرَّسولِ إليه حقٌّ بنصٍّ واردٍ للشكِّ جالِ

كذاك الجسرُ يُنصبُ للبرايَا على مَتْنِ السعيرِ بلامحالِ

فناجٍ سالمٍ من كلِّ شرٍ وهاوٍ هالك للنار صالِ

وتؤمنُ بالقضَا خيراً وشراً وبالمقدورِ فى كلِّ الفعالِ

وأنَّ النارَ حقٌّ قدْ أعدَّت لأعداء الرَّسولِ ذَوى الضلالِ

بحكمةِ ربنا عدلا وعلماً بأحوال الخلائقِ فى المآلِ

وأن الجنةَ الفردوسَ حقٌّ أعدت للهداةِ أولى المعالِ

بفضلٍ منه إحساناً وجوداً وتكريماً لهم بعدَ الوصالِ

وكلٌّ فى المقابرِ سوفَ يلقى بلا شكٍّ هنالكَ للسؤالِ

نكيراً منكراً حقاً بهذَا أتانا النقل عن صحب وآلِ

وأعمالا تقارنُه فإمَّا بخيرٍ قارنتْ أوْ سُوءِ حالِ

فيا فرْداً بلا ثانٍ أجرنى وثبِّتنِى بعزِّكِ ذا الجَلالِ

وعامِلْنى بعَفْوِك واغنِ قَلْبى بفضِلك عنْ حرامِك بالحلالِ

ونقِ القلبَ منْ دَرَنِ الخطايَا ورشنى مِنْ فواضِلك الجزالِ

ولَاطفِ باللطائف والعنايا ضعيفاً فى جنابِك ذا اتِّكالِ

وجمِّلنِى بعافيةٍ وعفوٍ فإن تَمسُنْ بعفوكِ لا أُبالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وصلى الله مـــا غَنَّتْ بـــأيـــكٍ على الأَغصـــانِ منْ طَلح وضـــالِ

تُنـــادى دائمـــاً تدعُو هديـــلا حمـــامـــاتٌ عـــلَى فننٍ عوالِ

على المعصومِ أفضـــلُ كُلِّ خَـــلقٍ وأزكى الخـــلقِ مع صحبٍ وآلِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ليت شعري

ألا يا راكباً قف لي فُواقاً ... هداكَ اللهُ واستمِع الكلامَا

وَخذْ من فيضه نزراً قليلا ... فقد أورى بأحشائي ضِرَامَا

وأبلغ يا أخي سَعْداً جَهارًا ... تحياتٍ مُباركةٍ جسامَا

يَضوعُ أريجُها نداً ومسكاً ... وأبلغ بعدَه عُمراً سَلامَا

سلاماً سالماً مِنْ كلِّ عيبٍ ... ومِنْ وصمٍ وحاشَا أن يلامَا

ومِنْ بعدِ السَّلامِ فإن قَلبي ... به الأحزانُ تَضْطَرِمُ اضطرامَا

وقَدْ طالَ الزمانُ وليتْ شِعري ... أهلْ تدْرُون ما أضرى وسامَا

ولوْ تَدرُون ما أبْدَيْتُمولى ... عتاباً بالملامةِ أوكلامَا

لأنَّ قلوبنَا قدْ صارَ فيها ... مِن الأهوالِ ياصحبي كلامَا

فَلوْ أنَّ القلوبَ بها حياةٌ ... لفَاضَ الدَّمعُ وانسجَم انسجامَا

ولكنَّ القلوبَ بهنَّ دَاءٌ ... مِنَ الأمراض أودعها سُقامَا

وَمَعَ تلك الكَوَارِثِ مَا غَفِلْنَا ... ولا كُنا أحبتَنا نيامَا

ولمْ نهجركُمُو أبداً ولكنْ ... كتبنَا في الطروسِ لكم سلامَا

وأحوالا وأهوالا عضَالا ... وأخباراً وأحداثاً عِظَامَا

ولمَّا يأْتِنا مِنْكُم جوابٌ ... به تَرْك الجوابِ يَكُونُ ذامَا

فمهلا يا أحبتَنَا فإنا ... بذاكَ العهدِ لم نَخفرْ ذِمَامَا

ولمْ يخْفُوكُموا يا أهلَ ودى ... ولنْ نبغي لهيبعهِ مَرَامَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولنْ أنساكُمـــو مـــاعشتُ حتَّى يَـــؤُبُ القـــارضـــانِ وانْ ألامَا
وإنى مـا أقـامَ عسيبُ[1] يومـاً أقـــيمُ وداذَكمُ مهمـــا أقـــامَـا
وإنى لا أخيسَ بعهـــدِ خـــلٍ وفىّ لا يخيسُ بـــه ودَامَـــا
وأرْعى حَـقَّ منْ يَرعى حقـــوقِى واغْضِى عـــنْ جنـايتِه احتِشَامَـا
فقـولُوا مـابَدا لكمُـــو فـــإنّى أرى أن لا جنـــاحَ ولا مـــلامَـا

* * *

(١) ما أقام عسيب : عسيب الذنب عظمه أو منبت الشعر منه ، ومن القدم والريش ظاهرهما طولا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعـــدلـــم يتـــم

تـأَججَ الوَجدُ فى الأَحشاء واضطرَبا ... وانضب الهـــمُّ والأَحزانُ ما كلما

بالله هـــل للْضنى والكَلْم ملتـــئمٌ ... فالـدمعُ للبـــين مِنكُمْ قدْ رمى وهما

أَو للثنـــائى عنْ الأَحبابِ مَنصرمٌ ... والحزنُ للقلبِ بالأَوصابِ قَدْ دَهَمَا

إن الرَّجَا رَوحَ الأَرواحَ فابتهجتْ ... فانزاحَ عنها مِنَ الأَحـــزانِ مَا هَجَمَا

ثم ارعوتْ هذهِ الأَحزان فاستعرتْ ... وأَضرمتْ بعدُ فى الأَحشاء مَضطرِمَا

وذاكَ فى النـــثرِ والمنظومِ إذ وعدَا ... بالارتحـــالِ وبالـرجعى كما زَعمَا

وبَلْبَـــلَ البالَ بعدَ الابتهاجِ نَوىً ... مِنْ بهـويالٍ إلَى مِصْرى فكم كَلما

وكم أَراقَ مِنَ الأَجفـــان مِنْ دمٍ ... لولا الرَّجا اخضلتْ بعدَ الدموعِ دمًا

فالان فى وهج الأَحـــزانِ مُلتهبـــا ... مَنْ كانَ فى بهج بالرَّاحِ منتظِمَـــا

والآن فى وصب الأَتـــراح منجدلا ... من كان من طرب الأَفراح مبتسمَا

والوجـــدُ فى مهجِ الأَحبابِ مقتدٌ ... لو كانَ ذاك بقلب الأَخِ لانكلمَا

لكنـــهُ لمْ يكن فى قـــلْبِه وَهجٌ ... مِنْ شطة البين فالمحبوبِ قد وهما

فالوجـــدُ يولعُ مَنْ فى قـــلبِه وَلـــهٌ ... والشوقُ يـــزعجُ قلباً بالغَرامِ نمَا

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

غـــربة الاســـلام

على الدِّينِ فليبكى ذوُو العِلم والهُدى ... فقـــدْ طمسَتْ أعلامُهُ فى العـوالمِ
وقدْ صارَ إقبالُ الـورى واحتيالِهم ... علَى هــذه الدُّنيــا وجمعِ الدراهمِ
وإصــلاحِ دُنياهُم بإفسادِ دِينِهم ... وتحصيلِ مــلذُوذَاتِهــا والمطـاعمِ
يعــادُون فيها بَلْ يوالُون أهلهَــا ... سواءٌ لــديهم ذو التُّقى والجـرائمِ
إذ انتقصَ الإنسانُ مِنهــا بما عسَى ... يكونُ لــه ذخــراً أتى بالعظــايمِ
وأبدى أعاجِيباً من الحــزنِ والأسى ... على قلَّــةِ الأنصــارِ مِنْ كلِّ حازمِ
ونــاحَ عليهَــا آسفاً مُتَظَلِّمــاً ... وبَــاحَ بما فى صـدْرِه غير كاتمِ
فأمَّــا على الدِّين الحنيفِى والهُدى ... ومــلَّةِ إبــراهيمَ ذاتِ الدَّعــائمِ
فليسَ عَلَيْهــا والذى فلق النَّــوى ... مِنَ الناسِ مَن باكٍ وآسٍ ونــادمِ
وقــدْ دُرسَتْ منها المعالِم بلْ عفتْ ... ولم يبقَ إلا الاسمُ بينَ العــوالمِ
فلا آمــرٌ بالعُــرفِ يُعرفُ بيْنَنَــا ... ولا زاجــرٌ عــن معضلاتِ الجرائِمِ
ومــلَّةُ إبراهــيمَ غُــودِرَ نهجُهــا ... عفــاءً فأضحتْ طامساتِ المعــالمِ
وقدْ عدَمتِ فينا وكيفَ وقدْ سفت ... عليهَــا السوافى[1] فى جمِيعِ الأقَــالمِ
ومــا الدِّينُ إلا الحبُّ والبغض والولا ... كَذَاكَ البرء مِنْ كلِّ غاوٍ وآثمِ
وليْسَ لهَــا من سـالِكٍ مُتمسِّكٍ ... بدينِ النبىِّ الأبطحىِّ ابن هــاشمِ

---

(١) سفت السوافى : السائفة الرملة والأرض بين الرمل والجلد سوائف ، والسواف مرض .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلسنَـا نرَى مَا حَلَّ بالدينِ وانمحَتْ ... به المِلَّةُ السمحاءُ إحدى القـواصمِ

فنأسَى على التقصير مِنَّـا ونلتجى ... إلَى اللهِ فى محوِ الذنوبِ العظـائمِ

فنشكُوا إلى اللهِ القلوبَ التى قَسَتْ ... وورانَ عليهـا كسبُ تلكَ المـآثمِ

ألسْنَـا إذا مـاجَاءنـا مُتَضَمِّـخٌ ... بـأوضارِ أهلِ الشركِ من كلِّ ظالمِ

نهُشُّ إليهم بالتحيَّـةِ والثَّنَـا ... ونَهْرَعُ فى إكـرامِهم بالولائمِ

وقَـدْ برء المعصومُ مِنْ كلِّ مُسلمٍ ... يقيمُ بدارِ الكفرِ غيرُ مصـارِمِ

ولكنَّما العقلُ المعيشى عِنْـدنَـا ... مسالمـةَ العـاصين مِنْ كلِّ آثمِ

فيا محنةَ الإسلامِ مِنْ كلِّ جـاهلٍ ... ويا قلةَ الأنصـارِ مَن كل عَـالمِ

وهذَا أوان الصبرِ إن كنتَ حازماً ... على الدِّين فاصبرْصَبر أهل العزائمِ

فمنْ يتمسكْ بالحنيفيـةِ الـتى ... أتَتْنـا عن المعصومِ صفوة آدمِ

لهُ أجر خمسينَ امرءٍ مِنْ ذُوى الهدى ... مِنْ الصحبِ أصحابِ النَّبى الأكارمِ

فَنحُ وابكِ واستنصِرْ بربك رَاغبـاً ... إليـه فإنَّ اللهَ أرحـمَ راحـمِ

لينصُرَ هذا الدِّين مِنْ بعد ما عفَتْ ... معـالمُه فى الأرضِ بَين العـوالمِ

وصـلِّ على المعصومِ والآلِ كلُّهُم ... وأصحابه أهـل التُّقى والمكـارمِ

بعـدٌّ وميضِ البرقِ والرملِ والحصِى ... وما انهلَّ ودقٌ مِنْ خلالِ الغمـائمِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ظلـــــــــلم ..

فإن كان عن ذنب جناه محبُّـــكُم ... به كنتُ للهجرانِ مستوجبٌ حتمَا
فهلَا أَبنْتُم ذلكَ الـــذنبَ عَلَّنِى ... أُراجعُ مايُرضى وأَرْفُض ما يُنمَا
وإن كان لاذنبَ جَنـــاه محبُّـــكُم ... ولم يجفُ أصحاباً ولمْ يرتكبُ جُرمَا
فهجران مَنْ أَصْفَى المودَّةَ لم تشُبْ ... بشائبـــة يوماً حَنَانَيْكُمو ظُلْمَـــا
ألا فدَعوا عَنا مِن الهَجْرِ والجَفَـــا ... طَريقاً وخـــيماً مُوحشاً مظلماً بهمَا
وعهدى بكم فيمَا مَضى ذَوى محبةٍ ... مـــؤطدةٍ ما شابَها قطُّ مايرمَـــا
ففِيئُوا إلَى نهج الصفَا فَطـــرِيقُـــه ... حَنَـــانيكُمو أهدى ومعروفُه أسمى
فَلَاعَنْ قِلا مِنى عَثُرتُ ولَا جفـــاً ... أثرتَ عليْنَـــا مُوجباً ماترَى حتمَا
وإن لم يكنْ هذا ولا ذاك فالـــذى ... أَرى لك تركاً للَّذى رُمْته حـــزمَا
أيحسنُ فى عقلِ امرء ذى مـــــودةٍ ... إدامةِ هجرانٍ على غيرِ مـــا يُنمَـــا
فهلا كتبْتُم بالسَّلامِ وعُـــدْتُمـــو ... بأَزكى التحياتِ الَّتى تَقْطَعُ الوهْمَا
وتزرَعُ فى أَرضِ القلوبِ مَـــوَدةً ... وباهجرِ قَدْ تَبقَى ممـــرضة كَلْمَـــا
ومَـــا كانَ قَلْبِى كالصَّفَا متحجِّراً ... بحكْمِ الجَفَا لكنْ صفَا فاستَوى كالمَا

***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مرتبة ابن خاطر

يا راكبًا مِنْ رياضِ المجدِ مرتحلا ... عَجْلانَ منتجعاً ذا العفةِ السَّامِي

إلى المكارمِ مِنْ دينٍ وَمَكْرُمةٍ ... محامياً لحما الاخوان عن ذامِ

للهِ لا لهوَى يدعوهُ أو طمع ... أكرمْ به مِنْ محبٍّ صادقٍ حامِ

ولمْ يزلْ باذلا للجدِّ مجتهداً ... فى قمعِ كُل لئيمٍ خَانِعٍ رامِ

يرومُ خرقَ سياجِ الدِّين منتصراً ... للمشركين بتزويرٍ وإهَامِ

وقدْ دهانَا مصاباً مِن أخى ثقةٍ ... وقدْ رثاهُ فاعلا مجده السامِ

لفقدِه لأُمورٍ كانَ يأْمُلهَا ... دينـاً ودنيا وتبجيلا بإكرامِ

للوافدِين وللإخوانِ أجمعِهم ... وللمحاويجِ مِنْ كُلِّ أرحامِ

وكان مما دهانَا مِنْ مصائبهِ ... مِمَّا نُؤمِلُ مِنْ جودٍ وإنعامِ

فَواتِ عزمٍ عَلى موعودِه وَعلَى ... طبعِ الصواعقِ رَدىّ بهت أقوامِ

فهلْ تَرى يا أخى مَنْ بَعده أحداً ... يرومُ مسارَامه فى الخيرِ أوحامِ

إنى لأَرجُو إلهى أن يعوضَنَا ... مِنْ آله الغرِّ ذِى عَزْمٍ وإقدامِ

وفى بَنى الشيخِ أعنى قاسماً درٌّ ... غرُ ميامين مِنْ ساداتِ حُكامِ

هُمْ أهل مجدٍ ونورٍ يستضاءُ به ... فى الدِّينِ بَلْ همْ لعمرى أهل إنعامِ

أنصارُ دين الهُدى فى كلِّ مُعْضلةٍ ... كهفُ العفاةِ وأرحامِ وأيتامِ

وقَدْ أتانى نِظَامٌ منكَ تطلبَنِى ... فيه الجوابُ ولم آلو بإكرامِ

لكنَّما الخلُّ قَدْ أبدى مَحَاسِنَه ... وقدْ رثاهُ فلمْ يترك لنظَّامِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مِنَ الرِّثَا مقالا فى مدائحهِ ... أو مِنْ مآثرِ إحسانٍ وإنعامِ

لكنْ أجيبكَ إكراماً وتسليةً ... فِيما أصابَك مِنْ غمٍّ وأسقامِ

فهاكَ نظماً فريداً فى محاسنِه ... نِزراً يسيراً يُسلِّى بعضَ أيَّامِ

يَاعينُ جُودى بدمعٍ هامِعٍ هامِ ... على الأَغرِ الأَبِى الفاضلِ السامِ

لاتسأمى أن تُريقى الدَّمعَ عن كثب ... على الدوامِ بدمعٍ منكِ سَجَّامِ

عَلى الوَفى الصفِى اللوذَعِى وَمَنْ ... بالدينِ يَسمُو عن الأَدناسِ والذامِ

أخى المكارمِ عبدِ الله مَنْ حسنَتْ ... فى المسلمينَ لـه آثارُ إنعامِ

للهِ مِنْ ألمعى فَاضِلٍ وَرِعٍ ... مهذبٍ أريحى ذِى تُقى سَامِ

أبكيه لمَا أتَانَا نَعْيُه حُزْناً ... ياهفَ نَفْسى على ذِى العفةِ الحامِ

حَامِى الذمارِ إذا ما أزمة أزمتْ ... للهِ درُّكَ مِنْ حامٍ ومقدامِ

ياهفَ نَفْسِى عَلَى مَنْ كانَ همتُه ... فى الدِّينِ ساميةٌ عنْ زَهْوِ أوهامِ

مجاهداً جاهد فيما يُقَربَه ... مِنَ الإلهِ بإخلاصٍ وإعظامِ

وبذلِ جُودٍ وإحسانٍ وَمَكْرُمةٍ ... قَدْ كانَ ذلك مِنهُ منْذُ أعوامِ

يَغارُ للهِ أن تُوْتَى مَحارِمَه ... لايخشى فى ذاك مِنْ لوماتِ لُوَّامِ

يحبُّ فى اللهِ أهل الدِّينِ مرتجياً ... فضلا مِنَ اللهِ مِنْ جودٍ وإكرامِ

وإن عَرَى الدِّينَ ثَلْمٌ قامَ منتصراً ... فى قمعِ مجدٍّ فيه أو حسامِ

حَوَى المكارِم عَنْ جدٍّ أخى ثقةٍ ... وعنْ مكارمِ أخوالٍ وأعمامِ

ما كانَ فى قطرٍ مِنْ فَضْلِ مَنْقَبةٍ ... إلا وقاسمَ فيها القادمَ السامِ

حامِى على الدِّينِ حتَّى اعتزَّ جانبهُ ... للهِ درك مِنْ حامٍ لإسلامِ

يَالهفَ نَفْسِى ووا حزنى ووا أسفاً ... عَلى الزَّكى الرَّضِى المنْهلِ الطامِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

مَضَى شهيـــداً وحيـــداً فى مكارِمه ... للهِ دُرُكَ مِنْ حـــامٍ وضرغـــامِ

لـــا أتاه الأعادى قاصـــدينَ لـــهُ ... لم يَثْنِـــه الخصمُ عَنْ وردٍ وإقـدام

ولا استكانَ لدى الأوباش عن دهقٍ[1] ... منهُم هنـــالِك عَنْ ذلٍّ وإحجـــامِ

لكنْ رَمـــاهم فأودى مَن رَماه فقـــد ... لاقى المنونَ ولاقى ضَرْب مقـــدامِ

فليبكه كُلُّ ذى دينٍ ومَكْـــرُمـــةٍ ... على الدوامِ بدَمْعٍ هَامِعٍ هـــامِ

إذ كانَ ذَا طـــاعـــةٍ للهِ مجتهـــداً ... بَراً وصـــولا لأيتـــامٍ وأرحـــامِ

وكانَ ذَا عفةٍ عَنْ كلِّ مَظْلمـــةٍ ... وَكلِّ فاحشةٍ تَدْعُـــو لآثـــامِ

مُصـــاحباً لذَوِى التَّقْوَى ويألفَهم ... مجـــانبـــاً لذَوِى الآثامِ والـــذَّامِ

فَقُـــلْ لقـــاتِلِه بغياً وعَـــنْ أشرٍ ... لا زلْتَ مـــاعشتَ فى ذلٍّ واسقَـــامِ

لازِلْتَ إنْ مُتَّ فى مسْجُور لاظيـــةٍ ... مِنَ السعيرِ وفى محمومِهـــا الحـــامِ

***

(١) دهق : دهق الشيء ضيقه واعتصره وكسره وأدهقت الحجارة اشتد تلازمها ودخل بعضها فى بعض ، والدهقان رئيس القرية والقوى على التصرف مع حدة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

طـــــود العـــــز

دَعْ للعَبـــرَاتِ تنسجمُ انسجـامَـا ... وَنـارِ الوجـدِ تَضْطَرِمُ اضطرامَا

وَدعْـــنِى لا أبـالك لا تَلمْنى ... فـــإنى لا أصـيخُ ولـنْ ألامَـا

أعَـنْ سلماء يصـدفنى عـذول ... إذا ألقَى بمـنْ أهـواه ذَامَـا

يـلومُ العـاذِلون بحبِّ سَـلمى ... مُعَنـا بالأوانِسِ مُسْتَهـامَـا

وكيفَ أرومُ عـنْ سَلْمَى سـلواً ... وقـدْ شُغِفَ الفـؤادُ بِها وهامَـا

فتـاة قـدْ حوتْ مُلحـاً وحُسنـاً ... وفَاقتْ فى محاسِنها الأَيامَا

بـوجـه كَامِـلٍ كالشمسِ ضوءاً ... أو البـدرِ الذى وَافَى تمـامَـا

وفـرعٍ فَـاحمٍ ضـافٍ أثيثٍ ... يُحـاكى فى حَـلاكَتِـه الظَّلامَا

وتُسفِرُ حـينَ تَبْسم عَـنْ أقـاحٍ ... مـؤشرات تَخَـالُ بهـا مُدامَـا

كأَن المسكَ نكهتُـــه إذا مَـــا ... أمـاطتْ عـنْ مُحيـاهَا اللثامَـا

ونحـرٌ مشرقٌ بـالحُـلى يَزهُـو ... كجيـــدِ الـريمِ تحْسَبهُ رُخامَـا

وكشحٍ أهضمٍ وخميـص بَطْـنٍ ... وَقـدٍ فى النعـومـةِ انْ يُرامَا

أأهجـر مَنْ إذا أقْبَلتُ هَشَّـتْ ... وأولَـتنِى التحيـةَ والسَّلامَا

وقـالتْ بالبشَاشَةِ زُرْتَ ليـلا ... ألم تسمعْ مقـالـةَ مَـنْ ألامَـا

أترجُـو أن تنـالَ مُنـاكَ يومـاً ... وأن تحظى لمـا تَهـوَى انتظَـامَا

فقلتُ استنظـرى فرجـاً قـريباً ... وخَسْفٍ للحـواسدِ واهتضـامَـا

فإنى قَدْ حـللتُ بطَـوْدِ عِـز ... وجَـاورْتُ الإمَـام فَلن أُضـامَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إمـــامـــاً قَـــدْ سمَا شرفاً ومجـــداً وحَـــاذى الفَرْقَدَين فَلَنْ يُرامَـــا

غيـــاثاً للـــورى غيثـــاً مـــريعـــاً هـــزبـــزاً فى الوغَى عَضْباً حُسامَا

أَيَـــا مَنْ بالوفَا قَـــدْ فـــاقَ طـــرًّا جميـــعَ الناسِ إذ نكلُوا ودَامَـــا

لقـــدْ أوعَـــدْتَنى والوعـــدُ حَـــقٌّ فأنجـــزْ مـــا وَعدْتَ به تمـــامَـــا

وَصَـــلَّ اللهُ مامَـــاضتْ بـــرُوقٌ وَسَحَّـــا الـــودقُ وانسجَمَ انسجـــامَا

ومَـــا ناحتْ على الأغصـــان تَبـــكِى حمـــامـــاتٌ هـــديلا حِين هَامَـــا

***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

تسليـــة وشـــد أزر

أمـورُ القَضا ليستْ بحكمِ العَوالمِ ... ولكنْ إلَى ربٍّ حـكيمٍ وعـالمِ
قَضـاهَـا إلهُ العرشِ جَل جُلالـه ... وقـدَّرَهـا مِنْ قبلِ خَلقِ العوالمِ
بخمسينَ ألفاً قُدِّرَتْ مِنْ سنيننَـا ... فليسَ لأمرٍ حَمَّـهُ مِنْ مُقـاومِ
فَلَوْ أن لو تُجدى وتَنفَعُ قـائـلا ... لأصبحَ مفتـوناً بهـا كلُّ لائمِ
يـلومُ على ماقدَّرَ اللهُ وانقـضَى ... فتبـاً له مَـاذا جَنَى مِنْ مَـأثمِ
ومَا كانَ هذا الأمرُ بدعاً فقدْ جرى ... لأفْضلِ خَلْقِ اللهِ صفـوة هـاشمِ
محمَّـدُ الهادِى إلى الرشد والهُـدى ... وأصحـابُه أهـل النُهى والمكارم
لَئن كَان قـدْ أضنى بنـا وأمضنا ... بشوم الذنوبِ المُعْضِلاتِ العظائمِ
مِنَ القرحِ مـا نرجُوه مِنْ فضلِ ربنَا ... وإحسانِه محـواً لتلك الجـرائم
فَقـدْ مَسَّهُم مِنْ ذلك القرحِ فـادحٌ ... فكانُوا طعاماً للنسـورِ الحـوائمِ
بأيدى رجالٍ من ذوى الصدقِ فى اللُّقا ... حمـاةٍ كمـاةٍ كالأسودِ الضَّراغمِ
بسومُون فى الهيجـا نفـوساً عزيزةً ... وتـرخصُ منهم فى حُضورِ المواسِم
وقدْ غادرُوا أبناء حائل فى الوَغـى ... جثاثاً ركامـاً كالهشيمِ لشـائمِ
وقـدْ مَنَّ مولانَا بطلعتِك الـتى ... أضاءتْ بها شمسُ العُلَى فى العوالمِ
فأصبحَ هذا الناسُ فى ظلِّ مجدِكُمْ ... بأمْنٍ وفى رغـدٍ من العيشِ ناعمِ
وَجـاء بك المولَى معـافاً مُسَلَّمـاً ... وأعـداك فى كبتٍ وذلٍّ ملازمِ
لتنصرَ ديـنَ المصطفَى وتقيمَـه ... وتنكأَ مِنْ أعـدائِنا كُلَّ غَاشمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتُعلى مِنَ الإسلام أعلام مجـــدِه ... وتحميـــه عَنْ كيدِ العدو المراغمِ
فكُنْ ناصراً للـــدِّين معتصمـــاً به ... فليسُوا على شيءٍ مِنَ الدِّينِ عاصمِ
وجردْ بجدٍ سيفِ عَزْمِك ناهضـــاً ... بهمتك العُليـــا لنيـــلِ المَكارمِ
وجُـــرَّ عليهم جحفلا بعدَ جحفلٍ ... واثخنهمُـــو بالمرهفـــاتِ الصوارم
وأعْمِلْ هُـــديت اليعملاتِ بغزْوهم ... وأرهبهمُـــو بالصَّافِنَـــاتِ الصَّلادمِ
واعـــدُدْ لَهُمْ منهـــا كميناً فإنَّـــهُ ... يكونَ لكُمْ ظهـــراً ورِدْماً لـــرائمِ
وَشُنَّ عليهم غـــارةً بعـــدَ غـــارةٍ ... على غِـــرَّةٍ مِنهم وذا فعل حَازمِ
ولا سيمَا الأعـــرابُ مِنْهم فـــإنَّهُم ... همُ الرَّدءُ للأعَدا بتلك المـــلاحمِ
أولئكَ هُم أوباش جُند ذوى الردَى ... وهُم قوةُ البـــاغين أهـــل المـــآثمِ
فمـــزقهمُو أيـــدى سَبا واذقهمُوا ... كؤوسَ الرَّدَى بالمرهفـــاتِ الصوارمِ
وأنتَ بما قلْناه أدْرَى وعلمـــكُمْ ... بكلِّ الأُمـــورِ الساميـــاتِ المعـــالمِ
أحقُّ وأعـــلا منظـــراً ومقامكم ... أجلّ لدى أهل النُّهى المكارم
لأنك محمـــودُ المـــآثرِ فى العُـــلا ... ومجـــدُك سامٍ فوقَ هامِ النعائمِ
بِكَ الله ياعبـــدَ العزيـــز أعَـــزَّنَا ... وأنقـــذَنا مِـــنْ رقِّ بـــاغٍ وظـــالمِ
فَلا زِلْتَ فى عـــزٍّ أطيـــدٍ مؤيَّـــدٍ ... ولا زلتَ منصوراً على كلِّ غـــاشمِ
يـــاعفك الإقبـــالُ والعـــزُّ والهَنَى ... على كلِّ مَنْ ناواكَ يابن الأكارمِ
وأزكَى صـــلاةِ اللهِ ثُـــمَّ سلامِـــه ... على المصطفى المعصومِ صفوةَ آدمِ
وأصحـــابهِ والآل مَـــع كُل تابعٍ ... وتـــابعِهم مـــا انهـــلَّ ودقُ الغمائم

* * *

إذا رُمْت مِنْ روضِ الرياضِ مَعالمـــا ... مشيدةً أعظِمْ بهـــا مِنْ معـــالمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتَنْظـرُ فيهـا للمـكارِمِ والعُلا رسومـاً لأرباب النهى والمكارمِ

فدونَك منهَـا دوحةَ المجدِ قَدْ سمتْ وقدْ أشرقت أنوارُها فى العوالمِ

بتمهيـدِ مقـدامٍ هِزبرٍ غشمشمٍ مُقـدِمُ آسادٍ ليـوثٍ ضـراغمِ

هُـو الملكُ السَّامى إلى ذروةِ العُـلا إلَى منتهَى مجـد وطيدِ الدَّعائمِ

***

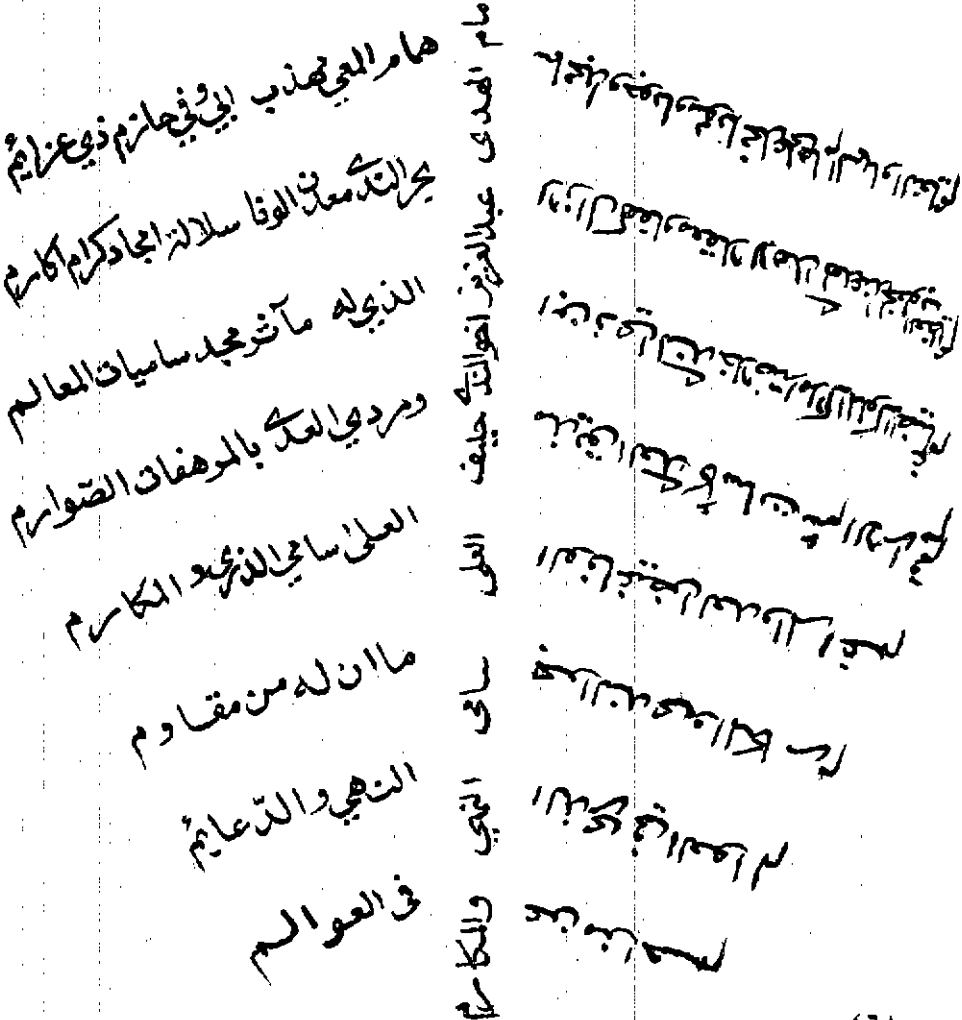

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الملك المنتصر

مَعالى الأُمورِ السَّامياتِ المَعالمِ ... لأَهلِ التُّقى والجود أَهلِ المكارمِ
وبالحزْم للأَعدا وبالعزْم فى الوغى ... تُنَال العُلا بالمرهفاتِ الصوارمِ
وكلُّ مَعالى الخلتين أَخذتُها ... ونلتَ ذُراها فى الخطوبِ العظائمِ
وقدْ فُقتَ أَبناء الملوكِ جَميعهم ... بجدٍ وإقدامٍ بكُلِّ الملاحمِ
يلاحِظُك الإسعادُ أَين تيممتْ ... بنُودُك لا يثنيكِ لَوْمَاتَ لائمِ
وَما قَصَّرتْ أَعدَاك فى الحزمِ والدُهَى ... وتقليهُم أَفكارَهم للمصادِمِ
وَقدْ جَمعُوا جيشاً لهاماً عرمْرَماً ... وصالُوا به واستنجدُوا كلَّ ظالمِ
ولكنْ دَهَاهُم مِنْ دهائك فتكةٌ ... بفتيانِ صدقٍ كالأُسودِ الضراغمِ
وحُسنُ رَجاء الله فيما تَرومُه ... بحزمٍ وعزمٍ والوفَاء الملازمِ
وصدقٌ وتدبيرٌ وحسنُ طويةٍ ... حَللت به فوقَ السُّها والنعائمِ
ولاحَظك الإقبالُ والعزُّ فاسْما ... لك النصرُ والإسعافُ بينَ العوالمِ
وحلَّ بهمْ مَا حلَّ بالناسِ قَبْلَهُم ... قديماً مِنَ الإدبارِ عندَ الملاحمِ
لأَمرٍ قضاهُ اللهُ جَلَّ جلالُه ... وليسَ لأَمرٍ حَمَّهُ مِنْ مُصادمِ
فَسرتَ إليهمْ بالجيوشِ تقودُها ... لتفجأَهُم فى غرةٍ بالضياغمِ
لعَمْرى لقدْ كانُوا ليوثاً لدى الوغَى ... وليسَ لهمُ عندَ اللُّقَا مِن مقاومِ
أَبدتَ بها حَضْراهمُو فتمزقُوا ... أَيادى سَبا واستأصلتْ كلَّ غاشمِ
وولتْ على الأَعقابِ حَرب ومارعوتْ ... ولكنهمُ باءُوا بشرِّ الهَزائمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحَـالَتْ على أنبـاءِ حائلِ وَقعةٍ ... أبحتْ بها خَضراهمُو بالصَّـوارمِ

وقدْ غُودِروا فى فيضـةِ السرِّ جُثماً ... طعـامَ سِبـاعٍ والنسورِ الحـوائمِ

ووالله مـا منْ وقعـةٍ قبلَهَا أتَتْ ... عليهِم فَقدْ باءُوا بإحدى القواصمِ

وأُخرى ستدهاهم بها فى بـلادِهم ... وتفجئهم فيهـا بأسدٍ ضيـاغمِ

يسومُون فى الهيجا نفـوساً عزيـزةً ... وترخصُ منهم فى حضورِ المـواسمِ

وتستأصِلُ الأَعـدا بهـا وتسومهُم ... بها الخسفَ والإذلالَ سوْمَ البهائمِ

بحولِ الذى فـوقَ السمواتِ عَرْشُه ... ويسعدك الإسعافُ فى كلِّ نـائمِ

فيـا مَنْ سَما مجـداً وجوداً وسؤدداً ... وحـلَّ على هامِ السُّهـا والنعـائمِ

ليهنك يا شمسَ البـلادِ وبدْرهَـا ... بلوغَ المُنى من كلِّ باغٍ وغـاشمِ

هنيئـاً لك العزَّ المـؤثلَ والعُـلا ... هنيئـاً هنيئـاً فخرُها فى العوالمِ

فهذا هُو الفتحُ الذى جَلَّ ذكـرهُ ... وهـذَا هُو العزُّ الرَّفيعُ الـدعـائمِ

فللَّهِ مِنْ يـومٍ عظيمٍ عَصَبْصَب[1] ... يُشيبُ النواصِى هـولهُ فى الملاحمِ

فشكراً لمـنْ أولاك عـزًّا ورفعـةً ... ونصراً واسعاً عَـلى كلِّ ظَـالمِ

فـذِى وَقْعـة مَامِثْلها شاعَ ذكرُها ... ولا مثلَها فيهمْ أَتَتْ بالعَظـائمِ

ولا قَبْلَهـا كَانَتْ عليهمْ فجـائعٌ ... ولا سامَهُم مِنْ قبلَهـا ذلُّ سـائمِ

فَلا زلْتَ فى عـزٍ أطيـدٍ مُؤثـلٍ ... وأعـدَاك فى خفضٍ وذلٍ ملازمِ

ولا زلْتَ وطـاءً عَلَى هـامةِ العدا ... لك النقضُ والإبرامُ بينَ العوالمِ

ولا زلْتَ كهفاً للعُفـاتِ[2] ومعقلا ... منيعـاً منيفاً فى الخطوبِ العظائمِ

(١) عصبصب : اعصوصب القوم تجمعوا وصاروا عصبة ، والعصاب ما يشد به من منديل أو خرقة .

(٢) كهفا للعفات : عفت عفتا حمق ــ وكثر انكشاف عورته اذا جلس ، وعمل بشماله فهو أعفت وهى عفتاء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَصَلِّ عَـلى خَيْرِ الأَنـامِ محمَّـدٍ ... وأصحـابِه والآلِ أهل المكارمِ
وأتبـاعِه والتَّابعـين لنهجِـهم ... على سنةِ المعصُومِ صفـوةَ آدمِ
طَارَ الكَرَاءُ وَفاضَ الدَّمعُ وانسجَما ... مِنْ فادحٍ حادثٍ بالناسِ قَدْ دهِمَا
وَثَلْمته فَـرجَتْ فى الدِّينِ وانثَلَمَتْ ... لَايَستَطيعُ امـرءا سَـدًّا لما انثَلما
بعـالمٍ عَـامَ فى بحرِ العلومِ فلمْ ... يترك لمنتقـدٍ قَـوْلا ولا كلمَـا
وفاضلٍ حُمدت فى النَّاسِ سيرتُـه ... بالحلمِ فَـاقَ على أقـرانِه فَسَمَا
قـدْ أقفرتْ وخلتْ مِنه الربوعُ فيا ... لِلعلم فابكوا دما بل أخْضُلوا دِيمَا
وابكوهُ وارثُـوه إن كنتُمْ ذوى حُزْن ... وذوى اكتئاب على فدحٍ بكم دَهمَا
للهِ درُّ إمـامٍ زَاهـدٍ وَرعٍ ... وعـالمٍ بنعوتِ العلمِ قَدْ وَسَمَـا
ومِنْ فقيـه غَدا مِنْ فقهه عَلمـاً ... ومنهـلا سلسبيـلا مفعماً حكمَـا
قـدْ زَانه الله بالتَّقْـوَى وسرْبَـله ... وخصـهُ اللهُ مِنَ وحييه فاعتصمَـا
أعنى بذلك مَنْ طابتْ أرومَتُـه ... بَقِيَّـةَ العلمـاءِ السادةِ القُـدمَـا
ذاكَ ابن سلطانَ مَنْ شاعتْ فضائـلهُ ... محمَّداً منْ بفضلِ العلمِ قَدْ وُسمَا
إنى لأَرجُو لهُ فـوزاً ومغفـرةً ... ومنزلا بجـوارِ اللهِ منتعمَـا
فاللهُ يُعْليـه مِنْ فـردوسِه دُرجـاً ... واللهُ يجـزيه رَضوانَه كَرَمَا
واللهُ يجـزيه مِنْ حبر بـرحمتِـه ... وفضـلِه خيرَ ما يُجزى به العُلمَا
حبرٌ تقضتْ به الأَيـامُ وانصرَمتْ ... حتى اغتدى رَهْن رمسٍ بالثرَى أرمَا
لما نمَى موتَه النَّاعـونُ أنَّ بـه ... ريبَ المنونِ أناخ الرَّحل فاخترمَـا
طَاشَتْ حلومُ ذوى الألباب وانصدعتْ ... مِنَّـا القلوبُ لهذا الخطب إذْ عظمَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وضـــافَنا بعدَه همٌّ فـــأَرَّقَنَـــا ... وليسَ عَمًّا قضـاهُ اللهُ منهـزمَـا

إنِّى وقدْ أظلمتْ كُلُّ البلادِ وَقَـدْ ... عَمَّ البلاءُ فأَبْـدَ القلبُ مـالتمَـا

وَفَاضَ فى الناسِ هذا الجهلُ واندرست ... معالمُ العِلم حتى غـاضَ وانصرَمَـا

مِنْ فقـدِ كلِّ إمامٍ جهبـذٍ ثقـةٍ ... قدْ اعتنَى بحماء الشرعِ فانتضمَـا

كالفـاضلِ الثقة المرهوبِ تكرمة ... فضـلا على الناسِ بالعلمِ الذى علمَا

يُكْنَى أبا حسن مَنْ طـابَ محتـده ... مَن كانَ للفُضَـلا فى علمِهم عَلمَا

ونجلُه الفـردُ سارتْ فضـائلُـه ... مسيرَ ذا الشمسِ فى الأَقطارِ حين سمَا

مَنْ رام شأو العُلا حتَّى علاه وَقَـدْ ... أعيتْ منـاقبُـه نثراً ومنتظمَـا

فأَظلمتْ بعـدَهم أرجـاؤه وعَفَتْ ... واستحكَم الجهلُ فى الأَقطارِ حينَ طمَا

ثُم الصَّلاة عَلى المعْصُومِ سيِّـدِنـا ... أزكى البريةِ بلْ أزكاهمُو ذِمَمـا

والآلِ والصَّحبِ ما هبَّ النسيمُ ومَا ... طَـار الكراءُ وفاضَ الدمعُ وانسجمَا

***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يخمس قصيدة مشهورة

(أعلى المنازل)

بنفسِك أشجانٌ برتك عِظَامُها ... وصابتْ صميمَ القلبِ قصداً سهامُها

فأجْرتْ ينابيعَ الهمُومِ كلامُها ... أعلى المنازلِ إذ عفتْ أعلامُها

تهمى الدُّموعُ كأنما سجامُها

لمَا وقفتُ بربع ذى مُسْتوضحٍ ... كالمِسكِ ينضجُ مستمٍ فى مطحِ

عنْ شائمٍ متفحصٍ مستبرحٍ ... ودقَ السحائبِ إذ هما فى صحصحِ

والحلى أوهما سلكها نظامها

إن المحبَّ وإن نَأَى مِنْ شَأْنِه ... يهمى الدُّموعَ على انقضَا أوطانِه

وشتاتُ شملٍ كانَ مِن إخوانِه ... أوَمَا يثوبُ القلبُ عن أحزانِه

والنفسُ تفترُ ساعةَ الآمهَا

أو قَدْ دهيت بهم خَطْبُ شاجنُ ... للقلبِ يظهرُ كلَّ وجد كامنِ

بلْ يستبيك بكلِّ أمر فاتنِ ... مِن ذكرِ كلِّ غزالةٍ أو شادنِ

غيداء يذهبُ بالسقام كلامُها

تُشْقى المحبَّ وتُدْنِه مِنْ حينه ... إذ تسقه مِنَ عانقٍ فى دنِّه

حتَّى يُرى كشاحِبٍ فى لوْنِه ... تبي العقولَ بلفظِها مِنْ حسنِهِ

حتى تزولَ بطيبه أحلامُها

لمياء تسفرُ عنْ مُحيىاً مُشرقٍ ... يُشقى الصداء بقلبِ خلٍ مشفقِ

حسوواء تخلفُ كلَّ وعدٍ مُوثقِ ... وتريكَ وجهاً كاملا فى رونقِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

كالبدرِ ليلة إذ وَفَى إتمامهـا

تبدُ واليك بعينِ ريمٍ إنْ رَنَـتْ ... فى حاجبِ كالنونِ يزهرُ إذ أَتَتْ
فى مَنظرٍ للشمسِ يخجلُ إن بَدَتْ ... ونظيدِ ثغرٍ كالأقـاحِى أزهرتْ

فى حـرِّ رَملٍ أقلعت أرهَامُهـا

تَجلُو الهمومَ عن الفَـتى لوْ أنَّـه ... يسلُو الفـؤاد بقربهـا لكنَّـه
يكُو الصـدودَ وحُسَّداً يَـرْقُبْنَـه ... وتخـالُ شهداً ريقَهـا أو أنـه

صَرْفُ المدامِ تَطاولت أعوامُهـا

كمْ للأوانسِ مِنْ قتيـلٍ هَـالكِ ... يَسلُبْن لبتَـه بطَـرفٍ سَافـكِ
لـدمِّ المحبِّ وحُسن قَـدٍ فـاتِك ... والفـرعُ يشبُه جُنح ليلٍ حـالكِ

غَضَ النهودِ لطيفةُ أحجامُهـا

إنَّ المحبَّ وإن سَلى لنْ يهتـوى ... غيرَ الذى للحُسنِ يومـاً محتـوَى
والغيرُ يأْبى قلبـهُ أن ينْتَـوى ... هـلَا تَفيق مِنَ البُكا أو تَرْعَـوى

هيهاتَ تندبُ منْ عَفت أعلامُها

إن الدِّيارَ وإن عفتْ قـدْ طَـالمَـا ... هـامَ الفـؤادُ بذكرِهـا لكنمَـا
ذكرُ الرسومِ يهيضُ همّـاً قدْ كمَـا ... فدعِ الدِّيارَ وذكرهـا فَلرُبمَـا

يسلُو الفـؤادُ وتنجلى أهمامُها

بَلْ قدْ دهتك حوادثٌ قدْ صـادمتْ ... كلَّ الأنامِ وألَّبتْ بـلْ زاحمتَ
قلبُ المحبِّ ولبه قَـدْ خـامَـرتْ ... وإذا الهمومُ تناصرتْ وتوافـرتْ

وأناخَ نحوكَ للخطوبِ عظامُهـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فـاربأ بنفسِك عَن هَوَى وَهْنَـانَةٍ كالغُصنِ يشرخُ مائساً منْ بـانة
وارحلْ هـديت فليسَ منْ سلوانةٍ فاجـلى الهمومَ يضـامرٍ عـيرانَة
عـوْجـاء عندل كالمنارِ سَنامُها

تطسُ الأكامَ بمبسمٍ فى حـالـةٍ يُشفى البريدَ ذميلُهـا هـلواعـة
مـوَّارةً غب السـرازيَّـافـة مثلَ الفنيـق عـرندس شملالَـةِ
يُغرى الهجيرُ بهوجلٍ أجذامُهـا

خرقَـاءُ تقطعُ كلَّ خرقٍ لم يـرعْ قلبُ البريدِ عثارُها بلْ لم تشـع
الأيمـين معـابة فيهـا تـزع فيهـا أزح عنك الهمومَ ولاتُطع
قولَ العُـداة قد انبرت لُـوامُهـا

واجْلِس هُـديتَ بكورِ وَجنا جلعدٍ مثلَ المهـاةُ يروعُهـا فى مرصـدِ
أحـد الرُّمـاة بصوتِ سهمٍ مُصردٍ حتَّى تنيخَ من الـرِّضاضِ بمسجدِ
يأوى إليه من الورى أعلامُهـا

لنْ تَلْقى إلا معشراً قـدْ غـايرُوا كلَّ الأنامِ وليلِهم قَدْ سامـرُوا
كلُّ الفنـونِ بمسجدٍ قـدْ صَـابرُوا مِنَ قارىءٍ وكاتبٍ قَدْ هـاجرُوا
من كلِّ فجٍّ للـرَّشادِ مـرامُها

إنى ذكرت معـاهداً قدْ فَلَّهَـا طغىُ البُغـاةِ فبَادَهَا مَنْ حلهَـا
حتَّى عفتْ ياليتْ شِعرى مَنْ لهَـا فتعـاهَدْن تلك الرسومِ لَعَلَّهَـا
بعدَ الشتاتِ تَراجعتْ أيامُهـا

وتمحضتْ عَنْ كلِّ باغٍ قدْ غَـدَى منه الهـداةُ شوارد لمَّا اعتدَى
وتَضَـالتْ تلك المظـالمُ والـرَّدىُ وتقشعتْ عنها الشرورُ وقَدْ بدَى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيهـا السرورُ وشيَّدت أعلامُها

وتمزقتْ تلك البـوادى فـانجلتْ عنها الغياهبُ بعد أن قَدْ أظلمت
بطَغَائِهم وشرورِهم لمـا عـلتْ وتطـالعتْ فيهـا السعود وأدبرتْ
عنها النحوسُ فأسفرت آطامها

وتطهرتْ مِنْ كلِّ بـاغ مجـرمٍ بَـدَهـا الأنام بكلِّ أمر معظمِ
فلعلهَـا قدْ أسفرتْ عن مظـلمٍ وتبـدلَّت بعـدَ الكساد بأنعمِ
شتَّى فطارَ غبارُها وقتامُهـا

وعلت بها أهل الهـدى وتآلـفت بعـد الشقاق قلوبهم واستأنست
لما خلت أوطـانهم ممـن قـلت وسمى بهـا بدر السرور فأشرقت
تلك الربوع وأقلعت أظلامهـا

ولعلهـا من كل حَـبرٍ مـرشـد للطـالبين وكـل ذى مسترشد
قد أصبحت محروسة عـن ملحـدٍ ورست بهـا أطواد شرعت أحمـد
وتأطدت بعـد ألوهآ دعامهـا

تلك الديارُ فلا عدَت من قـاطنٍ يأوى الهـداة ويحمها من طـاعن
يدهـا الأنام بكل فدْح شاجـن فعلى الرِّياض ومن بهـا من ساكن
أزكى التحية ماهما سجامهـا

واخصص بذلك كل خـل حافظ للود حقاما انتكا من غـائـط
بل لا يعـارض وده مـن ناقـظ وتكاشفت سمر السبروق بعـارض
يحكى الغياهب فى الظلام غمامها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عدد النجوم وكلما قد أرقلت عيس تخب بكل فج أعملت

يطوى المطاوح سيرها مهما خذت وتناوحت هوج الرِّياح وأسجعت

تبكى الهدير على السدير حمامها

فاحمل سلام متيَّم وأخصص به تلك الدِّيار ومن بها من ظربه

إذ هم منـاه حقيقة فاعلم به وعلى الرَّسول وآله مع صحبه

نهدى الصَّلاة مع السلام ختامها

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مـــا بال أشـــواق الهـوى

ألا مـــالِ نـــيرانِ الأسى تَتَضـرَّمَ ... ومَا بالُ أشواقُ الهَوَى لاتصْـرَمُ ؟

ومَـا بالُ دمع العينِ يُهمى كَأنَّـه ... على الخدِ هطـالٌ مِن المزْن سيجمُ

وتسعد سجاع الحمامِ كـأنَّهَـا ... لهنّ حمـيمٌ أنتَ بلْ أنتَ أعظمُ

لذكراك فى رسمِ المَنَـازلِ غـادة ... برهرهة تُشْبِي العقـولَ وتسقمُ

فتـاةٌ تحاكِى البدرَ ليـلةَ تمِّـهِ ... يهيمُ بهـا السدمُ الغريمُ المتـيَّمُ

لهـا فى البهَاما ليْسَ للغيدِ قَبْلَهـا ... وحسنُ حديثٍ للأنيسِ ومنـدمُ

وحوراء لـوْ ترنُوا بهـا نَحْو راهبٍ ... لأصبحَ فى محـرابهِ يـترنَّـمُ

وَقَـدْ كغصِن البانِ عند اهتزازِه ... واهضم مجـدولٍ وخـدّ معنـدمُ

إذا أقبلتْ فالشمسُ من نورِ وجهِهَا ... وإن أدبرتْ فالفرعُ كالليلِ مُظْلِمُ

كأَن وَميضَ البرقِ فى غسقِ الدُّجَـا ... لميعُ مُحيا ثغْـرُها حينَ تَبْسـمُ

كأَن عتيقَ الخمرِ عندَ ارتشافِـه ... رضابُ ثنايَا ثغرهَا حـين يلثمُ

كأَن أريح المسكِ نكهـةُ ثغرِهـا ... إذا نطقَتْ أو عنـبرٌ متقـومُ

وتكـلُم قلبَ المستهـامِ بنغمـةٍ ... تزيدُ على الأوتار حـين تُكلِمُ

لعمْرى لقدْ فَاقَتْ وحازتْ محاسناً ... كما حازَها الشهمُ الأشمُ المقـدمُ

إمام الهُدى بحرُ الندى معدنُ الوَفـا ... رحيبُ الفنا شمسُ البلادِ المعظمُ

حَليفُ العُلى سامى الذُّرى بهجة الورا ... وبدرُ الدُّجى والسمهرِىّ المقـومُ

هُو المجدُ عبدُ اللهِ منْ ظل ذكـره ... يغورُ لعمْرى فى البـلادِ ويتهمُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تَوْلى فجـلًّا كل جَلَّاءِ عضـــلة ... وكانَ لعمرى بالغـوامضِ أقهـمُ

وَلما أتين الخـرْجَ واحتنكَ الفضَـا ... عليهمْ بمـا فيـهِ البـلاءُ المصممُ

وحاصـرَهُم فيهـا ليالٍ ولم يـزلْ ... يشبُ بها نارَ الحروبِ ويُضـرمُ

وتَقطعُ فيهـا الباسقاتِ وكُلَّمـا ... لهُمْ منكىء ممَّـا يُسىء ويُـؤلمُ

إلى أن تداعَتْ يام فى ذَاتِ بيْنَهـا ... وبادرَ ركْبٌ منهمُوا وتقـدمُـوا

وصِرْنَا إلى أرض السفائلِ ثُمَّ لمْ ... يزال بها يُسدى الأمـورَ ويلحمُ

إلَى أن مضتْ تسعون يومـاً وكلُّها ... يجاولُ أسباباً بهَـا الشرُّ يحسمُ

ومَـا ذاكَ عَنْ وَهَن تَخون عزْمُـه ... ولكنه حـزْمٌ ورأى مصمـمُ

فلمـا أَتَتْ أفزاع يام بفخـرهـا ... وأبطـا من يُعزى إلينـا وأحجمُ

رأى مَا رأى فى رأيهِ الصُّلْح وقتضى ... لهُ النظرُ العالى الذى هُو أحـزمُ

فأَعْطـاهُمو مـا أمـلُوه رحـامة ... ورفقاً بهذا الخلقِ والكلِّ منهمُـوا

يَرى أن فى الإصلاحِ خيرا وإنَّمَـا ... طريقُ الصَّفَى أَهْدَى سبيلا وأقومُ

فللَّهِ ربِّى الحمدُ والشكرُ والثَّنَـا ... على مـا قَضَىٰ فيما جَرى وهُو أحكمُ

فيا أيها الرَّكبُ اليمانُـون بلغُـوا ... تحيات مكلومِ الفُـؤادِ وسلمُـوا

سلامـاً يُحاكى فَافحِ المسكِ عرفُه ... وأحلى منْ الشَّهدِ اللذيذِ وأطعمُ

وعَـوجُوا على أرضِ العمارِ نجائباً ... تجشمتْ الأخطارَ والقصدُ منهـمُ

أَخٌ وصـديقٌ ومشفقان كلاهُمـا ... ونحنُ منَ الإشفاقِ والوجدِ أعظمُ

وبلغهُمـا ما أحـدثَ اللهُ حكمَ ما ... جـرَى بالقضى واللهُ بالخلقِ أعلمُ

ونَاشدهمـا باللهِ مـا أحدثَ الجفَى ... وفيمَ أرى حَبْـلَ المـودةِ يُصْـرمُ

أَحْبـابنَـا حتَّى متَّى وإلَى مـتَى ... أَعكتمُ مـا ألقـاه أو اتـكلمُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإن كان هُجْراناً بذنبٍ جنيتُـــه ... سأَرجعُ فى نفسِى بـذاكَ وأنـدمُ

لأنكما أهـلُ المـــودةِ والصفَـــا ... وَمنْ نأْيكم نارُ الأَسَى تَتَضـــرمُ

وإنْ لمْ يكنْ ذنبٌ جنيتُ وإنَّمَـــا ... تنـــاسيتُما عهداً مِنَ الودِّ يَبْـرمُ

فبـــاللهِ قـــوما فانْظُـــرَا وَتفكـــرَا ... فـــرأيتما لـــو تعْلَمـــانِ المقـــدَّمُ

وَلكنـــنى والحمـــدُ للهِ لَمْ أَزلْ ... مقيماً على العهدِ الذى هُو أحـزمُ

وَصَـــلَّ إلهى مَـاتنسمتْ الصبَـــا ... سحيراً ومَـالاحتْ مِن الأُفقِ نجمُ

عَلى المُصطفَى والآلِ والصحبِ كلُّهُم ... وتابِعهم مَـا طـافَ بالبيتِ محرمُ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيا محنة الإسلام

بِعزكَ ياذَ الكبْرِيَا والمَراحِم ... ومَعْرُوفك المعروفُ بينَ العوالمِ
وأسمَائك الحُسنى وأوصافك العُلى ... فأنت الَّذى تُرْجى لكشفِ العظائمِ
أبِدْفئة خانتْ بعهدك واعتدت ... ورامت لهذا الدِّينِ إحدى القواصمِ
فأبْدلهمُو ياربِّ بالعزِّ ذلةً ... وقوتهُم بالضعفِ ياذا المراحمِ
لقدْ أملَوا فى الأرضِ بغياً بظلمِهم ... وإفسادِهم فيهَا وهَتكِ المحارمِ
وإهلاكِهم للحرثِ والنسلِ جهرةً ... وسومهمُو للخلقِ سوء البهائمِ
فجاءُوا على غيظٍ وقيظِ عَدَاوةٍ ... لمنْ قامَ بالإسلامِ سَامى الدعائمِ
يريدُون أن يستأصلُوا الدين والهدى ... وأن يرفعُوا راياتِ باغٍ وظالمِ
فيبقى ذوُو الإسلامِ غرثى أذلَّةً ... وتعلُوا البوادِى باجتباء المظالمِ
ولكنهُم والحمدُ للهِ لمْ تزلْ ... بهم خيفةٌ منْ ماضيات الملاحمِ
فمالُوا إلى الإسلامِ بعدَ احتفالِهم ... وأعمالِهم لليَعْملاتِ الرواسمِ
فآبُوا بحمدِ اللهِ لم يدركُوا المُنى ... ولكنَّهُم آبُوا بحوْبِ المأثمِ
فيامحنةَ الإسلامِ منْ كلِّ فاجرٍ ... وكُلِّ جهولٍ بالحدُودِ وغَاشمِ
ومِنْ مُدعٍ للدِّينِ والحقُّ ثم لا ... يحامِى عَن الإسلامِ عندَ التزاحمِ
ومُنتسبٍ لعلمِ أضحَى بعلمِه ... يسوسُ به الدُّنيا وجَمْعِ الدراهمِ
ولكنه أضْحَى عن الحقِّ ناكبًا ... بتركِ الهُدى ميلا إلَى كلِّ ظالمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

سيعلمُ منْ أضحى يُقلدَ للهـــوَى ... ويقرعُ غيظاً آسفاً سنَ نَـــادِمِ
ويَسْعى بتفـريق الجماعـةِ راضِياً ... عنْ الدِّينِ بالدُّنيَـا ونيلْ المطاعمِ
وبـالَ عقابِ اللهِ يـومَ معـادِنَـا ... وفى هَذِه الدُّنيا بحوب المـآثمِ
أمـا فى كتابِ اللهِ ما كانَ شَافيـاً ... وفى سنـةِ المختـارِ صَفْـوَة آدمِ
فَفى سُورةِ الشُّورَى بيـانٌ لمبتـغٍ ... طَريقَ الهُدى فَاسئلْ بها كلَّ عـالمِ
فَقـدْ شرعَ اللهُ اتّبـاعَ محمَّـدٍ ... وإخـوانِه واللهُ أعـدلُ حـاكمِ
وفى سُورةِ الأَنعـامِ أوضحُ حجةٍ ... وأقطعُهـا حقـاً لكلِّ مخـاصمِ
وفى آل عمـرانَ البيـانُ وإنَّـه ... لأوضحُ تبيـانٍ على أنف راغمِ
وأمـا الأَحـاديثُ الصحاحُ فإنهـا ... لأكثر منْ إحصائهـا فى المنـاظمِ
ويا حُـزن الإسلامِ والدين والهُدى ... عـلَى أهـلِه السامين أعلى المكارمِ
وحزبُ الإله الخائطى حومةَ الوغَى ... ويحمونهـا بالمرهفاتِ الصوارمِ
ومنتسبٍ للعلمِ غيرَ مـذبْـذَبٍ ... ولا آخذٍ فى اللهِ لَـوْمَةِ لائـمِ
فيـاربُّ يا منانُ يا فالقَ النـوَى ... ويا فالقَ الأَصباحِ يا خيرَ حـاكمِ
ويا رافعَ السبعِ الطبـاقِ وعـالياً ... على عرشه بالذات فوق العـوالمِ
وياسامعَ النجوَى وأَخفَى ومبصراً ... بكلِّ جميعِ المبصـراتِ وعـالمِ
أقمْ عـلم الإسلامِ بعدَ اندراسِـه ... وثبتْ حمـاةَ الدِّينِ ياذا المراحمِ
وبددْ بنصرِالدين شَمْل ذوى الردى ... وأنصـارِهمْ مِنْ كلِّ باغٍ وظـالمِ
فيا راكباً عَوْجَاء صادقـةَ السُّرَى ... موثقةَ الانساعِ درمَ المنـاسمِ
عَـرْندسة تُغرِى الهَجيرَ بوخـدِها ... وأرقَـالِها فى طامساتِ المعـالمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تحملْ هَداكَ اللهُ مني تحيةً ... إلى الصحبِ مِنْ أخ وخلٍ ملازمِ

تحيةَ مكلومِ الفُؤادِ مِنَ النوَى ... فعيْنَاه تُهمى باللموعِ السواجمِ

بعَّد وَميضَ البرقِ والودقِ أودَعا ... هديلًا على الأغصانِ ورقُ الحمائمِ

وَصَلَّ إلهي كُلَّ ما أنهلَّ وابلٌ ... على السيدِ المعصومِ صفوةَ آدمِ

وأصحابهِ والآلِ مَا عاذَ والتَجا ... بعزكَ ياذَا الكبْرِيا وَالمراحِمِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

دمـــوع الأحـــزان

أعلى المنـازلَ إذ عفتْ أعـلامُهـا ... تَهمى الدمـوعَ كأنمـا سجَامُهـا

وَدقُ السحايبِ إذ هَمَى فى صحصح ... والْحُلِّى أوهَا سلكَهـا نَظَّـامُهـا

أو مَـا يثوبُ القلبُ عَنْ أحـزانِه ... والنفسُ تفـتَر ساعـةً آلامُهـا

مِنْ ذِكْـرِ كل غـزالـةٍ أو شَادنٍ ... غيـداء يذهبُ بالسُّقامِ كلامُهـا

تسبى العقـولَ بلفظِها مِنْ حسنـهِ ... حتَّى تـزولَ بطيبـه أحـلامُهـا

وتريكَ وجهاً كاملا فى رَوْنـقٍ ... كالبـدْرِ ليلةَ اذْ وَفى إتمـامُهـا

ونضيـدُ ثغـرٍ كالأقاحى أزهرتْ ... فى حـرِّ رملٍ أقلعتْ أرهـامُهـا

وتخـالُ شهدَ أريقهـا أو أنَّـه ... صرفَ المُـدامِ تَطاولتْ أعوامُهـا

والفرْعُ يشبه جُنح ليـلٍ حـالكٍ ... غضَّ النهودِ لطيفـةً أحجامُهـا

لَوْلا تفيقَ مِنَ البُكا أوْ تـرعَـوى ... هيهاتَ تندبُ منْ عفتْ أعلامُهـا

فـدَعِ الدِّيار وَذكـرَها فلرُبمَـا ... يسلُو الفؤاد وتنجـلى أهمامُهـا

وإذا الهمـومُ تناصَرتْ وتوافرتْ ... وأناخَ نحوك للخطوبِ عظـامُهـا

فاجلى الهمـومَ بضامرٍ عَـيرانـة ... عـوجـاء عَنْدَل كالمنـارِ سنَامُها

مِثْلُ الفنيقِ عـرندسٍ شمـلالـةٍ ... يُغرى الهَجير بهـوجلٍ أجذامُهـا

فيهـا أزحْ عنكَ الهمـومَ ولاتُطعْ ... قولَ العُداتِ إذ انبَرتْ لوامُهـا

حتَّى تنيخَ مِنَ الرِّياضِ بمسجـدٍ ... يأوى إليه منَ الورى أعـلامُهـا

مِن قارىء أو كاتبٍ قدْ هاجـرُوا ... مِنْ كلِّ أوب للرَّشادِ مَرامُهـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فتعـاعدن تلك الرسومِ لعلهَـا ... بعْدَ الشُّتاتِ تراجعتْ أيـامُهـا

وتقشَّعَتْ عنها الشرورُ وقدْ بَـدى ... فيها السرورُ وشيَّدتْ أعـلامُهـا

وتطـالعتْ فيهـا السعودُ وأدبرَتْ ... عنها النحوسُ فأسفرت أطـامُهـا

وسَمَى بهـا بـدرُ السرورِ فأشرقتْ ... تلكَ الربوعِ وأقلعتْ أظلامُهـا

وَرستْ بهـا أطـوادُ شرعـة أحمدٍ ... وتأطدتْ بعد الوهـاء دعامُهـا

فعلى الرِّياضِ ومنْ بهـا مِن ساكنٍ ... أزكى التحيـةِ مـاهَمَا سجـامُها

وتكاشَفَتْ سمرُ السبروقِ بعـارضٍ ... يحكي الغياهبَ في الظلامِ غمـامُها

وتناوحتْ هوجُ الـرِّياح وأسجعت ... تبكي الهـديرَ على السديرِ حمامُهـا

وعلَى الرَّسولِ وآله مـع صحبـه ... نُهـدى الصَّـلاةَ مع السلامِ ختامُها

***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

شكوى

قلبُ المحبِّ منَ الهجرانِ مَكلومُ ودمْعُه مِنْ فراقِ الصحبِ مسجومُ

وصبْرُهُ عيلَ فاعتلتْ جوارحُه كأنه مِنْ جوآءِ البين محمومُ

يشكُو البعادَ ولنْ يشفيهِ من أحد إلا أمون تُسلى الهمَّ غلكومُ

تُغرى الهجيرَ إذا ما احتثها فرقاً كأنها كوكبٌ بالجوِّ مَرْجُومُ

أو كالمهاتِ أحسَّت ركْضَ مقتنصٍ يَسعى بغضفٍ لهُن الصيدَ مَعسومُ

أقولُ للراكبِ المُزجى لمائرة كأنها أطمُ بالآلِ مزمومِ

يا أيها الراكبُ المزجى مطيتَه يطْوى المطاوحَ بالأخطار مهمومُ

باللهِ عَرِّجْ عَلى الأحبابِ إن عرضتْ بك المقاديرُ واستحانك الكومُ

وبلغنَّ على شط النَّوى قَلَقاً مِنْ شائقٍ وَامقٍ بالبين مغمومُ

قدْ باحَ بالهجرِ مكتوناً يكاتمُه فصبرُه بعد هذا البينِ معدومُ

واللهِ مامرَّ يَومٌ بعدَ فُرقَتِكُم إلا وفى القلبِ منْ ذكراه يحمومُ

يبيتُ يرْعى نجومَ الليلِ منْ وَلهٍ وذاكَ عندَ جميعِ الناسِ معْلومُ

ياليتَ شعْرى علي الهجر أوجب لى وفيمَ حُبل التصالِ الودِّ مصرومُ

هَلا سمعْتُم بأنَّ الهجرَ مشرَبَهُ يا أهلَ ودِى وخيمٌ فهُو مذمومُ

تا اللهِ لا أستفيقُ الدهرَ أندبُكُمْ ما صاحبَ الحبَّ فى المحبوبِ مليومُ

أو يجمعُ اللهُ شملا بالنوى انصدَعَتْ منه العَصا ففؤادُ الصبِ مكلومُ

أولُو وفاءٍ بعهدِ الحبِّ حيثُ مضتْ فيه العقودُ وحبلُ الودِّ مبرومُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإن تفحصتَ الأخبارَ مجملةً ... فإن منصورَ بالخسرانِ موسومُ

قد شبَّ بالغدرِ طغياناً وشابَ به ... حتى انبرَى وهُو بالخذلانِ مخطومُ

يسْعى بشقِّ العصَا وَالنُّورُ يطفئُهُ ... واللهُ يأبَى وأمرُ اللهِ محتومُ

يُغالبُ اللهَ والإسلامَ مِنْ عمهٍ ... وَوَدَّ لو أن حصنَ الدِّينِ مهدومُ

يسوقُه الكبرُ والإعجابُ من بطرٍ ... فليهنه البطرُ المذمومُ والشومُ

لما رَأى عُصبَ التوحيدِ قدْ ظَهرتْ ... يودُّ لو أن جندَ اللهِ مهزومُ

واللهُ قدْ وعد الإسلامَ نصْرَتَه ... لكنَّ ذا البغى مِنْ ذا الوعدِ محرومُ

ثمَّ الصلاة على المعصومِ سيِّدِنا ... مَنْ للنبين بالإرسالِ مختومُ

والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لهُم ... ما انهلَّ ودقٌ وما بالرقِ مرقومُ

***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العلم أفضل مطلوب

يـاتـارِكاً لمـراضِي اللهِ أوطـانَا ... وسالكاً فى طـريقِ العلمِ أحـزانَا

كنْ باذلَ الجدِّ فى علم الحديثِ تَنَلْ ... كلَّ العلومِ وكنْ بالأَصلِ مُشْتَانـا

فالعلمُ أفضـلُ مطـلوبٍ وطالبُـه ... منْ أكملَ الناسِ ميزاناً ورجحاناً

والعلمُ نـورٌ فكن بالعـلمِ معتصماً ... إن رمتْ فوزاً لدا الرَّحمٰنِ مولانا

وهُو النجـاةُ وفيه الخيرُ أجمعُـه ... والجاهِلونَ أَخفُّ الناسِ مـيزانَا

والعلمُ يرفعْ بيتاً كان منخفضـاً ... والجهلُ يحفَظُه لو كانَ مـا كانَا

وأَرفعُ النَّاسِ أهـلُ العلمِ منزلـةً ... وأَوضعُ الناسِ منْ قَد كان حيرانَا

لايهتدى لطريقِ الحقِّ منَ عمـــهٍ ... بلْ كانَ بالجهلِ ممنْ نَال خسرانَا

تلقـاهُ بين الورَى بالجهلِ منكسراً ... لايدرِ مازان فى الناسِ أوشانَـــا

والعلمُ يرفعـهُ فوقَ الورى درجـاً ... والنَّاسُ تعرفـهُ بالفضلِ إذعـانَا

وطـالبُ العلمِ إن يظفرْ ببيغيتـه ... ينـالُ بالعلمِ غفـراناً ورضواناً

فاطلبـه للهِ لَا للجـاهِ مـرتجيـاً ... فضـلا وفـوزاً وإحساناً وإيمـاناً

واطلبـه مجتهداً ما عشتَ محتسباً ... لاتبتغى بدلا إن كنتَ يقظـاناً

منْ نَـاله نـالَ فى الدَّارين منزلةً ... أوفـاته نالَ خسراناً ونقصـاناً

وياذلَ الجـدَّ فى تحصيـله زمنـاً ... ولمْ يكن نالَ بعدَ الجدِّ عـرفاناً

فان يضيعَ لـه سعىٌ ولا عمـلٌ ... عنـدَ الآله ولا يوليـه خسراناً

فطـالبُ العلمِ إن أصفى سريرتَـه ... ينـالُ منْ ربنـا عفواً وغفـرانَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فالعلمُ يرفعه فى الخلدِ منزلةً ... والجهلُ يصليه يومَ الحشرِ نيرانا

والجهلُ فى هذه الدُّنيَا ينقِصُهُ ... والعلمُ يكسوهُ تاجَ العزِّ إعلانا

وإن تُرِد نهجَ هذا العلمِ تسلكَهُ ... أو رمْتَ يوماً لما قدْ قلتَ برهانا

فالقِ سمعاً لما أبدى وكنْ يقظاً ... ولاتكنْ غافلا عن ذاك كسلانا

قدْ ألف الشيخُ فى التوحيدِ مختصراً ... يكفى أخا اللُّبُ إيضاحاً وتبيانَا

فيه البيانُ لتوحيدِ الإلٰه بِمَا ... قد يفعلُ العبدُ للطاعاتِ إيمانَا

حباً وخوفاً وتعظيماً له ورجَا ... وخشيةً منهُ للرحمٰن إذعانَا

كذاكَ نذراً وذبحاً واستغاثتنَا ... والإستعانةِ بالمعبودِ مَوْلانَا

وغيرِ ذلكَ مما كانَ يفعلهُ ... للهِ من طاعةٍ سرًّا وإعلانَا

وفيه توحيدُنا ربَّ العبادِ بما ... قدْ يفعلُ اللهُ أحكاماً واتقاناً

خلقاً ورزقاً واحياءً ومقدرة ... بالإختراعِ لما قدْ شاء أوكانَا

ويخرجُ الأمرُ عن طوقِ العبادِ له ... وذَاك مِنْ شأنه أعظمْ به شانَا

وفيه توحيدنا الرَّحمٰن إنَّ لَه ... صفاةُ مجدٍ وأسماءُ لمولانَا

تسع وتسعون إسماً غيرَ ماخفيتْ ... لايستطيع لها الإنسانُ حُسبانَا

مما به استأثرَ الرَّحمٰن خالقُنا ... أو كان علَّمه الرَّحمٰن إنسانَا

نمُرهَا كيفَ جاءتْ لانكيفُها ... بلْ لانؤلُها تأويلَ من مانَا

وفيه تبيانُ إشراك يناقضُه ... بلْ ما ينافيه من كفرانِ مَنْ خانا

أو كانَ يقدحُ فى التوحيدِ منْ بدعٍ ... شنعاء أحدثَها منْ كان فَتَّانَا

أو المعاصى التى تَزرى بفَاعِلها ... مما ينقصُ توحيداً وإيمانَا

فساقَ أنواعَ توحيدِ الإلٰه كَمَا ... قدْ كانَ يعرفهُ منْ كانَ يقظانَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وساقَ فيه الذى قدْ كَانَ ينقصهُ ... لتعرفَ الحقَّ بالأَضدادِ امعانا

مضمناً كلَّ بابٍ منْ تراجمه ... منَ النصوصِ أحاديثاً وقرآناً

الشيخُ ضمنه مايطمئن لهُ ... قلبُ الموحدِ أيضاحاً وتبيانَا

فاشددْ يديك بهذا الأَصل معتصماً ... يورثك فيما سواه للهِ عرفانَا

وانظرْ بقلبك فى مبنى تراجُمه ... تلْقى هنالك للتحقيقِ عنوانَا

وللمسائلِ فانظرْ تلقها حكماً ... يزدادُ منهن أهل العلم اتقانَا

وقلْ جزَا اللهُ شيخَ المسلمين كمَا ... قدْ شاد للملَّةِ السمحاءِ أركانَا

فقامَ للهِ يدعُو النَاسَ مجتهداً ... حتَّى استجاب لهُ مثنى ووحدانَا

وَوَحَّدُوا الله حقاً لاشريكَ لهُ ... منْ بعدِ ماانهمَكُوا فى الكفرِ أزمانَا

وأَصْبَحَ النَّاسُ بعدَ الجهلِ قدْعلمُوا ... وظالَ ماهدمُوا للدِّين بغيانَا

وأظهرَ اللهُ هذا الدينَ وانتشرتْ ... أحكامُه فى الورى مِنْ بعدَ أَن كانَا

بالجهلِ والكفرِ قدْ أرستْ معَالِمَهُ ... لايعرفُ الناسَ إلا الكفرَ أزمانَا

يدعون غيرَ الإلهِ الحقِّ منْ سَفه ... ويطلبونَ مِنَ الأَمْواتِ غفرانَا

وينسكونَ لغيرِ اللهِ ماذبحُوا ... وينذِرُون لغيرِ اللهِ قربانَا

ويستغيثون بالأَمواتِ إن عظمتْ ... وأعضِلتْ شدةٌ منْ حادثٍ كانَا

وينْدِبون لها زيداً ليشفَيها ... بلْ يندبُون لها تاجاً وشمسانَا

فزالَ عنا ظلامُ الكفرِ وانطمستْ ... أعلامُه واستزادَ الدِّينُ إعلانَا

باللهِ ثُمَّ بهذا الشيخ حين دعَا ... منْ صدَّ أو ندَّ عنْ توحيدِ مولانَا

فليسَ مِنْ أحدٍ يدعُوا وليجتَه ... يوماً بنجدٍ ولايدعُون أوثانَا

بلْ الدعا كلُّه والدِّينُ أجمعُه ... للهِ لا لسوَى الرحمٰن إمعانَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فاللهُ يُعْليــه فى الفــرْدَوسِ منزلـةً ... فضـلا وجـوداً وتكريماً واحسانَا

واللهُ يوليــه ألطـافاً ومغفــرةً ... ورحمــةَ منــهُ إحساناً ورضواناً

ثُمَّ الصَّلاة على المعصومِ سيِّــدِنا ... أزكى الــبريةِ إيمــاناً وعــرفانا

ماماضَ برقٌ وما هبَّ النسيمُ ومَــا ... مسَّ الحجيجُ لبيتِ اللهِ أركانَــا

أو قهقــه الرَّعدُ فى هــدباء مدحته ... أو ناحَ طيرٌ على الأغصانِ أزمــانَا

والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لَهُم ... عَلى المحجــةِ إيمــاناً وإحســاناً

***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

يعارض قصيدة ابن زريق

سبحانَ منْ كوَّن الأشياء تكوينَا ... مِنْ أمره بالقضايا نَافذٌ فينَا

أجرَى بحكمته أمراً ونَفذَه ... بأنَنا سوفَ ننائى عنْ مُحِبِّينَا

قَضَى وَقد رَبينا بيننَا فلذا ... أضحى التنائى بديلا مِنْ تدانينَا

كمْ ذَا يلومُ سفاهاً حينَ نذكركُم ... منْ ليس يَعنيه شوقاً كان يعيننَا

قدْ باتَ سلمَا بلاهم يؤرقُه ... لمْ يدْرِ جهلا وسلواً ما يقاسينا

يَلْحا مُديباً أخو اللذات ذا حزنٍ ... لم يسلْ يوماً وحَاشَى أنْ يسلينَا

عنكُمْ مسل مِنَ الأقوامِ كلهمُو ... إذا نئمُوا أنجماً للناسِ تهدونَا

واللهِ ما مرَّ يومٌ بعدَ فرقتكُمْ ... إلا وفى القلبِ شوقاً ليس ينسينَا

لاتحسبُوا النأى عنكمْ قدْ يُغيرنا ... أو نبغ عنكمْ بديلا أو محبِّينا

لا والذى أنزل القرآنَ موعظةً ... أمراً ونهياً وتذكيراً وتبيينَا

لاننسكمْ ما حيينَا أو نرى بدلا ... أنى يكونُ ونارُ البينِ تكوينَا

والدمعُ يجرى كصوبٍ باتَ منهمراً ... أوكانحلالِ لئالٍ حين يهوينَا

أجْراه ذكرى مُحبٍّ حينَ عَنَّ له ... يشكُوالبُعَادَ اشتياقاً ثم يبكينَا

يشكُو البعادَ مِنَ الأحباب مدكراً ... ما كانَ إذ ذاكَ من عهدِ المحبينا

لايهتنِى بمنامٍ بعدَنَا أبداً ... واللهُ يعلمُ أن البين مشجينَا

يَارَب يَارَب فاجْمع شملنا أبداً ... إن طالَ مالعين تُهمى دمعهَا حينَا

تَبْكى ليال مضتْ بالأنسِ إذ ذهبت ... وغادَرَتْ صفوَ هذا العيشِ غسْلينا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واهـاً لها مِن ليالٍ لوْ تعودُ فقـــدْ ... قلَّ العزاءُ وباتَ القلبُ محـزونَا

لكنَّنَا نرجو مِنْ ذى العرشِ رحمتَهُ ... أنْ يبعثَ اللهُ للتوحيـــدَ دَاعينـــا

وينشرَ العلمَ بعدَ الجهلِ إذ درستَ ... منه الرسومُ وغارتْ أنجمَ فينَـــا

كانُوا هـذاةَ لهذا الخلقِ ثمَّ مضُوا ... فأَظْلَم الكونُ واستَرَّتْ أعـادينَـا

كانُوا نجومـاً وكُنا نهتدِى بهمُو ... فبانَ مِنْ بينهم ثَـلمُ يُعَـرِّينَـا

لا أوحشَ اللهُ نجـداً منكمُو أبداً ... إذا أنتمُو فرعُ حبرٍ أظهرَ الدُّنيا

وقامَ بالأَمرِ منْ أبنـائِه خَـلفٌ ... لازالَ فيكم تُـراثاً غيرَ مقـوينَا

ياليتَ شِعْرى هـلْ الأَيامُ راجعـةٌ ... بالأُنسِ يوماً أعسى الأَيام تمنينَا

فنلتقى بعـدَ هذا البينِ فى دِعَـةٍ ... والبينُ قَدْ حلَّ فيما بين قـالينَـا

يامنْ على البُعد بالأَفـراح نَادِمنى ... قـدْ جـاء نظمُ إلينا منكِ يَسلينَا

نظمٌ مفيـدٌ فـريدٌ فى جـلالتِه ... قدْ رَاقَ حسناً وإيضـاحاً وتبيينَا

فاسمعْ هُديتَ نظاماً حسَب طاقتِنا ... يُهدى إليك وقدْ تُهدى نيأْتيتَـا

ثم الصَّـلاة معَ التسليمِ مـاهتفتْ ... ورقُ الحمَامِ على الأَغصانِ يبْكينَا

يُهْدى إلَى خير مَبعوثٍ وصُحبتِـه ... وآلهِ الغرِّ مَنْ قدْ أظهرُوا الدينا

***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يرثي الشيخ العلامة عبد اللطيف

تذكرتُ والذكرَى تهيجُ البواكيَا ... وتظهرُ مكنوناً من الحزنِ ثَاويَا

معاهدُ كانتْ بالهدَى مستنيرةً ... وبالعلمِ يزهُو ربعُ تلك الروابيَا

وأراضِها بالعلمِ والدِّينِ قدْ زهتْ ... وأطوادِ شرعِ اللهِ فيها رواسيَا

وقدْ أينعتْ منهَا الثمارُ فَمنْ يردْ ... جَناها يَنَلْهَا والقطوفُ دانيَا

وأنهارُها للواردينَ شريعةٌ ... مناهلُها كالشهدِ فعمَّ صوافيَا

وقدْ غردتْ أطيارُها برياضِها ... يُرجعْن ألحان الغوانى تَهانيا

وكُنَّا على هذا إزماناً بغبطةٍ ... وأنوارُ هذا الدِّينِ تعلُوا سواميَا

فمَا كانَ إلا برهةً ثم أطبَقَتْ ... علينَا بأنواعِ الهمومِ الروازيَا

فكُنَّا أحاديثاً كأخبارِ مَنْ مَضى ... ونسمع عنهَا فى القرونِ الخَواليا

لعمْرى لأَنْ كانتْ أُصيبتْ قلوبُنا ... وأوجعهَا فقدَانَ تلكَ المعَاليَا

لقدْ زادتْ البلوى اضطراماً وحرقةً ... فحقَّ لنا اهراقُ دمعِ المآقيَا

فقدْ أظلمتْ أرجاءُ نجدٍ وأطفئت ... مصابِيحُ داجيها لخطبٍ وداهيَا

لموت إمامِ الدينِ والعلمِ والتُّقى ... مُذيقَ العِدَى كاسات سُم الأَقاليا

فعبدُ اللطيفُ الحبرُ أوحدَ عصرِه ... إمامُ هُدى قدْ كانَ اللهِ دَاعيَا

لقدْ كانَ فخراً للأَنامِ وحجةً ... وثقلاً على الأَعداءِ عضباً يمانيَا

إماماً سَمى مجداً إلى المجدِ وارتقَى ... وحلَّ رواقَ المجدِ إذ كانَ عاليَا

تصدَّى لردِّ المنكراتِ وهَدَّما ... بَنَتْهُ عُداةُ الدِّينِ مَنْ كان طاغيا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأضحت به السمحاءُ يبسُم ثغرُها ... ويحمي حماهَا مِنْ شرورِ الأعاديا

حيـاهُ إلـهُ العرشِ فى العلمِ والنُهى ... بمَا فاقَ أبنـاء الزمانِ تَسامِيـا

وَقَـدْ جـدَّ فى ذاتِ الإلٰهِ بجهدِه ... ولمْ يألُ فى رأبِ والمنَـاهِيـا

ولمَّـا نمى الركبانُ أخبارَ مـوتِـه ... وأصبح ناعِي الدِّينِ فينا منـاديَـا

رثينَـاه جبراً للقـلوبِ لمـا بهـا ... وحَلَّ بها مِنْ موجعات التـآسيَـا

لشمسِ الهُدى بَدْرِ الدُّجى علم الهدى ... وغيظ الِدى فاليبكِ منْ كانَ باكيَا

لئن ظهرت منَّـا عليـه كآبـةٌ ... وحلَّ بنـا خطبٌ منَ الرزءِ شاجيَا

فقدْ كُسفتْ للدينِ شمسُ منـيرةٌ ... يُضيءُ سناهَا للورَى متسـامِيَـا

سقَى اللهُ رمساً حـلَّ وابل الـرضِى ... وهطالَ سُحبٍ لعفوِ منْ كلِّ غاديَـا

ولا زالَ إحسانُ الآلـهِ وبـرِّه ... على قـبْرِه ذى ديمة ثم هَـاميَا

وأسكنه الفردوسُ فضلا ورحمـةً ... وألحقه بالصـالحينَ المهـادِيَـا

عليـه تحياتُ السلامِ وإنْ نيء ... وأضحى دفيناً فى المقابرِ ثَـاويَـا

يفـوقُ عبيرَ المسكِ عرفُ عبيرها ... ويبهُر ضوءُ الشمسِ أزكى سَلاميـا

فيـا معشرَ الإخوانِ صـبراً فإنَّمَا ... مضَى لسبيلِ كُلُّنَا فيـهِ ماضِيَـا

فإن أفل البدرُ الفريدُ وأصبحتْ ... ربوعُ ذوِى الإسلامِ منه خواليَـا

فقـدْ شادَ أعلامَ الشريعةِ واقتـفَى ... بآثارِ آبـاء كـرامِ المساعيَـا

همُـوا جـددُ و الإسلام بعد اندراسِه ... وأحيوا مِنَ الأعلامِ ماكانَ خافيا

وكمْ لهمُوا مِنْ منحـةٍ وفضيـلةٍ ... يقصرُ عنْ تعـدادهنَّ نظاميـا

منـاقِبَهُمْ لايحصِها النظمُ عـدةً ... وليسَ يوارِيهـا غطـاءُ المعـادِيَا

فيا رَبِّ جُدْ بالفضل منكَ تكرماً ... وبالعفوِ عنهمْ يَامجيبَ المناديَـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأبق لهم سادةً يقتدى بهم ... إلى الخيرِ يامنْ ليسَ عَنَّا بلاهيَا

ونسئلكَ اللهم سترَ عيوبِنَا ... ومحوَ الذنوبِ المُثقلاتِ الشواجيَا

فعفوُكَ مأمولٌ لكلِّ مؤملِ ... وسترُكَ مسدولٌ على الخلقِ ضافيَا

وأحسنُ مايحلُو القريضُ بختمِه ... صلاةً وتسليماً على خيرِ هاديَا

وأصحابه والآلِ ماماضَ بارقٌ ... وما انهلَّ صوبُ المدجناتِ الغواديَا

***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الطبيب ...

إلى اللهِ فى كشفِ المهماتِ نرغبُ ... ونسأله الفضلَ العظيمَ ونطلبُ
فذو العرشِ أولى بالجميلِ وَلُطْفُهُ ... وآلاؤه الحسنَى بها تنقلبُ
ليكشفَ عنَّا الهمَّ والغمَّ والأسَى ... فنحنُ على أوصابِها نترقبُ
مِنَ اللهِ أفراجاً ولطفاً ورحمةً ... فلولاه ماكنَّا عنِ الإلفِ نذهبُ
ولا عنْ رياضِ المجدِ والدِّينِ والهُدى ... إلى بلدٍ فيها مِنَ الكفرِ أضربُ
ولكنَّنا نرجُوا رِضاه وعَفْوه ... وَإحْسَانَه واللهُ بالخيرِ أقربُ
ولولا رجاءُ اللهِ جَلَّ ثنَاؤُهُ ... لما كنتُ للبحرين فى الفلكِ أركبُ
وقدْ صابنَا مِن خوفِه وركوبه ... غمومٌ وأهمامٌ عضالٌ وأكربُ
إلى أنْ وَصلنَا دختراً ذَادِ رَايَةً ... وَمعْرفةٍ فى الطبِّ والحذقِ منجبَ
فقرَّبَ أهوالا لدينَا مخوفةً ... وكرخانة منْ نارهَا تتلهبُ
وأشياء لانـدْرى بهَا غَيرَ أنها ... يَحَارُ بهَا العقلُ السليمُ ويَعْجَبُ
فغسل من أجفانِنا قبلْ ضِربهَا ... بأَدويةٍ شتَّى بِها يَتقلبُ
فميل يَسُر العينُ منِّى بميلهِ ... وميلٌ من عثمانَ منْ كانَ يَصحبُ
كمثلى وإرجأنا ليالٍ قليلةٍ ... لينتظرَ البرء الذى هو يطلبُ
وأبصرتُ مِنْ كفِّ الحكيم أناملا ... يحركُها مِنْ بعد أن كانَ يضربُ
وعثمان بعدَ الضربِ وجهَهُ ... وكفاً له يَسمُو بِها ويصوبُ
وقدْ جَاء هذا بأَشياء لم يكنْ ... ليفعلَها منْ كانَ للقدحِ ينسبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فشدَّ على العيْنين مِنَّا خرقةٍ ... لتِسعَةِ أيام تُشَدُّ وتعصبُ
وألزمنا أن لا نزيلَ عصائبَا ... إلى أن يجيء الوقتُ ذاك المرتبُ
وما كانَ هذا فعلُ منْ كانَ قَدْ أتى ... إلَى أرضنا مِنْ حجزِه يَتطببُ
ولا كانَ هذَا شأنه وصنيعُه ... ولا كانَ هذا حالُه حين يضربُ
فهذا الذى قدْ كانَ مِنْ بعض شأنه ... علىَّ إنما نُخفيه مِنْ ذاك أعجبُ
وأما الذى قدْ كانَ مِنْ شأن خالدٍ ... فأمرُ ورى ماكانتَ النفسُ تحسبُ
رأىَ مِنهُ صَبراً فى حدوثة سنه ... وقدْ كان منه دائماً يتعجبُ
فقصَّ الذى مِنْ عينه قدْ أشانها ... وأصلح مايؤذيه منها ويتعبُ
وما خافَ لما أن رأى منهُ مادهى ... ولاكانَ مِن أهوالِه يتهيبُ
فقُلنا لهُ هذا سلالةُ ماجدٍ ... ونسلُ ماوكٍ لاتخاف وترهبُ
غطارفةٌ شوسٌ مساعيرُ فى الوغَى ... مداعيسُ فى الهيجا إذا هى تُنشبُ
وقدْ كان عبدُ الله فى حالِ ضربه ... لأعيننا مِنْ خيفةٍ يترقبُ
فغسَّل جفنَ العين مِنْه وَشَقَّها ... بمقراضِه والعينُ تهمى وتسكبُ
دماً بدموعٍ وهو فى ذاكَ كلِّهُ ... لهُ مستكين خاضعُ يتقلبُ
وخيطٌ ماقدْ شقه وأصارَهُ ... إلى حالةٍ يَرضَى بها المتطببُ
وها نحنُ فى همٍ وغمٍ وكربتٍ ... من القدح اليمنى وإنَّا لنرغبُ
إلى اللهِ فى كشفِ المهماتِ كلِّها ... وعاجلِ مانرجوا ومَا نتطلبُ
فيا منْ هو العَالى علَى كلِّ خلْقِه ... على العرشِ ماشىء من الخلقِ يعزبُ
ولا ذرة أو حبة فى سمائِه ... وفى أرضه عنْ علمه تتغيبُ
بأسمائك الحُسنى وأوصافِك العلى ... وألطافِك اللاتى بها تُتَحببُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنلْ ملكاً فـاقَ المـلوكَ وسادَهـا ... رِضاكَ وبلغـه الذى هـو يطلبُ

وذاكَ هو الشهمُ الهمامُ الذى لَـه ... تَضعضعتُ الأملاكُ بل منه تُرهبُ

إمـامُ الهُدى عبدُ العزيز أخو الندى ... مذيقُ العدى كأسَ الردَى حين ينكبْ

حليفُ العُلى بحرُ الندى معدنِ الوَفى ... إمامٌ بـه نارُ الوَغى تتـلهبُ

فيصْلى العِدى منها سعيراً ويسقهمُ ... كؤسَ الرَّدى مِنها وفيها يكبكبُ

سعَى جهـدَه فى برئنا منْ سقامِنَـا ... لدى دكتر ذى خبـرةٍ يتطببُ

فمـا آلَ جُهـداً فى تطلبِ بُـرئنَا ... ومَا كانَ يُرضى رَبـه ويقـربُ

فـلا زالَ رضوانُ الإلـهِ يمـدهُ ... بعـزٍّ وإسعافٍ بـه يتقـلبُ

ولا زالَ فى عـزٍّ أطيـد مـؤمـلٍ ... يلاحظُه الاقبـال أيـان يذهبُ

وأحسنُ ما يحلوُ الختـامُ بذكـرِه ... صَـلاة وتسليم بهـا تَتَقربُ

على السيِّدِ المعصومِ والآل كلهـمْ ... وأصحـابهِ مالاح فى الجو كوكبُ

ومـا حن رعدٌ أوتألـق بـارقٌ ... ومـا انهـلَّ صوب ودقة يتحلبُ

***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قصة الطب والطبيب

أرى كلَّ ماقدْ قدرَ اللهُ يكتبُ ... وليسَ عن المولى مفرٌ ومهربُ

قضاءٌ من الرَّحمٰن جَلَّ جَلاله ... وما قدرَ الرَّحمٰنُ لاشك أغلبُ

لعمْرى لقدْ أوفى الإمامُ بكلها ... يؤمله مما يريدُ ويرغبُ

سَعَى جهدَه فى برئنا مِنْ عمائنا ... وسببٌ أسباباً لذاك تقربُ

فجازَاه مولاهُ الرضا وأثابَه ... بأَحسنَ ما يجْزى به المتقربُ

فيا منَ سما مجداً وجوداً وسوداً ... حنانيك ماسِرٌ عليك محجبُ

سنشرحُ من أخبارنا بعضَ ما جَرَى ... سوى ما مضَى مما رقمناه يكتبُ

ولما انقضتْ تلك الليال التى لهَا ... يؤملُ منه ما أراد ويطلبُ

ثمانُ ليالٍ حلَّ منا عصائباً ... تشدُ على العينين مِنا وتعصبُ

فلم أر مما كنتُ أيصرتُ أولا ... يحركُها مِنْ كفهِ ويصوبُ

وقدْ صارَ فى عينى غواشٍ وحمرةٍ ... وأوساخِ مايطفُو عليها ويحجبُ

منَ الغمِّ للعينين والعصب والأَسى ... وإمرار ماقدْ كانَ يؤذى ويوصبُ

وأرجأَنى خمساً وفى كلِّ ليلَةٍ ... يحاولُ أوساخاً تزولُ وتذهبُ

فلمْ يغن شيأً ما يحاولُ كشفه ... ولا كلَّ مايهوى وما يتطلبُ

فميلها أُخْرى وكانتْ مريضةً ... وقدْ صابنى همٌ شديدٌ عصبصبُ

أدارَ عليها الميلُ مِنْ بعد ضرْبها ... ثلاثاً يزيدُ الماءُ عنها وينصنبُ

وهرَّة منها حمرةُ العين بالدوى ... وكانَ شديداً حره يتلهبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقَدْ سفحتْ بالدمِّ من أجل ضربِها ... وتهريتها بالميلْ أيان يضربُ

ودامتْ على عينى الحرارةُ بالدوى ... لعمر الهى ساعةَ وهى توصبُ

وعثمان بعد الحل للعينِ قدْ رأى ... وأبصر منها ما رأى حين يضربَ

سوى أنه قدْ كانَ أبصر حمرة ... على عينِه تعلُو عليها وتحجب

كذلك أوساخٌ عليها كثيرةٌ ... وورم بجفنِ العينِ يُؤذى وينصبُ

فهرتها بالميلِ وهُو مُشَرَّبٌ ... بذاك الدوى الموذى لها حينَ ينكبُ

وصِرْنا على ذا الحالِ كل عشيةٍ ... يجيءُ إلينا بالقَطورِ ويذهبُ

دواءٌ لذيذٌ باردٌ لم يكنْ به ... إذاء سوى غم لها حين يعصبُ

إلى أن مضتْ من حين أيام ضربِها ... ثلاثةَ أسباع تعدُ وتحسبُ

فقالَ لعثمانَ ستبصرُ بعد ذَا ... بيومين ماقدْ كانَ فى الصحفِ يكتبُ

وأما أنا فالحالُ إن شكايتى ... ومَا كانَ مِنْ أمرى يرجَّا ويطلبْ

علَى حالها ماتم لى ما أريدُه ... وشر واى لم أبرح بها اتقلت

أبيتُ بطولِ الليلِ منْ حين ضربِها ... إلى أن مضتْ عشرين والعينُ تعصبُ

أنامُ قلا ثم أحبس برهةً ... واعراقُ رأسى من جوى العين تضربُ

وقدْ كنتُ فيما قبلُ أرجُوسلامةً ... وعافيةً واللهُ بالخير أقربُ

وها أنا فى حال الرَّجا مترقبٌ ... مِن اللهِ ما أرجو ومَا أتطلبُ

ولكنَّه قدْ زادنى ذَاكَ علةً ... وداءُ سِوى مَاكنتُ أرجوه يذهبُ

فهذَا الذى قدْ رابنى وأمضَّنى ... على أنَّنى مِنْ فضلِه أترقبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وأطلبُ منـــهُ العفـــوَ ممـــا جنيتُه وعـــافيـــةً ممـــا يمضُ وينـــصبُ

وقـــدْ عيل منى الصبرُمِنْ أجل أننى رأيتُ مقـــامِى أمـــره متعـــصبُ

فـــلا زَادَ إلا بلغة يتـــــكلفُ ولا نـــوم إلا ريثمـــــا أتقلبُ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شكر وامتنان

ألا أيها الغادِي مُجداً يُنجدَا ... يؤمُ مِن الضيرين قصراً مشيدَا

حَنانيك قفْ لى ساعةً وتحملا ... تَحياتِ مُشتاقٍ به الوجدُ أكمدَا

إلى الملك الأسما سُلالة فَيْصلٍ ... وأوفى ملوكِ الناسِ عهداً وموعداً

وأبذلهُم للجودِ طبعاً وعادةً ... وأكمل أوصاف الفتى ما تعودَا

إمام سمَى بالمجدِ والجودِ والندَا ... على كلِّ أملاكِ البلادِ ذوى الندَى

مآثرُ آباءٍ لهُ ومحامداً ... تأثلهَا عَنْهم وقَدْ كانَ أوحدا

فابلغه تسليماً كأنَّ أريحَهُ ... شذَى المسكِ بلْ أندى أريجاً وأمجدَا

ولا تَنْس قداماً هماماً سميدعاً ... سلالتُه منْ قَد سمَى وتفردَا

وفاقَ وسادَ الناسَ طُرا بمجدِه ... فابلغه تسليماً أريجاً منددَا

وناد بأعلى الصوتِ ياصاحِ قائلا ... أيا منْ سمَى مجداً وجوداً وسؤدداً

حنانيكَ ما أبقيت ذخراً ولم تزلْ ... تجودُ علينا يا أخا المجدِ بالندَى

إلى أن بلغْنا ذلك « الدكتر » الذى ... يَرَى أنه فى طِبِّه قَدْ توحدَا

فما زادَنى إلا عمًى وحمرةً ... على العين زادَتْها عمًى منكدَا

فظل يداويها لينكشفَ الذى ... أمضَّ بها ممَّا أضر وأنكدَا

وفى كلِّ يومٍ وهى لاشكَّ تَنْجلِي ... ويزدادُ نورُ العينِ فيها تجددَا

وفى تسع أيامٍ على رغمِ رأيه ... أرى مايراه الناسُ مثْنى وموحدَا

فإن صَحَّ ذا فالحمْد لله وحدَه ... وبعضَ الذى نهوى وشئناه قدْ بدَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإن عميت فالأمـــرُ للهِ وحـــدَه ... وقدْ بـذلَ الأسبابَ منْ كانَ أوحدَا

إمام الهُدى عبدُ العزيزِ أخو النَّدى ... ومُـردِى العِدَى ممن عَتى أو تمـردَا

لـــهُ فى سمـــاءِ المجدِ شمسُ منيرةٌ ... وفى الجودِ قدْ أربى على منْ تجودَا

فما كَانَ كعباً فى السماحـةِ مثـلُه ... ولَا حاتمَ الطائى منْ كانَ أجـودَا

وفى الحربِ مقـدامٌ هزبرغشمشمٌ ... وفى السلمِ فيـاضٌ بما قدْ تعُـودَا

فقُـلْ للذِى قَـدْرام شأْو مَرامِـه ... تـأَخَّرْ فلنْ يَجْعل لك اللهُ مصعـدَا

فتُـدْرِكَ منْ شاءُوا الإمـام مـآثراً ... ومجـداً سمَا فخـراً به وتفـردَا

بَنَى للعُلى مجـداً رفيعـاً مشيداً ... وأتْهَمَ فى كلِّ الأُمـورِ وأنجـدَا

فَلستُ بمحصِ بعضَ أوصَافَ مجدِه ... ولابعضَ ماأبدى وأجـدَى ومهَّـدَا

هُو البحرُ غص فيه إذا كانَ ساكناً ... علَى الدرِّ وأحذرْه إذا كان مزبـدَا

وقَدْ قيلَ هذا فى أُناسٍ تخـلفتْ ... مناقبُهم عما استفـادَ وأوفـدَا

فكانَ أحقَّ الناسِ بالمـدح التـى ... يَـراه بهـن المـادِحُـون ممجـدَا

وكيفَ وقـدْ كانتْ مَـآثرَ مجدِه ... مـآثرَ آبـاءٍ حـواهُن تُـلَّدا

هُـو المجدُ وابنُ المجدِ والمجدُ أصلَهُ ... وما المجدُ إلا مـا تـأَزرَ وارتـــدَ

فهذَا الذى نُبدى على أن مجْـدَهُم ... ومقـدارَهم أعلى وأسنى وأصعـدا

ولولا سرورُ الألْمـعِى بكلمـا ... نسربـه مـا قلتُ درًّا منضـدَا

وليسَ عـنْ المحبوبِ سرٌّ محجبٌ ... بمـا سرَّنَا أو ضـرَّنَـا أو تـلدَّدَا

عَلى أنـه الساعِى بكلِّ فضيـلةٍ ... ومنقبـةٍ يسمُوا بهـا مَنْ تَمجـدَا

وأبلغ هَـداك اللهُ مـنى تحيـةً ... إلى الشيخِ عبدِ اللهِ مَنْ كانَ أوحدَا

إمـام هدى يدعوا إلى اللهِ دهـرَه ... وينشرُ دين اللهِ والعـلمِ والهُدى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

لـهُ مجلسٌ بالعـلمِ يزهـرُ دائمـاً ... فكانَ لباغِي الخيرِ والعلمِ موردَا

لعمرى لقـدْ أنكَرتُ نفسِي لفقدِه ... فأصبحتُ مشغوفاً بـه متوجـدَا

رَعَى اللهُ منْ أحيَـا بدرسِ علومِـه ... دوارسَ لولا درسِه كنَّ هُمَّـدَا

وأبلغـه تسليماً على البعدِ والنـوى ... وإن كانَ لايجدِي لدَى مَنْ توجـدَا

وإخوانُـه الغُـرُّ الميـامينُ كُلُّهُم ... وأبنـآؤُه الزاكينَ أصـلاومحتدَا

وَمنْ كانَ ذَاوُدٍ مُحِبٍّ وَنَـاصِحٍ ... صَدِيقٍ صَدوقُ صادةَ الودِّ سرمدَا

وأزكى صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سـلامُـه ... عَلى السيِّدِ المعْصُومِ مَنْ كانَ أمجدَا

وأزكَى الورَى نفساً وقدْراًومفخراً ... وأوفاهمُو عهداً وعقداً وموعـدَا

وأصحـابَهُ والآلَ مَعَ كلِّ تـابعٍ ... وتابعهم مـا نَـاحَ طيرٌ وغـردَا

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

العـــــــلم..

تَعـــلمْ ففى العلمِ الشريفِ فوائدٌ ... يحنُ لهَا القلبُ السليمُ المـوفـقُ
فمنهنّ رضـوانُ الآلـهِ وجنـةٌ ... وفـوزٌ وعـزٌ دائمٌ متحقـقُ
وعَنْ زمُرةِ الجهالِ إن كنتَ صادقاً ... بعلمك تنجُو يـا أخىّ وتسمـقُ
فكنْ طـالباً للعلمِ إن كنتَ حـازماً ... وإياكَ إنْ رمتَ الهُـدى تتفـوق
ففى العلمِ ماتهـواهُ مِنْ كلِّ مطلبٍ ... وطـالبُه بالنـورِ والحقِّ يشرقُ
فإن رمتَ جاهـاً وإرتفاعـاً ورتبةً ... ففِى العلمِ ماتهدَى لـه ويشـوقُ
وإن رمتَ مـالا كانَ فى العلمِ كسبُهُ ... ففزْ بالرضَا واختر لما هُو أوفـقُ
وأحسن فى الدَّارَيْنِ عقبـاً ورفعـةً ... فبادِرْ فـإنى صـادقٌ ومصـدقٌ
وفى الجَهلِ قبـلَ الموتِ موتٌ لأهله ... ويومَ اللُّقَى نـارٌ تلظَى وتُحـرقُ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

صفـــوة الاخـــوان

إن القريضَ الذى أرسلَت قدْ وَصلا ... فهيجَ الشوقَ حتَّى ثارَ واشتعَـلا

وأرَّقَ الجفْـنُ قـولا للمحبِّ لَقدْ ... طالَ الفراقُ وأضحى الحبُّ قدْ غفلا

واللهِ يَا صَفْوةَ الإخوانِ إنَّ لـكمْ ... عهداً تـأَطدَ فى الأَحشاءِ ما إنتقلَا

ومـا تركناكَ بعدَ البين عَنْ قـلاً ... ولا ابتغينَـا بِكمْ بعدَ النوى بَدَلا

واللهِ يا صاحِ إن كنتُم ذُوو ولـه ... فإنمـا الشوقُ مِنا فـوقَ ما نَقَلَا

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السحر الحلال

أضربُ منَ السحرِ الذى أنتَ ناظمه ... أم اللؤلؤُ المنضودِ فى الرقِ رَاقمهُ

بلى إنهُ السحرُ الحلالُ وإنمَا ... تحلُ عويصَ المشكلاتِ عزائمهُ

وعقدٌ لاعقادِ العقَائدِ عاقدٌ ... ومحضُ ودادٍ يختلى الهجرُ صارِمه

أبنت به ما بيننا قبل بيننا ... فلا البين يفنيهِ ولا الهجرَ ثالمهِ

وقدْ كنتُ فيمَا قبلَ أدعوكَ هاجراً ... فبانَ بما أفحصت ما أنا كاتمهُ

وهيَّج لى مِنْ ذكرك العهدُ لوعةً ... تأَرقُ منها الجفنُ وإنهلَّ ساجمهُ

فللَّهِ ذاكَ العهدُ لو عادَ لانجلتْ ... همومٌ وأهمتْ بالسرورِ غمائمهُ

وعادَ حزينُ القلبِ فرحانَ جاذلا ... وغنَّتْ بهاتيك المغانى حمائمهُ

وإنى بربعِ الحب مَازلتُ بارحاً ... مقيماً على العهد الذى أنت عالِمهُ

فلا تحسبنَّ الحالَ حالتَ وإننى ... تناسيتُ عهداً الودِّ أو أنا صارمهُ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فاعـــل المعـــروف

أثابك مـولاك المهـابةَ والـرِّضى ... ولازلْت كهفـاً للوفـود ومعقـلا

ولا زلْت بالمعروف تُعْـرفُ دائمـاً ... وبالجود موصوفاً وبالفضل والعلا

ولا زلْت فى الدنيا عـزيزاً ممتعـاً ... وفى جنة المأْوى لك الخلد منزلا

معافاً من الأَسوى سليماً مـن الأَذى ... خليًّـا من الشكوى ولازلْت موئلا

يلائمك الإقبـال ماعشت سالمـاً ... عزيزاً دَوامـاً مَـا حييت ممهلا

فمـا قلَّ من معروف جودك عندكم ... يكون كثيراً عنـدنا لا مقـلَّلا

فمـا فـاعلُ المعروف إلا ممـدحـا ... ولا فـاعـل الإحسان إلا مبجَّلا

إذا المرء لم يـسترك أخـاهُ مهـانةً ... ولا غفـلةً منه ولا كان عن قـلا

وواصلَ بالمعـروف خلاًّ فإنَّمـا ... لـه الفضل بالمعروف ما كان أفضلا

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لبس الخواتم

ألا قل لربِّ البيت من كان ناظما ... ستقرع أن لحد ترعوى سنَّ نادم

لنهيك عن لبس الخواتم ضلت ... بغير دليل مستبين لزاعم

نعم كان من هدى النبي محمد ... وسنته الغراء لبس الخواتم

كما كان حقاً فى الأحاديث كلها ... وقد كان معلوماً لدى كل عالم

وفى الفقه مذكورٌ بكل مصنف ... وذلك فى باب اللباس الشائم

فراجعه فى تلك الدواوين تلقه ... بتلك صريحاً مستبيناً لرائم

فإن كنت لاتدرس فتلك مصيبة ... وإن كنت تدرى فهى إحدى القواصم

فمن كان مستنناً بهدى محمد ... وأصحابه أهل النهى والمكارم

فذاك على نهج من الدين والهدى ... ولا ثم والله لا بائم

وإن لم يكن حقاً من الدين لبسها ... فابد دليلا قاطعاً للخاصم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إخـــوانيـــة ...

مـا عِقْدُ درٍّ عـلى جيـدٍ بغيـداء ... ولا نضـيرِ ثَنَـايَا كُلِّ لمياء

هيفـاءُ كاعِبَـةٌ كالشَّمْسِ غرَّبتها ... واللَّيْلُ مِنْ فرعِها الدَّاجِي بظلمـاء

أهـا وأَنْهَى لـدىَّ اليومَ حين زهَى ... منْ دُرِّ لفظِ أتى من سبِّـقَ نَـائِى

يشكُو عـلى البعدِ أشواقاً يُكابِدُها ... كالاشتيـاقِ من العطشانِ للمـاء

والواجد الداءِ قَدْ أَضْنى به زَمَنـاً ... إلى الشفاءِ الذى يَبْرى من الـداء

واللهُ يعـلم من قـلبِى محبَّتِـكم ... والاشتيـاقُ إلى لقيـا الأَحبَّـاء

واللهِ ما مرَّ يومٌ بعـدَ فـرقتِـكم ... إلَّا ذكرت الأَخلا بعضَ أجـزائِى

ولا جَرى فى مسمّ السَّمعِ مِنْ مَسَمرٍ ... ألَّا ذكرتُ اجتماعى بالأَخـلَّاء

ولا جلستُ بمـا نوس أخى تِقَسةٍ ... صَافى المشاربِ من أغبـاء أَعْـدَاء

إلَّا وزَارَ خَيـالٌ منكمو وَشَـذَى ... أريج ذاك الخيال الزائرِ الجائِى

فإنْ يكنْ قـد حَلَلْنَا مـنزلا وسَمَا ... حتى استَنَارَ وَجَـلَى كُلَّ غَمَّـاء

فـلا لَعَمْرِى لقد أجلت أباتٍ ضيا ... شَمْس الأَحِبَّةِ عَنَّا كُلَّ ظَلْمَـاء

وكُلَّ همٍ وغَمٍ شـاغِـلٍ وضَنَـا ... حتَّى كأَنْ لَمْ نَكُنْ بالمنزلِ النَّائِى

فنحن فى روضـةٍ غَنَّاءَ مُخْضِبَةٍ ... وَسَلْوةٍ فى أَصيحـابِ أَصيفَـاء

تدور فيها كوس الحب صافيـة ... لا شىء يعروا لها من غول صهباء

كأَنَّمـا طعمُها البقيد من عَسَـل ... والريحُ أَعبقُ مِنْ مسكٍ بخَوذَاء

لله درُّ ليـال الأُنس حيثُ بَـدَا ... سَعْد السعودِ بها من بينِ أَنْـواء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأشْرَقَتْ تلك من أنوارِهَـا وسَمَـا ... بدرُ السُّرورِ فَأَجْـلَى كلَّ جَـلَّاء

لاسيَّما فى جِـوَارِ الأَلْمِعِيِّ ومَـنْ ... بالجودِ فَاقَ عَلَى كلٍّ بِجَـدْواء

طَبْعـاً تسلسلَ عن آياتِه كَرَمـاً ... بالفضل يَهْمى ويحكى صوبَ وَكْفَا

مـكارمـاً قد حَوَاها يافعاً فَرَسَتْ ... ما أن يُحاذِنَ فيها حَاتِمُ الطَّـائِى

وَلَا ابْنُ ماجَة كعبٌ فى سمَاحَتِـه ... ولا الملوكُ ولا أَبْنَـاءُ أَبْنَـاء

حُلْـوُ الشَّمائلِ ميمـونٌ أَخِى ثِقَـةٍ ... شَاعَتْ له فى الورَى أَنْبَاءُ نَعْمـاء

فالله يجزيه عَنَّـا بالسَّدادِ لـه ... وبالـرَّشَـادِ وإسعـافٍ وآلاء

يـأَيُّهَـا الراكِبُ المزْجِى عَـرَنْدَسَةً ... تُفـرى قَفارِ فيه فى كلِّ يَهْمـاء

أَبلغ سَلامى إلى الأَحْبَابِ مَا هَتَفَتْ ... تدعُو وتبكى هَدِيلا كلُّ وَرْقَـاء

وَمَـا هَمَى الْمُزْنُ أَو نَاحَت بـوَارِقهُ ... على العُذَيْبَ وحَزْوَى والخُلَيصَـاء

أَو العقيقُ وَسَلْمَى أَو أَجَـا حِقَبـاً ... أَو جـائلٌ وقفـارٌ أَو بثيمـاء

ثم الصَّـلاَ على المختارِ سيِّـدِنـا ... مـا انْهَلَّ وَدْقٌ بيهما كل فَيْفَـاء

والآل والصحبِ ثم التَّـابعين لـه ... الطـاهرين الميـامين الأَجـلاء

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذكـــــــرى ...

على دَارِسِ الأَطـلالِ بالمتحـلِّبِ ... نسيج الصَّبا تبكى بدمعٍ كصيِّبِ

لذكراك من سُعدَى بعـامرِ رَبْعِهـا ... معاهدُ يَصْبو نحوها كلُّ معجبِ

كأَن لم تكن تَغْنَى بهـا فى مسرة ... وعَيْشٍ لذيذٍ فى المنى ذو تَقَلُّبِ

فأَصبحْن قد أَقوينْ من كلِّ غـادةٍ ... ودمعـك سفاحٌ كهايع هَيْـدَبِ

لَئِنْ كان قد أَوْدَى لك الوجدُ جذوةً ... وأَصبحَ يُذكيها المُـنى بالتَلهُّبِ

فقد زاحَ عنى الهَمَّ والغمَّ والأَسَى ... بإقبالِ سَلْمى بالرضى والتحَببِ

لقد ذكرت عهدَ المحبِّ فـأَقبلَتْ ... وقد آمنت عَيْن الرقيبِ المـؤنبِ

فجـاءتْ ودمعُ العينِ يَهْمى تولُّهاً ... على خدِّها بعد النَّـوى والتَّغَـرُّبِ

تُنـاشِدُنى العهدَ القديمَ تقطُّعـاً ... وقد علمت سلْمى بداخلِ مسلبِ

فتـاة كأَنَّ الشمس غرةُ وجْهِهـا ... وليل الدُّجى فى فاحمٍ مثل غيْهَبِ

كمغـزلة أَدمـاء تَـرنُو لِشَـادنٍ ... غضبضةِ طرفى رعيها وسطْ رَبْربِ

وتبسمُ عن دُرٍّ نضيـدٍ كأَنَّـه ... أَقاحٌ بدعْصٍ خـالصٍ غبَّ صيبِ

ومَنطَقُهـا يسبى الحليمَ بنغَمَـةٍ ... تزيدُ على الأَوتـارِ للمتطـرِّبِ

إذا زرْتهـا بعـد الهـدوِّ لحـاجَةٍ ... تعللت من بَرْدِ الرضابِ المطيَّبِ

تناولُنى كاسَ الرَّحيـقِ ولم تَخَفْ ... عتـابَ المـريد الكاشحِ المترقِّبِ

مـرخْصٍ خضبٍ نـساعمٍ فكأَنه ... من اللِّين هداب الدمقسِ المهذَّبِ

فلو أَنهـا تبـدو لشيخٍ وقد خلتْ ... عليـه سنونٌ فى العبـادِ مَرائِبِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لضلَّ عن الإرشادِ بعد سلوكِه ... وخالَ رشاداً ذاك بعد التهرُّبِ

لقد أصبحت فى الغانياتِ فريدة ... كما كنتَ فرداً فى الأخا والتحبُّبِ

سموتَ على الأصحابِ بالصدق والوفا ... وأنَّهما عنوانُ كلِّ مهذَّبِ

فإن سألَ الواسُون ما خلقُ الفتى ... فقد كلمت أخلاقُه بالتأدُّبِ

حفيظٌ على عهدِ المحبَّةِ والأخا ... ولم يتغيَّر باستطاط التغرُّبِ

أديبٌ أريبٌ لوذعِيٌّ مهذَّب ... مطهرةٌ أخلاقُه عن مثلبِ

رقْنا العدى من كل أوب مما ارْعَوى ... إلى ثَلبِهم يوماً ولم يتقرَّب

ولكن رماهُم بالقريضِ حميَّة ... فاكرم بدمى قامع للمؤنَّبِ

وقد جَاء فى دُرِّ القريضِ كأنَّه ... لآلئُ أصدافٍ بعقد مذَهَّبِ

يذكرنى العهدَ الذى كان بيْنَنَا ... فلم أنس عهداً للمحِبِّ المهذَّبِ

فأكرِمْ به نظماً بديعاً مروَّقاً ... وألفاظُه أحلى من المتحلَّبِ

فيا أيها الغادِى على ظهرِ ضَامِرٍ ... تجوبُ الفيافِى سبسباً بعد سَبْسَبِ

جنوح جنوق كا الفنيق شملة ... دفاق إذا ما احتثها ذو تحنبِ

فكالعلم السفار جادله الصبا ... أو الهيف مذعور بغضفاء سبسب

فابلغه تسليماً على البعد والنوى ... كنفخ الخزامى والرحيق المطيب

بعد وميض البرق والرمل والحصى ... ونسج الصبا والهابع المتحلبِ

وما هتفت ورق الحمام بأيكة ... وما لاح فى الآفاق من كل كوكب

سلام محب لم يقل متحذلقا ... ولم يتشدق باقتراع التكذبِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ودم سالماً يا سعد بالسعد والرضى بأطيب عيش للعلا فى تطلبِ

وصل إلهى كلما ذر شارق واظلم ديجور بماطر صيبِ

على المصطفى الهادى الأمين محمد وأصحابه والآله أهل التقربِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجهـــــاد ...

عـــلام التراخى فى الأمور النوائب ... وفيم اقتراحات الظنون الكـواذب

أظـن بأن الذل أرخى ســدولــه ... علينا وأن الشر ضـــربــة لازب

فلا تحسبوا الأزمات ضربة لازم ... فما هى إلا زهـــات الحبــاحب

فيــابن الملوك الصاعدين إلى العـلا ... أقم علم الإسلام غـــير مــراقب

ولا تستشر إلا همــاماً سميدعـــاً ... صديقاً صدوقاً عالماً بالتجــارب

وإياك والشـــورى لكل مخـــذل ... ضعيف جنــان طائش غير راسب

وأكـذب ظنّ الشامتين فـــإنمـــا ... مقـــامك عن صدم العدى غيرتائب

وأصدق فعل شاع فى الأرض صيتها ... وطارت إلى شرقيهـــا والمغـــارب

تطـــاول منها كل خل وصـــاحب ... محب لهذا الـــذى ليس بشـــالب

وغاضت أنـــاساً آخرين وأحزنت ... قلوباً لهم مغموصـــة بالشـــوائب

فإن لم تقد جرد السلاهب فى الفلا ... ولم تعد فوق اليعملات النجـائب

ولم تفجـــأ الأعراب منك بغـارة ... تزيل قناع الذل عن كل راهـب

ولم تخفق الرايات فوقك نحـوهم ... تغير عليهم بالأسود الســواغب

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أسف وعتب

أتعرِفُ نظْماً فيكَ منِّى مسراً ... وقبلا جميلا بالثَّنَاء محرَّراً
أناضِلُ عن أحسابِكم كلَّ ثَالبٍ ... وأحمِى كَدُ بالَّذى كان أنْكَرَا
وقد شَاعَ فى كلِّ البلادِ ولم يَكُنْ ... لما قلت فى هذِى الجزيزةِ مُنْكِرَا
فبدَّل هُجْراً ما ترى من مَدَائِحى ... فلله هذا الدهر كيفَ تَغَيَّرا
وجوزيتُ منكم بالَّذِى لستُ أهلَه ... وما كان مثلى أن يُهانَ ويُحقَرَا
وأن يكن الواشون بالظن أكثروا ... من القيل فى الإخوان زورا متبرا
فحقق ولا تعجَل حنانيكَ واتَّئِدْ ... وقل علَّ هذا كان إفكاً مُزَوَّرَا
فلا تُصغِ للنَّمام سمعكَ واحْذَرَنْ ... من اللهِ إنَّ اللهَ عَن ذاك حَذَّرا
وقد زعموا أنى نظمت ولم يكُن ... ولو كانَ أبديت الفُؤاد المسطَّرا
وما قلتُ حتى الآن شيئا وإنَّنى ... إلى نصرِهم نفسى تتوقُ لِأُعذرَا

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

يرثي الشيخ عبدالله بن عبداللطيف

لقد كُسِفَت شمسُ العُلَا والمفاخرِ ... وقد صابَ أهلَ الدين إحدى الفواقرِ

وقد فُتِقَتْ فى الدِّينِ أعظمُ ثُلْمةٍ ... لمن غَيَّبُوا فى الدمسِ بدرَ المنابرِ

عنيتُ به شيخَ الهُدى سعدنَ النَّدى ... وجالى الصَّدى بالمقاطعاتِ الظَّواهرِ

جمالُ الورى جزلُ القرى شامخُ الذُّرَا ... ومُفتى القُرى شيخُ الشُّيوخِ الأكابرِ

هو الشيخُ عبد اللهِ من عمِّ صيتُه ... لدى كُل صقعٍ فى جميع الجزائرِ

سليلُ الرِّضى عبد اللطيفِ الذى له ... مآثرُ تزْهُو كالنُّجومِ الزواهرِ

لقد أشرقت نجدٌ بنورِ ضيائِهم ... وقامُوا بنشرِ الدِّين بين العشائرِ

تغمدهُم ربُّ العبادِ بفضْلِه ... ورحمتِه واللهُ أكرمُ غافرِ

همو جدَّدُوا دينَ الهُدى بعدما عَفَا ... بصدقٍ وجد قامع للمُكَابِرِ

فأصبح أصل الدين يزهو بنوره ... على رغم أهل الشرك من كل كافرِ

وآزرهُم فى نصرةِ الدِّينِ والهُدى ... عصابةُ حقٍّ من كرامِ العَناصِرِ

لبوثٌ إذا الهيجاءُ شبَّ ضرامُها ... بهم تقترى غدثَ السِّباع الضَّوابِرِ

بآلِ سعودٍ أظهرَ اللهُ دِينَه ... فقد جرَّدُوا فى نصرِه للبواثِرِ

وقد جاهدُوا فى اللهِ حقَّ جهادِه ... بحزمٍ وعزْمٍ فى الوغى والتئاجُرِ

إلى أن عادَ اللهُ دينَ نبيِّنا ... على حالةٍ يرضى لها كُلُّ شاكِرِ

فلا زال مِنْ أبنائِهم نصرةٌ له ... ولا زَال حِزبُ الله أهلَ تَناصُرِ

أقولُ ودمعُ العين يهمى بعبرةٍ ... على الخدِّ منى مِثلُ تسكابِ ماطِرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وفى القلبِ نارُ الحزن تُذكى ضِرامُها ... لواهِبها أَوْرَث ألـيمَ السَّعـائِرِ

أرقتُ ومالى فى الدُّجى من مُسامِـرٍ ... يرى فيضَ دمعى والنجوم الزواهِـرِ

أَرُومُ لنفسِى فى دُجى اللَّيل راحـةً ... وكيف ونـومى لايُـلم بخاطِـرِ

ألا ذَهبَ الحبْرُ المحبَّبُ فى الورى ... مجدد أصلِ الدِّينِ غيظ المنـاظرِ

مضيف من يصده يلـقَ بشاشـةً ... وبشراً وجـوداً فى اللَّيالى العسائِرِ

به الجودُ طبعٌ لا يفـارق كفَّـه ... ومن طبعه حُسن الوثوقِ بقـادِرِ

له سبقٌ فى غايات مجـدٍ وسؤدُدٍ ... وعـلم وإنصافٍ وعِفَّـةِ صَـابِرِ

وحـلمٌ عن الجـانى وصدقُ مـودَّةٍ ... وإرشادُ ذِى جهـلٍ وقمعُ مُقـامِرِ

ورأىٌ سديـدٌ يستضَاءُ بنـورِه ... لدى الحاونات المنصعات البوادِرِ

أبى وخـذ ماشئتَ من لينِ جـانِبٍ ... لدى الصَّحبِ والإخوانِ أوذِى أطاهِرِ

ولكنَّـه ليثٌ عليـه مهـابـةٌ ... ولا سيَّما عند الغُـواةِ الغَـوادِرِ

وكم من مَزايا لايُطاقُ عِـدادُهـا ... وليس بمحْصِيهـا يراعُ لحـاصِرِ

وليس بمحتاجٍ إلى مـدح نـادِبٍ ... شمائـلُه مشهـورَةٌ فى العشائِـرِ

ولكن لنـا بعضُ التَّسَلى بذكـرِها ... وحق بـأن يَـرثِى له كُلُّ شَاعِـرِ

ومـا مات إلا بانقضـاءِ لمـدة ... من الأَجلِ المحدودِ فى علمِ قَاهِرِ

فـلا جـزعٌ ممَّـا قضى الله ربُّنَـا ... وقد منح المـولى متـوبة ظابِـرِ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نظم "ما انفرد به شيخ الإسلام ابن تيمية عن الأئمة الأربعة"

بحمدِ ولىِّ الحمد مُسدِى الفضائل ... أُؤَلِّفُ نظماً فائقاً فى المسائِلِ
مسائلُ عن شيخِ الوجودِ أولى التقى ... مبيدِ العِدَى من كلِّ غاوٍ وَجَاهِلِ
وأعنِى به الحبرَ بنَ تيميةَ الرِّضَى ... وفى بعضِها جاءت عضالُ الزَّلازِلِ
تفرَّدَ عن نعمانَ فيها ومالكٍ ... وعن أحمد والشافعىِّ الأَماثِلِ
وقد جاء بعضُ الصَّحبِ يسألُ نظمها ... فأَحببتُ أنْ أَحْظَى بدعوةِ سَائِلِ
وإنْ لم أَكُنْ ذَا خِبْرَةٍ ودِرَايةٍ ... ولستُ لتحقيقِ العلومِ بآهلِ
ولكنَّنى أَرجُو من اللهِ رحمةً ... وعلمَا وتفهيماً بكلِّ المسائِلِ

المسألة الأُولى

فأَوَّلُها قصرُ الصَّلاةِ لكُلِّ ما ... به سِفر يُسَمَّى لدى كُلِّ قَائِلِ
وسيَّانَ عندَ الشَّيخِ كانَتْ طويلَةً ... مسافَتُه أو دُونَه فى التَّماثُلِ
وذَا مذهبٌ للظاهريَّةِ قد أَتى ... وعن بعضِ أصحابِ النَّبِى الأَفَاضِلِ

المسألة الثانية والثالثة

وتستبرئُ البكرَ الكبيرةَ عندهُم ... وكان إلى أَقوالِهم غيرَ مَائِلِ
ويختارُ ما اختارَ البُخارِى وقد أَتَى ... بذا أَثرٍ عن نجلِ حُلوِ الشَّمائِلِ
وذاكَ هو الفاروقُ والقولُ لابنهِ ... وثالثُها ما قاله فى المسائلِ
فيختارُ ما اختارُوا لسَجْدةِ قارئٍ ... بغير اشتراطٍ للوضُوء لفاعلِ

المسألة الرابعة

ومعتقداً ليلا فبان بضدِّه ... لأَكلٍ ومطعومٍ بشهرِ الفَضَائلِ
فليسَ القضَا يوماً عليه بواجبٍ ... وما حكمهُ إلَّا كناسٍ وجاهِلِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وما أمر المعصومُ من كانَ مُخطِئاً ... من الصَّحبِ أن يقضِي الصيامَ فَسائِلِ
كذلكَ بعضُ التَّابعينَ وبعضُ مَنْ ... إلى الفقه منسوبٌ ومَنْ لِلفضائِلِ
عنيتُ به نجلَ الخليفةِ ذى التُّقى ... فمذهبهُم ألَّا قضاء لفاعِلِ
وعمدتُهم ما فى الصحيحينِ ذكرُه ... وقد مرَّ منظوماً فكن غير غافِلِ

المسألة الخامسة

ومَنْ كانَ فى حجَّاتِه متمتعاً ... بفرض وإلَّا فى جميعِ النَّوافِلِ
فيكْنِيه سعيٌ واحدٌ فى اختيارِه ... وعن أحمدٍ يرويه بعضُ الأفاضِلِ
وكانَ ابنُ عبَّاسٍ بذلك قائلا ... فأعظِمْ به من قُدوةٍ ذى فَضَائِلِ

المسألة السادسة

وقد جَوَّز الشيخُ السبّاقَ بغيرِ أنْ ... يحلِّله ما ليسَ يوماً بجاعِلِ
وإنْ أخْرجَا جُعلا وهَذَا اختيارُه ... وكان إماماً عالِماً بالمسائِلِ

المسألة السابعة والثامنة والتاسعة

وَمَنْ تَفْتَدِى تستبرئنَّ بحَيضِه ... وفى ذَا حديثٌ مرسلٌ فى المراسِلِ
وموطؤة يا صَاحِ أعنى بشبهةٍ ... ومن طلقت إحدى الثلاثِ الكَوامِلِ

المسألة العاشرة

كَذا وطىء من حِيزَت بملكِ إباحةٍ ... من الوثَنيَّاتِ الحِسَانِ الخواذِلِ

المسألة الحادية عشرة

وجُوِّزَ عَقْدٌ للرِّداءِ لمحرِمٍ ... بإحرامِه فافهم مقالَ الأفاضِلِ

المسألة الثانية عشرة

وجُوِّز يا صاحِ الطَّوافُ لحائضٍ ... وليسَ لما قد أوجَبُوه بمائِلِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إذَا كان لم يُمكـــن طـــوافُ طهارَةٍ ورفقَتُهـــا قـــد قربُوا للرَّواحِـــل

المسألة الثالثة عشر

وجوز بيعـــا للعصـــير بأَصـــلِه كزيتٍ بزيتونٍ فكن غيرَ غافِلِ

المسألة الرابعة عشر

كذاك الوُضُو يا صاحِ مِن كُلِّ مَاعَسى يُسمَّى به ألما جـائز غير حَـائِلِ
سواءٌ لـــديه مُطلقـــاً أو مقيَّـــداً وعنه رأينـــا مُطلقـــاً فى المسائِلِ

المسألة الخامسة عشر

وجوَّزَ بيعـــاً للحـــلِيِّ وغـــيرِهـــا إذا اتخـــذت فى فضـــةٍ بالتَّفاضُل
بهـــا والَّذى قَـــدْ زادَ يجعلُ للَّذِى لصنعتهـــا فى فاضِلٍ فى المقـــابلِ

المسألة السادسة عشر

وإن وقَعتْ فى مـــائعٍ من نجـاسَةٍ سواء قليـــلا أو يكن غَيْر حَامِـلِ
ولم يتغـــيَّر ليسَ ينجس عنـــدَه وقد كانَ أَحْظَى منهمُـــو بالدَّلائِل

المسألة السابعة عشر

ومن خـــافَ مِن عيـــدٍ كذاك وجمعةٍ فواتاً وليسَ الماءُ يوماً بحاصِـــلِ
فإن يتيمَّمْ كان ذلـــك عنـــدَه يجـــوزُ فقابلْ بالثَّنا كلَّ فاضـــلِ

المسألة الثامنة عشر

ومـــا جَـــرى منها عليه فـــوادِحٌ عِظـــامٌ وجاءت نحـــوه بالزلَازِلِ
بإفتـــائِـــه أَنَّ الطَّـــلاقَ إذا أَتَى ثلاثاً بلفـــظٍ واحـــدٍ غيرُ كَامِـــلِ
ولا واقـــعٌ بل إن تلك جميعهَـــا لواحـــدةٌ فى قِيـــله كالأَمـــاثِلِ
من الصَّحب فى عهدِ النَّبيِّ وبعـــدَه إلى أَنْ أُجيزت فى عُقوبةِ عـــادِلِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولـو فُرِّقت إذَا هِي لـم تكُـن على سُنَّـةِ المعصـومِ أفضلِ فاضِل

المسألة التاسعة عشر

ومَنْ بطـلاقٍ حـالف فيمينُـه مكفـرةٌ لكـن هى بالقَلاقِـل
وعـودِى بل أُوذى لإفتائِه بهَـا وكم مَرَّةٍ إلى ذا الآن من مُتَحامِلِ
وقد كَتبَ الشَّيخُ الإمـامُ مصنَّفاً بألفٍ من الأوراقِ دفْعـاً لصَائِـلِ
ولكنَّـه مع خصمِـه سوفَ يَلْتَوِى لدى اللهِ والـرحمـنُ أعدلُ عـادِل
وفى بعضِ مـا قد مـرَّ مما نظمتـهُ مـواقِفُ منهم لـه فى المسَـائِـلِ
وقد قـال هـذا ما تفـرَّد عنهمُو به الشَّيخُ هذا رَسْم خطٍّ لنـاقِـلِ
وصَـلِّ إلهى كلَّ مـا هبَّت الصَّبَا وما انْهلَّ صوبُ السَّارِياتِ الهَوامِلِ
على المصطَفى الهـادِى الأمينِ محمَّدٍ وأصحابِه والآلِ أهْـلِ الفَضَائِل

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من اختبارات شيخ الإسلام

وقـولُ أبى العبَّـاسِ أحمـدَ أنَّهـا ... لمـا آن فى القولِ الصَّحيح المؤَيَّدِ
ومـا لهما مِنْ ثالثٍ جـاء مثبت ... بنصِّ رسولِ اللهِ أفضـلِ مُـرشدِ

* * *

وأمَّـا الذى استثنى ببـولٍ وغوطة ... فإنَّ على القولِ الصحيحِ المسدَّدِ
إذا كانَ دونَ القُلَّـتينِ فـإنَّـه ... على ذاكَ محمـولٌ بغيرِ تـردُّدِ
يـؤيـدُه نصٌّ ببـئرِ بضـاعةٍ ... فـراجعه لا تكسلْ ولا تتبـلَّدِ

* * *

وعنـدَ أبى العبَّـاسِ ذلك طـاهرٌ ... إذا لم يغـيِّره المـلاق بمفسِـدِ

* * *

وقـال أبُو العبـاسِ أحمدُ إنَّـه ... لمـاءٌ طهـورٌ فى الأصحِّ المؤيَّـدِ
ولا نصَّ فى تقسيمِـيه بين طـاهرٍ ... وبينَ طهـورٍ عن نبيِّـكَ أحمـدِ

* * *

وعنـدَ أبى العبَّاسِ فى عَظْمِ ميتـةٍ ... ومنفحـةٍ والقرنِ والظفـرِ فاعْدُدِ
كذا الرِّيشُ مع صوفٍ فذلكَ طاهرٌ ... ولا نصَّ فى تنجيسِهـا فتقيَّـدِ

* * *

وكان أبـو العبـاسِ للمسْح مانعاً ... وللنَّترِ إذ لا نصَّ فيـه لمقتـدِ
ويحـدثُ هذا المسحُ للسَّلِسِ الَّذى ... يشقُّ فخـذْ بالعلمِ عن كُلِّ مهتـدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وليسَ حديثُ النَّترِ والمسحِ ثابتـاً ولا صحَّ فى فعـلِ النَّبى محمَّـدِ

* * *

وعنـدَ أَبى العباسِ ليسَ بجـائزٍ ولو مِنْ وَرَى ما حالَ فاحظَرْ وشَدِّدِ
فكم بين بيتِ اللهِ من ركنِ شامخٍ وأسوارِ حيطـانٍ وبيتٍ معمَّـدِ
فللجهـةِ التَّحريمُ يا صَاحِ فاعلَمى فخذ نصَّ تصريحٍ صحيحٍ مُؤَيَّـد
وإن ذكَـرُوا يوماً حديثاً مجـوِّزاً لذلكَ فى البنيـانِ غـيرِ مُفَنَّـدِ
فقـد ذَكَـرَ ابنُ القيِّم الحبرُ أنَّها قضيـةُ عـينٍ خصِّصَتْ بمحمَّـدِ

* * *

وما جـاء نصٌّ فى الكراهةِ أن تدر إلى القمرين الفرج عَن خيرِ مُرْشِدِ
لئن لم يَكُن هَـدْىُ النبىِّ محمـدٍ وليسَ عليه أمـرُه فـله أَرْدُدِ

* * *

بَلى مَسُّ إنسانٍ لأَمـردَ نَـاقِضٌ وعن شَهـوةٍ ذاكَ المسيسُ فقيِّـدِ
وهـذا هو القولُ الصحيحُ الَّذى له أشارَ أبو العبـاسِ يَاذَا التنقُّـدِ

* * *

وكُنْ عالِمـاً أنَّ التيمُّمَ رافـعٌ يصلِّى بـه كالمـاء كلَّ التعبدِ
فصحَّ عن المعصومِ أنَّ طهـورَنَـا إذا لم نجدْ مـاءً هو التُّربُ فاقْتَدِ
فـ جزىءُ قبـلَ الوقتِ بالنَّصِّ يافتَى وفى الوقتِ حظرُ النَّفلِ للمتعبِّدِ
فمقتـدياً بالحـقِّ كن لا مُقَلِّداً تَفُـزْ إقتفـاء هَـدْى النَّبى مُحمَّدِ
ولا تَتيمَّمْ عنـدَ كُلِّ فـريضَـةٍ فما صحَّ هذا الفعلُ عن خيرِمُرْشِد
فأَطلِقْـه كالمـا فى كُلِّ حُكْمِـه فصلِّ به الأَوقاتَ ذَات التَّعـدُّدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأن تمسحَنْ بالـرَّمل يا صاحِ خالصاً ... فلا بأْسَ فى هَذا لـدَى كُلِّ مهتد

إذَا كنتَ فى أَرضٍ كـثيرٍ رِمَالُهـا ... كأَرضٍ تبـوكٍ فامْسَحن لَاتَقَيَّـدِ

* * *

وما صَحَّ هذا الوصفُ من نفسِ فعلِه ... ولا أَمرِه فافهم وراجعْـه تَـرشُـدِ

كمسحِكَ من بطـنِ الأَصابع يافَتى ... لوجهِكَ والكفَّينِ فى رَاحَةِ الْيَدِ

فليسَ على هـذا دليـلٌ مقـرَّرٌ ... فدعـه ولا تعمـلْ بذلكَ تقتَدِ

ويكفيكَ فعـلُ المصطفى فتقيَّـدَن ... لمـا سنَّه واحْـذَر تُخـالفه تعتـدِ

* * *

وتطهـر بالحـولِ النَّجاسةُ كلُّها ... كذا الخمرُ إنْ لم يقصد الخلَّ معتدِ

وهذا اختيارُ الشيخِ والنَّصُّ لم يرد ... بتنجيسِهـا بالحولِ عن خيرِ مُرشِد

* * *

وفى الفجرِ فاتـلُ من طوالِ المفصَّل ... واقصرّ فى مَغـربٍ ثم اقْصِـــدِ

وليسَ عـلى هذا دليلٌ ولم تـكن ... بسنَّةِ خـيرِ العـالمينَ محمَّـدِ

وقد أنكَـرُوا أَعنى الصحابة فعلَه ... فراجعْه فى زَادِ المعَـادِ لتَهتَـدِ

فلا تقـرأَنْ فى مغـرِبٍ بِقصَـارِه ... بل اقرأْه أَحياناً وحيناً بأَزيَـدِ

فقد قَـرأَ الاعـرافَ فيهـا نبيُّنا ... وبالنورِ أَحيـانَا ولمَّـا يُقَيِّـدِ

وكن عـالمـاً أَنَّ الكلامَ إذَا أَتَى ... فأَصغ له سمعـاً وعى العلمَ تَرْشُدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على دَرَجاتٍ فاعلمنَّ ذكرتُها ... ثلاث فأُولاها بها الآن ابتدِى

يدلُّ على معنًى بوضعٍ لنفسِه ... وإلا فمع لفظٍ سواه فقيِّدِ

وذاكَ كفى مِنْ فاعلمنَّ ومثله ... يدٌ ودمٌ قم ثم خُذْ فى المعدّدِ

فهذا كلامٌ ثم ثانيهمَا الَّذِى ... يدلُّ على معنًى بطبعٍ مجرَّدِ

كمثلِ سُؤال والعطاس تثاوبٌ ... بكاء وتأْويهٌ أنينُ المجوَّدِ

فهذا الَّذِى عددت أشياء ماأتى ... من النَّفخ فى النَّصِّ الأَكيدِ المؤَيَّدِ

وليس كلاماً فى الحقيقةِ مبطلا ... صلاةَ الفتى فى قولِ كُلٌّ مسدَّدِ

ولو بانت الحرفانِ منه كما أتى ... بأُفٍ ثلاثٍ فى الحديث المؤكَّدِ

إذا كان مغلوباً على ذَاك يا فَتى ... وما ليسَ مغلوباً عليهِ فقيِّدِ

ففيه نزاعٌ مستفيضٌ مقرَّرٌ ... وليس لعمرِى مبطلا فى المؤَكَّدِ

فلا بدَّ فى لفظِ الكلام دلالةً ... تدلُّ على معنًى بوضعٍ كما ابتدى

ومالَا على معنًى يدلُّ بوصفِه ... ولا طبعِه مثل التنخعِ فاشْهدِ

فقد جاء فى النصِّ المؤكد فعلُه ... وذا حاصلُ التقريرِ من قولِ أحمدِ

وأعنى أبا العباسِ حيثُ نظمتهُ ... ولخَّصتُ ما مِنه المرادَ لمقصدِ

* * *

ولا تقنتَنْ فى كلِّ وترِك يا فَتى ... فتجعلُه كالواجب المتأَكِّد

وكن قانتاً حيناً وحينا فتاركاً ... لذلك تسعدْ بالدَّليلِ وتهتَدِ

ففعلٌ وتركٌ سنةٌ وكلاهما ... أتتْ عن رسولِ اللهِ إن كنتَ مقتدِ

* * *

بلى فاسجدْنَ فى فرضِ سرٍّ فإنَّه ... لسنةِ خيرِ العالمينَ محمَّدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فراجعْه فى الأعـلامِ إن كنتَ شائقاً ... تجد ثمَّ ما يشفى ويكفِى لمنْ هُـدِى

* * *

كذا سُنَّةٌ للفجـرِ تفعـلُ بعـدَها ... إذا لم تُصـلِّ قبلَهـا فتقيَّـدِ

فإنْ أنتَ لم تفعلْ فللشَّمسِ فارقُبَنْ ... إلى قيـدِ رُمحٍ ثمَّ انثنى فلتسجد

* * *

وعند أبى العباسِ لا حظـرَ للَّـذِى ... يصليهمـا أعنى تحيـةَ مَسْجِدِ

وذا لعمـومِ النَّصِّ إذْ لا مخصَّص ... فخذ قولَ مَنْ بالنَّص يهدِى وَيَهْتَدِى

أليس لها تُقضَى الفروضُ وكالَّذى ... سمعتَ به فى نظمِـه ذا التَّعدُّدِ

كذلك صحَّ النهىُ حالةَ خطبـةٍ إلا ... مـامِ لمن يَـأْتى بنفـلِ التَّعبُّدِ

فـأمَّـا الـذى يـأْتى ابتداءً فإنـه ... يُصلِّى ولا يجلسْ تحيَّـةَ مسجدِ

فهـذا دلـيلٌ واضـحٌ متقـرِّرٌ ... وقد كانَ فى وقتٍ من النَّهى فاقتدِ

* * *

وإنَّ الصحيحَ المرتَضَى عِندَ من قَضَى ... بتعيينهـا فرضاً وبالنَّصِّ يقتـدى

سوى من أتى بالعذرِ فالنَّصُّ قد أتى ... بتخصيصِـه لا غـيرُ ذا قولُ أحمد

* * *

وقـالَ أبو العبَّاسِ بل ذاكَ جائزٌ ... لفعـلِ مُعـاذٍ معْ صحابةِ أحمـدِ

يصلى بهم فرضٌ وهم ذُو فـريضةٍ ... وقد كانَ صلَّى الفرضَ خلفَ محمَّدِ

كذَا من يُصلِّى الظهرَ يـأتمُّ بالـذى ... يصلِّى صـلاةَ العصرِ غيرَ مفنَّـدِ

* * *

وقد قَصرُوا أعنى الصحابةَ دونَ ما ... يُقـدِّرُه من فرسخ بالتَّعـدُّد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فمـا حـدد المعصومُ قدرَ مسافـةٍ لفطـرٍ ولا قصرٍ فهل أنتَ مقتـدِ

* * *

وشرطُ جـوازِ القصر نيةُ قصرِهـا فشرطٌ بعيدُ الرشدِ غيرُ مسـدَّدِ
وهل جـاءهـا إلَّا بنيَّـةِ قصرِها ولا نصَّ فى تقييـدِها حينَ يبتدِى
بإحـرامِه للقصرِ مـن سيِّد الورى فـدْعـه ولا تعملْ بذلكَ تـرشُدِ

* * *

وسنَّـةُ جمع الظهرِ والعصرِ يافتى كذا جمعُـه بينَ العشائينِ فاشْهَدِ
فعارضْ أنْ جـدّ بالسَّير قـاصـدٌ فإن لم يجد السَّيرَ بل قامَ للغـدِ
فسنَّـةُ القصر إنْ كنتَ مقتـدِ فـراتبة فاعـلم بذلك تَـرشُدِ

* * *

وعنه وفى الظهـرينِ أيضـاً وأنَّه لقـولُ أبى العباسِ معَ كلِّ سـيِّدِ
وفيـه حـديثٌ ثـابتٌ متقـرِّرٌ عن السَّيدِ المعصومِ أفضلِ مُرشدِ

* * *

ومـا كانَ مِنْ هـدِى النَّبى اعـتمادُه على السَّيفِ إذ لا نصَّ فيه لمهتـدِ
ولكن يكونُ الاعـتمادُ على العَصَى أو القـوسِ ذا هـدىُ النَّبى محمدِ
ومـا ظنُّـه الجهـال إن اعـتمادَه على السَّيفِ فيما يزعمـون لمقصِدِ
إشارة إظهـارِ لـدينٍ أتى بـه فـزعمٌ بعيـدُ الرشدِ غيرُ مسدَّدِ

* * *

ووضعُ المصلى فى المساجِـدِ بدعـةٌ وليس من الهدِى القويمِ المسـدَّدِ
وتقدمـهُ فى الصفِّ حجر لروضةٍ وغصبٌ لهـا عن داخِـلٍ متعبِّدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ويشبهُه وضعُ العَصـــا وحكمُهـــا ... كحكمِ المصـلَّى فى ابتداعِ التعبُّدِ
بلى مستحبٌّ أن يماطا ويرفَعـــا ... عن الـداخـلينَ الراكعينَ بمسجِدِ
لئن لم يكن هـــذا بنصٍّ مقـــرَّرٍ ... ولا فعـــلِ أصحابِ النبيِّ محمـدِ
فخـيرُ الأُمورِ السالفاتِ على الهدى ... وشرُّ الأُمـــورِ المحـدثاتِ فبعِّـــدِ

* * *

وليسَ صيـــامُ الغيمِ يوماً بواجبٍ ... ولا مستحبٌّ فى الصحيح المؤيَّـدِ
فقد جاء فى هذا نصوصٌ صحيحةٌ ... فخذ بنصوصِ المصطفَى وتقيَّـــدِ
وإيـــاكَ والآراء لا تقبلنَّهـــــا ... وقـد صحَّ نصٌّ عن نبيكَ أحمدِ
وإن أوَّلوا يومـــاً للفظِ أقـدروا له ... بأَن ضيَّقـوا فاردُدْه بالنَّصِّ مهتدِ
وذلك فى (زادِ المعادِ) إن أقدروا ... ثلاثينَ يومـــاً كاملاتِ التَّعـدُّدِ
فمن يستحب الصومَ فى يومِ غيمنا ... فـذلكَ عـاصٍ للـرسولِ محمدِ
ومـــاذا عَسى أن قـدروه لأحمـد ... وعن تـابعٍ أو صَاحبٍ لا تقلِّـــدِ
فليس لإنسانٍ من النـاسِ حجـــةٌ ... مع السَّيد المعصومِ أفضلِ مـرشدِ

* * *

وقال أبو العبـاسِ بل ذاكَ جـائزٌ ... وعن أحمدٍ نصُّ الجوازِ فأَورِد
إن اعتـاضَ عن حبٍّ شعيرٍ بسعرِه ... ولا بأْسَ فى هذا لـدَى كلِّ سيِّـد
فيروى عن الحبرِ ابنِ عبـاس أنَّه ... يجـوزُ ولم يعرف لـه من مفنِّـدِ
وأمـا حديثُ النَّهى عن صرفه إلى ... سواه ففى الإسنادِ طعـنٌ لنُقَّـدِ
وإن صحَّ هـذا فالمـرادُ بصـرفـهِ ... إلى سلم فى غيرِ ذاكَ فقيِّـــدِ
ليربحَ فيما ليسَ يضمنُ فأَحضرَنْ ... لهـــذَا ففيه النَّهىُ فافْهـمْ تسَدَّدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإنَّ صحيحَ القــولِ فى الجدِّ أنَّــه ... لكا لأَبِ فى أحــوالِه والتــودُّدِ
وذا ظــاهرُ القرآنِ فاقرأْ ليوسفٍ ... ترى الجد باسم الأَبِّ ياذَا التَّنقد
فعَن ظــاهرِ القرآنِ أخــذُك يافَتى ... أَحــقُّ وأولَى عن إمــامٍ مقــلِّدِ
يــرادُ اجتهادٌ منه إذ ليسَ وارده ... بنصٍّ عن الهــادِى الأَمينِ محمَّــدِ

* * *

وليس لأَبٍّ جبرُ بكرٍ عــلى امرىءٍ ... أَبتْــه ولم ترضَــاه إن كنتَ مقتدِ
وهذا خلافُ السنَّةِ المحضــةِ التى ... أَتتْنَــا عن المعصومِ أكملِ سَيِّدِ
فإن كَرِهَتْ فــاردُدْ إليهــا مخيَّراً ... فإن لم تَشأْ فافسخْ ولا تَتَقَيَّــدِ
وهذا هو القولُ الصحيحُ الَّــذى به ... نــدينُ إلٰــه العــالمين ونَقْتَــدِ

* * *

ألا أيُّهــا الإنسانُ إيَّــاكَ والهَــوَى ... وتقليــد آراءِ الرجــالِ فتقتَــدِ
ولا تتعصَّبْ للمــذاهبِ جهــرَةً ... وتنبــذ خلفَ الظهرِ سنَّةَ أحمــدِ
فإصداقُ تعــليمِ القرآنِ فضيــلةٌ ... بنصِّ رسولِ اللهِ أكملِ مــرشدِ
فإنَّ انتفــاعَ الخودِ يا صاحِ بالَّذى ... تعــلَّم من آىِ الكتابِ الممجَّــدِ
لأَفضلُ ما يسعى له الناسُ فى الدُّنَا ... وأعظمُ مــرغوبٍ إليه لمن هُــدِى
فأَينَ انتفاعُ الخودِ بالشعر يا فتى ... من النَّفع بالقرآنِ إنْ كنتَ تَقتدِ
ومَنْ قــال هــذا بالنبيِّ مخصصٌ ... فقــولٌ بعيدُ الرشدِ غيرُ مســدَّدِ
ومن قال لا إصداقَ إلَّا على الَّــذِى ... يقــدَّرُ من مــالٍ فليسَ بجيِّــدِ
وإن الصَّحيحَ المرتَضَى للذى أتَى ... وصحَّ عنِ الهــادِى النبيِّ محمَّــدِ
بهــذا ندينُ اللهَ جــلَّ جــلالــه ... فسل ربَّك التوفيقَ أى مــوحِّدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فتح تربة

لك الحمد اللهم ياذا الحامد ... لك الحمد حمداً ليس يحصى لحامد
لك الحمد حمداً يملأُ الأرض والسما ... وما شئته من بعد ذا غير نافد
إلهى لك الحمد الذى أنت أهله ... فأنت الذى ترجى لكشف الشدائد
ولله رب الحمد والشكر والثنا ... وذو العرش أولى بالثنا والحامد
فقد جاءنا جند الضلال وأجلبوا ... بأحزابهم من كل غاو معاند
وساروا إلى الإخوان فى عقر دارهم ... على كثرة الأعداء من كل جاحد
وفى قلة من أهل دين محمد ... ذوى الصدق فى يوم الوغى والتجالد
ورامواأموراً لانطلاق عظيمة ... بأهل الهدى أهل التقى والحامد
ولكن مولانا أجاد بفضله ... ومنَّ بخذلان الطغاة الأباعد

* * *

ويا أيها الغادى على ظهر ضامر ... عرندسة تفرى لبيد الفدافد
تحمل هداك الله منى رسالة ... إلى الملك السامى يَفاع الحامد
وأبلغه تسليماً على البعد والنوى ... سلام بحب صادق الود حامد
وناد بأعلى الصوت يا صاح قائلا ... هنيئاً لك الإسعاف يابن الأماجد
هنيئاً لك العز الموطد بالعلا ... هنيئاً هنيئاً كُنهه غير نافد
ويهنيك ياشمس البلاد وبدرها ... بلوغ المنى من كل باغ معاند
فلا زلت منصوراً على كل من بغى ... وكل أجير من ذوى البغى مارد
ولا زلت فى العز المؤثل والهنى ... يساعدك الإسعاف فى كل وارد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لعمرى لنعم الحى من صحب خالد ... ومن خالد سامى الذرى والمحامد

حموا دراهم من كل طاغ مخادع ... وعن كل جبار عنيد معاند

وهم صبروا بل صابروا ثم رابطوا ... وقد جاهدوا واستنجدوا كل ماجد

كم هاجروا الله فى كل بلدة ... كأصحاب سُلطانِ الحماة الأجاود

وهم سكنوا فى(الغطغط) الواسع الذى ... به اغتبطوا لما بنوا للمساجد

ومن سكنوا فى الدين واستوطنوا به ... وإخوانهم من كل شهم مجالد

قبائل من قحطان من جاهدوا العدى ... ومن أهل (صبحا) من سموا فى المشاهد

وأهل (سنام) هاجروا ثم جاهدوا ... بأسيافهم أهل الردى والمفاسد

همو قصدوا الأتراك حقاً بجمعهم ... وما عاقهم عنهم أهاويل مارد

فطوبى لهم طوبى فقد أدركوا المنى ... وقد أدركوا فخراً وأجر المجاهد

وإذ كنت يوماً ذاكراً بفضيلة ... ومنقبة يثنى بها فى المحاشد

فلا تنس حرباً فى الحروب فإنهم ... حماة كماة فى الوغى والمشاهد

وإخوانهم من (شمر) حيث شمروا ... لحرب الأعادى والبغاة الأباعد

وأغنى بهم من هاجروا وتبؤوا ... بدُخنة داراً قد زهت بالمساجد

ومن قبلُ كانوا فى الجهالة والردى ... حيارىً سكارىً قد عثوا فى المفاسد

فأنقذهم ربى من الجهل والهوى ... وأحياهمو محيى الرياض الهوامد

وقد خلفوا فى دارهم خشية العدى ... وكيداً وإرهاباً لكل مكائد

لئلا يفاجئ أهلهم بعد غزوهم ... عدو مريب قاعد بالمراصد

فكان الذى نخشاه من كيد مكرهم ... ورائد مكر السوء أشأم رائد

وعاد إليهم مكرهم بهلاكهم ... كإخوانهم من كل طاغ معاند

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولما أراد الله إظهار فضلهم ... ومشهد صدق من حماة أماجد

تباركَ علّامُ الغيوبِ فعلمهُ ... بما كانَ فى الماضِى ومايأتِ فى الغَدِ

سواءٌ فما تخفى عليهِ خفيَّةٌ ... وما قد نواه العبدُ من كُلِّ مقصدِ

وأخبرنَا فى وَحْيه لرسوله ... بأَنْ لامرىءٍ ماقَدْ نَوى فبه اقتدِ

فجلَّ عزيزاً ذا انتقامٍ وغيرةٍ ... فسبحانَه من قاهرٍ ذى تفرُّد

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفهـــرس

صفحة

ترجمـــة المؤلف ٧
مقدمة الطبعة الثانية ١٧
مقـــدمة الطبعة الأولى ٢٣
السنة : ضمنت القصيدة أبياتا لمحمد بن اسماعيل . . . ٢٥
« مفتريات .. ودفاع !! » ٣٠
أفيقـــوا ٥٨
تلفيقـــات مموه ٥٩
دعـــوى باطلة ٦٢
الأحاديث الموضوعة فى الغلو ٦٣
بـــراءة ٦٦
ابطـــال كيد الأثيم ٨٩
حيـــاة المصـــطفى ١١٣
رد معتـــد ١١٩
بلد الـــكفر ١٢٣
الأدنى الدنى ١٢٥
ردع البهتـــان ١٢٦
فرية التجســـيم !! ١٣٠
دحض التضليل ١٤١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

صفحة

زيارة قبر المصطفى ١٥٠
كتـــاب الزور ١٥٢
معارضة بدء الأمالى ١٥٥
هجمة المتطـاول ١٧٤
رأى فيما قاله شـاعر ١٨٩
حماقة وجهـالة ١٩٦
تجـاوز وغـلو ٢١٩
منتصر لشيخ أثيم ٢٢١
امام جليل ٢٢٧
جـائلة الخفـاش ٢٣٣
شبهات واهية ٢٥٠
استيطان بلد الشرك ٢٧٧
استنكار جميل صـدقى الزحـاوى ٢٨١
مزاعم العـارفى فى النجوم ٢٨٣
هجـر الوشـاة ٢٨٧
اللئـام ٢٨٩
العصـاة ٢٩٣
ايضـاح المحجـة ٢٩٥
تلفيقـات العظمى ٣٠٠
لغو وسـفه !! ٣٠٢
دحض معترض ٣٠٥
الاقامة بدار الـكفر ٣٠٧

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صفحة

تبـكيت ٣٠٨
اشـــادة وثنـاء ٣١٧
التوســـل ٣١٩
نظم جواب لابن تيمـة ٣٢٢
الحكم بغير ما أنزل الله ٣٢٥
آل الألوسى ٣٢٧
غـــلو ٣٣٠
جميل الزهـاوى يفترى ٣٣٤
تحية ابن خاطر ٣٣٧
من آداب الكتابة ٣٣٩
عتـــاب ٣٤١
قـدوم عـالم ٣٤٣
نصـح وارشـاد ٣٤٥
واش بلغ مـراده ٣٤٦
قـوارع الحـدثان ٣٤٨
تسـاؤل مصـدوم ٣٥٢
شـجو الخطـوب ٣٥٣
اهـداء من الأصـل الأصيل ٣٥٥
الملك عبد العزيز يصـد الغزاة ٣٦٢
الملك عبد العزيز ينتصر فى البكيرية ٣٦٦
عتب واشـتياق ٣٦٩
أسف والتيـاع ٣٧٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صفحة

اللصـــوص ٣٧٦
مشـــــتاق ٣٨٠
تعـــريض ومديح ٣٨٢
ذو ود صـــفى ٣٨٦
الامام عبد الله بن فيصـــل ٣٨٧
الملك عبد العزيز يفتح الاحســـاء ٣٨٩
الشـــيخ حمد بن عتيق يلقى ربه ٣٩٤
تحيـــة وتلبيـــة ٣٩٧
مدح الامتـــداح ٤٠٩
شـــكوى واستعطاف ٤١٢
عبد اللطيف وفنـــون البلاغة ٤١٣
على بن الشيخ قاســـم ٤١٥
اعتـــذار ووعـــد ٤١٧
عتب واشتياق ٤١٩
العهـــد القـــديم ٤٢٠
الامام عبد الله بن فيصـــل ٤٢٢
عتب وأسى ٤٢٥
الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف ٤٢٩
يهنىء قاسم بن محمد بن ثانى ٤٣٣
قصيدة نبطية وتحول الى اللسان العربى ٤٣٧
شـــكوى واستنهاض ٤٤٠
حفظ خواطر النفس ٤٤٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

صفحة

يمتدح ويشكو ٤٤٩
علامات ٤٥٠
ليت شعرى ٤٥٥
وعد لم يتم ٤٥٧
غربة الاسلام ٤٥٨
ظلم ٤٦٠
مرتبة ابن خاطر ٤٦١
طود العز ٤٦٤
تسلية وشد أزر ٤٦٦
الملك المنتصر ٤٦٩
يخمس قصيدة مشهورة (أعلى المنازل) ٤٧٣
ما بال أشواق الهوى ٤٧٨
فيا محنة الاسلام ٤٨١
دموع الأحزان ٤٨٤
شكوى ٤٨٦
العلم أفضل مطلوب ٤٨٨
يعارض قصيدة ابن زريق ٤٩٢
يرثى الشيخ العلامة عبد اللطيف ٤٩٤
الطبيب ٤٩٧
قصة الطب والطبيب ٥٠٠
شكر وامتنان ٥٠٣
العلم ٥٠٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صفحة

صفوة الاخوان ٥٠٧
السحر الحلال ٥٠٨
فاعل المعروف ٥٠٩
لبس الخواتم ٥١٠
اخوانية ٥١١
ذكرى ٥١٣
الجهاد ٥١٦
أسف وعتب ٥١٧
يرثى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ٥١٨
نظم ما انفرد به شيخ الاسلام ابن تيمية عن الأئمة الأربعة ٥٢٠
من اختبارات شيخ الاسلام ٥٢٤
فتح تربة ٥٣٢
فهرس ٥٣٥

رقم الايداع ١٩٧٧/٤٨٢٣
الترقيم الدولى ISBN ٧٠٥٣-٧٣-٨

مطابع الأهرام التجارية

This file was downloaded from QuranicThought.com